

ديوان خليل مطران

ديوان الخليل

الجزء الأول

تحقيق
سمير إبراهيم بسيوني

مكتبة جزيرة الورد

ميدان خليل خلف بنك فيصل الرئيسى شارع ٢٦ يوليو

من ميدان الأوبرا ت : ٢٧٨٧٧٥٧٤

مكتبة جزيرة الورد

ميدان حليم خلف بنك

هيفل الرئيسى شارع

٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا

Tokoboko-5@yahoo.Com



٠٢/ ٢٧٨٧٧٥٧٤

٠٢/ ٢٥١١٤٣٧١

٠١٠٠١٠٤١١٥

٠١٠٠٠٤٠٤٦

• ديوان الخليل

• شعر: خليل مطران

• تحقيق: سمير بسيونى

• رقم الإيداع

٢٠٠٩/٤٣٨٦٧

• الرقم الدولى

جميع حقوق

النشر محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٠



إخراج فنى وكمبيوتر

بانورا ما قنديل للفنون

٠١٢٧٨٥٥٨١٦ - ٠٤٠/٢٢٤١٣٢٩ ☎

خليل مطران (١٨٧٢ - ١٩٤٩)

هو شاعر القطرين - مصر ولبنان - وبعد وفاة حافظ وشوقي لقبوه بشاعر الأقطار العربية.

انحدر خليل مطران من أسرة لبنانية ترقى بجذورها الأولى إلى قبائل الأزد التي نجت بنفسها من سيل العرم، وانهيار سد مأرب في اليمن، فهاجرت إلى الحجاز، وهبطوا عند نبع غسان، فسموا بالغساسنة، ثم رحلوا إلى بلاد الشام، واعتنقوا المسيحية.^(١)

استقبلته بعلبك وليدا في سنة ١٨٧٢، وأبوه عبده بن يوسف بن ابراهيم بن فحایل مطران، وأمه «ملكة الصبّاغ».^(٢) وقد كانت على جانب من الثقافة العالية، تقرر الشعر وعاش في بيئة امتزجت فيها التقاليد التركية بطرف من الحياة البدوية. تلقى علومه الابتدائية في الكلية الشرقية بزحلة^(٣)، ثم انتقل إلى المدرسة البطريركية للروم الكاثوليك ببيروت حيث أتم دراسته، وتأثر بالشيخ «ابراهيم البازجى» ابن الشيخ «نصيف البازجى»^(٤) وتعلم الفرنسية، وبدأ يقرض الشعر وهو في سن الخامسة عشرة^(٥).

(١) يقول صالح جودت: «مطران يعنى حجازى شامى ثم هو بعد ذلك مصرى، فقد قضى جلّ حياته في مصر، يشارك في أحداثها، ويجهاد مع مجاهديها، ويتغنى بنيلها وأهرامها وأمجادها، فهو أصدق شعراء العرب تقيلا للقومية العربية. [بلايل من الشرق - اقرأ - العدد ٣٥٥ - يوليو ١٩٧٢ - ص ١٠٨ - دار المعارف، مصر].

(٢) بعلبك مدينة في لبنان تشتهر بقلعتها، ومعبد الأثرى يقول البستاني في «دائرة المعارف» عن القلعة إنها «أعجب مباني الدنيا، جليلة الشأن، عظيمة الاعتبار، من أعجب الآثار بعد تدمر». وتقع المدينة شمالي البقاع على مسيرة ٣٥ ميلا من دمشق، ويرجع تاريخها إلى الفينيقيين، تداول عمارتها =

= المصريون، واليونان، والرومان، وكان يطلق عليها مدينة الشمس.

قال عنها عمرو بن كلثوم:

وكأس قد شربت ببعليك وأخرى في دمشق وقاسرينا

وقال امرؤ القيس:

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاح قان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعمذرا
وقد أنكرتني بعلبك وأهلها ولا بن جريج في قرى حمص أنكرا

(٣) تعلم أولا الكتابة والقراءة في أحد الكتابات بزحلة، وكان عريف الكتاب قاسيا عليه ووصفه بالجهل، ووسمه بضيق العطن، ولكنه كان صغيرا لا يدرك.. قال واصفا هذه المرحلة في حياته:

إنسى لأذكر «زحلة» وأنا ولد لعروب بين أولاد
متعلم فيها الهجاء ولي نزق فلا أصغى لإرشاد
كل يعد الدرس مجتهدا وأنا بلا درس وإعــداد
أمسى وأصبح والعريف يرى أن الجـهالة ملء أبرادى

(٤) الشيخ ابراهيم اليازجي شيخ الأدباء والعلماء في عصره، وابن الشيخ «نصيف اليازجي» الذي حمل لواء حركة أدبية في لبنان هدفت للرجوع إلى الماضي وإحياء تراث العباسيين والأندلسيين، وعملت على أن نصلها بالحاضر لنقيم عليها صرح المستقبل.

وكانت حركة محافظة مضادة لتيارات التجديد التي بدأ ظهورها على يد الكتاب اللبنانيين سنة ١٨٦٠.

وقد تزعم «نصيف اليازجي» [ت: ١٨٧١] هذه الحركة ونجح، ومن بعده ابنه «ابراهيم» في أن يعيداً للغة العربية قوتها القديمة، وبلاغتها السالفة.

وقد أفاد مطران من أستاذه «ابراهيم اليازجي» المحافظة على التدقيق اللغوي وسلامة الأسلوب.

درس مطران الفرنسية على يد أستاذ من أقليم «تور» ذلك الإقليم الذي أثر في اللغة الفرنسية، فمنحها طابعا فيه الكثير من الدقة والرشاقة، ومن أجل ذلك كانت جاذبية اللغة الفرنسية لدى مطران أشد؛ لأنها أتته عن طريق هذا الاستاذ [خليل مطران شاعر الحرية ص ٦].

(٥) هي قصيدته في وصف معركة «بين» بين نابليون والبروسيين، ونشرتها مجلة «سركيس» =

= ابيروتية سنة ١٨٨٧م. يقول فيها :

ليروسيا في أرض بانا عسكر
وخباجه في الأفق مائلة على
نفرت طلائع خيله منذ الضحى
فأتوا كما يجري الآتي مشعبا
وكان نابليون في إشرافه
المجد رهن إشارة بيمينه
والفجر في راياته متمثل
فتهباً الألمان لاستقباله

مجر شيد البأس وأفى المزاد
ترتيب سلسلة في الأطواد
تترقب الاعضاء بالمرصاد
في غير مجرى مائه المعتاد
علم على علم الزعامسة باد
والنصر بين يديه كالمنقاد
وطلائع العقبان في ترداد
كالخائط المخصوص من أجساد

■ إلى أن يقول :

مازال يفتك والنفوس زواحق
حتى تولى الذعر جيش بروسيا
فسعى الفرنسيون في آثارهم
واستفتحوا برلين وهي منيعة

وكان تلك هنيهة الميعاد
فتفرقوا بين القفار بداد
بعضاء لا ينشل من حداد
وقضوا بها الأيام كالأعياد

☆☆☆

● وطنيته:

رأى «مطران» استبداد الحكم العثماني، وقاسى منه، وآله ما يتكبده أهل بلاده من ظلم فراح ينظم القصائد التي تندد بهذا الحكم^(١) وترصدته عيون السلطان، وأجمعوا أمرهم على التخلص منه باغتياله وتسلبت عصابة منه فى ليلة صيف عام ١٨٩٠ إلى نافذة الحجرة التي ينام فيها، وأطلقوا عدة طلقات نارية، حتى ظنوا أنها ستسكت صوته إلى الأبد، ولاذوا بالفرار. وشاء القدر ألا يكون «مطران» فى هذه الحجرة. وهكذا نجا من مؤامرتهم.

تجمع «مطران» أمره على ترك الشام^(٢)، فلم يعد وجوده فيها مأمونا. فسافر إلى باريس، ومكث بها سنتين. ولم تتركه تركيا ينعم بالحياة فيها. فقد اتصل بأعضاء الحركة الثورية التركية من حزب «تركيا الفتاة» هذه الجماعة التي أعلنت راية العصيان على الاستبداد العثماني. وضائق السفارة التركية فى باريس بنشاطه السياسى، وتبعه جواسيس السلطان عبد الحميد حتى فى فرنسا نفسها، فعقد العزم على الهجرة إلى بلد آخر.

فكر أولاً أن يهاجر إلى البرازيل. فراح يتعلم اللغة الأسبانية وكان تفكيره فى «شيلي»^(٣) لوجود أقرباء له هناك.. ولكنه سرعان ما عدل عن هذه الفكرة. وقرر الهجرة إلى مصر^(٤)، حيث الأصدقاء لهجرة الكثير من اللبنانيين إليها. كانت مصر وقتذاك موئل الأحرار والثوار من البلاد العربية فهى فى شبه استقلال إذا قيست بغيرها من بلاد العرب، كما أن النفوذ التركى كان قد بدأ يتقلص فى مصر خاصة بعد احتلال الإنجليز لها عم ١٨٨٢. «لقد رأى السلامة والسماحة والأمن فى ربوع وادى النيل فشدّ رحاله إلى مصر سنة ١٨٩٢. واندمج فى البيئة المصرية كأحد أبنائها.

١- يقول الأستاذ / العزيزى فى مقال له عن خليل مطران [المجلة الجديدة - مايو ١٩٣٧] فى العهد =

= الاستبدادى المظلم الذى عاصره مطران، وشهد فيه أشلاء المنقوم عليهم بشقلها الجديد، وتطرح فى أعماق البسفور، ورأى قلم الحراقية التركية ينهال على الصحف فتقفز حقولها، وتغل أعناقها. علمته هذه الأحداث أن يكون ناقما يكظم نغمته، وثائرا يجتر ثورته.

(١) كان لفظ الشام يطلق فى ذلك الوقت على سوريا ولبنان.

(٢) تقع «شيلى» فى أمريكا الجنوبية، وعاصمتها «سانتياجو». والأسبانية هى اللغة الغالبة بها.

(٣) نزل أولا إلى الاسكندرية، وكان قد سبقه إلى هناك نعى الأستاذ «سليم تقلا» مؤسس جريدة الأهرام، وكان أول صدورها فى الاسكندرية. وكان تربط «مطران» به صداقة قوية. وكان لهذا النبأ أثره الكبير عليه، حيث كان يعلق عليه الكثير من الآمال فى مهجره الجديد. وقد رثاه فى شعره.

(٤) كثير ممن أرّخ حياة الشاعر يتساءل دون جواب عن سبب عدوله عن السفر إلى شيلى، واختيار مصر. ونسى هؤلاء أن الشاب الذى وطن نفسه على النضال لن يستسلم لحياة الدعة وكسب المال فى «شيلى». ولو كان يحب أمثال هذه الحياة لبادرها، أو بادرت فى سهولة ويسر بين قومه وإخوانه فى مسقط رأسه، ولكنها هموم الرجال، ودوافع الواجب تشدّه إلى أرض الكنانة، وهى فى شبه استقلال إذا قيست بغيرها من بلاد العرب، وعلى أية حال فليس ثمة ما ينبىء عن أن جواسيس «عبد الحميد» ستكون لهم رقابة عليه فى الديار المصرية، بل على العكس سيكون فى شبه مأمّن من الرق الفكرى، والظغيان النيرونى. [نجيب جمال الدين - خليل مطران شاعر العصر].

☆☆☆

● الصحافة .. بداية نشاطه في مصر [١٨٩٢ - ١٩٠٤]

رأى «بشارة تقلا»^(١) أن يضم هذا الشاعر المهاجر إلى «الأهرام» كمحرر بها. والحقيقة أن الشاعر تردد أولا. ولكن أمام إلحاح «بشارة» وافق. وزاول عمله كمراسل للأهرام في القاهرة وكان يكتب كل أسبوع مقالا في السياسة، أو الاجتماع، أو الاقتصاد أو الأدب.

واستمر عمله في الأهرام حتى عام [١٩٠٠]، فقد عقد العزم أن يصدر مجلة «الجوائب المصرية»^(٢) والتي حولها بعد ذلك إلى جريدة ثقافية يومية، فقد كانت تهتم بالشعر والتاريخ والنقد الأدبي، وسارع إليها المثقفون المصريون وغيرهم في البلاد العربية بالكتابة فيها. وأسهم معه بالكتابة فيها «إبراهيم سليم نجار» صاحب جريدة «اللوات» اللبنانية^(٣).

توقفت الجريدة عن الصدور بعد أربع سنوات. يقول مطران عن سبب ذلك: «وذاذ مساء رجع إلى الجابى «المحصل» وأبلغنى أن صديقا لى ممن كنت أعاشرهم معاشرة متصلة استملهه فى أداء ما عليه، ولم يكن ذلك للمرة الأولى.

(١) «بشارة تقلا»: تقلا اسم أسرة صحفية، عميدها «سليم تقلا» [١٨٤٩-١٨٩٢] الذى أنشأ مع شقيقه «بشارة تقلا» [١٨٥٢-١٩٠١] جريد الأهرام بالأسكندرية، [١٨٧٥]، انفرد «بشارة» بالأهرام بعد وفاة «سليم».

(٢) هى غير «الجوائب» التى أصدرها «أحمد فارس الشدياق» فى الأستانة عام ١٨٦٠م، وهى جريدة أسبوعية أدبية، ونشرت كتب «الشدياق» والتراث، نقلت إلى القاهرة عام ١٨٨٣م وحررها ابنه «سليم» واشترك فى تحريرها: [إبراهيم اليازجى - سعيد الشرتونى - رزق الله حسون الحلبي. ولعل بسبب شهرتها استعار «مطران» الأسم وأضاف له صفة «المصرية» ليميزها عنها.

(٣) يقول «إبراهيم سليم نجار» عن مطران: «عملنا معا أعواما قست فيها الصحافة من نوره واقتبست من حكمته فى معالجة الشئون العامة، ومداورة الأيام، ومجاراة الدهر القاسى إلى أن يضعف فيلين، وكان الخليل فى مجلة «الجوائب» والجريدة اليومية صحفيا شاعرا، بعيدا عن المادة، عف القلم واليد واللسان، نقى الضمير، طاهر الوجدان، لم أعرف صحفيا أكبر منه نفسا، وأخلص منه وطنية، وأصدق قولاً وقلماً. ومن كانت هذه صفاته فى جهاد الحياة، وميدان الصحافة، كان حظه فيها صغيراً، وشوطه قصيراً.

ويظهر أن «الجابى» ألح عليه بتقدير ما يعرفه من الصلة المحكمة بيننا. فالتفت إليه هذا الصديق، وجابهه بقوله: «أثمن عيش هو؟». فلما سمعت هذه العبارة خُيِّلَ إلى أن كل من أرسل إليه جريدتى - وإن تلطَّف فى الظاهر - يحسبنى متطفلا عليه فيما أتقاضاه منه، ولا يُقدَّر تلقاء ذلك ما يبذل من جهد فى التحرير، وفى نفقات الطبع والبريد، وما إلى ذلك من أعمال تستنفد مجهودا ووقتا ومالا. [مجلة الهلال - عدد يناير ١٩٣٠].

وأثناء عمله فى الصحافة لم يهادن الاستبداد والظلم. وكان يجاهد بقلمه وأحيانا فى تلميح أقرب إلى التصريح، فهو يستعين بحوادث التاريخ مستعيرا ما فيها من ألوان البطولة، وضروب الشهامة والشجاعة فى عملية إسقاط على الأحداث المعاصرة. هذا هو «مطران» شاعر الحرية جاشت نفسه، وثارت عاطفته، وضاق صدره بالظلم الذى تركه وراءه فى الشام، فإذا هو جائم على قلب كل بلد عربى تتعدد أشكاله وصنوفه، ولكنه هو الاستبداد^(١). فكان الشعر سلاحه، والقصائد سهامه، والمقالات قذائفه، والاستعمار هدفه^(٢).

وفى مصر بدأت السلطات تطارد الأقلام الحرة، وتحارب الصحافة بسيف قانون جائر للمطبوعات. فنظم «مطران» أبياتا مخلدة، لم تزل تروى فى كل جيل كلما عصف الظلم قلما من الأقلام أو أملت بالكلمة الحرة محنه من محن الرأى^(٣)، يقول:

(١) كان المغرب تحت قبضة الاستعمار الفرنسى، وليبيا تكافح الاستعمار الإيطالى، والشام تقاوم الاستبداد والظلم العثمانى، ومصر يقاتل شبابها الانجليز والحكومات الفاسدة التى تناصره.

(٢) خليل مطران شاعر الحرية ص ٨٠.

(٣) بلابل من الشرق ص ١٠٩.

شردوا أخيارها بحرا وبرا واقتلوا أحرارها حُرّاً فحرّاً
إنما الصالح يبقى صالحاً آخر الدهر ويبقى الشر شراً
كسروا الأقلام، هل تكسيرها يمنع الأيدي أن تنقش صخراً؟
قطعوا الأيدي، هل تقطيعها يمنع الأعين أن تنظر شذراً؟
أطفئوا الأعين؛ هل اطفأؤها يمنع الأنفاس أن تصعد زفراً؟
أخمدوا الأنفاس هذا جهدكم وبه منجانا منه، فشكراً
وفي حكم وزارة مصطفى فهمي؛ ربيب الانجليز. وعندما ضاق من كتاباته
وأشعاره توعدته بالنفي، فلم يعبأ بهذا التهديد بل ردّ عليه بقصيدة أسماها
«مقاطعة»، يقول فيها:

أنا لا أخاف ولا أرجى فرسى مؤهبة وسرجى
فإذا نبا بى متن بر فالمطية بطن لج
لا قول غير الحق لى قول وهذا النهج نهجى
الوعد والإبعاد ما كانا لدى طريق فلج



■ عمله بالتجارة [١٩٠٤ - ١٩١٣]:

ترك الصحافة عام ١٩٠٤، وعمل بالتجارة واستمر حتى عام ١٩١٢ عندما أصيب بخسارة كبيرة فقد فيها كل رأس ماله. فعاد إلى شعره وهو الباقي له، وكتب رائعته «ساعة يأس»، يقول فيها:

فإن ترني والحزن ملء جوانحي	أداريه فليغررك بشرى وإيناسي
وكم في فؤادي من جراح ثخينة	يحجبها برادي عن أعين الناس
أسرى همومي بانفرادي آمن	مكايد واش أو نمائم دساس
أرى روضة، لكنها روضة الردى	وأصغى وما في مسمعى غير وسواس
وأنظر من حولي مشاة وركبا	على مزجيات من دخان وأفراس
كأنني في رؤيا يزف الأسي بها	طوائف جن في مواكب أعراس

■ أنعم عليه بالوسام المجيدى عام ١٩١٣. وأقيم حفل كبير تكريما له بهذه المناسبة ضم كبار الشعراء.

✽ قال حافظ إبراهيم:

نظم الشام والعراق ومصر	سلك آياته فكان الإمام
فمشى النثر خاضعا ومشى الشعر	ر وألقى للخليل الزمام
فعدنا له اللواء علينا	واحتفلنا نزيده إكراما

✽ وقال شوقي مخاطبا لبنان:

هذا أديبك يحتفى بوسامه	وبيانه للمشرقين وسام
ويجل قدره قلادة فى صدره	وله القلائد سمطها الإلهام

✽ وأنشد حفنى ناصف :

يا شعر مطران لعبت بلبنان ونفثت سحر
لله ما أحلاك يا سحر البيان وما أمرك
ما أنت للآداب مطران، ولكن أنت بطرك

✽ لقد تعددت حفلات التكريم..

● أقيمت له حفلة تكريم فى حلب وأخرى فى بعلبك عند زيارته للشام سنة ١٩٢٤.

■ أقيمت له حفلة تكريم فى بعلبك عند زيارتها هو وحافظ ابراهيم سنة ١٩٢٩.

■ أقيم له مهرجان أدبى فى دار الأوبرا المصرية عام ١٩٤٧ حضره وزراء وأمراء وشعراء من صفوة العرب .

■ فى نفس التوقيت أقيم له مهرجان فى نيويورك بدار جريدة « الهدى » حضره الكثير من رجال الأدب والعلم والسياسة والصحافة .

☆☆☆

● موقعه من الحركة الشعرية المعاصرة :

هو رائد من رواد التجديد فى شعرنا العربى المعاصر . . وهو فى مرحلة وسط بين مرحلة الإحياء التى قادها البارودى ومرحلتى الديوان وأبولو . . فإن أقطاب هاتين المدرستين يدينون له بالكثير .

إن الاجماع يكاد ينعقد على أنّ « خليل مطران » يعتبر رائدا للمدرسة الجديدة فى الشعر العربى المعاصر، حتى ليكاد يختط طريقا يشبه الطريق الذى اختطته فى العصر العباسى « مدرسة البديع » وعلى رأسها « أبو تمام »، فى مواجهة مدرسة « عمود الشعر » وعلى رأسها « أبو عبادة البحترى »، وذلك عندما يقارن النقاد بين مدرسة البارودى وأحمد شوقى وحافظ وغيرهم ممن ساروا على عمود الشعر العربى، والمدرسة الحديثة التى تنتسب إلى « مطران » وتمتد فى جماعة « أبولو » خلال « أحمد زكى أبو شادى » و « إبراهيم ناجى » ومن سار على دربها من الشعراء الناشئين فى مصر وغيرها من البلاد العربية (١) بينما يعترف « عبد العزيز الدسوقى » بفضلها فى الريادة المبكرة وتأثيره فى شعراء بعينهم كـ « أحمد زكى أبو شادى » لكنه ينكر عليه أن يكون قد أثّر فى أصحاب الديوان، أو نشأة جماعة « أبولو » وغيرهم من الوجدانيين . (٢)

إن حركة التجديد التى قادها مطران تحدّث عنها فى مقدمة ديوانه الذى أصدره عام ١٩٠٨ والتى أوضح فيها مذهبه فى الشعر؛ يقول : ليست هذه الكلم

(١) محمد مندور - محاضرات عن خليل مطران - ص ١١ .

(٢) عبد العزيز الدسوقى - جماعة « أبولو » .

القلائل كل ما نظمته إلى الساعة، بل هي منه كبقايا السفينة الغريقة، أو كالقطع السالمة من الآثار العتيقة، فقد استخدمت الروى، ولم أشب عن طفولة الروية، فرأيت في الشعر المألوف جموداً، وبدأ لى تطرّيز الأقلام على الصحف البيضاء، كتطريس الأقدام فى تيه البیداء، فأنكرت طريقته، لجهل حقيقته. وقضيت سائر أيام الصبا، وأوائل ليالى الشباب وأنا لا ألوى عليه حتى دعت بعض مداعى الحياة، فعدت إليه. عدت وقد نضج الفكر، واستقلت لى طريقة فى كيف ينبغى أن يكون الشعر.

فشرعت أنظمه لترضية نفسى حيث أتخلى، أو لتربية قومى عند وقوع الحوادث الجلى، متابعاً عرب الجاهلية فى مجازاة الضمير على هواه، ومراعاة الوجدان على مشتته، موافقاً زمانى فيما يقتضيه من الجرأة على الألفاظ والتراكيب، لا أخشى استخدامهما أحياناً على غير المألوف من الاستعارات، والمطروق فى الأساليب، ذلك مع الاحتفاظ جهدى بأصول اللغة، وعدم التفريط فى شىء منها إلى ما فاتنى علمه...

ويتحدث عن شعره، فيقول: هذا شعر ليس ناظمه بعبده، ولا تحمله ضرورات الوزن أو القافية على غير قصده ويقال فيه المعنى الصحيح باللفظ الفصيح، ولا ينظر قائله إلى جمال البيت المفرد، ولو أنكر جاره، وشاتم أخاه، ودابر المطلع، وقاطع المقطع، وخالف الختام. بل ينظر إلى جمال البيت فى ذاته وموضعه. وإلى جملة القصيدة فى تركيبها وترتيبها. وفى تناسق معانيها، وتوافقها، مع ندور التصور، وغرابة الموضوع، ومطابقة كل ذلك للحقيقة، وشفوفه عن الشعور الحر، وتحرى دقة الوصف، واستيفائه فيه على قدر. (١)

أما مفتاح شخصية خليل فهو: «المعادلة وحدها تاريخ تكون شخصية». فقد كان هناك عاملان يعلان في نفسى: شدة الحساسية، ومحاسبة النفس. ومن هذين العاملين خلصت بتكوين نفسى على نمط خاص.^(١)

■ أرى أننا لا نغلو إذا قلنا أن مطران رائد من رواد التجديد في القصيدة العربية. فقد نادى في وقت مبكر ألا تكون القافية مُقيّدة لانطلاق الشاعر إلى آفاق أوسع، وألا يكون عبدا لضرورات الوزن. وأشار بذلك إلى أهمية الوحدة العضوية للقصيدة فلا جمال للبيت الشعري إلا في سياق شعري، فليس البيت وحدة القصيدة.

ومن سمات الريادة والتجديد «اتجاهه إلى القصص الشعرية وما يستلزم هذه القصص من تميز في الإطار، والأسلوب، والتعبير».

وهذا الإطار القصصى لمعظم قصائده نُسب إلى الاتجاه الموضوعى الذى لا يعبر فيه الشاعر عن ذاته وعواطفه الخاصة، بل يرصد عواطف الآخرين، وما يعرض في حياتهم من أحداث تغرى بالقصص. «لقد غلب الخليل في شعره الموضوعية على الذاتية، فلم يعد شعره، أو لم يعد معظمه تغنيا بعواطفه الخاصة وآماله وآلامه، بل خرج بالشعر عن نطاق شخصية الشاعر. واتخذ وسيلة للوصف والتصوير. وكثيرا ما نراه يجمع في القصيدة الواحدة بين كل العناصر فيقص ويصف ويصور معا.. وفى هذا ما يفسر الصور المركبة التى يبدو فيها شعره، بل وكثيرا ما يضيف إلى كل هذه العناصر هدفا فكريا أو اجتماعيا يزيد شعره ثراء.^(٣)

(٢) المقتطف - ص ٨٧ «الهامش» - يونيو ١٩٣٩.

(٣) د. عبد القادر القط - الاتجاه الوجدانى فى الشعر العربى المعاصر - ١٩٩٧.

(٣) د. محمد مندور - خليل مطران - ط دار الهنا - القاهرة ١٩٥٤. ص ٣٠.

وقد مثل مندور لذلك بقصيدة «المساء». وهى قصيدة وجدانية، ولكن وجدانية «مطران» تغاير ما ألفه الشعر العربى فى وجدانياته، وذلك لأنها مركبة لا تصدر عن عاطفة موحدة تنبثق من القلب مباشرة، بل تمتزج بالخيال الشعرى، ويسيطر الفكر على صياغتها. والواقع أن طبيعة مطران الشعرية تستند إلى الخيال أكثر من استنادها إلى الاحساس المباشر، فالخيال الذى يثير عاطفته فى قصائده القصصية والدراماتيكية التى تغلب فى ديوانه، حيث نراه يتصور المواقف والأحداث والشخصيات، ثم يفعل بما تصوره، ولكنه لا يترك لخياله، ولا لعاطفته العنان مطلقا، بل يخضعها لعقله وتفكيره، ويصل بعد ذلك إلى أن الشاعر يدرك بخياله الطبيعة، ويحل فيها. (١)

ويرجع الدكتور أحمد هيكل (٢) ظهور الاتجاه الذهنى التجديدى الذى تمثل فى مدرسة الديوان [العقاد - المازنى - شكرى] إلى «مطران» فهو «الأب الشرعى لهذا الاتجاه، وكما قال بعض الدارسين، ويعلمون هذا رأى بأن الشاعر «مطران» قد بدأ يكتب عن خطوط هذا الاتجاه الشعرى الجديد منذ سنة ١٩٠٠ حين كتب فى المجلة المصرية مبشرا به، لافتا الأنظار إليه، قال: «إن اللغة غير التصور والرأى، وإن خطة العرب فى الشعر لا يجب حتى أن تكون خطتنا، بل لهم عصرهم، ولنا عصرنا، ولهم آدابهم وأخلاقهم وحاجاتهم وعلومهم، ولنا آدابنا وأخلاقنا، وحاجاتنا وعلومنا. ولهذا وجب أن يكون شعرنا ماثلا لتصورنا وشعورنا، لا لتصورهم وشعورهم، وإن كان مفرغا فى قوالهم، محتذيا مذاهبهم اللفظية» (٣).

(١) مصدر سابق ص ١٨ و ١٩.

(٢) تطور الأدب الحديث فى مصر - ص ١٥٨.

(٣) المجلة المصرية سنة ١٩٠٠ العدد الثالث ص ٨٥.

وقد أشرنا سابقا لمقدمته التى كتبها فى أول ديوانه الصادر سنة ١٩٠٨ ويوضح فيها مذهبه فى الشعر.

وقد اعتبر أصحاب الرأى السابق - أنه الأب الشرعى لهذا الاتجاه - أن ديوان «مطران» يعتبر العمل الشعرى الأول لهذا الاتجاه، ثم تبعه ديوان المازنى ١٩١٢، وأخيرا ظهر الديوان الأول للعقاد سنة ١٩١٦.

ويضيف أصحاب هذا الرأى، أن العمل النقدى الأول الذى يحوى مبادئ هؤلاء فى تجديد الشعر إنما هو كتاب «الديوان» الذى أصدره العقاد والمازنى سنة ١٩٢١. وهذا معناه عند أصحاب هذا الرأى، أن هؤلاء الشعراء المجددين المصريين الثلاثة، قد أظهروا آثارهم التجديدية بعد كتابات مطران التى تعتبر الريادة الأولى لهذا الاتجاه. (١)

لقد كان مطران أكثر معاصريه فى الشعراء أخذوا بروح التجديد نظرا لثقافته الفرنسية، واطلاعه على آدابها، وفى الوقت نفسه كان محافظا على أصوله العربية وتقاليدها اللغوية، فقد حرص على التزام موسيقى الشعر العربى من وزن وقافية، وانطلق محلقا فى سماء المعانى، والأخيلة، والأغراض المستنبطة من روح عصره وأجوائه. وابتعد عن تعدد الأغراض فى القصيدة الواحدة، فأحالتها إلى صورة واحدة عامة كل بيت فيها له وظيفة مرتبطبا بما سبقه وممهدا لما بعده فهو دعامة فى القصيدة يشارك فى تكوينها وتلوينها. ويضفى عليها أحاسيس دفاقة، ومشاعر نابضة من أعماق الشاعر، ودخيلة نفسه، يأخذ بعضها بحجز بعض. وقبل مطران كنت لا تجد ارتباطا بين المعانى التى يتضمنها القصيد الواحد، ولا

(١) اسماعيل أدهم - مطران - ص ٣٣ و ٣٤، د/ ماهر حسن - تطور الشعر الحديث فى مصر - ص ١٧٥ وما بعدها.

ما بين أجزائها، ولا مقاصد عامة تقام عليها أبنيتها، وتوطد بها أركانها وربما اجتمع في القصيدة الواحدة من الشعر ما يجتمع في أحد المتاحف من النفائس، ولكن بلا صلة ولا تسلسل.^(١)

ولاشك في أن مطران بمذهبه الإبداعي هذا، قد دفع الشعر العربي دفعات قوية نحو الشعر الغربي، بما اقتبس من معاني، وبما أدخل من أغراض وجدانية، وبما نظم من قصص، فأسهم الشعر العربي - بفضل - في ميادين بكر قصر شعراء الضاد عن إدراكها بعد أن راح كلهم يدورون في فلك لون واحد من ألوان الشعر لم يتعد الشعراء الأقدمون نطاقه، وهو الشعر الغنائي «العاطفي»، الذي فيه يتغنى الشاعر بعواطفه، وما يجيش في قرارة نفسه^(٢)، «وإن كان غزلا مرّ بها على مسارح في الظباء، وكنس الآرام، وطاف بها على أحذية العشق والغرام، فأراها أسراب الأرواح ترفرف على نواحيها غاديات رائحات في مروج الهوى، ساحنات سارحات في رياض المنى، طائرات سابحات في أجواء الهيام. حافات بأرواح أولئك الذين قضوا شهداء العيون، وصرعى الجفون. وأراها «جميلا» وهو يرنو إلى بثينة، «وابن حزم» وهو يهفو إلى عفرائه، و«المجنون» وهو يضرع إلى ليلاه، ثم ردها بعد ذلك وقد أذابها رقة، وأسأله شوق.^(٣)

يقول «محمود بن الشريف» تعليقا على رأى «حافظ إبراهيم» السابق: وعلى الرغم من أن حافظ إبراهيم - صاحب تلك القولة السابقة - التي يستشف الخبير منها نعيمه على هذه المناحي الوجدانية، فإنه لم يدل بدلوه مع المجددين. وقد اعتذر عنه الكاتب حين أرجع ذلك إلى ثقافته العقلية المحدودة، مستشهدا

(١) خليل مطران - المجلة المصرية - عدد يونيو ١٩٠٠ ص ٤٢.

(٢) خليل مطران شاعر الحرية - ص ٢٨.

(٣) حافظ إبراهيم في مقدمة ديوانه.

برأى طه حسين - فلم ينفذ عقله من جراء ذلك إلى طبائع الأشياء، ولم يصل إلى أسرارها فعجز عن إجادة الموضوع^(١). وهكذا لم يسهم حافظ في ثورة التجديد التي قادها مطران.

● ثورة التجديد التي قادها «مطران» كما يراها النقاد:

لقد تأثر معاصرو «مطران» به كثيرا، منهم في الشام: خليل شيبوب، وفي مصر: ناجي وعلى محمود طه، وأحمد زكي أبو شادي، وفي تونس: أبو القاسم الشابي، وفي السودان: التيجاني يوسف بشير، وفي المهاجر: إيليا، والياس فرحات، وعمر أبو ريشة.

يقول العقاد: أما ما يزعمه بعض الناقدين من أن «مطران» لم يؤثر بعبارته أو بروحه فيمن أتى بعده من المصريين الشعراء؛ لأن هؤلاء كانوا يطلعون على الأدب العربي القديم من مصدره، ويطلعون على الأدب الأوربي من مصادره الكثيرة، وأنه ليس للأستاذ «مطران» مكان الوساطة في الأمرين، فهذه دعوى يردّها الواقع من جهة، كما يثبت زيفها اعترافات أكابر شعراء العربية من الآخذين بأسباب الجديد كأبي شادي وشكري والمازني بأثر شعر مطران في شعرهم.

■ رأى «أحمد الشايب»:

ليس «مطران» عندى شاعرا من هذا النوع الذي يشيع بين شعراء العربية قديما وحديثا، وإنما هو طراز جديد في الشعر العربي، هو شاعر العقل والشعور

(١) أحمد أمين - مقدمة ديوان حافظ إبراهيم . حيث أنصف «حافظ إبراهيم» قال: «لم يجدد - حافظ إبراهيم - في بحور الشعر وأوزانه، ولم يجدد في أسلوبه وبيانه، ولا تفكيره وخياله، إنما جدد في شيء وهو فوق ذلك كله، جدد في موضوعه وأغراضه، فبدلا من أن ينظم في موضوعات امرئ القيس وطرفة، أو جرير والفرزدق، أو بشار وأبي نواس، نظم في موضوعات عصره، وأمانى قومه».

جميعا، وقلما تجد هذا النوع بين السابقين وإن حاول بعض المعاصرين أن يكونه.

■ رأى أحمد زكى أبو شادى:

«سئل عمن يدين له بثقافته، فقال: أدين فى الروح الأدبية إلى مدرسة «الظاهر» الصحفية منذ سنة ١٩٠٥، وقد شملت من أعلام الأدب: أحمد شوقى، ومحمد كردعلى، وعبد القادر المغربى، و خليل مطران، ومحمد لطفى، وعبد الفتاح ابراهيم، وتوفيق رفعت باشا، وكثيرين غيرهم. وأدين فى الروح الشعرية بصفة خاصة إلى خليل مطران، ثم إلى أحمد شوقى بين شعراء العربية..»^(١)

«ولدت الرومانسية بل والرمزية الجديدة على يد «مطران». وقد دعم وحدة القصيدة، وشخصية الشاعر، واتخذ من كل شىء فى الوجود^(٢)؛ صغيرا أم كبيرا موضوعا شعريا خليقا بعناية الشاعر^(٣)، ودعا إلى الحرية الفنية^(٤) ونظم من الشعر المرسل.

وكان طه حسين يفضل «مطران» على شوقى وحافظ، ويرى أن مدرسة الديوان يغلب عليه النزعة الوجدانية بينما تغلب عليه عند مطران النزعة الموضوعية.^(٥)

(١) د. محمد عبد النعم خفاجى - د. عبد العزيز شرف - أحمد زكى أبو شادى رائد مدرسة أبولو - مقدمة المجموعة الكاملة - مجلة أبولو - المجلد الثانى (٤) ص ٣٨.

(٢) محمد مندور - فن الشعر ص ٣٥.

(٣) قصة الأدب المعاصر ٣٠ / ٤.

(٤) قصيدة «المساء» شاهد على ذلك، ولعله تأثر بقصيدة المساء للشاعر الانجليزى «وليم كونر» (١٦٧٠ - ١٧٥٩) التى صورَ فيها جمال الشفق، والشعور الغامض الذى يداخل النفس إذا اقترب الليل. انظر:

بول دوران - الأدب الانجليزى ص ١٤٨، أبولو - المجلد الأول (٣) ص ١٨.

(٥) محمد عبد النعم خفاجى - مذاهب الأدب. وراجع أبولو المصدر السابق ص ١٨.

✽ ويقول ابراهيم ناجي في معرض حديثه عن «شوقي وأنداده»: أما الخيال، فهو الناحية التي قصر فيها «شوقي»، وأبدع فيها «مطران»، وانعدمت في شعر حافظ... على أن الخيال، واطلاق العنان للتصورات العالية، لا للاستعارات والكنائيات اللفظية كثير في شعر مطران، يزخر به، ويعلو إلى آفاق عالية، أما «حافظ» فلا خيال له، وذلك لحرصه على الموسيقى فقط، ولعدم إلمامه بالأدب الغربي.

أما الصور الشعرية فقليله عند حافظ، كذلك في شعر شوقي، ظاهر في شعره المسرحي.. وهذه الميزة كانت على أتمها في شعر ابن الرومي، خذ مثلاً قصيدة «حريق بغداد»، وفي شعر البحتري أحياناً كقصيدة «الايوان».

أما مطران في شعراء العربية، فهو ممتاز في هذا؛ فله قصائد منفردة منقطعة النظير في الصور، ترسمها وتنقلها إلى الأذهان؛ خذ مثلاً قصيدة: «فتاة الجليل الأسود»، أو قصيدة: «الجنين الشهيد».. بارك الله في «مطران» وفي أدبه المشرق العالی المطبوع بطابع الخلود^(١).

✽ يقول طه حسين عن مطران.. وتجديد الشعر العربي: «مطران نائر على الشعر القديم، ناهض مع المجددين، وهو قد سلك طريق القدماء فلم تعجبه. فأعرض عن الشعر، ثم اضطر فعاد إليه، وحاول أن يعود إليه مجدداً لا مقلداً، وهو ينبعث بأنه يعرض عليك في ديوانه شيئاً من شعره القديم لتبين به مقدار ما وصل إليه من التجديد، وهو متواضع لا يزعم أنه بلغ من التجديد ما يريد، وإنما يترك ذلك للذين سيأتون من بعده.

وهو شجاع يعلن ثورته على القديم، واغتباطه بالعصر الذي يعيش فيه.

(١) ابراهيم ناجي - شوقي وأنداده - المجلد الأول ١/١ - ص ٣٥٦ - ط الهيئة المصرية العامة للكتاب -

مصر [أبولو - المجلد الأول - العدد الرابع - ديسمبر ١٩٣٢].

وحرصه على أن يلائم بين شعره، وبين هذا العصر، وهو معتدل: فهو لا يرفض القديم كله، وإنما يحتفظ بأصول اللغة وأساليبها في حرية كما يتأثر القدماء في إطلاق فطرتهم على سجيبتها، يكظم فطرته ولا يغشيها بالأستار الخادعة الخلابه، وهو فني؛ لأنه يمثل شيئاً من المثل الأعلى الفني في هذا العصر. فهو يكره الشعر الذي تستقل فيه الأبيات وتتنافر، وتتدابر، ويريد أن تكون القصيدة وحدة ملتزمة الأجزاء حسنة التأليف فيما بينها. ثم هو - فوق ذلك كله - مقتصد يرى أن الشعر ليس خيالاً صرفاً، ولا عقلاً صرفاً وإنما هو مزاج منهما.

هذه عجالة عن شاعر القطرين.. ثم شاعر العروبة.. اللبناني مولدا.. والمصري إقامة.. وحبا.. وهذا ديوانه بين يديك أيها القارئ العزيز بعد أن عزّ تواجهه في المكتبات من فترة طويلة أعيد تحقيقه، وضبطه بالشكل مع فهارس وافية. آملين أن يحظى الرضا.

والله المستعان.

سمير ابراهيم بسيوني

مقدمة الطبعة الأولى

أبى علىّ فريق من الأصفياء والعشراء، الا أن يكون لى ديوان كسائر الشعراء. فلئن صح لدى أولئك النفر الأفاضل من إخوانى، أن أمثال هذه الكلم المقفاة جديرة بأن تسمى فى مجموعها ديواناً، لقد استعنت الله، وهذا ديوانى.

خليل مطران

oboiikan.com

القصائد

طبع للمرة الأولى في سنة ١٩٠٨
وأعيد طبعه في مارس ١٩٤٩

Obelikan.com

١٨٧٠ — ١٨٠٦

كُتبت هذه القصيدة في صباى، وهى كل ما استبقيته من منظومات كثيرة أقيمت بها تلاً من الطروس، وكنت إذ ذاك أحرص عليها حرص الضنين على كنوزه. ثم جعلت أعيد النظر عليها، فأطرح منها صحيفة صحيفة حتى لم تبقى منها إلا هذه. وقد هممت مراراً بإحراقها بأخواتها، ثم أرعيت عليها لما كان عندي من الكلف الخاص بها إذ كنت أتوهم في ذلك الوقت أننى أتيت بها معجزة. ولهذا توليت تنقيحها قليلاً، ونشرت على علائها، أتسم نسمات صباى من خلال سطورها، وأعتبر بما تنتهى إليه خيلاء النفس وهى فى شببتها وغرورها.

أما الرقمان اللذان هما عنوانها، فإشارة إلى السنة التى انتصر فيها نابليون الأول على الألمان فى معركة يانا ودخل برلين، وإلى السنة التى انتصر فيها الألمان على نابليون الثالث وولجوا فيها باريس.

مَشَتْ الْجِبَالُ بِهِمْ وَسَالِ الْوَادِي
يُحْدِي بِهِمْ مُتَطَوِّعِينَ كَأَنَّهُمْ
لِلَّهِ يَوْمٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
يَوْمٌ تَجِفُّ لِدُكْرِهِ أَتْهَارُهَا
وَإِذَا قَرَأْنَا وَصَفْنَاهُ فَكَأَنَّهُ
وَنَكَادُ نَسْمَعُ لِلْقِتَالِ دَوِيَّةً
«لِبَرْسِيَا» فِي أَرْضِ «يَاهِيَا» عَسْكَرٌ
وَخِيَامُهُ فِي الْأَفْقِ مَبَائِلُهُ عَلَى
نَفَرَتْ طَلَائِعُ خَيْلِهِ مِنْذُ الضَّحَى
قَاتُوا كَمَا يَجْرِي الْآتِي مُشْعَبًا
وَكَأَنَّ «نَابَلْيُونَ» فِي إِشْرَافِهِ
وَمَضَوْا مِهَادًا سِرْنُ فَوْقَ مِهَادٍ
عِيسٌ وَلَكِنَّ الْفَنَاءَ الْحَسَادِي
فِيهَا وَظِلٌّ يَرُوعُ كُلُّ فُؤَادٍ
خَوْفًا وَيَجْرِي قَلْبُ كُلِّ جَمَادٍ
بِدَمٍ زَكِيٍّ خُطَا لَا بِمِسْبَدَادٍ
وَنَرَى الْفُؤَارِسَ فِي لَقَا وَطِرَادٍ
مَجْرٌ شَدِيدُ الْبَاسِ وَافِي الزَّادِ
تَرْتِيبِ سِلْسِلَةٍ مِنَ الْأَطْوَادِ
تَتَرَقَّبُ الْأَعْدَاءُ بِالْمِرْصَادِ
فِي غَيْرِ مَجْرَى مَائِهِ الْمُعْتَادِ
عَلَّمَ عَلَى عِلْمِ الزَّعَامَةِ بَادٍ

الْمَجْدُ رَهْنُ إِشَارَةِ بَيْمِينِهِ
وَالْفَخْرُ فِي رَايَاتِهِ مُتَمَثِّلٌ
فَتَهْيَأُ الْأَمَانَ لَا مُتَقَبَّالَهُ
وَعَلَا هُتَافٌ مَازَجَتْهُ غَمَاغِمٌ
وَرَيْنُ آلَاتٍ تَكَادُ تَظُنُّهَا
حَتَّى إِذَا كَمَلَ الْعَتَادُ تَقَادَقُوا
شُهْبٌ ضِخَامٌ آتِيَاتٌ وَالرَّدَى
تُلْقِي الرِّجَالَ عَلَى الثَّرَى قَتْلَى كَمَا
لِلَّهِ ذَرُّهُمْ وَقَدْ حَمَى الْوَعَى
تَدْعُو الْجَرَّاحَةُ أُخْتَهَا بِصُدُورِهِمْ
وَإِذَا التَّقَى بَطْلَانٌ لَمْ يَتَجَنَّدَا
وَإِذَا جَوَادُ خِرْقَارِسُهُ دَعَا
وَالْمَوْتُ فِي الْجَيْشَيْنِ غَيْرُ مُجَامِلٍ
يَطْوِي الصُّفُوفَ وَيَتْرُكُ الدَّمَ إِثْرَهُ
مَا زَالَ يَفْتِكُ وَالنُّفُوسُ زَوَاهِقُ
حَتَّى تَوَلَّى الذُّعْرُ جَيْشَ «بُرُوسِيَا»
فَسَعَى الْفَرَنْسِيُّونَ فِي آثَارِهِمْ
يَسْتَكْبِرُ الصُّعْلُوكُ مِنْهُمْ دَائِسًا
وَاسْتَفْتَحُوا «بَرْلِينَ» وَهِيَ مَنِيْعَةٌ
وَأَقَامَ أَصْحَابُ الْبِلَادِ مَا تَمَّا
نَاحَتْ عَرَائِسُهُمْ عَلَى أَرْوَاجِهَا
وَاشْتَدَّ حُزْنُهُمْ، وَلَمْ يَكُ مُجْدِيَا،

وَالنَّصْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالْمُنْقَادِ
وَطَلَّاعُ الْعُقْبَانِ فِي تَرْدَادِ
كَالْحَائِطِ الْمَرْصُوصِ مِنْ أَجْسَادِ
مِنْ سَلٍّ أَسْلَحَةٍ وَرَكْضِ جِيَادِ
مُتَجَاوِبَاتِ الْعَزْفِ بِالْإِيْعَادِ
بِالنَّارِ ذَاتِ الْبَرْقِ وَالْإِرْعَادِ
بِمَسِيرِهِمْ وَمِثْلُهُنَّ غَوَادِ
يُلْقِي السَّنَابِلَ مِنْجَلُ الْحَصَادِ
فَتَهَاجِمُوا كَتَهَاجِمِ الْأَسَادِ
وَالسَّيْفُ يَتَلَوُّ السَّيْفَ فِي الْأَجِيَادِ
إِلَّا مَعَا مِنْ شِدَّةِ الْأَحْقَادِ
بِصَهِيلِهِ ذَا حَاجَةٍ بِجَوَادِ
يَجْتَاجُ بِالْأَزْوَاجِ وَالْأَفْرَادِ
فَكَأَنَّهُ فُلُكٌ بِبَحْرِ عِبَادِ
وَكَأَنَّ تِلْكَ هُنَيْهَةُ الْمِيْعَادِ
فَتَفَرَّقُوا بَيْنَ الْقِفَارِ بَدَادِ
بِعَزَائِمٍ لَا يَنْثَلِمَنَّ حِدَادِ
فِي أَضْلَعِ الْأَبْطَالِ وَالْقُودَادِ
وَقَضَوْا بِهَا الْأَيَّامَ كَالْأَعْيَادِ
وَكَسَوْا عَلَى الْقَتْلَى ثِيَابَ حِدَادِ
وَالْأُمّهَاتُ بَكَتْ عَلَى الْأَوْلَادِ
مِنْ بَعْدِ فَقْدِ أَحِبَّةِ وَبِلَادِ

الْحُزْنَ يَحْمُدُ وَالْمَذَلَّةَ جَمْرَةً
عَادَ الرَّبِيعُ لَهُمْ كَسَالِفِ عَهْدِهِ
يَا حُسْنَهُ بَلَدًا خَصِيبًا طَيِّبًا
تَتَبَسَّمُ الْأَزْهَارُ فِيهِ حَيْثُمَا
يَا خَجَلَةَ الْأَحْرَارِ مِنْ مَوْتَاهُمْ
فَاسْتَعْصَمُوا بِالصَّبْرِ، لَمْ تَكَتَفُوا
وَتَأَهَّبُوا لِلثَّارِ وَالْأَحْقَادِ فِي
حَتَّى إِذَا اشْتَدُّوا وَضَاقَ عَدُوَّهُمْ
وَبَنَوْا رَجَاءَهُمْ عَلَى اسْتِعْدَادِهِمْ،
هَدَمُوا مَعَالِمَهُ، وَرَوَّوْا رَدْمَهَا
وَاسْتَفْتَحُوا بَارِيسَ فَاسْتَوْفُوا بِهَا
كُلَّ بِمَسْعَاهُ يَفُوزُ وَمَنْ يُنْبِ

لَا تَنْطَفِي إِلَّا بِسَيْلِ جَسَادِ
يَزْهُو عَلَى الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ
لَكِنَّهُ نَهَبُ الْغَرِيبِ الْعَادِي
عَبَسَ الْحِمَامُ بِهِالِكَ الْأَجْنَادِ
يَثْوُونَ حَيْثُ الْمَالِكُونَ أَعَادِي
وَتَحَرَّرُوا مِنْ رِقِّ الْأَسْتِعْبَادِ
أَكْبَادِهِمْ كَالْبَيْضِ فِي الْأَغْمَادِ
ذَرَعًا بِهِمْ أَصْلَوْهُ حَرْبَ جِهَادِ
لَا خَيْرَ فِي أَمَلٍ بِلَا اسْتِعْدَادِ
بِدَمَاهُ، فَاخْتَلَطَا دَمًا بِرَمَادِ
أَوْتَارَهُمْ وَشَفَوْا صَدَى الْأَكْبَادِ
عَنْهُ الْحَوَادِثُ لَمْ يَفُزْ بِمُرَادِ

إلى الصديق الكريم

على المنزلاوى بك

إِذَا مَا رَمَى مِصْرًا بِضَعْفٍ وَحِطَّةٍ
فَكُنْ يَا «عَلِيٌّ» الْخَيْرِ أَعْدَلُ شَاهِدِ
غُلَاةٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَوْ جُهَلَاءِ
لِفِتْيَةِ «مِصْرٍ» أَنْهُمْ نُبَلَاءِ



نصيحة

لحسناء أهملت في زينتها بدعوى مرض وهمي

وَيُبْرِقُ فِي أَسْرَتِكَ الْهَنَاءُ
عَفَاؤُكَ وَالطَّهَارَةُ وَالْإِبَاءُ
وَبَعْلٌ مِنْ مَحَامِدِ الْوَقَاءِ
يُضِيءُ بِهِ جَلَالُكَ وَالْبَهَاءُ
كَأَحْسَنِ مَا تُنْظِمُهُ النِّسَاءُ
وَلَا تَصْغِفُ وَفَرْتَهَا عَنَاءُ
بِمَا تَأْتِي الْمَلَا حَةَ وَالْفَتَاءُ
بِمَا فِي حُكْمِهِ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَفِيهِ نَضَارَةٌ وَسَنَى وَمَاءُ
سَلَا قَتُهُ النَّزَاهَةُ وَالضِّيَاءُ
بَيَانٌ لِلنُّفُوسِ هُوَ الْغِنَاءُ
فَسَمَا لِلَّهِمْ فِي حُسْنِ ثَوَاءُ

لِيَبْسِمَ فِي مُحَيَّاكَ الرَّجَاءُ
وَطِيْبِي بِالشُّبَابِ كَمَا يُرْجَى
وَقَسْرِي أَعْيُنًا بِنَيْنِ غُرٍّ
وَحَلَى الرَّأْسِ مَفْخَرَةٌ بِتَاجٍ
وَلَا تَنْسَى نِظَامَ الشُّعْرِ فِيهِ
فَمَا الْإِكْلِيلُ لِلْحَسَنَاءِ وَقُرٍّ
وَلَكِنْ يَصْدَعُ الرَّأْسَ اشْتِغَالُ
وَيُثْقِلُهُ اهْتِمَامٌ غَيْرُ مُجْدٍ
عَلَتْ شَمْسُ الضُّحَى وَالرُّوضُ زَاهٍ
فَهُبِّي لِلصَّبُوحِ وَبَادِرِيهِ
وَشَادِي الصَّادِحَاتِ فَإِنَّ أَسْمَى
وَحَاكِي الزَّهْرِ تَسْلِيمًا وَلَهُوًّا



فى تشييع جنازة

خرجت صباحاً من منزلى بمصر . وإذا نعش مكسو بالبياض محلى بالزهر ، يتبعه رهط من الفتيان الإفرنج . فسألت أحدهم عن ذلك الفقيد . فأجبنى أنه شاب انتحر غراماً فخرجوا يشيعونه . فشيعته معهم على غير معرفة به وطفقت أرثيه بهذه الأبيات .

وَجَفَّتْهُ فَمَا ارْعَوَى	قَرَّبَتْهُ فَمَا ارْتَوَى
غَايَةَ عِنْدَهَا غَوَى	غَادَةً، مَنْ سَعَى إِلَى
جُنَّ قَيْسٌ مِنَ الْهَوَى	جُنَّ فِيهَا، وَقَبْلَهُ
يَتَدَاوَى مِنَ النَّوَى	وَقَضَى خَالِدُ النَّوَى
قَسْبُوراً بِهِ تَوَى	فَدَقَّنَاهُ، بَرْدَ الْغَيْثُ
قَسَمِنَ أَهْلُنَا هَوَاً	مَنْ قَضَى هَكَذَا شَهِيداً
لَا حَقَّ بِأَلَذَى تَوَى	كُلُّ نَاجٍ إِلَى مَدَى
قَبْلُنَا يَحْمِلُ اللَّوَا	فَالشُّجَاعُ الَّذِى مَضَى
وَالْبَطِىءُ الَّذِى تَوَى	وَالْجَرِىءُ الَّذِى اقْتَفَى



المرأة الناضرة

أو عين الأم

كنت في حديقة الجيزة أصيل يوم هبت فيه ريح السموم،
فرايت فتاة تنظر في عيني أمها وتصلح شعرها

عَاجَتْ أَصِيلًا بِالرِّيَاضِ تَطْوِفُهَا
حَسَنَاءُ أُمَرَّهَا الْجَمَالُ فَأَنْشَأَتْ
وَالْحُسْنَ أَكْمَلُ مَا يَكُونُ شَبِيبَةً
سَتَرَتْ بِأَخْضَرِ سُنْدُسِيٍّ جِيدَهَا
وَتَمَايَلَتْ فِي ثَوْبٍ خَزْ مُورِقٍ
فَإِذَا دَنَتْ فِي سَيْرِهَا مِنْ زَهْرَةٍ،
أَوْ جَاوَرَتْ فَرْعًا رَطِيبًا لَيْنًا،
وَتَحَفُّ أَبْصَارُ بِهَا فَيَخْزِنُهَا
كَالنَّحْلِ طَفَنَ بِزَهْرَةٍ فَلَسَعْنَهَا
حَتَّى إِذَا حَلَّى الْعِيَاءَ جَبِينَهَا
جَلَسَتْ تُقَابِلُ أُمَّهَا وَكَأَنَّهَا
لَكِنَّ عَاصِفَةً أَغَارَتْ فَجَاءَتْ
فَاهْتَزَّتِ الْغُبْرَاءُ حَتَّى صَافَحَتْ
وَتَنَازَعَتْ صُفْرُ الْفَتَاةِ غَمَائِمًا
فَتَحِيرَتْ فِيمَا تُحَاوِلُ وَهِيَ قَدْ
قَدَنْتْ تُحَاذِي أُمَّهَا وَتَنَازَلَتْ
وَكَذَا الْفَتَاةُ إِذَا ابْتَغَتْ مِرْآئَهَا

كَمَلِيكَةً طَافَتْ مَعَاهِدَ حُكْمِهَا
فِي أَيَّكَهَا الْأَطْيَارُ تَخْطُبُ بِاسْمِهَا
فِي بَدْثِهَا، وَمَلَاخَةٌ فِي تِمِّهَا
فَحَكَى الْمَحْيَا وَرْدَةً فِي كِمِّهَا
غُصْنَا، وَهَلْ لِلْغُصْنِ نَضْرَةٌ جَسْمِهَا؟
هَمَّتْ بِأَخْذِ ذُبُولِهَا وَبَلْثَمِهَا
أَلَرَى بِمِعْطَفِهِ وَمَالٍ لَصَمِّهَا
بِحَيَاتِهَا، وَيَشْكُنُهَا فِي وَهْمِهَا
وَرَشْفَنَ مِنْهَا مَا رَشْفَنَ بَرْعِهَا
بِنْدَى، وَأَخْمَدَ جَمْرَةً مِنْ عَزَمِهَا
كَلَّتَاهُمَا جَلَسَتْ قُبَالَةَ رَسْمِهَا
بِالْهُوجِ مِنْ لَدَدِ الرِّيَّاحِ وَقَتْمِهَا
عَذَابَاتِ سَرَحَتِهَا مَنَابِتُ نَجْمِهَا
سَتَرَتْ عَنِ الْأَبْصَارِ طَلْعَةَ نَجْمِهَا
أَعْيَتْ بِلَا مِرْآئِهَا عَنْ نَظْمِهَا
بِعُيُونِهَا وَجَلَّتْ سَحَابَةٌ هَمُّهَا
فَتَعَذَّرَتْ، نَظَرَتْ بِعَيْنِي أُمَّهَا

الهريسة

في هدية لون من الطعام يدعى الهريسة

أَتَتْ بِلَا وَعَدٍ وَيَا حُسْنَهَا
يَنْدُرُ أَنْ تُطَهَّى فَأَيَّامُهَا
لَوْ قَدْ رَأَيْتَ الشَّحْمَ وَاللَّحْمَ فِي
سَمِعْتَ مِنْ أَنْشُودَةِ الْحَمْدِ مَا
هَرِيسَةً طَابَتْ لِهَرَّاسِ
مِنْ بَهْجَةِ أَيَّامٍ أَعْرَاسِ
أَيَّةِ حَالٍ يَمِينٍ أَضْرَاسِ
تُنْشِدُهُ أَنْيَابُ فَرَّاسِ



بدر و بدر

حَسَنَاءُ لَكِنْ نَفُورُ
إِذَا رَنْتَ غَارَ مِنْهَا
وَإِنْ تَمِسْ فَيَالِيَهَا
لَا تَكْسِرُ الْجَفْنَ إِلَّا
وَلَا تَبْسُمُ إِلَّا
وَلَا تَلْفُفُ إِلَّا
يَا قُرَّةَ لَعُيُونِي
كَمْ جِئْتُكُمْ مُسْتَزِيرًا
إِنْ كَانَ صَبْرِي قَلِيلًا
لَيْسَ الْمَحَبُّ صَدُوقًا
يَا بَدْرُ سُمِّيتَ بَدْرًا
أَيْنَ الْجَمَادُ مُنِيرًا
أَيْنَ الصَّبَاحَةُ فِيهِ
أَيْنَ السَّنَى وَهُوَ شَيْبُ
لَمْ أَنْسَ حِينَ التَّقِينَا
إِذِ الْعُيُونُ نِيَامُ
نَشْكُو الْغَرَامَ دَعَابًا
وَفِي الْهَوَا حَنِينُ
وَلِلْمِيَاهِ أَنْيُنُ

بَادٍ عَلَيْهَا الْفُتُورُ
فِي الْحَيِّ عَيْنٍ وَحُورُ
مَنْى النُّفُوسِ تَطِيرُ
وَقَلْبُ صَبٍّ كَسِيرُ
وَجَفْنُ بَاكِ يَمُورُ
وَجِيرَةُ الْحَيِّ صُورُ
فِي الصَّدْرِ مِنْهَا سَعِيرُ
وَطَيْفُكُمْ لَا يَزُورُ
فَإِنْ وَجَدِي كَثِيرُ
فِي الْحُبِّ وَهُوَ صَبُورُ
وَأَيْنَ مِنْكَ الْبُدُورُ؟
مِنْ ذِي حَيَاةٍ يُنِيرُ؟
وَأَيْنَ مِنْهُ الشُّعُورُ؟
مِنْ الصَّبَبَى وَهُوَ نُورُ؟
وَالرَّوْضُ زَاهٍ نَضِيرُ
وَاللَّيْلُ رَاءِ حَسِيرُ
وَرُبَّ شَاكٍ شَكُورُ
مِنْ الْهَوَى وَزَفِيرُ
تَذُوبُ مِنْهُ الصُّخُورُ

وَلِنَسِيمِ حَدِيثُ	عَلَى الْمَرْجِ يَدُورُ
وَلِلْأَزَاهِرِ فِكْرُ	يَرُويهِ عَنْهَا الْعَبِيرُ
وَالْبَدْرِ فِي الْغَيْمِ يَخْفَى	أَنَا وَأَنَا يَثُورُ
بَيْضُ الْغَيْوَمِ جَوَارُ	لَدَيْهِ وَهُوَ أَمِيرُ
تَدْنُو إِلَيْهِ فَتُلْقَى	تَحِيَّةً وَتَسِيرُ
مَنَاطِرُ رَائِعَاتُ	مِرَاتُهُنَّ الْغَدِيرُ
يَدَاهُنَّ مُبْتَدِعَاتُ	وَدَابُّهُ التَّصْوِيرُ
لَهْفِي عَلَيْهِ زَمَانًا	وَلِي قَوْلِي السُّرُورُ
مَضَى قَصِيرًا وَلَكِنْ	لِلسَّعْدِ عَهْدٌ قَصِيرُ



فاجعة

فى هزل

جرت هذه الحادثة فى قرية بلبنان وذكرها للشاعر بعض شهودها

كَانُوا ثَمَانِيَةً مِنَ النَّدَمَاءِ
فِي مَجْلِسٍ حَجَبَ الشَّبَابُ بِأَمْرِهِمْ
مُتَحَدِّثِينَ وَلَا يَطِيبُ لِمِثْلِهِمْ
حَتَّى إِذَا اعْتَكَرَ الظَّلَامُ وَمُزَّقَتْ
وَتَشَاوَلَتْ أَشْبَاحُهُمْ وَتَخَفَّفَتْ
أَصْغَوْا لِقَوْلِ فَتَى جَرِيءٍ مِنْهُمْ
يَا أَيُّهَا الْإِخْوَانُ أَسْمِعْ نِسْوَةً
فَهَلُمْ نَحْتَلُ حِيلَةً فَيَجِئُنَا،
قَالُوا: فَمَا هِيَ، قَالَ: أَرْقُدْ مُوَهَّمًا
فَإِذَا انْتَحَبْتُمْ جِئْنَاكُمْ، فَبَرَزْتُ مِنْ
فَنَعَاهُ نَاعٍ رَاعَهُنَّ فَجِئْنَ فِي
وَبَكَيْنُهُ حَتَّى إِذَا أَدْرَكْنَ مَا
يَضْحَكُنَّ أَشْبَاهَ الشُّمُوسِ تَأَلَّقَتْ
وَحَفَلْنَ حَوْلَ سَرِيرِهِ يَنْهَرْنَهُ
فَرَفَعْنَ عَنْهُ غَطَاءَهُ فَوَجَدْنَهُ
عَالَجَنَّهُ جُهْدَ الْعِلَاجِ وَلَمْ يَكُنْ
حَتَّى إِذَا دُعِيَ الطَّبِيبُ فَجَاءَهُمْ

مُتَأَلِّفِينَ كَأَحْسَنِ الرُّفُقَاءِ
أَبْوَابُهُ إِلَّا عَلَى السُّرَّرِ
إِلَّا حَدِيثُ الْحُسْنِ وَالْحُسْنَاءِ
أَحْشَاؤُهُ قَدَمِينَ بِالْأَضْوَاءِ
أَرْوَاهُمْ مِنْ نَشْوَةِ الصُّهْبَاءِ
غَضَّ الشَّبِيبَةِ جَامِحِ الْأَهْوَاءِ
بِجِوَارِنَا فِي حَفْلَةٍ وَغِنَاءِ
لَا خَيْرَ فِي أُنْسٍ بِغَيْرِ نِسَاءِ
أَنْتَى قَضَيْتُ مُعَاجِلًا بِقَضَاءِ
كَفَنِي وَقُرْنَا بِاجْتِمَاعِ صَفَاءِ
هَرَجٍ لِتَوْدِيعِ الْفَقِيدِ النَّائِي
كَادُوا لَهْنًا، وَثَبَنَ وَثَبَ ظِبَاءِ
عَقِبَ الْحَيَا وَضَاءَةَ الْأَلَاءِ
لَكِنْ أَحْطَنَ بِصَخْرَةٍ صَمَاءِ
بِالْمَيْتِ أَشْبَهَ مِنْهُ بِالْأَحْيَاءِ
شَيْءٌ لِيُوقِظَهُ مِنَ الْإِغْمَاءِ
رَاعَ الْقُلُوبَ بِنَفْيِ كُلِّ رَجَاءِ

فَتَبَدَّلْتُ أَفْرَاحَهُمْ فِي لَحْظَةٍ
وَأَبَاتَهُمْ هَذَا الْمِزَاحُ مِنَ الرَّدَى
لَوْ عَاشَ صَاحِبُهُمْ لَعَاشَ رَهِينَةً
وَكَذَا الْحَقِيقَةُ جِدُّهَا وَمِزَاحُهَا
بِمَنَاحَةٍ، وَسُرُورُهُمْ بِبُكَاءٍ
فِي شَرِّ مَا يُبْكِي مِنَ الْأَرْزَاءِ (١)
مِنْ بَعْدِهَا لِلْهَجْعَةِ السَّوْدَاءِ
سَيَّانٍ فِي الْإِشْقَاءِ وَالْإِفْنَاءِ

إلى أديب

بلغ الستين

يَا بَالِغَ السُّتَيْنِ مِنْ عُمُرِهِ
دُمُ رَافِعًا بَيْنَ مَنَارِ الْهُدَى
مِنْ فَحَمَاتِ اللَّيْلِ تَجَلُّو الضُّحَى
وَمِنْ طَوَايَا النَّاسِ تُبْدِي بِمَا
نَوْدُ لَوْ بُلُغْتَ فِيهِهِ الْمِئِينَ
مَنَارَةَ الْمَشْرِقِ فِي الْعَالَمِينَ
وظُلُمَاتِ الرَّيْبِ تَجَلُّو الْيَقِينَ
خَبِرْتَ مِنْهُمْ كُلَّ كَنْزٍ دَفِينٍ



جواب

بعث الى الناظم صديق من الإسكندرية يدعى حبيباً بقصيدة مداعبة، وصف له فيها معاهد كانا يختلفان إليها، وبالع على الخصوص في وصف فتاة كانت آية في الجمال من غير تسمية لها ولا إشارة ظاهرة إليها. فأجابه عليها بمثل تلك المداعبة.

وَأَفَى الْكِتَابُ فَأَحْيَى	قَلْبَ الْمَشُوقِ الْكَثِيبِ
بِنَظَرَةٍ مِنْ صَدِيقٍ	عَنْ أَعْيُنِي مَحْجُوبٍ
وَرَجَعَ صَوْتُ رَقِيقٍ	حُرْمَتُهُ فِي الْمَغِيبِ
كَأَنَّمَا أَنْتَ فِيهِ	مُخَاطِبِي عَنْ قَرِيبٍ

☆☆☆

أَذْكَرْتَنِي، غَيْرَ نَاسٍ،	يَوْمَ الْفَتَاةِ اللَّعُوبِ
بَيْنَ الْأَوَانِسِ	وَالْتُرْبُ حَبُّ الْقُلُوبِ
فِي مَسْرَحٍ ضَاقَ رَحْبًا	بِكُلِّ غُلَاوٍ أَدِيبِ
تُوحِي الْمَحَاسِنُ فِيهِ	مُقَدِّمَاتِ الذُّنُوبِ

☆☆☆

أَدْمَاءُ كَالشَّمْسِ تَبْدُو	وَالْوَقْتُ بَعْدَ الْغُرُوبِ
مَلِيكَةً، ذَاتُ وَجْهِ	سَمَحٍ، وَطَرْفٍ مُذِيبِ
بِالنُّورِ تُنْزِلُ آيَا	تِ حُكْمِهَا الْمَرْهُوبِ
مِثَالُهَا مِنْ ضَمِيرِي	فِي مَقْدَسِ مَحْجُوبِ
مُسَيِّجٍ مِنْ غَرَامِي	وَعَنِيَّتِي بِلَهْيبِ
يَجْشُو فُؤَادِي فِيهِ	بَيْنَ اللَّطْفِ الْمَشْبُوبِ
وَيَعْبُدُ الطَّيْفَ مِنْهَا	فِي مَأْمَنِ مِنْ رَقِيبِ

لَكِنْ أَغَارُ عَلَيْهَا مِنْ ذِي دَهَاءٍ أَرِيبِ
أَخِي مِزَاحٍ وَرَفِقِ مُسْتَلْطَفِ التَّشْبِيبِ
وَمَا عَنَيْتُ «حَبِيبًا» حَاشَا وَقَاءِ «حَبِيبِ»

ترحم على أحياء

فِي زَهْرَةِ الْعُمُرِ فَتَى نَابِةٍ أَصَمَّاهُ سَهْمٌ لِلرَّدَى طَاشَا
أَتُكَلِّ أَهْلًا لَا عَزَاءَ لَهُمْ وَأَوْسَعَ الرُّفْقَةِ إِحْشَا
مَا إِنْ جَنَى الْمَوْتُ عَلَيْهِ كَمَا جَنَى عَلَى مَنْ بَعْدَهُ عَاشَا



مشاكاة بينى وبين النجم

أَرَى مِثْلَ سُهْدَى فِي الْكَوْكَبِ
يَهُمُّ هَيْبَامَى مِنْ وَجْدِهِ
وَنَجْتَازُ هَذَا الْفَضَاءَ رَحِيْبًا
إِذَا سِرْتُ بِحُرٍّ أَرَاهُ بِهِ
وَإِنْ سِرْتُ بَرًّا يُجَارِي خُطَايَ،
رَفِيقَ السُّرَى فِيكَ جَمْرٌ
أَسِرَّ هَوَاكَ إِلَى صَاحِبِ
أَمَّا كُلُّ ذِي كَلْفٍ مُتْعِبٌ

☆☆☆

فَيَا لَكَ مِنْ صَامِتٍ نَاطِقٍ
أَنِيسٍ عَلَى مَا بِهِ مِنْ أَسَى
مَشُوقٍ إِلَى الشَّمْسِ طَلَابَهَا
إِذَا كُلُّ جَهْدٍ فَأَغْضَى بَدَتْ
عَذِيرُكَ مَنْ أَنْتَ مِرَاتُهُ

☆☆☆

وَبَى مِثْلُ مَا بَكَ مِنْ شَاغِلٍ
فَتَاةٌ كَصَوْغِ الضُّيَاءِ إِلَيْهَا
مِنْ الْحُورِ دَانَ فَوَادَى بِهَا

فَإِنْ كُنْتَ يَا نَجْمُ طَالَعْتَهَا وَقَدْ سَفَرْتَ لَكَ فِي مَرْقَبِ
فَأَنْتَ إِذْنُ فِي الْهَسْوَى عَاذِرِي وَلَسْتَ لِسُهْدِي بِمُسْتَقْرِبِ

☆☆☆

قال في سيدة زانت رأسها بطاقة فل

أَدَلْتُ مِنَ الرَّأْسِ فُـلًّا فَوَقَّ الْجَبِينِ فُـحْلِي
مَا كَانَ عَهْدِي قَبْلًا بِالْوَرْدِ يَحْمِلُ فُـلًّا



زفاف أم جنازة

قلت في جنازة جعلت على شكل مركب زفاف لفتاة اسمها «شمس» توفيت في ريعان شبابها وكانت مخطوبة لرئيس جند من الفرسان.

عَزِيزٌ غُرُوبُ الْبِكْرِ فِي بُكْرَةِ الْعُمَرِ
فَيَا شَمْسُ سُرْعَانُ الْقَضَاءِ تَهْجُمًا
خَطِيبَةُ شَهْرٍ سَابِقِ الْمَوْتِ بَعْلَهَا
أَتَاهَا عَلَى غَيْرِ ارْتِقَابٍ بِخَدْرِهَا
وَقَبْلَهَا فَاسْتَلَّ جَوْهَرُ رُوحِهَا
كَذَلِكَ نِيرَانُ الصَّوَاعِقِ تَنْثَنِي

☆☆☆

فَلَمَّا نَعَوْا تِلْكَ الْفَتَاةَ لَأُمِّهَا
عَرَاهَا خَبَالٌ فَهِيَ تَرْقُصُ تَرْحَةً
وَتَهْذِي مِنَ الْحُمَى بِمَا شَاءَ تُكَلِّهَا
«بُنْيَّةُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ مِنَ الرَّدَى
عَرُوسُ يُفَدِّبُهَا بِمُهْجَتِهِ فَتَى
فَيَا أَفْرَسَ الْفُرْسَانِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى
تَخِذْنَاكَ بَعْدَ اللَّهِ حَامِي دَارِنَا
فَكَيْفَ يَنَالُ الْمَوْتُ مَنْ أَنْتَ عَاصِمٌ
لِمَنْ تَسْتَعِدُّ السَّيْفُ؟ كُنْتُ أَوْدَهُ

أَلَمْ بِهَا سُكْرٌ وَمَا هِيَ فِي سُكْرِ
وَتَنْشُدُ أَصْوَاتَ السُّرُورِ وَلَا تَدْرِي
وَيَنْهَلُ مِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمَعَ كَالْقَطْرِ
فَإِنَّكَ فِي أَمْنٍ لَدَى بَعْلِكَ الْحُرِّ
لَهَا أَرْخَصَ الدَّرُ الْغَوَالِي فِي الْمَهْرِ
إِذَا سَالَتِ الْأَسْيَافُ بِالْأَنْفُسِ الْحُمَرِ
وَلَيْسَ لَنَا عَوْنٌ سِوَاكَ عَلَى الضَّرِّ
فَيَخْطِفُهَا مِنِّي وَيَسْلُمُ مِنْ وَتَرٍ؟
يُرَوِّى الثَّرَى الظَّمَانُ مِنْ مُهْجَةِ الدَّهْرِ

أَعِدُّوا لَهَا ثَوْبَ الزَّفَافِ مُرَصَّعًا
وَلَا تُنْكِرُوا هَذَا السُّكُونِ بِنَوْمِهَا،
وَدَمْعِي دَمْعُ الْأُمِّ فِي عُرْسِ بَنَتِهَا

☆☆☆

لَكَ اللَّهُ مَا أَبْهَى زَقَافَكَ إِنَّهُ
وَلَكِنْ لَمْ الْأَيْدَى تُقْلِلْكَ فَوْقَهَا
يَضُمُّكَ نَعَشٌ أَمْ أَرِيكَ زُقَّة؟
أَلَا إِنَّ هَذَا مَوْكِبُ الْمَوْتِ زَانَهُ
وَأُمُّكَ لَا يَكْفِي التَّفَجُّعَ قَلْبُهَا

☆☆☆

فَيَا شَمْسَ حُسْنِ بَكَرَتْ فِي زَوَالِهَا
بَكَيْتُكَ لَا أَنَّى عَرَفْتُكَ إِنَّمَا
لَعْنُ غَبَتْ فَالزُّهْرُ الثَّوَابِتُ فِي الْإِثْرِ
لَخِطْبِكَ هَذَا كُلُّ نَاضِبَةٍ تَجْسِرِي



الزهر

أهديت إلى إحدى عقائل المجد من السيدات المحسنات في باريس

وَأَذْنَتِ الشَّمْسُ بِالتَّوَارِي
وَأَقْسَبَلَتْ زِينَةُ الدَّرَارِي
وَقَدْ طَوَتْ رَايَةَ الْأَصِيلِ
تَشْفِي بِلَاءِهَا الْغَلِيلِ

☆☆☆

كَمْ كَوَّكَبٍ فِي الظَّلَامِ يَبْدُو
لَهَا جَوَارٍ مِنْهَا وَجُنْدُ
هَوَاؤُهَا عَنَبٌ رَوْدُ
تَسْرِحُ مِنْ شُورَةِ الرَّدَاءِ
خَائِضَةٌ أَبْحَرُ الْهَنَاءِ
لَكِنَّهَا رَبَّةُ النُّجُومِ
كَجَوْهَرٍ حَوْلَهَا نَظِيمِ
غِذَاؤُهَا النُّورُ وَالنَّعِيمِ
فِي مَسْرِحِ الْهَوَى وَالذُّهُولِ
فِي نَسَمِ كُلِّهَا قُبُولِ

☆☆☆

لَكِنَّهَا غَادَةٌ غَيُورُ
فَرُبَّمَا سَاءَ مَا نَظِيرُ
فَكَادَ مِنْ لَحْظِهَا يَثُورُ
مَنْ يَخْلُ مِنْ شَاغِلِ الْعَنَاءِ
رَسْمُكَ هَذَا فِي حَوْضِ مَاءِ
وَأَيُّ حَسَنَاءٍ لَا تَغَارُ؟
تَرَى غَدِيرًا بِهِ اسْتِنَارُ
نَبْعَ طَفُورٍ مِنَ الشَّرَازِ
فَوَهُمُهُ الشَّاعِلُ الثَّقِيلُ
يَا مَنْ تَنَزَّهْتَ عَنْ مَثِيلِ

☆☆☆

هَوَاكَ عَذْبُ بِلَاءِ عَذَابِ
وَفِيكَ ضَرُوءُ بِلَاءِ التَّهَابِ
وَحَبَبٌ ذَا أَنْتَ فِي اضْطِرَابِ
كَلِمَةِ السَّعْدِ فِي الشَّقَاءِ
كَالْبَكْرِ بِالْحُسْنِ وَالْحَيَاءِ
وَمِنْكَ تَحَلُّو لَنَا الشُّجُونُ
تَقَرُّمًا صَفَا الْعُيُونُ
وَحَبَبٌ ذَا أَنْتَ فِي سُكُونِ
كَدَمْعَةِ الْوَجْدِ فِي الْمَسِيلِ
وَعُضُّهَا طَرْفُهَا الْكَحِيلِ

الوردتان

اطلعت على الموشحة الآتفة آنسة شرقية من أواس البيوتات المشهورة فيدا للناظم أنها
تتمنى أن ينظم مثلها ويهديها إليها. فأجابها إلى ما تمنت.

تَبَارَكَ اللَّهُ فَهُوَ وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُبْدِعَ الْكِسَانُ
أَبْدَاهُ فِكْرُهُ، وَلَمَّا يَقُلْ لِمَا شَاءَ كُنْ فَكَانُ

☆☆☆

فَجَاءَ ذَا الْعَالَمِ الْعَظِيمُ لَفْظًا لِفِكْرِ تَصَوُّورِ
الشَّمْسُ وَالْأَرْضُ وَالنُّجُومُ مِنْ مُظْلِمَاتٍ وَمُبْصِرَةِ
كَأَحْرِفٍ سَفَرُهَا الرُّقِيمُ مُذْهَبَةٍ أَوْ مُحَبَّرَةِ
جَمِيعُهَا اسْمٌ وَهُوَ الْمُسَمَّى فِي سَاعَةِ الْخَلْقِ وَالزَّمَانِ
وَكُلُّ حَرْفٍ حَوَى لَهُ اسْمًا يَضِيقُ عَنْ ضَمِّهِ الْمَكَانُ

☆☆☆

وَنُورَ اللَّهِ بِابْتِسَامِ تَمَثُّلُهُ الْبَاهِرِ الْبَدِيعِ
وَزَانَ مَا فِيهِ نِظَامِ بِكُلِّ ضَرْبٍ مِنَ الْبَدِيعِ
فَعَقَّبَ الشَّمْسُ بِالظَّلَامِ وَدَبَّجَ الْعِصَامَ بِالرَّبِيعِ
وَأَنْهَضَ الشَّاهِقَ الْأَشْمًا وَأَقْعَدَ الْغَوْرَ فَاِسْتَكَانَ
وَمَدَّ مَاءَ جَرَى خِضْمًا وَتَحْتَهُ النَّارُ فِي أَمَانِ

☆☆☆

يَارَبُّ أَعْظَمَ بِمَا وَضَعْتَا فِي الْكَوْنِ مِنْ آيِكَ الْعِظَامِ
أَدْقُ شَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَا كَجُملَةِ الْخَلْقِ بِالتَّمَامِ

وَكُلُّ جُزْءٍ بِهِ جَمَعْنَا
نَثَرْتَنَّا نَثْرًا فَجَاءَ نَظْمًا
وَكُلُّ بَيْتٍ مِنْهُ اسْتَتَمَّا

عَجَائِبَ الْكُلِّ حَيْثُ قَامَ
بَدِيعُهُ حَلِيَّةُ الْبَيَانِ
قَصِيدَةُ تَحْلُبُ الْجَنَانِ

☆☆☆

لَكِنَّ فِي صُنْعِكَ الْجَلِيلِ
خَلَقْتَهُ بِهَجَّةِ الْعُقُولِ
نَكَادُ مِنْ خَلْقِهِ الْجَمِيلِ
عَبِيرُهُ لَا يَمَلُّ شَمًّا
وَنُورُهُ قَدْ يُخَالُ قَهْمًا

أَحَبُّ شَيْءٍ لَنَا الزُّهْرُ
وَمَمَرْتَعِ النَّحْلِ وَالْفِكْرُ
نَسْتَجْمِعُ النَّفْسَ فِي الْبَصْرِ
يُرْوَحُ الْقَلْبَ وَهُوَ عَنَانُ
لِمَا يُرَى فِيهِ مِنْ مَعَانِ

☆☆☆

طَوَائِفُ هَذِهِ الْأَزَاهِرِ
مَلِيكَهَا الْوَرْدُ لَمْ يُكَابِرْ
تَقَلَّدَ التُّجَاجَ مِنْ جَوَاهِرِ
لَكِنَّ يَقُولُونَ جُرْتُ ظُلْمًا
لَأَنْتِ أَبْهَى وَأَنْتِ أَسْمَى

وَكُلُّ حِزْبٍ لَهُ أَمِيرُ
مُنَاطِرُ فَيْبِهِ أَوْ نَظِيرُ
وَقَامَ لِلْحُكْمِ فِي السَّرِيرِ
فِي الزُّهْرِ يَا وَرْدَةَ الْجِنَانِ
مِنْ أَنْ تُقِيمِي لِلْعَدْلِ شَانَ

☆☆☆

خُلِقْتَ بَيْضَاءَ كَالرَّجَاءِ
فَرَاخٌ مُذْ دَارَ فِي الْفَضَاءِ
فَبِتُ فِي حُمْرَةِ الْحَيَاءِ
ذَنْبٌ تَحَلَّلْتُمَاهُ قَدَمًا
كَذَاكَ جَاءَتْ حَوَاءُ إِثْمًا

فَهَامَ فِي حُبِّكَ النَّسِيمُ
مُقْبِلًا تُغْرِكُ الْوَسِيمُ
لِذَلِكَ الْمُنْكَرِ الْجَسِيمِ
قَلْبُ الْوَرْدِ وَهُوَ قَسَانُ
فَعُوقِبَ النَّسْلُ غَيْرُ جَانِ

فَدَتُّكَ مَهْمَا كَسَبْتُ وَزَرًا
أَلَا فَتَنَاءٌ أَجَلٌ قَدَرًا
تَبَرُّ بِالْبَائِسِينَ بَرًّا
كَلْنَاكُمَا وَرْدَةٌ تُسَمَّى
وَأَفْضَلُ الْوَرْدَتَيْنِ حُكْمًا
أَزَاهِرُ الرُّوضِ وَالْحَسَجَالِ
كَرِيْمَةُ الْخُلُقِ وَالْخِصَالِ
وَتَشْتَرِي أَنْفُسًا بِمَالِ
لَكِنَّهَا وَرْدَةُ الْحَسَنَانِ
جَمِيلَةُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ



قضية بين القلب والعين

مداعبة مقتبسة عن تخيل بعض الغزليين من شعراء العرب
عرض القضية

بَيْنَ قَلْبِي وَمُقَلَّتِي حَمْلَةٌ تُوهِنُ الْقُوَى
وَنِزَاعٌ بِفَصْلِهِ حَكْمًا قَاضِي الْهُوَى

الدفاع عن العين

إِنَّمَا الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ فَصَبَا الْقَلْبُ وَاكْتَوَى
عَرَضًا أَبْصَرَتْ وَلَا ذَنْبَ إِلَّا لِمَنْ نَوَى

الدفاع عن القلب

وَهَوْلًا لَا طُمُوحَهَا لَمْ يَبْتَ شَاكِيَ الْجَوَى
مُسْتَمِرًّا خُفُوقُهُ كُلَّمَا نَسَمَ الْهُوَا
يَتَلَطَّى وَمَا لَهُ مِنْ نَدَى الدَّمْعِ مُرْتَوَى

الحكم الابتدائي

قَالَ قَاضِي الْغَرَامِ مِنْ سُدَّةٍ فَوْقَهَا اسْتَوَى
إِنَّ تَكُ الْعَيْنُ أَذْنَبَتْ حَسْبُهَا السُّهْدُ وَالتَّوَى
كَيْفَ تُجْزَى وَمَا غَوَتْ وَسِوَاهَا الَّذِي غَوَى
فَعَلَى الْقَلْبِ غُرْمُهُ هِيَ لَمْ تَجْنِ بَلْ هُوَا

حكم الاستئناف

بَلْ هِيَ الْعَيْنُ سَبَبَتْ وَهُوَ جَارَى فَمَا ارْعَوَى
فَلْيُعَاقَبْ كِلَاهُمَا فَهُمَا فِي الْهَوَى سَوَا

النقض والابرام

أَلْبُقْلُوبُ وَالْمَقْلُ هُنَّ لِلْهَوَى رُسُلُ
رَبُّهَا وَأَمِيرُهَا يَقْتَضِي فْتَمْتِثِلُ
حَاكِمُ مَشِيئَتِهِ لَا تُرَدُّهَا الْحَسِيلُ
أَلْوَجُودُ دَوْلَتُهُ أَرْضُنَا بِهِمَا عَمَلُ
أَلْأَمِيرُ خَادِمُهُ وَالْحَكِيمُ وَالْبَطْلُ
أَلْنَجُومُ فِي يَدِهِ تَنْتَحِي وَتَنْتَقِلُ
أَلْحَيَاةُ مَوْطِنُهُ وَالْخَلَائِقُ السُّبُلُ
أَلدَّوَامُ مَبْدُؤُهُ وَالنَّهْيَايَةُ الْأَزْلُ
أَلْسَنَى تَبَسُّمُهُ وَهُوَ ضَا حَكْ جَنْدُلُ
أَمَاتُ أَوْلَعَكَ الْجُنْدُ وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ أَثَرُ مُقَامُ
وَالدُّجَى عُبُوسَتُهُ وَالْخَطُوبُ وَالسَّوْهَلُ
أَلْسُرُورُ فِي قَمِيهِ وَالْعَذَابُ وَالْأَجَلُ
مَنْ يُطِيقُ حَمَلَتَهُ مَنْ لَهُ بِهِمَا قَبْلُ
عَيْنُكَ الَّتِي نَظَرْتَ مِنْهُ جَاءَهَا الْمِيلُ
وَالْفُؤَادُ طَاوَعَهَا وَهُوَ مُكْرَهُ وَجِلُ
فَالْمَسِيءُ غَيْرُهُمَا مَا إِلَيْهِ مُتَّصِلُ
إِنَّمَا الْعِقَابُ لَهُ لَوْ تَعَاقَبَ الْعِلَلُ

نابليون الأول وجندى يموت

أَمَاتَ أَوْلَعَكَ الْجُنْدُ الْكَرَامُ
سِوَى قَوْلِ الرُّوَاةِ حَيُّوا لِيَقْضُوا
تَفَانُوا فِي بِنَاءِ اسْمٍ عَظِيمٍ
يُسَخِّرُ رَبُّكَ الدُّنْيَا لِفَانٍ
فِيَلْقَى مِنْ مَحَبَّتِهِ عَلَيْهِ
وَلَمْ يَثْبُتْ لَهُمْ أَثَرٌ مُقَامُ؟
مَنْ رَجُلٍ كَبِيرٍ ثُمَّ نَامُوا
وَمَا أَسْمَاؤُهُمْ إِلَّا الرِّغَامُ
وَفِي الدُّنْيَا وَفِيهِ لَهُ مَرَامُ
وَتُوشِكُ أَنْ تُوحِّدَهُ الْأَنَامُ

☆☆☆

كَذَلِكَ أَحَبَّ «نَابُلْيُون» جُنْدُ
أَبَالِسُ لَا تُرَدُّ وَلَا تُلَاقَى
أَعِزَّةٌ يَوْمَ «أُسْتِيرْلِتْس» كَانُوا
تَلَاقُوا مُقْبِلِينَ عَلَى اسْتِيقَا
وَكَانَتْ قُبْلَةُ الْأَشْوَاقِ فِيهِمْ
وَطَالَ وَمَا شَفَى لَهُمْ غَلِيلاً
هُمْ بِفَخَّارِهِ تَهَضُّوا وَقَامُوا
مَلَانِكُ لَا تُصَدُّ وَلَا تُضَامُ
قَلِيلاً وَالْعِدَى كَثُرَ ضِخَامُ
وَلَكِنْ لَا وَدَادَ وَلَا سَلَامُ
ضِرَاماً لَا تَقَرُّ عَلَيْهِ هَامُ
مِنْ الْوَيْدِ التَّعَانُقِ وَاللَّزَامُ

☆☆☆

فَلَمْ يَكْ مُجْدَى الرُّوسِ التَّفَانِي
وَلَا عَصَمَ الصَّقِيعِ وَكَانَ مِنْهُ
وَقِيضٌ لِلْفَرَنْسِيِّينَ نَصْرُ
فَطَابُوا فِي الْغُبُوقِ بِهِ نُفُوساً
وَحَدَّثَ قَوْمَهُ الصُّعْلُوكُ مِنْهُمْ
وَلَا الْحُلَفَاءِ بَأْسُ وَأَقْتِحَامُ
مَعَاظِلُ خَلْفَهَا لَهُمْ اغْتِصَامُ
أَتَاهُمْ فَوْقَ مَا ظَنُّوا وَرَامُوا
وَرَأَقَ لَهُمْ مَعَ الظَّفَرِ الْمَدَامُ
بِمَا كَانَتْ وَقَائِعُهُ الْجِسَامُ

وَكَاَنَ فَتًى لَهُ سَيِّمًا زَعِيمٌ
عَرِيضُ الْجَبْهَةِ الْغَرَاءِ يَبْدُو
حَدِيدُ النَّاطِرَيْنِ إِذَا أُثِيرَا
تَرَاهُ الْعَيْنُ جَبَّارًا عَظِيمًا
يَمُرُّ بِهِمْ وَقَدْ ثَمَلُوا افْتِخَارًا
إِذَا تَعَبَ الْجُنُودُ فَلَيْسَ بِدُعٍ
قَطَافَ بِهِمْ وَيَا لَجَرَحِي افْتِقَادًا
وَفَارَقَهُمْ إِلَى حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ
يُشَاهِدُ مَا جَنَاهُ قَرِيرَ عَيْنٍ
فَمَا اسْتَرْعَاهُ إِلَّا صَوْتُ عَانٍ
دَنَا لِيُغِيثَهُ فَأَمَالَ رَأْسًا
وَأَلْقَى رُكْبَتَيْهِ عَلَى صَعِيدٍ
عَتِيٍّ مَا جَثَا لِلَّهِ إِلَّا
فَحَلَّ عَنِ الْفَتَى ثَوْبًا خَضِيبًا
وَبَصُرَ فِي تَرَائِبِهِ صُدُوعًا
فَلَمَّا ثَابَ لِلْعَانِي شُعُورٌ
وَأَدْرَكَ مَنْ بَجَانِبِهِ تَرَاءَى
أَرَادَ إِبَانَةً عَمَّا تَنَادَتْ
فَغَضَّ الطَّرْفَ ثُمَّ رَنَا فَأَلْقَى
فَجَمَعَ مَا تَبَقَّى مِنْ قُصَاةٍ
فَصَاحَ: «فِدَاكَ يَا مَلِكِي حَيَاتِي»

يُنْكِرُهُ التَّفَفَرْدُ وَالظَّلَامُ
بِهَا شَعْرٌ كَمَا رَقَّ الْغَمَامُ
فَمِصْبَاحَانِ مِلْؤُهُمَا ضِرَامُ
لَهَيْبَتِهِ وَإِنْ قَصُرَ الْقَوَامُ
وَلِإِعْيَاءٍ فَكُلُّهُمْ نِيَامُ
بِأَنَّ لَا يَتَعَبُ الْمَلِكُ الْهُمَامُ
وَكَاَنَ مَبْرَّةً مِنْهُ اللَّمَامُ
مِنَ الْقَتْلَى الْجَمَاجِمِ وَالْعِظَامُ
وَلَا حَرَجٌ عَلَيْهِ وَلَا مَلَامُ
بِجَانِبِهِ يُصَارِعُهُ الْجَمَامُ
لَهُ عَنَتُ الْقَيَاصِرَةِ الْعِظَامُ
يُمَازِجُ تُرْبَهُ الدَّمُ وَالْحُطَامُ
وَمَرَكْعُهُ عَلَى عَمَدٍ يُقَامُ
كَأَنَّ ثُقُوبَهُ فِيهِ كَلَامُ
عَلَى دَخَلٍ يَعِزُّ لَهَا التَّوَامُ
نَفَاهُ الضَّعْفُ عَنْهُ وَالسَّقَامُ
بِطَرْقِيهِ الْكَلِيلَيْنِ اضْطِرَامُ
جَوَارِحُهُ بِهِ فَعَصَى الْكَلَامُ
مُفَاضَتَهُ يُضِيءُ بِهَا وَسَامُ
وَأَسْعَدُهُ عَلَى النُّطْقِ الذَّمَامُ
وَمَاتَ وَفِي مُحْيَاهُ ابْتِسَامُ

تهنئة

لسمو الحديوى عباس الثانى على أثر فتح السودان وكان
سموه قد جال الأمصار فى أوربا وعاد سالماً غانماً

الْنَيْلُ عَبْدُكَ وَالْمِيَاهُ جَوَارِي
أَمْنَتُهُ بِمَعَاقِلِ وَجَوَارِي
أَنْظُرْ سَفَائِنَكَ الَّتِي سَيَّرْتَهَا
وَأَنْظُرْ جُنُودَكَ فِي الْفَلَاةِ تَحْمِلُوا
حَصَرُوا الْعَدُوَّ فَمَا وَقْتُهُ حُصُونُهُ
يَفْنِي بِمَقْدُوفَاتِهِمْ حَرْقًا كَمَا
وَيُدْمِرُ النَّسَافُ شُمْ قِلَاعِهِ
وَيَدُكُ مِنْ شَوْسِ الرِّجَالِ مَعَاقِلًا
مَنْ لَمْ يَبْدُ بِالسَّيْفِ مِنْهُمْ وَالْقَنَا
قَوْمٌ بَغَوْا فَجَنَوْا ثِمَارَ فَسَادِهِمْ
وَلَوْ الزَّمَانُ أَرَادَ، عَادُوا خُضْعًا
لَكِنْ أَبِي لَكَ أَنْ تَفُوزَ مُسَالِمًا
فَسَقَيْتَ صَادِقَةَ النَّصَالِ دِمَاءَهُمْ
بِالْأَمْسِ كَانُوا دَوْلَةً مَعْدُودَةً
بِالْأَمْسِ كَانُوا سَادَةً وَالْيَوْمَ هُمْ
بِالْأَمْسِ يَمْلِكُ فِي الرِّقَابِ أَمِيرُهُمْ
صَغُرُوا لَدَيْكَ فَلَمْ تَسِرْ لِقَاتِلِهِمْ

بِالْيَمَنِ وَالْبَرَكَاتِ فِيهِ جَوَارِ
وَجَعَلْتَهُ مُلْكًا عَزِيزَ جَوَارِ
فِيهِ كَاطُودٌ عَلَى التِّيَّارِ
شَرَّ الْعِقَابِ لِأَمَّةٍ أَشْرَارِ
مِنْ بَاسِهِمْ وَكَثَافَةُ الْأَسْوَارِ
تَفْنِي الْفَرَائِسُ وَالسَّبَاعُ ضَوَارِ
فَيُثِيرُهَا مَنثورَةٌ كَغُبَارِ
فَيُظِلُّ شَكْلُ الْمَوْتِ شَكْلَ دَمَارِ
فَهَلَاكُهُ بِالْمَاءِ أَوْ بِالنَّارِ
بِالْمُوبِقَاتِ، وَتِلْكَ شَرُّ ثِمَارِ
لِجَمِيلِ رَأْيِكَ عَوْدَ الْاسْتِغْفَارِ
وَقَضَتْ بِذَلِكَ حِكْمَةُ الْأَقْدَارِ
وَكَفَيْتَ خَيْلِكَ دَاءَ الْاسْتِقْرَارِ
وَالْيَوْمَ هُمْ خَبَرٌ مِنَ الْأَخْبَارِ
بَعْضُ الْعَبِيدِ بِصُورَةِ الْأَحْرَارِ
وَالْيَوْمَ يَمْلِكُ نَفْسَهُ بِفِرَارِ
وَهُمُ الْكِبَارُ رَمَيْتَهُمْ بِكِبَارِ

شَبَّ النَّزَالُ وَآذَنُوا بِبَـوَارِ
فُلْكَ مِنَ الدَّأْمَاءِ غَيْرُ مُسْدَارِ
فِي الْأَفْقِ مِثْلَ الْكَوْكَبِ السَّيَّارِ
جَوَابُ أَفَاقِ كَبَرُقي وَارِ
أَسَدُ مُشْتَارٍ فِي طَلَابَةِ ثَارِ
أَنْنِي انْتَقَلْتُ فَمِصْرُ فِي الْأَمْصَارِ
تُخْفِي عُنَاكَ مَطَالِعُ الْأَنْوَارِ
مَا شِئْتُ مِنْ شَرَفٍ وَمِنْ إِكْبَارِ
عَوْدَ الرَّبِيعِ إِلَى رُبُوعِ الدَّارِ
تَهْوَاكَ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ
شَوْقًا إِلَيْكَ فَثَرْنٌ فِي الْأَبْصَارِ
فِيهِ مِنَ الْأَرْيَافِ وَالْأَقْطَارِ
وَمُعَاقِبِ الظُّلُمَاتِ بِالْأَسْحَارِ
صَرَحًا يُزَكِّي شَاهِدَ الْآثَارِ
لَوْلَاهُ كَادَ يَكُونُ سُبَّةً عَارِ
زَمْنَا وَعَادَ مَهْدَ فَخَارِ

وَمَضَيْتَ تَمْلِكُ أَمْرَهُمْ مِنْ قَبْلَمَا
تَجَرَّى «بَسِيدُ مِصْرٍ» فُلْكَ ضَمَّهَا
سَيَّارَةٌ جُنَحَ الظَّلَامِ مُنِيرَةٌ
أَوْ يَسْتَقْبِلُ بِهِ مُغِيرٌ مُنْجِدٌ
تَتَقَذَّفُ النَّيِّرَانُ مِنْهُ كَأَنَّهُ
سِرٌّ كَيْفَ شِئْتُ لَكَ الْقُلُوبُ مَنَازِلُ
وَأَطْوِ الْمَغَارِبَ خَافِيًا لَوْ أَنَّهَا
وَتَلَقَّ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ مُشْرِفًا
وَارْجِعْ إِلَى الدَّارِ الَّتِي أَوْحَشْتَهَا
وَاهْنًا بِأَبْهَجِ مُلْتَقَى مِنْ أُمَّةٍ
حَلَّتْ سَرَائِرَهُمْ سَوَادَ عُيُونِهِمْ
أَهْلًا بِرَبِّ النَّيْلِ وَالْوَادِي بِمَا
بِالْعَازِمِ الْعِزْمَاتِ وَهِيَ صَوَادِقُ
بِالْفَاتِحِ الْبَانِي لِمِصْرٍ مِنَ الْعُلَى
وَمُعَقَّبِ الْفَخْرِ التَّلِيدِ بِطَارِفِ
فَخْرٌ تَحُولُ مَهْدُهُ لِحَدِّ لَهْ

نصيحة

للصديق الفاضل يوسف أفيموس أفندي المهندس

فَارْحَمْ وَأَعْتَقْهُ مِنَ الرِّقِ
حَتَّى النَّدَى وَاللُّطْفِ وَالرِّقِّ
تُرْسَلْ كَفِيلَ مَصَالِحِ الْخُلُقِ
تَجْنِي عَلَيْكَ مَكَارِمُ الْخُلُقِ

هَبْ أَنْ قَلْبَكَ عَبْدٌ رَقَّتْهُ
وَلِكُلِّ شَيْءٍ بَادِيٌ أَجَلٌ
وَأَعْلَمْ، حَمَاكَ اللَّهُ، أَنَّكَ لَمْ
تُغْنِي، وَيُفْقِرُكَ الْجَمِيلُ فَكَمْ

إلى جميلة أدبية

وَأَصِلِي مُدْمَنَا أَبَى أَنْ يُفِيَقَا
مُهْجَتِي أَدْمَعَا وَعَزَمِي حَرِيَقَا
مَرَّةً لَيْسَ بِالْحَيَاةِ خَلِيقَا
وَأَصْطَبَاحًا لَشَرْبِهَا وَغَبُوقَا
حَرًّا وَجَدٍ وَلَوْعَةٍ وَخُفُوقَا
أَمْرَ الْحُسْنِ أَنْ يَكُونَ شَفِيقَا
وَأُمْسَيْتُ بِالْعِقَابِ حَقِيقَا
وَلَأَلْقَاهُ خُنْتُ عَهْدًا وَثِيقَا

☆☆☆

فِيهِ لَا يَهْتَدِي الضُّلُولُ طَرِيقَا
ضَمَّ فِي جَوْفِهِ الْبَعِيدِ غَرِيقَا
وَأَرَى الشُّهُبَ فِي سَمَاءِ حُرُوقَا
وَتَسَهَّدْتُ مُسْتَهَامًا مَشُوقَا
أَبْصَرْتَنِي عَيْنُ الصَّبَاحِ شُرُوقَا
ثُمَّ وَدَّعْتُهُ وَكَانَ رَقِيقَا
لِي مِنْهُ إِلَّا خَيَالًا دَقِيقَا
كَالشَّقِيقِ الْأَبْرِ يَرَعَى شَقِيقَا
وَلَا زَالَ حَظِّي الثَّارِيقَا

يَا عُيُونًا تَسْقَى الْعُيُونُ الرَّحِيقَا
أُسْكِرِينِي عَلَى الدَّوَامِ وَأَفْنِي
تِلْكَ خَمْرُ الْحَيَاةِ مَنْ لَمْ يَذُقْهَا
وَهِيَ حُسْنُ الْحَيَاةِ سَعْدًا وَبُؤْسًا
أَنْتِ يَا مَنْ سَقَتْ فُؤَادِي مِنْهَا
إِظْلَمِينِي مَا شَاءَ ظِلْمُكَ وَأَنْهِي
عَذِيبِي فَقَدْ جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي
فَلِهَذَا الْعِقَابِ عَاوَدْتُ حَبِي

رُبَّ لَيْلٍ مُحَايِرُ النَّجْمِ غَضُّ
ضَمَّنِي مُثْقَلًا بِهِمِّي كَبْحَرٍ
أَحْسِبُ السُّرُجَ فِي حَشَاهُ قُرُوحًا
فِيهِ نَامَتِ «سُعَادُ» نَوْمًا هَنِيعًا
حَيْثُمَا وَارْتَنَى دُجَاهُ غُرُوبًا
قَدْ تَلَقَّيْتُهُ وَكَانَ كَثِيفًا
رَقًّا فَانْحَلَّ فَاَنْتَفَى غَيْرُ مُبْنِي
ظَلٌّ فِي جَانِبِي نَحِيلًا نُحُولِي
أَيُّهَا النَّائِمُونَ يَهْنِكُمُ النَّوْمُ

«فَسُعَادٌ» أَسَمَى وَأَسْنَى عَشِيقًا
لَا يُبَاهِي ، وَالْقَدُّ لَدُنَا رَشِيقًا
طَرَّرُوحًا وَهَيْكَلًا وَعُرُوقًا
تَنْظُمُ عَقْدًا فِي جَبْدِهَا مَنْسُوقًا
وَلَوْ شَاءَ أَنْعَشَ التُّوفِيقًا
رِيحِيلُ الْبُذُورِ زَهْرًا أَنْبِقًا
وَأَرَانِي - إِذَا شَكُوتُ - عَقُورًا
وَشَقَائِي بِأَنْ أَكُونَ طَلِيقًا

إِنْ يَكُ السَّاهِرُونَ مِثْلِي كَثِيرًا
فَاتِنِي مِنْ جَمَالِهَا الْوَجْهَ طَلَقًا
فَاتِنِي عَقْلُهَا الَّذِي يُبْدِعُ الْخَا
فَاتِنِي نَظْمُهَا الْقَرِيبُضَ كَمَا
فَاتِنِي لُطْفُهَا الَّذِي يُنْعِشُ الْوَجْدَ
وَيُقِيمُ الْأَمَالَ فِي النَّفْسِ كَالنُّو
فَتَنٌ قَبِدَتْ بِهِنَ فُؤَادِي،
كُلُّ مُسْتَأْسَرٍ يَوَدُّ انْطِلَاقًا



يوسف أفندي

حكاية تسمية بعض البرتقال بهذا الاسم في مصر

خَرَجَتْ «هِنْدُ» ذَاتَ يَوْمٍ وَ«فُوزُ»
يَتَهَادَيْنِ فِي الرِّيَاضِ أَصِيلًا
فَرِحَاتٍ يَرَيْنَ مَا أَلْفَتْهُ
وَ«سُعَادُ» يَهْمَنُ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
لَاعِبَاتِ تَوَارِكَا كُلِّ جِدٍ
كُلُّ عَيْنٍ كَحَادِثٍ مُسْتَجِدٍ

☆☆☆

كَانَ فَصْلُ الْخَرِيفِ وَالْوَقْتُ أَصْفَى
تَبَعَتْ الشَّمْسُ بَاهِرَاتِ شِعَاعٍ
فَهِيَ فِي الْأَفْقِ تَارَةً مَسْحَاتٍ
وَهِيَ بَيْنَ الْغُصُونِ نَسِجٌ دَقِيقٌ
شَارَقَتْ «هِنْدُ» رَوْضَةً ثُمَّ قَالَتْ
أُنْظُرَاهَا، خَلِيلَتِي، أَلَيْسَتْ
حَبَّذَا هَذِهِ الثُّمَارُ الرُّضِيْعَا
وَبَجْدِي شَيْخٌ مِنَ الدُّوْحِ صُلْبٌ
فَتَضَاحَكُنِ مِنْ مَقَالَةِ «هِنْدِ»
مَا يَكُونُ اعْتِدَالُ حَرٍّ وَبَرْدٍ
تَغْتَدِي فِي انْحِدَارِهَا شِبْهَ رُبْدٍ
مِنْ بَهَارٍ، وَتَارَةً نُشْرُورٍ
مِنْ نَضَارٍ يَشْفُ عَنْ لَازُورٍ
وَهِيَ تَفْتَرُّ عَنْ جَوَاهِرِ عِقْدٍ
شِبْهَ بَيْتِ كَثِيرِ أَهْلِ وُؤْدٍ
تُتَعَلَّقْنَ كُلُّ طِفْلٍ بِنَهْدٍ
هُوَ ثُرَّارَةٌ عَبُوسٌ كَجَدِي
وَتَمَّايِلْنَ عَنْ أَقْنَانٍ رُنْدٍ

☆☆☆

عَجَبًا كَانَ لِلصَّوَابِ مَرَأَى
فَتَمَادَيْنِ فِي الْمَسِيرِ يَمِينًا
صَافِيَاتِ الْأَفْكَارِ مِنْ كُلِّ هَمٍّ
كُلُّ هَذَا وَكَانَ مَأْلُوفٌ عَهْدٍ
وَشِمَالًا وَمَا شَعَرْنَا بِكَدٍ
خَالِيَاتِ الْقُلُوبِ مِنْ كُلِّ وَجْدٍ

فَأَشَارَتْ إِلَى «سُعَادَ» وَ «هِنْدَ»
كَشْمُوسَ صَغِيرَةَ عَنْ بُعْدٍ؟
قَدَمْتُهَا لِلْعُودِ بُغْيَةً وَرَدَّ
مِنْكُمْ إِنْ عَلِمْتُمَا مَا بَوْدِي؟
سَارِقَاتٍ. أَخَافُ أَفْعَلُ وَحْدِي

☆☆☆

لَمَحَتْ «فَوْزُ» لَمَحَةً أَعْجَبَتْهَا
مَا تَرَى هَذِهِ الثُّمَارُ الْبَوَادِي
هِيَ كَالْبُرْتُقَالِ لَوْ لَا شِفَاهُ
قَالَتَا: لَا نَدْرِي. فَقَالَتْ: أَعُونَا
حَبْذَا الْإِثْمَ لَوْ لَطَفْنَا إِلَيْهَا

كَتَرَانِي الشَّيْطَانُ فِي شَكْلِ عَبْدٍ
عَنْ وَمِيضٍ فِي خَالِكَ مُسَوِّدٍ
لِمَنِ الْبَيْتُ؟ إِنَّهُ بَيْتُ مَجْدٍ
فَحَمْدُنُ الزُّنْجِيِّ أَحْسَنَ حَمْدٍ
لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ تُعِيدُ وَتُبْدِي
فُزْنَ مِنْهَا بِخَيْبَةٍ وَبَصْدٍ
عُدْنَ عَنْهَا بِمِثْلِ أَعْيُنِ رُمْدٍ
وَشَرَابًا عَذْبًا، وَطَعْمًا كَشْهْدٍ
حَالَةٍ بَعْدِهِ مَظْنُهُ سَعِيدٍ؟

☆☆☆

وَإِذَا حَارِسٌ بَدَأَ مِنْ خَفَاءٍ
فَتَهَيَّبْنَاهُ، فَحَيًّا بِشُوشَا
قُلْنَ: يَا حَارِسَ الْمَكَانِ أَفَدُنَا
قَالَ: بَيْتُ الْأَمِيرِ يُوسُفَ هَذَا.
وَتَرَا جَعْنَ هَيْبَةً صَامِتَاتٍ،
آسَفَاتٍ عَلَى مُنَى شَائِقَاتٍ
نَاطِرَاتٍ إِلَى الشُّمُوسِ اللَّوَاتِي
يَتَصَوَّرْنَهَا عَبِيرًا ذَكِيًّا
كَانَ هَذَا لَهُنَّ هَمًّا. وَهَلْ فِي

أَفْسَدَ الْجَهْلُ أَطْيَبَ عَهْدٍ
عِنْدَهُمْ وَ «الْأَمِيرُ» فِيهِمْ «أَفْنَدِي»

نَعَمْ ذَلِكَ الزَّمَانُ! كَانَ عَلَى مَا
يَوْمَ تِلْكَ الثُّمَارُ أَنْفُسُ شَيْءٍ

رَأَى النَّاظِمُ عَلَى بَابِ حَسَنَاءَ فِي إِحْدَى الْقُرَى
ورقة خضراء نابطة بين حجرين متلازمين فقال :

إِذَا قَسَا الْقَلْبُ أَوْ رَقَّ
فَالصَّخْرُ عِنْدَكَ أَوْ رَقَّ

كُلُّ لَدَيْكَ رَقِيقٌ
وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ بَدْعٌ

لغز

في الضمير أنت
وفي اسم (أنت)

أَعْرِفُ يَا سَيِّدَتِي غَاذَةً
لَهَا مُحَيَّا كَمُحَيَّا الضُّحَى
وَقَدْ هَا الْعَادِلُ فِي مَيْلِهَا
أَوَّلُ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ اسْمِهَا
وَحَرْفُهُ الثَّانِي كَنَقْطِ النَّدَى
وَحَرْفُهُ الثَّالِثُ، إِنَّ شُعْبَتَهُ
فَمَا الَّذِي أَلْغَزْتُ فِيهِ وَمَنْ
فَقَالَتْ الْخُودُ وَقَدْ رَابَهَا

ذَكَرُ اسْمِهَا يُغْنِي عَنِ النَّعْتِ
أَوْ كَسْمُ حَبِيَّاكِ إِذَا بِنْتُ
كَقَدْكَ الْعَادِلِ، إِنَّ مِلْتَ
أَوَّلُ حَرْفٍ قَدْ تَعَلَّمْتَ
مُنْعَقَدَ التَّاجِ مِنَ النَّبْتِ
ضَمِيرَ وَصْلٍ، كَانَ مَا شُعْبَتِ
فِي ذَلِكَ الْوَصْفِ تَبَسُّيْتُ؟
لَأَنْتِ أَدْرِي. قُلْتُ: بَلْ «أَنْتِ»



تبرئة

لَعَيْنِيكَ مِنْ جَارَةٍ جَائِرَةٍ
أَتْنَيْنَ عَنِّي وَتَجَفَّنِي
شَقَائِي وَأَمَلِي الْعَائِرَةُ
لِإِرْضَاءِ طَائِفَةٍ مَّاكِرَةٍ

☆☆☆

بَرِّئْنَا إِلَى الْحُبِّ لَا ذَنْبَ لِي
وَلَكِنَّهُمْ عَلَّمُوهُمَا الْجَفَا
وَأَصْغَوْا إِلَى قَوْلٍ وَأَشْ بِهَا
أَذَاكَ الْجَبِّينُ وَيَلُورُهُ
أَتَلَّكَ الْعُيُونُ وَأَنْوَارُهَا
أَتَلَّكَ الشُّفَاهُ وَمَا قَبَّلَتْهَا
أَذَاكَ الْقَوَامُ وَمِنْ حُسْنِهِ
أَتَلَّكَ الطُّفُولَةُ وَهِيَ سَيَا
أَذَاكَ الْعَفَافُ وَمِمَّا صَفَا
مَحَاسِنُ بَغْيٍ وَأَخْلَاقُ إِثْمٍ
وَلَا لِحَبِيبَتِي الْهَاجِرَةُ
وَحَطُّوا لَهَا خُطَّةَ الْقَاصِرَةِ
وَحَاشَ لَهَا أَنَّهَا وَازِرَةُ
يُمَثِّلُ فِكْرَتَهَا الْخَاطِرَةُ؟
مَرَاءٍ لِأَخْلَاقِهَا الْبَاهِرَةِ؟
سِوَى الْأُمِّ وَاللِّدَّةِ الزَّائِرَةِ؟
تَمِيلُ الْغُصُونُ لَهُ صَاغِرَةً؟
جُ لِرَوْضٍ بِهِ نَفْسُهَا طَائِرَةُ؟
تَقْرُبُهُ الْمَقْلُ النَّاطِرَةُ؟
وَزِينَةُ عَاطِلَةٍ فَاجِرَةِ

☆☆☆

لَعَمْرِي إِنَّهُمْ أَتَّهُمُوا
وَأَنَّ الَّذِي عَابَ مِنْكَ السُّفُو
وَأَنِّي أَهْوَاكَ مِلَّةً عُيُوسُ
وَمِلَّةَ الزَّمَانِ، وَمِلَّةَ الْمَكَا
فَإِنْ يَسْتَمْلِكُ إِلَى الْهَوَى
كَبِمَا فِي نَفُوسِهِمُ الْخَاسِرَةُ
رَكَمْنُ قَالَ لِلشَّمْسِ يَا سَافِرَةُ
نِي وَمِلَّةَ حُشَّاشَتِي الصَّابِرَةُ
نَ، وَذُنْيَايَ أَجْمَعُ وَالْآخِرَةُ
وَعَيْنُ الْعَفَافِ لَنَا خَافِرَةُ

أَلَيْسَ الْهَوَى رُوحَ هَذَا الْوُجُو
فَيَجْتَمِعُ الْجَوْهَرُ الْمُسْتَدَقُ
وَيَاتْلِفُ الذَّرُّ وَهُوَ خَفِيٌّ
وَيَحْتَضِنُ التُّرْبُ حَبَّ الْبِذَا
وَهَذِي النُّجُومُ أَلَيْسَتْ كَذَرٍ
عُقُودٌ مُنْثَرَةٌ بَانْتِظَا
يُقَيِّدُهَا الْحُبُّ بَعْضًا وَكُ
دَ كَمَا شَاءَتِ الْحَكْمَةُ الْفَاطِرَةُ؟
بِأَخَرٍ، بَيْنَهُمَا آصِرَةٌ؟
فَيَمْتَلُ فِي الصُّورِ الظَّاهِرَةِ؟
رَفِيعٌ رَجَعَهُ جَنَّةُ زَاهِرَةٍ؟
طَوَافٍ عَلَى أَبْحُرٍ زَاخِرَةٍ؟
مِ عَلَى نَفْسِهَا أَبَدًا دَائِرَةٌ
لِ إِلَى صِنْوِهَا صَائِرَةٌ

☆☆☆

فَيَا «هِنْدُ» أَنْتِ مُنَى مُهْجَتِي
إِلَيْكَ أَمِيلُ وَإِيَّاكَ أَبْغِي
وَمَا نَمَّ عَيْبٌ نَعَابُ بِهِ
وَنَاهَيْتُ الْقَلْبَ وَالْأَمْرَةَ
بِعَاطِفَةٍ فِي الْهَوَى قَاهِرَةٍ
مَعَاذَ صَبَابَتِنَا الطَّاهِرَةِ



إن من البيان لسحرا

حكاية شاعر في إحدى قبائل البادية

عَنْ شَاعِرٍ لِلْحَيِّ زَائِرٍ
زَجَرَ الْأَمِيمَاتِ الزَّوَّاجِرِ
تُغْوِي الْعَفِيفَاتِ الْحَرَّائِرِ
حَا خَلْقُهُ، حَسَنَ الظَّوَاهِرِ
فِيهِ كَمَا ادَّعَتْ النُّوَاهِرِ
آيَاتِهِ الْكُبَرِ السُّوَاهِرِ
ءٍ مِنْ بَدَائِعِهِ الْحَوَاضِرِ
يَعْصِي الْجَمِيلَاتِ الْأَوَامِرِ؟
عَقْدًا فَرِيدًا مِنْ جَوَاهِرِ
بَ وَفَكَرُهُ فِي الْغَيْبِ نَاطِرِ
رِيدًا كَأَنَّ الْعُودَ طَائِرِ
يَتَهُ وَتَتَبَعُهُ الْخَوَاطِرِ

سَرَّ الْعَذَارَى مُنْبِيئُ
فَقَصَدْنَهُ وَسَخِرْنَ مِنْ
لِيَرَيْنَ فِتْنَتَهُ الَّتِي
فَوَجَدْنَهُ رَجُلًا مَلِيحًا
لَا شَيْءَ يَفْتَضِحُ النَّهْيُ
وَلَعَلَّ فِي مَنْظُومِهِ
فَسَأَلْنَهُ إِنْشَادَ شَيْءٍ
فَأَطَاعَهُنَّ، وَمَنْ تُرَى
فَعَقَدْنَ فِيهِمَا حَوْلَهُ
وَتَنَاوَلَ الرَّجُلُ الرِّبَا
وَأَثَارَ فِي الْأَوْتَارِ تَغْـ
ثُمَّ أَنْبَرَى يَرَوِي رِوَا

☆☆☆

بَطْلًا شَهِيرًا فِي الْعَشَائِرِ
نَ الْبَازِلِينَ ذَوِي الْمَفَاخِرِ
أَلْفٌ مِنَ الْأُسْدِ الْقَسَاوِرِ
مِدْ خَلْقُهُ، وَالْخَلْقُ بَاهِرِ

كَانَ الْأَمِيرُ «مُهَنْدٌ»
مِنْ آلِ «بَدْرٍ» الْبَسَاسِلِي
يَنْضَمُّ تَحْتَ لِسْوَاتِهِ
رَجُلٌ كَمَا تَهْوَى الْمَحَا

ذُو صَوْلَةٍ مَشْهُورَةٍ
وَشَجَاعَةٍ فِي الْقَلْبِ تُخَذُّ
تَخْشَى اللَّيْثُ لِقَاءَهُ
يَهْوَى فِتْنَةً مِنْ بَنِي
لَكِنْ بَيْنَ أَبِي الْفِتْنَةِ
فَسَعَى لِيَخْطُبَهَا عَلَى
عَصَفَتِ حَمِيَّتُهُ بِهِ
فَغَزَاهُمْ بِرِجَالِهِ
وَتَقَاتَلُوا يَوْمَئِذٍ لَمْ
حَتَّى اغْتَدَى ذَاكَ الْعِرَا
فَدَعَا «مُهَنْدٌ» لِلْبِرَا

بَيْنَ الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ
فِيهَا الْعُدُوبَةُ فِي النُّوَاطِرِ
وَتَوَدُّ رُؤْيَتَهُ الْجَاذِرِ
«حَمْد» الْكِرَامِ ذَوِي الْمَأْتِرِ
وَبَيْنَهُ ثَارًا لِلثَّائِرِ
صُلِحَ فَعَادَ بِسَعْيِ خَاسِرِ
نَاهِيكَ بِالصَّبِّ الْخَاطِرِ
وَبِكُلِّ ذِي ثَارٍ يُضَافِرِ
يُظْهِرُ مِنَ الْجَيْشَيْنِ ظَاهِرِ
كُ كَأَنَّهُ بَعْضُ الْمَجَازِرِ
زِ وَقَدْ تَحَدَّى كُلَّ حَاضِرِ

☆☆☆

مَا جَالَ إِلَّا جَوَلَتِي
حَتَّى انْبَرَى مِنْهُمْ فَتِي
فَتَجَاوَلَا وَكَلَاهُمَا
سَرْعَانِ مَا حَطَمَا الرَّمَا
وَتَوَاتَبَا مُتَهَالِكِي
وَكَلَاهُمَا مُتَخَضَّبِي
كَأَنَّ الْمَلْثَمَ لَا يُخَا
بَلْ يَبْتَغِي إِجْهَادَهُ
مُتَحَرِّزًا حَتَّى تَحْيَا

أَسَدٍ يُبْرِيرُ وَهُوَ زَائِرُ
مُتَلَثِّمٌ ضَافِي الْعِدَائِرِ
مُتَفَحِّمٌ كَالصَّقْرِ كَاسِرِ
حَ فَأَعْمَلَا بِيضَ الْبَوَاتِرِ
مِنْ كَلَاهُمَا جَلْدٌ مُكَابِرِ
بِدَمٍ وَلَكِنْ لَا يُحَازِرِ
لِسُ مَقْتَلًا مِمَّنْ يُنَافِرِ
لِيَنَالَ مِنْهُ وَهُوَ خَائِرِ
مِنْ نُهُرَةِ اللَّبْقِ الْمُدَاوِرِ

فَسَطَا عَلَيْهِ مُبَادِرًا
وَعَلَاهُ فَهُوَ مُرَوِّعٌ
قَالَ «الْأَمِيرُ»: غَلَبْتَنِي
فَأَجَابَهُ مِنْ قُورِهِ
وَنَضَا اللُّثَامَ فَأَشْرَقَتْ
كَانَتْ حَبِيبَتَهُ الَّتِي
فَتَعَاهَدًا وَتَعَاقِدًا
وَتَصَالِحَ الْقَوْمَانِ فِي
مَرَّتْ مَوَارِدُهُمْ وَلَكِنْ

وَالْفَسُوزُ أَخْلَقُ بِالْمُبَادِرِ
كَالشَّاةِ تَحْتَ رِكَابِ نَاحِرِ
أَفَلَسْتَ تَعْفُو عَفْوَ قَادِرٍ؟
أَبْشِرْ، فَإِنَّكَ أَنْتَ ظَافِرُ
شَمْسٍ أَشَعَّتْهَا ضَفَائِرُ
خَاضَ الرَّدَى فِيهَا يُخَاطِرُ
بِدِمْنَاهُمَا لَا بِالْخَنَاصِرِ
عُرْسٍ صَفَتْ فِيهِ السَّرَائِرُ
بَعْدَهَا حَلَّتِ الْمَصَادِرُ

☆☆☆

فَأَطَافَتِ الْفَتَيَاتُ فِي
وَشَهِدْنَ تِلْكَ الْحَادِثَا
وَكَلَّأْنَهُنَّ رَأَيْنَ بِالْـ
ثُمَّ اسْتَزَدْنَ فَزَادَ مَا
حَتَّى إِذَا هَبَطَ النَّهْأُ
خَتَمَ الْكَلَامَ بِمَنْ حَدِيدِ
أَذْكَى وَأَبْلَغَ مَنْ عَرَّتْ
أُولَى وَلَى أَنْ يُقْبِي
«فَيْسُ»، وَمَنْ كُفِّؤْ لَهُ
وَأَفَاضَ فِي وَصْفِ «الْمَلُوءِ»
إِذْ بَاتَ يَضْرِبُ فِي الْمَفَا

فَلَكِ مِنَ الْأَفْكَارِ دَائِرُ
تِ كَأَنَّ مَاضِيَهُنَّ حَاضِرُ
أَبْصَارُ مَا رَأَتْ الْبَصَائِرُ
خَلَبَ الْعُقُولَ مِنَ النُّوَادِرُ
رُ كَحِطُّ رَاحِلَةِ الْمَسَافِرُ
ثُ هَوَاهُ فِي الْأَمْثَالِ سَائِرُ
هُ جِنَّةٌ لِهَوَى مُخَامِرُ
مُ الْعَاشِقُونَ لَهُ شَعَائِرُ
بَيْنَ الْأَوَائِلِ وَالْأَوَاخِرُ؟
حِ «مَا يَشَاءُ هَوَى السَّرَائِرُ»
وَزِ وَهُوَ سَاجِي الطَّرْفِ حَائِرُ

كَلِفَا طَرِيداً لَا شَفِيحَ
إِلَّا إِذَا مَرَّ الْغَزَا
يَبْكِي وَيَسْتَبْكِي بِشِعْ
وَيُعَلِّمُ الْوَحْشَ الْأَسَى
حَتَّى قَضَى فِي يَأْسِهِ
نَامَتْ نَوَاطِرُهُ وَلَمْ
سَقَ وَلَا رَفِيقَ وَلَا مُؤَاوِزَ
لُ بِهِ قَيَّائِسُ وَهُوَ نَافِرُ
رِ خَالِصُ الدَّمِ مِنْهُ قَاطِرُ
وَيُلِينُ أَحْجَارَ الْقَابِرِ
دَنْفَا مَشْرِقاً غَيْرَ صَابِرِ
سَكَنَ قَلْبُهُ فِي الْقَبْرِ سَاهِرِ

☆☆☆

فَبَكَيْنَ «قَيْسَا» تَرْحَةً
وَنَظَرَتْهُ فِي شَكْلِ مَنْ
ثُمَّ انْتَنِينَ مَكْفَكْفَا
مُتَلَفَّتَاتِ نَحْوِ مَنْ
كُلُّ تَقُولُ بِلَحْظِهَا:
وَحَبِيبَتُهُ مِلَّةَ الضَّمَائِرِ
أَبْكِي بِمَا هُوَ عَنْهُ ذَاكِرُ
تِ دَمْعُهُنَّ عَنِ الْحَاجِرِ
هُوَ مِثْلُهُ غَزِيلٌ وَشَاعِرُ
يَا «قَيْسُ»! إِنِّي بِنْتُ عَامِرِ

☆☆☆

نَالِهِ أَنْصَفَتِ النُّوَا
صَحُّ لَيْسَ هَذَا غَيْرَ سَاحِرِ

نابوليون

وهو يرقب السماء في أخريات أيامه

قَالُوا «لِنَابُلْيُون» ذَاتَ عَشِيَّةٍ
هَلْ بَعْدَ فَتْحِ الْأَرْضِ مِنْ أُمْنِيَّةٍ؟
إِذْ كَانَ يَرْقُبُ فِي السَّمَاءِ الْأَنْجَمَا
فَأَجَابَ أَنْظُرْ كَيْفَ أَفْتَتِحُ السَّمََا

السور الكبير في الصين

الشاعر

مَا لِلْمَلِكِ مُؤَرَّقًا يَتَقَلَّبُ؟
أَنْتَ الرَّجَاءُ فَأَيُّ شَيْءٍ تَرْتَجِي؟
وَالْمَلِكُ جِسْمٌ أَنْتَ فِيهِ هَامَةٌ
هَلْ يَحْمِلُ الْهَمَّ السَّرِيرُ الْمَذْهَبُ؟
وَالرُّوعُ أَنْتَ فَأَيُّ شَيْءٍ تَرْهَبُ؟
وَيَدَاكَ مَشْرِقُ شَمْسِهِ وَالْمَغْرِبُ

الملك

إِنِّي مُنِيتُ بِأَمَنَةٍ مَخْمُورَةٍ
لَا ظُلْمَ يُغْضِبُهُمْ وَلَوْ أَوْدَى بِهِمْ
إِنْ يَبْكُ ثَاكِيلٌ وَلِيْدُهُ وَزَجَرْتُهُ
وَإِذَا نَهَيْتَ عَنِ الْوُرُودِ عِطَاشَهُمْ
وَإِذَا أَذَبْتَ الشَّحْمَ مِنْ أَجْسَامِهِمْ
أَعْيَانِي التَّفَكِيرُ فِي أَدْوَانِهِمْ
إِنَّ الْجَمَادَ أَبْرَ مِنْ أَرْوَاحِهِمْ
فَلَا بُنَيْنَ لَهُمْ جِدَارًا ثَابِتًا
تَقَعُ الدُّهُورُ وَكُلُّ جَيْشٍ ظَافِرٍ
وَتَهْزُ مِنْكَبِهِ الصَّوَاعِقُ حَيْثُمَا
وَيَعِضُّهُ نَابُ الصَّوَاعِقِ مُحْرِقًا
وَيَمِيدُ ظَهْرُ الْأَرْضِ تَحْتَ رِكَابِهِ
مِنْ ذُلِّهَا، وَلَهَا الْقَنَاعَةُ مَشْرَبُ
أَتَعِزُّ شَأْنًا أُمَةً لَا تَغْضَبُ؟
عَنْ نَحْبِهِ، أَلْفَيْتَنَّهُ لَا يَنْحَبُ
وَتَحَرَّقَتْ أَكْبَادُهُمْ، لَمْ يَشْرَبُوا
تَعَبًا فَإِنَّ نَفُوسَهُمْ لَا تَتْعَبُ
مِمَّا عَصَيْنَ، وَحَرْتُ كَيْفَ أَطَبَّبُ
بِهِمْ، وَأَمْتَنُ فِي الدَّفْعِ وَأَصْلَبُ
كَالْأَرْضِ لَا يَفْتَنِي وَلَا يَتَخَرَّبُ
مِنْ دُونِهِ وَتَبَاتُهُ مُتَغَلَّبُ
شَاءَتْ وَلَا يَهْتَزُّ مِنْهُ الْمُنْكَبُ
فَيَرُدُّهُ كَسْرًا وَلَا يَتَشَقَّبُ
وَرِكَابُهُ فِي الْمَتْنِ لَا تَتَنَكَّبُ

وَلَا جَعَلَنَّ بِهِ الْبِلَادَ مَنِيْعَةً
وَلَا دُعُونَ مَمَالِكِي وَشُعُوبَهَا
وَلَا مُحُونَ رُسُومَ أَسْلَافِي بِهَا
وَيُظَنُّ عَهْدِي بَدَأَ عَهْدِ وَجُودِهَا

يَرْتَدُّ عَنْهَا الطَّامِعُ الْمُتَوَثِّبُ
بِأَسْمِي فَيُجْمَعُ شَمْلُهَا الْمُتَشَعِّبُ
فَيَبِيْتُ مَاضِي «الصَّيْنِ» وَهُوَ مُحَجَّبُ
فَيَتِمُّ لِي الْفَخْرُ الَّذِي أُنْتَظَبُ

الشاعر

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي حَسَنَاتُهُ
كَمْ غَزْوَةٌ لَكَ فِي عِدَاكَ عَجِيبَةٌ
كَمْ رَحْمَةٌ قَلَدْتَ أَقْوَاماً بِهَا
كَمْ مِنَّةٌ لَكَ فِي الْعِبَادِ جَمِيلَةٌ
هَذِي كَوَافِلُ حُسْنِ ذِكْرِكَ فِي الْوَرَى
يَكْفِيكَ فَخْراً أَنْ أَعْظَمَ أُمَّةٍ
فَعَلَامٌ أَنْتَ تُزِيلُ ذِكْرَ مُلُوكِهَا
إِنْ تَمَحُّ مِنْ أَسْفَارِهِمْ أَخْبَارُهُمْ
وَلَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ بَعْدَكَ أَمْرَهُمْ
خَدَعْتَكَ كَاذِبَةُ الْمَنَى بِوَعُودِهَا
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَقِيقَةِ صَادِقاً
أَمَّا الْجِدَارُ فَلَوْ رَفَعْتَ بِنَاءَهُ
وَلَوْ الْجِبَالُ جُعِلْنَ بَعْضَ حِجَارِهِ
فَلَيُحْدِثَنَّ النَّاسُ مَا هُوَ فَوْقَهُ
وَلَتَصْنَعَنَّ نَوَاسِفُ تُثْفِي الرُّبَى
وَلَتَنْفُذَنَّ إِلَى «بَكِينَ» خَلَائِقُ

فَوْقَ الَّذِي نُثْنِي عَلَيْهِ وَنُطْنِبُ
لَا شَيْءَ غَيْرَ تَدَاكَ مِنْهَا أَعْجَبُ
أَعْنَاقُهُمْ، وَالسَّيْفُ يُوْشِكُ يَسْلُبُ
كَالشَّمْسُ تَنْمِي رَوْضَةً وَتَذْهَبُ
وَأَبْرُ مَا يَبْقَى: الْفَعَالُ الطَّيِّبُ
تَنْضُمُ فِي مُلْكٍ إِلَى اسْمِكَ يُنْسَبُ
وَأُولَئِكَ الْعُظَمَاءُ مَوْتِي غُيْبُ
فَالصَّخْرُ يُنَحُّ وَالْمَنَاجِحُ تُكْتَبُ
فَتُفْلِمُ مَا طَالَ الْمَدَى وَتَوْتَبُ
وَالْحُرُّ يُخْدَعُ وَالْأَمَانِيُّ تُكْذِبُ
فَالذِّكْرُ لَيْسَ يُعِيدُ عُمْراً يَذْهَبُ
حَتَّى اسْتَقَرَّ عَلَى ذُرَاهُ الْكَوْكَبُ
وَلَحِمَّنَ حَتَّى الْمَاءُ لَا يَتَسَرَّبُ
عِظْماً وَاتِّقَاناً وَمَا هُوَ أَغْرَبُ
بِدُخَانِهَا مَنُثُورَةً تَتَلَهَّبُ
بَيَضَاءُ تَغْنُمُ مَا تَشَاءُ وَتَنْهَبُ

كَالْجَنِّ فِي جِدِّ الْعَوَاصِفِ تَلْعَبُ
وَقُلُوبُهُمْ فِيهَا ضِعَافٌ هُرْبُ
أَنْ تَرْحُبَ الدُّنْيَا بِهِمْ مَا تَرْحُبُ
وَحَيَاتُهَا فِيهِمْ مَخَافُفٌ تُرْقَبُ
إِلَّا قَضَائِلُ بِالتَّجَارِبِ تُكْسَبُ
وَتَكُونُ قُرُوتُهَا الَّتِي لَا تُغْلَبُ

تَأْتِي بِهَا فَوْقَ الْبِحَارِ سَفَائِنُ
مَاذَا يُفِيدُ السُّورُ حَوْلَ دِيَارِهِمْ
فَأَبْرٌ مِنْ تَضْيِيقِ دُنْيَاهُمْ بِهِ
الْأَمْنُ قَتَالُ الشَّجَاعَةِ فِيهِمْ
لَا يَعْصِمُ الْأُمَمَ الضَّعِيفَةَ فِطْرَةً
فَتَكُونُ حَائِطُهَا الْمَنِيْعَ عَلَى الْعِدَى



الفرجسة

سَفَرًا وَجَادَ بِنَفْسِهِ مُتَطَوِّعًا
فَنَأَى وَوَدَعَ قَلْبَهُ إِذْ وَدَّعَا
فِي الْحُزْنِ غَيْرَ أَمِينَةٍ أَنْ تُفْجِعَا
لِتَكُونَ سَلَوْتَهَا إِلَى أَنْ يَرْجِعَا
تَرَعَى عُيُونُ الْأُمِّ طِفْلاً مُرْضِعَا
نَبَأُ أَصَمِّ الْمُسْمَعِينَ وَرَوَّعَا
مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْخُطْبِ أَنْ تَتَّصِدَّعَا
مِمَّا شَجَاها لَمْ يَكُنْ مُتَوَقِّعَا
كَانَتْ سَلَتْهَا حَسْرَةٌ وَتَوَجُّعَا
عَيْنُ أَسَالِ الْحُزْنِ مِنْهَا مَدْمَعَا

دَاعٍ دَعَاهُ إِلَى الْجِهَادِ فَأَزْمَعَا
غَلَبَتْ حَمِيمَتُهُ هَوَاهُ لِعَرْسِهِ
وَقَضَتْ «أَمِينَةُ» بَعْدَهُ أَيَّامَهَا
غَرَسَتْ بِصَحْنِ الدَّارِ زَهْرَةَ نَرْجِسٍ
كَانَتْ تُبَالِغُ فِي رِعَايَتِهَا كَمَا
حَتَّى إِذَا مَا جَاءَهَا عَنْ بَعْلِهَا
شُقَّتْ مَرَارَتُهَا عَلَيْهِ وَأَوْشَكَتْ
وَكَأَنَّ ذَلِكَ الرُّزْءَ قَبْلَ وَقُوعِهِ
فَتَفَقَّدَتْ صُبْحًا أَلِفَتْهَا الَّتِي
فَإِذَا نَضَارَتُهَا ذَوَتْ وَكَأَنَّهَا



شيخ أئينة

وهو آخر نذير لها أيام انحلالها على أيدي الرومانيين ودخولها في أعمال دولتهم.

حَتَّى لَيَأْتِفُ أَنْ نَنْعَاهُ مَاضِينَا
وَالْبَحْرُ قَدْ فُقِدَتْ فِيهِ جَوَارِينَا
وَأَنْتَ مِنْ مَجْدِنَا مَا شَادَ بَانِينَا
وَعُدَّ رَقْعًا لَنَا مَا بَاتَ يُدْنِينَا
وَالْحَقُّ أَعْلَى وَلَكِنْ لَيْسَ يُغْنِينَا
بَلْ أَنْ يَدِينَ ضَعِيفٌ مِثْلَمَا دِينَا
حَتَّى أَدَلَّتْ أَنْحِطَاطًا مِنْ مَعَالِينَا
كَجَهْلِنَا أَنْ تَرَكَّ الْحَزْمُ يُشَقِّقِينَا
تَكُنْ حَيَاةً مِنْ حَيْثُ تُرْدِينَا
وَبَاتَ فِي صَدِّ الْأَعْمَادِ مَاضِينَا
وَلَمْ يَجِئْ خَفَضُنَا مِنْ خَفَضِ وَا دِينَا
وَالْقَوْلُ وَالْفِعْلُ فِي الْأَقْطَارِ مَا شِينَا
«رُومًا» تَصَدَّتْ تُبَارِينَا فَتَبْرِينَا
فَتَى دَهَاءٍ وَبَاسٍ جَاءَ يُفْنِينَا
نَارَ الْوَعَى فَحَكُّوا فِيهَا الشَّيَاطِينَا
هَدُّوا مَنَائِرَنَا طَاغِينَ بَاغِينَا
أَبْلَوْا بَلَاءَ الصَّنَادِيدِ الْأَشْدِينَا
فَمَا نَجَا مِنْهُمْ غَيْرُ الْأَقْلِينَا

يَا عِبْرَةَ الدَّهْرِ جَاوَزْتَ الْمَدَى فِينَا
فَالسَّهْلُ قَدْ دَفَنْتَ فِيهِ مَعَاقِلَنَا
وَأَنْتَ مِنْ عِزِّنَا مَا عَزَّ مُطْلَبُهُ
وَعُدَّ ذَنْبًا عَلَيْنَا مَا يُشْرِفُنَا
فَازَ الْقَوِيُّ عَلَيْنَا فِي تَضَاوُلِنَا
لَا فَخْرَ أَنْ يَغْلِبَ الْأَقْوَى مُنَاضِلُهُ
يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُمْهِلْ شَبِيبَتَنَا
فَأَنْتَ خَيْرُ مُرَبٍّ لِلْأُولَى جَهْلُوا
فَزِدْ مَصَائِبَنَا حَتَّى تُنَبِّهَنَا
هُمْ سَقَوْا بِدَمِ الْأَكْبَادِ عِزْمَهُمْ
فَلَمْ تَجِئْهُمْ عَلَاهُمْ مِنْ شَوَامِخِهِمْ
كَأَنْتَ عَمَّالَتَنَا الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا
إِذَا الَّتِي أَرْضَعَتْهَا ذُبَّةٌ فَعَدَّتْ
حَتَّى رَمَتْنَا بِدَامِي الطُّفْرِ طَاغِيَةٍ
فِي فِتْنَةٍ مِنْ بَنَى الرُّومَانَ قَدْ أَلْفُوا
أَرْدُوْا عَسَا كِرْنَا، أَخْلَوْا دَسَا كِرْنَا،
وَلَمْ يَكُنْ جُنْدُنَا إِلَّا قَسَاوِرَةٌ
لَكِنْ صَرْفًا مِنَ الْمَقْدُورِ غَالِبُهُمْ

مَا بَالُنَا بَعْدَ أَنْ دُكِّتْ مَدِينَتُنَا
صِرْنَا حَيَارَى سُكَارَى مِنْ تَخَاذُلِنَا
وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا وَالْكُونُ تَابِعُهَا
تَالله مَا غَلَبُونَا حَيْثُ بَاسَلْنَا
لَكِنَّهُمْ غَلَبُونَا حِينَ مَلَكَهُمْ
فَمَا هُمْ بِأَعَادِينَا خَلَائِقُنَا
الْيَوْمَ «رُومًا» هِيَ الدُّنْيَا وَصَوْلَتُهَا
وَمَا «أَثِينَةُ» إِلَّا مَعْقِلُ خَرِبٍ

وَامْتَدَّ حُكْمُ الْأَعَادِي فِي نَوَاحِينَا
وَأَسْعَفَتْهُمْ يَدَانَا فِي تَلَاشِينَا
مَثْوَى لَهُمْ وَمَوَالِيَهُمْ مَوَالِينَا
قَضَى قَتِيلًا وَنَالُوا مِنْ نَوَاصِينَا
أَزِمَّةَ الْأَمْرِ شَادِينَا وَرَاضِينَا
هِيَ الَّتِي أَصْبَحَتْ أَعْدَى أَعَادِينَا
تُنَافِسُ الْأَرْضُ تَوَطِيدًا وَتَمَكِينًا
نُجِيلُ أَصْفَادِنَا فِيهِ مُذَالِينَا



وفاة عزيزين

قدم المرحوم يوسف مطران - نجل المرحوم حبيب باشا مطران - مدينة القاهرة في شهر يوليو سنة ١٨٩٥، تصحبه عروسه وهي كريمة القائد الفرنسي المشهوره كاروه. فلم يكادا يستقران من وعشاء السفر بين بورسعيد ومصر في يوم سموم شديد الحر، حتى شعرت تلك السيدة بالآلام قضت بدعوة الطبيب. فوصف لها أدوية منها دواء سام ناولها إياه زوجها بيده خطأ كما شاء القضاء. فلم تعش بعد تلك الكأس إلا أياماً. رأيناها فيها من شرف أخلاق تلك العقلية الفاضلة، وبرها بقرينها، وتجردها عن نفسها، وتعاليتها عن الحياة الدنيا، ما لم نكن لتخليه إلا في ملك كريم يقيم في عالم غير هذا العالم. وقضى الوفاء على ذلك البعل الشريف الذي كان من أوجه وجهاء الدولة العثمانية، وأرفعهم مرتبة لدى الملوك وأوسعهم جاهاً وثراءً - أن يلزم الحزن على تلك الفقيدة العزيزة إلى أن قيض له الله لقاءها قبل انقضاء عام على مصابه به. فتوفى إلى رحمة مولاه، وعظم خطب الشرق فيه ولا سيما الديار السورية التي كانت منبته. فرثي الشاعر الفقيدين رثاء جامعاً، بعد أن تلطف جمرة الأسف قليلاً على توالى الأيام، وأمكن القلب أن يلى بعض ما فيه والفكر أن يصرخ الكلام.

بَاتَ فِي قُرَّةِ الدُّجَى وَهُوَ نَاعِمٌ
رَقَّ دَمْعِي كَمَائِهِ فَهُوَ بِاسْمِ
لَمْ يُلْطَفْهُ عَهْدُهُ الْمُتَقَادِمُ
أَسْعِدَانِي عَلَى الْخُطُوبِ الْغَوَاشِمِ
بَرَى وَأَفْنَيْتُهُ نَارَهَا فِي الْمَلَاخِمِ
وَطَوَيْتُ اللُّوَاءَ تَسْلِيمَ رَاغِمِ
مِنْ ثَبَاتِي، فَكَيْفَ مِثْلِي يُقَاوِمُ؟
فَعُيُوبُ الشَّبَابِ فِيهِ مِثَالِمِ
فَجَرِيحٌ إِنْ يُقْتَحَمَ أَوْ يُقَاحِمِ

أَنَا فِي الرُّوضِ سَاهِرٌ وَهُوَ نَائِمٌ
كُلَّمَا جِئْتُهُ وَقَلْبِي بِكَ
أُبْتَغِي فِيهِ سَلْوَةً مِنْ مُصَابِ
يَا لَعَزَمِي مِنَ الْأَسَى وَلِحِلْمِي
غَلَبَتْنِي صُرُوفُ دَهْرِي عَلَى صَبِ
الْأَمَانِ الْأَمَانِ أَلْقَيْتُ سَيْفِي
خَانَ عَزَمِي الشَّبَابُ وَأَقْتَصَّ ضَعْفِي
إِنْ مَنْ سَيْفُهُ شَبَابٌ نَضِيرٌ
وَالَّذِي دِرْعُهُ فُوَادٌ رَقِيقٌ

☆☆☆

وَمَلَاذًا مِنَ الشَّقَاءِ الْمَلَاذِمِ
رَوَمَا أَجْزَعَ الظَّلَالِ الْحَوَائِمِ؟
ثَمَلًا مِنْ أَنْفَاسِهِ فِي الْكَمَائِمِ
حَوَلَهُ بَاسِقٌ مِنَ الدُّوْحِ قَائِمِ
سَابِحَاتٍ وَتَحْتَهَا النَّجْمُ عَائِمِ
نُظِمَتْ مِنْ مَحَاجِرٍ وَمَبَاسِمِ
كَحَبِيبٍ بَعْدَ التَّغْيِبِ قَادِمِ
مَا تَرَى الْعَيْنُ فِي صَحِيفَةِ رَاسِمِ
كَبَنَانٍ يَزِينُهَا بِخَوَائِمِ
وَهِيَ بِكْرٍ مِنَ الْأَذَى وَالْمَحَارِمِ
إِنْ دَعَاها الصَّبَاحُ قَامَتْ تُنَادِمِ
لَتَرَاهُ كَأَنَّهُ مُتَلَاظِمِ
أَتَقَنَتْ صُنْعَهُ حَسَنُ الْمَعَاصِمِ
كَمْ هُودٍ تَهْزُهُنَّ رَوَائِمِ

أَيُّهَا الرُّوضُ كُنْ لِقَلْبِي سَلَامًا
مَا أَقَرَّ النَّدَى وَمَا أَلْعَبَ النَّوْ
زَهْرٌ ذَابِلٌ كَمَا أَنِّي أَرَاهُ
وَعَدِيرٌ صَافٍ أَقَامَ سَيَاجَا
تَتَنَاعَى بَيْضٌ مِنَ الطَّيْرِ فِيهِ
كَيْفَمَا سِرْنَ فَالطَّرِيقُ عُقُودُ
حَبْذَا الْبَدْرُ مُؤْنِسًا يَتَجَلَّى
حَبْذَا رَسْمُهُ الْبَرَايَا كَأَبْهَى
حَبْذَا الْمَاءُ وَالْمَصَابِيحُ فِيهِ
جَنَّةٌ بَاتَتْ الْمَكَارِهِ عَنْهَا
إِنَّمَا أَهْلُهَا طُيُورٌ حَسَنَانُ
وَضِيَاءٌ يَمْوِجُ فِي الْمَاءِ حَتَّى
وَمُرُوجٌ مُدْبَجَاتٌ كَوْشَى
وَعُصُورٌ تَهْزُهَا نَسَمَاتُ

☆☆☆

مِنْ مَجَالِ الْأَسَى وَمَجَرَى الْمَظَالِمِ
فِي سَمَاءٍ صَفَتْ وَرَاءَ الْغَمَائِمِ
يُ الدَّقِيقَيْنِ فِي فُؤَادِي الْوَاجِمِ
أُذُنٌ، وَلَا قَمٌ لِلنَّائِمِ
حَالَتْ النَّاسُ بِالنِّزَاعِ الدَّائِمِ

فَهَذِهِ عَزَلْتَنِي أَفِرُّ إِلَيْهَا
هَهُنَا أَجْتَلِي مِثْلَ الْبَيْنِ بَاتَا
هَهُنَا أَلْتَقِي بِطَيْفِي حَبِيبِ
حَيْثُ لَا عَيْنَ لِلرِّبَاءِ وَلَا لِلْخُبْثِ
لَمْ تَحِلْ بَيْنَنَا الْمَنِيَّةُ لَكِنْ

☆☆☆

إِيَّاهُ «فَإِنِّي» وَكُلُّ مَنْ عَاشَ فَإِنْ
مَلَكَ مَرًّا بِالحَيَاةِ كَرِيمًا
زَهْرَةً لَمْ تَكِدْ تُوفِي رَبِّيعًا

☆☆☆

يَا عَرُوسًا مَرَّتْ بِهَا أَشْهُرُ الصَّفْوِ
قَدْ سَقَاكَ المَحَبُّ كَأْسًا وَمَا إِنْ
هَفْوَةً رَامَهَا الْقَضَاءُ وَقَادِيكَ
فَفَقَدْتَ الحَيَاةَ فَقَدْ نَفِيسٍ
وَاسْتَقَى صَبُّكَ الحِمَامَ بِكَاسٍ
كَأْسُ مَوْتٍ سَقَاكِهَا وَاسْتَقَاها
فَتَوَلَّى فِي عُنْفُوَانٍ مِنَ العُمُرِ
عَاهَدْتُهُ فَوَاتِحُ المَجْدِ عَهْدًا
بَاتَ فِي ذُرْوَةِ السُّرُورِ وَأَضْحَى
صَاعِدَ النُّجْمِ ثُمَّ قَطَرُهُ عَنْ

☆☆☆

هَكَذَا فَارَقَ الحَبِيبَانِ دَارًا
فَارَقَاها بِلَا قُطُوبٍ وَكَأَنَّا
خَتَمَا العُرْسِ فِي غِيَابَةِ رَمْسٍ
مَا رَأَى النَّاسُ مِثْلَ هَذَا وَلَاءٍ

☆☆☆

فَاسْتَقِرَّا فِي رَحْمَةٍ وَدَعَانَا
أَنْتُمَا فِي رِضَى وَنَحْنُ نُوقِي



تهنئة

قدمها الناظم لصديقه العزيز، فقيه العلم والفضل، المرحوم نقولا توما يوم زفافه إلى السيدة المصونة الفاضلة إيلين موصلي عطا الله.

يُعْجِزُ الْفِكْرَ مَا يُرِيدُ الْفُؤَادُ
مَا عَرَفْنَا فِي النَّاسِ قَبْلَكَ قَرْدًا
مَا رَأَيْنَا ذَا نِعْمَةٍ كَبُرَتْ لَا
مَا شَهِدْنَا بِغَيْرِ وَصْفِكَ أَنْ يَسْ
مَا عَهِدْنَا فِي كَاتِبٍ أَنْ مِنْ آ
مَا سَمِعْنَا نُطْقًا بِهِ يَزْدَهِي الْمُنْ

فِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ بِمَدْحٍ يُرَادُ
تَتَحَلَّى بِهِ الصِّفَاتُ الْجِيَادُ
يَتَوَلَّى تَصْغِيرَهَا الْحُسَادُ
تَوِي الْوَامِقُونَ وَالْأَضْدَادُ
يَاتِهِ صَوْنُ الدُّرُوهِ وَهُوَ مِدَادُ
بُرْ عُجْبًا وَتَطْرَبُ الْأَعْوَادُ

☆☆☆

رُبُّ جَمْعٍ وَقَفَتْ فِيهِ خُطْبَاءُ
هَكَذَا الْبَحْرُ يَمْلِكُ الْحَسَّ رَوْعًا
هَكَذَا السَّيْلُ قَاذِفًا مَاءَهُ الْمُبْ
أَنْتَ صَوْتُ الضَّمِيرِ يَسْأَلُ عَدْلًا
تَرْتَقِي مَا تَشَاءُ فِي الْقَوْلِ حَتَّى
كُلَّمَا جُرْتَ فِي الْبَلَاغَةِ شَأْوًا
تَرْهَبُ الْعَيْنُ طَرْفَةَ الْجَفْنِ مِنْ حَرِّ
مَا النِّظَامُ الْبَدِيعُ؟ مَا الْمِعْزَفُ الْمُرُّ

أَنْصَتَتْ فِي صُدُورِهِ الْأَكْبَادُ
وَجَلَّالًا دَوِيَّهُ الْهَمْدَادُ
بِضْ حَتَّى يُظَنُّ فِيهِ اتِّقَادُ
حَيْثُمَا الْعَدْلُ رَحْمَةٌ وَسَدَادُ
يَحْبِسُ الْقَلْبُ نَبْضَهُ أَوْ يَكَادُ
وَاسْتَرَادُوا، مَنَحَتْهُمْ مَا اسْتَرَادُوا
صِ عَلَى لَحْظَةٍ لَهُ تُسْتَفَادُ
قِصْ؟ مَا الْمُنْشِدُونَ؟ مَا الْإِنْشَادُ؟

☆☆☆

رُبُّ عَرَضٍ دَبَّ الشَّقَاءُ إِلَيْهِ
وَمَشَى السُّوءُ خَلْفَهُ يَرْتَادُ

النَّدَى وَالْمَكَانُ وَالْمِيعَادُ
زَمَنٌ غَالِبٌ عَلَيْهِ الْفَسَادُ
أَصْبَحَ الْحَبْرُ فِيهِ وَهُوَ جِدَادُ
لَدَكَ يَوْمًا، أَمَّا لِمَالِ نَفَادُ؟
فَرَحُ الشَّاعِرِ الَّذِي يُسْتَعَادُ

صُنَّتُهُ بِالنَّدَى وَلَا شَاهِدٌ إِلَّا
رُبَّ ذِي فِطْنَةٍ أَسَاءَ إِلَيْهِ
كَادَ، لَوْ لَمْ تُدْرِكْهُ، يَهْجُرْ طَرَسًا
إِنْ يَكُ الْجُودُ لَا نَفَادَ لَهُ عِنْدَ
بِكَ، إِذْ تُسْتَعَادُ مِنْكَ الْيَادِي،

☆☆☆

رَقْنَا سَاعَةً وَطَالَ الْبِعَادُ
فَنَمَا وَهُوَ حُرْمَةٌ وَوِدَادُ
رُكْنُهُ الْمَجْدُ وَالرِّفَاءُ الْعِمَادُ
وَالنُّجُومُ: السُّعُودُ وَالْأَوْلَادُ

أَيْهَا الْفَاضِلُ الْحَبِيبُ الَّذِي قَا
قَدْ بَذَرْتَ الْجَمِيلَ فِي كُلِّ قَلْبٍ
لِيَكُنْ بَيْتُكَ الَّذِي شَدَّتْ صَرْحًا
أَوْ سَمَاءً، عَرُوسُكَ الشَّمْسُ فِيهَا



رثاء

للمغفور لها الأميرة كاملة هانم
كرمية صاحب الدولة الأمير حسين كامل باشا

مِنَ الْمَلَأِ الْأَسْمَى عَلَى ذَلِكَ الْقَبْرِ
سُجُودٌ عَلَى بَابِ الضَّرِيحِ الَّذِي ثَوَتْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَالزَّمُوهُ وَانْسُوا
فَقَدْ صَعِدَتْ نَفْسُ الْأَمِيرَةِ فِي الضُّحَى
نَحْمَلُهَا نُورٌ إِلَى جَنَّةِ الْعُلَى
فَيَا سَيِّدَ الدَّهْرِ الْمَعزَى بِفَقْدِهَا
وَيَا أَكْثَرِمَ الْأَبَاءِ بَرًّا بِوَلَدِهِ
أَأَنْتَ مِنَ الرَّحْمَنِ أَرَأْفُ وَالِدًا

مَلَائِكُ حُرَّاسُ الْفَضِيلَةِ وَالطُّهْرِ
بِهِ مُصْطَفَاةُ اللَّهِ كَامِلَةُ الْبِرِّ
غُلَّالَةٌ حُسْنٍ تُبْتَلَى بِبَيْدِ الْهَجْرِ
إِلَى اللَّهِ وَاسْتَوْدَعْتُمْ صَدَفَ الدُّرِّ
كَمَا تَحْمِلُ الْأَنْدَاءُ أَجْنَحَةَ الْفَجْرِ
أَتَخْشَى عَلَيْكَ الْيَوْمَ مِنْ صَوْلَةِ الدَّهْرِ؟
وَلَكِنَّهُ بَرٌّ عَصَتُهُ يَدُ الضَّرِّ
بِمُعْتَاضَةِ السَّرَّاءِ عَنْ أَلَمِ الْعُمْرِ؟



الحمامتان

حديث واقعة شهدها الناظم في ليلة سهاد فكتبها وجعلها وسيلة استعطاف

رُدُّوا عَلَيَّ فُـؤَادِي	يَا مَنْ أَضَاعُوا وِدَادِي
وَمَا لَهُ مِنْ مَعَادٍ	رُدُّوا سُرُوراً تَقْضِي
فِي بُعْدِكُمْ وَسُهَادِي	أَشْكُمُو إِلَى اللَّهِ سُقْمِي
يَا غِبْطَةَ الْحُسَّادِ	هَذَا شَقَائِي فِيكُمْ

☆☆☆

وَقَدْ جَفَنِي رُقَادِي	وَكَلِيلَةُ بَيْتٍ فِيهَا
وَرِيًّا كَسُورِي الزُّنَادِ	تُفْنِي الدَّقَائِقُ قَلْبِي
وَمِنْ سَقَامِي وَسَادِي	مِنْ الصَّبَابَةِ مَهْدِي
حَمَامَةٌ فِي ارْتِيَادِ	رَأَعْتُ حَشَايَ بَنُوحِ
لَمْ يَأْتِ فِي الْمِيعَادِ	مُرتَاعَةٌ لِأَلِيفِ
مَفْقُودَةُ الْأَوْلَادِ	تُرِنُ إِرْنَانَ ثُكْلِي
كَأَنَّهُ فِي حِدَادِ	وَاللَّيْلُ دَاجٍ كَثِيفُ
كَثِيرَةُ التَّرْدَادِ	تَرْوُحُ فِيهِ وَتَغْدُو
لَهَا طُرُوفُ افْتِقَادِ	مَا بَيْنَ غُصْنٍ وَغُصْنِ
وَحَيْرَةٍ وَجَهَادِ	وَلَمْ تَزَلْ فِي هَيْامِ
مِنْ وَثْبِهَا الْمُتِمَادِ	حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عِيَاءُ
تَقْوَى عَلَى الْإِنْشَادِ	مُنْحَلَّةَ الْعَزْمِ لَيْسَتْ

ظَمَأَى إِلَى الْمَوْتِ رِيًّا وَكَانَ يَسْعَى إِلَيْهَا
وَلَيْفُهَا غَيْرَ هَادِي يَرْتَادُ كُلَّ مَكَانٍ
فِي إِثْرِهَا وَهُوَ شَادِي حَتَّى إِذَا سَمِعَتْهُ
بِالْقُرْبِ مِنْهَا يُنَادِي عَادَ الرَّجَاءُ إِلَيْهَا
لَكِنْ بِغَيْرِ مُفَادٍ إِنَّ الرَّجَاءَ مُسْعِينٌ
وَمَا الرَّجَاءُ بِفَادٍ هَمَّتْ تَطِيرُ إِلَيْهِ
لَكِنْ عَدَتْهَا عَوَادِي فَوَدَّعَتْهُ بِنُوحٍ
مُفَتَّتِ الْأَكْبَادِ وَكَانَ آخِرَ سَجْعٍ
لَهَا عَلَى الْأَعْوَادِ

☆☆☆

يَا مَنْ نَأَوَّا عَنْ عُيُونِي وَرَسْمُهُمْ فِي السَّوَادِ
وَأَجْهَدُوا الْفِكْرَ وَثَبَّأ إِلَيْهِمْ فِي الْبِلَادِ
وَأَسْتَنْفَذُوا زَقْرَاتِي وَأَدْمَعِي وَمِدَادِي
إِلَى مَا أَغْدُو حَزِينًا فِي غُرْبَةٍ وَأَنْفِرَادِ؟
لِي فِي الْحَيَاةِ مُرَادٌ وَأَنْ أَرَاكُمْ مُرَادِي
لَا تَجْعَلُوهُ وَدَاعِي عِنْدَ الْمَمَاتِ وَزَادِي



تقريظ لديوان شوقي

ضَمَنْتَ لِهَذَا الْعَهْدِ ذِكْرًا مُخَلَّدًا
وَبَيْتَ لِمِصْرٍ بِالْمَآخِرِ مَحْتَدًا
أَطَافَ بِهَا لَيْلٌ مِنَ الْجَهْلِ حَالِكٌ
فَإِنْ قَلْبَ الْمُحْزُونِ فِي الْأَفْقِ طَرَفُهُ
وَمَنْ تَدْعُهُ يَرُدُّ نِدَاءَكَ لَا يُجِيبُ
وَجَدَدْتَ لِلْإِسْلَامِ مُعْجِزَ أَحْمَدًا
وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ لِلْمَآخِرِ مَحْتَدًا
وَصُمْتَ بِهَا الْأَسْمَاعُ عَنْ دَعْوَةِ الْهُدَى
فَلَيْسَ يَرَى إِلَّا ذَكَاءَكَ فَرَقْدًا
كَمَا رَجَعَ الصَّخْرُ الْأَصْمُ لَكَ الصَّدَى

☆☆☆

لَكَ اللَّهُ مِنْ شَاكٍ عَنِ النَّاسِ دَهْرُهُمْ
وَمِنْ سَاهِرٍ يُفْنِي مَنَارَ حَيَاتِهِ
وَمِنْ نَاطِمٍ لِلْمُلْكِ تَاجَ فَرَائِدِ
وَمِنْ مُنْشِدٍ يُحْيِي فَخَارَ جُدُودِهِ
إِذَا النَّسْلُ لَمْ يَحْفَلْ بِذِكْرِ جُدُودِهِ
قَوَافٍ يَزِينُ الشَّعْرَ جُسْنَ نِظَامِهَا
وَسَبْكَ يُعِيدُ اللَّفْظَ لَحْنًا مُوقِعًا
عَلَى حِينٍ لَمْ يَشْكُوا وَقَدْ جَارَ وَاعْتَدَى
ضِيَاءُ لِيَهْدِيَ غَافِلِينَ وَرَقْدًا
مِنْ الْمَدْحِ تِيَجَانُ الْمُلُوكِ لَهُ فِدَى
فَيُكْسِبُهُمْ مَجْدًا بِذَاكَ مُجَدَّدًا
فَإِنْ لَهُمْ مَوْتًا بِهِ مُتَعَدَّدًا
كَمَا ازْدَانُ كَأْسٍ بِالْحَبَابِ مُنْضَدًا
وَيُبْدِي لَنَا الْمَعْنَى الْخَلْفَى مُجَسَّدًا

☆☆☆

أَسِحْرًا تُرِينَا أَمْ صَحَائِفَ كُلَّمَا
فَبَيْنَا هِيَ الرُّوضُ الَّذِي تَشْتَهِي الْمَنَى
إِذَا هِيَ أَنْهَارٌ تُقِرُّ عُيُونَنَا
إِذَا هِيَ أَفْلَاكٌ بُسِطْنَ وَأَبْحُرُ
نَقْلُبُهَا وَجْهًا نَرَى عَجَبًا بَدَا
تَعَاشَقَ فِيهِ النُّورُ وَالطَّيِّبُ وَالنَّدَى
إِذَا هِيَ نَيْسَرَانُ تَشُورُ تَوْقُدَا
أَغَارَ بِهَا الْفُلُكُ الصَّغِيرُ وَأَنْجَدَا

إِذَا هِيَ آجَامُ تَمْوجُ بِأَسْدِهَا
إِذَا هِيَ عِيسُ فِي الْبَوَادِي مُجْدَّةٌ
إِذَا هِيَ حَرْبٌ يَخْلَعُ الْبَيْدَ جَيْشُهَا
إِذَا هِيَ أَجْيَالُ الزَّمَانِ مُعَاهِدًا
بَيَانُكَ سَيْفٌ لِلْحَقِيقَةِ سَاطِعٌ
بِشَعْرِكَ فَلْيَحْيِ الَّذِي جَلَّ فَضْلُهُ
وَذُو الْعِلْمِ فَلْيَخْتَرْ كِتَابَكَ مُؤْنَسًا
وَأَوْدِيَّةٌ يَرْعَى بِهَا الظَّبْيُ أَرْبَدًا
تَسِيرُ وَلَا سَيْرٌ وَتُحْدِي وَلَا حَدًا
نِعَالًا مَتَى هَبُّوا وَثُبًا عَلَى الْعِدَى
بِهَا آدَمُ مُوسَى وَعِيسَى مُحَمَّدًا
ذَلِيلٌ بِهِ الْبَاغِي قَتِيلٌ بِهِ الرَّدَى
وَمَاتَ جَدِيرًا بِالْفَخَارِ مُؤَبَّدًا
كَرِيمًا وَأُسْتَاذًا حَكِيمًا وَمُرْشِدًا

☆☆☆

للكتابة تحت رسم

يَا مَنْ إِلَيْهِمْ أَهْدَى مَثَالِي
مَا ذَاكَ رَسْمٌ خُيِّلْتُ مُوَهُ
إِنَّ مِثْلًا إِلَى هُوَ الْوِدَادُ
بَلْ ذَاكَ طَيْفٌ فِيهِ قُؤَادُ



الى سمو الخديو عباس حلمى الثانى

على اثر حادث سياسى ذى خطر

تَدَاوَلَ قَلْبِي وَجَدُّهُ فِيكَ وَالذِّكْرُ
وَكِدْتُ أَحِبُّ السُّهْدَ مِمَّا أَلْفَتْهُ
وَأَنْكَرْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكَ تَجَرَّدِي
أَعْسُرُ بِمَنْ يَهْوَى وَأَنْتَ لَهُ الْغِنَى ؟
مُحِبُّكَ لَا يَشْقَى وَأَنْتَ نَعِيمُهُ
سِوَى أَتْنِي شَاكٍ نَوَاكَ وَذَاكِرُ
زَجَرْتُ فُؤَادِي أَنْ يَبْسُوحَ بِحُزْنِهِ
وَمَا زَجَرُكَ الْكَأْسُ الدَّهَاقُ بِخَمَرِهَا
فَكَاشَفْتُهَا مَا بِي وَإِنْ افْتِضَّاحُهُ
جَلَا الدَّمْعُ نَفْسِي مِنْ خَبَايَا سَرَائِرِي
فَزَالَ قِنَاعِي عَنْ ضَمِيرٍ مُطَهَّرٍ
وَعَنْ جَائِلٍ مِنْ دُونِهِ الْبَرْقُ سُرْعَةً
وَعَنْ خَافِقٍ مِلءَ الْوَقَاءِ خُفُوفُهُ
وَعَنْ نَافِحٍ طِيبَ الرِّيَاضِ مُنَوَّرٍ
هُنَالِكَ مَشَوَى حُبِّهَا وَمَثَارُهُ
هَوَى مِلءَ رُوحٍ فِي ضَعِيلٍ مُخَيَّلٍ
وَقَدَّرُ الْهَوَى فِي ذِي الْهَوَى قَدَّرُ نَفْسِهِ
وَمَا يَسْتَوِي فِي الْحُبِّ أَرْوَعُ فَاضِلٌ

فَهَذَا لَهُ لَيْلٌ، وَهَذَا لَهُ فَجْرُ
وَكَادَ لَطُولُ الصَّبْرِ يَحُلُّو لِي الصَّبْرُ
عَلَى زَعْمٍ أَنَّ الزُّهْدَ آفَتْهُ الْعُسْرُ
إِذَنْ فَتَرَاءَ الْعَالَمِينَ هُوَ الْفَقْرُ
وَصَبُّكَ لَا يَصْدِي وَأَنْتَ لَهُ الْقَطْرُ (١)
تَبَارِيحُ وَجَدِي يَوْمَ فَرَقْنَا الْهَجْرُ
فَبَاحَتْ بِهِ عَيْنِي وَلَمْ يَنْفَعِ الزَّجْرُ
إِذَا هِيَ سَأَلَتْ عَنْ جَوَانِبِهَا الْحَمْرُ (٢)
لَا يَسْرُلِي مَنْ أَنْ يَرُدَّ لَهَا أَمْرُ
تَلُوحٌ وَلَا كَثْمٌ وَتُجَلِي وَلَا سِتْرُ
يُصَانُ بِهِ عُرْفٌ وَيُنْفَى بِهِ النُّكْرُ
وَنُورًا فَلَا بُعْدَ يَعُوقُ وَلَا سِتْرُ
عَجِبْتُ لَهُ أَنْ يَسْتَقِيلَ بِهِ الصَّدْرُ
بِأَجْمَلٍ مَا تَزْهُو الرِّيَّاحِينَ وَالزَّهْرُ
وَمَسْطَعُهُ الْأَذْكَى وَمَنْبَتُهُ النُّضْرُ
وَلَكِنِّي إِنْ أَبَدَهُ امْتَسَلًا الْعَصْرُ
وَمِرَاتُهُ قَلْبُ الْمُتَيْمِّ وَالْفِكْرُ
وَأَحْمَقُ مَذْمُومٌ خَلَائِقُهُ غَرُّ

كَوُدُ «ابنِ تَوْفِيْقٍ» وَوُدُّهُ هُوَ الْخُسْرُ
كَمَا أَنْتَ تَرَعَانَا وَرَأَيْدُكَ الْبِرُّ
فَذَاكَ لَهُ قَلْبٌ وَسَائِرُهُ الشَّغْرُ
وَيَسْتَقْبِلُ الْإِجْلَالَ رَكْبَكَ وَالْبَشْرُ
لَدَيْكَ وَيُزِرِّي أَنْ يَضُنَّ بِهِ التَّبَرُّ
وَيَدْعُونَ أَنْ يَحْيَا وَتَحْيَا بِهِ «مِصْرُ»
لَا هَلْ نُذَوِّرُ لَا يُوقِي لَهُمْ نَذْرُ
فَأَيْنَ مَقَامُ النَّاسِ مِنْكَ وَلَا فَخْرُ؟
لَكَ الْحَقُّ وَالْأَمَالُ وَالْهَيْمَمُ الْغُرُ
فَأَجْمِلْ بِهَا عُقْبَى يُسْرِبُهَا الْحُرُ
فَزِدْهُ لِحَيْنِ دُرَّةٍ وَهِيَ الصَّبْرُ
بِحَقِّ مِنَ الْمِيرَاثِ أَيْدُهُ النَّصْرُ
شَقِيًّا بِهِ الْمُشْقَى مُصَابًا بِهِ الضَّرُّ
فَمَا كَسَبَتْ نُورًا وَلَا أَظْلَمَ الْبَدْرُ
وَتَمْضِي عُبُوسًا وَهُوَ جَذْلَانُ يَفْتَرُ

وَمَا يَسْتَوِي وَدُّهُ هُوَ الْغَنَمُ لِلْوَرَى
رَعَتِكَ عُيُونُ اللَّهِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ
تَعَاهِدْ تُغُورَ الْمَلِكِ أَيُّهَا تَحْلُهُ
يَقُومُ لَدَيْكَ النَّاسُ فِي خَيْرٍ مَحْفِلٍ
وَتُبْذَلُ حَبَاتُ الْقُلُوبِ كَرَامَةً
يُنَادُونَ «عَبَّاسًا» نَدَاءَ تَيْمَنٍ
وَدَعْوَاهُمْ حَمْدٌ لَهُ وَمَلَامَةٌ
«أَعْبَاسُ» إِنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ هِمَّةٌ
تُرِيدُ الْإِلْيَالِي مِنْكَ مَالًا تُرِيدُهُ
فَإِنْ ظَلَمْتَ حُرًّا وَسَاءَكَ ظَلْمُهُ
لَكَ التَّاجُ زَانَتْهُ الْخِصَالُ بِدُرِّهَا
لَكَ النِّيلُ مَوْكُولًا لِأَمْرِكَ أَمْرُهُ
لَكَ الْمَلِكُ مَوْفُورَ السَّلَامَةِ هَانِعًا
أَمْوَالِي إِنْ مَرَّتْ بِبَدْرِ سَحَابَةٍ
تَمُرُّ بِعِيدًا عَنْ مَعَالِي سَمَائِهِ



رثاء

لأديب عصره الصديق المرحوم الشيخ نجيب الحداد

إِرْبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تَكُونَ «نَجِيبًا»
فَلَقَدْ أَرَى مَوْتَ الْأَدِيبِ حَيَاتَهُ
وَأَرَى جَوَائِزَ فَضْلِهِ وَعُلُومِهِ
يَا لِلذَّكَاءِ يُنِيرُنَا بِضِيَائِهِ
يَا لِلْعُلُومِ نَظْنُهَا نَعْمًا لَنَا
مَاذَا أَفَادَكَ أَنْ تَكُونَ مُحَرَّرًا
مَاذَا أَفَادَكَ كُلُّ نَظْمٍ شَائِقٍ
مِنْ كُلِّ مُبْتَكَّرٍ أَعْرَ مُحَجَّبٍ
وَمُجَدِّدٍ كَالدَّرِّ يُبَدِّلُ صَوْغُهُ
نَظْمٌ تَزِيدُ بِهِ الْحَقِيقَةَ رَوْنَقًا
كَالشَّمْسِ يَسْطَعُ نُورُهَا فِي حِمَاةٍ
يَا خَيْرَ مَنْ خَطَّ الرِّثَاءَ لَوْ أَنَّهُ
هَلَّا نَعَيْتَ بِهِ شَبَابَكَ قَبْلَ أَنْ
يَا نَاسِجًا بُرْدَ الرِّوَايَاتِ الَّتِي
هَلَّا قَصَصْتَ حَدِيثَ شَهْمٍ لَمْ يُصَبْ
غُصْنٌ نَمًا حَتَّى زَكَتْ أَثْمَارُهُ
فَمَضَيْتَ مَبْكِيًّا وَمَا يُغْنِيكَ لَوْ
هَذَا جَزَاؤُكَ بَاحِثًا مَتَسَهِّدًا

وَأَزْجُرُ خَلِيلَكَ أَنْ يَكُونَ أَدِيبًا
وَالْعَيْشَ مَوْتًا يَلْتَقِيهِ ضَرْبًا
إِعْسَارُهُ وَالذَّاءُ وَالْتَعَذِيبُ
وَيَكُونَ لِلْجِسْمِ الْمَضِيِّ مُدِيبًا
فَنُصِيبُهَا نَقْمًا لَنَا وَخُطْبًا
وَمُحِبَّرًا وَمُفَوَّهًا وَلَكِيبًا؟
لَفْظًا وَمَعْنَى رَائِقٍ أَسْلُوبًا؟
إِلَّا عَلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ مُحْجُوبًا
فَتَخَالَهُ عَيْنُ الْخَمِيرِ قَشِيبًا
وَتُعِيدُ مُبْتَذَلِ الْأُمُورِ غَرِيبًا
فِي حِيلٍ قَاتِمٍ لَوْنُهَا تَذْهِيبًا
يَجْرِي لَسَالٍ مُحَاجِرًا وَقُلُوبًا
تُنْعَى مُحِبًّا رَاحِلًا وَحَبِيبًا؟
تُرْمِي بِهَا الْغَرَضَ الشَّرِيفَ مُصِيبًا
غَيْرَ الشَّقَاءِ مِنَ الذَّكَاءِ نَصِيبًا؟
فَرَمَاهُ كَيْدُ زَمَانِهِ مَقْضُوبًا
أَنَا مَلَأْنَا الْخَافِقِينَ نَحِيبًا
مُسْتَنْفَذًا عِرْقَ الْجَبِينِ صَبِيبًا

هَذَا جَزَاؤُكَ فَاضِلًا فِي أُمَّةٍ
يَتَفَكَّهُ النَّفَرُ الْأَفَاضِلُ مِنْهُمْ
يَتَفَكَّهُونَ بِأَحْرَفٍ أَوْدَعَتْهَا
مَهْلًا وَدَاعَكَ لِلْحَيَاةِ تَخْطُهُ
نَفْسَاتُ مَصْدُورٍ عِلَّتْ زَقَرَاتُهُ
عَبَرَاتُ مُحْتَضِرٍ يُضِيءُ كَشْمَعَةٍ
كَلِمٌ كَسَنَتُهُنَّ الْكَاتِبَةُ لَوْنَهَا
فَارَقْدُ، فَمَا أَحْرَى الرَّدَى وَهُوَ الْكَرَى
أَلْقَبِرُ أَفْضَلُ لِلْفَتَى مِنْ مَضْجَعٍ
وَجَلَامِيدُ الْأَرْمَاسِ أَهْوَنُ مَحْمِلًا

مَا زَالَ فِيهَا الْأَلْمَعِيُّ غَرِيبًا
بَجَنَى حَيَاتِكَ شَاعِرًا وَأَرِيبًا
تَلْخِصَ عُمْرَكَ مَشْرِقًا وَمَغِيبًا
مِنْ مُهْجَةٍ كَادَتْ تَجْفُ نُضُوبًا
حَتَّى نَرَى التَّصْعِيدَ وَالتَّصْوِيبَا
تَفَنَّى وَتُرْسِلُ دَمْعَهَا مَسْكَوبًا
فَحَكَّيْنِ أَنْوَارَ الزَّوَالِ غُرُوبًا
أَنْ يُسْتَطَابَ عَلَى الْأَسَى فَيَطِيبَا
فِيهِ يُقَلِّبُ مُوجَعًا ثَقْلِيْبَا
مِنْ أَنْ يُحْمَلَ مِثْلُهُنَّ كُرُوبًا



رثاء

المغفور له فقيد الوطن أمين فكرى باشا

وَقَفْتُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي أَنْتَ نَازِلُهُ
وَمَا الْقَبْرِ إِلَّا حَلْقُ غَرَّتَانِ هَاضِمٍ
لِمِثْلِ «أَمِينٍ» يَجْزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى
دَفَنَاهُ مَبْكِيًّا نَضِيرُ شَبَابِهِ
كَأَنَّا نُوَارِيهِ الثَّرَى كُلَّ سَاعَةٍ
هَوَى بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَدْ وَدَّتِ الْمَنَى
كَمَا سَقَطَتْ فِي الْبَحْرِ دُرَّةٌ بَاخِلٍ
فَرَّاحٌ يُعِيدُ الطَّرْفَ لَا هُوَ صَبِيرٌ
يُقَطِّرُ فَوْقَ الْغَمْرِ سَائِلَ دَمْعِهِ
فَتَى كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
رَجَوْنَا لَهُ بِالطَّبِّ بَرَاءً يَسْرُنَا
وَمَنْ قَلْبُهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ يَشْتَكِي
وَكُنَّ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ وَخُبْنِهِ
وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى
إِذَا أَطْبَقَتْ سَحْبُ الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ
وَإِنْ تَدُنُّ نَارُ الْحِقْدِ مِنْهُ تَضَوَّعَتْ

وَقَفْتُ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي أَنْتَ نَازِلُهُ
وَمَا الْقَبْرِ إِلَّا حَلْقُ غَرَّتَانِ هَاضِمٍ
لِمِثْلِ «أَمِينٍ» يَجْزَعُ النَّاسُ إِذْ مَضَى
دَفَنَاهُ مَبْكِيًّا نَضِيرُ شَبَابِهِ
كَأَنَّا نُوَارِيهِ الثَّرَى كُلَّ سَاعَةٍ
هَوَى بَيْنَ أَيْدِينَا وَقَدْ وَدَّتِ الْمَنَى
كَمَا سَقَطَتْ فِي الْبَحْرِ دُرَّةٌ بَاخِلٍ
فَرَّاحٌ يُعِيدُ الطَّرْفَ لَا هُوَ صَبِيرٌ
يُقَطِّرُ فَوْقَ الْغَمْرِ سَائِلَ دَمْعِهِ
فَتَى كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
رَجَوْنَا لَهُ بِالطَّبِّ بَرَاءً يَسْرُنَا
وَمَنْ قَلْبُهُ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ يَشْتَكِي
وَكُنَّ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ وَخُبْنِهِ
وَلَا يَبْتَغِي إِلَّا الْمَحَامِدَ وَالْعُلَى
إِذَا أَطْبَقَتْ سَحْبُ الْحَوَادِثِ حَوْلَهُ
وَإِنْ تَدُنُّ نَارُ الْحِقْدِ مِنْهُ تَضَوَّعَتْ

وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفُّهُ
يَجِدُ إِلَيْهِ وَالْهَمُّومُ رَوَّاحِلُهُ
لِطُولِ بَقَاءِ وَاللَّيَالِي كَوَافِلُهُ؟
رَهْنُ الْمَنَايَا وَالرَّزَايَا قَوَائِلُهُ
إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عَجَزٍ وَنَاءَتْ كَوَاهِلُهُ

وَمَا انْقَبَضَتْ إِلَّا عَنِ الشَّرِّ كَفُّهُ
فَلَا رَاعَنَا بَيْنُ «الْأَمِينِ» وَكُلُّنَا
هَلِ الْمَرْءُ مَرْجُوٌّ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ
فَإِنْ كَانَ طِفْلاً فَهُوَ مُنْذُ وَلَادِهِ
وَإِنْ كَانَ شَيْخًا فَهُوَ قَدْ شُدَّ رَأْسُهُ



شهيد المروعة وشهيدة الغرام

نشرت في مجلة «أنيس الجليس» لصاحبها
الأديبة الفاضلة السيدة الكسندره دى أفيرينه

سَيِّدَتِي إِنْ تُفْسِحِي	لِي بِالْكَلامِ فَاسْمَحِي
أَقْصُصْ عَلَيَّ قُرْأَءَ	نَشْرَتِكَ الْغُرْأَءَ
بِالنُّثْرِ أَوْ بِالشُّعْرِ	أَيُّهَمَّا لَا أَدْرِي
حَادِثَةً غَرِيبَةً	مَّا هِيَ بِالْمَكْذُوبَةِ
أَنْقُلْهَا مُمَثَّلَةً	مُجَمَّلَةً مُفَصَّلَةً
كَمَا جَرَتْ أَمَامِي	فِي قَرْيَةٍ بِالشَّامِ

☆☆☆

وَذَاكَ أَنَّ ذِيْبًا	مُسْتَضْحَمًا مَهِيْبًا
طَرَقَهَا أَصِيْلًا	يَبْغِي بِهَا مَقِيْلًا
فَخَرَجَ الرَّجَالُ	إِلَيْهِ وَالْأَطْفَالُ
فِي هَرْجٍ وَمَرْجٍ	وَلَجَبٍ مُمْتَزَجٍ
أَتَاهُمُ الْإِنْبَاءُ	مُبَاغِتًا فَجَأُؤًا
عُزْلًا بِلَا سِلَاحٍ	يُرْجَى سِوَى الصِّيَاحِ
وَوَقَفُوا بَعِيدًا	يُنْفَرُونَ السُّيْدَا
وَأَنْتَظَمُوا هَلَالًا	لِيُقْفَلُوا الْمَجَالَا
فَامْتَنَعَ الدُّخُولُ	عَلَيْهِ وَالْقُفُولُ

فَهُوَ أَمَامَ سُورٍ يَمْشِي مِنَ الْحُضُورِ
وَحَلْفَهُ هِضَابٌ شَوَامِخُ صِعَابٍ
وَلَمْ يُحَاوِلْ هَرَبًا مِنْ حَيْثُ كَانَ كَلْبًا
عَيْنَاهُ شُعْلَتَانِ يَرْنَحُ كَالسَّكْرَانِ
مُنْتَقِلًا عَلَى مَهْلٍ كَالظِّلِّ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ
وَيَبْنِمَا الْجُمُهورُ حَيْرَانٌ مُسْتَطِيرُ
دَائِرَةٌ مُشْتَبِكَةٌ فِي سَكْنَةٍ وَحَرَكَهَ
كَالْبَحْرِ ذِي الْهَيَاجِ فِي مَكْسِرِ الْأَمْوَاجِ
طَوْرًا وَطَوْرًا جَامِدٌ كَالْمَاءِ وَهُوَ رَاكِدٌ
كُلٌّ يَقُولُ مَا الْعَمَلُ لَصَدِّهِ، وَمَا الْحِيلُ؟
إِذَا انْبَرَى شُجَاعٌ تَرَهَّبَهُ السُّبَاعُ
كَانَ اسْمُهُ «أَدِيْبَا» وَبَاسُهُ عَجِيْبَا
بَدَأَ مِنَ الْجُمُهورِ بِمَظْهَرِ الْأَمِيرِ
وَسَارَ نَحْوَ الذَّيْبِ بِكِبَرِ غَرِيْبِ
يَمْشِي وَلَا يُبَالِي كَالْأَسَدِ الرَّثْبَالِ
يَدُقُّ وَهُوَ نَائِي فِي عَيْنِ كُلِّ رَائِي
وَالرُّوعُ فِي تَعَاظِمِ وَالْحُطْبُ فِي تَفَاقِمِ
حَتَّى إِذَا مَا اقْتَرَبَا مِنْهُ عَوَى وَاضْطَرَبَا
وَنَبَّهَ الْأَصْدَاءَ فَاُمْتَلَأَتْ عُوَاءُ
ثُمَّ مَشَى ثُمَّ جَرَى مُسْتَقْبِلًا وَمُدْبِرًا
مُسَاوِرًا مُقَاتِلَهُ مُدَارِيًا مُقَاتِلَهُ

مُحَاوِلًا مُخْتَرِسًا	مُحَاوِلًا مُخْتَرِسًا
هُنَيْهَةً الْغُرُوبِ	وَالشَّمْسُ فِي شُحُوبِ
مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْمَوْقِفِ	وَالنَّاسُ فِي تَخْوُفِ
ظُلُمَيْنِ فِي تَنْقُلِ	يَرُونَ نَحْوَ الْجَبَلِ
ثُمَّ عَلَى أَفْتِرَاقِ	حِينًا عَلَى تَلَاقِ
ثُمَّ عَلَى انْفِكَاكِ	ثُمَّ عَلَى اشْتِبَاكِ
إِذْ سَمِعُوا صَوْتًا صَدَعُ	وَبَيْنَمَا هُمْ فِي هَلَعِ
كَطَرَقَةِ السُّنْدَانِ	فَصَلَكَ فِي الْأَذَانِ
مُطْرِدًا مُرْجَرَجًا	ثُمَّ عَوَاءً مُزْعَجًا
مُقْطَعًا مُخْطَفًا	ثُمَّ عَوَاءً أَضْعَفًا
إِلَى بَعِيدٍ مُدِيرًا	وَأَبْصَرُوا الذُّئْبَ جَرَى
وَسَارَ شَوْطًا وَهَوَى	ثُمَّ سَجَا ثُمَّ التَّوَى

☆☆☆

«أَدِيبُ» عَوْدَةَ الْبَطْلِ	وَعَادَ مِنْ سَفْحِ الْجَبَلِ
بِدَمِهِ مُخَضَّبُ	وَهُوَ كَلِيلُ مُتْعَبِ
وَتَوْبِهِ مُمَزَّقُ	حِذَاؤُهُ مُشَقَّقُ
فَخَرَّ عَلَى كَلْبِ الْفَلَا	وَقَالَ أَجْهَزْتُ وَلَا
وَأَمْطَرُوهُ مَسْدَحًا	فَهَنَّاؤُهُ فَرَحًا
كَأَنَّهُمْ أَحْجَالُ	وَدَرَجِ الْأَطْفَالِ
فِي مَشْهَدٍ مَشْهُودِ	فَرَجَعُوا بِالسَّيْدِ
وَرُفِعَتْ رَايَاتُ	وَعَلَّتِ الْأَصْوَاتُ

وَطِيفَ فِي الْأَسْوَاقِ	بِهِ عَلَى أَنْتِ سَاقِ
ثُمَّ رَمَوْا فِي خَنْدَقِ	بِشَلْوِهِ الْمَفْلَقِ
فَجَاءَهُ الْكِلَابُ	عَصَائِباً تَنْتَابُ
فَأَبْتُلَيْتُ بِالْدَاءِ	وَعَمَّ كَالْوَبَاءِ
فَجَزَعَ السُّكَّانُ	وَأَنْقَطَعَ الْأَمَانُ
وَاحْتَجَبَ الْآبَاءُ	وَاحْتَبَسَ الْأَبْنَاءُ
وَأَمْتَنَعَ الذَّهَابُ	فِي السُّوقِ وَالْإِيَابُ
وَالْأَخْذُ وَالْعَطَاءُ	وَالْبَيْعُ وَالشُّرَاءُ
فَبُشَّتِ الْجُنُودُ	تَرْقُبُ وَتَرُودُ
فَأَفْنَوْا الْكِلَابَا	وَسَكَّنُوا الْأَلْبَابَا

☆☆☆

كَانَتْ مِنَ الشُّهُودِ	فِي الْمَوْقِفِ الْمَشْهُودِ
يَوْمَ هَلَكَ الذَّيْبُ	عَلَى يَدَيَّ «أَدِيبُ»
فُسَيْيَةُ عَذْرَاءُ	جَمِيعَةُ غَرَاءُ
طَاهِرَةُ الْفُؤَادِ	عَفِيفَةُ الْوِدَادِ
قَوَامُهَا كَالرُّنْدِ	وَحَدُّهَا كَالْوَرْدِ
وَعَيْنُهَا الزُّرْقَاءُ	تَحْسُدُهَا السَّمَاءُ
كَانَتْ لَهُ خَطِيبَةُ	يَدْعُونَهَا «لَبِيبَةُ»
وَكَانَ مَوْعِدُ الزُّفَا	فَ لَهُمَا قَدْ أَرْفَا
فِي أَرْبَعِينَ خَالِيَةً	مِنَ اللَّيَالِيِ التَّالِيَةِ
يَغْدُو «أَدِيبُ» بَعْلَهَا	فَهِيَ لَهُ وَهُوَ لَهَا

لَمَّا رَأَتْهُ أَقْدَمَا
وَرَأَحَ يَلْقَى «السَّيِّدَا»
هَمَّتْ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ
أَوْ أَنْ تُمِيتَ السَّبْعَا
عَدَتْ وَلَمْ تُبَالِ
فَلَبِثَتْ تَنْتَظِرُ
مَشْغُولَةً مُضْطَرِيهَ
حَتَّى رَأَتْ مَرْجَعَهُ
مُفْتَخِرًا مُدَلًّا
فَجَذَلَتْ كَثِيرًا
وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ
فَلَزِمَ الْبَيْتَ وَفِي
وَبَدِئِ الْإِعْدَادُ
فَهَيَّأُوا الْمَلْبُوسَا
وَأَشْتَرُوا الْحَرِيرَا
وَأَجْتَمَعَ الْجِيرَانُ
فِي مَنْزِلِ الْحَلِيلِ
يَوْمَ الثَّمَانِي وَالْثَلَا
جَرِيًّا عَلَى الْمُعْتَادِ
فَفَرَّقَةُ النِّسَاءِ
وَفَرَّقَةُ الشُّبَّانِ
مُسْتَبْسِلًا مُقْتَحِمًا
مُنْفَرِدًا وَجِيدًا
رَجَاءً أَنْ تَمْنَعَهُ
أَوْ يَهْلِكَ إِذَنْ مَعَا
فَاسْتَوْقَفَتْ فِي الْحَالِ
وَقَلْبُهَا مُنْفَطِرُ
تَدْعُو لَهُ بِالْغَلْبَةِ
وَقَدْ قَضَى مَطْعَمَهُ
مُعْظَمًا مُعَلَّى
حَتَّى بَكَتْ سُرُورًا
وَضَمَدَتْ جُرْحِيهِ
يَوْمَيْنِ بَعْدَهَا شَفِي
لِفَرَحٍ يُجَادُ
وَجَهَّزُوا الْعُرُوسَا
وَأَتَقَنُوا السَّرِيرَا
وَالْأَهْلُ وَالْخُلَانُ
بِمَحْفِلِ جَلِيلِ
ثَيْنَ لِإِهْدَاءِ الْحُلَى
فِي هَذِهِ الْبِـسْلَادِ
فِي الرَّقْصِ وَالْغِنَاءِ
فِي الشُّرْبِ وَالتَّهَانِي

وَبَيْنَمَا هُمْ فِي فَرْحٍ إِذَا اشْتَكَيْ «أَدِيبُ»
وَقَسَامَ بَارْتِعَاشٍ وَقَسَامَ بَارْتِعَاشٍ
فَاسْتَوْصَفُوا دَجَّالًا فَاسْتَوْصَفُوا دَجَّالًا
فَجَسَّ نَبْضَ السَّاعِدِ فَجَسَّ نَبْضَ السَّاعِدِ
وَحَطَّ رَسْمًا مُبْنَهُمَا وَحَطَّ رَسْمًا مُبْنَهُمَا
وَجَسَاءَ فِي غَدِهِ وَجَسَاءَ فِي غَدِهِ
وَكَرَّرَ الْعَيْسَادَةَ وَكَرَّرَ الْعَيْسَادَةَ
يُنْقِذُ قَوْرًا أَجْرَهُ يُنْقِذُ قَوْرًا أَجْرَهُ
وَالضَّعْفُ فِي ازْدِيَادِ وَالضَّعْفُ فِي ازْدِيَادِ
وَهُوَ يَقُولُ لَا مَرَضُ وَهُوَ يَقُولُ لَا مَرَضُ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَجَا حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ سَجَا
وَكَانَ لَيْلَ الْعُرْسِ وَكَانَ لَيْلَ الْعُرْسِ
فِي غَدِهِ الزَّفَافُ فِي غَدِهِ الزَّفَافُ
فَالنَّاسُ فِي سُرُورِ فَالنَّاسُ فِي سُرُورِ
وَالْخَيْلُ فِي اسْتِعْدَادِ وَالْخَيْلُ فِي اسْتِعْدَادِ
وَكُلُّ ذِي مَكَانٍ وَكُلُّ ذِي مَكَانٍ
فِي أَهْبَةِ الْمَسِيرِ فِي أَهْبَةِ الْمَسِيرِ
يُمَهِّدُونَ لِلْغَدِ يُمَهِّدُونَ لِلْغَدِ

☆☆☆

وَإِذْ مَضَى قَلِيلُ تَنَبَّهَ الْعَلِيلُ

كَقِطْعَةِ الْحَدِيدِ فِي اللَّهَبِ الشَّدِيدِ
فَهَبَ يُرْغَى مُزِيدًا وَقَدْ تَجَافَى الْمُرْقَدَا
وَاضْطَرَمَّتْ عَيْنَاهُ وَاضْطَرَبَتْ أَحْشَاهُ
وَشَنَّجَتْ أَعْصَابُهُ وَبَرَزَتْ أَنْيَابُهُ
فَمَزَّقَ الْكِسَاءَ وَبَعَثَرَ الْأَشْيَاءَ
وَكَسَّرَ الزُّجَاجَا وَأَطْفَأَ السَّرَاجَا
ثُمَّ مَضَى عُرْيَانَا لَا يَهْتَدِي مَكَانَا
كَالسَّبْعِ الْمُسْتَوْحِشِ يَعْوِي بِصَوْتِ رَعِشِ
يَسْقُطُ أَنَا وَيَقِفُ يَسْكُنُ ثُمَّ يَرْتَجِفُ
يَسْتَنْبِحُ الْكِلَابَا وَيَقْرِعُ الْأَبْوَابَا
يُصَدِّعُ النَّيَامَا وَيُفْرِغُ الْقِيَامَا

☆☆☆

وَأَرَقْتُ «لَبِيبَةً» لَا تَعْلَمُ الْمُصِيبَةَ
تَفَكَّرْتُ فِي اسْتِكْمَالِ مَظَاهِرِ الْجَمَالِ
وَتَقْلِيلِ الْمُرَائِي بِكُثْرَةِ التُّرَائِي
تَأْوَى إِلَى مَرْقَدِهَا مَشْغُولَةً بِغَدِهَا
حَتَّى إِذَا مَا ذَكَرْتُ أَمْرًا جَدِيدًا نَفَرْتُ
تُجَرَّبُ الْحِذَاءَ أَوْ تُصْلِحُ الْكِسَاءَ
ثُمَّ تَعُودُ مُتَعَبَةً إِلَى السَّرِيرِ مُوصَبَةً
يَرُوحُ أَمْرٌ وَيَجِي فِي فِكْرِهَا الْمُخْتَلِجِ
تَقُولُ جَذَلِي بَاكِيه خَائِفَةً وَرَاجِيَه

رَبِّي أَلْقَاهُ غَدًا بِجَانِبِي فَأَسْعَدَا؟
وَكَيْفَ يَأْتِي مُضْجَعِي لَا أَحَدٌ فِيهِ مَعِي؟
وَمَا الَّذِي يَحْلُو لَهُ مِنِّي أَنْ أَقُولَهُ؟
«أَدِيبُ» يَا فَخْرَ الصَّبَا كُنْ لِي بَعْلًا وَأَبَا
يَا أَبْسَلَ الشُّجْعَانِ وَأَفْرَسَ الْفُرْسَانِ
أَمِيرَهُمْ فِي الْحَرْبِ وَخَيْرَهُمْ فِي الْحُبِّ
أَهْوَاكَ مَوْلَايَ وَلَا أَهْوَى سِوَاكَ رَجُلًا
إِنِّي غَدًا أَوْ أَقْتَلًا أَسْعَدُ مَنْ تَاهَلًا

☆☆☆

وَكُنَّ بَعْضُ النَّاسِ وَزُمَرَةُ الْحُرَّاسِ
قَدْ حَمَلُوا «أَدِيبَا» بِدَمِيهِ خَضِيبَا
يَتَّبَعُهُمْ جُمُهورُ مِنْ حَيِّهِ غَفِيرُ
كُلُّ يَقُولُ مَا بِهِ يَسْأَلُ عَنْ مُصَابِهِ
فَصَاحَ شَيْخٌ فِي اللَّجَبِ إِنَّ بِهِ دَاءَ الْكَلْبِ
وَهُوَ شَدِيدُ الصَّرْعِ غَيْرُ طَوِيلِ النَّزْعِ
فَمَوْتُهُ قَرِيبُ وَيَنْتَهِي التَّغْذِيبُ

☆☆☆

فَقَيِّدُوهُ عَجَلًا فِي عُرْقَةٍ مُنْعَزِلَا
وَكُنَّ وَهُوَ ثَائِرُ إِذَا أَتَاهُ زَائِرُ
كَشَّرَ عَنْ أَضْرَاسِهِ وَهَمَّ بِأَفْتِرَاسِهِ
وَأَرْسَلُوا مَنْ أَخْبَرَا «لَيْبَةَ» بِمَا جَرَى

فَأَقْبَلَتْ مِنْكُمْ شَهْ
وَدَخَلَتْ مُجْتَرِيَةً
وَكَاَنَّ فِي سَكُونِ
مُسْتَغْرِبِ الْقُبُودِ
فَابْتَسَمَتْ تَكَلُّفًا
فَهَشَّ مَسْرُورًا بِهَا
كَالْأَسَدِ الْمَرِيضِ
عَادَتُهُ بِالْعَرِينِ
سَارِحَةً حَيَالَهُ
وَهُوَ إِلَيْهَا رَانِي
ظَلَّ قَلِيلًا يَبْتَسِمُ
ثُمَّ شَكَا ثُمَّ زَقَرَ
وَعَضَّهَا فِي صَدْرِهَا
فَلَمْ تُحَاوِلِ الْهَرَبَ
وَعَرَضَتْ حَيَاتَهَا
فَظَلَّ فِي إِيْلَامِهَا
حَتَّى تَوَلَّى عَنْقَهَا

مَذْعُورَةٌ مُرْتَعِشَةً
عُرْفَتُهُ مُخْتَبِئَةً
مِنْ ثَوْرَةِ الْجُنُونِ
يَعْبَثُ بِالْحَدِيدِ
وَهِيَ تَمُوتُ كَلْفًا
وَبَشَّ حِينَ قُرْبِهَا
مُلْقَى عَلَى الْحَضِيضِ
إِخْدَى الطَّبَّاءِ الْعَيْنِ
مَارِحَةً مُحْتَالَهُ
يَفْتَرُّ كَالْجَذْلَانِ
يُضْغِي وَلَا يُكَلِّمُ
ثُمَّ بَكَى ثُمَّ نَفَرَ
وَرَأْسَهَا وَتَحَرَّهَا
مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْغَضَبِ
مُؤَثَّرَةً مَمَاتَهَا
وَهِيَ عَلَى اسْتِسْلَامِهَا
بِالْيَدِ يَبْغِي خَنْقَهَا

☆☆☆

فَاسْتَصْرَخَتْ مِنَ الرَّجَعِ
فَأَبْصَرُوهَا هَامِدَةً
ثُمَّ صَحَا وَأَدْرَكَا
وَبَعْدَهَا الصَّوْتُ انْقَطَعَ
بَيْنَ يَدَيْهِ بَارِدَةً
مَا قَدْ جَنَاهُ فَبَكَى

لَحَسْرَتِي وَيَاسِي!	وَصَاحَ يَا لِلنَّاسِ
مَنْ مُحَرِّقِي بِالنَّارِ؟!	وَيَا لِهَذَا الْعَارِ
وَبَهْجَةِ الْخَوَاطِرِ	يَا قُرَّةَ النَّوَاطِرِ
إِنِّي آتٍ مُسْرِعًا	لَا تَسْتَطِيعِي جَزَعًا
وَالْمُلْتَقَى فِي رَمْسِنَا	أَلْيَوْمَ يَوْمَ عُرْسِنَا
وَمَاتَ مَوْتًا مُنْكَرًا	ثُمَّ هَوَى مُعْفَرًا
فِي شَكْلِ مِهْرَجَانٍ	فَشُيْعَ الزَّوْجَانِ
كَمُنْتَهُي الضَّرَاءِ	وَمُنْتَهُي السَّرَاءِ
فَسَعِدَا فِي الْقَبْرِ	لَمْ يَسْعِدَا فِي الْعُمُرِ

☆☆☆

وَأَسْتَبَسَّلْتُ لِأَجَلِهِ	رَاحَ فِدَاءً فَضْلُهُ
وَمَوْتُهُ حَمِيدٌ	كِلَاهُمَا شَهِيدٌ



رشاء

السيد محمد وفاء زغلول

كان أمين المكتبة الخديوية، وكان صدره يسع ما في خزائنها من كتب اللغة والفقه والفلسفة. وكان كاتباً شاعراً، زاخر الفكر، رحب الطبع، ولكنه لم يتوخ الشهرة عمره، فلم يكن غير نافر من الإخوان يعرفون قدره ويقتبسون من كنز معارفه. وقد توفى إني رحمة ربه عن صحائف لو نشرت لجلت بين الأولين من أدباء العصر.

نَتَى خَبُثْتُ لَهُ الدُّنْيَا وَطَابَا
وَفِي الْأَجْدَاثِ مُتَسَعِّ لِفَضْلٍ
وَمَا سَاءَتْ تَكْ ظَالِمَةٌ وَكَانَتْ
وَلَمْ تَعْنَدْهَا دَاراً لِحُلْدٍ
وَسَرَّكَ هَجَرُهَا مِمَّا تَجَنَّتْ
وَكُنَّا بِأَلْدَى أَرْضَسَاكَ نَرْضَى
بَكُوا مِنْكَ أَوْقَاءَ وَكُنْتَهُ اسْمَا
هُمْ يَبْكُونَ وَالْمَبْكِيُّ فِيهِمْ
فَمَنْ أَعْيَا لِسَانَكَ عَنْ بَيَانٍ
وَلَمْ تَكُ فَاعِلاً إِلَّا جَمِلاً
الْأَفِي ذِمَّةِ الرَّحْمَنِ مَاضٍ
فَتَى جَمَعَ الصِّفَاتِ الْغُرَبِيَّةِ
ضَنِينٌ أَنْ تَرَاهَا عَيْنٌ ظَنُّ
وَيَصْطَحِبُ الْكِرَامَ عَلَى صَفَاءِ

فَعَاشَ مُعَاقِباً وَقَضَى مُثَابَا
إِذَا ضَاقَتْ بِهِ الدُّنْيَا رَحَابَا
بِمَا سَاءَتْ تُعَدُّ لَكَ الثَّوَابَا
فَتَجْزَعُ مُزْمِعاً عَنْهَا اغْتِرَابَا
وَقَدْ قَمِنَ الرَّدَى أَنْ يُسْتَطَابَا
لَوْ أَنَّ الْبَيْنَ لَا يُشْقِي الصَّحَابَا
رَفِعْلاً وَآكُتْسَابَا وَأَنْتِسَابَا
غَرِيبٌ لَا جَوَابَ وَلَا خِطَابَا
وَالزَّمْ نَصْلَ هِمَّتِكَ الْقِرَابَا
وَلَمْ تَكُ قَائِلاً إِلَّا صَوَابَا
تَيَسَّمَتِ الْفَضَائِلُ حِينَ غَابَا
وَكَانَ لَهَا تَوَاضُعُهُ نِقَابَا
وَتَكْشِفَ رَيْبُهُ عَنْهَا الْحِجَابَا
وَلَكِنْ يُؤْثِرُ الْكُتُبَ اصْطِحَابَا

وداع وسلام

بواج مصر رثاء الشام
الرباعي

نَبَا أَسْفَا عَلَى عَقْلٍ كَبِيرٍ
وَكَلِيلَةٍ يَأْتِيهِ الْبُكَاءُ
أَشْبَهَ بِالْحَارِيَةِ الدَّيْرُ
بَادَ جَمَالُهَا عَلَى الْخَفَاءِ
جَرَتْ الْفُلُكُ عَلَى الدَّائِمَةِ
خَفِيفَةً كَالْظِلِّ فِي الْإِسْمَاءِ
كَأَنَّهَا طَرِيقُ نَسَائِكِ
كَأَنَّهَا فِي سِجَةِ الْفَضَاءِ
يَمْشِيهِدٌ مِنْ عَالَمِ الْأَضْوَاءِ
يَحْمِلُهَا السُّوحُ عَلَى الْهَلَاءِ
كَأَنَّهَا الْأَسْبَاءُ فِي الْأَحْشَاءِ
يَا مِصْرُ دَارَ السُّعْدِ وَالْهِنَاءِ
عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْمَحَبِّ النَّائِي

فَجَاءَ دُونَ مَحَابِبِ الشَّبَابِ
مُطَبَّعَةُ الظَّلَامِ بِالضُّبَابِ
فِي حُلَّةٍ شَقِيقَةٍ مَوَدِّ
مَنْكَرٍ تَرَى النَّاسِيمَ لَا تَدْرِ
خَلَا أَفْشَى الْفَرَادِ بِالْجَدِّ
يُسَدِّدُ تَتَرَارٍ فِي تَتَرَارٍ
بِالشُّبَّهِ بِمَا فِيهَا أَشْيَى رَوِّ
خَدَانِ لِبَنَاتِ الْأَخْيَارِ
فِي مُتَدَايِ الْبَحْرِ وَالسَّمَاءِ
وَالْبَرِّحُ تَحْدُهُ مَا يَلَا حُدَاءِ
وَالدَّهْرُ فِي سَكِينَةِ الْأَصْفَاءِ
وَمَنْ يَطِطُ الْأَسْرَارِ وَالْإِيْحَاءِ
سَلَامٌ قَلْبُ ثَابِتِ الْوَلَاءِ

يَهْوَاكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ

السلام

هَذَا رُؤُوسُ الْقِمَمِ الشُّمَاءِ
نَوَاصِعَ الْعَمَائِمِ الْبَيْضَاءِ
يَا حُسْنَ هَذِهِ الرَّمْلَةِ الْوَعَسَاءِ
وَهَذِهِ الْمَنَازِلِ الْحَمَمَاءِ
وَهَذِهِ الْخُطُوطِ فِي الْبَيْدَاءِ
وَذَلِكَ التَّدْبِيحُ فِي الصُّحَرَاءِ
وَهَذِهِ الْمِيَاهِ فِي الصُّفَاءِ
تَنْسَابُ فِي الرُّوضِ عَلَى التَّوَاءِ
وَتَسْمُرُ قَوَاتِلَ اللَّدَاءِ
وَمَعَشَرَ كَأَنجُمِ الْجَوَاءِ
فِي مَلْعَبٍ لِلطَّيْبِ وَأَنَّهُوَاءِ
وَمُبْعَثٍ لِلْفِكْرِ وَأَنذَكَاءِ

☆☆☆

يَا وَطَنًا نَفْثِيهِ بِالْدَمَاءِ
مَا أَسْعَدَا الظَّافِرَ بِاللَّقَاءِ
إِنَّكَ بَاكِئًا مِنَ السَّرَاءِ
وَالْأَنْفُسِ الصَّادِقَةِ الْوَلَاءِ
وَالْقُرْبِ بَعْدَ الْهَجْرِ وَالْجَلَاءِ
فَإِنَّ طُولَ انْشُوقِي فِي التَّنَائِي

أَلْفَ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْبُكَاءِ



هجرة بعليك تذكاري صبي

هَمَّ فَجَبِرُ الْحَيَاةِ بِالْإِدْبَارِ
وَالصَّبِيِّ كَالْكُرَى نَعِيمٌ وَلَكِنْ
يَغْنَمُ الْمَرْءُ عَيْشَهُ فِي صَبَاهُ
فَإِذَا مَرَفَهِيَ فِي الْأَثَارِ
يَنْقُضِي وَالْفَتَى بِهِ غَيْرُ دَارِي
نَازِدًا بَانَ عَاشَ بِالتَّذْكَارِ

☆☆☆

إِلَيْهِ آثَارُ «بَعْلَبِكَ» سَلَامٌ
وَوَقِيتِ الْعَفَاءَ مِنْ عَرَصَاتِ
ذَكَرِي بِنِي طُفُولَتِي وَأَعْيَدِي
مُسْتَطَابَ الْحَالَيْنِ صَفْوًا وَشَجْوًا
يَوْمَ أَمْشِي عَلَى الطُّلُولِ السَّوَاجِي
نَزِقًا بَيْنَهُنَّ غِرًّا لَعُوبًا
مُسْتَقِلًّا عَظِيمَهَا مُسْتَخَفًّا
يَوْمَ أَخْلُو «بِهْنَد» نَلْهُو وَنَزْهُو
كَفَرَّاشِ الرِّيَاضِ إِذْ يَتَبَارَى
نَلْتَقِي تَارَةً وَنَشْرُدُ أُخْرَى
فَإِذَا الْبُعْدُ طَالَ طَرَفَةَ عَيْنِ
وَعَدَادَ اللَّحَاطِ نَصْفُو وَنَشْقَى
لَيْسَ فِي الدَّهْرِ مَحْضٌ سَعْدٌ وَلَكِنْ

بَعْدَ طُولِ النَّوَى وَيُعَدُّ الْمَزَارِ
مَقَرِّيَاتِ أَوَاهِلِ بِالْفَخَارِ
رَسَهُ عَهْدٍ عَنْ أَعْيُنِي مَتَبَارِي
مُسْتَحِبِّ فِي النُّفْعِ وَنِصْرَارِ
لَا أَفْتَرَارُ فِيهِنَّ إِلَّا أَفْتَرَارِي
لَأَهْيَأُ عَنْ تَبْصُرٍ وَأَعْتِبَارِ
مَا يَمَّا مِنْ مَهَابَةِ وَوَقَارِ
وَالْهَوَى بَيْنَنَا أَلِيفٌ مُجَارِي
مَرَحًا مَا لَهُ مِنْ اسْتِقْرَارِ
كُلُّ تَرْبٍ فِي مَخْبَلٍ مُتَدَارِي
حَثْنَا الشُّوقُ مُؤْذِنًا بِالْبَدَارِ
بِجَوَارٍ فَفُفْرِقْ فَجَوَارِ
تَلِدُ السُّعْدَ مِحْنَةُ الْأَكْدَارِ

جِدُّ سَفَرٍ عَادُوا مِنَ الْأَسْفَارِ
قُبُلَاتِ الْأَنْدَاءِ وَالْأَسْحَارِ
وَكَلَّمُ النُّوَارِ لِلنُّوَارِ
أَطْهَرُ الْحُبِّ فِي قُلُوبِ الصِّغَارِ
فَاعْتَدَى حِينَ شَبَّ جَذْوَةَ نَارِ
كُلِّ شَيْءٍ إِلَيَّ الرِّدَى وَالْبَوَارِ
قَدَمَارٍ يَمْشِي بِدَارِ دِمَارِ

كُلَّمَا نَلْتَقِيَ اعْتَنَقْنَا كَأَنَّا
قُبُلَاتٌ عَلَى عَفَافٍ تُحَاكِي
وَأَشْتَبَاكَ كَضَمِّ غُصْنٍ أَخَاهُ
قَلْبُنَا طَاهِرٌ وَلَيْسَ خَلِئِيًّا،
كَانَ ذَاكَ الْهَوَى سَلَامًا وَبَرْدًا
حَبْدًا «هِنْدُ» ذَلِكَ الْعَهْدُ لَكِنْ
هَدًى عَزَمِي النَّوَى وَقَوْضَ جَسَدِي

☆☆☆

فِتْنَةُ السَّامِعِينَ وَالنَّظَّارِ
لِلنَّاسِ مِلَّةُ الزَّمَانِ كِبَارِ
وَعَقِيقٍ عَلَى رِدَاءِ نُضَابِ
تِ كَتَنَقِيطِ عَنَبٍ فِي بَهَارِ
شَرِبَتْهَا ظَوَامِي الْأَنْوَارِ
تَوَجَّهَتْهَا بِهِ يَدُ الْأَعْصَارِ
وَأَمِنَ الْعَزَمِ صَوْلَةُ الْجَبَّارِ
صَنَعُهُ كَانَ أَعْظَمَ الْأَسْرَارِ
فِيهِ تُمَثِيلُ حِكْمَةٍ وَأَقْبِدَارِ
وَلَكِنْ بِالْعَقْلِ وَالْأَبْصَارِ
لَمْ تَفُتْهَا نَضَارَةُ الْأَزْهَارِ
بَاهِرَاتٍ لَكِنَّهَا مِنْ حِجَارِ
خَالِدَاتِ الْغُدُوِّ وَالْإِنْكَارِ

خَرَبٌ حَارَتْ الْبَرِيَّةُ فِيهَا
مُعْجَزَاتٌ مِنَ الْبِنَاءِ كِبَارِ
الْبَسْتِهَا الشُّمُوسُ تَفْوِيفَ دُرِّ
وَتَحَلَّتْ مِنَ اللَّيَالِي بِشَامَا
وَسَقَاها النَّدى رَشَاشَ دُمُوعِ
زَادَهَا الشَّيْبُ حُرْمَةً وَجَلَالًا
رُبُّ شَيْبٍ أَتَمَّ حُسْنًا وَأَوَّلَى
مَعْبَدٌ لِلْأَسْرَارِ قَامَ وَلَكِنْ
مَثَلُ الْقَوْمِ كُلِّ شَيْءٍ عَجِيبِ
صَنَعُوا مِنْ جَمَادِهِ ثَمَرًا يُجْنَى
وَضُرُوبًا مِنْ كُلِّ زَهْرٍ أُنِيقِ
وَشُمُوسًا مُضِيئَةً وَشِعَاعًا
وَطُيُورًا ذَوَاهِبًا آيِبَاتِ

فِي جَنَّاتٍ مُّعَلَّقَاتٍ زَوَاهِ
وَأَسْوَدًا يَخْشَى التَّحَفُّزُ مِنْهَا
عَابِسَاتِ الْوُجُوهِ غَيْرَ غَضَابِ
فِي عَرَانِيْنَهَا دُخَانٌ مُّثَارٌ
تِلْكَ آيَاتُهُمْ وَمَا بَرِحَتْ فِي
ضَمِّهَا كُلُّهَا بَدِيعُ نِظَامِ
فِي مُقَامٍ لِلْحُسْنِ يُعْبَدُ بَعْدَ
مُنْتَهَى مَا يُجَادُ رَسْمًا وَأَبْهَى

☆☆☆

أَهْلَ «فِينِيقِيَا» سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
لَكُمْ الْأَرْضُ خَسَالِدِينَ عَلَيْهَا
خُضْتُمْ الْبَحْرَ يَوْمَ كَانَ عَصِيًّا
وَرَكِبْتُمْ مِنْهُ جَوَادًا حَرُونًا
إِنْ تَمَادَى عَدُوًّا بِهِمْ كَبَحُوهُ
وَإِذَا مَا طَغَى بِهِمْ أَوْشَكُوا أَنْ
غَيْرُ صَعْبٍ تَخْلِيدُ ذِكْرٍ عَلَى الْأَرْضِ
شَبِّدُوهَا لِلشَّمْسِ دَارَ صَلَاةٍ
هُمْ دُعَاةُ الْفَلَاحِ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ
نَحْتُوا الرَّاسِيَّاتِ تَحْتَ صُخُورِ
وَأَجَادُوا الدُّمَى فَجَارَ عَلَيْهِمْ

يَوْمَ تَفْنَى بَقِيَّةُ الْأَدْهَارِ
بِعَظِيمِ الْأَعْمَالِ وَالْآثَارِ
لَمْ يُسْخَرْ لِقُوَّةٍ مِنْ بُخَارِ
قَلِقًا بِالْمَرَسِ الْمَغْوَارِ
وَأَقَالُوهُ إِنْ كَبَا مِنْ عَثَارِ
يَأْخُذُوا لِأَعْيُنِ بِالْأَقْمَارِ
ضِلْمَنَ خَلَدُوهُ فَوْقَ الْبِحَارِ
وَأَتَمَّ «الرُّومَانُ» حَلَى الدَّارِ
وَأَهْلُ الْعُمَرَانِ فِي الْأَمْصَارِ
وَأَبَانُوا دَقَائِقَ الْأَفْكَارِ
أَنَّهَا الْأَمِرَاتُ فِي الْأَقْدَارِ

سَجَدُوا لِلَّذِي دُمُ صَنَعُوهُ مَجَدَاتِ الْإِجْلَالِ وَالْإِكْبَارِ
بَعْدَ هَذَا، أَغَايَةُ قُتِرَجِي لِسَعَامٍ، أَمْ مَطْمَعٌ فِي افْتِخَارٍ؟

☆☆☆

نَظَرْتُ هِنْدُ، حُسْنَهُنَّ فَغَارَتْ، أَنْتِ أَبْهَى يَا هِنْدُ مِنْ أَنْ تَغَارِي
كُلُّ هَذِي الدُّمَى الَّتِي عَبْدُهَا لَكَ يَا رَبَّةَ الْجَمَالِ جَوَارِي



العصفور

كُنَّا وَقَدْ أَزِفَ الْمَسَاءُ
ثُمَّ لَمِينٍ مِنْ خُمْرِ الْهَيَوَى
مُتَشَاكِكَيْنِ هُمُومَنَا
حَتَّى إِذَا عُدْنَا عَلَى
سِرَّتِنَا بِجَنَابِ مَنْزِلِ
فَاسْتَوْقَفْتَنِي وَأَنْبَرْتُ
حَتَّى تَوَارَتْ فِيهِ عَنِّي
وَارْتَبْتُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي
فَتَعَثَّنَا مُتَضَمِّلًا
فَرَأَيْتُ أُمَّ بَادِيَا
وَرَأَيْتُ وَلَدًا سَاجِدًا
سُودَ الْمَلَابِسِ كَالِدُجَى
وَكَلَّانَ «لَيْلَى» بَيْنَهُمْ
وَهَبْتُ فَأَجْرَلْتُ الْهَبَا
فَخَجَلْتُ مِنْمَّا رَأَيْتَنِي
وَبَسَمْتُ إِذْ رَجَعْتُ فَقُلْتُ
فَتَنَصَّلْتُ كَذِبًا وَلَمْ
وَلَرَّيْمًا كَذَبَ الْجَوَا

نَمَشِي الْهُوَيْنَا فِي الْخَلَاءِ
عَرَبَيْنِ مِنْ نَفَمِ الْهَيَوَى
وَكَثِيرَهَا مَحْضُ اشْتِكَاءِ
صَرَوْتُ الْمُؤَذِّنِ بِالْمِشَاءِ
مُتَطَامِنِ وَأَهَى الْبِنَاءِ
وَتَبَا كَمَا تَثْبُ الطَّبَاءِ
فَسَانَتْظَرْتُ عَلَى اسْتِيسَاءِ
ذَعَبْتُ إِلَيْهِ فِي الْخَدْنَاءِ
أَمَشِي وَيَتَمِينِي الْحَيَاءِ
فِي رَجَاهِهَا أَكْرَ الْجَوَا
صَبْرًا : جَافًا أَشْقِيَاءِ
حُبْمَرِ الْمَحَاجِرِ كَالِدُمَاءِ
مَلَكٌ تَكْفُلُ بِالْعَزَاءِ
تَ وَمِنْ أَيْدِيهَا الرَّجَاءِ
مِنْهَا وَعُسِدْتُ إِلَى الرُّوَاءِ
كَذَا التَّلَطُّفُ فِي الْعَطَاءِ
يَسْبِقُ لَهَا قَوْلُ أَفْتِرَاءِ
دُ فَكَانَ أَصْدَقُ فِي السَّخَاءِ

فَأَجَبْتُهَا أَنِّي رَأَيْتُ وَلَا تُكَذِّبُ عَيْنُ رَأَى
لَا تُنْكِرِي فَضْلاً بَدَا كَالصُّبْحِ نَمَّ بِهِ الضُّيَاءُ
يُخْفِي فِي الْكَرِيمِ مَكَانَهُ فَتَرَاهُ أَطْيَارُ السَّمَاءِ

☆☆☆

ثُمَّ انْتَفَيْنَا رَاجِعَيْنِ وَمِلءُ قَلْبَيْنَا صَفَاءُ
مَنْفَكَّهُتَيْنِ مِنَ الْأَجَا دِيثِ الْعَذَابِ بِمَا نَشَاءُ
فَإِذَا عَصِيفَرُ حَوَى مِنْ شُرْقَةِ بَيْدِ الْقَضَاءِ
عَارِ صَفِيرٍ وَاجِفٌ لَمْ يَبْقَ مِنْهُ مِوَى الدَّمَاءِ
ظُمْنَا أَنْ يَطْلُبَ رِيَهُ جَوْعَانُ يَلْتَمِسُ الْغِذَاءُ
وَكَشِدْنَا مَا سُرْتُ بِهِذَا الضَّيْفِ «لَيْلَى» حِينَ جَاءُ
فَسِرَحْتُ بِطَيْبِ لِقَائِهِ فَرَحَ الْمَفَارِقِ بِاللِّقَاءِ
وَأَسْتَنْفَدْتُ لِبَقَائِهِ حَيْلَ الْحَرِيصِ عَلَى الْبَقَاءِ
تَحْنُو عَلَيْهِ كَأُمِّهِ وَتَضُمُّهُ ضَمَّ الْإِخَاءِ
فَحَمَدْتُ مِنْهَا بَرَّهَا بِالْبَائِسِينَ الْأَشْقِيَاءِ
قَالَتْ: رَهْلَ لَهَاوٍ بِعَصْفُورٍ جَسَدٍ بِالثَّنَاءِ؟
فَأَجَبْتُهَا: هِيَ آيَةُ لِلَّهِ فِيكَ بِلَا مَسْرَاءِ
يُخْفِي فِي الْكَرِيمِ مَكَانَهُ فَتَرَاهُ أَطْيَارُ السَّمَاءِ



الغرام

على أثر زيارة لأهواء صديقة

لَا يَلُغُنِي : وَلَا لَهُ ، بَيْنَ لِيْلِي دَي
مُسْتَعْبِدٍ بَيْتِهِ لِمَعَادِي غَدَا
غَدَانِيَا تَكْتُمُونَ تَنَادَا
كَ الْكَلَامِ الْيَاسِ يَحْلِقُهُ بِنْدَى
كَائِمِ دَبِّ مُسْتَكْبِحَا مُخْذَا
أَهْرَاءَ مُنْخَدِرِينَ ضَمَدَا
تَبْنِي بَقَانٍ جَدَدًا مُخْذَا ؟

شَادَ فَاَعْلَى ، وَبَنَى فَرَوْدَا
مُسْتَعْبِدٌ أُمَّتُهُ نِي يَوْمِ
إِنِّي أَرَى عَدَدٌ لِرِمَالِ عَرِينَا
صَفَرَ الْوُجُوهُ نَادِيَا جِبَاهِهِمْ
حَنِيتُ ظُهُورَهُمْ ، خُرْسٌ لَخْطَى
مُجْتَمِعِينَ أَبْحَرَاءَ مَنَفَرَعِينَ
أَكُلْ هَذِي الْأَنْفُسِ الْهَلَكِي غَدَا

☆☆☆

صَوْتُ لَمْنَادِي صَادِعًا مُرَدَّدَا ؟
تَدْرُسُ هَامَاتِ الْمُلُوكِ هُمَا
يَحْكُهُ فِيهَا مُسْتَعْبِدٌ أَبَدَا
فِي مَشْهَدٍ يُبْنَى يَوْمُ الْمَشِيدَا
قَدَمْتُمْ مَن رَاحَ مِنَّا وَأَعْتَدَى
وَالْأَرْضُ نَهْبًا وَالْمُلُوكُ أَعْبُدَا
خَفَضْتُمْ لِلْحَدِّ رَشِدْتُمْ بِالْهَدَى
حِرْزًا يَنْبِيهِ مِنَ الرَّدَى

يَا أَيُّهَا الْمَوْتَى أَلَمْ يُسَمِّعْكُمْ
قَوْمُوا أَنْظَرُوا السُّوقَةَ فِيمَا حَوْلَكُمْ
قَوْمُوا أَنْظَرُوا الْعَدُوَّ فِي دِيَارِكُمْ
قَوْمُوا أَنْظَرُوا أَجْسَادَكُمْ مَعْرُوضَةً
بَعَثَ بِهِ يَسْأَلُكُمْ حَسَبَ مَا
لَمْ يُغْنِكُمْ مِنْهُ الْبِنَاءُ عَالِيَا
وَكَانَ يُغْنِيكُمْ جَمِيلُ الذِّكْرِ لَوْ
أَخْطَأَ مَنْ تَوَهَّمَ الْقَبْرِ لَرَهْ



وفاء

قصيدة فحاة عروادة

جرت في مصر وحضر الناظم ختامها

أُشِيرِي إِلَى عَاصِيِ الْهَوَى يَتَطَوُّعُ
أَفْقَرًا فَتَاةَ الرُّومِ وَالْحُسْنُ مَغْنَمُ؟
إِلَى كَمْ تَطْلُفِينَ الرُّبْعَ تَسْرُولًا
لَقَدْ كَانَ عَهْدُ لِلْفَضِيلَةِ وَأَنْقَضَى
وَكُرْتُ شَيْئًا قَالَ الْحُبُّ إِمْرَةً قَادِرِ
وَلِلْقَفْرِ كُنْ صَرَحًا مَشِيدًا لِأَنْسِيهَا
وَلِلظُّلْمَةِ الْخَائِبِي بِهَا النُّجْمُ أَطْلَعِي

☆☆☆

فَتَاةٌ كَمَا تَهْوَى النُّفُوسُ جَمِيلَةٌ
تُخَالُ مُحَلَاةٌ وَمَا تَمُّ مِنْ جَلِيٍّ
هَضِيمَةٌ كَشَحٍّ مَا بِهَا مِنْ خِلَاعَةٍ
بَيَاضٌ يَغَارُ الْحَاجُّ مِنْهُ نَقَاوَةٌ
وَعَيْنَانِ سَرُودَاوَانِ يَنْهَلُ مِنْهُمَا
تَمُدُّ يَدَيْهَا لِلسُّرَّالِ ذَلِيلَةٌ،
فَلِلَّهِ تِلْكَ الْكَفِّ تَبْسُطُ لِلنَّدَى
تَوَدُّ قُلُوبُ النَّاسِ لَوْ بُذِلَتْ لَهَا

مُنْزَهَةٌ عَنْ رِيْبَةٍ وَتَصْنَعُ
سِوَى آدَبٍ وَقِرٍّ وَحُسْنٍ مُنْعٍ
وَيَكْذِبُ مَا فِي مَشْيِهَا مِنْ تَخَلُّعٍ
وَيَحْجُبُهُ لَوْ أَنَّ الْحَيَاءَ كَبُرْتُعٍ
ضِيَاءٌ كَمَسْكُوبِ الرَّحِيقِ الْمُشْعَشَعِ
فَإِنْ سُئِلَتْ مَا يُنْكَرُ النَّبْلُ تَمْنَعُ
وَلَوْ طَلَبَتْ مُلْكًا لَفَازَتْ بِأَرْقَعِ
كَبَعْضِ عَطَاءِ الْمُحْسَنِ الْمَتَبَرِّعِ

فَسَيَادُ النُّسُورِ فَمِ تَلْبِيهِ الْتَرَزُّمِ
رَقِيقُ عَيْسَى الطَّامِعِ سَهَابُ الْإِلَهِيَّةِ
لُؤْلُؤُ جَوَادِ الْحَامِدِ مُرَزُّمِ
لَهُ تَنْفَالُ الْإِلْيَاءِ فِي كُلِّ مَقَرِّعِ
تَشَوُّثُهُ. "عَسَدٌ عَنْهُ لَيْطَمِعِ
وَلَا عَقَّةُ الْإِبْرَةِ وَمَشْتَمِعِ
يَأْمُلِي لَهُ أَمَهْرُ الْعَبَابِ الْمُضْمِعِ
نَكْدَةُ الرِّمَالِ عَنَاءُ خَيْرِ مُشْتَمِعِ
وَرَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَالُ رَدَّ تَرْفَعِ
رَمَا زَادَهُ إِلَّا صَبَابَةُ مُدْ وَلَعِ

☆☆☆

بِمَرَأَى رَقِيقٍ لِلْعَفَافِ وَمُسَمِعِ
أَجَابَتْ أَلَى النُّجُورِ وَلَمْ تَتَوَرَّعِ
بَلَى مَرَعِدٍ مِنْ دَلَارَى مُتَوَقِّعِ
دَعَائِمِ هَدْرِي الْخَائِرِ الْمُتَصَدِّعِ
وَمِثْلُكَ إِنْ يُقَرَّنَ بِمِثْلِي يُوضَعِ
تُعَانِي بِهِ دَائِي وَتُفْجَعُ مَفْجَعِي
رَبِيبَةُ مَحْدٍ ذَاتِ قَدْرِ مُرْفَعِ
بِيَحْرٍ مِنَ الْآلَامِ وَالذَّلِّ مُتَرَفَعِ
لِيَنْفِسرُ مِنِّي نِفْسَةُ التَّفَضُّعِ
ثُمَّ أَلَةُ تِلْكَ الْكَأْسِ فَلَا تَجَرَّعِ

رَأَاهَا فَتَنِي خَالٍ فَمَلَكٌ حُسْنَهَا
وَكَانَ ضَعْفُهُ أَرَاءَهُ فِي أَمْرِ نَفْسِهِ
أَدِيْبًا، صَبِيحَ الْوَجْهِ، تَمَنَّى ضَلُوعَهُ
عَنِئًا عَلَى الذَّلِّ الْكَثِيرِ مُوْطَأً
فَغَارَزَتْهَا رُبَّمَا فَعَفَّتْ قَطْنَهَا
وَأَتْنِي عَلَى فَقْرِ تَعَبٍ مَهْمَارَةٍ
فَسَامَ إِلَيْهَا عَضَمًا مَهْمَ مُشْتَرٍ
عَلَى زَعْمِ أَنَّ الْمَالَ، وَهْمَ شَفِيعَةٍ،
وَلَكِنْ تَعَالَتْ عَنْ إِجْنَانَةِ سُؤْلِهِ
فَمَا أَذَاهَا إِلَّا جَمَ الْإِبَاؤُهَا

وَأَذْكَاهَا فِي رَوْضَةٍ فَخَلَا بِهَا
فَلَمَّا اسْتَبَانَتْ فِي عَوَاهِ نَزَاهَةٍ
وَقَالَتْ لَهُ إِنِّي نَسَاةٌ عَنِيْلَةٌ
تَنَارَى بَنَى جُوعٌ وَبَرْدٌ وَتَقْلَقُ
وَبِي ضَعَةٍ فِي الْحَالِ حَازِرٍ قِصَاصِهَا
رَأَيْتُكَ حُبًّا دُونَهُ كُلِّ شِقْوَةٍ
لَكَ الْجَاهُ فَاخْتَرِ كُلَّ نَاصِرَةِ الصُّبَى
وَكِلْنِي إِلَى هَمِّي فَإِنِّي غَرِيبَةٌ
إِذَا لَحِظْتُ عَيْنِي النِّعِيمِ فَإِنَّهُ
سُتَيْتُ الرِّزَايَا طِفْلَةً ثُمَّ هَذِهِ

وَأَسْقَامُ قَلْبِي الْوَالِهَ التَّوَجَّعُ
وَمَا حَوَّلَنَا مِنْ نُورِهَا التَّفَرُّعُ
وَمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَعِطْرِ مُضَوَّعٍ
وَهَذِي الشُّعَاعُ الْمَوْمِنَاتُ بِأَذْرُعٍ
وَهَذِي الْغُصُونُ الْمُصْغِيَاتُ بِمَسْمَعٍ
وَمَهْمَا تَسْمِنِي صَبَوْتِي فِيكَ أَخْضَعُ
إِذَا لَمْ تَكُونِي فِيهِمَا مُتَمَتِّعِي
عَلَى فَإِنْ عُوْجِلَتْ بِالْبَيْنِ أَتْبَحُ
لَدَيْهِ بِذُلِّ الْعَابِدِ الْمُتَخَشَّعِ
فَإِنْ سُرُورِي، فَرَطُ مَا زَادَ، مُفْزِعِي
وَلَا طَرِبْتَ نَفْسُ بِلَحْنٍ مُرَوِّعٍ
فَعَادَتْ كَأَرْهَى مَا تَكُونُ وَأَبْدَعُ
لَهُ بَلَقًا أَهْلًا وَصَحْبًا وَمَرْبَعٍ
وَقَارَقَنِي الْيَأْسُ الَّذِي كَانَ مُوجِعِي
لِفَضْلِكَ مَهْمَا تَأْمُرُ الْقَلْبَ يَصْنَعُ
بِحُبِّي وَإِخْلَاصِي عَلَى الْعُمْرِ أَجْمَعِ
وَأَكْثَرُهَا صِدْقُ الْفَرَامِ بِمَدْمَعِ

☆☆☆

عَلَى سَفَرٍ رَاسٍ قَلِيلًا فَمُقْبِلِ
تَزُولُ الْعَارِضُ الْمُتَفَشِّعِ
لَيْسَطُو عَلَيْهَا سِطْوَةُ الْمُتَشْنَعِ؟

فَقَالَ لَهَا: بَلْ يَشْهَدُ اللَّهُ بَيْنَنَا
وَتَشْهَدُ هَذِي الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا
وَيَشْهَدُذَا الرُّوضُ الْأَرِيضُ وَدَوَّحُهُ
وَهَذِي الظَّلَالُ الْبَاسِطَاتُ أَكْثَرُهَا
وَهَذِي الْمِيَاهُ النَّاطِرَاتُ بِأَغْنِي
بِأَبِي لَا أَبْغِي سِوَاكَ حَلِيلَةَ
وَأَنْتِي أَتْلِي صِحَّتِي وَشَبِيبَتِي
لِعَيْنَيْكَ أَرْضِي بِالْحَيَاةِ بِفَيْضَةِ
فَقَالَتْ لَهُ مَسْرُورَةٌ وَهِيَ قَدْ جَثَتْ
أَنْتِي حُلْمٌ أَمْ يَقْظَةٌ مَا سَمِعْتُهُ
لَحْمُكَ مَا قَرَّتْ عُيُونٌ بِمَنْظَرِ
وَلَا رَرِيَتْ ظُمَاى الرِّيَاحِينَ بِالنَّدَى
وَلَا آتَسَ الْمَلَأَحُ بِشُكْرِ مَنَارَةٍ
كَمَا طَبْتُ نَفْسًا بِالَّذِي أَنْتَ قَائِلٌ
وَمَا أَنَا إِلَّا حُرَّةٌ مُسْتَرْقَّةٌ
وَأَجْزِيكَ عَنْ عُمْرٍ إِلَى أَعْدَتِهِ
وَقَدْ خَتَمَا هَذِي الْعَهْدُودَ بِقُبْلَةٍ

حَيَاتِكَ مَا سَاءَتْ وَسَرَتْ كَمَرْكَبِ
فِيمَا انْقَضَتْ فَالْحَادِثَاتُ جَمِيعُهَا
أَتَنْظُرُهَا حَسَنَاءَ جَمَلِهَا الرَّدَى

تَدْبِيرُ شَدِيدِ الْعَاشِقِ الْمُتَذَلِّلِ
تَكُنِي الْفَرْسُ كَالْقُصْبِ الْطَلِيحِ الْمُصَلِّلِ
تَلْبَسُ تَدْرُ مَا زُوءَ الْفَرَادِ بِفَقْعِهِ
وَلَوْ عِثْتُ لَمْ تَضْرِبْ بِأَمْضَى وَأَنْطَمِعِ
مَحْشُورٌ زَاخَفَنِي بِقُرْبِهِمْ مَجْنِ
مِنْ الْإِهْبِ وَالشَّدِيدِ الرَّخِيمِ الْمَرْجِي
عَدَاؤُهُ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ فَتَجَزَّعِ
أَطْلُتْ حَسَاةً لِلْحَبِيبِ الْمَوْدِعِ
فَأَشْرَفْتُ فِي مَذْهَبٍ بِمِثْلِ التَّقْطُعِ
رَهْمَاتُ أَحَدٍ مِنْهَا مِنَ السَّنِ أَضَاعِ
فَتَفَتَّ بِمَا أَسَى حَوْفِي أَدْمَعِي
يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا تَحْتَفِافُ التَّصْنَعِ
عَلَى دَابَّةِ أَسَى مِنْ أَسَى وَتَفْجِيعِ
نَدَى عَيْنٍ مُسْفِنٍ وَرَعْدٍ مُسْرُوعِ

عَلَى وَجْهِهَا مِنْ مَقْرَبِ الشَّمْسِ مَسْحَةٌ
يَقْرُونَ وَقَدْ أَسَى عَيْنُهُ بِنَفْسِهِ
نَجَسَتْ سُوءًا يَا رَمَادُ بِخَطْبِهَا
عَرَّوسُ لِعَامٍ لَمْ يَتِمَّ حَرَعَتِهَا
فَنَاسَتْ عَلَى مَهْدِ الصَّبِيِّ مَا لِحْفِهَا
وَكَانَتْ رَبِيعًا لِي فَأَثَرَتْ مَرَابِيعِي
أَقُولُ لَهَا وَلَدَاءُ يُحَلُّ بِسَمِهَا
كَذَبْتُ عَلَى أَنَّ الْكَافِرَ رَبِّهَا
وَلَكِنْ أَرَاهَا تَدْعُو إِلَى الْإِيمَةِ مَدْرُهَا
وَأَحْدِثْ لَهَا بَيْتَ الْأُمِّ مُنْتَهَا
رَدُّ الْبَهَائِلِ بِأَسْبَابِ الْمُتَكَلِّفِ
رَأَى نَهْمًا فِي الْقَدْرِ رَأَى وَأَنْسَا
إِنَّا نَسْتَرْفَعُ مِنْ خِلَالِ كَاتِبِي
فَقَدْ أَبْسَمُ لَدُنِّي نَبِيَّ عِيدِ رَأَيْتُهُ

☆☆☆

كَتَبْتُ لِي بِأَيَّابِ الْعُشُومِ مُبْطَحِ
دَنَا أَحْبَبِي فَلَزَمَ عَلَى التُّرْبِ مَضْجَعِي
وَلَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّدَى إِنْ تَكُنْ مَعِي
كَتَفْنَا بِهِ مِثْرَ الْغَرَامِ الْمُقْنَعِ؟
فَرَأَيْتُ عَلَى رَعْمِ الرَّمَانِ الْمَصْدَعِ؟
مِنْ الْعَطَشِ وَلَا جِعَاً فَمَا ذَاكَ بِمَصْرَعِي

فَبَيْنَا يُنَاجِي نَفْسَهُ وَنَوَادُهُ
دَعَاؤُهُ وَقَالَتْ: يَا مَسْجِي إِلَهُ
مَتَى تَبْتَعِدُ أَوْجَسُ حَذَارًا مِنَ الرَّدَى
أَيْدُكَ كَرِكَ التَّوْدِيعِ أَوَّلُ مُلْتَقَى
وَحَلَمْتَنَا أَنْ لَا يُعَصِدُ شَمْلُنَا
فَعِشْ سَالِمًا وَاعْتَمِ شَبَابَكَ مُلْتَقَا

تَلَقَّيْتُهُمَا مِنْ ذِي وَقَاءٍ سَمِيدِعٍ
وَيُنْهَى إِلَى أَرْبَابِهِ كُلُّ مُودِعٍ
بِرَسْمِي وَحَسْبِي فِيهِ أَصْغَرُ مَوْضِعٍ
وَيَنْزِعُ فِي الْأَمْرِ كُلَّ مَنْزِعٍ
فَإِنْ لَمْ أَمُتْ بِالْعَهْدِ فَلَا تَطْوِعُ
كَدَارِسِ رَسْمٍ فَاقِدِ الْأَنْسِ بَلْقِعِ
ذُبُولُ فُؤَادِي النَّاشِئِ الْمَتَرَعِرِ
فَلَا كَانَ قَلْبِي فِي الْهَوَى قَلْبُ أَرْوَعِ
بِمَرُوتِي لِي مِنْ صَاحِبٍ وَمُشِيعِ

وَمَا كَانَ ذَاكَ الْعَهْدُ إِلَّا وَدِيعَةً
وَعِنْدَ النَّوَى تُوفَى الْأَمَانَاتُ أَهْلُهَا
وَلَكِنْ إِذَا مَلَكَتْ قَلْبَكَ فَاحْتَفِظْ
فَأَصْغَى إِلَيْهَا وَهُوَ يَشْهَدُ نَزْعَهَا
وَقَالَ: أَبَى اللَّهُ الْخِيَانَةَ فِي الْهَوَى
فَيَا بِهِجَةَ الْبَيْتِ الَّذِي هُوَ بَعْدَهَا
وَيَا زَهْرَةَ الْحُبِّ الَّتِي يَذْبُولُهَا
لَعْنُ تَنْزِلِي الْفَنَاءِ وَحَيِّدَةٍ
وَإِنْ عُدْتُ فِيمَنْ شِيعُوكُ فَلَا يَكُنْ

☆☆☆

أَجَابَ كَمَا شَاءَ الْوَقَاءُ وَمَا دُعَى
فَمَا نَعِيتُ حَتَّى عَلَى إِثْرِهَا نُعَى
وَتَخْلَفُ دَارَ الْبَيْنِ دَارُ التَّجْمُعِ

وَلَمَّا أَجَابَتْ دَاعِيَ الْبَيْنِ مَرَهِنًا
أَصَابَتْ سِهَامُ الْيَأْسِ مَقْتَلَ قَلْبِهِ
عَلَى أَنَّهَا الدُّنْيَا: اجْتِمَاعُ وَفُرْقَةُ



للغريق شار

توفي المرحوم أحمد عاصم، غريقاً وهو في اثناس الشباب

لَوْ كَانَ مِمَّا شَاءَ رَبُّكَ عَاصِمٌ
سُئِلَ ارْدَى، حَيْثُ لَأَمَحُ رَحِيْقُهُ
وَأَتَى رَهْمِينَ تَدْرِيَّةَ سَيِّدَةٍ
يَا رَاحِلًا سَاكِنًا أَوْ رَعِ كَرَّةُ
لَرَكْنِي أَدَاءَ الْحَبَانِي مَا لَكَ لَرَأْتُهُ
أَنْكَمْ الْعُصْبُ رَأَى عَلَيْكَ إِلَّا أَنَّهُ
وَلَعَلَّهُ أَرَعَى عَلَيَّكَ مِنَ الْبَلَى
تَأَقَّرَ جِسْمَكَ حَيْثُ تَدْبُو جَوَاسِرًا
رَسَمًا بِنَفْسِكَ بِي الْعَلِي فَتَذَلَّتْ
فَكَلَاهُمَا فِي عَالَمِينَ تَشَأَ كَلَا
تِلْكَ النُّجُومُ الطَّافِيَّةُ اتَّعْوَالَمُ
صَغُرَتْ عِظَائِمُهَا لَدَى تَكْوِينِهَا
أَسْمَا عَلَيْكَ وَنَحْنُ أَيْلَى بِالْأَسَى
كَأَنَّكَ لَكَ الدُّنْيَا وَتَمَنَّى لَكَ الْفَنَى
وَلَكَ الصَّبَى وَالزَّهْوُ وَالزَّمَنُ الرِّضَى
بَيْنَ كُلِّ مَا يُحْتَدُّ نُمُسًا لِلْفَتَى
فَمَضَيْتَ لَا مَنُ عَمَّاشَ بَعْدَكَ غَابِمُ
بَتَكَافَأَ الْحَدَثَانِ فِي الدُّنْيَا سَوَى
وَمَصِيرَنَا وَالذَّهْرُ وَالذُّنْيَا مَعَا
لَا بَحْرَ نَاجٍ مِنْهُ يَوْمَ عِيدٍ وَلَا

لَوْ كَانَ مِمَّا شَاءَ رَبُّكَ عَاصِمٌ
رَأَى كَسْرًا رَمَوْجُهُ مَتَدَاظُ
لَا يَسُدُّ قَدِيرَ بِنَا الدَّفْقِينَ التَّأَمُّ
مِنْ عَمَلٍ إِلَّا الْخِصَامُ الْهَمَامُ
لِلنَّجْمِ قَلْبًا ذُو شُعُورٍ رَاحِمُ
مِنْ مَاتَهُ دَمْعُ الْعُيُونِ السَّاجِمُ
بِي تَرَبُّةَ تَرَبُّو وَأَنْشُكَ رَاغِبُ
تُسْتَمُّ نَمِيهِ الدَّرُّ وَهَى كَرَائِمُ
مُفْتَرَّةَ حَيْثُ النُّجُومُ بَوَاسِمُ
شَبَّهَهَا دَسَا شَاءَ الْبَدِيعُ النَّاطِمُ
وَالدَّرُّ فِي الْمَاءِ الْمَحْصِيطِ عَوَالِمُ
وَبِمَعْمُ ارْمُنَّ عَلَى النَّظَامِ عِظَائِمُ
أَيُّ نَدَى يَشْقَى؟ وَأَيْنَ النَّاعِمُ؟
رَاحِلًا وَالْحُسْمُ الصَّبِيحُ السَّالِمُ
وَاللَّهْوُ وَالسَّعْدُ الْمَطْلِعُ الْخَادِمُ
لَوْ فِي الْحَيَاةِ مَغَارِمُ وَمَغَانِمُ
رَهْمَنُ الْعَذَابِ، وَلَا شَبَابُكَ غَارِمُ
أَنْ نَمَتَ عَنْهُ وَمَنْ تَخَلَّفَ قَائِمُ
نَسْفَدُ عَمِيمٍ وَأَنْحِلَالُ خَاتِمُ
أُنْقَى وَلَا حَدَثٌ وَلَا عَتَقَادِمُ

العقاب

واقعه جرت في عصر لإحدى الأسر المشرية
في سلاسل من عهد إسماعيل حتى انتهت بالفاجعة المصروفة

سوى الحب لا يشفي الفؤاد المكلما
وما زال ذه انقلب الخلي من الهوى
هو الدهر كالتيار يكتسح الورى
عما أحذر القلبين فيه بلاقيا
كما يتلاقى بي طريق سحوقه
وكم عاشق يسأل زايه بالهوى
كسالك وعمر راقه حسن كواب
سإن ناله في الحب غلب فإذ

☆ لا ☆

نفى الله عن صب شهيد غرامه
نسى كان ذا جاء وعلم وفطنة
لكن لكل حيث جلت سودة
سبت لبه «أساء» منذ احتلامه
نعلتها حورية حاضرة
أرأت معنيها بمرأة تلبه
لها شعر تاليل يجلو سواده
وعينان كالنجمين في حلك الدجى

أصاب جراحا حيثما ظن مرغما
كريم السجايا مستحيا محرما
شقاء يوافيه أجل راعيا
فكان الهوى ينم به كلما نما
يكاد يكون النور منها تبسما
فتبتها فيها الغرام وأحكما
بياض نهار يبهر المتوسما
هما نعمة الدنيا وشقوتها هما

مُصَفِّفَةٌ غَرَاءُ تُعَكِّسُ عَنْهُمْ مَا
كَانَ الْهَوَى قَدْ بُثَّ فِيهَا تَنَسُّمًا
وَمَا حُجَّةُ الرَّأْسِي إِذَا الْحَقُّ أَفْحَمًا؟
وَفِي غَيْرِهِ لِلْحُسْنِ كَانَ مُتَمِّمًا
وَكَانَ بِهَا مِنْ مُحْكَمِ الرُّضْعِ أَوْسَمًا
يُتَرَجُّهَا دُرُّ الْحَبَابِ مُنْظَمًا
وَقَدْ دَقَّ حَتَّى خِيلَ بِالشُّوبِ مُبْرَمًا
فَمَالَ قَلِيلًا وَاسْتَوَى مُتَقَرَّمًا

وَأَهْدَابُ أَجْفَانٍ تَخَالُ أَشْمَةً
وَمُنْفَرِجٌ مِنْ خَالِصِ الْعَاجِ مَارِدٌ
تُبَالِغُ فِيهِ الْحَاسِدَاتُ وَشَايَةً
قَرُبٌ سَوَى عُدٍّ عَيْبًا بِمَوْضِعِ
وَرُبُّ غَرِيبٍ فِي الْمَلَامِحِ زَانِهًا
وَتَغْرِ كَمَا شَفَّتْ عَنِ الرَّاحِ كَأْسَهَا
وَحَصْرُ إِيَّاهُ يَنْتَهِي رَحْبُ صَدْرِهَا
فَإِنْ أَقْبَلَتْ فَالْفُصْنُ أَثْقَلُهُ الْجَنَى

☆☆☆

فَمَا شَبَّ إِلَّا رَاحَ رُلْهَانٌ مُفْرَمًا
مَشْرُوقًا عَلَى كَرِّ اللَّيَالِي مُتِيَمًا
رَبَّزْدَادُ إِعْجَابًا بِهَا وَتَهَيُّمًا
وَبِالْأَمَلِ الْمَدْفُونِ فِيهِ تَكْتُمًا
رَبِّكَ إِذَا بَانَ كَطِفْلٍ تَيْتُمًا
وَلَمْ تُقْصِهِ تَبَلُّ الشَّبَابِ فَيَنْظُمًا
وَيَرْجُرُ ذَلِيلًا أَنْ تَرِقَّ وَتَرْحَمًا
وَأَعْيَاهُ دَفَعُ الْيَأْسِ عَنْهُ فَمَلَمًا

تَعَلَّقَهَا غِرًّا لُحْرًا مِنَ الصَّبَى
وَالْأَزْمَهَا كَالظِّلِّ غَيْرَ مُفَارِقِ
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ بَوْجَةً
وَكَانَ عَلَى جَهَنِّ يَمِيشُ بِحُبِّهَا
يُسْرُ سُرُورِ الْغُفْلِ بِالْأُمِّ إِنْ دَنَتْ
وَلَمْ تَدْنِهِ غَضُّ الشَّبَابِ فَيَسْتَفِي
فَكَاتِبَهَا يَشْكُو إِلَيْهَا عَذَابَهُ
وَلَكِنْ جَفَتْ نَائِدُكَ مَحْتَلُّ صَبْرِهِ

☆☆☆

كَبُرْجٌ؟ وَمَا الْأَبْرَاجُ مِنْهُ بِأَفْحَمًا
رُقْلَدَ فَرَقَ الرَّأْسِ دُرًّا رَأْنَجُمًا
وَلَكِنْ غَدَتِ لِلْفُحْشِ دَارًا وَبِغْسَمًا

لَا يَلِي الْمُلُوكِ الصَّيْدِ صَرَحَ مَمَرْدٌ
قَمَنْطَقٌ مِنْ أَنْزَارٍ بِتَسْمَاتِيقِ
نَعَمْ هُوَ دَارُ الْمُلُوكِ عَتِيقَةٌ

حَبْلًا نَمِيرُ غَاشِمٌ لَا سَافِلَ
كَذَا يَفْعَلُ الطَّاعِي الطَّاعُ فَإِنَّهُ
بِنَاءً بِحَالِ النَّاسِ نَسَامُ بِرَبَّيَاةٍ
عَمَلًا أَتَوَارَ شَوَانِمُ لِنِدْجِي
جَوَارِيهِ أَيَّامِ نَدَى هُنَّ نَيْلُهُ
يُعْطَمُهُ عَنْ أَنْ يَحْمَرَّ رَمَائِهِ
رَأَى خَشْيَ الْجَنَانِي بَقَاءَ مَسِيرِهِ
مَنْ يَبِيحُ يَدَ عَدُوِّ بِهَا عَنْ يَصِيئِهِ
عَنْ ذَلِكَ يُطْعَمُ كَثِيرٌ وَتَنَامُ
رَسْمٌ مَدَّوْهُ دَمْعٌ وَخَمْرُهُ دَمٌ
رَأَيْتُمْ مِنْ تَدَحُّجِ الْفَقِيرِ سَدَّةً
مَنْ لِكَ جُمُورِ نَحَالِ رَجَالِهِمْ
مَنْ قَطَرُ الْمَسْرُورَةِ نَفْثَةٌ
نَيْدًا أَيُّهَا الْخَاصِي الْمُنِمْ بِدَرِهِمْ
أَيُّهُمُ مَنْ جَمَادَتْ يَدَا بَعْرِضِهِ
وَمَنْ يَلْتَمِسُ رِزْقًا وَهَذَا سَبِيلُهُ
عَفِيًّا لَكَ الْإِعْسَارُ وَالْبَعْرُضُ سَالِمٌ
تَرْقُبُ عِقَابَ اللَّهِ نِيهِمْ هَتِيهَةً
قُلُّوا وَاشْرَبُوا مَا لَكُمْ وَمَا لَكُمْ
وَطُفُّوا سُكَارَى رَاقِصِينَ وَأَشِدُّوا
عَمَالِي إِلَّا لِحَظَّةٍ ثُمَّ تَنْقُضِي

بِعَرَضٍ تَوَلَّاهُ وَرَدُّ مُشْتَمًا
لَيْفَتُكَ مَحْشُودًا وَيَسْلُبُ مُنْعِمًا
رَكُودًا تَذْهِيبُهُ لَجَرَنِ دَمًا
رُؤْيُهَا سَسَا شُرَّةُ كُلِّ نَفْسٍ
نَهَارًا طَوِيلًا لَا يَرَى مُتَقَسِّمًا
سَنَارًا دَحْكَمَ وَهْ وَالْبَيْتُ سَطْلًا
أَدَانِ مِنَ اللَّيْلِ الْمَصَابِيحِ رَاحَتِي
عَلَى طَلَمَاتِ اللَّيْلِ أَوْ تَجَبَّرَ سَا
يُحْضَرُ بِهِ مَنْ كَدَّ لِلْحَقِّ ادِّعَا
وَيَفْتَرِمُ الْمُسْكِينُ نُحْمًا رَاحَتِي
فَلَا تَهْنُ مَرَّ عَوَا وَلَا تَهْنُ سَمَا
نِسَاءً سَحْلَاةً وَسُوءَاتِهِمْ دَمٌ
وَيَنْشُدُ قُلَّ سَائِلِهِمْ مُدَّةً
رُؤْيُكَ لَا تَغِيظُ غَيْثَ مَدَّ سَمَا
لَمَّا أَنَّهُ أَثَرِي بِدَكَ فَاكْتُمَا
فَأَخْلَقَ بِهِ أَنْ يُسْتَهَانَ وَتَرْجَمَا
وَكُنْ مَا يَشَاءُ اللَّهُ جَوْعَانِ مُعْدَمَا
تَجِدُ عَيْدَهُمْ هَذَا تَحَوَّلَ مَاتِمَا
وَتَضُّوا زُجَاجَ السَّلْسَبِيلِ الْمُخْتَمَا
وَلَا تَسْمَعُوا ضَوْتَ الضَّمِيرِ مُؤْتَمَا
فَسَرُّوا بِهَا مَا تَسْتَطِيعُونَ رَيْثِمَا

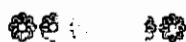
وَمَنْ أَمَكَّنْتُهُ فُرْصَةً غَيْرَ عَائِلٍ
وَأَغْوَى عِبَادَ اللَّهِ «أَسْمَاءُ» وَابْدُلِي
مُحِبُّوكَ كُثْرًا وَالْأَبْرُ مُعَاقِبٌ
يُحِبُّكَ حَتَّى أَمَنْتَ مَعْنَى حَيَاتِهِ
وَمَهْمَا يَجِدُ الْوَجْدُ فِيهِ قَبَالَفِي

☆☆☆

فَلَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجَاءَ مُضَيِّعٌ
مَضَى يَتَمَشَّى فِي الْحَدِيقَةِ مُفْضِبًا
يَرُوحُ وَيَخْدُرُ خَائِفًا لَمْ رَاجِيًا
تُشَاهِدُ بِمَرَأَى ذَلِكَ الرُّوضِ عَيْنُهُ
فَيَا لِعَقَابِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلُ قَدْ جَنَى
يَقُولُ أَسِيفًا: لَيْتَنِي كُنْتُ مُدْقِعًا
وَيَا لَيْتَنِي أَقْضِي نَهَارِي مُتَعَبًا
وَيَا لَيْتَنِي شَيْخُ ضَبِيلٍ مُحَدَّبٌ
إِذَنْ كَانَ هَذَا النِّعِيشُ كَأَسَا مَسُوعَةً
أَيَنْتَعِنِي جَانِبِي وَعَلِمِي وَفِطْنَتِي؟
وَلَكِنْ أَرَى أَنَّ الْمَذَانِبَ ضَمَنَ بِي
وَأَنْ يَرْمِنِي بِجُبْنِ قَوْمٍ فَلَيْتَنِي
إِذَا اشْتَدَّ عَلَيَّ فِي إِنْاءٍ فَمَا أُنْذِي
وَأَنْ رَزَحَ الْحُمْلَانِ مِنْ رِقْرِ حَمْلِهِ
فَلَمَّا انْتَهَى أَوْرَى الزَّيَادَ مُسَدَّدًا

وَأَنْ مَنَارَ السَّعْدِ بَانَ وَأَعْتَمَا
يَكَادُ الْأَسَى فِيهِ يُشِيرُ جَهَنَّمًا
وَيَبْكِي حَزِينًا أَسْفًا مُتَرْجِمًا
وَيَحْسَبُ فِيهِ سَائِغَ الْمَاءِ عَلَقَمًا
لِيَغْدُو أَنْكِي مَا يَكُونُ وَأَصْرَمًا
مِنْ الْفَقْرِ لَمْ أَمْلِكْ إِدَاءً وَمَطْعَمًا
وَأَحْسَدُ فِي اللَّيْلِ الْأَصْحَاءَ نَوْمًا
أَسِيفٌ عَلَى عَهْدِ حَبِيبٍ تَقْدَمًا
بِصَبْرِي أَحْلِيهِ وَإِنْ يَكُ عَلَقَمًا
وَهَلْ عَصَمْتَ قَبْلِي سِوَايَ فَأَعْصَمًا؟
وَأَنْ مَمَاتِي قَدْ غَدَا مُتَحَتَّمًا
رَأَيْتُ اتِّقَاءَ الضَّيْمِ بِالْمَوْتِ أَحْزَمًا
يُعَابُ عَلَيْهِ إِنْ وَهَى وَتَحَطَّمًا؟
أَيْلَقِيهِ عَنْهُ أَمْ يُطَايَعُ لَوْعًا؟
إِلَى قَلْبِهِ فَانْحَطَّ يَخْبِطُ بِإِدْمَا

كَأَن بِنَاء رَأْسُخَا فِي مَكَانِهِ
كَأَن الْحَمَادَ النَّاضِجَ الدَّمَّ لَمْ يَكُنْ
كَأَن لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ هُنَاكَ وَلَا تُهَيَّ
كَأَن لَمْ يَكُنْ حُبَّ قَعْدُ حَبْسِهِ
فَمَوْتُ بَرِيءٍ حَيْثُمَا بَاتَ جَدُّهُ
هَوَى بِشَهَابٍ مُحْرِقٍ وَتَهَدَّأَ
سَمِيمًا بِصَبِيرًا مُدْرِكًا مُتَكَلِّفًا
وَلَمْ يَكْ فُضِّلْ يَسْتَنَادُ حَيْثُ
فَيَأْسُ كَبِيرًا يَشِيرُ بِرَأْسِهِ
أَثِيمًا بِأَمْرٍ أَلِ الْعِبَادِ مُذْمَعًا



يوميات أدبية

تَكْتُمُ يَوْمِيَّاتِهَا «عَادِلَةٌ»
تَذْكُرُ مَا يَخْطُرُ فِي بَالِهَا
وَتَصِفُ النَّاسَ عَلَى خُبْرَةٍ
وَتَصِفُ الْأَحْوَالَ مَشْهُودَةً
فِي جُمْلٍ مُوجِزَةٍ جَزَلَةٍ
نَاقِدَةٌ فِي حُكْمِهَا عَادِلَةٌ
فِي كَلِمٍ مَقْدُودَةٍ خَالِدَةٌ
حَتَّى تَرَاهُمْ صُورًا نَائِلَةً
كَأَنَّهَا الْمَرْسَمَةُ النَّاقِلَةُ
وَاضِحَةٌ تُرْسِلُهَا عَاجِلَةٌ

☆☆☆

أَعْجَبَنِي مِنْ نَقْدِهَا قَوْلُهَا
«فَلَانَةٌ حَسَنَاءُ لَكِنَّهَا
إِنْ تَتَكَلَّمُ نَهَى مَجْهُودَةٌ
كَرَّوْدَةٍ أَكْثَرُ إِرْوَاقِهَا
فِي عَنَادَةٍ بَادِنَةٍ جَاهِلَةٍ
عَلَى صِبَاهَا بَضَّةٌ خَائِلَةٌ
أَوْ تَتَحَرَّكُ فَهِيَ تُثَاقِلَةٌ
فَنَشَاتٌ مَائِيَّةٌ ذَائِلَةٌ»

☆☆☆

وَقَوْلُهَا فِي هَرَمٍ جَاعِلٍ
«وَجْهَ الثَّمَانِينَ وَشِعْرُ الصَّبِيِّ
لَمْ يَنْزَوِجْ وَهُوَ شَانُ امْرِئٍ
فَضَاعَ فِي إِسْرَائِهِ عُمُرُهُ
وَمَا دَرَى أَنْ سُمُودَ الْهَوَى
هَوَى الْخَوَانِي شُغْلًا شَاعِلٍ
أَلَسَّيْتُ جِلَى الْأَنْفُسِ الْكَامِلَةِ
يَحْسَبُ جَهْلًا نِسْوَةَ النَّاسِ لَدَى
وَلَمْ يَنْلِ إِلَّا الْأَمْنَى الْمَائِلَةَ
لِفَاضِلِ زَوْجَتِهِ فَاضِلَةٌ»

☆☆☆

وَقَوْلُهَا خَطَرَةٌ نِكْرُ لَهَا
«فَلَانَةٌ حَسَنَاءُ فِي زَعْمِهِمْ
كَأَنَّهَا عَنْ نَفْسِهَا قَائِلَةٌ
أَدْبِيَّةٌ أَيْسَاءُ عَاقِلَةٌ»

لَكِنَّهَا لَيْسَتْ عَلَى ثَرْوَةٍ يَذُنُ قَسَائِدِكَ الْحَلَى بَاصِلَهُ
يَزِدُّهُمْ الْفَتْيَانُ فِي بَيْتِهَا رَتَّبَ سَمْعَ الْقَائِدَةِ الْقَائِلَهُ
كَأَنَّهَا التَّمَثَالُ فِي مَتَحَفٍ تَزُورُهُ لِلرُّؤْيَا الْعَسَائِلُهُ

☆☆☆

نفي إهداء بلقيّة زهار

إلى سيده إفرنجية

هَذِهِ تُحْفَتُ الرِّيَاضِ إِلَى مَنْ نَحَ فِي الشَّرْقِ طَيْبُهَا وَتَرْجُ
هِيَ بَيْنَ الْحَبَّانِ زَهْرَةُ أَنْسٍ حُسْنُهَا بِالْحَيَاءِ مِنْهَا مُسِجُ
وَعَجِيبُ جَمْعٍ أَلَمْ يُسَمَّ فِيهَا عِزَّةُ النُّورِ وَأَتَضَاعَ الْبِنْفَسُ

~~~~~

### مقتل بزرجمهر

اشتهر كسرى بالعدل وكان بلا نزاع أعذل ما يكون الملك  
الملك اليد في أحكام بلاده . فإن كان ما وصفناه في هذه  
القصة إحدى جنایات دولة في العاديين فما حال الملوك الثالثين ؟

سَجَدُوا لِكِسْرَى إِذْ بَدَأَ إِجْلَالًا  
يَا أَتَى الثَّرَمِ الْعَرِيَّةَ فِي الْمَلَى  
كُنْتُمْ كِبَارًا فِي الْحَرْبِ أَعَزَّةُ  
عِبَادَ كِسْرَى مَا نَحْبَهُ نَفْسَكُمْ  
تَحْقِيقُونَ نِعَالَهُ بِوُجُوهِكُمْ  
الْعَبْرَةَ كِسْرَى وَحْدَهُ فِي قَارِسِ  
شُرَائِيَالٍ عَلَيْهِمْ وَأَعْتَهُمْ  
إِنْ يُؤْتِيهِمْ تَضْلَالًا يَمْنُ وَإِنْ يَرُمُّ  
وَكُنَّا قُضِيَ يَوْمًا قَضَاءً عَادِلًا

☆☆☆

يَا يَوْمَ تَشْهَدُ بَزْرَجْمَهْرَ رَقْدَ أَتَرَا  
مُسَالِمِينَ يَشْهَدُوا عَوْتَ الذُّي  
يُبْدُونَ بِشْرًا وَشُكُوسَ كَظِيمَةً  
تَجْلُو أَسْرَتَهُمْ بِرُوقِ سَسْرَةٍ  
وَكُنَّا مَبِيتَ مَبِيتِهِمْ زَدْنِيهِمْ  
وَيَلُوحُ كِسْرَى مُشْرِقًا مِنْ قَصْرِ



مَلِكًا يَضُمُّ رِدَاؤُهُ رِثْبًا لَا  
بِسْتَى الْجَوَاهِرِ مُشْعَلٌ إِشْعَالًا  
نُصِبَ التَّكْبَرُ فِي ذِرَاهُ مِثَالًا  
عَيْنٌ تُعَدُّ عَلَيْهِمُ الْآجَالَا؟

شَبَحَا « لَا رُمُوزَ الْعَظِيمِ مِثْلًا  
يَزْمُرُ بِهِ الْعَرْشُ الرَّفِيعُ كَأَنَّهُ  
وَكَأَنَّ شُرُفَتَهُ مَقَامُ عِبَادَةٍ  
وَكَأَنَّ لَوْلُؤُهُ بِقَائِمِ سَيْفِهِ

☆☆☆

إِلَّا لَمَّا خَلَقُوا بِهِ فَعَالَا  
وَهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَصُولَ، فَصَالَا  
فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَزَالُ عُضَالَا  
إِلَّا خِلَاقٌ إِخْوَةٌ أَمْثَالَا  
رَنَعَ الْمُلُوكَ وَسَوْدَ الْأَبْطَالَا  
نَسِيتَ تَالِيَهُ طَغَى وَتَمَائِي  
لَا يَرْتَجِي مَعَهُ الْحَكِيمُ كَمَالَا

مَا كَانَ « كِسْرَى » إِذْ طَغَى فِي قَوْمِهِ  
هُمْ حَكَمُوهُ فَاسْتَبَدَّ تَحْكُمًا  
وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَدْ تَفَادَمَ عَهْدُهُ  
لَوْلَا الْجَهْمَالَةُ لَمْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ  
لَكِنَّ خَفَضَ الْأَكْثَرِينَ جَوَاحِمُهُمْ  
وَلِذَا رَأَيْتَ الْمَوْجَ يَسْفِلُ بَعْضُهُ  
نَدَى لِبَطْطَرَةٍ كُلِّ حَى لَا زِمَ

☆☆☆

تُسْرَدُ دُخَانُ سَلَاءٍ وَأَلْفِ مِثَالَا  
كَادَتْ تُزَلْزِلُ قَصْرَهُ زَلْزَالَا  
جَلَادُهُ مُتَهَادِيًا مُخْتَالَا  
كَالْمَوْجِ وَهُوَ مُنْدَاقِعٌ يَتَسَالَى  
فَاقْتَصَّ مِنْهُ غَوَايَةُ وَضَالَا  
يَطْلُ السُّجُونُ وَيَحْمِلُ الْأَغْلَالَا؟  
حَيْنًا وَتُرْدِي الْعَادِلَ الْمَفْضَالَا؟  
لَيَمُوتَ مَوْتُ أَجْرِمِينَ مُذَالَا؟

وَإِذْ: سَتَوَى كِسْرَى وَأَجْلَسَ دُونَهُ  
صَعِدَتْ إِلَيْهِ مِنَ الْجَمَاعِ صَيْحَةٌ  
وَإِذَا الْوَزِيرُ « بُزْرَجْمَهَر » يَسُوقُهُ  
وَتَرُوحُ حَوْلَهُمَا الْجُمُوعُ وَتَغْتَدِي  
سَخَطَ الْمَلِكِ عَلَيْهِ إِفْرَ نَصِيحَةٍ  
« أَبْزَرَجْمَهَر » حَكِيمُ فَارِسَ وَالْوَرَى  
« كِسْرَى » أَتْبَقَى كُلَّ قَدَمِ غَاشِمٍ  
وَتَدُقُّ فِي مَرَأَى الرَّعِيَّةِ عُنُقُهُ

وَالْحُكْمُ أَعْدَلُ مَا يَكُونُ جِدًّا لَا  
وَأَجْعَلْ جَمَاجِمَ عَابِدِيكَ فَعَالًا  
وَأَمْسِلْ أَيْلَادَهُمْ أَسَى وَنَكْدًا  
كَانَ الْحَرَامُ وَمَا تُحِلُّ حَلَالًا  
وَلَتَحْمَدَنَّ خَلْقًا وَفِعَالًا  
لَكَ، لَمْ تَجِبْ مَا جِئْتَهُ اسْتِفْحَالًا  
وَقَتْنَاوَلْتَ مِنْكَ الْأَذَى إِفْضَالًا

أَيُّ التَّشَرُّدِ مِنْ مَشُورَةٍ صَادِقٍ  
إِنْ تَسْتَطِيعَ فَاشْرَبْ مِنَ الدَّمِ خَمْرَةً  
وَأَذْبَحْ وَذَمَّرْ وَأَسْتَبِجْ أَعْرَاضَهُمْ  
فَلَأَنْتَ كِمَسْرَى، مَا تَرَى تَحْرِيمَهُ  
وَلَيْذَ كَمَرْنِ الدَّمَرِ عَدْلِكَ بِأَمْرًا  
لَوْ كَانَ فِي نِلْكَ النَّعَاجِ سُنَاوِمُ  
لَكِنْ أَرَادَتْ مَا تُرِيدُ مُطِيعَةً

☆☆☆

يَبْزُدُ جُيُوشًا؟ نَقَالَ كُلُّ: لَا لَا  
فَرَأَى نَتَاءً كَدَنَصَبَاحٍ جَمَالًا  
عَنْهَا عُيُونُ انْتَاظِرِينَ كَلَالًا  
وَقَرَى الْبُشَاءَ مِنَ الرُّشَادِ مُدَالًا  
فَرَى السُّفِينَةَ لِحَبَابٍ جِبَالًا  
وَعَلَامَ شَاءَتْ أَنْ يَزُولَ نَزَالًا؟  
أَسْتَرْحَنُ، وَلَوْ فَعَلَنْ لَكُلِّي  
نَمَطْنِي الرَّسُولُ إِلَى الْفَتَاةِ وَقَالَا:  
قَالَتْ لَهُ: أَتَعْجَبُ أَمْؤَالًا؟  
إِلَّا رُسُومًا حَوْلَهُ رُظَالًا؟  
مَاتَ النَّصِيحُ وَعِشْتَ أَنْعَمَ بَالًا  
وَارَعَ النِّسَاءَ وَدَبَّرَ لَاطْفَالًا  
لَوْ أَنَّ فِي هَذِي الْجُمُوعِ رِجَالًا

فَادْنُسْ جِلْدًا خَسًا مِنْ مَالِي  
وَأَذَارِ كِمَسْرَى، فِي الْجَمَاعَةِ طَرْفَةً  
تَسْمِي تَحَاسِنُهَا التُّزُوبُ وَتَتَنَنِّي  
بِنْتُ اسْرَزِيرِ أَتَتْ لِنَشْهَدَ قَتْنَهُ  
تَفَرَّى تَصْنُوفًا خَفِيَّةً مَنْظُورَةً  
بَادٍ مُحْيَاها، تَأَيَّنَ قَنَاعُ مَرْمَا؟  
لَا عَارَ عِنْدَهُمْ كَحَلَجٍ بِسَائِهِمْ  
فَأُشَارَ كِمَسْرَى، أَنْ يُرَى فِي أَمْرِهَا  
مَوْلَايَ يَعْجَبُ كَيْفَ لَمْ تَتَلَنَّنِي  
أَنْظُرْ وَقَدْ قُتِلَ الْحَكِيمُ، لَنْهَلْ تَرَى  
فَارْجِعْ إِلَى الْمَلِكِ الْعَظِيمِ رَقْلَ لَهُ:  
وَبَقِيَتْ وَحْدَكَ بَعْدَهُ رَجُلًا فُسْدُ  
مَا كَانَتْ الْحَسَنَاءُ تَرْفَعُ سِتْرَهَا

## الزهرة

كوكب الصباح أو المساء

كان لها عبادها وهذا وصف حفنة لهم في أحد هياكلها الكبرى

يَا حُسْنَهَا حِينَ تَجَلَّتْ عَلَى  
بَيْنَ نُجَيمَاتٍ بَدَتْ حَوْلَهَا  
تَسْقَى عُيُونُ النَّاسِ شِبْهَ النَّدى  
كَأَنَّهَا الزُّهْرَاءُ مَا بَيْنَهَا  
وَالْقَوْمَ جَاءُوا لَدَى حُسْنِهَا  
مُطَهَّرُوا الْإِيمَانَ مِنْ شُبْهَةِ  
لَا كَافِرٍ مِنْهُمْ وَلَا مُلْحِدٌ  
مَا أَكْرَمَ الْبَدِينِ عَلَى أَهْلِهِ

عُبَادَهَا فِي عِزَّةٍ لَا تُرَامُ  
نَهَا رَفَفَ الْقَطَرَاتِ السَّجَامُ  
مِنْ نُورِهَا الصَّافِي فَتَشْفَى الْأَوَامُ  
مَلِيحَةٌ فِي مَوْكِبِ ذِي نِظَامُ  
سُجُودَ حُبِّ صَادِقٍ وَاحْتِشَامُ  
مُنْزَهُو الصَّبُوءِ عَنْ كُلِّ ذَمِّ  
وَلَا جُحُودُ خَائِرٍ لِلذَّمِّ  
إِذَا التَّقَى فِيهِ التَّقَى وَالْهَيْمُ

☆☆☆

وَكَانَ مِنْهُمْ رَجُلًا يَعْتَلِي  
شَاعِرُهُمْ وَهُوَ لِسَانُ الْهُدَى  
يُسْمِعُهُمْ مِنْ وَحْيِهِ مُنْشِدًا  
فَقَالَ مِنْهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ  
«يَا شَاعِرَ الْوَحْيِ وَنُورَ التَّقَى  
قَدْ بَرَّحَ الْوَجْدُ بِأَكْبَادِنَا  
نَهْفُو إِلَى الزُّهْرَاءِ شَوْقًا فَإِنْ  
لَقَدْ تَقَضَّى خَيْرُ أَيَّامِنَا

مَنْصَبَةٌ نُصِّتَ لَهُ مِنْ أَمَامِ  
بَيْنَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ إِمَامُ  
شِعْرًا لَهُ فِي النَّفْسِ فِعْلُ الْمَدَامِ  
ثَارَ بِهِ الشُّوقُ وَجَدَّ الْغَرَامِ  
أَلَا لِقَاءَ قَبْلَ يَوْمِ الْحِمَامِ؟  
حَتَّى اسْتَطَلْنَا الْعُمُرَ دُونَ الْمَرَامِ  
جَفَّتْ، جَفَانَا صَفُونَا وَالسَّلَامِ  
وَنَحْنُ نَرْجُو، وَرِضَاهَا حَرَامِ

بِأَعْيُنٍ مَفْتُونَةٍ لَا تَنَامُ  
يَخْفَى وَشَيْكَا وَيَتَوَدَّ الظَّلَامُ  
تُنْجِزُ وَعْدَ الْمُتَلَهِّمِينَ الْكَرَامُ؟  
وَتَتَوَلَّى مُلْكَهَا فِي الْأَنَامِ؟  
إِلَى الْعُلَى ثُمَّ جَثَا ثُمَّ قَامُ  
آيَةُ نُورٍ تَتَوَلَّى الْكَلَامُ  
عِدَّةُ شَهْرَيْنِ وَصَلَّى وَصَامُ  
فِي الْمَعْبِدِ الْأَكْبَرِ يَوْمَ الْخِتَامِ

☆☆☆

بِمَا بِهِ الشَّاعِرُ أَوْصَ - قِيَامُ  
لِذَلِكَ الْأَمْرِ الْعُجَابُ الْجَسَامُ  
وَضَاقَ بِالْأَشْهَادِ رَحْبُ الْمَقَامِ  
بَيْنَ سَوَارِيهِ الطُّوَالِ الضَّخَامَةِ  
تَمِيدُ مِمَّا اشْتَدَّ فِيهِ الزَّحَامُ  
وَعَقْدَ التَّبْخِيرِ شِبْهَ الْقِمَامِ  
مِنْ غَيْرَةِ شَمْسِ الْأَصِيلِ السَّقَامِ  
وَأَنْشَقَّ سِتْرٌ عَنْ مِثَالِ مَقَامِ  
أَبْدَعَ رَسْمًا لِلْجَمَالِ التَّمَامِ  
تَكَادُ تُحْيِي بِالْيَاثِ الْعِظَامِ  
مِنْ جَانِبِ الْإِعْجَازِ فِيهَا تُشَامُ  
وَوَجْهُهَا يَنْشُرُ فِي آيِ السَّلَامِ  
نِيهِ كَأَنَّ النُّورَ مِنْهُ ابْتِسَامُ  
وَالْكُوكَبُ الْبَادِي عَلَيْهَا وَسَامُ

إِذَا أَتَى اللَّيْلُ سَهْرَنَا لَهَا  
وَأَنْ أَتَى الصُّبْحُ دَعْوَنَا بِأَنْ  
أَلَمْ يَحِنْ وَالْعَهْدُ قَدْ طَالَ أَنْ  
فَتَتَرَاءَى بِشَرًّا مِثْلَنَا  
فَرَفَعَ الشَّاعِرُ أَبْصَارَهُ  
وَأَسْتَنْزَلَ الْوَحْيَ فَخَطَّتْ لَهُ  
وَقَالَ: مَنْ قَرَّبَ مِنْكُمْ لَهَا  
أَبْصَرَهَا إِنْ سَيِّئَةً تَنْجَلِي

فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ وَبَاتُوا وَهُمْ  
يَرْتَبِبُونَ الْمَوْعِدَ الْمُرْتَجَى  
حَتَّى إِذَا رَفَّتِ التَّجَلِّي أَتَى  
وَأَنْتَشَرَ الْقَوْمُ صِغَارَ الْبُنَى  
وَأَوْشَكَتْ أَنْبَتُ أَرْكَبَانِهِ  
دَوَتْ زَوَايَاهُ بِإِنْشَادِهِمْ  
وَشَحِبَ النُّورُ كَأَنَّ قَدْ عَرَا  
فَلَاخَ بَرٍّ خَاطِفٌ بَغْتَةً  
عَنْ غِمَادَةٍ مَائِلَةٍ بِالْجِسْمِ فِي  
مَنْحُورَتِهِ فِي الصُّخْرِ لَكِنَّهَا  
لَا رُوحَ فِيهَا غَيْرَ إِيْمَاضَةٍ  
لِحَاطِظِهَا تَرْمِي سَهَامَ الْهَوَى  
وَصَدْرُهَا أَثَقُ بَدَأَ كَوُكَبُ  
بِلَيْكِ هِيَ الزُّهْرَاءُ لَاحَتْ لَهُمْ

### صفقة خاسرة

جواب كتاب في واقعة أغريت بها فتاة جميلة على عرضها

جَاءَ الْكِتَابُ وَأَصْدَقُ      بِهِ رَسُولاً آمِيناً  
أَدَّى الْبَلَاحُ وَأَبْدَى      مِنَ الْحَدِيثِ شُجُوناً  
لَكِنْ شَجَانِي خَطْبُ      وَصَنَّتْهُ الْحَدِيثِ شُجُوناً  
وَصَفَا تَنَاهَيْتَ فِيهِ      بَرَاءَةً وَقُنُوناً  
فَيَا لَهُ مِنْ مُصَابٍ      أَجْرَى الْبُرَادِ شُؤُوناً

☆☆☆

أَتِلَّكَ «سَارَا» الَّتِي كَا      نَ حُسْنُهَا يَسْبِينَا؟  
وَكَانَ لِلْعَقْلِ تَاحٌ      يَزِينُ مِنْهَا الْجَمِينَا؟  
وَلِلْحَيَاءِ شُعَاعٌ      يَنْفُضُ عَنْهَا الْجُفُونَا؟  
وَكَانَ كُلُّ ابْتِسَامٍ      مِنْهَا عَطَاءٌ قَمِينَا؟  
وَكُلُّ لَفْظٍ كَسْدٌ      يَمِيدُهُ السَّامِعُونَا؟  
مَاتَتْ قَتِيلَ هَوَاهَا      لَمْ تَبْلُغِ الْعَشِيرِينَا  
وَلَمْ تُزَفِّ عَرُوساً      مَرْجُوَّةً لِلْبَنِينَا  
وَلَمْ تُخَضِّبْ وَلَمْ يَشُدَّ      دُخُولُهَا الْمَشَادُونَا  
وَلَمْ تَنْلِ مُلْكَ يَوْمٍ      بِهِ تَقَرُّ عُيُونَا

☆☆☆

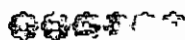
جَلَّ الْمَصَابُ مُلَمَّأً      بِمِثْلِهَا أَنْ يَهْرِنَا  
فَكَيْفَ وَهُوَ مُزِيلٌ      نُوراً وَمُبْقٍ طِينَا؟

دَبَّ الْفَسَادُ إِلَيْهَا  
وَعَالَجَ الرُّوحَ حَتَّى  
فَكَانَ أَفْدَحَ رُزْءَا  
وَهَوْنِ الْعُمَرِ خُمُرَا  
يَا لَيْتَهَا فِي سَبِيلِ الْ—  
إِذَنْ لَزَقْتُ، عَزِيزَا  
بِي مَشْهَدٍ يَسْتَدِرُّ الْ—  
تَبْكِي الصَّوْاحِبُ فِيهِ  
وَيَرْفَعُ الصَّوْتُ كُلُّ  
لَكِنَّهَا الْيَوْمَ لَيْسَتْ  
وَلَا مُرَجَّاءَ بَعْلٍ  
أَمْسَتْ ضَرْبِحَا وَأَمْسَى  
بَاعَتْ جَمَالًا بِمَا  
وَأَمَّا زَالِ رَأَى  
أَعْمَى زَلْدِيهِ

☆☆☆

فَانْظُرْ نَمَا هُوَ نَاجٍ  
فَإِنَّمَا هُوَ مَا  
وَرَدٌ تَحَوَّلَ جَمْرَا  
طِيبٌ يُحَلِّبُ سُمَّا  
نُورٌ يَمْدُ حِرَابَا  
مِنْ حُسْنِيَا مُسْتَبِينَا  
نَوْدُهُ أَنْ يَكُونَا  
بِمَلَمَسِ الْفَاسِقِينَا  
فِي أَنْفُسِ النَّاشِئِينَا  
فِي أَعْيُنِ الْبَصِيرِينَا

|                             |                             |
|-----------------------------|-----------------------------|
| مِرْأَةٌ خُلِقَ عَفِيفٌ     | تُمَثِّلُ الْمُجْرِمِينَ    |
| كَأْسُ تَرْيَبٍ فَتَظْمِي   | بِخَمْرِهَا الشَّارِبِينَ   |
| دُكْرَى أَسَى لَجَمَالٍ     | حَوَى الْفَضَائِلُ حِينَا   |
| ثُمَّ اغْتَدَى وَهُوَ خَالٍ | مِنْهَا لَدَى السَّاطِرِينَ |
| كَحَنَّةٍ كَانَ فِيهَا      | أَحْسَنُ أَهْلُونَا         |
| فَفَارُقُونَهَا وَظَلْتُ    | تَسْتَوْقِفُ الْأَسْفِينَا  |



### حنا الصغير

ترجمة قصيدة فرنسوية من ديوان الشاعرة الأدبية الأنسة جان قصير

لى ابن عم بالغ أرى مـ  
 طلق الحبا شعره مذهب  
 يختال كالجندي مستكبرا  
 قالت له المرضع برما وقد  
 حبا نزع جدتك الآن يا  
 فراخ بيثل الطمي يخذو إلى  
 وكان لي إحدى الكرى طائر  
 رأته صامتا مرحشا  
 فتحت الباب له تسرعاً  
 أراكم مشغولين جدّة  
 من عمره أو ذرتها أشهراً  
 وثغره كنز حوى جوهراً  
 وما أحب الطفل مستكبراً  
 أحسن سيراً: حق أن تزجراً  
 بنى، نابس ثوبك الأفخر  
 عرقته جلالاً مستبشراً  
 قد أردعوه قفصاً متسنراً  
 كما يكون الحر مستأسراً  
 وقال: أحسنت نخبيراً ترى  
 تزورها، نادى وب وعبد مسكراً





## تهنئة بزفاف

أنشدها الناظم في حفلة زفاف ابن عمه السيد رشيد أسعد  
مطران إلى السيدة إليس، كريمة المرحوم خليل زهار

دَعْ مَا ظَفِرْتَ بِهِ مِنَ الْأَزْهَارِ  
حَسَنَاءَ قَدْ عَقَدُوا نَظَائِرَهَا لَهَا  
يَا أَيُّهَا الْإِلْفَانِ قَدْ أَرْمَعْتُمَا  
فَتَوَلَّيَا تَرَعَا كَمَا عَيْنُ الَّذِي  
وَتَلَقَّيَا فِي «بَعْلَبِكَ» مَحَبَّةً  
إِنِّي لَا هَوَى «بَعْلَبِكَ» وَاهْلَهَا،  
وَأَحَبُّ فِتْنَتِهَا الْكَرَامَ فَإِنَّهُمْ  
يَسْعَوْنَ بَيْنَ يَدَيْكُمَا وَهُمْ الْأُولَى  
وَيُقَابِلُونَكِ يَا عَرُوسَ عَزِيزِهِمْ  
وَيُسَيِّجُونَكَ فِي الْمَسِيرِ كَرَامَةً  
وَيُكَلِّلُونَكَ بِالنِّصَالِ تَشَابَكَتْ  
هَذِي هِيَ الدَّارُ الَّتِي اسْتَوْطَنْتِهَا  
رُدِّي لَهَا عَهْدَ السُّرُورِ وَجَدَدِي  
وَتَفَقَّدِي تِلْكَ الْمَعَابِدَ وَأَسْأَلِي  
تَرَى الْأَوَالِيَهُ وَالْمُلُوكَ وَكُلَّ ذِي  
يَتَحَرَّكُونَ عَلَى انْتِقَالِ ظِلَالِهِمْ  
فَإِذَا هُمْ ضَحِكُوا إِلَيْكَ وَأَبْرَقَتْ

وَأَخَذَ الْكَرِيمَةَ مِنْ يَدِ الزَّهَارِ  
تَاجاً وَهَنٌ وَلَا يُدُ الْأَسْحَارِ  
سَفَرًا وَطِيبُ النَّفْسِ فِي الْأَسْفَارِ  
هُوَ فِي الْوُجُودِ مُصْرِفُ الْأَقْدَارِ  
وَكَرَامَتُهُ مِنْ أُمِّهِ أَبْرَارِ  
أَوَّلًا وَهُمْ أَهْلِي وَتِلْكَ دِيَارِي؟  
سُمَحَاءُ فِي الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
يَسْعَى الْكِبَارُ لَهُمْ مِنَ الْإِكْبَارِ  
بِعَفَافِ أَطْفَالٍ وَرَفَقِ كِبَارِ  
وَتَجِلَّةُ لَكَ بِالْقِنَا الْخَطَارِ  
كَمَظَلَّةٍ صُنِعَتْ مِنَ الْأَنْوَارِ  
وَأُولَعِكَ الْأَمْجَادُ أَهْلُ الدَّارِ  
عَزَمَ الشُّبَابُ لِعَاثِرِ الْأَثَارِ  
فِيهَا الصَّدَى عَنْ صَامِتِ الْأَسْرَارِ  
عِلْمٌ وَكُلُّ مُحَنَّكَ جَبَّارِ  
وَكَأَنَّهُمْ وَثَبُوا مِنَ الْأَحْجَارِ  
فِيهِمْ أَسَارِيرٌ لِلْأَسْتَبْشَارِ

كُونِي لَهُمْ أَمَلًا بَأَنَّ بَنِيكَ لَا  
وَأِذَا تَفَقَّدْتُ الدُّمَى وَعَجَبْتُ مِنْ  
أَلْفَيْتِهِنَّ لِبِسْنٍ مِنْ فَوْقِ الْبَلَى  
يَدْعُونَ كُسُوتَهُمْ غُبَارَ الْعَارِ  
تِلْكَ الْمَحَاسِنَ فِتْنَةَ النُّظَارِ  
حَلًّا مُذْهَبَةً مِنَ الْأَنْوَارِ

☆☆☆

### قبلة عفاف

زُرْتُ حِمَى الْحَسَنَاءِ وَالشَّمْسُ قَدْ  
وَكَمَدَ النُّورُ فَمِنْ مُذْهَبٍ  
وَعَبَسَ الْأَفُقُ فَلَا يُجْتَلَى  
مُشَارِفٍ جِجَلَتْهَا نَاطِرٍ  
يَخْفُقُ خَفَقَ الْأَثَمِ الْمُتَقَى،  
رَأَيْتُهُ يَبْدُو بِمِرَاتِهَا  
مُرَاقِبًا عَنْ كُتُبِ رَائِمًا  
حَتَّى إِذَا عَنْ لَهُ شَخْصُهَا،  
كَسَمَلِكِ يَاهِي السَّنَى يَنْجَلِي  
خَالِسَهَا فِي ثَغْرِهَا قُبْلَةً  
تَنْزَلَتْ عَنْ عَرْشِهَا الْقَائِمِ  
إِلَى لُجَيْنِي إِلَى عَاتِمِ  
سِوَى نُجَيْمٍ رَاجِفٍ بِأَسْمِ  
لَهَا بَعْسِ الْمَغْرَمِ الْهَائِمِ  
فَيَا لَهُ مِنْ مُتَّقِ آثِمِ  
وَيَنْثَنِي فِي قَلْبِ دَائِمِ  
مَا عَزَّ مَطْلُوبًا عَلَى الرَّائِمِ  
وَقَدْ بَدَتْ فِي وَشْيِهَا النَّاعِمِ  
فِي قَلْبِكَ مِنْ حَرْلِهِ قَاتِمِ  
وَكَانَ كَالدَّرَّةِ فِي الْخَاتِمِ



### عود من الصعيد

إلى حضرة الفاضلة مدام شاسينه قرينة مدير دار الآثار  
الفرساوية بمصر، وقد عادت من رحلة لها في الصعيد  
تفقدت فيها بعض الآثار القبطية إبان اشتداد الحر في تلك الأرجاء

أَوْقَدَ الصَّيْفُ فِي الصَّعِيدِ لُظَاهُ  
وَعَدَا النَّاسُ بَيْنَ جَوْ كَثِيفٍ  
وَقَلَاةٍ كَانُوا الرَّمْلُ فِيهَا  
وَكَانَ الْمِيَاهُ فِي النَّيْلِ تَجْرِي  
شِبْهُ ذَوْبِ الرِّصَاصِ فِي الْكَيْرِ يَطْغَى  
وَعَمْرَا الْأَعْيُنِ الْكَلَالُ، فَانَى  
وَكَانَ النَّعَاسُ فِي عَصَبِ الْأَرْضِ  
وَكَانَ الدُّمَى الَّتِي صَنَعَتْهَا  
بَلَدٌ طُفَّتْ فِيهِ جَدِيبًا كَثِيبًا

فَأَجَفَ الْحُقُولُ وَالْأَجَامَا  
مُتَرَدِّدِينَ مِنَ الْغُبَارِ غَمَامَا  
شَرَّرَ مُدَّ لَمْعَةً وَأَضْطَرَّامَا  
بِخُطَى أَبْطَاطٍ وَوَجْهٍ تَعَامَى  
فَإِذَا مَا طَغَى بِرَفْقٍ تَرَامَى  
نَظَرَتْ حُمُرَةً رَأَتْ وَقَتَامَا  
ضَرَّ تَمَشَّى فَكُلُّ مَا دَبَّ نَامَا  
أُمَّةُ الْقِبْطِ مُتَعَبَاتٌ قِيَامَا  
فَارْتَوَى مِنْكَ تَضَرَّةً وَأَبْتِسَامَا



## وفاء الملكة فكتوريا

بَنُوكُ فُسرُوعُ لِلْعُلَى وَأُصُولُ  
 وَسَعْدُكَ فِي الْأُمثالِ سَارَ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَمَا شَهِدَ الْأَقْوَامُ قَبْلَكَ سَيِّداً  
 وَلَا أَمِيراً يَدْعُوهُ فَهُوَ سَامِعٌ  
 فَلَمَّا دَهَاكَ الْبَيْنُ جَلَّ مُصَابُهُمْ  
 أَيْعَجَزُ هَذَا الْأَيْدُ وَالْمَجْدُ كُلُّهُ  
 وَتَفْدِيكَ جُنْدٌ فِي الْحُرُوبِ أَعِزَّةٌ  
 عَجَبْتُ لَهَا فِي قَيْدِ بَاعٍ تَوَسَّدَتْ  
 وَكَانَتْ كَنَجْمٍ ثَابِتٍ قَارِزَ الْهَآ  
 كَأَنَّ جُمُوعَ الْخَلْقِ يَوْمَ تَرَحَّلَتْ  
 كَأَنَّ الْقُصُورَ الْحَافِلَاتِ بِحَشْدِهِمْ  
 كَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ حُرَّاسُ نَوْمِهَا  
 كَأَنَّ بَزُوعَ الشَّمْسِ بَعْدَ احْتِجَابِهَا  
 كَأَنَّ جُنُودَ الْبَرِّ سَارَتْ بِنَعَشِهَا  
 كَأَنَّ أَسَاطِيلَ الْبِحَارِ وَقَدْ مَشَتْ  
 قِيَا لِعَظِيمِ الْجَاهِ لَمْ يَكْ مُغْنِيَاً  
 وَيَا لَطَوِيلِ الْعُمُرِ تَفْنِيهِ لَحْظَةً  
 وَمُلْكِكَ مَا لِلشَّمْسِ عَنْهُ أَقُولُ  
 لَهُ فِي سُعُودِ الْمَالِكِينَ مَثِيلُ  
 يُطَاعُ، مُطِيعاً قَوْمَهُ، وَيَصُولُ  
 وَتَسْتَمِعُ الْأَقْدَارُ حِينَ يَقُولُ  
 فَلَا عَيْنَ إِلَّا بِالْحَدَادِ كَحِيلُ  
 فَيَرْجِعُ دُونَ الْبَيْنِ وَهُوَ كَلِيلُ؟  
 وَأَنْتِ بِلَا سَهْمٍ أَصَابَ قَتِيلُ  
 وَدَوَّلَتُهَا فِي الْخَافِقِينَ تَدُولُ  
 قَضَاءُ أَرَأَا النَّجْمَ كَيْفَ يَزُولُ  
 عِيَالٌ عَلَيْهَا نَادِبٌ وَتَكُولُ  
 رُسُومٌ خَلَتْ مِنْ نَابِتٍ وَطُلُولُ  
 وَأَنْوَارُهَا شَبَهَ الدُّمُوعِ تَسِيلُ  
 لِنَنْظَرِ حَالِ الْحُسْنِ كَيْفَ تَحُولُ  
 جِيبَالُ رِمَالٍ، تَعْتَلِي وَتَهِيلُ  
 بِهِ جَزَعَاتُ وَالْخَضَمُ مَهُولُ  
 لَدَى الْمَسَوْتِ مِنْهُ تَالِدٌ وَأَثِيلُ  
 وَهَلْ عُمُرُ رَهْنِ الْفَنَاءِ طَوِيلُ؟



### الوردة والزنبقة

حكاية فتاة أبعد عنها أليف صباها لأن أهله، وهم أغنياء، أبوا تزويجه منها وهي فقيرة  
كتاب من ليلي إلى عزيز

مَلَأَ مَتَكُمُ عَدْلٌ لَوْ الْحُبُّ يَعْدِلُ  
رَمَانِي الْهَوَى سَهْمًا أَصَابَ حُشَاشَتِي،  
ذُرُونِي وَشَانِي إِنَّهُ لَوْ نَفِ الْأَسَى  
كِتَابَ حَبِيبِي أَنْتَ خَيْرُ تَعْلَةٍ  
كَشَفْتَ ظِلَامَ الشُّكِّ عَنْ وَجْهِ حُبِّهِ  
وَنَبَّهْتَ ظَنِّي لِلْعِدَى وَهُوَ غَافِلٌ  
أَبَانُوهُ عَنِّي فَأَبْتَلُوهُ بِقَاتِلِ  
فَلَيْسَ عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ بَعَائِدِي  
تَنَاطَرُ دَارَنَا وَيَحْجُبُنَا نَوَى  
وَلَوْ أُبْعَدَ الْعُسْرُ يُسْرًا مُؤْمَلًا  
شَقِيئٌ وَعَمَّتْ شِقْوَتِي مَا يُحِيطُ بِي  
وَكُنْتُ أَرَى الْأَزْهَارَ أَسْعَدَ حَالَةٍ  
فَأَلْفَيْتُ أَنْ لَا حَيٍّ إِلَّا مُعَذَّبٌ  
مَعَاهِدُ صَفْوِي فِي الصَّبِيِّ بَانَ صَفْوُهَا  
وَرَوْضَةُ إِنْجَاسِي وَلَهْوِي تَحَوَّلَتْ

وَأَرْشَادُكُمْ عَقْلٌ لَوْ الْقَلْبُ يَعْقِلُ  
فَكَيْفَ عَلَى مَا أَشْتَكِي مِنْهُ أَعْدَلُ؟  
مَلَامٌ لَخَفَفْتُ الَّذِي أَتَحَمَّلُ  
لِقَلْبِي وَقَدْ أَعْيَى الطَّبِيبُ الْمَعْلِلُ  
فَلَا حَ كَبَسَدِ النَّفْسِ وَاللَّيْلُ أَلِيلُ  
عَلَى حِينِ عَيْنِي مِنْ جَوَى لَيْسَ تَغْفَلُ  
مِنْ الدَّاءِ وَالِدَاءُ الَّذِي بِي أَقْتَلُ  
وَمَا بِي أَنْ أَسْعَى إِلَيْهِ فَأَفْعَلُ  
يُعِيدُ حَدِيدَ اللَّحْظِ وَهُوَ مُفْغَلُ  
وَلَكِنْ غَدَوْنَا وَالْحَمَامُ الْمُؤْمَلُ  
فَمَا سَلِمَتْ رَوْضٌ وَلَمْ يَنْجُ مَنْزِلُ  
فَأَحْسُدْهَا وَالسَّعْدُ بِالزَّهْرِ أَمْثَلُ  
وَأَشْقَى ذَوِي الْأَلَامِ مَنْ يَتَعَقَّلُ  
كَانَ الَّذِي فِي النَّفْسِ لِلدَّارِ يَشْمَلُ  
فَلَا حُسْنًا يُسْلَى وَلَا الشَّدْوُ يَشْغَلُ

☆☆☆

تَفَقَّدْتُهَا وَالْفَجْرُ يَفْتَحُ جَفَنَهُ  
كَمَا انْتَبَهَ الْوَسْنَانُ وَالْجَفْنُ مُثْقَلُ

فَطَفْتُ عَلَى الْأَزْهَارِ فِي أَمْنٍ نَوْمَهَا  
أُحَاوِلُ سُلُوءًا بَتَشْكِيلِ طَاقَةٍ  
وَمَا كُنْتُ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهَا خَلَائِقًا  
إِلَى أَنْ بَدَتْ لِي وَرْدَةٌ مُسْتَكِينَةٌ  
لَهَا طُلْعَةٌ الْجَاهِ الْمُؤْتَلِّ وَالصَّبَى  
تَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْكَاتِبَةِ وَالْأَسَى  
وَيُكْسِبُهَا مَعْنَى الْحَيَاةِ ذُبُولُهَا  
مَلِيكَةُ ذَاكَ الرُّوضِ جَاوَرِ عَرْشِهَا  
أَغْرُ الْمَحْيَا كَالصَّبَاحِ نَقِيْبُهُ  
إِذَا مَا اسْتَمَالَتُهُ إِلَى الْوَرْدَةِ الصَّبَا  
فَبَيْنَا يَدِي تَمْتَدُّ أَنَا إِلَيْهِمَا  
وَيَبْدُو جَبِينُ الصُّبْحِ وَهُوَ مُعْصَبُ  
وَمَا تَتَشَطَّى شَمْسُهُ فِي اشْتِعَالِهَا  
إِذَا وَالِدِي قَدَعَ طَوْقَتَنِي يَمِينُهُ  
فَقَبْلَتُهُ ظَمَأَى كَأَنَّ بِمُهْجَتِي  
فَقَالَ وَمَا يَدْرِي بِمَوْقِعِ قَوْلِهِ  
شَفِيقًا بِحَالِ الزُّهْرَتَيْنِ فُرَادَهُ  
«بُنْيَةُ عَفْوًا عَنْهُمَا فَكِلَاهُمَا  
فَلَا تَسْبِقِي سَيْفَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِمَا  
حَبِيبَانِ سُرًّا سَاعَةً ثُمَّ عَوِّقَا  
وَإِنْ لَهْذَيْنِ الْعَشِيقَيْنِ حَادِثًا

أَنْبَهُهَا جَذْبًا إِلَى فَتْجَفِلُ  
فَأَقْتُلُ مِنْهَا مَا أَشَاءُ وَأُكَلُّ  
ضِعَافًا، وَلَكِنْ جِنَّةُ الْيَأْسِ تَحْمِلُ  
كَأَنَّ دُمُوعَ الْفَجْرِ فِيهَا تَهْلُلُ  
وَفِي الْوَجْهِ تَقْطِيبُ لِمَنْ يَتَأَمَّلُ  
مَخَايِلُ دَقَّتْ أَنْ تُرَى فَتَخَيَّلُ  
لَدَى نَاطِرِهَا فَهِيَ فِي النَّفْسِ أَجْمَلُ  
مِنَ الزُّنْبِقِ الْعَاتِي مَلِيكُ مُكَلَّلُ  
لَهُ قَامَةٌ كَالرُّمَحِ أَوْ هِيَ أَعْدَلُ  
فَلَا يَنْشِئُ كِبَرًا وَلَا يَتَحَوَّلُ  
وَيَمْنَعُنِي الْإِشْفَاقُ أَنَا فَأَعْدَلُ  
بِتَاجِ كَأَنَّ التَّبَرُّفِ فِيهِ مُخْضَلُ  
تَشَطَّى قَلْبِي وَهُوَ بِالشَّوْقِ مُشْعَلُ  
وَفِي وَجْهِهِ دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ مُرْسَلُ  
لَطَى النَّارِ وَالشَّيْبُ الْمُقْبِلُ مِنْهُلُ  
لِمَا هُوَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِكَ يَجْهَلُ  
شَفِيعًا بِمَا فِي وَسْطِهِ يَتَوَسَّلُ  
شَقَى يَوَدُّ الْمَوْتَ وَالْمَوْتَ مُمْهَلُ  
عَلَى أَنَّهُ يَشْفِيهِمَا لَوْ يَعْجَلُ  
طَوِيلًا. كَذَاكَ الدَّهْرُ يَسْخُو وَيَبْخُلُ  
غَرِيبًا بِوُدِّي أَنْ أَرَى كَيْفَ يَكْمَلُ

فَقَدْ جَاوَرَتْ هَذِي الْوَفِيَّةُ إِلْفَهَا  
فَكَانَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ نَسَمَ الصَّبَا  
يُدَاعِبُهَا جُهِدُ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى  
وَيَرشِفُ كُلُّ مَنْ جَبِينِ حَبِيبِهِ  
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثِ الْغُصْنُ أَنْ جَفَا  
فَشَقَّ عَلَيْهَا بَيْنَهُ وَهُوَ جَارُهَا  
وَعَمَّا قَلِيلٍ يَقْضِيَانِ مِنَ الْجَوَى

☆☆☆

رَأَاهَا أَبِي فِي الزَّهْرَتَيْنِ تَمَثَّلُ  
لَصَانٍ لَنَا الدَّمْعَ الَّذِي رَاحَ يَبْذُلُ  
حَدِيثُهُمَا بَيْنَ الْأَزَاهِرِ يُنْقَلُ  
كَأَنِّي لِلنَّائِي الْحَبِيبِ أَقْبَلُ  
أَرَانِي بِمِرَّةٍ أَمْوَتْ وَأَذْبَلُ

فَوَا رَحْمَتَا! هَذِي حَقِيقَةُ حَالِنَا  
بَكَى جَزَعًا لِلزَّهْرَتَيْنِ وَلَوْ دَرَى  
هُمَا صُورَتَانَا فِي الْهَوَى وَحَدِيثُنَا  
أَقْبَلُ ذَاكَ الْغُصْنُ كُلَّ صَبِيحَةٍ  
وَأَنْظُرُ أُخْتِي فِي الشَّقَاءِ كَأَنِّي

☆☆☆

### تفاحه ونعيم

فَأَوْلَيْتَنِي فَضْلًا بِذَاكَ عَظِيمًا  
وَأَكْسَبْتَنِي تَفَاحَةً وَتَعِيمًا

وَتَفَاحَةً أَعْطَيْتَنِيهَا تَكْرُمًا  
بِهَا أَفْقَدْتُ حَوَاءَ آدَمَ جَنَّةً



## الافتحان

أنشدت في حفلة زفاف كريمة آل طنبه إلى السرى  
الفاضل سليم بسترس بك المحامي عام ١٩٠٢

كَانَ لَيْلٌ وَأَدَمٌ فِي سُبَاتٍ      نَامَ عَنْ حِسِّهِ إِلَى مِيقَاتٍ  
وَالْبَرَايَا فِي هِدَاةِ الظُّلُمَاتِ      خَاشِعَاتٌ رَجَاءُ أُمُرَاتٍ  
يَتَوَقَّعْنَ آيَةَ الْآيَاتِ

وَالرُّبَى فِي مُسُوحِهِنَّ سَوَاجِدُ      مِنْ بَعِيدٍ وَالْأَفُقُ جَاثٍ كَعَابِدُ  
وَتُجُومُ الثَّرَى سَوَاهٍ سَوَاهِدُ      وَتُجُومُ الْعُلَى رَوَانٍ شَوَاهِدُ  
يَتَطَلَّعْنَ مِنْ عَلٍ ذَاهِلَاتٍ

نَظَرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْخُلُودِ      مُوحِشاً لَانْفِرَادِهِ فِي السُّعُودِ  
مُسْتَزِيداً وَالنَّقْصُ فِي الْمُسْتَزِيدِ      فَرَأَى أَنْ يُتِمَّهُ فِي الْوُجُودِ  
بِعُرُوسٍ شَرِيكَةٍ فِي الْحَيَاةِ

إِلْفٌ عُمُرٍ، وَالْإِلْفُ لِلْإِنْسَانِ      حَاجَةٌ مِنْ كَوَازِمِ النُّقْصَانِ  
تِلْكَ فِي الْخَلْقِ سَنَةِ الرَّحْمَنِ      سَنَهَا مِنْذُ بَدَأَ هَذَا الْكَيَانَ  
وَبِهَا قَامَ عَالَمُ الْفَانِيَاتِ

مِنْذُ كَانَتْ هَذِهِ الْخَلِيقَةُ قَدَمًا      نَشَرَاتٍ مِنَ الْهَبَاءِ فَضَمًّا  
مَا تَرَخَى مِنْهَا، فَأَلْفَ جَرْمًا      ثُمَّ أَحْيَاهُ، ثُمَّ آتَاهُ جِسْمًا  
مِثْلَهُ، يَكْمُلَانِ ذَاتًا بِذَاتِ

بُسْطَتْ أَنْثَمُلُ اللَّطِيفِ الْقَدِيرِ      فِي الدُّجَى مِنْ أَوْجِ الْعَلَاءِ الْمُنِيرِ  
فَأَمَاجَتْ بِالضُّوءِ بَحْرُ الْأَثِيرِ      وَأَلَمْتُ بِآدَمَ فِي السُّرِيرِ  
لَا جِتْرَاحَ الْكُبْرَى مِنَ الْمُعْجِزَاتِ



فَتَحَتْ جَنَّبَهُ وَسَلَتْ بَعْطَفٍ      مِنْهُ ضِلْعاً فَجَاءَ تَمْشَالُ لُطْفٍ  
جَلَّ قَدْرًا عَنْ أَصْلِهِ فَاسْتُصْفَى      مِنْ دَمِ الصَّدْرِ لَا التُّرَابِ الصَّرْفِ

وَسَمَا عَنْ صِفَاتِهِ بِصِفَاتٍ

فَبَدَتْ غَضَّةُ الصَّبِيِّ « حَوَاءُ »      وَهِيَ هَيْفَاءُ كَاعِبُ زَهْرَاءُ  
لَيْدِ اللَّهِ مَظْهَبُ وَضَاءُ      وَسَنَى بَيْنَ بَهَاءِ وَسَنَاءُ

شَفَّ عَنْهُ الْجَمَالُ كَالْمَرَّةِ

تَتَجَلَّى وَاللَّيْلُ يَمْضِي انْدِفَاعًا      نَاطِرًا خَلْفَهُ إِلَيْهَا ارْتِبَاعًا  
وَبَشِيرُ الصَّبَاحِ يُدْلِي الشُّعَاعَا      نَاشِرًا رَايَاتِ الضِّيَاءِ تِبَاعَا

دَاعِيَا لِلسُّرُورِ وَالتَّهْنِئَاتِ

وَتَوَالِي النُّجُومِ تَرْمُقُ أَنَا      حُسْنَهَا ثُمَّ تَغْمِضُ الْأَجْفَانَا  
وَتُجُومُ الْجِنَانِ تُبْدِي افْتِنَانَا      بِالْجَمَالِ الَّذِي رَأَتْهُ فَكَانَا

آيَةُ الْمُبْصِرَاتِ وَالسَّمَاعَاتِ

وَتَنَاجَتْ فَوَائِحُ الْأَزْهَارِ      وَتَنَادَتْ نَوَافِحُ الْأَسْحَارِ  
وَتَدَاعَتْ صَوَادِحُ الْأَطْيَارِ      قُلْنَ: هَذِي خُلَاصَةُ الْأَشْرَارِ

وَخَتَامُ الْعَجَائِبِ الْمُدْهَشَاتِ

رَبَّنَا مَا سِوَاكَ مِنْ مَعْبُودٍ      أَيْ خَلْقٍ نَرَى بِشَكْلِ جَدِيدٍ  
بِنْتَ شَمْسٍ؟ أَمْ قَدْ بَدَتْ لِلْعَبِيدِ      صِفَةٌ مِنْكَ فِي مِثَالِ فَرِيدٍ

لَتَلْقَى سُجُودَنَا وَالصَّلَاةَ؟

قَالَ صَوْتُ: هِيَ الْعِنَايَةُ حَلَّتْ      فَأَنَارَتْ مَلِيكَكُمْ وَأَظَلَّتْ  
وَهِيَ سُلْطَانَةٌ عَلَيْكُمْ تَوَلَّتْ      وَهِيَ فِي يَوْمِهَا عَرُوسٌ تَجَلَّتْ

وَعَدَا أُمُّ سَادَةِ الْكَائِنَاتِ

تِلْكَ حَوَاءُ فِي ابْتِدَاءِ الزَّمَانِ      لَمْ يُكَدِّرْ صَفَاءَهَا فِي الْجِنَانِ  
مَا سَوَى جَهْلٍ سِرَّ هَذَا الْكِيَانِ      وَشُعُورٍ بِأَنَّ فِي الْعِرْفَانِ

لَذَّةٌ فَوْقَ سَائِرِ اللَّذَاتِ

فَاشْتَرَتْ عِلْمَهَا بِفَقْدِ الدَّوَامِ      وَاشْتَرَتْ بِالنَّعِيمِ سِرَّ الْغَرَامِ  
وَاسْتَحَبَّتْ عَلَى اعْتِدَالِ الْمَقَامِ      عَيْشَةً بَيْنَ صِحَّةٍ وَسَقَامِ

فِي التَّصَابِي وَمُلْتَقَى وَشَتَاتِ

فَإِذَا كَانَ فِعْلُهَا ذَاكَ إِثْمًا      أَقْلَمَ تَغْدُ - حِينَ أَضْحَتْ أُمًّا  
بِمُعَانَاتِهَا الْعَذَابَ الْجَمًّا      رُوحٌ قُدْسٍ مِنَ الْمَلَائِكِ أَسْمَى

مَصْدَرًا لِلْفِدَاءِ وَالرَّحْمَاتِ

غُبِنَتْ فِي الْخِيَارِ غَبْنًا جَسِيمًا      لَكِنْ اعْتَاظَتْ اعْتِيَاظًا كَـ  
أَوْ لَمْ تُؤْتِنَا الْهَوَى وَالْعُلُومَا؟      فَنَعِمْنَا وَزَادَ ذَاكَ الْعَيْمَا

مَا حُفَفْنَا بِهِ مِنَ الشَّقَوَاتِ؟

فَلِهَذَا نُحِبُّهَا كَيْفَ كُنَّا      إِنْ فَرِحْنَا فِي جَالَةٍ أَوْ حَزَنَّا  
أَوْ جَزَعْنَا لِحَادِثٍ أَوْ أَمْنًا      وَهَوَاهَا مِنَ الْأَبْرَيْنِ مِنَّا

فِي صَمِيمِ الْقُلُوبِ وَالْمُهْجَاتِ



## رثاء

للمرحوم فقيد الأمتين بشارة تقيلاً باشا

وَلَكِنْ مَا أَصْمَاكَ سَهْمٌ مُخَاتِلٍ  
فَخُولِسْتَهَا، وَالْدَّهْرُ لَيْسَ بِغَافِلٍ  
مِرَاسِكَ فِي دَفْعِ الرِّزَايَا الْجَلَائِلِ  
فَلَا حَوْلَ فِي رَدِّ الْقَضَاءِ الْمُعَاجِلِ  
إِلَى أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ آخِرَ زَائِلِ  
إِلَى آخِرِ الْأَنْفَاسِ أَوْ عَزْمُ بَاسِلِ  
وَلَا جَهْدٌ أَوْفَى بَرَّةً فِي الْعَقَائِلِ  
سِلَاحَ الْمَنَايَا فِي يَدَي كُلِّ جَاهِلِ  
حَسْبُنَا الْمَدَى فِي سَيْرِهَا الْمُتَشَاوِلِ  
تَلُوحُ وَتَخْفَى كَالِدُمُوعِ السَّوَائِلِ  
وَذَاكَ صَدَى أَنْفَاسِنَا فِي الْمَخَايِلِ  
حَيَارَى كَأَشْبَاحِ بَوَاكِ ثَوَاكِ  
وَكَانَ مُجِيباً قَبْلَهَا كُلَّ سَائِلِ  
يُخَيِّبُ إِذْ يُدْعَى رَجَاءً لَا مِلَ  
وَقَدْ كَانَ لَا يُعْتَاقُ عَنْهُ بِشَاغِلِ

سَلِمْتَ لَوْ أَنَّ السَّهْمَ سَهْمٌ مُقَاتِلِ  
تَغَافَلَ مِنْكَ الرِّزْيُ طَرِيقَةً مُقَلَّةً  
وَقَدْ عَلِمَ الْمَوْتُ الَّذِي بَتَّ حَرَبُهُ  
وَلَكِنَّهَا الْأَعْمَارُ إِنْ هِيَ عُوجِلَتْ  
قَضَاءً بِإِفْنَاءِ الْحَيَاةِ مُوَكَّلُ  
فَلَيْسَ بِمُنْجٍ مِنْهُ قَلْبٌ مُنَاضِلِ  
وَلَا حِرْصٌ أَحْنَى الْوَالِدَاتِ عَلَى ابْنِهَا  
وَمَنْ لَمْ يَمُتْ بِالْدَّاءِ فَالطَّبُّ لَمْ يَزَلْ  
لَهُ الْوَيْلُ مِنْ لَيْلٍ طَوِيلٍ وَسَاعَةٍ  
نَرَى شُبُهَةً وَالِدَمْعُ يَغْشَى عُيُونَنَا  
وَنَسْمَعُ مِنْهُ فِي السُّكُونِ تَنْهَدًا  
وَقَفْنَا بِهِ نَقْضِي وَدَاعَ حَبِيبِنَا  
نُنَادِي الْهُمَامَ الْمُرْتَجَى غَيْرَ سَامِعِ  
نُنَادِي أَبَرَ الْأَصْدِقَاءِ وَلَمْ يَكُنْ  
نُنَادِي «أَبَا جَبْرِيلَ» بِاسْمِ وَحِيدِهِ

☆☆☆

وَأَرْخَى عِنَانِ الرَّأْيِ كُلَّ مُطَاوِلِ  
وَكَانَ وَدِيعَ النَّفْسِ عَفَا الشَّمَائِلِ؟

فَتَى الْمَجْدِ إِنَّ الْقَوْمَ جَالُوا وَسَاجَلُوا  
فَأَيْنَ الَّذِي كَانَ الْمَقْدَمَ فِيهِمْ

وَأَيْنَ الَّذِي صَمَّصَامُهُ دُونَ عَزْمِهِ  
وَأَيْنَ الَّذِي كَانَتْ بَوَادِرُ فِكْرِهِ  
وَأَيْنَ الَّذِي فِي كُلِّ مِصْرٍ يَحُلُّهُ  
وَأَيْنَ الَّذِي مِيعَادُهُ غَيْرُ مُخْلَفٍ

مَضَاءٌ إِذَا مَا اسْتَلَّهُ فِي الْمَعَاضِلِ؟  
تَخَطَّفُ بَرْقٍ فِي قُطُوبِ الْمَشَاكِيلِ؟  
لَهُ الْمَنْزِلُ الْمَرْفُوعُ بَيْنَ الْمَنَازِلِ؟  
وَتَسْبِقُ مِنْهُ الْقَوْلُ غُرُ الْقَعَائِلِ؟

☆☆☆

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْقَى مُفَارِقٍ  
وَذَاكَ الشَّبَابُ الْغَضُّ وَالْهَمَّةُ الَّتِي  
وَتِلْكَ الْعُيُونُ النَّاطِقَاتُ لِحَاطِهَا  
وَذَاكَ الْفُؤَادُ الثَّبْتُ فِي كُلِّ أَزْمَةٍ

وَفِي ذِمَّةِ الْعَلِيَاءِ أَكْرَمُ رَاحِلٍ  
تَدُوسُ إِلَى غَايَاتِهَا كُلَّ حَائِلٍ  
بِأَجْلَى بَيَانًا مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلٍ  
إِذَا مَرَّتِ الْأَحْدَاثُ مَرَّ الزَّلَازِلِ

☆☆☆

«بِشَارَةٍ» جَلَّ الْخَطْبُ فِيكَ وَإِنَّهُ  
فَإِنْ تَبَكَ «مِصْرٌ» فَهِيَ تَبْكِي مُصَابَهَا  
وَإِنْ تَبَكَ «سُورِيَا» فَقَدْ كُنْتُ رُكْنَهَا  
وَإِنْ تَبَكَ أَرْيَابُ الصَّحَائِفِ تَرْحَةً

لَخَطْبٌ عَمِيمٌ لِلْعُلَى وَالْفَضَائِلِ  
بَارَوْعَ مَيِّمُونَ النَّقِيبَةِ فَاضِلٍ  
وَكُنْتُ أَبْرَأَ ابْنٍ لِأَجْزَعِ ثَاكِلٍ  
فَقَدْ يَعْرِفُ التَّالُونَ فَضْلَ الْأَوَائِلِ

☆☆☆

### في إحسان محسنة

حَبَّبَ الْفَقْرَ إِلَيْنَا  
فَاشْتَهَى الْمَوْسِرُ مِنَّا

مِنْكَ إِحْسَانٌ شَرِيفُ  
أَضْفَهُ عَافٍ يَطُوفُ



## المساء

قال الناظم وهو عليل في مكس الإسكندرية

دَاءٌ أَلَمْ فَخَلْتُ فِيهِ شَفَائِي  
يَا لِلضَّعِيفِينَ! اسْتَبْدَأَ بِي وَمَا  
قَلْبٌ أَذَابَتْهُ الصَّبَابَةُ وَالْجَوَى  
وَالرُّوحُ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ تَنْهَدِ  
وَالْعَقْلُ كَالْمِصْبَاحِ يَغْشَى نُورُهُ

مِنْ صَبَوْتِي، فَتَضَاعَفَتْ بُرْحَائِي  
فِي الظُّلَمِ مِثْلُ تَحَكُّمِ الضُّعْفَاءِ  
وَعِغَالَةٍ رَأَيْتُ مِنَ الْأَدْوَاءِ  
فِي حَالِي التَّصَوُّيبِ وَالصَّعْدَاءِ  
كَدَرِي وَيَضْعِفُهُ نُضُوبٌ دِمَائِي

☆☆☆

هَذَا الَّذِي أَبْقَيْتُهُ يَا مُنَيَّتِي  
عُمُرَيْنِ فِيكَ أَضَعْتُ لَوْ أَنْصَفْتَنِي  
عُمَرَ الْفَتَى الْفَانِي وَعُمَرَ مُخَلِّدِ  
فَعَدَوْتُ لَمْ أَنْعَمْ كَذِي جَهْلٍ وَلَمْ

مِنْ أَضْلَعِي وَحَشَاشَتِي وَذَكَائِي  
لَمْ يَجْدُرَا بِتَأْسُفِي وَبُكَائِي  
بَبْسِيَانِهِ لَوْلَاكَ فِي الْأَحْيَاءِ  
أَعْنَمَ كَذِي عَقْلٍ ضَمَانٌ بَقَاءِ

☆☆☆

يَا كَوَكْبًا مِنْ يَهْتَدِي بِضِيَائِهِ  
يَا مَوْرِدًا يَسْقِي الْوُرُودَ سَرَابَهُ  
يَا زَهْرَةً تُحْيِي رَوَاعِي حُسْنَهَا  
هَذَا عَتَابُكَ، غَيْرَ أَنِّي مُخْطِئُ

يَهْدِيهِ طَالِعُ ضِلَّةٍ وَرِيَاءِ  
ظَمًا إِلَى أَنْ يَهْلِكُوا بِظَمَاءِ  
وَتُمِيتُ نَاشِقَهَا بِلَا إِرْعَاءِ  
إِيرَامُ سَعْدٍ فِي هَوَى حَسَنَاءِ

حَاشَاكَ بَلْ كُتِبَ الشَّقَاءُ عَلَى الْوَرَى  
نِعَمَ الضَّلَالَةُ حَيْثُ تُؤْنَسُ مُقْلَتِي  
نِعَمَ الشَّقَاءُ إِذَا رَوَيْتُ بِرَشْفَةِ

نِعَمَ الْحَيَاةُ إِذَا قَضَيْتُ بِنَشْقَةٍ مِنْ طِيبِ تِلْكَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ

☆☆☆

إِنِّي أَقَمْتُ عَلَى التَّعَلُّةِ بِالْمُنَى  
إِنْ يَشْفِ هَذَا بِالْجِسْمِ طِيبٌ هَوَائُهَا  
أَوْ يُمْسِكُ الْحَوْبَاءُ حُسْنَ مُقَامِهَا  
عَبَثٌ طَوَّافِي فِي الْبِلَادِ وَعِلَّةٌ  
مُتَفَرِّدٌ بِصَبَابِي، مُتَفَرِّدٌ  
شَاكٍ إِلَى الْبَحْرِ اضْطِرَابِ خَوَاطِرِي  
ثَاوٍ عَلَى صَخْرٍ أَصَمٍّ وَلَيْتَ لِي  
يَنْتَابُهَا مَوْجٌ كَمَوْجِ مَكَارِهِي  
وَالْبَحْرُ خَفَاقُ الْجَوَانِبِ ضَائِقٌ  
تَغَشَى الْبَرِّيَّةَ كَدْرَةٌ وَكَأَنَّهَا  
وَالْأَفْقُ مُعْتَكِرٌ قَرِيبٌ جَفْنُهُ

☆☆☆

يَا لِلْغُرُوبِ وَمَا بِهِ مِنْ عِبْرَةٍ  
أَوَلَيْسَ نَزْعًا لِلنَّهَارِ وَصَرْعَةً  
أَوَلَيْسَ طَمَسًا لِلْيَقِينِ وَمَبْعَثًا  
أَوَلَيْسَ مَحْوًا لِلْوُجُودِ إِلَى مَدَى  
حَتَّى يَكُونَ النُّورُ تَجْدِيدًا لَهَا

☆☆☆

وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالنَّهَارُ مُودَّعٌ  
وَالْقَلْبُ بَيْنَ مَهَابَةٍ وَرَجَاءِ

وَحَوَاطِرِي تَبْدُو تَجَاهَ نَوَاطِرِي  
وَالدَّمْعُ مِنْ جَفْنِي يَسِيلُ مُشْعِشِعًا  
وَالشَّمْسُ فِي شَفْقٍ يَسِيلُ نُضَارُهُ  
مَرْتُ خِلَالَ غَمَامَتَيْنِ تَحْدُرَا  
فَكَأَنَّ آخِرَ دَمْعَةٍ لِلْكَوْنِ قَدْ  
وَكَلَّانِي أَنَسْتُ يَوْمِي زَائِلًا  
كَلَّمِي كَدَامِيَةَ السَّحَابِ إِزَائِي <sup>(١)</sup>  
بِسَنَى الشُّعَاعِ الْغَارِبِ الْمُتَرَائِي  
فَوْقَ الْعَقِيقِ عَلَى ذُرَى سَوْدَاءِ <sup>(٢)</sup>  
وَتَقَطَّرَتْ كَالدَّمْعَةِ الْحُمُرَاءِ  
مُزِجَتْ بِآخِرِ أَدْمُعِي لِرَثَائِي  
فَرَأَى فِي الْمِرَاةِ كَيْفَ مَسَائِي



### باقية مائدة

كان الناظم مريضاً ومصطافاً في المكس . فلما تمائل للشفاء دعا بعض الأسر المصرية التي كانت هناك لتناول العشاء ليشكر لها بعض الشكر عنايتها به أيام اعتقاله ، وهيا مائدة مزدانة بالأزهار . فجعل أمام كل سيدة من المدعوات كأساً تبدو منها زهرة فريدة بين نظائرها أقرب الأزهار شبهاً إلى صاحبته ، ووضع وراء الكأس ورقة مقروءة ذات صفحتين - على إحدهما وهي المواجهة للسيدة تعداد الأطعمة كالمألوف وعلى الصفحة الثانية أبيات من الشعر بين بها الناظم معنى وضع كل زهرة أمام صاحبتها .

● قال في السيدة المتصدرة وتجاهها وردة :

لَكَ فِي صَدْرِ الْمَقَامِ فِي كُلِّ نَادٍ  
فَخُذِي مَنَصِبَ الْإِمَارَةِ فِينَا  
كُلُّ عِقْدٍ ذُو دُرَّةٍ مُخْتَارَةٌ  
إِنَّ لِلْوَرْدِ فِي الْجِنَانِ الْإِمَارَةَ

● وكتب في صحيفة فتاة أمامها نرجسة :

النَّرْجِسُ الْخَافِضُ أَجْفَانَهُ  
لَكِنَّ الْحَاظِلَ أَخْجَلْنَهُ  
لَيْسَ بِوَسْنَانٍ وَلَا نَائِمٍ  
فَعَشَّ عَنْهَا مُقْلَةً الْكَاطِمُ

● وكتب في صحيفة فتاة أمامها زنبقة :

زَنْبَقَةُ الْمَجْلِسِ فُوجِي لَنَا  
أَنْتِ ابْتِسَامٌ صَبِيغٌ فِي قَطْرَةٍ  
طِيباً، قَدْذَا الطَّيِّبُ مِنَ الْعَقْلِ فَاحٌ  
مِنَ النَّدَى فِي قَبَسٍ مِنْ صَبَاحٍ

● وكتب في صحيفة بنية لأول اقتبال صباها وإزاءها فلة :

يَا فُلَّةً تَطْلُعُ مِنْ كُفْمِهَا  
غَدَا تُرِينَا مِنْ جَمَالِ الضُّحَى  
كَسَحَرٍ مِنْ أَفْقِ الْبَحْرِ  
مَا هُوَ مِلءُ الْعَيْنِ وَالْفِكَرِ





## هتجان قهوة

حديث واقعة جرت في قصر ملك مستبد

هذه القصيدة وتالياها نظمنا لتنشدا في مجلس سيدة نبيلة

على إثر محاضرة دعت إلى ذلك

وَاللَّيْلِ دَاجٍ وَالْمَدِينَةَ رَاقِصَةً  
وَقِلَاعِهَا وَصُروحَهَا ، فَأَزَالَهَا  
مَا لَا يُرَى مِنْ شُمَمِهِ وَبِقَاعِهِ  
خَلَلَ السَّحَابِ وَلَا سِرَاجٍ سَاهِرٍ  
سَمْعًا فَلَا رِكَزٌ يُحَسُّ خَفِيفُ  
كَأَلَوْهَمْ يَسْرِي فِي مُخِيلَةٍ وَأَهَمِ  
أَفْقِ الْجَلالِ وَمَطْلَعِ النُّورِ الْخَفِيِّ  
مُتَدَثِّرًا بِالْأَرْجُوانِ مُعَصَّبُ  
لَوْلَوْغٌ مَا فِيهَا مِنَ الْآثَارِ  
مُتَقَلِّبًا فِيهَا تَقْلِبُ حَائِرِ  
خَوْفًا مِنَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ  
لَكِنْ يُبَيِّحُهُمْ وَهُمْ يَرْعُونَهُ  
مِنْ كُلِّ مَنْ أَرَادَهُ غَيْرَ مُبَالِي  
أَبَدًا فَيَلْبَثُ مُصْغِيًا مُتَلَفِّتًا  
كَانَتْ خُطَى إِنْسِيَّةٍ حَسَنَاءِ  
أَلْعَابِدِ الشُّهُوَاتِ وَاللَّذَاتِ

الْبَحْرِ سَاجٍ وَالسَّكِينَةَ سَائِدَةً  
غَمَرَ الظَّلَامُ هَضَابَهَا وَجِبَالَهَا  
شَبَّهَ الْمَحِيطَ الْمُسْتَوَى وَبِقَاعِهِ  
لَا نَجْمَ فِي الْأَفْقِ الْمَحْجَبِ سَافِرُ  
وَإِذَا أَصَاخَ إِلَى الْجِهَاتِ مُطِيفُ  
إِلَّا خُطَى شَبَحَ ضَيْلِ هَائِمِ  
فِي غَابَةِ بِجُورٍ دَارِ الْمَلِكِ فِي  
فِي هَضْبَةٍ أَقْعَى عَلَيْهَا تَعْلَبُ  
دَامِيَ الشُّفَاهِ يَمُدُّ شَبَّهَ النَّارِ  
وَيُجِيلُ فِي الْأَفَاقِ أَخْبَثَ نَاطِرِ  
وَيَمِيلُ إِصْفَاءً إِلَى النَّسَمَاتِ  
يَخْشَى رَعِيَّتَهُ وَهُمْ يَخْشَوْنَهُ  
وَكَأَنَّمَا الْعَظْمُ الرَّمِيمُ الْبَالِي  
يَسْعَى إِلَيْهِ مِنَ الْقُبُورِ مُبَكَّتًا  
تِلْكَ الْخُطَى فِي الْهَضْبَةِ الشَّمَاءِ  
بَنَتْ الْمَلِكِ الْمُسْتَبِدَّ الْعَاتِي

أَلْهَادِمِ الْبَانِي لِأَدْنَى مُوْجِبِ  
إِلَّا بِقَتْلِ الْآمِنِينَ الْقُودِ  
مِنْ أَعْيُنِ الرُّقَبَاءِ وَالْعُذَّالِ  
عَالِي الْمَكَانَةِ أُرِيحِي قَسُورِ  
لَيْلًا، وَحَارِسِ رَأْسِهِ مِنْ غَائِلِ  
بِجَوَارِ وَالِدِهَا الْمَلِكِ الْأَهْيَبِ  
بِجَمَالِهِنَّ جَلَالَ رَبِّ التَّاجِ  
حَتَّى لَكَانَ يَهُونُ لَوْ أُجْرَى دَمًا  
حَيْرَى مُوَلَّهَةً مُلُولًا وَاجِدَةً  
وَتَخَالَ دَاءُ مَا بَهَا، وَهُوَ الْهَوَى

السَّالِبِ الْمُعْطَى لِأَيْسَرِ مَارَبِ  
الْغَادِرِ الْهَيَّابَةِ الرَّعْدِيدِ  
جَفَتِ السَّرِيرِ إِلَى مَكَانٍ خَالِي  
لِلْقَاءِ جُنْدَى جَمِيلِ الْمُنْظَرِ  
رَأْسِ الْحِمَاةِ لَصْرَحِ ذَلِكَ الْعَاهِلِ  
لَمَحْتُهُ يَوْمًا خُلْسَةً فِي مُوْجِبِ  
تَمْحُو أَشْعَةً حُسْنِهِ الْوَهَّاجِ  
فَأَصَابَهَا سَهْمُ الْغَرَامِ وَالْمَا  
وَقَضَتْ لِيَالِي بَعْدَ ذَلِكَ سَاهِدَةً  
لَا تَسْتَرِيحُ وَلَا تَقْرُ مِنْ الْجَوَى

☆☆☆

حَدَبَاءِ أَذْكَى الشَّيْبِ فَاحِمَ شَعْرِهَا  
وَأَتَرْنَ بِالْعَبْرِ السَّوَاطِعِ لَبَّهَا  
لِلنَّاقِدِينَ وَطَرَفَهَا الْمُتَوَقِّدِ  
وَلَعَلَّ دَاءَكَ أَنَّ قَلْبَكَ هَائِمِ  
تُقْضَى بِصَاحِبِهَا إِلَى الْبَرَحَاءِ؟  
حَتَّى يَنْوَأَ الْمُسْتَهَامَ بِعَيْبِهِ  
قَالَتْ: أَرَى سَلَوَانَهُ بِكَ أَمْثَلًا  
فَإِذَا سَلَوْتُ ذَكَرْتُ فِي الْأَحْلَامِ  
لَكَ يَا ابْنَةَ السُّلْطَانِ رَبُّكَ مَا جَبَرَى  
فَسِيَاكَ فِيهِ يَا بُنْيَةَ مُجْرِمِ

فَاسْتَوْصَفَتْ ظَعْرًا لَهَا فِي أَمْرِهَا  
طَوَتْ السُّنُونَ عَلَى الْخَدَائِعِ قَلْبَهَا  
فَتَمَثَّلَا فِي وَجْهِهَا الْمُتَجَعَّدِ  
قَالَتْ: بُنْيَةُ إِنَّ جِسْمِكَ سَالِمِ  
قَالَتْ: أَظُنُّكَ أَنَّ رُؤْيَا رَائِي  
قَالَتْ: كَذَلِكَ الْحُبُّ بَادِي يَدِيهِ  
قَالَتْ: فَكَيْفَ تَرَيْنَ لِي أَنْ أَفْعَلَا؟  
قَالَتْ: أَحَاوِلْهُ وَقَلْبِي دَامِي،  
قَالَتْ: فَتَيَا أَسَفًا وَلَكِنْ قَدْرًا  
فَلَيْنَ أَطْعَمَ هَوَاكَ وَهُوَ مُحْكَمِ

وَقَوْلِكَ وَاهِيَةً وَجَهْلِكَ أَمِيرًا  
وَالسَّجْنِ وَالتَّضْيِيقِ وَالتَّشْدِيدِ  
قَالَتْ: أَيَسْفِي غُلَّتِي؟ قَالَتْ: عَسَى  
بِكِتَابِ اخْتَارْتَهُ وَفَقَ الْمُقْصِدِ  
وَحَوَى الْعَجِيبَ رَسَائِلًا وَقَصَائِدًا  
نُظِمَتْ بِشَبِّهِ الْأَدْمَعِ الْمُتَنَائِرَةِ  
عَلَقْتَهُ إِحْدَى الْغَنَائِيَّاتِ الْحُورِ  
عَهْدًا عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ  
ظُلُمًا فَكَانَا بِالْمَنِيَّةِ أَسْعَدَا

قَالَتْ: فَمَنْ؟ قَالَتْ: مِرْزَاكَ ثَائِرًا  
وَجَمِيعُهَا مِنْ عَيْشَةِ التَّقْيِيدِ  
فَخُذِي لِنَفْسِكَ مِنْ كِتَابِ مُؤَنَسَا  
وَأَتَتْ إِلَيْهَا ظَهْرُهَا مِنْذُ الْغَدِ  
جَمَعَ الْغَرِيبَ مَسَائِلًا وَشَوَارِدًا  
فَاسْتَحْسَنْتَ مِنْهُ الْأَمِيرَةَ نَادِرَةً  
فِي ذِكْرِ قَائِدِ فِرْقَةٍ مَشْهُورِ  
فَتَعَاهَدَا فِي لَيْلَةٍ لَيْلَاءِ  
ثُمَّ انْتَهَى بِهِمَا الْغَرَامُ إِلَى الرَّدَى

☆☆☆

وَأَزَالَ حَيْرَةَ بَالِهَا فِي أَمْرِهَا  
مَا أَرْزَمَعْنَهُ، وَأَمْطَرَتْهَا أَنْعُمًا  
تَرْجُو عَلَى أَمْرِ عَظِيمٍ عَوْنَهَا  
قَالَتْ وَقَدْ شَرِقتُ مِنَ الْعِبَرَاتِ  
وَكُوَّأَنَّ فِي ذَلِكَ اللَّقَاءِ حَمَامِي  
حَرَسَ الْمَلِيكَ وَخَيْرَهُمُ مَتَوَسِّمًا  
حَامِي مَنَامِ أَبِي مِنَ الْعُدُوِّ  
أَوْ أَنَّ يُصَدِّقَ دَعْوَتِي فَيُؤَافِيَا؟  
قَالَتْ لَهَا: قُلْتَا تَيْنَ عَجَابَا  
بَلْ فَخَرْتُكَ بَلْ صَبَاكَ بُضِيعُ  
سَاءَ الْكِتَابُ، وَقَدْ يَخُونُ رَسُولَا

ذَاكَ الْحَدِيثُ أَضَاءَ ظُلْمَةَ فِكْرَهَا  
فَاسْتَوْتَقَتْ مِنْ ظَهْرِهَا أَنْ تَكْتُمَا  
وَأَسْرَتِ النَّجْوَى إِلَيْهَا أَنَّهَا  
قَالَتْ: فَمَا هُوَ ذَاكَ يَا مَوْلَاتِي؟  
هُوَ أَنْ أَرَاهُ تَحْتَ جُنْحِ ظِلَامِ  
قَالَتْ: وَمَنْ تَعْنِينَ؟ قَالَتْ: أَعْظَمَا  
ذَاكَ الْفَتَى الْعَالِي عَلَى الْفِتْيَانِ  
قَالَتْ: وَمَنْ لِي أَنْ أَرَاهُ خَالِيَا؟  
قَالَتْ: إِذَنْ أَمْضِي إِلَيْهِ كِتَابًا  
هَذَا قِيَادُكَ فِي يَدَيْهِ يَوْضَعُ  
أَكْذَا تُرَاسِلُ حُرَّةً مَجْهُولًا؟

ذَلِكَ الْحَبِيبُ كَمَا نَظَرْتُ فَتَعَذِّرِي  
لَرَأَيْتُ عَيْنَ الْحُسْنِ فِي إِنْسَانٍ  
فِي خَلْقِهِ، أَتَكُونُ حَلِي مُنَافِقُ؟  
أَوْ يَفْسُدُ النُّورُ النَّقِيُّ وَيَتَّهَمَا

قَالَتْ: أَصَبْتُ، وَإِنَّمَا لَمْ تَنْظُرِي  
لَوْ شِئْتُ بَارِقَ حُسْنِهِ الْفَتَّانِ  
وَرَأَيْتُ أَبْدَعَ صُورَةَ لِلْخَالِقِ  
كَلًّا وَأَزْعَمُهُ أَعَزُّ وَأَكْرَمَا

☆☆☆

أَغْضَتُ كَمَا هُوَ شَأْنُ مُهْتَاجٍ هَمْدُ  
ثُمَّ اسْتَوَتْ مَجْهُودَةً مُتَغَيِّرَةً  
بِنَوَاطِرِ لَا رُوحَ فِيهَا سَبَاحِيَةٍ  
لَتَقَطَّعَتْ أَوْصَالَهَا مِنْ وَهْيِهَا  
مَكْتُوبَةً بِالْيَاسِ بَيْنَ عُيُونِهَا  
هَذَا الْكِتَابَ إِلَيْهِ، لَا تَتَمَهَّلِي  
فَلَا نَعْمَنُ بِنَظَرَةٍ وَلَا هَلِكِ

وَإِذَا اسْتَتَمْتُ قَوْلَهَا سَكَتَتْ وَقَدْ  
وَقَضَتْ كَذَلِكَ هُنَيْئَةً مُتَفَكِّرَةً  
وَرَنْتُ لِمُرْضِعِهَا طَوِيلًا سَاجِيَةً  
مَنْهُوَكَةً لَوْ لَا عَزِيمَةُ رَأْيِهَا  
وَتَكَادُ تُفَرِّقُ أَيْةَ بَجَبِينِهَا  
قَالَتْ: أَمَرْتُ بِأَنْ أَرَاهُ فَاحْمِلِي  
الْمَوْتَ فِي الْحَالَيْنِ غَايَةَ مَسْلُكِي

☆☆☆

فِي مَا مَنَ مِنْ طَارِقٍ أَنْ يَطْرُقَا  
مَضَتْ الْأَمِيرَةُ فِي خِلَالِ سُدُولِهِ  
عَنْ قِطْعَةٍ تَمْشِي مِنَ الظُّلُمَاءِ  
وَقُوَادِمِهَا مُتَفَزِّعٌ مُتَطَيِّرُ  
تَنْحَلُ مِثْلَ غَيَاحِ الدِّيَجُورِ  
مَنْ لَذَّةِ الشَّيْءِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ  
وَسَعَادَةِ يَأْتِيْنَهَا فِي آنٍ  
حَيْرَى النُّوَاطِرِ وَالنَّهْيِ لَا تَهْتَدِي

وَتَوَاعَدَ الْمُتَعَاشِقَانِ عَلَى اللَّقَا  
حَتَّى إِذَا دَفَقَ الدَّجَى بِسُيُولِهِ  
تَخْتَالُ فِي أَثْوَابِهَا السُّودَاءِ  
طَوْرًا تَضِلُّ وَتَارَةً تَتَمَعَّثُرُ  
وَتَكَادُ أَنْ لَمْحَتْ إِشَارَةَ نُورٍ  
لَكِنْ ذَلِكَ الْخَوْفُ لَمْ يَتَجَرَّدِ  
وَرَجَاءُ نُورٍ مُقْبِلٍ وَأَمَانٍ  
حَتَّى إِذَا جَاءَتْ مَكَانَ الْمَوْعِدِ

بَرْقٌ وَأُعْمِدَ فِي الظَّلَامِ فَهَالَهَا  
ذَلِكَ الْحَبِيبِ كَأَنَّهُ تَمْثَالُ  
بَيْنَ الْمَهَابَةِ وَالْمُنَى مُتَصَدِّعَا  
سَيْفٌ مَضَى فِيهِ فُطَارٌ شَعَاعَا  
وَقَضَتْ لُبَانَتَهَا وَمَاتَتْ نَاعِمَةً  
بَابَ النِّعِيمِ السُّرْمَدَى قَمَرَتْ

سَمِعَتْ خُطَى بِالْقُرْبِ ثُمَّ وَرَى لَهَا  
وَبَدَأَ لَهَا فِيمَا أَضَاءَ خَيَالُ  
فَاشْتَدَّ خَفَقُ فُؤَادِهَا مُتَوَزِّعَا  
وَكَانَ ذَلِكَ الْبَارِقَ اللَّمَاعَا  
فَهَوَتْ لِسَاعَتِهَا وَقَرَّتْ نَائِمَةً  
فَتَحَ الْغَرَامُ لَهَا بِتِلْكَ النُّظْرَةِ

☆☆☆

مَا قَدْ جَرَى فِي هَضْبَةِ الْبُسْتَانِ  
مِنْ حَيْثُ كَانَ مِنَ الظَّلَامِ الدَّامِسِ  
فَلَقَ النُّوَاطِرَ حَائِرًا لَا هَائِبَا  
إِذْ شَقَّ عَنْهُ مِنْ بَعِيدٍ غَيْهَبُ  
كَالْكَهْرْمَانِ مُغْبِرًا بِتُرَابِ  
شَأْنِ الشُّجَاعِ مُصَاهِرِ السُّلْطَانِ  
وَأَخَذَتْ مِنْهَا ظِلُّهَا وَخَيَالُهَا  
كَلِفًا بِصَوْنِ طَهَارَةِ الْأَعْرَاضِ  
فَاجْلِسْ وَحَادِثْنِي وَلَا اسْتِعْظَامُ  
مَا كَانَ يَسْمَعُهُ مِنَ الْأَقْوَالِ  
نُحِتَتْ مِثَالًا لِلذُّهُولِ الْجَمْدِ

وَرَأَتْ عُيُونُ النَّائِمِ السَّهْرَانَ  
فَأَشَارَ أَنْ يُؤْتَى بِذَلِكَ الْحَارِسِ  
فَأَتُوا إِلَيْهِ بِهِ كَظِيمًا شَاحِبًا  
فَرْنَا إِلَيْهِ مَا يُضِيءُ الْكُوكُبُ  
وَعَلَى مُحْيَاهُ ابْتِسَامُ عِتَابِ  
« مَا هَكَذَا يَا أَصْدَقَ الْأَعْوَانِ  
سَبَقَ الْحِمَامُ إِلَى الْعُرُوسِ فَنَالَهَا  
لَكِنْ رَأَيْتُكَ سَامِي الْأَعْرَاضِ  
وَجَزَاءُ هَذِي الْخَلَّةِ الْإِكْرَامُ  
أَمْ الْفَتَى فَأَقَامَ غَيْرَ مُبَالِي  
وَكَأَنَّمَا هُوَ قِطْعَةٌ مِنْ جِلْمَدِ

☆☆☆

فَإِذَا فَتَى آتٍ مِنَ الْحِجَابِ  
قَدْ فَاحَ مِنْهُ نَشْرُبٌ عَاطِرُ

وَأَشَارَ رَبُّ الْقَصْرِ نَحْوَ الْبَابِ  
فِي كَفِّهِ فِنْجَانُ تَبْرِ فَاخِرُ

وَأَقَى غُبُوسَ الْوَجْهِ وَالْفَنَجَانُ  
فَتَحَرَّكَ الْجُنْدَى حِينَ تَنَسَّمَا  
وَتَنَاوَلَ الْفَنَجَانُ ثُمَّ تَفْطَنَا  
فَاخْتَارَ فِي الْكُرْسِيِّ جَلْسَةَ مَالِكٍ  
مُتَرَشِّفًا فَنَجَانَهُ مُتَمَهِّلًا  
حَتَّى إِذَا اشْتَدَّتْ بِهِ الْأَسْقَامُ  
وَأَكْبَّ مُنْطَوِيًّا عَلَى أَمْعَائِهِ  
رَمَزَ الْمَلِكُ فَرْنًا خَلْفَ سِتَارٍ  
مَزَجَ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَفْسَاحِ

ضَحِكُ الْبَيَاضِ يَثُورُ مِنْهُ دُخَانُ  
ذَلِكَ الشَّدَا وَرَأَى الْغُلَامُ تَقْدَمَا  
لِمَقَالِ سَيِّدِهِ وَأَدْرَكَ مَا عَنَى  
لَا جَلْسَةَ الْعَبْدِ الْمُرُوعِ الْهَالِكِ  
كَتَرَشَفِ السَّكِيرِ كَأْسًا مِنْ طَلَا  
وَتَقَسَّمَتْ أَحْشَاءُهُ الْآلَامُ  
مُتَلَوَّى الْأَعْضَاءِ مِنْ بِرَحَائِهِ  
نَعْمٌ جَرَى بِيَدٍ عَلَى أَوْتَارٍ  
مُرْدٍ كَمَزَجِ السُّمِّ فِي الْأَقْدَاحِ



## العالم الصغير مرآة العالم الكبير

### فجان قهوة

هَذَا حَبَابُ الْبُنِّ فِي الْفَنَجَانِ  
أَفْلَاكُنَا فِي السَّيْرِ وَالِدُّورَانِ  
سِرُّ الْكَيَانِ وَآيَةُ الْأَزْمَانِ  
فَتَانَةُ الْإِبْدَاعِ وَالْإِثْقَانِ  
جَمْعًا بِمَا لَا تُدْرِكُ الْعَيْنَانِ  
مُرْتَادَةً فِي الْبَحْثِ كُلِّ مَكَانِ  
حَتَّى يُدَانِيَهُ فَيَلْتَصِقَانِ  
وَكَذَلِكَ يَحْيَا بِالْهَوَى الصَّنَوَانِ  
كَتَوَحُّدِ الْحَبِيبِينَ يَقْتَرِنَانِ  
شِبْهُ الصَّبَا وَالطَّيِّبِ يَمْتَزِجَانِ

أَرَأَيْتَ صَوْغَ الدَّرِّ فِي الْعَقْيَانِ؟  
فَلَكُ تُمَثُّلُ شَمْسِهِ وَنُجُومِهِ  
«لَيْلَى» أَجِيلِي الطَّرْفِ فِيهِ تَنْظُرِي  
تَجِدِي سَمَاوَاتٍ وَسِعْنَ عَوَالِمَا  
مَنْشُورَةَ الْأَفْرَادِ مَنْظُومَةً  
سَيَّارَةً بَيْنَ الْجِهَاتِ حَوَائِرَا  
كُلُّ يَصِيرُ إِلَى حَبِيبٍ مُرْتَجَى  
فَيَذُوبُ كُلُّ مِنْهُمَا فِي صَنْوِهِ  
جِسْمَانِ يَغْتَدِيَانِ جِسْمًا وَاحِدًا  
رُوحَانِ تَمْتَزِجَانِ حَتَّى تُصْبِحَا

حَتَّى يَكُونَ الْحُبُّ آخِرَ فَانِي  
تَنْهَلُ أَدْمُعَ عَاشِقٍ وَلَهْفَانِ  
وَبَهَا الشُّمُوسُ تَذُوبُ وَهِيَ هَوَانِي  
وَمَتَاعُهَا وَقْنَاؤُهَا فِي آنِ  
أَلْسَعْدُ آخِرُ شِفْوَةِ الْإِنْسَانِ

تِلْكَ الْحَيَاةُ عَتِيدُهَا وَمَصِيرُهَا  
إِذْ تُنْفَرُ الشُّهُبُ الْمُنِيرَةُ مِثْلَمَا  
وَتَذُوبُ فِي لَهَبِ الشُّمُوسِ هَوَانِ  
وَيَكُونُ يَوْمَئِذٍ شِفَاءً غَلِيلِهَا  
قَالَتْ: أَذَاكَ مَصْرُنَا؟ فَأَجَبَتْهَا:

وَهُوَ الْحَيَاةُ نَعِيشُهَا فِي لَحْظَةٍ  
عُودِي إِلَى الْفَنِجَانِ أَيْنَ شُمُوسُهُ؟  
عَاشْتُ عَلَى شَوْقٍ فَلَمَّا أَدْرَكْتُ  
زَالَتْ وَمَا أَبْقَى الْهَوَى مِنْهَا سِوَى  
مَجْمُوعَةِ الْأَقْرَاحِ وَالْأَحْزَانِ  
وَالطَّائِفَاتِ بِهَا مِنَ الْأَكْوَانِ؟  
أَوْطَارُهَا مِنْ مُلْتَقَى وَقِرَانِ  
عَطْرِ يَصُوغُ هُنَيْئَةً وَدُخَانَ





## الزنبقة

طُفْتُ وَالصُّبْحُ طَالِباً فِي الْجِنَانِ  
فَنَفَى حُسْنَهَا الْأَسَى عَنْ ضَمِيرِي  
زَنْبَقُ نَاصِعِ الْبَيْضِ نَقِيٌّ  
وَجُفُونٌ مِنْ نَرْجِسٍ دَاخَلَتْهَا  
وَوُرُودٌ كَأَنَّهَا مَلِكَاةٌ  
وَأَفَانِينَ مِنْ شَقِيقٍ وَمِنْ قُلٍ  
كُلُّ ضَرْبٍ شَبِيهِ سِرْبٍ جَمِيعٍ  
طَالَ فِيهَا تَأْمِلِي وَكَأَنِّي

سَلَوْتُ مِنْ نَوَاصِبِ الْأَشْجَانِ  
وَجَلَا نَاطِرِي وَسَرَّ جَنَانِي  
تَرْتَوِي مِنْ بَيَاضِهِ الْعَيْنَانِ  
صُفْرَةُ الدَّاءِ فِي مَحَاجِرِ عَانِي  
بَرَزَتْ فِي غَلَائِلِ الْأَرْجَوَانِ  
وَمِنْ مُضْعَفٍ وَمِنْ رِيحَانٍ  
مُفَرَّدٍ عَنْ لِدَاتِهِ فِي مَكَانٍ  
كُنْتُ مِنْهَا فِي رَوْضٍ عَيْنِ حَسَانٍ

☆☆☆

بَيْنَهَا فِي صِفَاتِهَا وَالْمَعَانِي  
نَبَقَ مِرَاةً حُسْنُهَا الْفَتَانِ  
وَصَدَى لَاسْمِهَا أَوْ اسْمُ ثَانِي  
فَاءُ وَاللُّونُ صُورَةُ الْوَجْدَانِ  
فِي الضَّمِيرِ الْأَخْفَى بِأَذْكَى بَيَانٍ  
وَيُرِيهَا أَزَاهِرًا فِي آنٍ  
وَهِيَ فِي الْأَوْجِ وَالنُّجُومِ دَوَانِي  
فِي سِوَاهَا وَتَلْتَقِي الْجَنَّتَانِ

فَتَوَخَّيْتُ مُشَبَّهًا «لَأَلَيْسَ»  
فَإِذَا الْبَاهِرُ النَّقِيُّ مِنَ الزَّ  
رَسْمُهَا فِي سَنَائِهَا وَسَنَاهَا  
فِيهِ مِنْهَا الْبَهَاءُ وَالْقَامَةُ الْهَيْ  
وَالْعَبِيرُ الَّذِي يُحَدِّثُ عَمَّا  
وَالشُّعَاعُ الَّذِي بِهِ يُرَى الْبَغْيُ زَهْرًا  
فَهِيَ فِي الرُّوضِ وَالنُّجُومِ قَوَاصٍ  
تَتَرَاءَى السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ كُلُّ

☆☆☆

الطَّفْتُ نَسَجَهَا يَدُ الرَّحْمَنِ

إِنَّمَا النَّرْجِسُ ابْتِسَامَةُ فَجْرِ

قَامَ فِي حِلَّةِ الْبَيَاضِ فَكَانَتْ  
وَأَسْتَزَادَ الْحَلَى سِوَاهَا فَجَاءَتْ  
هَكَذَا سِرُّ كُلِّ حَيٍّ نَرَاهُ  
فَنَرَى أَنْفُسَ الْحَسَنِ حَسَانًا  
وَنَرَى أَنْفُسَ الْأَزَاهِرِ غُرًّا  
ثُوبٌ رُوحٍ لَا ثُوبَ جِسْمٍ قَانِي  
حَيْثُ زَادَتْ عَلاَئِمُ النُّقْصَانِ  
خَلَلَ الشُّكْلِ بَادِيًا لِلْعَيَانِ  
حَيْثُمَا هُنَّ عَنْ حُلِيِّ غَوَانِي  
إِذْ نَرَاهَا عَفِيفَةً الْأَلْوَانِ



## إلى أب شاكِل

فجع الجواد الوجيه السيد جرجس براهيمشا في بكر أولاده  
فجيلة كبرت عليه فعزاه الناظم على الضريح بقوله

إِنْ تَسْتَطِيعُ أَنْقِذْ قَتَاكَ :  
أَنْشِقْهُ رُوحَكَ وَاسْقِهِ  
وَأَجْعَلْ ضُلُوعَكَ دِفْعَهُ  
وَاخْبُؤْهُ خَبَاءَ الْعَيْنِ فِي الْـ  
وَأَسْهَرْ عَلَيْهِ وَلَا تُحَا  
وَأَقِمْ لَهُ صَرْحاً يَقِيهِ  
وَادْعُ الْأُسَاةَ وَنُطْ بِمَا  
وَابْذُلْ حَيَاتِكَ فِي فِدَا  
فَإِذَا وَجَدْتَ الْأَمْرَ مَقْـ  
وَعَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ يَبْـ  
وَوَثِّقْتَ أَنَّ عَظِيمَ حُزْـ  
سَلَّمَ إِلَى تِلْكَ الْجَلَا  
وَأَسْجُدْ وَقُلْ: يَا رَبِّ إِنْ  
مَّا الْأَرْضُ دَارٌ لِلْمَلَا  
فَأَجْعَلْ شَقَائِي نِعْمَةً  
هَذَا هُوَ السَّنَنُ الْقَوِـ

بِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْ يَدَاكَ  
مَا قَطَّرَتْهُ مُقْلَتَاكَ  
وَعِذَاءَهُ بَاقِي قُورَاكَ  
جَفْنَيْنِ مَا شَاءَتْ مُنَاكَ  
ذِرْ فِي أَذَاهُ مِنْ أَذَاكَ  
مُشِيداً حَتَّى السَّمَاءِ  
يَصِفُونَ مِنْ حِيلِ رَجَاكَ (١)  
هُ وَلَا تَضَنْ بِمُقْتَنَاكَ  
ضِيّاً، أَسْرَكَ أَمْ شَجَاكَ  
لَوْ خَائِفِيهِ كَمَا بَلَاكَ  
نِكَ إِنَّمَا يُدْمِي حَشَاكَ  
لَهُ فَهِيَ مِنْ عَالٍ تَرَاكَ  
رِضَايَ مَا فِيهِ رِضَاكَ  
كَ فَلَا يُقِيمُ بِهِمَا الْمَلَاكَ  
لَابْنِي وَسَعْدَا فِي حِمَاكَ  
يَمُ فِكِلْ أَسَاكَ إِلَى تُقَاكَ

وَالْيَكْ يَا مَنْ صَارَ مِنْ  
كَلِمَاتِ بَاكِ أَنْ تَبِينَ  
مَا أُمْهَلْتُكَ يَدُ الْمُنِيِّ  
مَا أُمْهَلْتُ حَتَّى نَرَا  
مُتَقَدِّمًا بَيْنَ الرَّجَا  
غُرًّا فِعَالُكَ، عَالِيَا  
لَكِنْ رَأَى اللَّهُ أَجْـ  
فَادْخُلْ إِلَى جَنَاتِهِ  
أَسْرِ الْحَيَاةَ إِلَى الْفَكَاحِ  
وَلَمْ يَزَلْ غَضًّا صَبَاكَ  
رَيْثَمًا يُجْنَى جَنَّاكَ  
كَ كَمَا وَدِدْنَا أَنْ نَرَاكَ  
لِ مُحَاكِمَاتٍ فِيهِمْ أَبَاكَ  
مُسْعَاكَ، مَرْجُوا نَدَاكَ  
دَرِ بِالسَّعَادَةِ فَاصْطَفَاكَ  
وَاهْنَا وَيُرْحَمُ وَالِدَاكَ



## رثاء

لخادم الله

المتجرد عن ثروته وسرور شبابه المنقطع للإرشاد  
والخير المرحوم المبرور الراهب فلابيانوس مطران

فَهَيْمْتَ مَعْنَى الْعُمْرِ فَهَمَّ الْأَرِيبُ  
جُبِلْتَ مِنْهَا ثُمَّ أَنْكَرْتَهَا  
وَكُنْتَ فِيهَا سَاعِيًا كَالَّذِي  
فَاعْتَضْتَ مِنْ وَقَرٍ بِفَقْرٍ وَمِنَعِ  
وَأَعْتَضْتَ بِالْمَسْحِ وَأَطْمَارِهِ  
وَأَعْتَضْتَ مِنْ مَلْهَى وَمِنْ لَذَّةِ  
وَعِشْتَ فِي دُنْيَاكَ عَيْشَ اللَّيْبِ  
وَكُنْتَ فِيهَا أَهْلًا كَالْغَرِيبِ  
يَجُوزُ وَعِسرًا لِلْقَاءِ الْحَسِيبِ  
وَأَدِ خَصِيبٍ بِعَرَاءٍ جَدِيبِ  
مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ ذِي بَهَاءٍ قَشِيبِ  
بِمَعْبَدِ اللَّهِ وَمَنْفَى الْقُلُوبِ

☆☆☆

فِي الدَّيْرِ تُلْفَى عَاكِفًا ضَارِعًا  
وَقَدْ تُرَى بَيْنَ الْوَرَى مِثْلَمَا  
تَمُدُّ أَسْبَابَ الْهُدَى نَحْوَهُمْ  
لَوْ رَأَيْتُمْ زُهْرَ الدِّيَا جِي فَمَا  
مُهَجَّدًا إِلْفَ الضَّنَى وَالشُّحُوبِ  
يُسْعِفُ غَرْقَى الْبَحْرِ حُرَّ مُجِيبِ  
مَدَّ مَنَارَ نُورِهِ لِلرَّقِيبِ  
فِي نُورِ ذَلِكَ الْغَوْثِ مِنْ مُسْتَرِيبِ

☆☆☆

فَيَا صَفَى اللَّهِ يَهْنِكَ أَنْ  
وَسِرْتَ لَمْ تُخْلَفْ أَسَى مُظْلَمًا  
بَلْ شَفَقًا لِأَلَاؤُهُ نَاصِعُ  
أَبَيْتَ نَوْحَ الْيَأْسِ يَا شَادِيَا  
قَدْ فُزْتَ مِنْهُ بِالْقَاءِ الْقَرِيبِ  
كَمَا يُرَى لَيْلُ الْقُنُوطِ الْعَصِيبِ  
يُرَى خِلَالَ الدَّمْعِ شِبْهَ الْمَشُوبِ  
عَلَّمَ شَدُو الْأَمَلِ الْعَنْدَلِيبِ

بِنَعْمِ الْبِشْرِ أَبَيْتَ النُّجَيْبُ  
وَلَا بُكَاءَ هَهُنَا أَوْ وَجَيْبُ  
صُمُّ بِهِ السَّمْعُ وَعَنِ الْخَطِيبُ  
بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ عَالِ رَحِيبُ  
سَمَحَ نَقِيَّ النَّفْسِ حُرَّ أَدِيبُ  
يَزِنُهُ مِنْ بَعْدِ الشُّبَابِ الْمَشِيبُ  
صَبَاحُهُ حَتَّى تَلَاةُ الْغُيُوبُ  
ثُمَّ عَلَى الْإِثْرِ صَلَاةُ الْغُرُوبُ

وَأَنْتَ يَا حَادِي رَكْبِ الرَّدَى  
فَلَا مُنَادَاةَ وَلَا صَيْحَةَ  
هَذَا قَرَارٌ لِلْبَلَى صَامِتُ  
حَفِيرَةٌ فِي الْأَرْضِ لَكِنَّهَا  
مَبِيتُ خُلْدٍ لَفَتِي صَالِحُ  
عَاجِلُهُ الْبَيْنُ قَسْوَلِي وَلَمْ  
عَاشَ نَهَارًا لَمْ يَكْدُ يَنْقُضِي  
صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ مِنْ عُمُرِهِ



## الطفلة البويرية

نظمت في أول الحرب بين بريطانيا والبوير.

«أَدَمَاءُ» فَتَّانَةٌ لُغُوبٌ  
كُلُّ مَكَانٍ تَكُونُ فِيهِ  
كَأَنَّهَا طَائِرٌ حَبِيسٌ  
لَطَافَةٌ فِي بَدِيعِ جُسْنٍ  
صَغِيرَةٌ أَمْرُهَا كَبِيرٌ  
حَارَبَهَا فِكْرٌ وَالِدِيَّهَا  
خَفِيفَةٌ مَا لَهَا قَرَارٌ  
يُقْلِقُهُ وَثْبُهَا مِرَارٌ  
فِي قَفْصٍ يَبْتَغِي الْفِرَارُ  
وَرَقَّةٌ فِي مَزَاجِ نَارٍ  
وَهَكَذَا الشَّأْنُ فِي الصَّغَارِ  
وَالْفِكْرُ فِي مِثْلِهَا يَحَارُ

☆☆☆

وَلَيْلَةٌ بَاتَهَا أَبُوهَا  
رَأَتْهُ فِيهَا كَثِيرَ غَمٍ  
يَجْتَوِ عَلَى مَهْدِهَا وَيَبْكِي  
وَيَنْثَنِي حَائِراً جَزُوعاً  
وَأَبْصَرْتُ أُمَّهَا عَبُوساً  
تَجْلُو سِلَاحاً يَثُورُ مِنْهُ  
مَا ذَاكَ شَأْنُ الْحِسَانِ لَكُنْ  
مَا أَثِمْتُ بِالَّذِي أَعْدَتُ  
بَلِ الْأَثِيمِ الَّذِي دَعَاَهَا  
مُسَهِّداً فَاقْدِ اصْطَبَارُ  
يَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ اصْفِرَارُ  
بِأَدْمَعِ ذُرْفٍ حِجَارُ  
يَمْضِي وَيَأْتِي بِلَا اخْتِيَارُ  
يَشُوبُ أَمَاقَهَا احْمِرَارُ  
أَنَا وَمَنْ لَحَظَهَا شَرَارُ  
فِي الشَّرِّ مَا يَدْفَعُ الْخِيَارُ  
مِنْ عُدَدِ الْقَتْلِ وَالْدَّمَارُ  
فَسَرّاً فَلَبَّتْ عَلَى اضْطِرَارُ

☆☆☆

لَمْ يَشْغَلِ الْخَطْبُ فِكْرَ «أَدَمَاءِ»  
وَسَنَى وَلَمْ يَعْرِهَا الْحِذَارُ

فَهَوِّمَتْ قَلْبُهَا خَلِيًّا      وَفِي الْمَحْيَا مِنْهَا أَفْتِرَارُ  
كَأَنَّ أَنْفَاسَهَا دُعَاءُ      تَقُولُهُ الرُّوحُ فِي سِرَّارِ  
مَا ذَنْبٌ هَذِي الْفَتَاةِ تَغْدُو      سَبِيَّةَ الظُّلُمِ الشُّرَّارِ؟  
أَمِنْ سَرِيرِ الصُّغَارِ تُلْقَى      إِلَى سَرِيرٍ مِنَ الصُّغَارِ؟

☆☆☆

تَنْبَهَتْ بِأَكْبَرٍ وَكَانَتْ      مِنْ قَبْلُ لَمْ تَأْلَفِ ابْتِكَارُ  
مَرَبِّهَا الهمُّ وَهُوَ عَادَ      يَنْتَهِبُ الْبِرَّ وَالْبِحَارُ  
كَطَائِرٍ رَاقَهُ غَدِيرُ      فَرْقَةُ جَانِحَاءِ وَطَارُ  
وَأَسْتَمَعَتْ فِي الْغَدَاةِ قِيلاً      إِنَّ أَبَاهَا لِلْحَرْبِ سَارُ  
وَأَنَّ قَوْمًا جَاؤُوا لِيُفْنُوا      أُمَّتَهَا بُغْيَةَ النُّضَارُ  
لَا يَرْحَمُونَ الصُّغَارَ مِنْهُمْ      وَلَا يَرْقُونَ لِلْكَبَارُ  
وَلَا يَرَاغِبُونَ حَقَّ حُرِّ      وَلَا يَصُونُونَ عَهْدَ جَارُ  
وَأَنَّ كُلَّ «البُؤَيْرِ» خَفُّوا      لِيَدْفَعُوهُمْ عَنِ الذَّمَّارُ  
وَأَنَّ أَنْصَارَهُمْ قَلِيلٌ      وَإِنَّ أَعْدَاءَهُمْ كَثَارُ  
مَضَوْا وَلَا رَاحِلٌ يُرْجَى      عَوْدًا لِأَهْلِ لَهُ وَدَارُ  
فَرَاغَهَا الْأَمْرُ وَأَسْتَقَرَّتْ      حَزِينَةُ ذَلِكَ النَّهَارُ  
حَتَّى إِذَا مَا الْمَسَاءُ أُمْسَى      وَأَنْسَبَدَ اللَّيْلُ كَالسَّتَارُ  
جَثَّتْ عَلَى مَهْدِهَا بِمَا لَمْ      تُعْهَدْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَقَارُ  
شَبَّهَ مَلَكَ أَغْسَرَّ بَاكِ      عَلَيْهِ سَيَمَاءُ الْإِنْكَسَارُ  
تَدْعُو وَمَا لُقِنَتْ وَلَكِنْ      عَلَّمَهَا الْحُزْنَ الْإِبْتِكَارُ  
«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا مَنْ      يَحْمِي ضَعِيفًا بِهِ اسْتِجَارُ



أَنْصُرْ أَبِي وَأَنْتَقِمَ لِقَوْمِي      وَلَا تُبِحْ هَذِهِ الدِّيَارَ

☆☆☆

كَذَلِكَ هُمْ كُلُّهُمْ جُنُودٌ      لَصَدِّ عَادٍ أَوْ أَخَذِ ثَارُ  
لَا يُفَرِّقُ الْمُقْتَنِي حُسَاماً      عَنِ الَّتِي تَقْتَنِي السُّوَارُ  
كَبِيرُهُمْ قَائِدٌ بَيْنِهِ      إِلَى رَدَى أَوْ إِلَى أَنْتِصَارُ  
وَطِفْلُهُمْ ضَبَارِعٌ إِلَى مَنْ      إِذَا بَرِئَ دَعَا أَجْنَارُ



## اشتباه الضياء

قيلت في فتاة حسن وأدب بعد ترويجة نفس علي شائ النيل في ضوء القمر ، وكانت الفتاة قد تباعدت عن رفيقاتها دقيقة وهي لابسة ملبساً أبيضاً فلما نظر الرفاق إليها من بعد كانت تلوح وتخفي كالطيف لتلاعب النور في موقفها بين مصب النور ومنعكسه من الليل

مِزَاجٌ رَقِيقٌ وَجِسْمٌ نَحِيفٌ      وَقَلْبٌ رَفِيقٌ وَظِلٌّ خَفِيفٌ  
وَلَفْظٌ لَعُوبٌ وَلَحْظٌ وَثُوبٌ      وَعَقْلٌ رَصِينٌ وَرَأْيٌ حَصِيفٌ  
كَذَلِكَ خُلِقْتَ فَكُنْتُ كَمَا      يَشَاءُ الصَّبِيُّ وَالضَّمِيرُ الْعَفِيفُ  
وَلَمْ تَرْضَى الْحُسْنَ إِلَّا الصَّحِيبَ      حَ وَلَا الطَّبَعُ إِلَّا الْأَنْيَسَ الْأَنِيفُ  
وَكَلِيلَةَ بَدْرِ صَفَا جَوْهَا      وَبَاحَ بِسِرِّ السُّكُونِ الْحَفِيفُ  
وَأَلْقَتْ بِسَمْعِ ظِلَالِ الرِّبَا      ضِي لِنَجْوَى قُلُوبِ بَهَنٍ تُطِيفُ  
وَصَبَّ عَلَى النَّيْلِ شَبَّهَ السُّيُوفِ      لِمُنِيرِ الدُّجَى مِنْ سِنَاهُ الضَّعِيفُ  
فَمَوَجَّنَةٌ ثُمَّ ضَا حَكْنَهُ      وَجَارَيْنَهُ فِي دَعَابِ لَطِيفُ  
رَأَيْتُكَ خَالِبَةً لِلْعُقُوفِ      لِي فِي مُتَجَلَّى سَنِيٍّ مُنِيفُ  
مُنَى وَمَعَانِ أَبِي الْحُسْنِ أَنْ      تُرَى فِي مِثَالِ التُّرَابِ الْكَثِيفُ  
فَخَيَّلَهَا الْبَدْرُ رُوحاً بَدَتْ      عَلَى الْبُعْدِ فِي حِلَّةٍ مِنْ شُفُوفُ  
تَلُوحُ وَتَخْفَى كَأَنَّ الْأَشِعَّةَ      أَنَا مَرَاءٍ وَأَنَا سَجُوفُ  
فَيُلْقِي شُعَاعٌ عَلَيْهَا نَصِيفاً      وَيَنْزِعُ آخِرَ عَنْهَا النَّصِيفُ



### إهداء ديوان

أهدى الناظم فتاة عقل وحسن وأدب نسخة من ديوان الشاعر الفرنسي  
الفريد دي موسه وكتب على الصحيفة الأولى موجز ترجمة الرجل بهذه الأبيات

عَاشَ هَذَا الْفَتَى مُحِبًّا شَقِيًّا  
وَبَكَى دَمْعَ عَيْنَيْهِ فِي سَطُورِ  
مُنْشِدٍ لِلْغُرَامِ لَمْ يَشُدْ إِلَّا  
شَاعِرٌ كَانَ عُمُرُهُ بَيْتَ تَشْبِيهِ  
فَأَفْرَيْتِي شَرَحَ حَالَهُ وَأَعْجَبِي مَنْ  
إِنَّ فِي نَظْمِهِ لِحَسًّا لَطِيفًا  
فَإَذْرُفِي دَمْعَةً عَلَيْهِ تُعِيدِي  
وَتُثِيرِي مِنْ رُوحِهِ نَسَمَاتِ  
وَقَضَى نَحْبَهُ مُحِبًّا شَقِيًّا  
جَعَلْنَاهُ عَلَى الْمَدَى مَبْكِيًّا  
كَانَ إِنْشَادُهُ نَوَاحًا شَجِيًّا  
بِوَكَانَ الْأَنِينُ فِيهِ الرُّوِّيَّا  
ذَلِكَ الْقَلْبُ كَيْفَ بَاتَ خَلِيًّا  
بَاقِيًّا مِنْهُ فِي السُّطُورِ خَفِيًّا  
وَرَقَّ الطَّرْسُ بِالْحَيَاةِ نَدِيًّا  
وَتُفِيحِي مِنْهَا غَبِيرًا ذَكِيًّا



## تهنئة بزفاف

الوجيه الهمام عمر سلطان بك

إلى سليفة بيت المجد كريمة المرحوم حسين باشا الدرالملي  
وكانت حفلة هذا الزفاف أعظم ما رآته مصر من عهد إسماعيل

تَجَرَّى عَلَى أَمَالِكَ الْأَقْدَارُ  
وَمَنْ اصْطَفَيْتَهُ عَنَايَةً مِنْ رَبِّهِ  
يَا ابْنَ الْأَعَزِّينَ الْأَكَارِمِ مَحْتِداً  
شَيْمٌ مُطَهَّرَةٌ وَعِلْمٌ رَاسِخٌ  
وَمَكَارِمٌ تُحْيِي الْمَكَارِمَ فِي الْمَلَأِ  
يَسْتَنْبِتُ الْبَلَدَ الْمَوَاتَ فَيَجْتَلِي  
وَبِنَاءٌ مَجْدٍ مَثَلْتَهُ لِلْوَرَى  
وَمَآثِرٌ سَطَعَتْ كَبِيضُ شِعَاعِهَا  
وَحَلَاثِقٌ جَمَلْتُمْ وَلَا كَجَمَالِهَا  
لِلَّهِ يَوْمٌ زَفَافُكَ الْأَسْنَى فَقَدْ  
أَشْهَدْتُ فِيهِ «مِصْرُ» آيَةً بِهَجَةٍ  
مِنْ عَهْدِ «إِسْمَاعِيلَ» لَمْ تَرِ مِثْلَهَا  
جُمِعَتْ بِهَا التُّحَفُ الْجَيَادُ قَدِيمُهَا  
وَتَنَافَسَ الشَّرَفَانِ حَتَّى تَجَاوَرَتْ  
وَأَسْتَكْمَلْتَ فِيهَا الطَّرَائِفُ كُلَّهَا  
يَهْنِيكَ يَا عُمَرُ ابْنَ سُلْطَانَ النَّدَى  
زُفْتُ بِهِ لَكَ مِثْنَ سَمَاءٍ عَفَافِهَا  
مِنْ بَيْتٍ مَجْدٍ فَارَقْتَهُ فُضِمَها

## رسالة مفاكهة

أرسلت إلى الصديق العزيز أسعد نقولا وكان  
قد ذهب مع أسرته الكريمة للاصطياف في لبنان

فِي قَلْبِي، الْغَائِبِ عَنْ نَوَاطِرِي  
بَيْنَ رِيَاضِ الْأَنْسِ وَالْجِنَانِ  
الْنَّاشِقِ النَّسَائِمِ الشَّوَافِي  
الْحَاصِرِ اللَّذَاتِ وَالْمَلَاعِبِ  
يَبْتَزِدُونَ بِلَهَيْبِ الْحَرِّ  
وَيَشْتَرِبُونَ مُثْلَجَ الضَّرَامِ  
كُلَّ عَجُوزٍ مُبْتَلَاةٍ تَافِهَةٍ  
لَا عَاشَ مِنْ مُؤَانِسٍ بَغِيضٍ  
مُنْعَمٍ نَسِيَهُمْ فِي النَّارِ

إِلَى صَدِيقِي الْعَزِيزِ الْحَاضِرِ  
السَّارِحِ الْمَارِحِ فِي «لَبْنَانِ»  
الشَّارِبِ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الصَّافِي  
الْأَكِلِ الْفَوَاحِشِ الْأَطْيَابِ  
حَقُّكَ أَنْ تَنْسَى الْأُولَى فِي «مِصْرٍ»  
وَيَنْشَقُّونَ نَسَمَ الزُّكَّامِ  
وَيَأْكُلُونَ مِنْ جَلِيبِ الْفَاكِهَةِ  
وَيَانْسُونَ اللَّيْلَ بِالْبَعُوضِ  
وَمَا لَهُمْ سَلْوَى سِوَى تَذْكَارِ

☆☆☆

وَمَا نَقَاسِي مِنْ سُهَادٍ وَوَصَبٍ  
وَحَسْبُنَا مِنْ دَهْرِنَا هَنَاءٌ  
مِنْكَ السَّمَّاحُ بِكِتَابِ كَيْسٍ  
مَا نَشْتَهِي مِنْ نَبِيٍّ نَفِيسٍ  
ذَلِكَ الْهَلَالُ الْمُسْتَتِمُّ لِلنَّدَى  
الْمُرْتَجَى لِلْمَجْدِ وَالسِّيَادَةِ  
الْبَشَرُ الْمَكْمَلُ السَّوِيُّ

لَكِنَّا بِمَا نَعَانِي مِنْ نَصَبٍ  
نَرْجُو لَكَ النِّعِيمَ وَالصُّفَاءَ  
وَعَايَةَ الْمَأْمُولِ وَالْمُلْتَمَسِ  
يُنَبِّئُنَا عَنْكَ وَعَنْ «مُورِيسٍ»  
«مُورِيسٍ» ذَلِكَ الْحَبِيبُ الْمُفْتَدَى  
ذَلِكَ الْفَتَى الْمُحْضُونُ لِلْسَّعَادَةِ  
الْمَلِكُ الْمَصْـوَرُ الْإِنْسِيُّ

الذهبيُّ الشَّعْرُ الْمَعْقُودِ  
أَلْزَهْرُ الْحَدِيدِ يُحْسَبَانِ  
أَلْمُشْرِقُ الْجَبِينِ فَوْقَ حَدَقِ  
أَلْأَكْلِ الشَّارِبِ مِنْ غَيْرِ مَلَلٍ  
أَلْمُدْرِكُ الدُّنْيَا كَمَا تَكُونُ  
كَأَنَّ لَثْمَهُ جَنَى الْعُنُقُودِ  
مِنْ الْبَهَاءِ شَطَرَتِي رُمَانٍ  
مِثْلَ النُّجُومِ بِالسَّنَى وَالْقَلَقِ  
أَلضَّاحِكُ الْإِلَهِى وَلَوْ دَالَتْ دُولُ  
وَحَيْرُهَا اللَّعِبُ وَالْجُنُونُ

☆☆☆

وَأَنْتَ أَيْضاً مُخْبِرِي عَنْ « شَرِّ »  
أَرَاهُ يَنُمُو زَاكِيَا مُبَشِّرَا  
لَكِنَّهُ مِنْ دُونِهِ جَمَالَا  
هَلْ بَدَأَ الْخُطْبَةَ فِي دُنْيَاهُ  
أَمْ لَمْ يَزَلْ فِي صَمْتِهِ الْقَدِيمِ  
وَهَلْ تُرَى يَخْرِقُ حُرْمَةَ الْأَدَبِ  
وَهَلْ يَمُدُّ يَدَهُ لِلشَّارِبِ  
وَهَلْ يُغْنَى أَغْنَاهُ فَكُلَّامَا  
وَجَمَعَ الْأَمْلَاكَ حَوْلَ الْمَهْدِ  
غَرَسَ الْعَلَاءَ وَرَجَاءَ النَّبْلِ  
بِأَنْ يَكُونَ كَأَخِيهِ مَخْبِرَا  
كَمَا يُرِيدُ الْفِكْرُ أَنْ أَخَالَا  
يَقُولُ: يَا أَبَا، وَيَا أُمَّاهُ؟  
صَمْتُ الْأَرِيبِ الْعَاقِلِ الْحَكِيمِ؟  
رَشَاءً عَلَى أَبِيهِ مِنْ غَيْرِ سَبَبِ؟  
وَيَنْتَفِ الشَّعْرُ بِلَا مُحَاسِبِ؟  
أَنْشَدَ عَلَّمَ الطُّيُورَ النَّغْمَا؟  
يُسْمِعُهَا شَدْوُ الْمُنَى وَالسَّعْدِ؟

☆☆☆

وَقُلْ لَنَا مَا شِئْتَهُ وَأَطِلْ  
عَنْ خَيْرِ زَوْجِ ذَاتِ قَلْبٍ صَالِحِ  
عَنْ رَبَّةِ الْخِذْرِ الْمَصُونِ «إِملَى»  
وَحَيْرُ أُمِّ ذَاتِ عَقْلِ رَاجِحِ

☆☆☆

وَأَقْرَأْ سَلَامِي لِأَخِي «بَاسِيَلِي»  
وَقُلْ لَهُ: أَوْحَشْتَنَا كَثِيرَا  
وَأَشْفَعُهُ بَعْدَ الْإِذْنِ بِالتَّقْبِيلِ  
وَأَوْحَشَ الْأَرْبَعُ وَالْقُصُورَا

وَلَيَنْشَقِ السُّرُورَ فِي الْهَوَاءِ  
وَ «طَرْدُ خَيْشٍ» مِنْ هَوَاءِ مُمْتَلِئٍ  
بَعُودِكُمْ حَالاً لَنَا آمِينَا  
يَا مَنْ فِدَاهُ: خِلُّهُ «خَلِيلُ»

فَلْيَشْرَبِ الصُّحَّةَ شَرِبَ الْمَاءِ  
وَلْيَأْتِنَا بِسِلِّ مَاءٍ سَلْسَلٍ  
وَهَهُنَا جَمِيعُنَا دَاعُونَا  
وَمِنَى التَّسْلِيمِ وَالتَّقْبِيلِ

☆☆☆

● إِنْ حَقَّ:

وَلَيْسَ شِعْراً، فَهُوَ شَيْءٌ لَا وَلَا  
فَلَا تُؤَاخِذْنِي عَلَى هَذَا الْخَلَلِ

هَذَا كِتَابِي لَيْسَ نَثْراً مُرْسَلاً  
سَطَرْتُهُ كَقَوْلِهِمْ عَلَى عَجَلٍ



## حرب غير عادلة ولا متعادلة بين أمة كبيرة وأمة صغيرة

فِيمَ احْتَبَسَ لِقَلَمٍ  
سَدَّدَ قُيُومَ سِنَانِهِ  
نَبَّهَ بِهِ أُمَّمَ الزُّوَا  
الْيَوْمِ يَوْمِ الْقِسْطِ قَدْ  
بَيْنَ الَّذِينَ يُقَاتِلُوا  
مَنْ يَسْتَبِحُهُ عَدُوْنَا  
لَا أَمْنٌ لِلْبَلَدِ الْأَمِينِ  
قُلْ يَا فَتَى الشُّعْرَاءِ قُلْ:  
أَدْعُ الْمَخَامِيرَ الشُّبَّانَا  
كُلُّ يَفُومٍ بِمَا عَلَيْهِ  
نَمْنَا عَلَى جَهْلٍ وَقَدْ  
فَإِذَا انْقَضَتْ أَجَالُنَا  
وَإِذَا بُعِثْنَا بَعْدَهَا

وَالْأَرْضِ قَدْ خُضِبَتْ بِدَمٍ؟  
فِي صَدْرٍ مَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ  
لِ فَعَلَهُ يُحْيِي الرُّمَمَ  
فَامِ الْأُولَى ظَلَمُوا فَقُمْ  
نَ وَبَيْنَنَا قُرْبَى النِّقَمِ  
فَلَهُ بِنَا صِلَةُ الرَّحِمِ  
وَفِي غَدٍ قَدْ يُهْتَضَمُ  
لَبَّتِكَ أَمْ عَصَتْ الْهِمَمُ  
عَ إِلَى الْحَفِيفَةِ وَالذَّمَمُ  
وَمَنْ تَشَاوَلُ فَلَيْنَمُ  
عَاشِ الْكِرَامِ وَتَحْنُ لَمْ  
فَمِنْ الرُّقَادِ إِلَى الْعَدَمِ  
فَكَأَنَّهَا رُؤْيَا حُلَمِ

☆☆☆

لِمَنِ الْخِيَامُ؟ فَمَا عَلَى  
شَرُفَتْ عَلَيْهَا خِيَمَةٌ  
بَادٍ بِهَا عِلْمٌ عَلَى  
شَيْخٍ مِنَ الصَّوَّانِ مَنْ  
مُتَعَوِّدٌ قَهْرَ الْعِدَى

جَبَلٍ لِنَسِيرٍ مُعْتَصِمِ  
وَتَفَرَّدَتْ بَيْنَ الْخِيَمِ  
عَلِمَ أَتَسَامُ بِهِ عِلْمُ  
يَمْسَسُهُ يَقْتَدِحُ الضَّرَمُ  
كَالنُّورِ فِي كَشْفِ الظُّلَمِ



لَا تَعْرِيكُتْهُ لَطُورُ  
تَنْتَلِمُ الْآفَاتُ مِنْهُ  
وَيَرِقُ مَشْحُودًا بِهَا  
بِمُبَارَكٍ فِي مَعْشَرِ  
جَيْشٍ وَلَكِنْ لِلْمُرُو  
مَقْسُومَةٌ أَخْلَاقُهُ  
لِ مِرَاسِيهِ وَقَسَا الْأَدَمُ  
بِصَّارِمٍ لَا يَنْتَلِمُ  
فَإِذَا أَصَابَ فَقَدْ قَصَمُ  
كَالْجَيْشِ مِنْ نَسْلِ كَرَمِ  
عَةِ وَالشَّجَاعَةِ وَالشَّمَمِ  
فِيهِمْ، وَنِعْمَ الْمُقْتَسِمُ

☆☆☆

هَذَا الرَّئِيسُ وَمَثَلُهُ  
وَمِنْ الْمُلُوكِ أَعَزُّ  
لَمْ يَكْبَرُوا بِسِوَى الْغِنَى  
قَدْ قَامَ يَرْتَقِبُ الْعَبْدَى  
وَتَحَفُّ أُمَّتُهُ بِهِ  
هِيَ أُمَّةٌ مُسْتَحْدَثَةٌ  
مَا شَيْدُوا مِنْ هَيْكَلِ  
قَلُّوا وَلَكِنْ أَدْرَكُوا  
ذَادُوا عَنْ اسْتِقْلَالِهِمْ  
أَرْزَاقُهُمْ حِلٌّ لَطَا  
شُمُّ رَوَاسِيهِمْ وَأَنْفُ  
يَا يَوْمَ غَارَةِ ذِي الْغُرُو  
ذُئِبُ تَوَهَّمَهُمْ نِيَا  
وَإِذَا بِهِ فِي أَسْرِهِمْ  
لِصُّ تَوَهَّمُ مَغْنَمًا  
فِي النَّاسِ يَعْظُمُ مَنْ عَظُمُ  
لَا يَصْلِحُونَ لَهُ حَشَمُ  
وَالْكِبَرِيَاءِ عَنِ الْخَدَمِ  
كَالزَّادِ يَرْقُبُهُ النَّهْمُ  
كَصِغَارِ لَيْثٍ فِي الْأَجْمِ  
تَارِيخُهَا بَيْنَ الْأُمَمِ  
ضَخْمٌ وَلَا رَقْعُوا هَرَمُ  
بِالْبَاسِ شَأْوًا لَمْ يَرَمُ  
وَدِيَارِهِمْ ذَوْدُ الْبُيُوتِ  
لِيَهَا وَمَوْطِنُهُمْ حَرَمُ  
سُهُمْ وَمَعْطَسُهُمْ أَشَمُ  
رِ وَقَدْ دَهَاهُمْ مِنْ أَمَمُ  
مَا فِي الْحَظِيرَةِ كَالنَّعَمِ  
شَاةٌ وَشِعَّتُهُ غَنَمُ  
وَإِذَا الْعُقُوبَةُ مَا غَنِمُ

صَادُوا الْمَسِيءَ وَرَهْطَهُ  
وَجَزَوْعَهُ بِالذُّوْلِ الْعَظْ  
ثُمْ ارْتَأَوْا أَنْ يَفْـُتُّوْا  
نِعَمَ الْمَرْوَةِ لَوْ جَنَتْ

صَيْدَ الْبَوَاسِقِ وَالرَّحْمِ  
يَمِ، كَذَلِكَ يُجْزَى مَنْ لَوْ  
هُ بِصَفْحِهِمْ عَمَّا اجْتَرَأَ  
غَيْرَ الْإِسَاءَةِ وَالنَّدَمِ

☆☆☆

مَنْ هَذِهِ الزَّلَاءُ قَدْ  
فِي السُّحْبِ هَامَتْهَا وَوَا  
بَرَزَتْ لَهُمْ مِنْ خِيَدِهَا  
عِزْرِيْلُ أَوْلَدَهَا وَمَنْ  
تَرْنُو لِمَنْ غَشَى الْوَعَى  
تُورِي نَوَاطِرُهَا اللَّطَى  
وَلَهَا ذَوَائِبُ مُرْسَلَا  
شِبْهُ الْعَثَانِينَ الْجَوَا  
أَنْتَى تَمُرُّ فَنَابِعُ  
بُقْسَتْ رَسُولُ الشَّرِّ تِلْكَ  
تِلْكَ هِيَ الْحَرْبُ الزَّبُو  
وَيْلَ الْقَبْوَى الْيَوْمَ مِنْ  
أَتَرَى نُكُوصَ الْمُعْتَدَى  
مُتَقَهْقِرًا وَهُوَ الَّذِي  
وَوُثُوبَ أَبْنَاءِ الدِّيَا  
كَالطَّيْرِ إِسْفَافًا وَكَالْ

أَخْنَى بِهَا طُولُ الْعَقَمِ؟  
طِي رِجْلُهَا فَوْقَ الْعَلَمِ  
مَهْتُوكَةٌ لَمْ تَلْتَمِمْ  
سُقَاحِهَا الْقَوْمُ الْغُشْمِ  
وَلَهَا بِأَكْلِهِمْ وَحَمِ  
وَتَسِيلُ مِنْ فَمِهَا الْحَمَمِ  
تُ لَلْكَرَائِهِ وَالزَّيْمِ  
رِفَ فِي الْعَصِيبِ الْمَدْلِكِ  
يَصْنُدِي وَرَاسٍ يَنْهَدِمِ  
وَيُفْسِ وَالِدَةُ الْغُفْمِ  
نُ، وَذَلِكُمْ هَتْكَ الْحُرْمِ  
ذَلِكَ الضَّعِيفُ وَقَدْ هَجَمِ  
مَلَا الْفَلَا مِمَّا ضَخْمِ؟  
فِي بَأْسِهِ لَا يُتَّهَمِ؟  
رَبِّهِ إِلَى حَيْثُ انْهَزَمِ؟  
حَيَاتٍ زَحْفًا فِي الْأَكَمِ

كَالذُّبِ لَمَحاً فِي الدُّجَى  
يَمْشِي الْخَمِيسُ كَوَاحِدٍ  
بِأَسْ بِلَا يَأْسٍ وَحَسْرَ  
لَا خَوْفَ تَهْلُكَةٍ وَلَا  
لَكِنْ لِعِزَّةٍ مَنْ يَكُو  
وَلَيْثُبْتُوَا وَيَجْدُدُوا

كَالْحَوْتِ خَوْضاً فِي الْعَرَمِ  
فِي السَّيْرِ نَحْوَ الْمَلْتَحَمِ  
مُ فِي النُّزَالِ بِلَا لَمَمِ  
عَنْ ضَعْفِ نَفْسٍ أَوْ سَامِ  
نُ بَدِيلَ أَيُّهُمْ ارْتَظَمِ  
نَجَّدَاتِهِمْ مِنْهُمْ بِهِمْ

☆☆☆

هَذَا لِقَاءٌ بُوْغِتُوا  
أَنْظُرْ إِلَى هَاطِلِ الْجِمَا  
وَالِى الْقَنَابِلِ تَسْتَقِي  
عَمِيَاءُ تُبْصِرُ فِي الْوَعَى  
مُضْمُومَةُ الْفَكَّيْنِ حَتَّى  
تَنْقُضُ وَهَى عَسْوَابِسُ  
أَنْظُرْ جُمُوعَ نِسَائِهِمْ  
غَيْدٌ يُغَارِلُهَا الرِّصَا  
أَنْظُرْ إِلَى الْأَطْفَالِ تَحْ  
وَالِى الشُّيُوخِ تَخَضُّبَتْ  
أَنْظُرْ إِلَى صَرَعَاهُمْ  
وَالِى الْمَشَاةِ كَأَنَّهُمْ  
وَالذَّاهِبِينَ الْآيِبِينَ

فِيهِ بِنَارٍ تَحْتَسِدِمُ  
رَكَكَاتُهُ وَكُفُّ الدَّيَمِ  
مُبْهَجَ الْجُيُوشِ وَتَلْتِهِمْ  
سُبُلُ الْعَدُوِّ فَتَخْتَرِمُ  
تَلْتَقِي مَا تَلْتَقِمُ  
حَتَّى تُمَيَّتَ فَتَبْتَسِمُ  
مَيْسَاءُ كَبَانَاتِ الْعَلَمِ  
صُ وَهَلْ لَهُ أَنْ يَحْتَشِمُ؟  
لَذِفُ وَهَى تَلْعَبُ بِالرُّجْمِ  
بِدَمَائِهَا مِنْهَا اللَّئِمُ  
كُلُّ كَرِجٍ مِنْهُمْ هَدِمُ  
ثَارُوا كَأَرْيَاحِ هُجْمِ  
سُورٍ يَسِيرُ عَلَى قَدَمِ  
بِمَا بَدَأَ وَبِمَا رُسِمُ

وَالْقَائِمِينَ الْجَائِمِينَ  
وَالهَابِطِينَ إِلَى الثُّرَى  
وَمَنْ يَكُرُّ وَمَنْ يَهُمُّ  
وَالصَّاعِدِينَ إِلَى الْقِمَمِ

☆☆☆

وَأَسْمَعَ صَهِيلَ خُبُولِهِمْ  
وَزَمَجِرَ الْخُرْسِ الضُّوَا  
مُنَحَفَّزَاتِ اللَّقْحَمِ  
وَالرَّعِدَاتِ كَأَنَّهَا  
رَى مِنْ مُعِيدَاتِ الْأُزْمِ  
وَزَيْبَرَ آسَادِ الْحَدِيدِ  
صَعَقَاتِ مُوسَى فِي الْقِدَمِ  
وَأَسْمَعَ صَدَى الْأَطْوَادِ تُو  
وَزَجَرَ فِتْنَتِهَا الْهُضُمِ  
وَأَسْمَعَ أَنْبِينَ الْأَرْضِ وَأَ  
شِكُ أَنْ تُصَدِّعَ أَوْ تُصِمِ  
جِفَّةَ أَسَى مِمَّا تَجِمِ

☆☆☆

غَلَبَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ  
لَكِنَّهُ مَهْمَا يَفُزْ  
وَعَفَّ عَنْهُ فَمَا انْتَقَمِ  
طُفْ فِي قُرَاهُ فَمَا تَرَى  
بُدَأَ يَسُوءُهُ الْمُخْتَلَتَمِ  
وَمِنْ الْجِيَاعِ الْهَائِمِينَ  
مِنْ يَأْسِ كُلِّ أَبٍ وَأُمِّ  
عَلَى الْوُجُوهِ مِنَ الْأَلَمِ  
وَمِنْ الْحَبَالَى الْمُجْهَضَا  
تِ مِنْ التَّضُّوْرِ وَالسَّقَمِ  
وَمِنْ الْيَتَامَى فِي الْمُهْوِ  
دَعَلَى الْمَجَاعَةِ تَنْفِطَمِ  
وَمِنْ الْكَوَارِثِ بَيْنَهُمْ  
تَسْتَنُّ كَالْوَبْلِ الرَّذَمِ  
وَطُفِ الْمَنَاجِمِ، كَمْ أَسَى  
مِنْهَا وَكَمْ خَطْبِ نَجْمِ  
مَفْغُورَةُ الْأَفْوَاهِ طَا  
وَيَّةُ الْحَشَى بَعْدَ الْبَشَمِ  
يَا لَيْتَهَا غُفْلٌ، فَكَمْ  
نَقَمٍ تَلَتْ النَّعَمَ؟

☆☆☆

سُخْطاً عَلَى الظَّالِمِ  
وَلَنَبِّكَ مَنْ مَاتُوا وَمَا  
وَلَنَرْتُ لِلضُّعْفَاءِ يُفْنِي  
خَطْبُ رَأَى الْمُنْصِفِ  
رَأَوْا الذُّنَابَ فَحَاوَلُوا  
أَيْنَ الْقَضَاءِ إِلَيْهِ أَرُ  
أَيْنَ الْحَقِيقَةِ؟ أَيْنَ إِنْصَا  
مَنْ لِلضُّعْفِ إِذَا شَكَأ؟  
يَا مَنْ يُدَاجُونَ أَرْجِعُوا  
لَا تَشْغَلُوا أَذْهَانَكُمْ  
حَلَفُوا إِذَا لَمْ يَظْفَرُوا  
فَدَعَوْهُمْ يَحْيَوْنَ أَوْ  
وَاخُذُوا الضَّمِيرَ فَكَفُّوا  
وَأَسْتَوْدِعُوهُ تَرَاهُ

أَقْدَرَ مَا نَكُونُ عَلَى الْكَلِمِ  
مِنْهُمْ جَبَانٌ مِنْهُمْ زِمِ  
- يَهُمُ قَوِيٌّ مُغْتَشِمِ  
نَ كَأَنَّ أَحْيَاهُمْ صَنِمِ  
أَنْ يَدْرَأَوْهَا بِالْحِكَمِ  
بَابُ الْمَالِكِ تَخْتَصِمِ؟  
فَ الْبَرِّ إِذَا ظَلِمِ؟  
وَعَلَى الْقَوِيِّ إِذَا أَثِمِ؟  
قَدْ خَابَ مَنْ بِكُمْ اعْتَصِمِ  
بِحُقُوقِ شَعْبٍ تَهْتَضِمِ  
لَا عَاشَ مِنْهُمْ مَنْ سَلِمِ  
يَفْنُونَ بَرًّا بِالْقَسَمِ  
هُ بِالْكَرِيمِ مِنَ الشُّمِ  
مَيِّتًا وَقُولُوا: لَا رَحِمِ



## فتاة الجبل الأسود

في بدء الحركة بمصر لتحرير الأمة العربية سنة ١٩٠٨

طَغَتْ أُمَّةُ الْجَبَلِ الْأَسْوَدِ  
وَهَبَتْ مُنِيخَاتٍ أَطْوَادَهَا  
وَأَبْلَى النِّسَاءَ بِلَاءَ الرَّجَا  
نِسَاءً لِدَانِ الْقُدُودِ لَهَا  
تَنْظَمَ مِنْ حُسْنِهَا جَنَّةٌ  
عَلَى حُكْمٍ فَاتِحِهَا الْأَيْدِ  
نَوَاشِيزَ كَالْإِبِلِ الشُّرْدِ  
لِ كُلِّ مُعْتَرِكٍ أَرِيدِ  
خُدُودُ كَزْهَرِ الرِّيَاضِ النَّدَى  
عَلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ الْأَجْرَدِ

☆☆☆

وَيَوْمَ كَانَ شُعَاعُ الصُّبَا  
تَفَرَّقَتْ التُّرُكُ فِيهِ عَصَا  
يَسُدُّونَ كُلَّ شِعَابِ الْجِبَالِ  
أُسْدٌ تَرَاقِبُ أُمَّثَالَهَا  
وَكَانَ عِدَاهُمْ عَلَى بُؤْسِهِمْ  
يُؤَافُونَهُمْ بَغْتَاتِ اللَّصُوفِ  
وَيَفْتَرِقُونَ تَجَاهَ الصُّفُوفِ  
وَيَمْتَنِعُونَ بِكُلِّ خَفِيٍّ  
وَأَيُّ رَأْيٍ شَارِدًا يَقْتَنِصُهُ  
وَيَلْتَقِمُونَ جَنَاحَ الْخَمِيسِ  
مَنَاظِمُهُمْ جَائِمِينَ وَقُوفِ  
وَمَا مِنْهُمْ لِلْعِدَى مُرْشِدِ  
حِ كَسَاهُ مَطَارِفَ مِنْ عَسْجَدِ  
ثَبَّ كُلُّ فَرِيقٍ عَلَى مَرْصَدِ  
لِ عَلَى النَّازِلِينَ أَوْ الصُّعَدِ  
وَلَا يَلْتَقُونَ عَلَى مَوْعِدِ  
وَطُولِ جِهَادِهِمُ الْمَجْهِدِ  
صِرَ وَيَرْمُونَ بِالنَّارِ وَالْجَلْمِ  
فِ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى الْمَفْرَدِ  
عَصِيٌّ عَلَى أَمْهِرِ الرُّودِ  
وَأَيُّ رَأْيٍ وَارِدًا يَصْطَلِدِ  
إِذَا الْعَوْنُ أُغْيِيَ عَلَى الْمُنْجِدِ  
فَأُ لَا يَهْجَعُونَ عَلَى مَرْقَدِ  
سِوَى غَادِرِ سَاءَ مِنْ مُرْشِدِ

إِذَا لَمْ يَقْدَهُمْ إِلَى مَهْلِكِ      أَضَلَّ بِحِيلَتِهِ الْمُهْتَدِي  
وَيَعْتَسِفُ التُّرْكُ فِي كُلِّ صَوٍّ      بِفَهَذَا يَرُوحُ وَذَا يَغْتَدِي

☆☆☆

وَمَا التُّرْكُ إِلَّا شُيُوخُ الْحُرُ      بٍ وَمُرْتَضِعُوهَا مِنَ الْمَوْلِدِ  
إِذَا أَلْقَحُوهَا الدِّمَاءَ فَلَا      نِتَاجَ سِوَى الْفَخْرِ وَالسُّؤْدِ  
سَوَاءٌ عَلَى الْمَجْدِ أَيُّ تَكُنْ      عَوَاقِبُ إِقْدَامِهِمْ تَمْجُدِ  
وَلَكِنْ قَوْمِيًّا يَذُودُونَ عَنْ      حَقِيقَتِهِمْ مِنْ يَدِ الْمُعْتَدِي  
وَتَعْصِمُهُمْ شَامِخَاتُ الْجَبَا      لٍ وَكُلُّ مَضِيقٍ بِهَا مُوصَدِ  
وَيَدْفَعُهُمْ حُبُّ أَوْطَانِهِمْ      وَيَجْمَعُهُمْ شَرَفُ الْمَقْصِدِ  
لَوِ الْمَوْتُ مَدًّا إِلَيْهِمْ يَدًا      لِرُدُّوهُ عَنْهُمْ كَلِيلُ الْيَدِ

☆☆☆

وَكَانَ مِنَ التُّرْكِ جَمْعُ الْقَلِيلِ      عَلَى رَأْسِ مُنْحَسِرٍ أَصْلَدِ  
كَثِيرِ الثُّلُومِ كَأَنَّ الْفَتَى      إِذَا زَلَّ يَهْوَى عَلَى مَبْرَدِ  
وَقَدْ نَصَبُوا فَوْقَهُ مِدْفَعًا      يَهْزُ الرُّوَاسِيخَ إِنْ يَرَعَدِ  
وَحَفُّوا كَأَشْبَالِ لَيْثٍ بِهِ      وَهُمْ فِي دِعَابٍ وَهُمْ فِي دَدِ  
فَفَاجَأَهُمْ هَابِطٌ كَالْقَضَا      ءٍ فِي شَكْلِ غَضِّ الصَّبَى أَمْرَدِ  
فَتَى كَالصَّبَّاحِ بِإِشْرَاقِهِ      لَهُ لَفْتَةٌ الرُّشَا الزَّغْبِيدِ  
يَدُنْ سَنَاهُ وَسَيِّمَاهُ      عَلَى شَرَفِ الْجَاهِ وَالْمَحْتَدِ  
تَرْدُ سَبَبٍ وَأَطِيعُ أَنْوَارِهِ      سَلِيمِ النَّوَظِرِ كَالْأَرْمَدِ  
أَقْبُ التَّسَرَّائِبِ غَضُّ الرُّوَا      دِفٍ يَخْتَالُ عَنْ غُصْنِ أُمَيْدِ  
لَهَيْبِ الْحُرُوبِ عَلَى وَجْنَتِ      يَنِيهِ وَالنَّقْعُ فِي شَعْبِرِهِ الْأَسْوَدِ

ف وَظِلُّ الْمَنِيَّةِ فِي الْأُثْمَدِ  
رَأَهُ تَجَلَّى وَلَمْ يَسْتَجِدِ  
أَتَاهُمْ بِذِلَّةٍ مُسْتَنْجِدِ  
يُهَاجِمُ جَمْعاً بَلَاءُ مُسْعِدِ  
وَأَقْدَمَ إِقْدَامَ مُسْتَأْسِدِ  
عَلَى الْقَوْمِ أَيُّهَا تُصِيبُ تَقْصِدِ  
رَى فَأَيْنَ يُصِيبُ مَغْمِداً يُغْمِدِ  
وَلَمْ يَشْفِ مِنْهُ الْفُؤَادَ الصَّدِي  
فَدَانِ لِكُثْرَتِهِمْ عَنْ يَدِ  
لَكَانَ الْأَلَدُ لَهُ يَفْتَدِي  
مَقُوداً وَمَا هُوَ بِالْقَيْدِ  
بِأَنْ يَقْتُلُوهُ غَدَاةَ الْغَدِ  
وَشَقَّ عَنِ الصَّدْرِ مَا يَرْتَدِي  
بِطَرْفِ حَيٍّ وَوَجْهِ نَدِي  
وَكَنْزَيْنِ فِي رَصْدٍ مُرْصَدِ  
وَهَلَّلَ أَشْهَادُ ذَلِكَ النَّدِي  
نَ وَطَوْقَاهُمَا مِنْ دَمِ الْأَكْبَدِ  
بِعِزْمٍ إِلَى ظَاهِرِ الْمَجْسَدِ  
تِ نَفَرْنَ خِفَاقاً إِلَى مَوْرِدِ

وَفِي مِحْجَرِيهِ بَرِيقُ السُّيُورِ  
فَأَكْبَرُ كُلُّهُمْ أَنَّهُ  
وَوَظْنُوهُ مُسْتَنْفِرٌ هَارِباً  
وَلَمْ يَحْسَبُوا أَنَّ ذَا جُرْأَةٍ  
تَبَيَّنَ هُلْكَاءُ فَلَمْ يَخْشَهُ  
فَأَفْرَغَ نَارَ سُدَاسِيهِ  
وَضَارَبَ بِالسَّيْفِ يُمْنَى وَيُسْرَ  
سَقَى الصَّخْرَ مِنْ دَمِهِمْ فَارْتَوَى  
فَمَا لَبِثُوا أَنْ أَحَاطُوا بِهِ  
وَكَلُوا اتِّقَاءَ الْخِيَانَةِ فِيهِ  
فَلَمَّا احْتَوَاهُ مَقَرُّ الْأَمِيرِ  
أَشَارَ، وَمَا كَادَ يَرْتَوِي إِلَيْهِ  
فَأَقْصَى الْفَتَى عَنْهُ حُرَاسَهُ  
وَأَبْرَزَ نَهْدِي فَتَاةَ كَعَا  
كَحَقِّي لُجَيْنٍ بِقُفْلِي عَقِيقِ  
فَكَبَّرَ مِمَّا رَأَى الْأَمِيرُ  
وَرَأَاهُمْ ذَلِكَ التَّوَأَمَا  
وَوَثَبَهُمَا عِنْدَمَا أُطْلِقَا  
كَوْثَبِ صِغَارِ الْمَهَا الظَّامِغَا

☆☆☆



وَأَرْخَتْ ضَفَائِرَهَا فَارْتَمَتْ  
تُحِيطُ دُجَاهَا بِشَمْسٍ عَرَا  
وَقَالَتْ: أُمُهِجَةٌ أَنْتَى تَفِي  
تَفَانُوا فَمَا خَاسَ فِي وَقْعَةٍ  
يَرَى الْعِزَّ فِي نَصْرِ سُلْطَانِهِ  
وَمَنْ خُلِقَ التَّوَكُّلُ أَنْ يُورِدُوا  
فَدُونَكُمْ قِتْلَةً حُلَّتْ

إِلَى مَنْكَبَيْهَا مِنَ الْعَقِيدِ  
هَا سَقَامٌ إِلَى فَرْقَدِ  
بِشَارَاتِ صَرَغَاكُمُ الْهُمْدِ؟  
فَتَى مِنْ مَسُودٍ وَلَا سَيِّدِ  
وَالْأَفْئِي مَوْتٍ مُسْتَشْهِدِ  
سُيُوفُهُمْ مَهَجَ الْخُرْدِ  
تَدِي مِنْ دِمَائِكُمْ مَا تَدِي

☆☆☆

فَأُصْغِيَ الْأَمِيرُ إِلَى قَوْلِهَا  
وَأَعْظَمَ نَفْسَ الْفِتْنَةِ وَبَا  
وَحَسْنَا بِمُشْرِكَةٍ دَاعِيَا  
أَبَى عِزَّةً قَتَلَ أَنْتَى تَذُو  
فَقَالَ: انْقُلُوهَا إِلَى مَا مَنِ  
لَتَعْلَمَ أَنَّا بِأَخْلَاقِنَا  
فَإِذَا أُخْرِجَتْ قَالَ لِلْمَاكِثِينَ  
لَهَا اللَّهُ فِي الْغَيْدِ مِنْ غَادَةٍ!  
أَنْهَلِكُ شَعْبًا غَزَتْ دَارُهُ  
خَلِيقُ بِنَا أَنْ تَرُدَّ الْقِلَى  
فَمَا بَلَدٌ تَفْتَدِيهِ النَّسَا

وَلَمْ يُسْتَفْزَ وَلَمْ يَحْقِدِ  
سَاءَ بِهَا فِي الصَّنَادِيدِ لَمْ يَعْهَدِ  
إِلَى الشُّرْكِ مَنْ يَرَهُ يَعْبُدِ  
دُذَيَادَ الْمُدَافِعِ لَا الْمُعْتَدِي  
وَأَوْصُوا بِهَا نُطْسَ الْعُودِ  
نُنَزَّهُ عَنْ تُهْمِ الْحُسَّادِ  
وَهُمْ فِي ذُحُولِهِمُ الْمَجْمَدِ  
وَفِي الصَّيْدِ مِنْ بَطْلٍ أَصِيدِ!  
ثَقَالَ الْجَبُوشِ فَلَمْ يَخْلُدِ  
وَدَادَا وَمَنْ يَصْطَبِغُ يَوَدِدِ  
كَهَذَا الْفِدَاءِ بِمُسْتَعْبَدِ



## حكاية عاشقين

من سنة ١٨٩٧ إلى غاية سنة ١٩٠٣

تبع الناظم وقائعها وكان فيها ترجمان ضمير العاشق ولسان فؤاده

☆☆☆

تنبيه- قد أُفرد لهذه الحكاية مكان خاص بها من هذا الديوان ليتمكن تفهم حوادثها من الإشارات الشعرية واستقراء وقائعها غير مبعثرة بين متفرقات كثيرة لا صلة بها. ولهذا اجتزئ بتاريخ عام لها كما هو وارد تحت العنوان عن إثبات كل منظومة بتاريخها. وقد أبدل الناظم اسم العاشق بضمير المتكلم وسمى المعشوقة أسماء متعددة لتخفى حقيقتها وتنصرف عنها الظنون.



## حكاية عاشقين

الفصل الأول

سعادة الحب

أول المعرفة

اجتماع في حديقة. لسعة نحلة

أَفْتَدَى مِنْ لَسَعَتِهَا      نَحْلَةٌ تَطْلُبُ وَرْدًا  
ظَنَنْتِ الْوَجْنَةَ وَرْدًا      فَأَتَتْ تَرشُفُ شَهْدًا

## شكوى الحسنة

من ألم اللسعة

مَرَّلَهَا الْحُسْنُ عَلَى كَوْنِهِ      حُلُوا وَقَدْ أَغْرَى بِهَا النُّحْلًا  
لَعَلَّهَا كَفَّارَةٌ قُدِّمَتْ      عَمَّنْ سَيَقْضُونَ بِهَا قَتْلًا

## صعدة منطاد

حضرها العاشقان

وَدَدْتُ لَوْ أَنَّ مُنْطَادًا خَفِيفًا      تَحَمَّلْنَا إِلَى أَوْعَجِ الْعَلَاءِ  
وَأَطْلَقْنَا فَرَحَنَا فِي عِنَاقِ      طَوَالَ الدَّهْرِ فِي عَرْضِ الْفَضَاءِ  
كَفَرَحِي طَائِرٍ رُفِعَا فُطَارًا      لِأَوَّلِ مَرَّةٍ خَلَلَ الْهَوَاءِ  
بِأَجْنِحَةٍ ضِعَافٍ شَدَّدَتْهَا      مُمَالَاةُ الصَّبَابَةِ وَالرَّجَاءِ

## جواب سؤال

فى أى الملبسين أفضل النساء، أهر الأبيض أم الأسود

فَهَامَا فِي الْعَمِيقِ مِنَ الْمَهَاوِي  
وَذَاقَا لِلْهَوَى سُكْرًا عَجِيبًا  
لَدُنْ شَمْسِ النَّهَارِ تَسِيلُ حُبًّا  
إِذَا مَا تَرَدَّتِ الْبَيَاضُ لَتَنْجَلِي  
وَأِنْ تُؤَثِّرِي سُودَ الْمَطَارِفِ مَلْبَسًا  
وَعَامَا فِي السَّجِيقِ مِنَ الْخَلَاءِ  
طَلَاهُ مِنَ الطَّلَاقَةِ وَالضَّيَاءِ  
وَتَسْقِي الطَّيْرِ فِي كَأْسِ السَّمَاءِ  
فَكَالشَّمْسِ يَجْلُوهَا الصَّبَاحُ لَتَسْطَعَا  
فَكَالْبَدْرِ يَخْتَارُ اللَّيَالِي مَطْلَعَا

## شغف وظلم

ضَجِيعُ مَهْدٍ لَطَى الْحُمَى يُسَاوِرُنِي  
رَأَيْتُ حُلْمًا كَأَنِّي قَدْ تَوَيْتُ عَلَى  
وَقَدْ صَفَا صَفْوَةَ الْمِرَّةِ مُنْبَسِطًا  
وَشَفَّ حَتَّى بَدَأَ لِي رَسْمٌ فَاتِنَتِي  
فَتَرْتُ لِلْمَاءِ مِنْ شَوْقِي وَمِنْ ظَمَائِي  
فَلَمْ أَقْدِمُ إِلَى بِلَوْرِهِ شَفَتِي  
صَرِخُ وَجْدٍ كَوَقْدِ النَّارِ مُشْتَعِلِ  
قُرْبِ النَّيْلِ فِي يَوْمٍ أَغْرَجَلِي  
سَوَى وَجْهِهَ كَأَنَّ الْمَاءَ لَمْ يَسِلِ  
كَمَا يُمَثِّلُهُ فِكْرِي تَخِيلَ لِي  
أَرْجُو شِفَاءَهُمَا مِنْهُ بِمُنْتَهَلِ  
حَتَّى تَكْسُرَ مُنَحَلًّا... إِلَى قُبَلِ

## شكوى

إِلَى كَمْ جَوَوِي الْعُمَرَا؟  
يَرَى الْآ عَلَى ظَمَائِي  
كَنْضُورِ جَائِبٍ قَفْرًا  
فَيَظْمَأُ مَرَّةً أُخْرَى

وَيَخْبِطُ فِي الدُّجَى وَلَهُ  
وَلِي حُبُّهُ هُوَ الدُّنْيَا  
قَرِيبُ الدَّارِ مُبْتَعِدُ  
كَذَاكَ الْآلِ مُلْتَمِعاً  
فَيْسَا آمَالُ مَا بِكَ أَنْ  
وَيَا قَلْبِي كَفَفَكَ صَدَى  
بَلَّغْنَا الْيَسَاسَ مَرْحَلَةً  
صَمِيرٌ رَجَّتْ لِي بَدْرًا  
لِرُوحِي وَالْمُنَى طُرًّا  
وَكَمْ قُرْبٍ حَكَى هَجْرًا  
وَذَاكَ الْبَدْرُ مُفْتَرًّا  
تَنَالِي الْأَنْجُمَ الزُّهْرًا  
وَرَوْدُ الْآلِ مُغْتَرًّا  
وَنَبْلُغُ بَعْدَهَا الْقَبْرًا

### أعتاب

قِيلَ غَضَبِي فَهَلْ أَجَازَى وَغَيْرِي  
هَكَذَا الطِّفْلُ إِنْ أَثَارَ بِذَنْبِ  
فَلْيَكُنْ مَا اقْتَرَفْتَهُ أَنْتَ ذَنْبِي  
إِنِّي كَاتِبٌ إِلَيْكَ وَوَدَى  
قَلَمِي بِالرَّجَاءِ يَنْدَى وَدَمْعِي  
مَثَلَمَا تَعْلَمِينَ صَدٌّ وَأَذَنْبُ  
زَمَّهُ، رَاحَ قَبْلَهَا وَضَهُوَ مُغْضَبُ  
فَاغْفِرِي مَا جَبَرِي وَلَا مُتَعَتِّبُ  
أَنَّ شَوْقِي بِالشَّوْقِ لَا الْحَبْرُ يُكْتَبُ  
رَأْسِمُ بَيْنَ كُلِّ سَطْرَيْنِ كَوَكْبُ

☆☆☆

## ليلة سعد

قَوَامُكَ لَا يُعَادِلُهُ قَوَامُ  
وَفِي عَيْنَيْكَ سَحَرٌ بَابِلِيٌّ  
وَفِي الْأَهْدَابِ ضَعْفٌ وَأَنْكِسَارٌ  
وَفِيكَ عِبُوسَةٌ تَحْلُو لَدَيْنَا  
وَقِيكَ لِكُلِّ عَيْنٍ كُلُّ مَعْنَى  
مَحَاسِنُ دُونَهَا ثَارَاتُ قَوْمٍ  
كَتَمْتُ هَوَاكَ دَهْرًا لَا لَخْوَفٍ  
وَلَكِنِّي حَرَصْتُ عَلَيْكَ مِنْهُمْ  
وَكَمْ عَاتَبْتُ فِيهِ النَّفْسَ لَوْ مَا  
كَجُرْحٍ قَدْ أَلْطَفَهُ يَلْمَسِي  
ظَلَلْتُ عَلَيْهِ أَخْفِيهِ وَأَشْقَى  
فَمَا أَنْسَى تَلَاقَيْنَا هَجِيرًا  
كَأَنَّا شُعْلَتَانِ إِذِ اعْتَنَقْنَا  
وَمَا إِنْ تَنْطَفِئِ نَارُ بِنَارٍ  
رَعَاهُ اللَّهُ لَيْلًا فِيهِ دُقْنَا  
فَكَانَ مِنَ الظَّلَامِ لَنَا ضِيَاءٌ

وَمِنْ أَوْصَافِكَ الْحُسْنُ التَّمَامُ  
فَلَا يُدْرِي، أَمَاءُ أَمْ ضِرَامُ؟  
فَكَيْفَ تُمَتَّنَا مِنْهَا السَّهَامُ؟  
فَكَيْفَ إِذَا جَلَاكَ لَنَا ابْتِسَامُ؟  
تُبَاسِحُ لَهُ النَّفْسُ وَلَا يُرَامُ  
فَمَا لِفَتَى سَوَى النَّظَرِ اغْتِنَامُ  
وَمَا أَنَا مَنْ يُرَوِّعُهُ الْحَمَامُ  
وَلَوْ أَوْدَى بِمُهْجَتِي الْغَرَامُ  
فَإِنْ عُبُوتِبْتُ رَاعِنِي الْمَلَامُ  
وَأِنْ هُوَ مَسَّهُ غَيْرِي أُضَامُ  
إِلَى أَنْ بَاتَ وَهُوَ بِنَا سَقَامُ  
بِلَا وَعْدٍ مَا شَاءَ الْهَيَامُ  
عَلَى ظَمْمٍ فَلَمْ يَرَوْ الْأَوَامُ  
فَيْشْفِينَا التَّعَانُقُ وَاللِّزَامُ  
نَعِيمُ السُّهُدِ وَالرُّقْبَاءُ نَامُوا  
وَكَانَ مِنَ الضِّيَاءِ لَنَا ظَلَامُ

☆☆☆

## آدم وحواء

حَمَلْتُ مِظْلَاتِ لَنَا الشَّجَرُ  
وَدَعَا النَّسِيمُ الْعَاشِقِينَ إِلَى  
فِيهِ الْعِمَادُ الْخَضِرُ يَنْظُمُهَا  
بِإِزَائِهَا عَمْدٌ مُذْهَبَةٌ  
مُتَنَاسِقٌ مَا بَيْنَهَا حِجْرًا  
تَجْرِي سَوَاقِيهِ فَعَابِسَةٌ  
وَكَأَنَّمَا نَسَمَاتُهُ كَلَمٌ  
وَكَأَنَّ «هِنْدًا» فِي تَخْطُرِهَا

وَأَعَدَّ مُخْتَبَأً لَنَا الْخَمَرُ  
رَوْضٌ يَقْرُبُ بِحُسْنِهِ النَّظَرُ  
فَنُ بَدِيعُ الْوَحْيِ مُبْتَكِرُ  
مِنْ حَيْثُ نُورُ الشَّمْسِ يَنْحَدِرُ  
نِعْمَ السَّيَاحُ وَنِعْمَتِ الْحِجَرُ  
فِيهَا الظَّلَالُ وَيَضْحَكُ الْحِجَرُ  
وَكَأَنَّمَا نَفْسَاتُهُ فِكْرُ  
سُلْطَانَةٍ رَفِيعَتُ لَهَا سُورُ

☆☆☆

حَـوَاءُ هَذِي جَنَّةُ أَنْفٍ  
فَرَنْتُ إِلَى غِصْنٍ بِهِ عَلِقْتُ  
قَالَتْ: أَلَا أُرْقِي فَأَقْطِفُهَا؟  
وَأَنْلُتُهَا كَتِيفِي لِأَرْفَعَهَا  
ثُمَّ اقْتَسَمْنَاهَا كَمَا اقْتَسِمَتْ  
فَتَحَوَّلَ الْجَهْلُ الْعَهِيدُ بِنَا  
وَإِذَا بِنَا مُتَدَارِيَانِ وَمَا

أَنَا آدَمُ فِيهَا وَذَا الثَّمَرُ  
تَفَاحَةٌ يَشْتَاقُهَا الْبَصَرُ  
فَأَجَبْتُ إِنَّ الْعَبْدَ يَأْتِمُرُ  
فَسَمَتَ لِتَجْنِيهَا وَلَا حَذَرُ  
قَدُمًا عَلَى مَا قَدَرَ الْقَدَرُ  
عَلِمَاءُ وَبَانَ النُّفْعُ وَالضَّرَرُ  
غَيْرَ الْهَوَى سِتْرٌ فَنَسْتَتِرُ

☆☆☆

ذَنْبٌ أَتَيْنَاهُ مُشْطَا طَرَةً  
لَا بَأْسَ مِنْ فَقْدِ النَّعِيمِ بِهِ

وَالذَّنْبُ شَفَعٌ وَهُوَ مُنْشَطَرُ  
وَقَدْ اسْتَعَاظَتْ بِالْهَوَى الْبَشَرُ

حَوَاءُ! فَتَنَّتْكَ النَّعِيمُ لَنَا  
حَوَاءُ! مَا أَغْوَيْتَ آدَمَ بَلْ  
مَنْ لَمْ يُحِبَّ فَمَا الصَّفَاءُ لَهُ  
يَنْجَابُ عَنْ وَجْهِ الْحَيَاةِ كَمَا  
لَا الْمَاءُ وَالْأَطْيَارُ وَالزَّهَرُ  
أَحْيَيْتَهُ وَالصَّبَوَةُ الْعُمُرُ  
صَفَوُ وَمَا كَدَّرَ بِهِ كَدَرُ  
تَنْجَابُ عَنْ مِرَاتِهَا الصُّورُ

### اعتذار

لَكَ الْأَمْرُ إِنْ أَنْصَفْتَنِي فَكَفَى غُنْمًا  
وَلَكِنِّي أَخْشَى ارْتِيَابَكَ فِي الْهَوَى  
أَبَيْتُ طَوَالَ اللَّيْلِ وَالْدَّاءُ مُسْهِدِي  
عَلَى ذِكْرِ عَهْدٍ كَانَ لِي مِنْكَ مَوْعِدُ  
عَدَّتْ فَعَدَّتْ دُونَ الْمَزَارِ وَلَمْ أَكُنْ  
فَفِي الْجِسْمِ نَارٌ يَلْدَعُ الْقَلْبَ وَقَدْهَا  
وَيَنْهَضُ بِي حُبِّي إِذَا الشَّوْقُ هَاجَهُ

وَأَنْ تَظْلِمِي فَالْحُبُّ شَاءَ وَلَا إِثْمًا  
فَلِإِنِّي إِذَنْ مِنْ أَوْثَرِ الظُّلُمَا  
أَعْنَفُ نَفْسِي وَهِيَ لَمْ تَقْتَرِفْ جُرْمًا  
بِتَجْدِيدِهِ لَوْ لَمْ تَحُلْ دُونَهُ الْحُمَى  
بِمُسْتَأْخِرٍ لَوْ أَنَّ لِي مَعَهَا عَزْمًا  
وَفِي الْقَلْبِ نَارٌ مِثْلُهَا تَلْدَعُ الْجِسْمَا  
وَيَقْعُدُ بِالْجِسْمِ الْكَلَالُ إِذَا هَمَا

☆☆☆

وَلَيْلٍ بِهِ طُفْنَا الْجَزِيرَةَ كُلَّمَا  
كَأَنَّ غُبَارًا أَحْدَثْتُهُ جِيَادُنَا  
كَأَنَّ الدُّجَى سَوَّرَتْنَا بِسِرَادِقِ  
نَسِيرُ بِقُرْبِ النَّيْلِ وَهُوَ مُخَضَّبُ  
وَيَرْنُو إِلَيْنَا مِنْ بَعِيدٍ بَعَيْنِهِ  
وَتُبْدِي لَنَا الْأَغْصَانُ شِبْهَ تَحِيَّةِ  
كَأَنَّ لَنَا الدُّنْيَا وَمَا فِي سَمَائِهَا  
تَذَكَّرْتُهُ لَا تَدْمَعُ الْعَيْنُ بَلْ تَدْمَى  
كَسَا الْكُوكَبُ الدَّرِي مِنْ كَدَرٍ سَقْمًا  
وَسَمَّرْتُهُ بِالشُّهْبِ حَبْسًا لِمَنْ ضَمَا  
عَلَى أَنَّهُ كَالنَّصْلِ فِي كَبِدِ الظُّلُمَا  
سِرَاجٌ رَقِيبٌ ثُمَّ يَغْمِضُهَا لَوْ مَا  
وَتَسْتَقْبِلُ الْأَرْوَاحُ أَوْجُهَنَا لثَمَا  
وَمَا دُونَهَا مُلْكًا وَأَنَّ لَنَا الْحُكْمَا



ولكنه عهد مَضَى أَسْتَعِيدُهُ  
وَأَسْأَلُ فِي الْبُحْرَانِ طَيْفَكَ زُورَةً  
فَلَا حُسْنَ إِلَّا حُسْنُهُ إِذْ ضَمَمْتُهُ  
إِذَنْ رُمْتُ أَنْ لَا أَبْرَحَ الدَّهْرَ ذَاهِلًا  
أُحِبُّكَ حَتَّى لَا سُرُورَ وَلَا مُنَى  
أُحِبُّكَ حَتَّى يُنْكَرَ الْحُبُّ رُسْلَهُ  
وَلَوْ تَكُنْ فِي الْمَوْتِ سَلَوَى أَخَافُهَا  
لَدَى يَقْظَتِي ذِكْرًا وَفِي رَقْدَتِي حُلْمًا  
تُخَفِّفُ عَنِّي ذَلِكَ الْأَلَمَ الْجَمًّا  
وَلَا صِحَّةٌ إِلَّا سَقَامِي وَقَدْ ضَمًّا  
لَأَشْفَى مِنْهُ وَجَدَ قَلْبِي وَلَوْ وَهْمًا  
وَلَا شَمْسٌ إِلَّا أَنْ أَرَاكَ وَلَا نَجْمًا  
جَمِيلًا وَقَيْسًا وَالْأُولَى اسْتَشْهِدُوا قَدَمًا  
لَأَحْبَبْتُ حَتَّى الْمَوْتَ فِيكَ وَلَوْ ذُمًّا

☆☆☆

## أشعة رنتجن

وَأَتَسْنَا الْقَمَرَ السَّاهِرُ  
 يُسَرُّ بِرُؤْيَيْهِ الزَّائِرُ  
 شَرَارٌ مِنَ النَّارِ مُطَّائِرُ  
 رُدِّ يَحْمِلُهُ لَهَبٌ نَائِرُ  
 فَكُلُّ خَلْفِي بِهِ ظَاهِرُ  
 وَزَايِلُهَا حُسْنُهَا النَّاضِرُ  
 لَطِيفٌ لِمَا شَاءَهُ قَادِرُ  
 يُرْقِرُ فِي الْقَفْصِ الطَّائِرُ  
 وَأُورَى اللَّطَى طَرْفُهَا الْفَاتِرُ  
 شَوْأَخِصْ يَنْظُرُهَا النَّاطِرُ؟  
 مِثْلَكَ فِي الْقَلْبِ يَا جَائِرُ  
 يَرِيبُ فَإِنِّي إِذْنُ غَادِرُ  
 عَنِ الْعَيْنِ يَسْتُرُهُ سَاتِرُ  
 وَلَا مَا يَجُولُ بِهِ الْخَاطِرُ  
 كَمَا يَأْنِسُ الرَّشَاءُ النَّافِرُ  
 يُنِيرُ سِرَاجَ بِهِ سَاهِرُ  
 ظِلَامٌ مُحِيطٌ بِهِ غَامِرُ  
 كَمَا يُنْظَرُ الْكَوْكَبُ السَّافِرُ  
 خَفُوقٌ وَفِكْرٌ بِهِ حَائِرُ

جَلَسْتُ إِلَى «هِنْدَ» ذَاتَ مَسَاءٍ  
 فَحَدَّثْتُهَا عَنْ ضِيَاءٍ عَجِيبٍ  
 لَهُ زُرْقَةٌ الْمَاءِ لَكِنَّهُ  
 كَمُنْتُ شَرِّ مِنْ غُبَارِ الزَّمْ  
 كَانَ بِهِ لِلْعُيُونِ عُيُونًا  
 يُرِينَا الْجُسُومَ أَضَالَعِ جَفَّتْ  
 هِيَ أَكُلُ مُحْكَمَةٍ شَادَهَا  
 يُرْقِرُ فِيهَا الْفُؤَادُ كَمَا  
 فَقُلْتُ وَقَدْ رَأَيْتُهَا مَا وَصَفْتُ  
 أَتَبْدُ خَبَايَا الْقُلُوبِ بِهِ  
 فَيَا حَبُّذَا هُوَ نُورًا يُرِيكَ  
 فَقُلْتُ: أُعِيدُ وَقَاءَكَ مِمَّا  
 بِهِذَا الضِّيَاءُ يُرَى كُلُّ جُرْمٍ  
 وَلَكِنَّهُ لَا يُرِينَا الضَّمِيرَ  
 فَثَابَتَ إِلَى دَعْوَتِي عَنْ رِضَى  
 فَجِئْنَا مَكَانًا كَثِيفَ الدُّجَى  
 يَفْبِضُ ضِيَاءٌ وَمِنْ حَوْلِهِ  
 عَلَى كَثَبٍ وَيُرَى قَاضِيًا  
 فَدَانِيَتُهُ وَلِهِنْدِ فُؤَادُ

فَلَمَّا رَأَيْتَنِي أَضَالِعَ سُوداً  
كَمَا لَوْ بَدَتْ فِي زُجَاجٍ مُضَاءِ  
أَبَتْ أَنْ أَرَاهَا وَقَدْ زَالَ عَنْهَا  
وَقَالَتْ عَصَيْتُكَ فِيمَا أَشْرَتْ  
أَضَنْ بِحُسْنِي وَهُوَ شَفِيعِي  
فَيَا «هَنْدُ» إِنْ زَالَ مِنْكَ الْجَمَالُ  
وَأَنْ بَانَ حُسْنُكَ عَنْ نَاطِرِي

يُحِيطُ سَدِيمٌ بِهَا بَاهِرُ  
تَخَاطِيطُ نَكْرَهَا سَاحِرُ  
جَمَالٌ مَلَأَ مِجْهَهَا الزَّاهِرُ  
وَبِالرُّوحِ أَمْرُكَ وَالْأَمِيرُ  
لَدَيْكَ وَعَلَّلَكَ لِي عَازِرُ  
فَحَسَبْتُ الْفَتَى قَلْبُكَ الطَّاهِرُ  
فَإِنَّ الْفُؤَادَ لَهُ نَاطِرُ

### مغاضبة

بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا «سَلْمَى» مُغَاضَبَةٌ  
وَأَنْتِ عَلِمْتَ جَفَنِي الْفِرَاقَ فَمَا  
وَأَنْتِ أَوْقَدْتَ فِي جَنْبِي الْغَرَامَ فَمَا  
«سَلْمَى» أَنْظِرِي الرُّوضَةَ الْغَنَاءَ سَاكِنَةً  
مَنْ عَلَّمَ الزَّهْرَ أَنْ يَفْتَرِلِي كَذِباً  
وَنَائِحَ الطَّيْرِ إِيْلَامِي بِمَنْطِقِهِ  
وَمَائِسَ الْغُصْنِ إِغْرَائِي بِعُطْفَتِهِ  
هَذِي ذُنُوبُكَ يَا «سَلْمَى» جَعَلَتْ بِهَا  
قَالَتْ: أَلَيْسَ غَرِيمَ الشَّرِّ جَالِبُهُ؟  
فَقُلْتُ: لَا تَظْلِمْنِي هَذَا الْمَصَابَ فَقَدْ  
هَلْ مِنْ جُنَاحٍ عَلَى قَلْبٍ رَأَى شَرْكَاً  
فَلَيْسَتَنِي مِتْ لَأَعِينِي إِلَيْكَ رَنْتُ

أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي الْحُزْنَ وَالْأَرْقَا  
تَلَأَقِيَا طَرْقَةً إِلَّا لِيْفْتَرِقَا  
رَقَدْتُ إِلَّا حَسِبْتُ الْمَهْدَ مُحْتَرِقَا  
عَلَى نَعِيمٍ وَقَلْبِي ذَاكِيَا قَلَقَا  
وَبَاكِي السُّحُبِ أَنْ يَنْدَى وَمَا صَدَقَا؟  
كَأَنَّهُ شَارِحٌ حَالِي بِمَا نَطَقَا؟  
فَإِنْ دَنَوْتُ تَسَامَى نَافِراً فَرَقَا؟  
بَعْدَ الصَّفَاءِ حَيَاتِي مَوْرِدَا رَنْقَا  
فَإِنْ تَعَاتَبَ فَعَاتَبَ قَلْبُكَ النِّزَقَا  
ظَنَّ الْهَوَى نِعْمَةً لَكِنْ أَصَابَ شَقَا  
مِنْ غَزَلٍ عَيْنِيكَ أَنْ أَغْرَاهُ فَاعْتَلَقَا؟  
وَلَا فُؤَادِي كَمَا شَاءَ الْهَوَى خَفَقَا

فَقُلْتُ: أَعَذَرَ قَالَ شَدَّ مَا وَمَقَا  
مَا شَبَّ فِي جَوْفِ طَوْدٍ رَاسِخٍ صُغْعًا؟  
وَدَمَعَ عَيْنِي إِثْرَ الرُّوحِ مُنْطَلِقًا  
وَقَجَّرَهُ قَاتِلَ الْأَمَالِ وَالشَّفَقَا  
.....

إِلَّا الَّتِي لَمْ تَدْعُ مِنْ مُهْجَتِي رَمَقَا  
يَسْتَبْقِي مِنِّي إِلَّا الرَّسْمَ وَالْحَرْقَا  
أَسَى عَلَى وَدَمْعِي بِالسُّرُورِ رَقَا  
وَهَكَذَا الزَّهْرُ إِنْ نَدَيْتَهُ عَبَقَا  
فَمُرْ مُطَاعًا وَلَا رَأْيَ لِمَنْ عَشَقَا  
مَالَتْ بِغُصْنَيْنِ بَعْدَ الصَّدِّ فَاغْتَنَقَا

قَالَتْ: كَأَنَّكَ بَعْدَ الْحُبِّ تُبْغِضُنِي؟  
سَلِمَى! أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الضَّرَامَ إِذَا  
إِنِّي لَا بُغْضَ رُوحِي عِنْدَكَ احْتَبَسْتُ  
وَأَبْغَضُ الْعُمَرَ مُمَسَاهُ وَمُصْبَحَهُ  
وَأَبْغَضُ النَّاسَ لَا مُسْتَثْنِيًّا أَحَدًا  
.....

حُبًّا لِحُسْنِكَ يَا «سَلِمَى» وَإِنْ هُوَ لَمْ  
قَالَتْ وَقَدْ سَالَ دَمْعٌ مِنْ مَحَاجِرِهَا  
وَكَاشَفْتَنِي بِمَا تُخْفِي ضَمَائِرَهَا  
فَدَنَّاكَ نَفْسِي مَشْغُوفًا شَغِيفْتُ بِهِ  
فَلَمْ أَجِبْ، وَعَدْتُ فِي الرُّوضِ نَافِحَةً

☆☆☆

## تذكار

قلت بعد سفر الحبيبة واجدة على محبها لوشايات سمعتها فيه

غَدَتْ بَعْدَنَا لِلْعَاشِقِينَ مَرَارًا  
قَدِيمًا وَلَيْلَاتٍ مَضَيْنَ قِصَارًا  
كَمَا زَانَ فِي الْكَأْسِ الْحَبَابُ عُقَارًا  
بِهَذَا فَرَى دُرًّا نُثِرْنَ كِبَارًا  
يُكْفِكِفُ دَمْعَيْنَا الْعِنَاقُ مِرَارًا  
غَمَامٌ تَسَامَى لِلْجُفُونِ فَنَارًا

أَيَا دَارَ مَنْ أَهْوَى فَسَدَيْتِكَ دَارًا  
تُذَكِّرُنِي أَيَّامَ أَنْتَسَى بِقُرْبِهَا  
وَسَاعَاتِ لَهْوٍ كُنَّ لِلْعُمْرِ زِينَةً  
وَسَاعَاتِ شَجْوٍ تَسْتَفِيزُ دُمُوعَهَا  
وَكُنْتُ إِذَا بَاكِتُهَا مِنْ صَبَابَتِي  
كَأَنَّ الَّذِي فِي مُهْجَتَيْنَا مِنَ الْأَسَى

☆☆☆

كَمَا لَاحَ بَرْقٌ فِي الدُّجَى وَتَوَارَى؟  
عَلَى كَثُوبٍ أَرْتَدِيهِ مُعَارَا؟  
وَقَدْ جَفَّتِ الْأَعْوَادُ فِيهِ أَوَارًا  
شَقِيٌّ فَكُونُوا الدَّهْرَ فِيهِ سُكَارَى  
إِلَى أَنْ تَبَيَّتَ الشُّهُبُ وَهِيَ حَيَارَى  
كَمَا رَاحَ فِي الْبَحْرِ السَّحَابُ مُمَارًا  
وَإِنْ هُوَ أَصْلَى وَارِدِيهِ جِسْمَارًا  
نَعِيمًا، وَخَوْضُوا الْمَفْنِيَّاتِ غِمَارًا  
وَلَا شُوا النُّفُوسَ الذَّاكِيَّاتِ شَرَارًا  
وَآخِرُ حَظِّي مِنْكَ كَانَ نِفَارًا  
وَيَا جَنَّتِي مَاذَا أَصَارَكَ نَارًا؟

أَحَقًّا تَوَلَّى ذَلِكَ الْعَهْدُ وَأَنْقَضَى  
وَأَنَّ شَبَابِي وَهُوَ فِي بَدْءِ عَهْدِهِ  
وَأَنِّي كَبَعْتُ النَّيْتَ يُحْسَبُ نَاضِرًا  
أَحْبَايَ إِنِّي مُذْ أَفَقْتُ مِنَ الْهَوَى  
صَلُّوا فِيهِ بِالشُّهُبِ الْجُفُونُ تَسْهَدُ  
أَفِضُّوا إِلَيْهِ جَارِيَّاتِ دُمُوعِكُمْ  
رَدُّوا السُّمَّ فِيهِ مَوْرِدًا تَهْنَأُ بِهِ  
تَمَلُّوا مِنَ الْأَسْقَامِ وَالذَّلِّ وَالْأَسَى  
أَذِيبُوا الْقُلُوبَ الدَّامِيَّاتِ تَصَبُّبًا  
كَذَلِكَ قَدْ أَحْبَبْتُكَ الْحُبَّ كُلَّهُ  
فَيَا وَرَدَّتِي مَاذَا أَحَالَكَ جَمْرَةً؟

فَكَانُوا لِسَعْدِي حِينَ تَمَّ عِشَارًا  
أَكَانُوا إِذْنُ يَبْغُونَ عِنْدِي ثَارًا؟  
أَكُفُّ أَذَى عَنْهُمْ وَأَذْرَأُ عَارًا  
أَرَاهُ عَلَى الْمُسْتَهْزِئِينَ مُدَارًا  
هُمْ لَمْ يُدِيرُوا فِي الْفُؤَادِ شِفَارًا  
وَحَسْبُ الْمَدَاجِي ذُلَّةٌ وَصَفَارًا  
وَتَدْرُونَ أَنِّي مَا صَفَحْتُ حِذَارًا  
فَأَلْفَيْتُكُمْ كَالْمُجْرِمِينَ صِغَارًا  
أَتَشْرُونَ خُلُقًا بِالنُّضَارِ نُضَارًا؟  
فَصَارَ إِلَيْهِ بِالْبَنَانِ مُشَارًا  
تُبَارِي بِهِ حَسَنَاءَ لَيْسَ تُبَارِي  
وَلَا خَلَعَتْ عَنْهَا الْحِسَانَ سِتَارًا

☆☆☆

تَبَاعَدَتْ عَنْ رَوْحِي رِضَى وَخِيَارًا  
بِذَاكَ قَسَضَى دَهْرِي عَلَى وَجَارًا  
تَنِمُّ لَهُ الْأَوْطَارُ كَسِيفَ أَشَارًا  
لَنَا وَشَبَابًا دَائِمًا وَقَحَارًا  
عَقِيقًا وَتَبْرًا سَاكِبًا وَنُضَارًا  
وَتَاجًا وَعَقِيدًا فَاخِرًا وَسَوَارًا  
وَأَنْسَجَ مِنْ غَزَلِ الضِّيَاءِ دِثَارًا  
وَقَدْ أَصْبَحَتْ سُوقُ الْوِدَادِ بَوَارًا

جَزَى اللَّهُ إِخْوَانًا وَشَوَّابِي عِنْدَهَا  
يُسِرُّونَ لِي شَرًّا وَيَبْدُونَ رَافَةً،  
يَسُومَنِي خَسْفًا وَكُنْتُ بِمُهْجَتِي  
يُعَاطُونَنِي كَأَسَا كَانَ بِهَا دَمِي  
فَإِنْ أَبْكِي مِنْ جُرْحِي تَبَاكُوا كَأَنَّهُمْ  
عَلَى أَتْنِي أُغْضِي وَحَسْبِي سَمَاحَةٌ  
فَصَفَحًا لَكُمْ عَمَّا اقْتَرَفْتُمْ أَحِبَّتِي  
تَوَهَّمْتُكُمْ حِينًا كِبَارًا يَنْبَلِكُكُمْ  
وَلَمْ يُغْنِ مَالٌ مَنَعَ مَهَانَةَ سَعْيِكُمْ  
إِذَا الْمَالُ حَلَّى صَدْرَ أَحْمَقٍ خَامِلٍ  
وَأَصْلَحَ تَشْوِيهِ الْقَبِيحَةِ فَاغْتَدَتْ  
فَلَا كَانَ إِلَّا الْفَقْرُ حَظُّ أَوْلَى النَّهْيِ

ظَلَمْتُكَ مَا طَاوَعْتِهِمْ وَأَنَا الَّذِي  
هَجَرْتُكَ لَا كُرْهِ الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا  
وَيَا حَبْدًا لَوْ كُنْتُ فِي الْأَرْضِ مُعْجَزًا  
فَأَجْعَلَ هَذَا الْعُمُرَ سَعْدًا وَنِعْمَةً  
وَأُبْدِلُ نُورَ الشَّمْسِ مَا شَاءَتْ الْمُنَى  
وَأُنْظِمَ مِنْ زَهْرِ الدُّجَى لَكَ خَاتِمًا  
وَأَصْنَعُ نَوْطًا بَاهِرًا مِنْ هَلَالِهَا  
وَلَكِنَّهَا الْأَمَالُ سِلْعَةٌ خَاسِرٍ

فَيَا مُنِيَّةَ الْقَلْبِ كُنْتُ بِقُرْبِهَا  
وَيَا جَنَّةَ النُّعْمَى لِشَادٍ تَشْوِقُهُ  
بِرُوحِي أَقْدَى وَرْدَةٍ قَدْ حَفِظْتُهَا  
أَقْبَلُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ تَشْوِقُهَا  
وَأَحْيِي بِهَا آثَارَ حُبِّكَ شَاكِيًا

أَرَى كُلَّ عُسْرِ فِي الزَّمَانِ يَسَارًا  
عَلَى الدَّهْرِ مَا شَاقَ الرَّبِيعُ هَزَاذَا  
لَذِكْرِكَ أَسْقِيهَا لِدُمُوعٍ حِرَارًا  
لِمَنْ نَسَجَتْهَا لِلْغَرَامِ شِعَارًا  
وَأَسْمَعُ نَجْوَاهَا دُجَى وَنَهَارًا

## القسم

للاستعطاف والاستعادة من السفر .

بِاللَّهِ بَارِئُ حُسْنِكَ الْمَعْبُودِ  
بِالْفَرْقَدَيْنِ الْبَاهِرَيْنِ تَلَا زَمَا  
بِالْحَاجِبَيْنِ الْعَاكِفَيْنِ عَلَيْهِمَا  
بِالْوَجْنَتَيْنِ كَجَنَّةِ أَزْهَارِهَا  
تُسْقَى الْجِنَانُ مِنَ السُّحَابِ  
بِالْبِسْمِ الْعَذْبِ الْمَذُوبِ شَهْدُهُ  
بِقَوَامِكَ اللَّدُنِ الَّذِي فِي أَوْجِهِ  
بِالشَّعْرِ يَغْشَى غَيْهَبٌ مِنْ تَبْرِهِ  
أَقْسَمْتُ مَا أَشْرَكْتُ فِيكَ وَلَمْ يَكُنْ  
يَا عَلَّةَ الْحُبِّ الصَّحِيحِ وَصِحَّةَ الْقَلْبِ  
يَا وَرْدَةَ يَرْتَاحُ جَانِبُهَا وَإِنْ  
كَذَبَ الْوُشَاةُ بِمَا ادَّعَوْهُ وَإِنِّي

بِهَوَاكَ إِنَّ هَوَاكَ رُوحٌ وَجُودِي  
تَحْتَ الْجَبِينِ لِشَقْوَةٍ وَسُعودِ  
لِصَيَانَةٍ وَلِكَفِّ عَيْنٍ مَرِيدِ  
بِيضٌ إِذَا هِيَ قَانِثَاتٌ وَرُودِ  
تُسْقَى بِمِثْلِ سُلَافَةِ الْعَعْنَقُودِ  
فِي نُورٍ كُلِّ تَبَسُّمٍ مَشْهُودِ  
سَطَعَ الْجَمَالُ لِقَبْلَةٍ وَسُجُودِ  
مَلَكًا يَهُمُّ بِمُرْتَقَى وَصُعودِ  
لِي فِي الْهَوَى دِينَ سِوَى التَّوْحِيدِ  
الْعَلِيلِ وَأَجْرٍ كُلِّ شَهِيدِ  
دَمِيتَ يَدَاهُ بِشَوْكِهَا الْمُدُودِ  
أَوْقَى الْأَنَامِ بِذِمَّتِي وَعُهودِ

كَانَتْ قَدْزَى فِي عَيْنِ كُلِّ حَسُودٍ  
هُوَ بِالْوَدُودِ أَبْرُ وَالْوَدُودِ  
مُسْتَعْصِمِينَ بِرَأْيَةِ الْأُمُودِ  
إِذْ نَعْقَدُ الْأَغْصَانَ عَقْدَ مُهُودٍ  
وَتَهْزُنَا الزَّاطِيارُ بِالتَّغْرِيدِ  
غَرَاءَ حَلَاهَا النَّدَى بِعُقُودِ  
ثَمَلِينَ يُرْقِصُنَا الصَّبَا بِنَشِيدِ  
وَتَبَاكِياً بِالذِّكْرِ وَالتَّجْدِيدِ  
ظِلَّانِ مُعْتَنِقَانِ غَيْرِ بَعِيدِ  
عَنْ كَاذِبٍ مِنْ أَنْسَهَا مَفْقُودِ  
فِيهِ شِفَاءُ الْخَاطِرِ الْمَكْدُودِ  
فَهُوَ التَّحَوُّلُ مِنْ طِبَاعِ الْغَيْدِ  
بَيْنَ التِّقَاءِ سَاعَةً وَصُدُودِ

لَا نُمَكِّنِيهِمْ مِنْ سَعَادَتِنَا الَّتِي  
عُودِي إِلَى الصَّفْوِ الْقَدِيمِ فَإِنَّمَا  
عُودِي نَفِرُ كَجَانِبَيْنِ إِلَى الرَّبِّ  
عُودِي تُرْجِحُنَا الْأَرَائِكُ غَضَّةُ  
طِفْلَانِ خَفَّفْنَا زَوَالَ هُمُومِنَا  
عُودِي فَتَقْتَطِفُ الْأَزَاهِرَ نَضْرَةً  
عُودِي نَطْرُ كَفَرِاشَتَيْنِ تَنْقُلَا  
عُودِي فَتَنْتَهَبِ الزَّمَانَ تَضَاحِكَا  
مُتَعَانِقَيْنِ إِذَا انْتَبَهْنَا رَابِنَا  
عُودِي فَتَجْتَنِبِ الْمَجَامِعَ رَغْبَةً  
وَنُطَالِبِ الْخَلُواتِ بِالْأَنْسِ الَّذِي  
فَلَيْنَ يَكُنْ هَذَا الْجَفَاءُ تَحَوُّلاً  
أَوْ إِنْ يَكُنْ تِيهَا فَلَا نَقْضِ الصَّبَى

☆☆☆



## عتاب

الشاعر والطائر

يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ الْمَغْنَى  
مَنْ لِي بِشَدْوٍ طَلِيقٍ فَنُ  
فَأَنْتَ تَشْدُو بِلَا بَيَانٍ  
وَتَحْنُ بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى  
أَعِزُّ جَنَاحَيْكَ يَا رَفِيقُ  
مِنْ سَاكِبِ النُّورِ لِي رَحِيقُ  
أَشْرِقُ وَأَغْرِبُ بِلَا مَرَامٍ  
وَلَا هَيْبَامٍ إِلَّا هَيْبَامِي  
لَيْشُكَ مَا شَاءَ كُلُّ شَاكِي  
وَمَا عَلَيْنَا مِنْ حُزْنٍ بَاكِي  
هَجَرًا لِهَذَا الدِّيَارِ سَاءَتْ  
مَا بِي وَجِدْتُ إِذَا تَنَاءَتْ  
وَلَنْبَتَعِدَ عَنْ نَضَالِ زَيْدٍ  
وَلَنْكَسِرَ الْيَوْمَ كُلُّ قَيْدٍ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ الْمَغْنَى  
مَنْ لِي بِشَدْوٍ طَلِيقٍ فَنُ  
بِلَا نَثِيرٍ وَلَا نَظِيمٍ  
كَشَدْوِكَ الْمُطَرِّبِ الرَّخِيمِ

☆☆☆

أَفِرُّ مِنْهُ مُبَرِّحًا  
 بِهِ عَذُولٌ فَيَفْرِحَا  
 كَقَوْلِكَ الْمُعْجَبِ الْمُبِينِ  
 بِحُبِّهِ السَّاكِنِ الدَّفِينِ  
 صُفِّفْنَ عَنْ كُلِّ جَانِبٍ  
 حَشْرًا بِضَيْقِ الْمَذَاهِبِ  
 وَبُدِّلَتْ أَحْصَرُ الْكَلِمِ  
 وَالْكِيدُ فِي وَجْهِ مُبْتَسِمِ  
 صَافِيَةِ الْمُقَلَّةِ الْمُنِيرَةِ  
 إِلَّا الَّذِي لَيْسَ فِي السَّسِيرَةِ  
 نَوَاصِثُ الْعَهْدِ نَكْثَ مَيِّنِ  
 وَهُوَ خُفُوقٌ فِي مُهْجَتَيْنِ  
 يَلْدُهُ وَهُوَ يَقْسُتُهُ  
 مِنْ حَوْلِهِ وَهُوَ يُشْعِلُهُ  
 تُهَوَّى الْمَنَى فِي جَمَالِهَا  
 طُلَعَتْهَا عَادَ وَالِهَا  
 عَلَى الْهَوَى الطَّاهِرِ الْمُبَاحِ  
 بِغَيْرِ إِثْمٍ وَلَا جُنَاحِ  
 مِنْ ذَلِكَ الطَّلَاعِ السَّعِيدِ  
 فِي ظُلْمَةِ الْبَائِسِ الطَّرِيدِ  
 وَمَا لِقَلْبِي عَنْهَا اصْطَبَارُ

فَإِنْ لِي يَا أَلِيفُ هَمًّا  
 كَتَمْتُهُ خَوْفًا أَنْ يَلْمَا  
 لَوْ كَانَ قَوْلِي بِلَا بَيَانِ  
 لَبَاحَ قَلْبِي عَلَى لِسَانِي  
 لَكِنْ سَكَنِي الْقُرَى بِيُوتَا  
 عَوَّدَتِ النَّاسَ أَنْ تَمُوتَا  
 سَاءَتْ خِلَالٌ وَسَاءَ خُلُقُ  
 فَالْصِّدْقُ كِذْبٌ وَالْكِذْبُ صِدْقُ  
 فَإِنْ تَجِدَ سَمْحَةَ الْجَبِينِ  
 لَمْ تَرَ فِي حُسْنِهَا الْمُبِينِ  
 وَلَمْ تَكُنْ خَرْدُ الْخِيَامِ  
 مَنْ أَدْخَلَ الْإِفْكَ فِي الْغَرَامِ  
 وَبَى هَوَى فِي حَشَى سَقِيمِ  
 كَالنُّورِ يَفْتَرُ لِلنَّسِيمِ  
 أَحَبَّبْتُ حَسَنَاءَ ذَاتِ دَلٍّ  
 لَوْ أَبْصَرَ الرَّاهِبُ الْمُصَلَّى  
 رَأَتْ غَرَامِي فَعَاهَدْتَنِي  
 ثُمَّ جَفَّتْنِي وَبَاعَدْتَنِي  
 فَأَعْتَمْتُ بَعْدَهَا حَيَاتِي  
 وَصِرْتُ أَمْشِي إِلَى مَمَاتِي  
 أَعْلَلُ الْقَلْبَ بِالْأَنَاءِ

يَا لَغَرِيقٍ بِلَا نَجَاةٍ      فِي الْبُعْدِ يَبْدُو لَهُ مَنَارُ

☆☆☆

فَدَى لَكَ النَّفْسُ يَا مُجِيبِي      إِلَى مَرَامِي مِنَ الصُّعُودِ  
أَرَاكَ أَنْشَأْتَ تَعْتَلِي بِي      فِي دَارَةٍ كُلُّهَا سُعُودُ

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الطَّائِرُ الْمُغْنَى      بِلَا تَثِيرٍ وَلَا نَظِيمٍ  
مَنْ لِي بِشَدْوٍ طَلِيقٍ قَنُ      كَشَدْوِكَ الْمُطَرِّبِ الرَّخِيمِ

☆☆☆

طَرِبِي وَأَنْتَ الْإِخْ الرَّفِيقُ      إِلَى مَقَرٍّ مِنَ الْأَنَامِ  
لَا غَدْرَ فِيهِ وَلَا عُقُوقُ      وَلَا رِيَاءَ وَلَا خِصَامِ  
مَهَا أَجْمَلَ الْكَوْنِ مِنْ قَصْبِي      وَأَبْدَعَ الْأَرْضَ مِنْ عَلِي  
لَهَا رِبَ قَازٍ بِالرُّقْبَى      تَنْحَطُّ عَنْهُ وَيَعْتَلِي  
أَعْجَبَ بِمَرَأَى هَذِي الْجِبَالِ      مُنْخَفَضَاتٍ إِلَى الْمِهَادِ  
حَتَّى غَدَتْ وَهَى كَالظَّلَالِ      مِنْ أَنْجِلَالٍ وَمِنْ سَوَادِ  
أَعْجَبَ بِمَرَأَى هَذِي الْمَبَانِي      عَفَتْ كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ دِيَارُ  
وَكَيْفَ صَارَتْ خُضْرُ الْجِنَانِ      مِنْ أَزْدِهَاءٍ إِلَى بَوَارِ  
مَا أَبْهَجَ النَّوْرَ فِي عُيُونِي      مَا أَطْيَبَ النَّفْسَ فِي الْخَلَاءِ  
شَفَانِي اللَّهُ مِنْ جُنُونِي      وَالْبُعْدُ عَنْ خَلْقِهِ شِفَاءُ  
هَذَا نَهَارٌ مَضَى وَلَيْلُ      سَاهَرْتُ فِي جُنْحِهِ النُّجُومِ  
يَعُومُ فِي جَوْهِ سُهَيْلُ      وَالطَّيْرُ فِي جَوْهَا تَعُومُ  
هَنَا هُنَا عَالَمُ النِّعِيمِ      نَعَمْ وَلَكِنْ بِي وَجِيبَا

مَا لِلْأَسَى الْمُقْبِعِ الْمُقِيمِ  
لَوْ أَنَّ حَبِيَّ فِيهِ بِقُرْبِي  
لَكِنَّهُ غَائِبٌ وَقَلْبِي  
لَتَعَلُّ أَوْ تَنْخَفِضُ جِبَالُ  
وَلَيَتَّسِعْ أَوْ يَضِيقَ مَجَالُ  
وَلَتَصْلُحَ الطَّيْرُ وَالنُّجُومُ  
مَا لِأَخِي مُهْجَةٍ نَعِيمُ  
عَاوَدَنِي عَوْدَهُ الْمَذِيبَا  
لَتَمَّ حَقًّا لِي الصُّفَاءُ  
بَاكَ مِنَ الْهَجْرِ وَالْجَفَاءِ  
وَلَيَلِمَسَ النَّسْرُ مَنْكَبِي  
لِلنَّفْسِ فِي كُلِّ مَزْهَبٍ  
وَلَتَفْسِدُ النَّاسُ مَا تَشَاءُ  
بَلَا حَبِيبٍ وَلَوْ أَسَاءُ



## روعة نبأ

زار العاشق صديق له من رفاق صباه كان قد انقطع عنه زمناً طويلاً  
وأخبره أن تلك الحبيبة الغائبة مصابة بمرض عضال فقال في ذلك :

فَقَدْ كُنْتُ لِي أَبْقَى وَأَوْقَى وَأَصْحَبَا  
يُخَيِّلُ لِي أَنْ أَرَكَ مُقَطَّبَا  
فَأَشْكِي مَا اسْطَعْتُ الصَّفَى الْحَبِيبَا  
وَعَلَى بُوْدَى بَالِغٍ مِنْكَ مَأْرِبَا  
أَسْأَلُ نَدَى فِي إِثْرِهِ مُتَّصِبَا  
فَتَى لِسَوَى حُبِّ تَصْبَاهُ فَاصْطَبَا  
تَحَجَّبَ عَنِّي الثُّورُ حِينَ تَحَجَّبَا  
صَدِيقِي مِثْلِي مُسْتَهَامَا مُعَذَّبَا

أَلَيْفَ الصَّبَى إِنَّ خَائِنِي بَارِحُ الصَّبَى  
هَنِيئاً لِقَلْبِي عَوْدُكَ الْيَوْمَ، إِنَّمَا  
فَهْلُ أَنْتَ تَشْكُو حَالَهُ لِي بِهَا يَدُ  
فَقَالَ: لَغَيْرِي لَا لِنَفْسِي تَأْلَمِي  
وَأَوْمَضُ بَرْقُ كَالِحٍ مِنْ عُيُونِهِ  
فَشَقَّ عَلَى الْخَدْنِ يَبْكِي، وَهَلْ بَكَى  
وَهَاجَ أَسَاهُ بِي أَسَى لِمُفَارِقِ  
فَبَاكِئْتُهُ مِمَّا شَجَانِي أَنْ أَرَى

☆☆☆

تَسَاقَى فُؤَادَنَا الْمَدَامِغَ سَكْبَا  
بِمَا خَلَّتْهُ أَذْكَى الْفَضَاءِ وَالْهَبَا  
لَقَدْ سَاءَنِي مِنْ دَارِ « مَارِيَّة » نَبَا  
وَالْأَعْنِ أَطْوَى الْبِلَادِ تَوَثَّبَا  
شَجَانِي بِأَنْكِي ثُمَّ رَاعَ بِأَنْكَبَا  
رَكِبْتُ إِلَيْهَا وَأَمَضُ الْبَرْقِ مُقَرَّبَا  
جَنَاحِي شِرَاعٍ أَوْ بُخَاراً مُؤَهَّبَا  
وَلَا تَجْعَلَنَّ الْعَقْلَ لِلْجَهْلِ مَرْكَبَا

وَلَمَّا تَنَاهَيْنَا إِلَى الرَّشْدِ بَعْدَ أَنْ  
أَهَابَ فَأَوْرَى كَالزَّنَادِ صَبَابَتِي  
وَلِنْ هُوَ إِلَّا قَوْلُهُ مُتَهَدِّجاً  
فَقُلْتُ أَهْنُ عَلَ الْمُنْبِيِّ كَاذِبُ  
فَعَالَجَنِي حَتَّى إِذَا مَا أَقْرَنِي  
وَقَالَ: عُضَالٌ مَا بِهَا، فَوَدِدْتُ لَوْ  
وَأَلَيْتُ إِلَّا مَا حَثَّتْ لِدَارِهَا  
فَبَادَرَنِي بِالنُّصْحِ، قَالَ لِي: اتَّعِدْ

فَإِنَّكَ إِنْ وَافَيْتَهَا هَاجَ دَاءُهَا  
وَإِنَّكَ إِنْ تَرَحَّمْ شَبَابَكَ فَالَّذِي  
وَإِنَّكَ مَرْجُو الْعَزَائِمِ وَالنُّهَى  
وَإِنَّكَ إِنْ عَرَضْتَ نَفْسَكَ مُوتِمٌ  
خَلِيلِي مَنْ لِي بِالتَّعَقُّلِ وَالْهُدَى  
سَأَمْضِي إِلَيْهَا وَلِيُصِيبَنِي نَصِيبُهَا  
وَلَا أَقْضِ مَذْكُورًا ذِكَاثِي وَقَدْ عَفَا  
لِئِنْ كَانَ مَوْتُ فِي مُقْبَلِ ثَغْرِهَا  
خُلِقْنَا لَكِي نَحْيِي وَنَقْضِي فِي الْهَوَى  
فَإِنْ سَاءَنَا دَهْرٌ أَثِيمٌ بِفُرْقَةٍ  
وَأَحْبَبْتُ بِهَذَا الْوَصْلِ بَعْدَ انْفِصَالِنَا

لِقَاؤُكَ، فَاسْتَعْصَى وَأَصْبَحَ أَعْطَبًا  
يَرَاهُ لَكَ الْوَأْفُونَ أَنْ تَتَجَنَّبَا  
لِتَرْقَى بِهَا فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ مَنْصِبًا  
عُفَاةً وَأَطْفَالًا وَأُمًّا وَالْأَبَا  
فَسَأَقْوَى عَلَى نَفْسِي بِهِ مُتَغَلِّبًا؟  
وَلَا يَرِثْنِي صَحْبٌ وَلَا يَبْكُ أَقْرَبَا  
وَلَا أَمْضِ مَفْقُودًا مَنَارِي وَقَدْ خَبَا  
سَأَرْشُفُهُ مِنْهُ شَهِيًا مُطِيبًا  
أَلِيفَيْنِ يَأْبَى الْحُبُّ أَنْ نَتَشَعَّبَا  
فَزِعْنَا إِلَى قَبْرِ رَحِيمٍ فَقَرَّبَا  
وَيَا مَوْتُ أَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ فَمَرْحَبَا!



## تكذيب النبا

قال العاشق وقد بشره بشفاء حبيبته أصدقاء أرادوا تسكين جزعه

وَالْجَدُولِ الْمُسْتَظِلِّ فِي الْحَمْرِ  
مِنْ غَيْرِ مَا مِزْهَرٍ وَلَا وَتَرٍ  
مِنْ كُلِّ كَمٍّ مُقْبِلٍ عَطِيرٍ  
يَدُومُ حَتَّى نِهَايَةِ الْعُمُرِ  
بِالنَّفْعِ مِنْهَا مَعَاً وَبِالضَّرِّ  
مَعْنَى أَتَى مِنْ وَرَاءِ مُنْتَظَرِي  
مَا دُمْتُ فِي مَأْمَنِ مِنَ الْغَيْرِ  
أَطِيرُ فِي عَالَمٍ مِنَ الْفِكْرِ

☆☆☆

يَا فَرَحاً بِالرَّبِّيعِ وَالزَّهْرِ  
يَا فَرَحاً بِالنَّسِيمِ يُطَرِّبُنِي  
يَا فَرَحاً بِالْعَبِيرِ يُسَكِّرُنِي  
يَا فَرَحاً بِالشَّبَابِ أَحْسَبُهُ  
يَا فَرَحاً بِالْحَيَاةِ أَجْمَعِهَا  
فِي كُلِّ شَيْءٍ بِهَا تَجَدَّدُ لِي  
وَكُلُّ مَا فِي الْوُجُودِ يَحْسُنُ لِي  
أَكَادُ مِمَّا اسْتَخَفَّنِي فَرَحِي

مَا شِئْتَ تَفْصِيلَ ذَلِكَ الْخَبَرِ  
أَنْهُمَا عَلَتَانِ لِلْبَشْرِ  
أَحْسَرُنِي عَقْلُهُ وَفِي الْبَصْرِ  
نُذِرْكُهُ مِنْ مُجَرَّدِ النَّظَرِ  
وَأَقْلَعْتُ مِنْ مَخَالِبِ الْخَطَرِ  
وَلَا نَصُوبُ فِي ثَغْرِهَا الْخَصِرِ  
مِثْنُ طُولِ لَيْلِ الْعَنَاءِ وَالسَّهْرِ  
وَكَيْسَ لِلدَّاءِ فَيِيهِ مِنْ أَثَرِ  
مَا رُوِيَ مِنْ مَدَامِيعِ الْمَطَرِ

أَهْلًا بِشِيرِ الشِّفَاءِ، قُلْ، وَأَعِدْ  
قَدْ كَذَبَ الطَّبُّ إِلَّا  
مُسْعُوذُ طَائِفٍ بِشَعْوَذَةٍ  
يَحْمِلُ بِلَوْرَةٍ لِيُذَرِكَ مَا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّهَا سَلِمَتْ  
لَا كَسَلَ فِي اتِّقَادِ أَعْيُنِهَا  
وَلَا اغْبِرَارٍ عَلَى ابْتِسَامَتِهَا  
عَادَ إِلَيْهَا تَمَامُ رَوْنِقِهَا  
وَجْهٌ كَتُفَّاحَةِ الشَّامِ إِذَا

وَمَبْسِمٌ تَبْسِمُ الْحَيَاةُ بِهِ      عَنْ قَائِلِ اللَّوْنِ سَاطِعِ الدَّرَرِ

☆☆☆

إِنِّي رَاضٍ فَإِذَا زَمَانِي كُنْ      عَلَى صَفَاءٍ أَوْ كُنْ عَلَى كَدَرِ  
وَكُنْ مُنَارًا بِالنَّيِّرَيْنِ مَعًا      أَوْ مُطْفَأً الشَّمْسِ مُطْفَأَ الْقَمَرِ  
لَمْ يَكْ فِي الْعُمُرِ لِي سِوَى وَطَرٍ      فَمَا أَبَالِي إِذَا انْقَضَى وَطَرِي





## الفصل الثاني

شفاء الحب

اشتد المرض على الفتاة فأودى بشبابها ونعمت  
إلى محبتها فبكى واستبكى عليها بالقصائد التالية  
مثال في مرآة

مَنْ بِالْمُنُونِ لِوَالِهِ صَبَّ      ذَاكِي الْأَضَالِعِ مُقْلَقِ الْجَنْبِ  
لَيْتَ الرِّزِيْقَةَ فِيكَ أَوْدَتْ بِي      فَنَجَوْتُ مِنْ أَلَمِي وَمِنْ كَرْبِي  
وَفَزَعْتُ مِنْ نَفْسِي إِلَى رَبِّي

يَا مُنْيَتِي مَا كُنْتُ بِالْجَزَعِ      فِي حَادِثِ أَيَّامٍ كُنْتُ مَعِي  
وَالآنَ بَتُّ مُخَلَّدِ الْفَزَعِ      مَيْتًا بِلَا أَمَلٍ وَلَا طَمَعِ  
حَيًّا بِذِكْرِ مَعَاهِدِ الْحُبِّ

كُنَّا وَكَانَ الْحُبُّ يَجْعَلُنَا      مَلَكَيْنِ فِي فُلكٍ يُجَلِّلُنَا  
رُوحَيْنِ فِي رُوحٍ يُظَلِّلُنَا      نُورَيْنِ فِي نُورٍ يُكَلِّلُنَا  
مُتَقَلِّدَيْنِ فَلَائِدِ الشُّهْبِ

كُنَّا وَكَانَ الْحُبُّ يَنْصِبُنَا      مَلَكَيْنِ تَاجُ السَّعْدِ يَعْصِبُنَا  
لَا شَيْءَ يَحْزِنُنَا وَيُغْضِبُنَا      وَالْدَهْرُ يُخْذِمُنَا وَيَرْهَبُنَا  
وَسَرِيرُنَا عَالٍ عَلَى السُّحْبِ

كُنَّا وَكَانَ الْحُبُّ يَجْمَعُنَا      إِلْفَيْنِ فِي الْفَرْدُوسِ مَرْتَعُنَا  
لَا شَيْءَ بَعْدَ الْحُبِّ يَطْمَعُنَا      لَا نَبْتَغِي أَمْرًا قَبِيحًا نَجْعُنَا  
إِخْفَاقَنَا فِي الْمَطْلَبِ الصَّعْبِ

كُنَّا كَغُصْنِي دَوْحَةَ نَبْتَا      بَلْ زَهْرَتِي غُصْنٌ تَعَانَقْتَا  
بَلْ حَبَّتَيْنِ بِزَهْرَةٍ نَمْتَا      وَتَسَاقَتَا لَمَّا تَعَاشَقْتَا  
نَارَ الْغَرَامِ مَعَ النَّدَى الْعَذْبِ

☆☆☆

تَمْتُ سَعَادَتُنَا عَلَى قَدَرٍ      فَسَطْتُ عَلَيْهَا غَيْرَةُ الْقَدَرِ  
أَوَدْتُ مَعَا بِالْعَيْنِ وَالْأَثَرِ      وَتَخَلَّفَ الْبَاقِي مِنَ الْخَبَرِ  
ذِكْرِي وَتَبْصِرَةُ لِيذِي لُبٍّ

فَكَأَنَّمَا الْمَلَكُانِ مَا نَعَمَا      وَكَأَنَّمَا الْمَلَكُانِ مَا حَكَمَا  
وَكَأَنَّمَا النُّورَانِ مَا ابْتَسَمَا      أَعْجِبْ بِرُؤْيَا وَأَهْمِ وَهَمَا  
تَقْضِي بِلَا بَدْءٍ إِلَى غَيْبٍ

وَكَأَنَّمَا الْوَرْحَانِ مَا اعْتَلَقَا      وَكَأَنَّمَا الْإِلْفَانِ مَا اتَّفَقَا  
وَكَأَنَّمَا الْغُصْنَانِ مَا اعْتَنَقَا      أَلْذَهْرُ يَكْذِبُ حَيْثَمَا صَدَفَا  
مَا أَقْرَبَ الْمَاضِي إِلَى الْكَذَبِ

وَكَأَنَّنِي بِالزَّهْرَتَيْنِ مَعَا      وَهُمَا كَشْغَرٍ بَشٍّ فَاَنْفَرَعَا  
وَالْحَبَّتَيْنِ إِذِ الْهَوَى انْقَطَعَا      لُطْفًا لَجَمْعِهِمَا كَمَا جَمَعَا  
مَا كُنْ مِنْ زَهْرٍ وَلَا حَبٍّ

زَالَتْ حَقِيقَةُ ذَلِكَ الْحُلْمِ      وَقَضَى الْأَبْرُ الطَّاهِرُ الشَّيْمِ  
مِنَّا فَرَّاحٌ فَرِيْسَةُ الْعَدَمِ      وَظَلَلْتُ فِيهِ فَرِيْسَةُ الْأَلَمِ  
حَتَّى يَمُنَّ اللَّهُ بِالْقُرْبِ

☆☆☆

فَفَقَدْتُ مَنْ كَانَتْ تَقْرُبُهَا عَيْنُ الْمَتِيمِ فِي تَقْرُبِهَا  
وَالنَّفْسُ تَشْفَى فِي تَغْيِبِهَا فَتَظَلُّ حَيْرَى فِي تَرْقُبِهَا

مَحْبُوسَةً فِي مُقَلَّةِ الصَّبِّ

فَقَدَ النَّفْسُ عُذُوبَةَ الْأَمَلِ فَقَدَ الْعُيُونُ النُّورَ وَهُوَ جَلِي  
فَقَدَ الْعَزِيزُ الْعِزْلَ لَمْ يَطُلْ فَقَدَ الْفَتَى الدُّنْيَا عَلَى عَجَلِ

إِذْ جَاءَهَا ضَيْفًا عَلَى الرَّحْبِ

بَلْ فَقَدَ مَحْبُورِ الْفُؤَادِ ظَمِي قَطْرًا يَبُلُّ أَوَارَ مُضْطَرِمِ  
بَلْ فَقَدَ مُخْتَلِجٍ مِنَ الْأَلَمِ آمَالَهُ بِنَهَايَةِ السَّقَمِ

وَعَزَاءَهُ الْمَوْكُولَ بِالطَّبِّ

مَاتَتْ وَكُلُّ ضَاكِحٍ جَذَلُ مَا لِلوَرَى وَلِمَوْتَ مَنْ جَهِلُوا؟  
لَا قَلْبَ يَبْكِيهَا وَلَا مُقْلُ بَلْ نُبِّلُهَا وَاللُّطْفُ وَالْأَمَلُ

وَشَبَّهَا وَطَهَارَةُ الْقَلْبِ

مَاتَتْ وَتُورُ الْفَجْرِ مُرْتَسِمٌ فِي الْمَاءِ فَهُوَ أَغْرُ مُبْتَسِمُ  
وَالرُّوضُ زَاهٍ بِالنَّدَى شَبَّيْمُ وَالطَّيْرُ تَصْدَحُ فِيهِ وَالنَّسَمُ

وَالزَّهْرُ وَالْأَغْصَانُ فِي لَعْبِ

تِلْكَ الْمَحَاسِنُ فِي تَفَرُّدِهَا تِلْكَ الْفَضَائِلُ فِي تَعَدُّدِهَا  
تِلْكَ الشَّمَائِلُ فِي تَجَرُّدِهَا عَنْ كُلِّ شَائِبَةٍ بِمَوْرِدِهَا

أَنْتِ تَبِيتُ وَدَيْعَةُ التُّرْبِ

أَيْنَ الدُّمُوعُ تُدْرِهَا السُّحْبُ؟ أَيْنَ الْحَمَامُ يَبِيتُ يَنْتَحِبُ؟  
وَلِمَنْ رِيَاضُ الْأَنْسِ تَكْتَسِبُ؟ وَلِمَنْ تُعَدُّ حِدَادُهَا الشُّهْبُ؟

فَتَغِيْبُ فِي سُودٍ مِنَ الْحُجْبِ

وَعَلَامَ لَا خَرُوفٌ وَلَا عَجَبُ؟      وَعَلَامَ لَا نُوحٌ وَلَا طَرْبُ؟  
مَنْ عَاشَ لَمْ تُكْتَبْ بِهِ كُتُبُ      أَوْ مَاتَ لَمْ تُخَطَبْ لَهُ خُطَبُ

يُفْقَدُ بِلَا أَهْلٍ وَلَا صَحْبِ

مَرَّتْ بِهِذَى الدَّارِ وَانْصَرَفَتْ      وَالنَّاسُ تَجْهَلُهَا لِمَا لَطَفَتْ  
مَا خُطِبُ لَهُمْ فِي وَرْدَةٍ قُطِفَتْ      مِنْ رَوْضَةٍ أَوْ بَانَةٍ قُصِفَتْ

فِي عُنُقِهَا شَبَابُهَا الرُّطْبُ؟

كَانَتْ لَهَا الدُّنْيَا بِمَا اشْتَمَلَتْ      مِرَاةً حُسْنٍ كَيْفَمَا انْتَقَلَتْ  
حَتَّى إِذَا مَا عُوجِلَتْ فَجَلَتْ      عَنْهَا صَفَتْ مِرَاتُهَا وَخَلَتْ

مِنْهَا وَمِنْ أَثَرِهَا يُنْبَى



## إلى حبيب ميت

من مائت بدائه

أقام العاشق زمناً وهو يتوهم أنه مصاب بالداء الذى ماتت به حبيبته وفى هذا قوله

عَفَاءٌ لِهَذَا الْعَيْشِ مَالِي وَمَالُهُ  
أَخْشَى لِقَاءَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ مُنْقَذُ  
عَدِمْتُ إِذَا قَلْبِي وَلَوْ كَانَ وَافِيَا  
وَلَكِنْ بِي دَاءٌ الْآنَ عَرِيكَتِي  
تُواصلُني الحُمَّى وتوشِكُ نَارُهَا  
وَرَأْسِي مَصْدُوعٌ وَصَدْرِي ضَائِقُ  
وَقَلْبِي مَسْمُوعُ الْخُفُوقِ مُعَلَّقُ  
وَرَقَّتْ حَوَاشِي مُهْجَتِي وَتَلَطَّفْتُ  
أَرَى خَلَلَ الْأَشْيَاءِ رَسْمٌ مُطَوِّحُ  
شَهَابٌ أَنْيرُ الْعُمُرِ حَتَّى لِقَائِهِ

وَقَدْ سَاءَ عِنْدِي مَا يُمِرُّ وَمَا يُحِلِّي  
وَأَحْرِصُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الضَّمِيمِ وَالْغُلِّي  
تَلَقَّى الرَّدَى كَبِالْخَلِّ يَأْتِسُ بِالْخَلِّ  
وَأَوْهَنَ مِنْ عَزَمِي وَأَضْعَفَ مِنْ نُبْلِي  
تَأَجَّجُ فِي وَجْهِهِ وَفِي مَلَمَسِي تُصَلِّي  
وَجِسْمِي كَشَخْصٍ قَائِمِ الرَّسْمِ مُنْحَلِّ  
بِمُنْهَدِمِ الْأَرْكَانِ أَجْوَفِ مُعْتَلِّ  
بِعَيْنِي مَالُوفَاتُهَا حِينَ اسْتَجَلِّي  
بِهِ الْغَيْبُ عَنِّي فِي بَعِيدٍ مِنَ السُّبُلِ  
بِأَثَارِهِ الْخَرَاءِ فِي الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ

☆☆☆

حَبِيبَةَ قَلْبِي أَنْ تَكُونِي سَبَقَتِي  
فَقَدْتُكَ بِالدَّاءِ الَّذِي هُوَ قَاتِلِي  
كَأَنِّي مِنْ قَبْلُ بَلَوْتُ عَذَابَهُ  
فَيَا عَهْدَ سَعْدِي حِينَ كُنْتُ بِجَانِبِي  
وَيَا شَمْسَ قَبْرِ صَارَ مَطْلَعُ نُورِهَا  
عَلَيْكَ سَلَامُ الْعَاشِقِ الْمُدْتَفِ الَّذِي

فَحَزَنِي لَمْ يُسْبِقْ وَمَا لِلْهَوَى مِثْلِي  
فَإِنْ سَاءَنَا بِالْفَصْلِ أَسْعَدَ بِالْوَصْلِ  
وَأَنْتِ الَّتِي عَانَيْتَهُ بِكَ مِنْ قَبْلِ  
وَيَا عُمُرًا أَبْقَيْتِ لِلْحُزْنِ وَالْثُكْلِ  
وَمَغْرِبَ صَبْحٍ قَدْ تَحَجَّبَ بِالرَّمْلِ  
يَسِيرُ إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ عَلَى مَهْلٍ

### نضجة وذكرى

خطرت له وقد سمع قينة تتغنى وتضرب العود

إِنَّ لِي قَلْبًا خَفُوقًا      وَاهِنَ الْعَزْمَ كَسِيرًا  
يُشْبِهُ الطَّائِرَ مِنْهَا      ضَ الْجَنَاحَيْنِ أَسِيرًا  
أَيُّهَا الْقَيْنَةُ يَهْنِي      لَكَ الصَّبِي غَضًا نَضِيرًا  
وَأَسْلَمِي دَهْرًا طَوِيلًا      وَاعْنَمِي سَعْدًا وَفِيرًا  
أَنْشِدِينِي لَحْنَ تُكَلِّ      وَاضْرِبِي صَوْتًا مُثِيرًا  
يَسْتَعِرُّ مِنْهُ جَنَاحَ      بَيْنَ فُؤَادِي لِيَطِيرًا  
وَيَتَبَّ حَتَّى يَفُوقَ الْ      أَنْجُمَ الْعُلْيَا كَثِيرًا  
وَيُخَلِّ الشُّهُبَ فِيمَا      دُونَهُ ذَرًّا نَثِيرًا

☆☆☆

إِنَّ لِي فِي الْغَيْبِ الْفَأ      قَدْ نَأَى عَنِّي نُفُورًا  
حَاجَبَتْ مِنْهُ اللَّيَالِي      عَنِّي الصُّبْحَ الْمُنِيرًا  
مُنِيَّةٌ قَدْ أَصْبَحَتْ فِي      خَاطِرِ الدَّهْرِ ضَمِيرًا  
فَارَقَ الدُّنْيَا وَأَبْقَا      نِي جَزُوعًا مُسْتَطِيرًا  
أَبْتَغِي السَّعَى إِلَيْهِ      حَيْثُمَا بَاتَ قَرِيرًا

☆☆☆

فَإِذَا أَدْرَكْتُهُ أَطْفَأُ      تُمْ مِنْ وَجْدِي السَّعِيرَا  
وَأَتَحَدَّثُنَا فَاغْتَدِينَا      مَزَجَ رُوحَيْنِ سُرُورَا  
وَتَأَلَّفْنَا عَلَى الدَّهْرِ      بِرِئْسِيمَا وَعَبِيرَا

أَوْ شُعَاعاً إِنْ تَبَيَّنَ      سَتَ فَنُورٌ ضَمَّ نُوراً

☆☆☆

إِنْ لِي قَلْباً خَفُوقاً      وَاهِنَ الْعَزَمِ كَسِيرَا  
يُشَبِّهُ الطَّائِرُ مِنْهَا      ضَ الْجَنَاحَيْنِ أَسِيرَا  
أَيُّهَا الْقَسِينَةُ يَهْنُ      يَلِكِ الصَّبِيِّ غَضّاً نَضِيرَا  
وَأَسْلَمِي دَهراً طَوِيلَا      وَأَغْنَمِي سَعْدَا وَفِيرَا  
أَنْشِدِينِي لَحْنَ ثُكُلٍ      وَأَضْرِبِي صَوْتَا مُثِيرَا  
يَسْتَعْرِ مِنْهُ جَنَاحِي      مِنْ فُؤَادِي لِيَطِيرَا  
وَيَثْبُ حَتَّى يَفُوقَ الْـ      أَنْجَمَ الْعُلْيَا كَثِيرَا  
وَيَخْلُ الشُّهُبُ فِيْمَا      دُونَهُ ذَرّاً نَثِيرَا



## الأثر الباقي

عنت له وقد مرض مرضاً عضالاً

يَا قَلْبُ مَاتَ بِكَ الْغَرَامُ  
مَا تَنْفَعُ الْكَأْسُ الَّتِي  
وَلَّى شَبَابُ النَّفْسِ إِنَّ  
وَعَفَا الرَّجَاءُ فَلَا السُّهَاءُ  
بَانَ الْحَبِيبُ، فَمَا صَفَا  
وَلِمَنْ سَلِمْتُ وَحُبُّ مَنْ  
فَعَلَى بَقِيَّتِكَ السَّلَامُ  
بَقِيَّتْ وَقَدْ فَنَى الْمَدَامُ؟  
شَبَابُهَا لَهُوَ الْهُيَامُ  
دُ إِذْنُ يَطِيبُ وَلَا الْمَنَامُ  
ئِي فِي مُعَايِشَةِ الْأَنَامِ؟  
أَتَحْمِلُ الْكَرْبُ الْجِسَامُ؟

☆☆☆

وَلَقَدْ أَكُونُ وَكُلُّ هَمٍّ  
فَغَدَوْتُ أَصْمَانِي الرَّدِي  
فِي خَيْرِ شَطْرِي مُهْجَتِي  
وَمُنِيتُ بِالْهَجْرِ الَّذِي  
فَعَجِبْتُ أَنِّي كُنْتُ أَشَدَّ  
أَسْفَى عَلَى عَهْدِ مَضَى  
فَأَخْرَهُ فِي جَنْبِ مَا  
أَسْفَى عَلَى حُبِّ بَرَى  
فَعَزَابُهُ عَذْبٌ وَنَا  
رُ أَسَاهُ بَرْدٌ فِي سَلَامِ  
سَمِ وَلَيْتَ ذَاكَ الْجُرْحِ رَامِ  
لَوْ ظَلَّ قَلْبِي وَهُوَ دَامِ  
وَلَقَدْ أَكُونُ وَكُلُّ هَمٍّ  
فَغَدَوْتُ أَصْمَانِي الرَّدِي  
فِي خَيْرِ شَطْرِي مُهْجَتِي  
وَمُنِيتُ بِالْهَجْرِ الَّذِي  
فَعَجِبْتُ أَنِّي كُنْتُ أَشَدَّ  
أَسْفَى عَلَى عَهْدِ مَضَى  
فَأَخْرَهُ فِي جَنْبِ مَا  
أَسْفَى عَلَى حُبِّ بَرَى  
فَعَزَابُهُ عَذْبٌ وَنَا  
رُ أَسَاهُ بَرْدٌ فِي سَلَامِ  
سَمِ وَلَيْتَ ذَاكَ الْجُرْحِ رَامِ  
لَوْ ظَلَّ قَلْبِي وَهُوَ دَامِ



لَا كَانَ لِي هَذَا الشُّفَا      ءُ وَحَبَذَا ذَاكَ السَّقَامُ

☆☆☆

اللَّهُ فِي صَبَدْرِ وَهَى      وَتَقَوَّسَتْ مِنْهُ الْعِظَامُ  
خَاوٍ كَجَوْفِ الْغَارِ تَمَلَّ      هُوَ الْمَخَاوِفُ وَالظَّلَامُ  
إِلَّا سِرَاجًا حَائِلًا      فِيهِ يُنِيرُ بِلَا ابْتِسَامٍ  
رُوحٌ تُضِيءُ عَلَى ضَرِيرٍ      يَحِي فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ قَامُ  
تَحْنُو عَلَيْهِ كَنَائُهُ      مَهْدٌ لَطْفٍ فِيهِ تَامُ  
وَبِهِ تَحْفُ مَمْلَأَتُكَ      لِلذِّكْرِ حِفَاطُ الذَّمَامُ  
بَيْضٌ مُجَنِّحَةٌ خِفَا      فَ شَبَهُ سَرَبٍ مِنْ حَمَامُ  
يُؤْنِسُنَهُ بِوُثُوبِهِنَّ      وَشَدُوهُنَّ عَلَى الدَّوَامُ  
رُسُلٌ نَوَاقِلُ بَيْنِنَا      مَا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ  
مِمَّا أَرَاهُ فِي الْحَيَا      ةٍ وَمَمَيَّا يَرَاهُ فِي الْمَنَامُ

☆☆☆

فَكَأَنَّنِي رَسْمٌ مُجِيءٌ      لِّلْ فِيهِ أَعْمِدَةُ قِيَامُ  
بَيْتٌ عَتِيقٌ شِيدَ فِيهِ      لِعَابِدٍ وَرَعٍ مَقَامُ  
أُبْلَاهُ دَهْرٌ لَسَمَ يَدْعُ      مِنْهُ سَوَى الْأَثَرِ الْحَرَامُ  
تَمَثَّلَالُ حِسُّ ظَاهِرٍ      لِهَوَى قَضَى وَجَوَى أَقَامُ

## المنديل

وجد العاشق يوماً وهو يقلب ملابسه في صوانه منديلاً أبلاه مرور أعوام  
عليه ولم يسلم منه إلا الموضع الذي طرز عليه حرفان مشتبان  
من اسم حبيبته . فاستبكى لذلك شاعره بقوله

أَعَدُّ أَيُّهَا الْمَنْدِيلُ ذِكْرًا مُحَبَّبًا  
وَأُطِنَبُ بِمَا تَضْحَكِيهِ عَنْهَا فَإِنَّهُ  
فَذَلِكَ ذِكْرُ الْحُبِّ أَنْتِ تُعِيدُهُ  
وَمَا بِكَ مِنْ نَشْرِ فِي الْقَلْبِ مِثْلُهُ  
لَزِمْتَ صَوَانِي خَافِيًا مِنْذُ عَهْدِهَا  
فَمَا آتَسَّتْكَ الْعَيْنُ مِنْى وَلَمْ يَكُنْ  
وَمِثْلُكَ قَدْ يَخْفَى وَلَيْسَ نَسِجُهُ  
كَأَنَّ الرَّشَاشَ الْمُسْتَدَقَّ مِنَ النَّدى

وَأَنْطِقْ بِهِ الطَّيِّبَ الَّذِي فِيكَ مُطْرِبًا  
إِذَا سَاءَ إِطْنَابُ حَبِيبَتِكَ مُطْنِبًا  
بَلِ الْعُمْرُ أَشْهَى مَا يَكُونُ وَأَعْدَبًا  
طَوَاهُ الْهَوَى قَدْماً وَمَا زَالَ طَيِّبًا  
كَأَنَّكَ سِرٌّ فِي الطَّوِيَّةِ غُيِّبًا  
لِقَاؤُكَ فِي ظَنِّي وَقَدْ بَنَتْ أَحْقَبًا  
بِأَضْحَمِّ مِمَّا فِي شُعَاعِ مِنَ الْهَبَا  
نَسِيلٌ لَهُ حَاكَّتُهُ نَاسِجَةُ الصَّبَا

☆☆☆

وَقَالُوا غَدَاةَ الْبَيْنِ سَلَوَاكَ فِي غَدٍ  
أُقْلَبُ فِيهِ نَاطِرِي فَلَا أَرَى  
لَزِمْتُ مَكَانِي وَالزَّمَانُ مُجَانِبِي  
وَمَرَّتْ بِي الْأَعْوَامُ كَثُرًا طَوِيلَةً  
تُعَاوِدُنِي أَيَّامُهَا وَفُضُولُهَا  
وَهَلْ بَعْدَ «لَيْلَى» حَادِثٌ فَأَخَافُهُ  
تَشَاكَلَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ جَمِيعُهَا  
لَسِيَّانٍ عِنْدِي صَيْفُهَا وَرَبِيعُهَا

فَمَنْ عَاقَ هَذَا الدَّهْرَ أَنْ يَتَوَثَّبَا؟  
لَيْلَالِيهِ دُهْمًا وَلَا الصُّبْحَ أَشْهُبًا  
يَدُورُ جَوَالِي قُطْبِيهِ مُتَقَلِّبًا  
فَمَا خَفَّفَتْ وَفِرًا مِنَ الْعَيْشِ مُتَعَبًا  
فَلَا رَاجِيًا تَلْقَى وَلَا مُتَهَيِّبًا  
وَهَلْ بَعْدَهَا سَعْدٌ يُظَنُّ فَأَرْقُبَا  
أَرَاهَا وَلَكِنْ لَا أَرَى لِي مَآرِبَا  
وَسِيَّانٍ عِنْدِي مَا أَضَاءَ وَمَا خَبَا

إِذَا أَيْنَعَتْ رَوْضٌ فَمَا حَظُّ نَاطِرٍ  
وَأِنْ جُرِدَتْ ثُمَّ اسْتَعَادَتْ حُلِيِّهَا  
وَكَيْفَ أَبَالِي زِينَةَ الشُّهْبِ فِي الدُّجَى  
وَكَيْفَ أَبَالِي رَوْنَقَ الصُّبْحِ إِنْ بَدَأَ

☆☆☆

فَيَا لَكَ أَعْوَاباً تَوَالَتْ جُرُوفُهَا  
دَخَلَتْ بِهَا غِيراً كَمَا تَشْتَبِي الْمَنَى  
أَرَانِي زَمَانِي سِرَّهُ وَهُوَ الْأَذَى  
وَشَفَّتْ طَوَايَا النَّاسِ لِي عَنْ حَقِيقَةِ

☆☆☆

رَأَيْتُ حُرُوباً أَوْقَدَ الظُّلُمُ نَارَهَا  
جَرَتْ مُهْجُ الْأَبْطَالِ فِيهَا زَكِيَّةٌ  
إِذَا الشَّمْسُ جَرَتْ فَوْقَهُ ثَوْبٌ نُورِهَا

☆☆☆

رَأَيْتُ أَسَاطِينَ السِّيَاسَةِ حَلَقُوا  
وَلَكِنْ أَسَفُوا بَعْدَ حِينٍ كَأَنَّهُمْ

☆☆☆

رَأَيْتُ أَحِبَّاءَ تَوَلَّوْا، وَأَسْرَةً  
فَرَحَمَاكَ رَبِّي لِلَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ

☆☆☆

وَقَارَعْتُ فُرْسَاناً قَرَعَتْ صُفُوفَهُمْ  
كَأَنَّ طُرُوساً ضُمْنَتْ غَزَوَاتِنَا

يَدَارُ بِهَا أَفْلَامُنَا كَذَوَابِلٍ  
وَيُوشِكُ إِيرَاقُ الْخِوَاطِرِ أَنْ يُرَى  
وَيَقْذِفُ فِيهَا مَوْكِبُ الْعِلْمِ مَوْكِبًا  
خِلَالَ مِدَادٍ لَمْ يُطِقْهُ مُحَجَّبًا

☆☆☆

وَكَمْ عَرَضَتْ لِي غَانِيَاتٌ فَعَفْتُهَا  
وَكَمْ بَلَدٌ وَأَقِيَّةٌ مُتَلَهِيًا  
وَمَا زَالَ هَذَا الْحُبُّ فِي مُؤَيَّدٍ  
وَمَا زِلْتُ يَا مِنْدِيلَ «لَيْلٍ» مُلَازِمِي  
أَصَابِكَ نَابٌ قَارِضٌ مِنْ قَمِ الْبَلَى  
وَعَالَ قُرَادِي الْبَيْنُ إِلَّا بَقِيَّةُ  
وَصُنْتُ ضَمِيرِي وَاللِّسَانَ الْمَشَبَّأَ  
فَغَادَرْتُهُ أَدَمَى قُرَادًا وَأَكْبَابًا  
مَكِينًا نَبَتْ عَنْهُ السُّنُونُ وَمَا نَبَا  
تُنَشَّقُنِي الذُّكْرَى نَسِيمًا مُطَيَّبًا  
إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ اسْمُهَا فَتَجَنَّبَا  
فَضَى الْحُبُّ أَنْ أَحْيَا بِهَا فَأَعْدَبَا



## دمعة

على فقيده  
قالوا الربيع شباب الدهر  
والشباب ربيع العمر

عَادَ الرَّبِيعُ وَحَبَّبَ ذَا  
عَسُوْدٌ تُسَرُّ بِهِ الْخَلَاءُ  
بَسَطَتْ سَنَادِسُهَا الرِّيَا  
وَأَزَيَّنَتْ أَثْوَابُهَا  
مَالُ بَالٍ قَلْبِي آسِفًا  
فَكَأَنَّ جَنْبِي مَهْدُهُ  
يَبْغِي الشِّفَاءَ مَعَ الرَّوْرِ  
وَلَوْ أَنَّهُ رَأَى السُّلَى  
أَلْفَ الصَّبَابَةِ فَهِيَ أُمُّ  
وَالطُّفْلِ يَشْفُقِي بِالْفِطَا  
يَا لِرَبْرِيعٍ وَزَهْرَةٍ  
يَا لِلشَّبَابِ وَلَا سُورٍ  
مَنْ كَانَ مَفْقُوْدَ الْحَبِيبِ

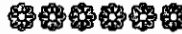
عَسُوْدُ الرَّبِيعِ إِلَى الرَّبِيعِ  
ثِقٌ وَهُوَ عَيْدٌ لِلْجَمِيعِ  
ضٌ وَأَوْرَقَتْ فِيهَا الْفُرُوعُ  
بِزَخَارِفِ الْوَشْيِ الْبَدِيعِ  
كَلِفًا بِإِقْلَاقِ الضُّلُوعِ؟  
وَكَأَنَّهُ عَانَ ضَجِيعِ  
ع، وَلَا شِفَاءَ مَعَ الْوُلُوعِ  
وَفَإِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ  
مُرْضِعٌ وَهُوَ الرِّضِيعُ  
مِ فَإِنْ يَسُمُّهُ فَمَا يُطِيعُ  
شَوْكٌ وَأَنْهَرُهُ دُمُوعُ  
رَ وَلَا عَزَاءَ وَلَا هُجُوعُ  
فَلَا شَبَابَ وَلَا رَبِيعُ

كان

سُرِرْتُ فِي الْعُمْرِ مَرَّةً  
وَكُنْتُ أَنْتِ الْمُسْرَرَّةُ

كَأَنَّ حَيَاتِي رَوْضاً  
وَكُنْتُ فِي الرُّوضِ نَضْرَةً  
وَكُنْتُ فِي الْغُصْنِ زَهْرَةً  
وَكُنْتُ حُبُّكَ فُجْرَةً  
إِلَى يَرَاعِي سِيسْرَةً  
إِلَى بَيَّاسِي سِحْرَةً  
عَلَى سَمَاعِي دُرَّةً  
إِلَى ثَنَائِي نَشْرَةً  
وَكُنْتُ لِلْعَيْنِ قُرَّةً  
مَضَى وَأَحْلَفَ حَسْرَةً  
حَالِيْن: ذِكْرِي وَعِبْرَةً  
كَأَنَّ حَيَاتِي رَوْضاً  
وَكُنْتُ غُصْنًا شَبَابِي  
وَكُنْتُ فِكْرِي سَمَاءً  
وَكُنْتُ حُسْنُكَ يُوْحِي  
وَكُنْتُ لِحَظِّكَ يَهْدِي  
وَكُنْتُ ثَغْرُكَ يُمْلِي  
وَكُنْتُ طَيْبُكَ يَهْدِي  
وَكُنْتُ لِلرُّوحِ رَوْحاً  
قَدْ كُنْتُ هَذَا وَلَكِنْ  
فَقَبْتُ لَا شَيْءَ إِلَّا

### انتهت حكاية العاشقين



## الجنين الشهيد

هي قصة جرت في مصر حضر الناظم وقائعها كما شهد حكاية العاشقين  
ووصفها بحقيقتها لتكون تذكيرة وعبرة

أَتَتْ مِصْرَ تَسْتَعْطِي بِأَعْيُنِهَا النُّجْلَ      وَعَرَضَ جَمَالَ لَا يُقَاسُ إِلَى مِثْلِ  
غَرِيبُهُ هَذِي الدَّارِ بَادِيَةُ الدُّلِّ      جَلَّتْ طُفْلَةٌ عَنْ مَوْطِنٍ نَاضِبٍ قَحْلٍ  
إِلَى حَيْثُ يَرُوى النِّيلُ بِاسْقَةِ النُّحْلِ  
فَلَاخِيَّةٌ مَا دَرَّهَا ثَدَى أُمِّهَا      سَوَى ضَعْفَهَا الْبَادِي عَلَيْهَا وَهَمُّهَا  
وَلَمْ تَتَنَاوَلَ مِنْ أَبِيهَا سَوَى اسْمِهَا      وَمَا أَحْرَزَتْ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرِ يُتِمُّهَا  
وَأَشْقَى الْيَتَامَى فَاقْدُ الْبِرَّ فِي الْأَهْلِ  
فَكَانَتْ كَنَامِي الْغَرَسِ يَزْكُو وَيَنْضُرُّ      وَمَطْعَمُهُ طِينٌ وَمَسْقَاهُ أَكْدَرُّ  
يُحِيطُ بِهَا دَوْحَانٍ شَيْخٌ مُعَمَّرٌ      وَأُمُّ عَجُوزٍ الْقَشِيرِ «وَاللَّبُّ أَخْضَرُ»  
تَبِيعُهُمَا قُوْتًا بِشَيْءٍ مِنَ الظِّلِّ  
فَمِنْ صُبْحِهَا تَسْعَى لِجَنِيِّ وَمُكْتَدَى      وَفِي لَيْلِهَا تَقْضِي الَّذِي يُبْتَغَى غَدَا  
كَمَا كَانَ عَبْدُ الرُّقِّ جِنْحًا وَمُغْتَدَى      يُوَاصِلُ مَسْعَاهُ لِيَخْدُمَ سَيِّدَا  
وَيُوسِعُهُ رِزْقًا وَيُعْذِي مِنَ الثُّفْلِ  
قَضَتْ هَكَذَا بَيْنَ الْأَسَى وَالْمَتَاعِبِ      صَبَاها وَلَمَّا تَعْدُ بَيْنَ الْكَوَاعِبِ  
فَصَحَتْ كَنَبَتِ الطُّودِ بَيْنَ الْمَعَاطِبِ      وَمَدَّتْ إِلَى حَيْثُ الثَّرَى غَيْرُ نَاضِبِ  
جُدُورًا إِذَا أَنَّهُلْنَهَا عُذْنٌ بِالْعَلِّ

فَيَا لِقُوى التَّمَكِينِ فِي جِسْمِ سَالِمٍ      يُقَاوِمْنَ دُونَ الْعُمْرِ كُلَّ مُقَاوِمٍ  
يُجَاذِبْنَ بِالْأُورَاقِ دَرَّ الْغَمَائِمِ      يَهَابِطُنَ بِالْأَعْرَاقِ ذَرَّ الْمَنَاجِمِ  
خِفَافًا إِلَى ضَمِّ صِعَابًا عَلَى الْحَلِّ

يَمُرُّ بِهَا عَهْدُ الصَّبِيِّ وَالتَّدَلُّلِ      عَلَى شَظْفٍ فِي عَيْشِهَا وَتَذَلُّلِ  
وَكَمْ جُرِعَتْ مِنْ صَبْرِهَا كَأْسَ حَنْظَلٍ      وَكَمْ نَالَهَا صَرْفٌ مِنَ الدَّهْرِ مُبْتَلَى  
فَطَالَ عَلَيْهَا لَا يُمِيتُ وَلَا يُسْلَى

وَكَمْ ضَاجَعَ الْجُرُوعُ الْأَثِيمُ بَهَاءَهَا      فَقَبَّلَهَا حَتَّى أَجَفَّ دِمَاءُهَا  
وَكَمْ سَاعَفَ الْحَرُّ الْمَذِيبُ شَقَاءَهَا      وَكَمْ نَازَعَ الْبَرْدُ الشَّدِيدُ بَقَاءَهَا  
نَوَائِبُ تَأْتِي كَاللَّيَالِي وَتَسْتَتَلِي

أَتَرْنَ نُهَاهَا فِي اعْتِكَارِ التَّجَارِبِ      بِنِيرَانِهِنَّ الْمَحْرِقَاتِ الثَّوَاقِبِ  
صَغْنَ لَهَا مِنْ فَحْمِ تِلْكَ الْغَيَاحِبِ      ذِكَاءً مِنَ الْمَاسِ الْمَضِيِّ الْجَوَائِبِ  
بِهِ تَجْتَلِي مَا لَا تَرَى أَعْيُنُ النَّمْلِ

دَعَاها بِلَيْلِي وَالِدَاها لَتَنَكِرَا      وَهَلْ كَانَ صَوْنًا لِاسْمِهَا أَنْ يُغَيَّرَا؟  
عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ مِثْلًا مُصَوَّرًا      تَصَوَّرَ مِنْ مَاءِ الْجَمَالِ مُقَطَّرًا  
فَحَلَاةٌ مَا تَهْوَى الْمُنَى وَيَبِى حُلَى

يُسَرُّ بِمَرَاى حُسْنِهَا كُلَّ سَابِلٍ      فَيَنْفُخُهَا مِنْ مَالِهِ غَيْرَ بَاخِلٍ  
وَكَمْ مُدَقِّعٌ مِنْ شِدَّةِ الْفَقْرِ سَائِلٍ      يَرُدُّ يَدَيْهِ لَا يَفُورُزُ بِنَائِلٍ  
وَلَا جُودَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا عَلَى دَخَلٍ

تَجَنُّ إِلَى الصُّفْعِ الَّذِي لَمْ يَبَرِّهَا      وَجَرَّعَهَا صَابَ الْحَيَاةِ وَمُرَّهَا  
نَأَتْ وَنَأَى أَثَرُهَا عَنْهُ كُرَّهَا      وَلَكِنْ هِيَ الْوَطَانُ نَحْمِدُ ضُرَّهَا  
وَنَهْوَى الْأَذَى فِيهَا وَلَا النَّفْعَ إِنْ نُجِلَ



عَلَى أَنَّهُ صُقِعَ شَجِيحُ الْجَدَاوِلِ      عَقِيمُ الثَّرَى لَكِنَّهُ جِدُّ أَهْلِ  
جَدِيبٌ خَصِيبٌ بِالْبُطُونِ الْخَوَامِلِ      وَمَا تَقْدِفُ الْأَمْوَاجُ فِي مَتْنِ سَاحِلِ  
مِنَ الرَّمْلِ مَا يَقْدِفْنَ فِيهِ مِنَ النَّسْلِ  
يُعِدُّ بَنِيهِ لِلتَّبَارِيحِ وَالْفَنَاءِ      إِذَا لَمْ يَرَوْدُوا كُلَّ أَفْقٍ مِنَ الدُّنْيَا  
فَيَتَخَذُونَ التِّيَّهَ فِي الْأَرْضِ مَوْطِنًا      وَهُمْ كَالدَّبِيِّ الْغَرْتَى نُفُوسًا وَأَبْطِنًا  
إِذَا نَزَلُوا خَصْبًا فَبَشَرُهُ بِالْمَحَلِ  
فَلَا تُنْكِرُ الْأَزْوَاجُ بَغَى نِسَائِهَا      وَلَا تُكْبِرُ الزَّوْجَاتُ خَلْعَ حَيَائِهَا  
وَوُلِدَ خَلَتْ أَبَاؤُهَا عَنْ إِبَائِهَا      تُسَاوِمُ فِي حُسْنِ الْوُجُوهِ وَمَائِهَا  
وَتَنُمُو عَلَى سُوءِ الْمَعَاطَاةِ وَالْحَتْلِ

☆☆☆

كَذَا أَدَبَتْ «لَيْلَى» فَطِيمًا وَعَالَهَا      ذُورَهَا لِيُضْحُوا بَعْدَ حِينٍ عِيَالَهَا  
فَتَطْعِمُهُمْ مِنْ خَزَائِهَا مَا جَنَى لَهَا      وَتَكْسُوهُمْ مِمَّا تُعَرَّى جَمَالَهَا  
وَتَحْمِلُ مَا فِي الْعَيْشِ عَنْهُمْ مِنَ الثَّقَلِ  
وَلَكِنْ فِي نَفْسِ الصَّغِيرِ الْمَسَاوِيَا      يُمَاطِلُنَ بِالْحُسْنِ الْخِصَالِ الزَّوَاهِيَا  
كَأَوَّلِ نَبْتِ الْحَقْلِ يَجْمَلُ نَافِيَا      وَلَا تَفْرُقُ الْعَيْنُ الْغَرِيبَ الْمُضَاهِيَا  
مِنَ النَّبْتِ إِلَّا فِي أَوَانِ جَنَى الْحَقْلِ  
فَلَمْ يَكُ فِي «لَيْلَى» سِوَى مَا يُحِبُّ      بِهَا مِنْ مَعَانِيهَا الْجِيَادِ وَيَعْجَبُ  
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ تَنُمُو وَتَعَذُّبُ      كَمُثْمِرَةِ الْأَغْصَانِ وَالصُّقْعِ طَيِّبُ  
يُبَشِّرُنَ فِي فَصْلٍ وَيَعْقِدُنَ فِي فَصْلٍ  
إِلَى أَنْ غَدَتِ فِي أَعْيُنِ الْمُتَوَسِّمِ      تُبِيرُ كُنُورَ الشَّارِقِ الْمُتَبَسِّمِ  
مُنْعَمَةً الْأَعْطَافِ لَا عَنْ تَنْعَمِ      مُتَمِّمَةً أَوْصَافَهَا لَمْ تُتَمِّمْ  
بحلى ولم تصلح بطلي ولا صقل

ضُرُوبُ جَمَالٍ لَوْ رَأَتْهَا أَمِيرَةٌ  
رَأَتْ كَيْفَ تَعْلُوهَا فَتَاةٌ حَقِيرَةٌ  
وَكَيْفَ حَوَتْ جَاهَ الْمُلُوكِ فَقِيرَةٌ  
مُضَوَّرَةٌ مِمَّا تَجُوعُ، جَدِيرَةٌ

بِإِحْسَانِ أَرْيَابِ الْمَبْرَاتِ وَالْبَذَلِ

بِهَاءٍ بِهِ يَسْمُو عَلَى الْجَاهِ فَقْرُهَا  
وَعَرَى بِهِ يُزْرَى الْجَوَاهِرَ نَحْرُهَا  
وَتُوبٌ عَتِيقٌ إِنْ فَشَا مِنْهُ سَرُّهَا  
أَبَاحَ كُنُوزًا لِلنَّوَاطِرِ صَدْرُهَا  
يُحَرِّمُهَا جَفْنٌ تَرَصَّدُ بِالنَّبْلِ

وَرَأْسٌ إِذَا مَا زَانَهُ تَاجُ شَعْرِهَا  
فَأَشْرَفَ مِنْ عَرْشِ غَضَاضَةٍ قَدْرُهَا  
وَقَدْ تَشْتَرِيهِ ذَاتُ تَاجٍ بِفَخْرِهَا  
وَتَرْضَى بِهِ تَاجًا كَرِيمًا لِفَقْرِهَا  
مُعَوَّضَةٌ خَيْرًا مِنَ الْكَثْرِ بِالْقُلِّ

☆☆☆

وَقَالَ أَبُوهَا يَوْمَ تَمَّ شَبَابُهَا  
وَحَيْكَ لَهَا مِنْ نُورٍ فَجَّرَ إِهَابُهَا  
أَيَا أُمِّ لَيْلَى حَسْبُ «لَيْلَى» عَذَابُهَا  
تَوَقَّرَ مَسْعَاها وَقَلَّ اكْتِسَابُهَا  
وَأَسَاءَ تَكَرَّرُ السُّؤَالِ ذَوِي الْفَضْلِ

أَرَاهَا أَصَحَّ الْآنَ جِسْمًا وَأَجْمَلَ  
فَحَتَّامٍ لَا نَجْنِي جَنَاهَا الْمُؤَمَّلَا  
نَمَتْ وَتَمَوُ الْفَقْرُ يَأْتِي مُعْجَلًا  
وَلَمْ أَرَفِي الْإِعْسَارَ كَالْحَانِ مَوْثِلًا  
لِمَنْ يَطْلُبُونَ الرِّقَّ مِنْ أَقْرَبِ السَّبْلِ

فَقَالَتْ لَهَا أُمُّ شَدِيدٌ دَهَاؤُهَا  
سَخِيٌّ مَا قَبِيهَا سَرِيعٌ بُكَاءُهَا  
بُنْيَةُ هَذِي الْحَالِ أَعْضَلَ دَاؤُهَا  
وَأَنْتَ لَنَا دُونَ الْأَنَامِ دَوَاؤُهَا  
اغْيِرْكَ نَرْجُو لِلْمَعُونَةِ وَالْكَفْلِ؟

فَقَالَتْ: أَشِيرِي يَا أُمِّمَةَ إِنِّي  
لِفَاعِلَةٍ مَا شِئْتِهِ فَأُمِرْتِي  
وَمَا تُؤْثِرِيهِ أَحْتَرِفُهُ وَأَتَقِنُ  
وَكُلُّ الَّذِي فِيهِ رِضَاكِ يَسُرُّنِي  
فَرُوحُكُمْ هَمِّي وَعِزُّكُمْ شُغْلِي

فَقَالَتْ لَهَا: إِنَّا نَرَى لَكَ مِهْنَةً      تُعِيدُ عَلَيْنَا نَقِيمَةَ الْعَيْشِ مِنْهُ  
تَكُونِينَ فِيهَا لِلنَّوَاطِرِ جَنَّةٌ      وَلِلشَّارِبِينَ الْمُسْتَهَامِينَ فِتْنَةً  
فَتَرْقَيْنَ أَوْجَ السَّعْدِ مِنْ مُرْتَقَى سَهْلٍ  
«لَخَيْرٌ لَهَا يَا أُمُّهَا الْعُدْمُ وَالطَّوَى      مِنْ السَّعْدِ تُهْدِيهِ إِلَيْهَا يَدُ الْهَوَى  
وَأَوْلَى بِهَا مِنْ أَنْ تُذَالَ فَتَصْفُوا      مُعَانَاةً هُمْ نَاصِبٌ يُوْهِنُ الْقُوَى  
وَسِيرٌ عَلَى شَوْكِ الْقَتَادِ بِلَا نَعْلِ»  
كَذَلِكَ نَاجَاهَا الضَّمِيرُ مُؤَنِّبًا      وَلَكِنْ جُوعَ النَّفْسِ فِيهَا تَغْلِبَا  
فَرَدَّ إِلَى الصَّمْتِ الضَّمِيرُ مُحْيِبًا      وَأَلْقَى بِتِلْكَ الْبِنْتِ فِي أَوَّلِ الصَّبَا  
إِلَى حَيْثُ يَخْشَى نَاسِكٌ زَلَّةَ الرَّجْلِ

☆☆☆

فَمَرَبَهَا فِي حَانَةِ نَفَرٍ أَوَّلُو      مُجُونَ دَعَتُهُمْ بِالرُّمُوزِ فَأَقْبَلُوا  
وَحَيَّوْا فَحَيَّتُهُمْ وَفِيهَا تَدَلُّ      فَقَالَ فَتَى: مَا لِلْمَلِيحَةِ تَخَجُّلُ؟  
وَحَيْثُ تَكُنْ تَنْزِلُ عَلَى الرَّحْبِ وَالسَّهْلِ؟  
تَسْمِيْنَ يَا حَسَنَاءُ. قَالَتْ تَحَبُّبًا:      أَنَا اسْمِي لَيْلَى هَلْ تَرَى اسْمِي مُعْجَبًا؟  
فَقَالَ: لَعِنَ أَنْشُدْتِهِ الصَّخْرَ أَطْرَبَا      بِرِقَّةِ هَذَا الصَّوْتِ، أَوْ رَاهِبًا صَبَا  
أَوْ الثَّاكِلَ اعْتَاضَ السُّرُورِ مِنَ الثُّكُلِ  
وَقَالَ فَتَى: مَا شَاءَ رَبُّكَ أَحْكَمَا      جَمَالِكَ يَا «لَيْلَى» فَجَاءَ مُتَمِّمًا  
رَأَيْتُ وَلَكِنْ لَا كَثْرَتِكَ مَبَسَّمَا      وَلَا مِثْلَ هَذِي الْعَيْنِ تُرَوَّى عَلَى ظَمَا  
وَلَا كَحَلَا فِي الْجِفْنِ أَفْضَحَ لِلْكُحْلِ  
فَلَمَّا سَقَتْهُمْ قَالَ نَشْوَانُ يَمَزَحُ      أَتُسْقِينَنَا رَوْحًا وَجَفْنُكَ يَذْبَحُ؟  
وَمَدَّ يَدًا مِنْهُمْ فَتَى مُتَوَقِّعُ      إِلَيْهَا، فَجَافَتْ ثُمَّ صَافَتْ لِيَسْمَحُوا  
لَهَا بِمَزِيدٍ مِنْ شَرَابٍ وَمِنْ نَقْلِ

وَقَالَتْ بَتُولُ فَارُقُوهَا اللَّهُ وَاتَّقُوا  
فَأَضْحَكُهُمْ هَذَا الْعَفَافُ الْمَلْفُوقُ  
وَلَكِنْ تَعْتِيقَ الْعَفَافِ مِنَ الْخَبَلِ

فَتَبَاعَبَهُ ثَانٍ وَقَالَ تَفَنُّنَا  
وَلَكِنَّهَا الْأَثْمَارُ تُخْلَقُ لِلْجَنَى  
أَمَّا زِلْتُ بِكُرًا؟ بِفَسَمَا الدَّيْرُ هَهُنَا  
وَالْأَفْغَبْنُ أَنْ تَطِيبَ وَتَحْسُنَا

إِلَى أَنْ نَرَاهَا ذَابِلَاتٍ عَلَى الْأَصْلِ  
وَعَقَبَ مَزَاحٍ بِأَذْهَى وَأَغْرَبَ  
أَخْبِرْكُمْ مَا الْبِكْرُ فِي خَيْرٍ مَذْهَبٍ؟  
فِيَانْ هِيَ لَمْ تُعْطَبَ فَلَسْتُ بِمُذْنِبٍ

وَأِنْ كَدَّرَتْ عَادَتْ إِلَى الصَّفْرِ بِالْغَسْلِ  
وَكَانَ رَفِيقٌ مِنْهُمْ مُتَأَلِّمًا  
يَرَى آسَفًا ذَلِكَ الدُّعَابَ الْمَذْمُومًا  
وَعِرْضًا غَدًا تَثْلِيمُهُ مُتَحَتِّمًا

فَقَالَ: «ارْبَأُوا جَاوَزْتُمْ الْحَدَّ فِي الْهَزْلِ  
لَعِنْ جَاوَزَ مَسَّ الْبِكْرِ أَوْ سَاغَ لَثْمُهَا  
فَلِمَ زَهْرَةُ الرُّوضِ الَّتِي هِيَ رَسْمُهَا  
وَلَمْ تَسْتَعِدْ زَهْوًا وَطِيبًا مِنَ الطَّلِّ؟»

☆☆☆

أَيَا لَيْلُ هَلْ تَصْفُو وَتَطْلُعُ أَنْجَمًا  
لِتَقْدِزِي بِأَرْجَاسِ الْوَرَى أَعْيُنَ السَّمَاءِ  
وَيَا زَمَنًا قَالُوا بِهِ الرُّقُ حُرْمًا  
عَلَامَ أَبِيحِ الطُّفْلِ لِلْجُرْعِ وَالظُّمَأِ

فَبَاعَاهُ لِلْفَحْشَاءِ تَحْتَ يَدِ الْعَدْلِ؟  
أُصِيبِيَّةٌ جَاوَرُوا الْمَكَانَ لَيْسَ هَرُورًا  
وَقَدْ أَجْلَسُوهَا يَسْكُرُونَ وَتَسْكُرُ  
فَلَمَّا نَفَى اللَّبَّ الشَّرَابِ الْمَخْمَرُ  
تَمَادَوْا بِهَا فِي غَيْهِمْ وَتَهَوَّرُوا  
وَأَرْقَصَهُمْ طَوَافُهُ الزَّمْرِ وَالطَّبْلِ

فَهَذَا مُعَاطِيهَا وَذَاكَ مُدَاعِبُ      وَهَذَا مُدَاجِيهَا وَذَاكَ مُشَاغِبُ  
وَهَذَا مُرَاضِيهَا وَذَاكَ مُغَاضِبُ      وَهَذَا مُبَاكِبِيهَا وَهَذَا مُلَاعِبُ

وَكُلًّا تَرَى مِنْهُمْ عَلَى خُلُقٍ رَدَلٍ  
يُحَاوِلُ كُلُّ أَنْ يَزِيغَ فُؤَادَهَا      وَكُلُّ يَرْجَى أَنْ يَضِلَّ رَشَادَهَا  
يَرُومُونَ مِنْهَا أَنْ تُبَيِّحَ وَسَادَهَا      وَيَبْغُونَ طَرًّا بَغْيَهَا وَقَسَادَهَا  
سَوَاءٌ لَدَيْهِمْ بِالْحَرَامِ وَبِالْحَلَلِ

ذَنَابٌ تُدَاجِي نَعْجَةً لَافْتِرَاسِهَا      وَتَرْقُبُ مِنْهَا فُرْصَةً لِاخْتِلَاسِهَا  
وَلَكِنَّهَا رَدَّتْهُمْ عَنْ مِسَاسِهَا      تُبَالِغُ فِي تَشْوِيقِهِمْ بِاحْتِبَاسِهَا  
وَلَفَّتَتْهَا الْغَضَبَى وَمَشَيْتَهَا الْخَزَلُ

فَمَا هِيَ مِنْهَا فِي الطَّهَارَةِ رَغْبَةٌ      وَلَا هِيَ مِنْ فَقْدِ الْبِكَارَةِ رَهْبَةٌ  
وَلَكِنَّهُ عِلْمٌ لَدَيْهَا وَذُرْبَةٌ      كَمَا أَبَوَاهَا أَدْبَاهَا وَعُصْبَةٌ

أَرْتَهَا فَنُونَ الْغِشِّ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
تَصِيدُ لَهَا عُشَاقَهَا بِاحْتِيَالِهَا      وَتَبْتَزُّ مِنْهَا أُمَهَا فَضْلَ مَالِهَا  
فَتُنْفِقُهُ فِي رَوْحِهَا وَذَلَالِهَا      وَتَقْنِي الْحَلَى مُعْتَاضَةً عَنْ جَمَالِهَا

بِأَوْسَمَةِ لِلْقُبْحِ فِي الشَّيْبِ وَالْبُطْلِ  
أَعْدَلُ أَبَاهِي عَصْرُنَا زَمَنًا خَلَا      وَقَدْ عُوْدَ الْأَطْفَالُ فِيهِ التَّسْوُلَا؟  
وَسَيِّمَتْ بِهِ الْأَبْكَارُ سَوْمًا مُحَلَّلًا      وَبَبَاعَتْ نِسَاءً وَلَدَهَا وَاشْتَرَتْ حَلَى

وَرُبِّي طِفْلُ الْبَيْتِ تَرْبِيَةَ السَّخْلِ؟  
عَلَى هَذِهِ الْحَالِ الْبَشِيدِ نَكِيرُهَا      نَمَّا الْحُسْنُ فِي «لَيْلَى» وَمَاتَ ضَمِيرُهَا  
فَجِسْمٌ كَمِشْكَاةٍ يَعْزُزُ نَظِيرُهَا      بِإِنْقَانِهَا لَكِنْ خَبَا الدَّهْرُ نُورُهَا

وَعَيْنٌ كَحَالِي الْغَمِّ أَمْسَى بِهَا نُصْلُ

فَلَمَّا اسْتَوَى شَكْلًا رُبِعُ الصَّبَا بِهَا      وَشَبَّ عَنِ الْأَكْمَامِ زَهْرُ شَبَابِهَا  
وَدَلَّ عَلَى النُّعْمَاءِ غَضُّ إِهَابِهَا      وَأَنْكَرَ زَهْوًا مَا مَضَى مِنْ عَذَابِهَا  
حَكَتْ جَنَّةً فِيهَا مَنَى الْقَلْبِ وَالْعَقْلِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا دِمْنَةٌ لَكِنْ اكْتَسَى      ثَرَاهَا مِنَ النَّبْتِ الْمَزُورِ مَلْبَسًا  
وَيَسْطَعُ مِنْهَا الطَّيِّبُ لَكِنْ مُدْتَسَا      وَفِي نُورِهَا تَنْمُو الرُّذَائِلُ وَالْأَسَى  
وَمَوْرِدُهَا عَذَبٌ عَلَى أَنَّهُ يُصَلِّي  
تَكَامَلَ فِيهَا الْحُسْنُ وَالْمَكْرُ أَجْمَعَا      كَأَنَّهُمَا صِنَوَانِ قَدْ وُلِدَا مَعَا  
وَدَرَهُمَا ثَدْيٌ لَأْمٌ فَأَرْضَعَا      وَشَبَّ بِحِجْرِ وَاحِدٍ وَتَرَعَرَعَا  
وَضُمًّا بِعَقْدٍ مَبْرَمٍ غَيْرِ مُنْحَلٍ  
فَلَوْ زُرْتَهَا مَمْلُوءَةَ النَّهْدِ مُعْصِرَا      لِأَبْكَكَ مَا سَاءَتْ خِصَالًا وَمَخْبِرَا  
وَسَرَّكَ مَا شَاقَتْ جَمَالًا وَمَنْظَرَا      وَقُلْتُ: أَلَيْلَى هَذِهِ؟ وَبِهَا أَرَى  
أَشَدَّ طِبَاقٍ فِي الطَّوْبَةِ وَالشُّكْلِ؟  
نَعَمْ، هِيَ لَيْلَى لَكِنْ الْآنَ تَكْذِبُ      وَيَكْذِبُ مِنْهَا الْحَاجِبُ الْمُتَحَدِّبُ  
وَيَكْذِبُ فِيهَا قَلْبُهَا الْمُتَقَلِّبُ      وَيَكْذِبُ مِنْ بَعْدِ شَذَاهَا الْمُطِيبُ  
عَلَى غَيْرِ مَا ظَنَنْتُ بِهَا النَّاسُ مِنْ قَبْلِ  
وَتَكْذِبُ فِي مِبْلَادِهَا وَوَلَائِهَا      وَتَكْذِبُ فِي مِيعَادِهَا وَرَجَائِهَا  
وَزُرْقَةِ عَيْنَيْهَا وَبَرْدِ صَفَائِهَا      وَحُمْرَةِ خُدَيْهَا وَوَرْدِ حَيَائِهَا  
وَفِي عِطْفِهَا الْمُضْنَى وَفِي رِدْفِهَا الْعَبْلُ  
وَتَخْلُقُ زُورًا فِي الْمَحَاجِرِ أَدُمْعَا      وَتَنْشِيءُ لُونًا لِلْحَيَادِ مُصْنَعَا  
وَتَنْسُجُ لِلتَّمْرِ فِي الْوَجْهِ بُرْقَعَا      وَتَبْكِي كَمَا تَفْتَرُّ فِي لَحْظَةِ مَعَا  
وَتَرْضَى مَعَ الرَّاضِي وَتَأْسَى لِذِي الْغِلِّ

تُخَاطَبُ كُلًّا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ      لِمَا هِيَ تَدْرِي مِنْ خَفَى أُمُورِهِ  
وَتَعْجِزُهُ فِي حُزْنِهِ وَسُرُورِهِ      وَتَصْطَادُهُ لُطْفًا بِفَخٍّ غُرُورِهِ

فَيَغْتَرُّ عَنْ حَزْمٍ وَيَسْخُو عَلَى بُحْلِ

حَوَى سِيرًا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ فَوَادَهَا      بِهَا يَهْتَدِي سُبُلَ الْخِدَاعِ رَشَادَهَا  
وَيَقْوَى عَلَى ضَعْفِ الْقُلُوبِ وَإِدَادَهَا      فَلَا تَنْشِينِي حَتَّى يَتِمَّ مُرَادَهَا

وَحَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ فِي خِدْمَةِ الْبُطْلِ

يُحَدِّثُهَا كُلُّ بَأْسٍ تَجَدَّدَا      وَيُفْشِي لَهَا أَسْرَارَهُ مُتَوَدَّدَا  
وَمَا يَكْشِفُ الْبَدْرُ الظُّلَامَ إِذَا بَدَا      كَمَا تَكْشِفُ الْأَسْرَارَ لَيْلَى وَمَا الصَّدَى

بِأَسْرَعِ مِنْهَا فِي الْحِكَايَةِ وَالنَّقْلِ

وَكَمْ تَصْطَلِبِي ذَا غِرَّةٍ لَا يَخَالُهَا      مُحَصَّنَةٌ بِكْرًا وَذِي الْحَالِ حَالُهَا  
فَيُغْوِيهِ فِيهَا أَنْسُهَا وَابْتَدَأُهَا      وَيَسْخُو عَلَيْهَا مَا يَشَاءُ احْتِيَالُهَا

وَتَعْرِضُ عَنْهُ حِينَ يَطْمَعُ فِي الْوَصْلِ

أَلَيْسَ صَفَاءُ الْبِكْرِ فِي أَوَّلِ الصَّبِيِّ      كَقَطْرِ النَّدى يَحُلِي بِهِ زَهْرُ الرُّبِيِّ؟  
فَإِنْ يَسْتَحِلُّ ذَلِكَ الصَّفَاءُ تَلْهُبَا      فَلَا عَجَبُ أَنْ تُحْسَبَ الْبِكْرُ ثِيَابَا

وَيُخْطِئُ فِيهَا مَنْ يَكُونُ عَلَى جَهْلٍ

وَكَمْ مِنْ سَرَى مُوَلَعٍ بِالتَّعَفُّفِ      سَبَتْ بِالْحَيَاءِ الْكَاذِبِ الْمُتَكَلِّفِ  
وَدَاجَتْ قَصَادَتُ بِالْمَقَالِ الْمَلُطِّفِ      وَبِالتَّيْهِ حَيْثُ التَّيْهِ مَحْضُ تَرْلُفِ

وَبِالْهَجْرِ حَيْثُ الْهَجْرُ أَجْمَعُ لِلشَّمْلِ

إِذَا مَا الْبَغِيَّاتُ احْتَشَمْنَ ظَوَاهِرَا      وَجَارَيْنِ فِي آدَابِهِنَّ الْحَسْرَائِرَا  
وَكُنَّ جَمِيعًا كَالنُّجُومِ سَوَافِرَا      فَأَيُّ حَكِيمٍ يَسْتَبِينُ السَّرَائِرَا؟

وَهَلْ فِي ضِيَاءِ الشُّهُبِ فَرْقٌ لِمُسْتَجْلَى

عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَرْضَ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا      وَكَانَتْ تُنَاجِيهَا أَمَانِي سِرَّهَا  
بِأَنْ تَتَوَلَّى عَاجِلًا فَكَّ أَسْرِهَا      فَإِنْ وَفَّقَتْ فَازَتْ بِإِعْلَاءِ قَدْرِهَا

عَلَى كُلِّ مَنْ تَعْلُو عَلَيْهَا وَتَسْتَعْلِي

وَكَانَ فَتَى طَلَقُ الْمَحْيَا جَمِيلُهُ      وَلَكِنَّهُ نَذَلَ الْفُسْوَادَ ذَلِيلُهُ  
يَمِيلُ إِلَيْهَا وَهِيَ لَا تَسْتَمِيلُهُ      فَيَزِدُّادُ فِيهِ غَيْظُهُ وَغَلِيلُهُ

وَقَدْ طَوَيْتُ أَحْشَاؤُهُ طَبِئَةَ الصَّلِّ

وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَوْدُ خِطَابِهَا      فَتُصْنَعِي إِلَيْهِ وَهِيَ تَحْسُو شَرَابِهَا  
فَإِنْ مَلَأَتْ مِمَّا يَقُولُ وَطَابِهَا      تَوَلَّتْ، وَكَانَ الصَّدُّ عَنْهُ جَوَابِهَا

فَأَبَ وَفِي آمَاقِهِ أَدْمَعُ تَغْلِي

وَزَلَّ يُوَافِي فِي الْمَوَاعِيدِ زَائِرًا      فَيَحْسُو الطَّلَى جَمْرًا وَيُرْوِي النَّوَظِرَا  
يُخَالِسُهَا نِيَّاتِهَا وَالسَّرَائِرَا      لَطِيفًا لِمَا يَبْغِي عَلَى الذَّلِّ صَابِرَا

فَخُورًا بِرَحْبِ الصَّدْرِ وَالْكَفْلِ الْخَدَلِ

فَأَلَى لَهَا يَوْمًا بِأَنْ يَتَأَهَّلَا      بِهَا، فَأَصَابَ الْوَعْدُ مِنْهَا الْمُؤَمَّلَا  
فَقَالَتْ: كَفَانِي خِدْمَةً وَتَبَتَّلَا      وَذِي نِعْمَةٍ أَرْقَى بِهَا سُلَمَ الْعُلَى

وَمَاذَا تُرَجِّي بَعْدَهَا امْرَأَةً مِثْلِي؟

فَأَبَدَتْ لَهُ الْإِقْبَالَ بَعْدَ التَّبَرُّمِ      وَلَكِنْ أَطَالَتْ خُبْرَهُ خَوْفَ مَنْدَمِ  
فَقَالَتْ لَهَا النَّفْسُ الطَّمُوعُ: «إِلَى كَمْ      تَطْلَانِ فِي مَشْقِي مِنَ الرَّيْبِ مُؤَلِمِ

وَيُقْضَى نَفْسِي الْعُمْرِ فِي الْوَعْدِ وَالْمَطْلِ؟

فَلَمْ أَرَأْ أَهْوَى مِنْ «جَمِيلٍ» وَأَطْوَعَا      فُؤَادًا، وَلَا وَجْهًا أَحَبَّ وَأَبْدَعَا  
فَنَتَى لَكَ يَهْدِي قَلْبَهُ وَأَسْمَهُ مَعَا      فَإِنْ طَالَ هَذَا الْمَطْلُ مِنْكَ تَطْلَعَا

إِلَى امْرَأَةٍ تَسْمُوكِ بِالْجَاهِ وَالْأَصْلِ



فَحَامَرَ «لَيْلَى» الْخَوْفُ ثُمَّ تَحَوَّلَا إِلَى غَيْرِهِ، وَالْغَيْرَةُ انْقَلَبَتْ إِلَى غَرَامٍ، فَمَا تَلَوَّى عَلَى أَحَدٍ وَلَا تُكَاشِفُ بِالْحُبِّ النَّزِيهَ مُؤْمَلًا

سِوَى ذَلِكَ الْغَرِّ الْجَمِيلِ مِنَ الْكُلِّ

وَمِنْ نَكْدِ الْمُخْدُوعِ أَنَّ زَمَانَهُ يُسَخَّرُ لِلْخَلِّ الْمَدَاجِي أَمَانَهُ فَإِذَا يَرْعَوِي الْمَغْرَى وَيَلَوَّى عِنَانَهُ يَكُونُ الْمَدَاجِي قَدْ أَذَاهُ وَخَانَهُ

وَأَدْرِكُ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ مِنَ السُّؤْلِ

أَصَمَّ الْهَوَى «لَيْلَى» وَأَعْمَى ذِكَاؤُهَا وَرَدَّ عَلَيْهَا كَيْدَهَا وَدَهَاءُهَا فَمِنْ نَفْسِهَا نَالَتْ وَشَيْكَأَ جَزَاءُهَا وَمُشَقَّى الْوَرَى مِنْهَا أَتَمَّ شَقَاءُهَا

بِأَنَّ أُخِذَتْ فِي فَخْهَا بِيَدَيَّ وَعُلِ

☆☆☆

وَلَيْلَةُ أَنْسِ زَارَهَا مِنْ صِحَابِهَا فَرِيقٌ بَغَوْا أَنْ يَكْشِفُوا سِرَّ مَا بَهَا قَدَارَ حَدِيثٍ بَيْنَهُمْ فِي عِتَابِهَا لِإِعْرَاضِهَا عَنْ صَحْبِهَا وَانْقِلَابِهَا

إِلَى أَجْدَرِ الْعُشَاقِ بِالْصَدِّ وَالرَّدْلِ

فَخَالَتَهُمْ يَهْجُونَهُ لِمَسَارِبِ وَيُتْهِمُ مَحْضُ النَّصْحِ فِي فَمِ ثَالِبِ قَبِينَا تُجَافِي دُونَهُ كُلَّ عَاتِبِ أَتَى يَتَهَادَى بَيْنَ جَيْشِ مَعَايِبِ

تَهَادَى قِيلَ حُفَّ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ

فَفَارَقَتِ الْحُضَارَ طُرًّا وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ وَفِي أَحْشَائِهَا غَلَّةٌ غَلَتْ وَفِي وَجَنَّتَيْهَا كَاللُّطَى عَلَتْ فَحَيَّتُهُ بِالْبِشْرِ الطَّلِيحِ وَأَغْفَلَتْ

سِوَاهُ مِنَ الْجُلَاسِ كَالسُّلْعَةِ الْغُفْلِ

«أَهَذَا الَّذِي فِيهِ الْمَلَامُ يَرِيبُهَا وَفِي حُبِّهِ سَعْدُ الْحَيَاةِ وَطِيبُهَا؟ هُمْ بُغْضَاءُ وَالْحَبِيبُ حَبِيبُهَا وَهُمْ بُلْهَاءُ لَا «جَمِيل» خَطِيبُهَا

وَمَا «لِجَمِيلٍ» بَيْنَهُمْ مِنْ فِتْنَى كِفْلٍ

وَكَانَ مِنَ الْجُلَاسِ أَشْيَبُ مُغْرَمٌ      تَصَبَّتُهُ عِشْقًا وَهُوَ قَدْ كَادَ يَهْرَمُ  
فَقَالَ: إِلَى كَمْ نَحْنُ نُعْطَى وَنَنْعَمُ؟      لِيَحْظَى بِهَا قَوْمٌ سِوَانَا وَيَنْعَمُوا  
وَشَرُّ جُنُونِ سَوْرَةِ الْفِسْقِ فِي الْكَهْلِ؟

دَعَاهَا فَجَاءَتْهُ تُجِيبُ تَلْمِظًا      فَأَنَحَى عَلَيْهَا بِالْمَلَامِ وَأَغْلَظًا  
إِلَى أَنْ جَرَتْ مِنْهَا الشُّوُونُ تَغِيْظًا      فَتَارَ «جَمِيلٌ» يَقْذِفُ السُّمَّ وَاللَّظَى  
عَلَيْهِ بِمِدْرَارٍ مِنَ السَّبِّ مُنْهَلٌ

وَبَارَزَهُ حَتَّى التُّرَابُ تَخَضَّبَا      فَفَازَ عَلَى الشَّيْخِ الْفَتَى مُتَغَلِّبَا  
وَأَشْبِعَهُ ذُلًّا لِكَيْ يَتَأَدَّبَا      وَعَلَّمَهُ أَيْنَ التَّصَابِي مِنَ الصَّبَى  
وَأَقْنَعُهُ بِاللَّكْمِ وَاللَّطْمِ وَالرُّكْلِ

فَلَمَّا رَأَتْ تِلْكَ الْحَمِيَّةَ سُرَّتْ      وَفُرِّجَ عَنْهَا غَيْمٌ حِقْدٍ وَحَسْرَةٍ  
بَلِ انْكَشَفَتْ غَمَاؤُهَا عَنْ مَسْرَةٍ      وَنَادَاتُ «جَمَلًا» يَا مِلَادِي وَنُصْرَتِي  
تُفَدِّيكَ نَفْسِي مِنْ شُجَاعٍ وَمِنْ خِلٍ

وَأَلْقَتْ عَيَاءَ رَأْسِهَا فَوْقَ صَدْرِهِ      فَزَانَ سَوَادُ الشَّعْرِ أَبْيَضَ نَحْرِهِ  
مِثْلَ الْآنِ قَامَا لِلشَّبَابِ وَنَصْرِهِ      وَلِلْحُسْنِ تَجَلُّو شَمْسُهُ وَجَهَ بَدْرِهِ  
وَلِلْحُبِّ مَرْفُوعَ اللُّوَاءِ عَلَى الْعَذْلِ

فَأَلَوَى عَلَيْهَا عَاكِفًا مُتَدَانِيَا      يُخَاصِرُ أُمْلُودًا مِنَ الْقَدِّ وَاهِيَا  
وَيَرْتَشِفُ مِنْ أَجْغَانِهَا الدَّمْعَ جَارِيَا      عَلَى وَرْدٍ خَدَّ يُخِلُّ الْوَرْدَ زَاهِيَا  
مُحَلَّى بِإِكْلِيلٍ مِنَ الدُّرِّ مُخْضَلٌ

كَأَنَّ «جَمِيلًا» بَارْتِشَافَ شُؤُونِهَا      سَقَى وَرْدَةً مَحْرُورَةً مِنْ عِيُونِهَا  
كَأَنَّ النَّدَى الْمُنْشُورَ فَوْقَ جَبِينِهَا      مَدَامِعَ فَجْرِ أَفْرِغَتْ فِي هَتُونِهَا  
عَلَى رَوْضَةٍ شَبَّهِ الْهَلَالِ مِنَ الْفُلِّ

وَأَوْحَى إِلَيْهِ الْمَكْرُ أَنْ يَتَعَجَّلَا      لِيُدْرِكَ مِنْ «لَيْلَى» الْمَرَامَ الْمُؤَمَّلَا  
فَإِنْ أُمِهَلَتْ حَتَّى تَفِيْقَ وَتَعْقِلَا      يَظَلُّ بِأَيْدِيهَا مَقْشُودَا مُذَلَّلَا

فَيَادَ بَعِيرٍ جَرَّةَ الطُّفْلِ بِالْحَبْلِ

فَرَاغَ بِهَا فِي جُنْحِ اللَّيْلِ أَهْيَمَ      كَهَمٌ عَلَى صَدْرِ الْوُجُودِ مُخَيِّمَ  
إِلَى رَبَضٍ قَفَرِ الْمَسَالِكِ مُظْلِمَ      مَعْدٌ لِيُؤْتِيَ فِيهِ كُلُّ مُحَرَّمِ

بِمَا تَمَّ مِنْ رَوْعٍ وَمِنْ شَجَرٍ جَثَلِ

فَطَارَتْ بِهِ نَفْسُ الْفَتَاةِ تَرُوعَا      فَرَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا مُتَضَرَّعَا  
فَعَقَّتْ، فَمَنَّاها، فَرَاذَتْ تَمْنَعَا      فَأَقْسَمَ إِلَّا أَنْ يَمُوتَا مَعَا

طَعِينَى حَدِيدِ بَيْنَ كَفَيْهِ مُسْتَلِّ

وَبَالَغَ فِي إِغْرَائِهَا مُقْسِمًا لَهَا      بِأَنْ فِتَاها مِنْ غَدٍ صَارَ بَعْلَهَا  
وَيَرْقِعُهَا شَانًا وَيَكْفُلُ أَهْلَهَا      وَيَجْعَلُ فِي أَسْمَى الصُّرُوحِ مَحَلَّهَا

وَيُنْقِذُهَا مِنْ عَيْشَةِ الْأَسْرِ وَالْغِلِّ

وَكَانَ الدُّجَى قَدْ رَقَّ حَتَّى تَصْدَعَا      وَهَبَّ بِشِيرِ الصُّبْحِ يَرْتَادُ مَطْلَعَا  
فَمَا زَالَ يَجْلُو خَافِيًا وَمُقْنَعَا      إِلَى أَنْ نَضَا أَدْنَى السُّتُورِ وَقَدْ وَعَى

دَمًا طَاهِرًا أَجْرَاهُ إِنْهُمُ فَتَى نَذَلِ

دَمٌ كَانَ سِرًّا فِي الْبَتُولِ مُقَدَّسًا      فَلَمَّا أَرَأَقَتْهُ ابْتِذَالًا تَدَنُّسًا  
أَفِي لَحْظَةٍ تَغْدُو الْمَصُونَةُ مُوَسِّسًا؟      وَتُضْحِي عَرُوسُ الْبَغْيِ إِكْلِيلَهَا الْأَسَى

وَمَرْقَدَهَا بَعْضُ الْحِجَارَةِ وَالرَّمْلِ؟

فَمَا الْكَوْكَبُ الدُّرَى زَلَّ وَأَعْتَمَا      وَلَا الْمَلِكُ الْهَآوَى طَرِيدًا مِنَ السَّمَآ  
بِأَعْجَلِ مِنْ «لَيْلَى» سَقُوطًا وَأَعْظَمَا      فَلَوْ رَضِيَتْ بِالْمَوْتِ بَعْلًا وَإِنَّمَا

أَتَرْضَى بِهِ بَعْلًا سِوَى امْرَأَةِ أَهْلِ؟

☆☆☆

مَضَتْ سَنَةٌ تَصْفُو اللَّيَالِي وَتَعَذُّبُ      مِرَاراً «وَلَيْلِي» دَائِماً تَتَعَذَّبُ  
صَبُورٌ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا تَتَقَلَّبُ      جَفَاها الأُولَى قِدْماً إِلَيْهَا تَقْرَبُوا

وَمَا لَقِيتَ مِنْهُمْ سِوَى الصَّدِّ وَالْخَذَلِ  
وَكَانَ «جَمِيلٌ» كَالنِّسَاءِ لَهُ حَلَى      وَيُكْسَى جَلَابِيبَ الْحَضَرِ تَبْذُلًا  
تُسَلِّفُهُ «لَيْلِي» جَنَى خَزْيِهَا وَلَا      تَضُنُّ عَلَيْهِ خَوْفٌ أَنْ يَتَحَوَّلَا

وَيُقَلِّتَ مِنْهَا وَهَى فِي أَشْهُرِ الْحَمْلِ  
فَيَأْخُذُ مَالَ السَّخْتِ وَالْعَيْبِ رُشُوءَ      وَيَسْخُو كَمَا لَوْعَ كَانَ يَمْلِكُ ثُرُوءَ  
يُشَارِكُ فِيهِ وَالِدَيْهَا وَإِخْوَةَ      تَعُولُهُمْ أَكْلاً وَمَأْوَى وَكِسُوءَ

وَتُحْرَمُ «لَيْلِي» طَيِّبَ النَّوْمِ وَالْأَكْلِ  
وَكَمْ سَافِلٍ مِنْ مِثْلِهِ رَقِيَ أَذْرَى      وَتَاهَ عَنِ الْقُومِ الْكَرَامِ تَكْبُرًا  
بِمُرْتَزَقٍ يَأْتِيهِ مَنْ حَيْثُ لَا يَرَى      كَأَنَّ لَهُ كَنْزاً خَفِيّاً عَنِ الْوَرَى

هَدَاهُ إِلَيْهِ سَاحِرٌ ضَارِبُ الرَّمْلِ  
أَقَامَ زَمَاناً غَيْرَ وَافٍ بِوَعْدِهِ      وَ«لَيْلِي» ثُبُوتٌ فِي صَيَانَةِ عَهْدِهِ  
وَتَهَوَّاهُ حَتَّى فِي إِسَاءَةِ قَصْدِهِ      وَتَحْمِلُ مِنْهُ الْمَطْلَ خَشْيَةً بُعْدِهِ  
وَتَقْبَلُ مِنْهُ مَا يُمِرُّ وَمَا يُحْلِي

مَصَائِبُهَا بَرَأْنَهَا مِنْ خَطَائِهَا      وَجَرَّرْنَهَا مِنْ خُبَيْثِهَا وَرِيَائِهَا  
عَفَا رَبُّهَا عَنْهَا لِصِدْقِ وَلَائِهَا      وَأَخْلَصَهَا حَرَقاً بِنَارِ شَقَائِهَا  
وَطَهَّرَهَا غَسْلاً بِمَدْمَعِهَا الْجَزْلِ

فَلَمَّا قُضَتْ مِنْ عِدَةِ الْحَمْلِ أَشْهُرًا      شَكَتِ أَلْماً يَسْتَنْفِدُ الصَّبْرَ مُنْكَرًا  
وَكَانَتْ عَلَى الْمَأْلُوفِ تَشْرَبُ مُسْكِرًا      وَتَتَعَبُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ مُسْفِرًا  
فَتَمْضِي بِجِسْمٍ خَائِرِ الْعِزِّ مُعْتَلٌّ

فَقَالَتْ لِمَنْ تَهْوَى: أَرَأَيْتِ ضَعِيفَةً  
لَا تُشْفِي، وَإِلَّا مِتُّ حُبْلَى عَلِيَّةً  
فَإِنْ تَفْنَى مَالِي يَكُنْ لِي وَسِيلَةً  
فَفَرَحَهَا بِالْوَعْدِ إِفْكًا وَحِيلَةً

وَفَرَّارَ اللَّصِّ مِنْ حُوزَةِ الْعَدْلِ

وَطَالَ عَلَيْهَا يَوْمُهَا فِي التَّوَقُّعِ  
وَمَرَّ زَمَانٌ بَعْدَهُ فِي التَّوَجُّعِ  
تَبَيَّتْ عَلَى مَهْدِ الْأَسَى وَالتَّفَجُّعِ  
وَتُصْبِحُ فِي يَأْسٍ أَلِيمٍ مُصَدِّعِ  
وَلَيْسَ لَهَا مُشْكٌ وَلَيْسَ لَهَا مُسْلِي

☆☆☆

أَيَهْتِكُ عَرَضَ الْبَكْرِ وَهُوَ مُخَاتِلُ  
وَيُرْدِي ابْنَهُ الْمُسْكِينَ وَالْعَدْلَ غَافِلُ  
وَيَسْرِقُ مَا تَجْنِيهِ زَلَاءُ حَامِلٍ؟  
فَوَا خَجَلْتَا: زَانٍ وَلِصٌّ وَقَاتِلُ؟  
وَيُكْرَمُ بَيْنَ النَّاسِ إِكْرَامَ ذِي نُبُلٍ؟

☆☆☆

وَلَيْلٍ أَشَدَّ الدَّاءِ أَيْسَرُ خَطْبِهِ  
تَجْنَى عَلَى «لَيْلَى» بِأَنْوَاعِ حَرَبِهِ  
بَطِيءٌ كَأَنَّ الْمَوْتَ فُرْجَةٌ كَرِيمُهُ  
وَمَدُّ لَهَا شَوْكًا بِأَنْوَارِ شُبُهِهِ  
وَأَلْحَقَ مِنْ آمَالِهَا الْعُلُوَّ بِالسُّفْلِ

أَضَاعَتْ بِهِ مِمَّا تُقَاسِيهِ رُشْدَهَا  
يُغَالِبُ أَنَا وَجَدُّهَا فِيهِ حَقْدَهَا  
وَعَانَتْ مِنَ الْأَوْصَابِ فِيهِ أَشَدُّهَا  
وَيَغْلِبُ أَنَا حِقْدُهَا فِيهِ وَجْدَهَا  
وَتَصْبِرُ مِنْ قَرَطِ التَّأَلُّمِ وَالْإِزْلِ

«أَيَا رَبِّ إِنِّي حَامِلٌ ثُمَّ مُرْضِعٌ  
أَبِي مُوسَى ذِمًّا وَأُمِّي تُقَرِّعُ  
وَمَالِي مِنَ الْقُوتِ الضَّرُورِيِّ مُشْبَعُ  
وَأَشْعُرَنَّ ابْنِي بِجَوْفِي مُوجِعُ  
فَهَلْ هُوَ جَانٌ أَمْ يُعَذِّبُ مِنْ أَجْلِي؟

لَقَدْ بَعْتُ كُلَّ الْمُقْتَنَى وَرَهْنَتُهُ  
هُوَ الْعَهْدُ مِنْ ذَلِكَ الْخَوَّونِ أَوْثَمَتُهُ  
وَأَنْفَقْتُ حَتَّى خَاتِمًا مِنْهُ صُنْتُهُ  
صُنَنْتُ بِهِ مِنْ حَيْثُ كُنْتُ ظَنَنْتُهُ

لِعَوْدَتِهِ فَأَلَا فَرَالَ بِهِ فَأَلَى

إِلَهِي قَدْ يَجْنِي مَلَاكَ تَحَسُّرًا  
وَيُخْطِئُ عَانٍ إِنْ خَطَا فَتَعَثُّرًا  
وَيَأْتِي وَلَيْدٌ تَبَسُّمٌ مُنْكَرًا  
وَلَكِنْ جَنِينٌ لَا يَفْهَمُهُ وَلَا يَرَى

أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُجْزَى بَرِيئًا بِذَنْبِ لِي؟

لَتَهْنِئُكَ يَا بِنْتَ النُّعِيمِ سَعَادَةٌ  
وَتَهْنِئُكَ مِنْ بَعْلِ كَرِيمٍ عِبَادَةٌ  
كَمَا شَفِئَهَا تَأْتِي وَفِيهَا زِيَادَةٌ  
وَيَهْنِئُكَ حَمْلٌ طَاهِرٌ وَوِلَادَةٌ

وَطِفْلٌ رَبِيبٌ الْمَجْدِ وَالسَّعْدِ وَالْدَّلْ

تَجِفُّ دِمَائِي مَا تُفَكِّرْتُ أُنْنِي  
فَلَا يَدُ ذِي وَدٍّ وَلَا وَجْهٌ مُحْسِنٍ  
عَلَى وَشْكِ وَضَعٍ وَالشَّقَاءُ يَحْفُنِي  
أَهْمٌ بَرِزْقٍ يُسْتَفَادُ فَأُنْثَنِي

وَقَدْ نَاءَ بِي عَنْ قَصْدِهِ ثَقُلَ الْحَمْلُ

أَلَا لِمَ هَذَا الطِّفْلُ يَحْيَا وَلَا أَبَا  
كَفَى قَلْبَ أَحْنَى الْوَالِدَاتِ تَحَوُّبًا  
لَهُ؟ أَلَيْسَ شَقِي شِقْوَتِي وَيَعَذَّبًا؟  
أَيَّاتِي فَرِيًّا ذَلِكَ الْقَلْبُ إِنْ أَبَى

حَيَاةَ الْأَسَى وَالْجُوعِ لِلْوَلَدِ النَّعْلِ؟

أَتُغْنِيكَ مِنْ مَهْدٍ بَقِيَّةً أَضْلَعِي؟  
وَهَلْ تَتَغَدَّى مِنْ فُؤَادٍ مُقَطَّعٍ؟  
وَيُغْنِيكَ مِنْ شَدْوٍ نَوَاحٍ تَفْجَعِي؟  
وَتَشْرَبُ مَاءً مِنْ سَوَاكِبِ أَدْمُعِي؟

وَهَلْ تَتَرَدَّى الْعَارَ لِلْسَّرِّ يَا نَجْلِي؟

فَيَا وَلَدِي الْمُسْكِينَ فَلَذَّةٌ مُهْجَتِي  
وَمَنْ كُنْتُ أَرْجُوهُ لِسَعْدِي وَبَهْجَتِي  
وَيَا نِعْمَةً عَوِقَبَتْ فِيهَا بِنَقْمَةٌ  
وَكَانَ يُنَاجِيهِ ضَمِيرِي بِمُنْيَتِي

وَأَمِلْ أَنْ يَحْيَا وَيَرْجِعَ لِي بَعْلِي

تَمُوتُ وَلَمَّا تَسْتَهْلُ مُبَشِّرًا      تَمُوتُ وَلَمْ أَنْظُرْ مُحْيَاكَ مُسْفِرًا  
تُفَارِقُ قَبْرًا فِيهِ عُدْبَتَ أَشْهُرًا      إِلَى جَدَّتِ مِنْهُ أَبْرُ وَأَطْهَرًا  
وَتَحْيَا صِغَارُ الطَّيْرِ دُونَكَ وَالنَّحْلُ

تَمُوتُ وَمَا سَلِمْتَ حَتَّى تُودِعَا      وَأُمُّكَ تَسْقِيكَ السُّمُومَ لِتُصْرَعَا  
وَتَنْفِيكَ مِنْ جَوْفٍ بِهِ كُنْتَ مُودِعَا      لَتَخْلُصَ مِنْ عَيْشٍ ثَقِيلٍ بِمَا وَعَى  
مِنْ الْحُزْنِ وَالْآلَامِ وَالْفَقْرِ وَالذُّلِّ

فَإِنْ تَلَقَّ وَجْهَ اللَّهِ فِي عَالَمِ السَّنَى      فَقُلْ رَبِّي اغْفِرْ ذَنْبَ أُمِّي مُحْسِنَا  
فَمَا اقْتَرَفْتُ شَيْئًا وَلَكِنْ أَبِي جَنَى      عَلَيْنَا فَعَاقِبْهُ بِتَعْذِيبِهِ لَنَا  
وَأَمْطِرْهُ نَارًا تَبْتَلِيهِ وَلَا تُبْلِي

كَفَرْتُ بِحُبِّي فِي اشْتِدَادِ تَغْضَبِي      فَعَفْرَكَ يَا ابْنِي مَا أَبُوكَ بِمُذْنِبِ  
فَقُلْ: رَبُّ أُمِّي أَهْلَكَتَنِي لَا أَبِي      وَأُمِّي زَنْتٌ حَتَّى جَنَّتْ مَا جَنَّتُهُ بِي  
فَزِدْهَا شَقَاءً وَاجْرِهَا الْقَتْلَ بِالْقَتْلِ

☆☆☆

رَأَتْ شُهْبُ الظُّلَمَاءِ مَشْهَدَ ظُلْمِهَا      وَقَدْ أَسْقَطَتْ مِنْهَا الْجَنِينَ بِسْمِهَا  
فَلَمْ تَتَسَاقَطْ مُغْضَبَاتٍ لِحَطْمِهَا      وَأَشْرَبَ نُورُ الشَّمْسِ مَنْ دَمَ إِثْمِهَا  
كَمَا بَلَغَ الضَّارِي الدِّمَاءَ وَيَسْتَحْلِي

عَلَى أَنْ «لَيْلَى» بَعْدَ عَامٍ تَصْرَمَا      سَلَتْ وَسَلَا الْمَغْرَى لَهَا مَا تَقْدَمَا  
وَعَاشَ «جَمِيلٌ» نَاعِمَ الْبَالِ مُكْرَمَا      كَانَهُمَا لَمْ يَسْتَبِيحَا مُحْرَمَا  
إِذَا التَّقْيَا بِاللَّحْظِ يَوْمًا تَبَسَّمَا      لِذِكْرَى شَهِيدَيْنِ: الْبِكَارَةِ وَالطُّفْلِ



## غرام طفلين

إهداء

إلى حضرة الصديق الوجيه اسكندر خورى

أَنْتَ تَبْغِي السَّيْرَ      شَاغِلًا عَمَّا تَرَى  
مُؤَثِّرًا أَنْ تَعْلَمَ الْجَمْعُ      مَارِي مِمَّا قَدْ جَرَى  
رَاضِيًا مِنْ خِبْرَةٍ      أَنْ لَا تَجُوزَ الْخَبْرَ  
فَإِذَا مَا كَانَ لِي      حُسْنُ حَظٍّ قُدْرًا  
طُبْتُ نَفْسًا لِحَدِّ      يَثِ سُقْتُهُ مُعْتَذِرًا  
عَاطِلٍ يَحْلِي مَتَى      تُلْقَى عَلَيْهِ نَظْرًا

## القصة

طِفْلَانِ كَالْأَخَوَيْنِ مُؤْتَلِفَانِ  
مُتَمَارِجَيْنِ كَأَنَّمَا نَفْسَاهُمَا  
يَتَشَاطَرَانِ الْعَيْشَ إِنْ يَحْسُنُ وَإِنْ  
لَبِثَا عَلَى هَذَا الْوَصَالِ بُرَيْهَةً  
كَانَتْ أَلِيفَتُهُ وَكَانَ أَلِيفَهَا  
جَزَعًا لِهَذَا الْبَيْنِ حَتَّى كَانَ لَا  
سُرْعَانَ مَا أُنْمَى الْجَوَى عَقْلِيهِمَا  
فَتَرَسَلَا - لَا يُحْسِنَانِ كِتَابَةً -  
شَبَا وَشَبَّ عَلَى الْهَوَى الْقَلْبَانِ  
نَفْسٌ لَهَا شَبَحَانِ مُنْفَصِلَانِ  
يَخْشُنُ كَمَا تَتَشَاطَرُ الْعَيْنَانِ  
ثُمَّ انْقَضَتْ وَتَفَارَقَ الْخِلَالَانِ  
فَسَطَا النَّوَى وَتَشَتَّتَ الْإِلْفَانِ  
يَلْهُو بِشَيْءٍ ذَاكَ الْفَتَيَانِ  
وَتَعَلَّمَا التَّفَكِيرَ قَبْلَ أَوَانِ  
بِالذِّكْرِ وَهُوَ رَسُولُ كُلِّ جَنَانِ



شَكَوَى أَدْلَ عَلَى وَقَاءِ الْعَانِي  
بِالْقُرْبِ بَعْدَ تَطَاوُحِ الْهَجْرَانِ

وَتَشَاكَيَا: كُلُّ إِلَى آلامِهِ  
وَاسْتَرْسَلَا: كُلُّ إِلَى آمَالِهِ

☆☆☆

عَنْ مُؤَلِّمِ التَّذْكَارِ بِالْحَدِثَانِ  
بِهِمَا عَلَى الْأَدَابِ وَالْعِرْقَانِ  
فِي عِشْرَةِ الْأَثَرِ وَالْأَقْرَانِ  
خَطَّ الْحُرُوفِ كِلَاهُمَا فِي آنِ  
اتَّفَقَا عَلَى قَلَمَيْهِمَا لِفُظَانِ  
لَهُمَا أَحَبُّ مُنَى الْحَيَاةِ مَعْضَانِي  
كُتِبَا بِلَا حُسْنٍ وَلَا إِتْقَانِ  
وَأِلَيْكَ مَا عَنِيَا بِبَعْضِ بَيَانِ  
فَرَسَمْتُهُ وَيَدَايِ تَرْتَجِفَانِ  
فَسِيهِ أَرَاهَا دُونَهُ وَتَرَانِي  
صَنَمًا رَأَاهُ عَابِدُ الْأَوْثَانِ  
وَمَشُوقُ صَدْرِي دَائِمُ الْخَفَقَانِ  
تِلْكَ الْحُرُوفُ بِمَلْئَمِ رَنَانِ  
عَاقِبَتُهُ: شَفَتَانِ آيَمَتَانِ  
مَوْصُولَةٌ كَقَلَائِدِ الْعَقِيَانِ  
مَاءِ الْحَيَاةِ مَعَا وَهْنٌ هَوَانِي  
كَالْيَتِيمِ يَفْطِمُ مُرْضِعَ الْوِلْدَانِ

لَكِنَّهُ طَالَ الْبِعَادُ وَشَوْغِلَا  
فَاسْتَوْدَعَا فِي مَعْلَمَيْنِ لِيَنُمُوا  
وَلِيَنَسِيَا ذَلِكَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهَوَى  
فَتَعَلَّمَا النُّطْقَ الصَّحِيحَ وَعُودَا  
حَتَّى إِذَا رَسَمَا الْكَلَامَ جَرَى كَمَا  
خُلُوعَانِ مِنْ مَعْنَى وَفِي قَلْبَيْهِمَا  
جَمَعَا الْبَلَاغَةَ كُلَّهَا فِي اسْمَيْنِ قَدْ  
كَتَبَ الْفَتَى «سَلَمَى» وَخَطَّتْ «يُوسُفُ»  
قَالَ الْفَتَى يَا مَنْ تَجَلَّى لِي اسْمُهَا  
صَوْرَتُهُ وَكَأَنَّ صُورَتَهَا بَدَتْ  
وَعَبَدْتُ أَحْرَفُهُ كَرَمَزٍ حَاجِبِ  
لَكِنْ شَجَانِي الطَّرْسُ قَرَّبَ بَضْمَهُ  
وَأَغَارَنِي قَلَمِي بِصِرِّ مُقْبِلَا  
فَحَطَمْتُ شِقِيهِ تَوَهُمَ أَنَّ مَا  
سَلَمَى .. وَمَا أَحَلَّى اسْمُهَا وَحُرُوفُهُ  
مُتَشَابِكَاتٍ يَرْتَضِعْنَ عَلَى الْمَدَى  
وَلَوْ أَنَّهِنَّ فُصِّلْنَ بَيْنَ أَوَاسِفَا

أَوَلَيْسَتْهُ مِنْ طَائِلِ الْإِحْسَانِ؟  
أَبْدَأُ بِأَطْيَبِ مُلْتَقَى وَقِرَانِ  
رُوحاً تَهُمُ بِفَرْقَةِ الْجُثْمَانِ  
زَمَنُ التَّنَائِي آذِنُ بِتَسْدَانِي؟  
لَكِنْ شَفَتَايَ مُوَحَّشَتَانِ  
كُنَّا إِلَى مُتَأَخِّرِ الْأَزْمَانِ  
كَذَبُوا، أَيْسَلُوا كَارَهُ السُّلُوفِ؟  
يُخْفِي الرَّمَادُ ذَوَاكِي النَّيْرَانِ  
كَالْعَطِيرِ قَطَرَتُهُ عَصِيرُ جِنَانِ  
يُشْرَى لَدَى إِقْبَالِهَا بِثَوَانِي  
زَمْنَا أَصْبِرُ وَفِي يَدَي عِنَانِي  
وَأَبْلُ غُلَّةُ قَلْبِي الظُّمْآنِ

يَا ذِي الْحُرُوفِ أَأَنْتِ عَالِمَةٌ بِمَا  
لَوْ كُنْتُ مِنْكَ لَمَا فَتَفْتُ مُنْعَمًا  
وَلَمَا غَدَوْتُ عَلَى الْفُرَاقِ كَمَا أُرَى  
طَالَ النَّوَى يَا مُنْيَتِي «سَلَمَى» فَهَلْ  
مَا زِلْتُ مِلَّءَ نَوَاطِرِي وَخَوَاطِرِي  
يَا لَيْتَنَّا طِفْلَانِ لَمْ نَبْرَحْ كَمَا  
قَالُوا لِمِثْلِكَ فِي الْمَدَارِسِ سَلُوةٌ  
بِي حُرْقَةٍ أَخْفَيْتُهَا عَنْهُمْ كَمَا  
«سَلَمَى» الْعُلُومُ جَمِيعُهَا فِي لَفْظَةٍ  
«سَلَمَى» الْحَيَاةُ وَمَا النَّعِيمُ مُخَلَّدًا  
سَاجِدٌ فِي طَلْبِي فَأَسْتَدْنِي بِهِ  
فَأَطِيرُ مِنْ إِلَيْكَ تَشْوُوقًا

☆☆☆

«يَا مَنْ وَقَفْتُ لِحُبِّهِ وَجَدَانِي  
حَتَّى كَأَنِّي قَدْ هَوَيْتُ هَوَانِي  
أَنْ بَتُ فِيكَ أَلِيفَةَ الْأَشْجَانِ  
مِنْ أَحْرَفِ نَمَقْتُهَا بِنَانِي  
عَنْ صُورَةٍ مَرْسُومَةٍ بِجِنَانِي  
نَارِيَّةٌ كُتِبَتْ بِأَحْمَرِ قَانِي  
بِالْعِلْمِ وَهُوَ لِي الشَّقَاءُ الثَّانِي

قَالَتْ قَدْ رَسَمْتُ عَلَى الطُّرْسِ اسْمَهُ  
وَحَلَا هَوَانِي فِيهِ لِي وَصَبَابَتِي  
لِيَكُنْ فِدَى لَكَ يَا أَلِيفَ طُفُولَتِي  
وَعَدَوْتُ أَسْتَجْلِي جَمَالَكَ غَائِبًا  
نَمَقْتُهَا وَكَأَنَّنِي صَوْرَتُهَا  
سَوَدَّتْهَا وَحُرُوفُهَا فِي مُهْجَتِي  
يَبْغِي الْأَقَارِبُ لِي هَنَاءَ آتِيًا

أَيْضَاعُ فِي غَيْرِ الْهَوَىٰ عَهْدُ الصَّبَى  
الْأَسْتَزِيدُ يَقِينَنَا بِضَلَالِنَا  
خَلُّوا سَبِيلَ الطَّيْرِ يَمْرَحُ هَانِئًا  
وَلْيَلْحَقَنَّ بِالْفِيهِ وَلَيْسَعَدَا  
وَالْعُمُرُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابَةِ فَاِنِّي؟  
وَيَجْهَلِنَا نَقْضِي أَحَبَّ زَمَانٍ؟  
فِي جَوْهٍ وَيَرُودُ كُلَّ مَكَانٍ  
حِينَ قُبِيلَ الْعَهْدِ بِالْأَحْزَانِ»

☆☆☆

هَذَا يَسِيرٌ مِنْ مَعَانٍ جَاوَزَتْ  
وَلَكَّرِمَا عَجَزَتْ بَلَاغَاتُ الْوَرَى  
وُسْعَ أَمْرِي وَقَدْ احْتَوَاهَا اسْمَانِ  
عَمَّا يَخْطُ بِلَا هُدَى طِفْلَانِ



## حلوى العيد

فِي مَجْمَعٍ يَصْنَعْنَ حَلْوَى الْعِيدِ  
أَمْثَالَ كُلِّ مُشَخَّصٍ مَشْهُودِ  
عَنْ أَكْلِهَا لَضَمِنْتُهَا لِحُلُودِ  
مَخْضُوبَةٍ بِدَمٍ مِنَ التَّوْرِيدِ  
آيَاتُ حُسْنٍ فِي شُكُولِ زُنُودِ

☆☆☆

يَا لَيْلَةً فَاجَأَتْ سِرْبَ الْغَيْدِ  
يُخْرِجْنَ مِنْ كُتْلِ الْعَجِينِ بَدَائِعًا  
وَيُجِدْنَهَا فَلَوْ الشَّفَاهُ تَعَفَّفَتْ  
بِأَنَامِلٍ بَيْضٍ تَكَادُ تَظْنُّهَا  
وَزُنُودٍ عَاجٍ عُرِقَتْ بِزُمُرْدِ

وَرَضِينَ بِي فِي الْمَحْفَلِ الْمَعْقُودِ  
وَمَبَاسِمٍ وَمَعَاصِمٍ وَنُثُودِ  
رَبًّا الْخُدُودِ كَحَبَّةِ الْعُنُقُودِ  
بِالْلَفْظِ أَوْ بِاللَّحْظِ أَوْ بِالْجِيدِ

☆☆☆

رُوعَنْ حِينَ قَدِمْتُ ثُمَّ أُنْسَنَ لِي  
فَلُيُوتُ بَيْنَ مَنَاطِقٍ وَقِرَاطِقِ  
مِنْ كُلِّ طَاوِيَةِ الْحَشَى مَمْشُوقَةٍ  
سَلَابَةٍ خَلَابَةٍ غَلَابَةٍ

مَثْوَى الْإِنَاثِ أَخُو الرِّجَالِ الصَّيْدِ  
نَقَعَ الْحَوَادِثِ فِي اللَّيَالِي السُّودِ  
وَتَدَارَكَ الْأَخْطَاءَ بِالتَّسَدِيدِ  
أَسْتَنْزِلُ الْإِلَهَامَ غَيْرَ بَعِيدِ  
هَذِي السَّمَاءُ وَأَنْتِ شَمْسُ وَجُودِي

☆☆☆

لَوْلَا هَوَى يُصْغِي الْحَلِيمَ لَمَّا ثَوَى  
شَأْنِي مُكَافَحَةَ الْخُطُوبِ إِذَا دَجَا  
شَأْنِي مُطَارَدَةَ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى  
شَأْنِي مُسَاهَرَةَ التُّجُومِ بِعُزْلَتِي  
شَأْنِي التَّطَلُّعُ لِلْعَلَاءِ... وَإِنَّمَا

غَيْرُ الْهَوَى لِلْمَائِتِ الْمَلْحُودِ  
أَرَبْتُ بِغَبْطَتِهَا عَلَى التَّخْلِيدِ

أَنْتِ الْحَقِيقَةُ فِي الْحَيَاةِ وَكَاذِبٌ  
إِنْ أَسْعَفْتَنَا سَاعَةً مِنْهُ فَقَدْ

أَمَّا الْعِظَائِمُ وَالْعَلَى فَمَشَاغِلُ  
لَا تَمْلَأُ الْقَلْبَ الْخَلِيَّ وَدَابَّهَا  
أَدَوَاتُ لَهْوٍ نَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى  
أَشْبَاهِ مَا يُعْطَى مِنَ الثَّمَرِ امْرُؤُ  
وَلَعَلَّ غَايَةَ كُلِّ طَالِبٍ رِفْعَةً  
فَيَكُونُ عِيدُ الْعُمَرِ سَاعَةً مُلتَقَى  
خُلِقْتُ مِنَ التَّفْكِيرِ وَالتَّسْهِيدِ  
نَهَكَ الْقُرَى فِي شِقْوَةٍ وَسُعُودِ  
سَبَرٍ عَسِيرٍ فِي الْحَيَاةِ كَرُودِ  
فِي زَادِ تَرْحَالٍ عَلَيْهِ شَدِيدِ  
إِرْضَاءِ ذَاتِ سَلَسِلٍ وَعُقُودِ  
وَأَعَزُّ مَا نَرْجُوهُ حُلُوى الْعِيدِ

☆☆☆

## قال فى الشادية

الشهيرة لىلى

أَسْمَعْتَنَا مَا شَاقَ أَلْبَابَنَا  
وَعَلَّمَ الْأَحْيَاءَ مَعْنَى الرُّجُودِ  
يَا طَائِرًا أَفَلْتَ مِنْ جَنَّةٍ  
فَأَسْمَعَ الْفَانِينَ شَدْوَ الْخُلُودِ



## مؤاساة

ألم بصاحب العطفة الهمام الأمثل محمد شاكراً باشا صهر البيت الخديوى الكريم  
كلال خفيف فى العينين من إثر البكاء الطويل على كريمة له اختارها الله لداره فى مقبل  
الصبى . فبعث إليه الناظم بهذه الأبيات تعزية وتسليه ودعاء له بالشفاء ، وضمنها بعض ما  
فى فؤاده من خالص الولاء وعظيم الإكرام لذلك الرجل الجليل الذى شرفه بوده وأعلى منزلته  
بتقريبه منه

سَلِمَتْ مِنْ شَوَائِبِ التَّكْدِيرِ      أَعْيُنُ السَّيِّدِ الْهُمَامِ الْأَمِيرِ  
مَا عَرَاهَا أَذَى وَلَكِنْ تَغَشَّى      عَارِضٌ دُونَهُضًا جَلَاءِ النُّورِ  
طَيْفٌ غَادَ السَّحَابِ مُوَلٌّ      شَابَ فِي سِيرِهِ صَفَاءَ غَدِيرِ  
ظِلُّ جِرْمٍ قَدْ مَرَّ فِي سَمْتِ نَجْمٍ      فَحَمَى نُورُهُ أَوَانَ المُرُورِ  
هَلْ عَلَى سَالِمِ التَّوَاطُرِ بَأْسٌ      مِنْ غِشَاءٍ يَكُونُ فِي الْمُنْظُورِ؟  
حَفِظَ اللَّهُ مُقْلَتَيْكَ وَأَقْصَى      عَنْهُمَا كُلَّ طَارِيٍّ مَحْذُورِ  
وَلَعِنَ أَغْضَتَا فَعَادَةٍ صَفْحٍ      فِيهِمَا عَنْ عَقَافِ نَفْسٍ وَخَيْرِ  
وَلَعِنَ غُضَّتَا فَنَذَلِكِ مِمَّا      غَضَّتَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ الْكَثِيرِ  
شِمَّةٌ جَازَتْ السَّمَاحَةَ فَضْلًا      فَاسْتَتَمَّتْ عَلَى يَدِ المَقْدُورِ  
بِضْمِيرٍ عَلَى الْبَلَاءِ نَقَى      وَقُوَادٍ عَلَى المَصَابِ شُكُورِ  
كُلُّ خُلُقٍ مَا رَاضَهُ الدَّهْرُ يَوْمًا      بِكِبَارِ الصُّرُوفِ غَيْرِ كَبِيرِ  
هَكَذَا الْبَاسُ إِنَّمَا يَنْفَى      مِنْ قُوَادِ الشُّجَاعِ لُطْفِ الشُّعُورِ  
لَكَ بَيْنَ الْأَسَى وَبَيْنَ التَّأْسَى      تُكَلُّ وَآفٍ وَرُشْدُهُ هَادٍ صَبُورِ  
سَاعَةٌ يَغْلِبُ التَّأْسَى فَتُلْغَى      وَجَلِيلِ الْأُمُورِ مِثْلُ الصَّغِيرِ  
وَأَوَانًا تَأْسَى عَلَى الذِّكْرِ حَتَّى      لِيَلِينُ الْبُكَاءُ صُمَّ الصُّخُورِ

لَفَقِيدِ غُضِّ الشَّبَابِ نَضِيرِ  
مَلْمَحٍ لِلْسُّهَادِ وَالتَّفْكِيرِ  
فِي جَبِينِ يَشْفُ كَالْبُلُورِ  
كَتَرَائِي النُّجْمِ الْبَعِيدِ الْمُنِيرِ  
تَتَرَامَى إِلَى خَوَالِي الدُّهُورِ  
وَسَلُّو المَاضِينَ شَرُّ الْقُبُورِ  
مِنْ فُؤَادِ مُكَلِّمِ مَسْحُورِ  
مِنْ مَشْيِبِ الْجِبَالِ مِلءَ النُّهُورِ  
أَنَّ مَاءَ الدُّمُوعِ غَيْرُ قَرِيرِ

فَلَقَدْ أَلْتَقَيْكَ تُلْهَبُ شَوْقًا  
فَإِذَا مِنْكَ فِي غُضُونِ الْحَيَا  
وَإِذَا مِنْكَ رَسْمُ ذَلِكَ الْمَفْسَدَى  
يَتَرَأَى مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ فِيهِ  
وَأَرَى فِي الْعُيُونِ مِنْكَ لِحَاطًا  
لأَحْقَاتِ بِهِ حِرَاصًا عَلَيْهِ  
وَأَرَى أَدْمَعًا تَسِيلُ حِرَارًا  
كَمِيَاهِ الْعُيُونِ تَجْرِي بِذَوْبِ  
يَسْتَوِي الْجَارِيَانِ بِالصَّفْوِ إِلَّا

☆☆☆

تَعَبًا مِنْ هَذَا الْبُكَاءِ الْغَزِيرِ  
بِسَمَاحِ الْمُعْطَى وَسَلْبِ الْقَدِيرِ؟  
مِنْ كَرَامِ الْبَنِينَ عَنْ جُمُهِورِ؟  
هُمْ بَنُو ذَلِكَ النَّوَالِ الْوَفِيرِ؟  
نَاعِمٌ فِي الْجَنَانِ بَيْنَ الْحُورِ؟  
ثَابِتُ الرِّسْمِ فِي النُّهَى وَالضَّمِيرِ  
بِرِّبَاقِ بِرَاجِلِ مَسْحُورِ  
مِنْ قَضَاءِ مُحْتَمِّ التَّقْدِيرِ؟  
فَسَقَاهُ مِنْ مَسَائِلِ الطُّهُورِ

حَسْبُ جَفْنَيْكَ يَا «مُحَمَّدُ» جُودًا  
أَفْتَبِكِي وَأَنْتِ أَوْسَعُ عِلْمًا  
أَفْتَسْبِكِي وَإِنْ نَجَلْتُكَ يُغْنِي  
أَفْتَبِكِي وَمِنْ بَنِيكَ وَفِيرُ  
أَفْتَبِكِي وَمَنْ جَزَعَتْ عَلَيْهِ  
خَالِدُ الذُّكْرِ فِي فُؤَادِكَ حَيُّ  
نَائِلٌ مِنْ جَمِيلِ وَدَّكَ أَوْفَى  
مَا تَرَى هَذِهِ الْمَدَامِعُ تُغْنِي  
لَكِنْ اللَّهُ شَاءَ لِلْبِرِّ خُصْبًا



## فالودج البرتقال

مدحت بها إحدى العقائل الخواتين من سيدات  
مصر لإجادتها عمل هذا «الضرب من الحلوى»

صَفَرَاءُ مِنْ فَاالْوَدَجِ الْبُرْتُقَالِ مَقْدُودَةٌ فِي الْكُوبِ قَدْ الْهِلَالُ  
تَرْتَجُ فِي مَوْضِعِهَا عَنْ دَلَالِ  
ذَلِكَ قَنْطَرٌ مِنْ نَدَى حُلْيَا حَبَسَتْ فِيهِ مِنْ عَصِي الضِّيَا  
مَسْحَةَ شَمْسٍ آذَنْتْ بِالزَّوَالِ  
الْطَّيْبُ مِنْ أَلْطَفِ مَا يُسْتَطَابُ وَالشَّكْلُ زَاهٍ كَالْعَقِيقِ الْمَذَابِ  
وَالطَّعْمُ حُلُوٌّ فِيهِ سِحْرٌ حَلَالُ  
فَيَا يَدَا تَصْنَعُ هَذَا الْعَجَبُ سُلَاقَةٌ فِي عَنَبٍ فِي ضَرْبِ  
سَلِمَتْ لِلذَّوْقِ مَعًا وَالْكَمَالِ  
قَالُوا لَنَا فِي جَنَّةِ كَوْتَرُ لَكِنَّهُمْ فِي وَعْدِهِمْ أَخْرُوا  
فَقَدَّمِي فَاالْوَدَجَ الْبُرْتُقَالِ





## فى استئناف حرب جائرة

بين أمة كبيرة وأمة صغيرة

مُفْتَرٍ مَنْ قَالَ إِنَّ الْقَوْمَ مَاتُوا  
حَدَّثِينَا كَيْفَ أَوْدَى بِالْأُولَى  
كَيْفَ أَفْنَى كُلَّ ذِي دِرْعٍ وَذَى  
نَفَرٍ ظَنُّوا ضِعَافاً فَإِذَا  
فِيئَةٌ قَلَّتْ وَأَعْيَا دُونَهَا  
هَاجَمُوهَا فَتَلَقَّوهُمْ كَمَا  
إِنَّمَا الْأَضْعَفُ فِي الْحَوْمَةِ مَنْ  
وَالْقَلِيلُ النَّزْرُ فِي الْأَزْمَةِ مَنْ  
قِيلَ هَذَا فِيهِمْ فِعْلُ التَّقَى  
صَدَّقُوا: رَأْسُ التَّقَى الْفِعْلُ، فَإِنْ  
هَكَذَا الْقَوْمُ وَمَا تَقَوَّاهُمْ  
فَإِذَا صَامَ الْفَتَى مِنْهُمْ فَعَنْ  
وَإِذَا زَكَّى فَجَارَى دَمِهِ  
وَإِذَا صَلَّى فَسَفَى جِسْمِهِ

حَدَّثِينَا عَنْهُمْ يَا مُعْجِزَاتُ  
مَلَكُوا الْآفَاقَ حُرَّاثُ عُقَاةُ  
لَأُمَّةٍ مُدْرِعُو النَّقْعِ حُقَاةُ  
هُمْ لِلْقَرَمِ الْأَشَدِّينَ غُرَاةُ  
عَسْكَرُ ضَاقَتْ بِهِ السُّتُ الْجِهَاتُ  
تَتَلَقَّى هَجْمَةَ الْبَحْرِ الصَّفَاةُ  
ضَعُفَتْ آرَائُهُ وَالْفِتَكَاتُ  
خَانَتُ الصَّبْرُ وَجَافَاهُ الثُّبَاتُ  
وَالصَّلَاحُ الْحَى لِلْخَوْفِ مَمَاتُ  
كَانَ قَوْلًا فَهُوَ زُورٌ وَأَفْتِنَاتُ  
فَقَرَّ يَتَلَوْنَهَا أَوْ دَعَوَاتُ  
دَمٍ أَسْرَاهُ وَإِنْ لَمْ تُعْفَ شَاةُ  
فِي سَبِيلِ الْوَطَنِ الْحَفَرُ زَكَاةُ  
لِلْمُرَامَةِ سُجُودٌ وَصَلَاةُ

☆☆☆

مَنْ دَعَا اللَّهَ عَلَى غَاضِبِهِ  
أَوْ حَمَى الْأَوْطَانَ وَالْعِرْضَ مَعَا  
أَيُّهَا السُّوْقَسَةُ كُلُّ مِنْهُمْ

فَالدُّعَاءُ السَّيْفُ وَالذِّكْرُ الْقَنَاةُ  
فَهُوَ الدِّينُ كَمَا تَرْضَى الْحَيَاةُ  
مَلِكٌ قَدْ تَوَجَّهَتْهُ الْهَبَوَاتُ

قَائِدٌ تُؤَيِّرُ عَنْهُ الخُدَعَاتُ  
عَاقَةُ النَّاسِ وَخَانَتُهُ الحِمَاةُ  
وَاطِيءٌ إِلَّا وَمَا فِيهَا مَوَاتُ  
شَادَهُ فِي أَزَلِ الدَّهْرِ الطُّغَاةُ  
فِي تَلَاشِينَا الهَنَاتِ الهَيِّنَاتُ  
خَجَلَةُ الْأَنْذَالِ هَذِي النُّصَرَاتُ  
مِنْكُمْ لِلضُّرْبِ وَالطَّعْنِ أَدَاهُ  
فِي جَبِينِ الْمَلِكِ مِنْهَا صَفَعَاتُ  
كَيْفَ أَخْنَتُ بِنِيهِ الْمُوَبِقَاتُ  
خَلَدَتْهَا الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ  
بَاكِياً مِمَّا جَنَّتْ «مِصْرُ» الْفَتَاهُ  
شُقَّةُ الْمَجْدِ فَذَلُّوا وَاسْتَمَاتُوا؟  
هَزَلُهُمْ، وَالْمُشْرِفِيَّاتُ، النِّكَاتُ؟  
خُلِقَ الْبَاسُ وَتُرْجَى الْعِظَمَاتُ؟  
مَعَهَا الْعِزُّ وَتَقْوَى الشَّهَوَاتُ؟  
طَالَ عَهْدُ بِيَهُمْ هَذَا السُّبَاتُ  
مُنْذُ فِرْعَوْنٍ، وَمَنْ فِيهَا رَفَاتُ؟

أَيُّهَا الْجُهَّالُ كُلُّ مِنْهُمْ  
يَا حُمَاةَ الخُلُقِ الحُرِّ وَقَدْ  
صَلَّيْنِي دَارِهِمِ الْعَذْرَاءِ عَنْ  
شَيْدُوا تَارِيخَكُمْ مِنْ نَقْضِ مِضَا  
ثَابِرُوا فِي وَثْبِكُمْ وَلَتْنِهِنَا  
تَابِعُوا النُّصْرَ بِنُصْرٍ وَلِتَكُنْ  
يَضْفَعُ الْجَبَّارُ مَنْ تَعَدَّمَهُ  
وَقَتْنَا يَلْتَمُ الْكَفُّ الَّتِي  
مَنْ «لِمِينَا» أَنْ يَرْضَى فِي لَحْدِهِ  
فَلَقَدْ أَرْنُو إِلَى «مِصْرٍ» الَّتِي  
فَأَرَى رُوحاً قَدِيماً طَائِفاً  
كَيْفَ تَحْيَا أُمَّةٌ هَالَتْهُمْ  
كَيْفَ يَقْوَى مَعِشَرُ عُدَّتْهُمْ  
أَبْخُوفُ الْغُولِ يُرْجَى عِنْدَهُمْ  
أَمْ بِآدَابٍ وَأَلْحَانٍ يَهْيِ  
فَارْفَعِ الصَّوْتِ وَأَيِّقْظْهُمْ فَقَدْ  
مَا «لِمِصْرٍ» شَبِهُ قَبْرِ وَاسِعِ

### غريم وغارم

أصببت حسناء بورم في الجفن تدلى منه شبيهاً بالقلب فقال الناظم في ذلك :

وَمَا كُنْتُ بِالْبَادِيِ الْآثِمِ  
غَرِيمٌ تَعَلَّقَ بِالْغَارِمِ

رَمَتْنِي فَأَدَمْتُ بِالْحَاطِهَا  
وَهَذَا فُوَادِي عَلَى جَفْنِهَا

## مغيب في البزوغ

رثاء للمرحومة ماري كندرجي توفيت في الثانية عشرة من العمر في دار غربة

هَلْ كَانَ هَذَا الْبَيْنَ فِي الْفَجْرِ  
أَمْ فِي الضُّحَى فَنَفَحَتْ آخِرَ مَا  
أَمْ فِي الْهَجِيرَةِ فَأَنَحَلَّتْ كَمَا  
أَمْ فِي الزَّوَالِ فَمَغْرِبَانِ مَعَا  
أَمْ فِي الظُّلَامِ فَزَادَهُ حَلْكَأ  
أَمْ فِي تَجَلَّى الْبَدْرِ مَمْتَزِجاً  
فَتَلَوْتُ كَوُكْبَهُ عَلَى الْإِثْرِ؟  
نَفَحَتْهُ ذَابِلَةٌ مِنَ الزَّهْرِ؟  
شَرِبَ الضُّرَامُ وَحِيدَةً الْقَطْرِ؟  
لِلشَّمْسِ فِي الدُّنْيَا وَفِي خِذْرِ؟  
سِرُّ رَقِيتَ بِهِ لِي سِرٌّ؟  
مِنْكَ أَنْسَجِي بِكَاتِبَةِ الْبَدْرِ

☆☆☆

إِنِّي جَزَعْتُ عَلَى صَبَاكَ وَهَلْ  
وَجَزَعْتُ أَنْكَ مَا انْتَهَيْتُ إِلَى  
وَجَزَعْتُ أَنْكَ قَدْ وَكَلْتُ بِلَا  
فَقَضَيْتُ حِيناً فِي الْعَذَابِ وَلَمْ  
جَزَعٌ يُكَافِي فَادِحَ الْأَمْرِ؟  
وَطَرٍ وَلَا قَصْدٍ مِنَ الْعُمَرِ  
ذَنْبٍ لظَالِمَةٍ بِلَا عُذْرِ  
تُدْرِي عَلامَ، وَمِتَّ لَمْ تَدْرِي

☆☆☆

لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى أَثَرَا  
لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى عَمَلَا  
لَمْ تُمَهِّلِي حَتَّى نَرَى وَلَدَا  
فَلَايَ مَعْنَى جِئْتُ مِنْ عَدَمٍ؟  
فَلَمَّا دَهَبَتْ وَمَا تَرَكْتُ لَنَا  
فَلْيُسَلِّ أُمُّكَ أَنْ رُوحَكَ فِي  
لَكَ مِنْ أَشْعَاءِ بَاهِرِ الْفِكْرِ  
لَكَ مِنْ نَتَاجِ الْفَضْلِ وَالْبِرِّ  
لَكَ يُرْتَجَى لِلنَّفْعِ وَالضَّرِّ  
وَلَايَ مَعْنَى بَتَ فِي الْقَبْرِ؟  
غَيْرَ الْأَسَى وَمَرَارَةِ الذِّكْرِ  
دَارِ النَّعِيمِ وَجَنَّةِ الْبِشْرِ

## أول الجمال جمال النفس

نصيحه كتبها الناظم لحساء كانت تسيء القول في حسناء مثلها توفاه الله

لَا تَغَارِي مِنْ حُسْنِهَا الْمَلْحُودِ  
وَأَرْحَمِيهَا كَرَحْمَتِي وَأَذْكُرِيهَا  
وَأَحْذَرِي أَنْ تَبُوحَ عَيْنَاكَ يَوْمًا  
فَمَنْ الْغَبْنِ أَنْ تَشْفِ الْأَلَايِ  
وَمِنْ النُّقْصِ فِي جَلَالَةِ نَدٍّ  
وَمُقَالَاةُ غَادَةِ لِسَوَاهَا  
خَلَّتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا لَكَ إِرْثًا  
وَأَرْقَعِي فِي الْأَحْزَابِ رَايَةَ جَمْعٍ  
فَلَقَدْ شَتَّتَ الْمُحِبِّينَ عَنْهَا  
أَصْبَحَتْ فِي يَدِ الْبَلَى قَدَعِيهَا  
لَكَ مَلْهُىً مِنَ الصَّبَى وَالنَّصَابِي

وَشَبَابٍ فِي شَرْخِهِ مَفْقُودِ  
بَعْدَ هَذَا الْمَصَابِ ذِكْرُ وَدُودِ  
لِلْمُرِيدِينَ عَنْ فُؤَادِ حَسُودِ  
وَهِيَ غَرَاءُ عَنْ نِكَاتِ سُودِ  
أَنْ يَرَى نَدَّهُ بَعْسِينَ حَقُودِ  
كَاعْتِرَافٍ مِنْهَا لَهَا بِمَزِيدِ  
فَأَمْلِكِي مَلِكَ سَيِّدٍ لِمُسُودِ  
بَيْنَ حُسْنِ بَاقٍ وَتَجَمُّ سَعِيدِ  
مَا انْطَوَى مِنْ لِرَائِهَا الْمُنْكَودِ  
بِسَلَامٍ وَأَسْتَمْتِعِي بِالْوُجُودِ  
فَاغْنِمِيهِ إِلَى مَدَى مُحْدُودِ



## بكاء

على فقيدة الصبي والكمال المرحومة ماري سبع

أَبْكِي شَبَابَكَ وَالْجَمَالَ  
أَبْكِي زَمَانًا لَمْ يَطُلْ  
أَعَفَا مِثْلُكَ غَيْرَ مَا  
وَعَفَا حَدِيثُ كَانَ فِي  
وَعَفَا ذِكْرًا بَاهِرٌ  
كَالنُّورِ فِي بَلُورَةٍ  
أَفْنَاكَ إِحْرَاقًا وَأَطْلُ—  
أَبْكِي الْحَصَافَةَ وَالْكَمَالَ  
حَتَّى خَبَا نَجْمٌ وَزَالَا  
أَبْقَتْ لَنَا الذِّكْرَى مِثْلًا؟  
أَسْمَاعِنَا سِحْرًا حَلَالًا؟  
يَجْلُو الظُّلَامَ إِذَا تَلَالَا؟  
حَسَنَاءَ يَشْتَعِلُ اشْتِعَالَا  
سَفَاهُ فَوَادُكَ حِينَ سَالَا

☆☆☆

أَبْكِي لِطِفْلَتِكَ الَّتِي  
أَيَّتَمَتِهَا كَرَاهًا وَلَمْ  
أُودَعِهَا الصُّدْرَ الَّذِي  
وَلِغَيْرِ خَمْسٍ مَا رَأَيْتِ  
يَا وَيْلَهَا تَبْكِي كَمَنْ  
فَإِذَا بَكَتْ فَلَفَقْدَهَا  
وَإِذَا تُسَرُّ فَقَدْ تَرَى  
أَبْكِي لِأُمِّكَ وَهِيَ تُكْ—  
فَقَدَتْ بِكَ الْآمَالَ وَأَسْ—  
فَقَدَتْ شَبَابًا ثَانِيًا  
حَمَلْتَهَا الْكُرْبَ الثَّقَلَا  
تَشْفِي الْحَشَى مِنْهَا وَصَالَا  
رَبَّكَ مِنْ قَبْلِ وَعَالَا  
عَلَى مُحَيَّيَّهَا الْهَيْلَالَا  
تَأْسَى وَتَضْحَكُ كَالْجُدَالَا  
رَفِقَ الْأَمِيمَةِ وَالْدَّلَالَا  
لَكَ جَنْبٌ مَضْجَعِيهَا خِيَالَا  
لِي لَا تُقَاسُ إِلَى الثُّكَالَا  
تَبَقَّتْ شُجُونًا وَاعْتِلَالَا  
بِكَ وَأَنْطَوَتْ حَلَا فَحَالَا

هَذِي الْعَرُوسُ فَوَسَّعُوا  
هَذِي أَرِيكَتُهَا يَطُورُ  
هَذِي صَوَافِنُ عِزِّهَا  
إِيَّهَا إِلَى أَيْنَ الْمَسِيرِ  
الْيَوْمَ قَدْ صَارَتْ إِلَى النُّعْمِ  
صُوغُوا الرِّقْدَتِهَا مِنْ أَلِ  
وَدَّعُوا الْمَحْيَا فِي الضُّيَا  
غَبْنُ عَلَى هَذِي الْعُيُورِ  
لِمُرُورِ مَوَكِبِهَا الْمَجَالَا  
فُ الْعَالَمُونَ بِهَا احْتِفَالَا  
تَمَشِي وَتَخْتَالُ اخْتِيَالَا  
رُ؟ وَمَا الَّذِي يُبْكِي الرُّجَالَا؟  
مَيَّ وَقَدْ طَابَتْ مَالَا  
أَزْهَارِ مَهْدَا لَا يُغَالِي  
ءِ وَلَا تُوَارُوهُ الرَّمَالَا  
نِ تَعَاظُ بِالتُّرْبِ اكْتِحَالَا



### الطفل الطاهر والحق الظاهر

تزوج فتى أديب عاقل في مصر زواجا شرعياً على مذهب مسيحي غير المذهب الذي ولد عليه لأسباب لا محل لتفصيلها هنا. فشق ذلك على رئيس المذهب الذي انتقل منه ذلك الشاب وبحث عن وسيلة للانتقام. فوجد نقصاً في الصيغة التي تم عليها ذلك الزواج وشرع يقلق الحكومة ويستشير الجمهور لنقض ذلك العقد. فاستشفع الناظم لدى ذلك الرئيس بمراحم الدين الحقيقي الذي علمه المسيح وبكل ما يلين الجمد من المؤثرات الإنسانية، واستسمحه على الخصوص لجنين برىء يلحق به العار الخالد لو أبطل هذا زواج والديه. فأبى العاتى وأصر على عناده ثم نصر الله العدل، وثبتت صحة العقد، ورزق الفتى على أثر تلك الحنة غلاماً ذكراً آية في الجمال. فقال الناظم يهنئه ويشير إلى قصته.

لَكَ يَا وَلِيدُ تَحِيَّةُ الْأَحْرَارِ      كَتَحِيَّةِ الْجَنَّاتِ وَالْأَطْيَارِ  
تُهْدَى إِلَى سَحْرِ مِنَ الْأَسْحَارِ  
أَقْبَلْتُ، وَجْهَكَ بِالطَّهَارَةِ أَبْلَجُ      وَالْوَقْتُ طَلَقُ، وَالرَّبِيعُ مُدْبَجُ  
وَالشَّمْسُ سَاكِبَةٌ سَيُولُ نُضَارِ  
آيَاتُ حُسْنٍ لَمْ يَكُنْ مَظَاهِرًا      لِلسَّعْدِ فِيكَ وَلَا ضُرْبٍ بَشَائِرًا  
لَكِنَّهُنَّ عَرَضْنَ فِي التَّسْيَارِ  
لَوْ كَانَ بَيْتُ إِمَارَةٍ لَكَ مَنَبِيًّا      لَأَجَلَّتِ الدُّنْيَا وَلِأَدَاكَ مِنْ قَتَى  
وَسَرَى بِشِيرِ الْبَرْقِ فِي الْأَمْصَارِ  
وَلَقَالَ رَاجٍ أَنْ يُثَابَ بِمَا افْتَرَى      تِلْكَ الْعَلَائِمُ فِي السَّمَاءِ وَفِي الثَّرَى  
مِنْ شِدَّةِ الْإِعْظَامِ وَالْإِكْبَارِ  
لَكِنْ وُلِدْتَ كَمَا أُتِيحَ وَمَا دَرَى      أَحَدُ الْأَنَامِ لِأَيِّ أَمْرِ قُدْرًا  
أُعِدَّتْ مِنْذُ بَدْءِ الْأَعْصَارِ

سِرٌّ... وَكُلُّ ابْنٍ لَأُنْتَى يُوَلَّدُ      سِرٌّ لِهَذَا النَّاسِ يَكْشِفُهُ الْغَدُ  
 عَمَّا تُكِنُّ مَشِيقَةُ الْمِقْدَارِ  
 عَنْ سَائِمِ بَيْنِ الرُّعْيَةِ ضَائِعٍ      أَوْ كَوَكَبٍ مَاحِي الْكَوَاكِبِ سَاطِعٍ  
 مُتَكَامِلٍ فِي السَّيْرِ كَالْأَقْمَارِ  
 مَا حِكْمَةُ الرَّحْمَنِ فِيكَ؟ أَتَنْجَلِي      عَنْ آخِرِ فِي الْقَوْمِ أَمْ عَنْ أَوَّلِ؟  
 عَنْ مُحْجَمٍ أَمْ مُقَدِّمٍ مِغْوَارِ؟  
 فَلَيْتَ سَمَوْتَ إِلَى مَقَامِ إِمَارَةٍ      يَوْمًا «فَعِيسَى» كَانَ طِفْلَ مَغَارَةٍ  
 وَرَضِيعَ رَائِمَةٍ مِنَ الْأَبْقَارِ  
 وَأَحَقُّ مَا حَقَّ الْعَلَاءُ لِنَائِلِ      مَا نَبَلَتْهُ مِنْ هِمَّةٍ وَقَضَائِلِ  
 عَنْ كَابِرِينَ مِنَ الْأُصُولِ كِبَارِ  
 مَا لِي وَمَا لِأَبِيكَ أُطْرُئُهُ؟ فَمَا      هِيَ شِيَمَتِي وَأَبُوكَ لَا يَغْنِيهِ مَا  
 يَثْنِيهِ عَنْهُ مُخْبِرُو الْأَخْبَارِ  
 وَهُوَ السَّعِيدُ بِأَنْ أَمَلَ أَهْلُهُ      أَلْمَزْدَهِي عَجَبًا بِأَنَّكَ نَجَلُهُ  
 وَكَفَاهُ مُلْكُ رِضَى وَتَاجِ فَخَارِ

☆☆☆

فَسُرُّورُ كُلِّ مُهْنٍ بِكَ لَمْ يَكُنْ      إِلَّا بِذَاتِكَ إِنْ تَعَسَّرَ وَإِنْ تَهُنْ  
 يَا طِفْلُ فِي مُسْتَقْبَلِ الْأَدْهَارِ  
 يَرْجُونَ أَنْ تَحْيَا وَإِنْ لَمْ تَبْنُغْ      لَا يَبْتَغُونَ لَكَ الَّذِي قَدْ تَبْتَغِي  
 فِيمَا يَلِي مِنْ بَازِخِ الْأَخْطَارِ  
 أُمْنِيَّةُ الْآبَاءِ لَا يَعِدُونَهَا      وَهِيَ الَّتِي لِلطِّفْلِ يَسْتَهْدُونَهَا  
 مِنْ فَضْلِ خَالِقِهِ بِلَا اسْتِكْثَارِ



وَسِوَى الْحَيَاةِ مِنَ الْمُنَى يَدْعُونَهُ      اللَّهُ يَقْضِي فِي الْوَلِيدِ شُؤْنَهُ  
نَحْسًا وَإِسْعَادًا قَضَاءَ خِيَارِ  
فَهُوَ الَّذِي يُعَلِّي الْعَلِيَّ الْقَادِرَا      وَهُوَ الَّذِي يَضَعُ الْوَضِيعَ الصَّاعِرَا  
لُطْفًا لِمَا يَبْغِي مِنَ الْأَوْطَارِ  
إِنْ شَاءَ جَاءَ الطُّفْلُ فِي مِيقَاتِهِ      فَشَأَى بَنَى أَوْطَانَهُ وَلِدَاتِهِ  
وَسَمَاهُمْ وَأَضَاءَ كَالسِّيَارِ  
أَوْ شَاءَ خَالَفَ وَقْتَهُ فَذَكَأُوهُ      كَلَطَى الْحَرِيقِ، شُبُوبُهُ وَضِيَاؤُهُ  
لِلسُّوءِ لَا لِقَرَى وَلَا لِمَنَارِ

☆☆☆

وَلَقَدْ شَفَى مِنَّا قُدُومَكَ حَسْرَةً      وَأَقْرَأَ عَيْنَ وَالِدِكَ مَسْرَةً  
إِنْ كَانَ فِي مُتَفَتِّحِ النُّوَارِ  
حَيْثُ الرِّيَاضُ تَظَاهَرَتْ بِهَجَاتِهَا      فَتَفَتَّتْ مَسْرُورَةٌ مُهْجَاتُهَا  
عَنْ غُرِّ أَزْهَارٍ وَغُرِّ ثَمَارِ  
فَجَمِيعَكُمْ مُتَهَلِّلٌ فِي كَمِهِ      مُتَنَاوِلٌ أَلْبَانُهُ مِنْ أُمِّهِ  
سُمَحَاءَ بَيْنَ مَوَاضِعِ وَصِغَارِ  
أَلُمُّ تَغْدُو طِفْلَهَا مِنْ ضِرْعِهَا      وَالْأَرْضُ تَغْدُو أُمَّهُ مِنْ زَرْعِهَا  
وَالْكُونُ عَيْلَةٌ رَازِقٍ غَفَّارِ  
فَعِلَامٌ مِنْ دُونِ الْأَزْهَرِ أَتَاهُمَا      أَبَوَاكَ يَا هَذَا الصَّبِي؟ وَإِنْ هُمَا  
إِلَّا كَهَذَا النَّبْتِ فِي الْأَزْهَارِ؟  
أَيُّ الْقُسُوسِ أَتَى النَّبَاتَ فَزَوَّجَا      بَعْضًا بِبَعْضٍ مِنْهُ كَيْمَا يُنْتَجَا  
بِدُعَائِهِ نَسْلًا مِنَ الْأَخْيَارِ؟

هَلْ سَاجِعُ الْأَيْكَاتِ حِينَ يُغَرَّدُ      فِي ذَلِكَ الرَّيشِ الْمَلُونِ سَيِّدُ  
يَسْأَلُونَ لِيَجْعَلَهَا مِنَ الْأَبْرَارِ؟  
وَهَلِ الرِّيحُ يَعْيِبُهَا أَنْ تَحْمِلَا      نَسَمَ الْهَوَى الدَّوْرِي مِنْ ذَكَرٍ إِلَى  
أَنْتَى تُلْقَحُهَا مِنَ الْأَشْجَارِ؟  
وَمَنْ الذِي يَرْمِي السُّوَابِخَ بِالْحَنَّا      وَيَرَى مُنَاسَلَةَ السَّبَاعِ مِنَ الرِّثَا  
وَمَوْلِدَاتِ الطَّيْرِ فِي الْأَوْكَارِ؟  
هُنَّ اسْتَبَحْنَ إِنَائَهُنَّ بِلَا نَهَى      وَالْمَرْءُ فَرَّقَ بِاخْتِيَارٍ بَيْنَهَا  
لِيَكُونَ صَاحِبَ أُسْرَةٍ وَذَرَارِي  
سَنَ الْعُفَافِ كَمَا ارْتَاهَ فَضِيلَةً      وَدَعَا الْخِلَافَ نَقِيصَةً وَرَذِيلَةً  
فِيمَا افْتَضَاهُ خُلُقُ الْاسْتِغْنَاءِ  
نَاطَ الزَّوْجَ بِصِيفَةٍ تَتَعَدَّدُ      أَشْكَالَهَا عَدَدَ الطَّوَائِفِ، وَيَقْصَدُ  
حِفْظَ النِّظَامِ بِهَا وَصَوْنَ الدَّارِ  
فَإِذَا اصْطَفَى مَا شَاءَ مِنْ أَعْرَاضِهَا      وَجَرَى عَلَى الْمَرْعَى مِنْ أَعْرَاضِهَا  
أَصْلًا، فَأَيُّ مَعْرَةٍ وَخَسَارِ؟  
قَالُوا أَتَى.. نَكْرًا وَنُكْرًا قَوْلَهُمْ،      لَوْلَا تَبَجُّحُهُمْ وَلَوْلَا طَوْلُهُمْ  
مَا خَيَّمَتْ رَبِّ عَلَى أَطْهَارِ  
دَفَعَ ادْعَاءَهُمْ وَأَبْطَلَ زَعَمَهُمْ      زَمَنُ طَوَى تَحْتَ الْعَبَاوَةِ ظَلَمَهُمْ  
وَأَمَاطَ سِتْرَ الزُّهْدِ عَنْ تِجَارِ  
يَا طِفْلُ قَلْبُ طَرَفِكَ الْمْتَرَدِّدَا      أَوْ مَا تَرَى شَبَحًا عَبُوسًا أَسْوَدَا  
مُتَجَسِّسًا لَكَ مِنْ وَرَاءِ سِتَارِ؟

هَذَا أَسَاءَ إِلَيْكَ قَبْلَ الْمَوْلِدِ      وَجَنَى عَلَيْكَ جِنَايَةَ الْمَتَعَمِّدِ  
وَمِنَ السَّمَاءِ دَعَاكَ صَوْبُ النَّارِ  
زَعَمَ إِلَهِهُ يُرِيدُ مِثْلَكَ مُذْنِبًا      مِنْ يَوْمِهِ، وَمُعَاقِبًا وَمُعَذِّبًا  
فِي الْغَيْبِ قَبْلَ مَطْنَةِ الْإِسْفَارِ  
تَاللهِ إِنْ تَنْظُرُهُ نَظْرَةً مُغَضِّبٍ      تُرْمِقُهُ إِرْهَاقَ الشُّهَابِ الْغَيْهَبِ  
فَيُوقِلُ عَنْكَ مُمَزَّقًا بِشَرَارِ  
لَكِنْ أَرَاكَ تَبَشُّ بِشُئَةٍ سَامِحٍ      وَأَرَاكَ تَرْمِقُهُ بَعَيْنِ الصَّافِحِ  
مَا لِلْهِلَالِ وَلِلْسَحَابِ السَّارِي؟!

☆☆☆

رُسُلَ الْمَسِيحِ الشَّارِبِينَ دِمَاءَهُ      الْآكِلِينَ بِلَا تَقَى أَحْشَاءَهُ  
الْمَوْلِمِينَ عَلَيْهِ كُلَّ نَهَارٍ  
أَفَذَّبْكُمْ ذَاكَ الذَّبِيحَ لِفِدْيَةٍ؟      أَمْ تِلْكَ مَأْسَاءُ تُعَادُ لِكُدْيَةٍ؟  
أَمْ ذَاكَ مُصْطَبِحٌ وَرَشَفٌ عُقَارٍ؟  
مَا أَجْمَلَ الصُّلَاحَ مِنْكُمْ خَلَّةً      مَا أَبْشَعَ الظُّلَامَ مِنْكُمْ فَعَلَّةً  
إِذْ يَنْقُمُونَ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَارٍ  
اللَّهُ أَوْحَى فِكْرَةً هِيَ دِينُهُ      فَمَنْ اهْتَدَى هِيَ نُورُهُ وَيَقِينُهُ  
أَوْ ضِلَّ فَلْيُبْحِرْ بِغَيْرِ مَنَارٍ  
نَزَلَتْ عَلَى الْفَادِي الْأَمِينِ الشَّافِعِ      كَلِمًا ثَلَاثًا تَحْتَ لَفْظٍ جَامِعِ  
قُدْسِيَّةِ النَّفَحَاتِ وَالْآثَارِ  
الْحُبُّ فِي الْمَعْنَى الْعَمِيمِ الْكَامِلِ      مَعْنَى الْمَرَامِ وَالْفِدَاءِ الشَّامِلِ  
بِالْبَرِّ لِلْأَعْدَاءِ وَالْأَنْصَارِ

وَالْعَدْلُ يَقْضِي بِالْخِرَاجِ لِقَيْصَرًا      وَالصَّفْحُ عَنِّ كُلِّ يُسَىٍّ مِنَ الْوَرَى  
هَذِي دِيَانَتُهُ بَلَا إِنْكَارِ  
أَلْقَى مَبَادِئَهَا وَكُلًّا خَوَّلَا      تَعْلِيمَهَا وَتَفَى الرِّئَاسَةَ وَالْعُلَى  
مِنْهَا وَتَزَّهَّهَا عَنِ الْأَسْرَارِ  
وَأَرَادَكُمْ لِتَعْلَمُوا وَتُبَشِّرُوا      وَأَرَادَكُمْ لِتَسَامِحُوا وَلِتَغْفِرُوا  
وَدَعَا الصَّغَارَ إِلَيْهِ بِاسْتِثْنَارِ  
فَنَذَرْتُمْ لِلَّهِ بَطْنًا مُشْبَعًا      وَيَدًا إِذَا مَدَّتْ فَكَيْمَا تَجْمَعَا  
وَعَقِيرَةً «لِلشَّجْبِ» وَالْإِنْذَارِ  
وَزَهَدْتُمْ فِي غَيْرِ مَا تَرْضَوْنَهُ      وَرَغَبْتُمْ عَنْ كُلِّ مَا تَأْبَوْنَهُ  
إِلَّا عَلَى قَدَرٍ مِنَ الْإِظْهَارِ  
وَقَسَمْتُمْ دِينَ الْمَسِيحِ مَذَاهِبًا      تَسْتَكْثِرُونَ مَرَاتِبًا وَمَنَاصِبًا  
فَأَضِيعَ بَيْنَ تَشْتَتِ الْأَفْكَارِ  
وَمَضَيْتُمْ فِي الْغَىِّ حَتَّى نَلْتُمْ      فِي بَعْضٍ وَهَمِكُمُ الْجَنِينَ وَقُلْتُمْ  
هَذَا الْبَرَى رَهِينَةٌ لِلْعَارِ  
فَلَيْنَ يَكُنْ فِي الْخَلْقِ خَلْقٌ طَاهِرٌ      فَالْطُّفْلُ تِمْنَالُ الْعَفَافِ الظَّاهِرُ  
فِي عَالَمِ الْأَثَامِ وَالْأَوْزَارِ  
أَفَمَا كَفَى ذَاكَ الرَّهِينَةَ لِلرَّدَى      مَا سَوْفَ يَلْقَاهُ مِنَ الدُّنْيَا غَدَا  
حَتَّى يُذَالَ وَيُبْتَلَى بِشَنَارِ؟  
يَا مَنْ عَرَفْتُ وَكَانَ قَسَا صَالِحَا      عَدْلًا كَمَا يَرْضَى الْمَسِيحُ مُسَامِحَا  
مُتَبَتِّلَ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ

مُتَجَرِّدًا عَنْ عِزِّهِ وَشَبَابِهِ      وَهَنَاءَ عَيْشَتِهِ وَلَهُوَ صِحَابِهِ  
 مُتَنَعِّمًا بِالزَّهْدِ وَالْإِعْسَارِ  
 يَهْدِي الْأَنَامَ بِقَوْلِهِ وَيَفْعَلُهُ      مُسْتَرْشِدًا فِي الرَّيْبِ حِكْمَةً عَقْلُهُ  
 لِيَرَى مُؤَدَّى النَّصِّ بِاسْتِبْصَارِ  
 مُتَجَنِّبَ التَّحْرِيمِ فِيهِ حَيْثُمَا      تَنْبُو قُوى الإِدْرَاكِ عَنْهُ قُرْبَمَا  
 أَقْضَى إِلَى التَّنْفِيرِ وَالْإِغْيَارِ  
 مُتَوَفِّرًا لِلْخَيْرِ جُهْدَ نَشَاطِهِ      يَفْنَى وَلَا يُفْنَى قُوى اسْتِنْبَاطِهِ  
 لِيَلْوُغَ قَدْرُ فَائِقِ الْأَقْدَارِ  
 مُتَرَدِّيًا مِسْحًا كَثِيفًا شَائِكًا      مُخْشَوْنًا يَجِدُفُ اللَّذَاذَةُ فَارِكًا  
 وَيَرَى الْخِيَانَةَ طَبْعَةَ الدِّينَارِ  
 قُمْ مِنْ ضَرِيحِكَ بِالْبَلَى مُتَلَفِّقًا      وَآخِزِ الطَّغَاةَ الْمُفْسِدِينَ وَقُلْ كَفَى  
 سَرَفًا بِهِذَا الْبَغْيِ وَالْإِضْرَارِ  
 لَا تَنْقُضُوا بَيْتًا لَدَى تَكْوِينِهِ      وَحَذَارٍ مِنْ يُتِمُّ الصَّغِيرَ بِدِينِهِ  
 وَحَذَارٍ مِنْ يَأْسِ الْهَضِيمِ، حَذَارٍ  
 هَذِي الْمَذَاهِبُ كُلُّهَا دِينَ الْهُدَى      كَأَشِعَّةِ الشَّمْسِ افْتَرَقْنَ إِلَى مَدَى  
 وَالْمُلْتَقَى فِي مَصْدَرِ الْأَنْوَارِ  
 يَا طِفْلُ إِنَّكَ لِلْفَضِيلَةِ مَعْبُدٌ      فَلَدَيْكَ أَرْكَعُ بِالضَّمِيرِ وَأَسْجُدُ  
 لِلصَّانِعِ الْمُتَكَبِّرِ الْجَبَّارِ  
 أَجْثُو وَأَرْجُو ضَارِعًا مُتَخَشُّعًا      مِنْكَ ابْتِسَامًا أَجْتَلِيهِ لِيَقْشِعَا  
 عَنِّي مَكَائِدَ دَهْرِي الْغَدَارِ  
 فَلَقَدْ صَفَحْتَ تَكَرُّهَا وَتَطَوُّلًا      عَمَّنْ أَرَبُوا إِلَّا الْأَذَى لَكَ وَالْقِلَى  
 حَتَّى أَرَبُوا فِي سَمَاحِ الْبَارِي

## رثاء

للمغفور له

الوزير الفارس الشاعر محمود باشا سامي البارودي

وخطبُك مَيْتاً عَرَا قَيْصَرَا  
نُ وَلَمْ يَعْصِمِ الْجَاهُ أَنْ تُقْبِرَ ضَا  
وَذَاكَ الثُّرَاءُ لِهَذَا الثُّرَى  
مِمِينَ إِذَا عَرَفُوا الْفَضْلَ أَنْ تُشْكِرَا  
عَلَيْكَ دَفِينَا وَأَنْ يُفْتَرَى  
عَةِ تَحْتَ الْبَلَى مَنَعَ أَنْ تُسْتَرَا  
وَتَرْضَى الْمُرُوءَةَ أَنْ تُذَكَّرَا؟  
لَكَ عَنْ قَاهِرٍ عَزُزٌ أَنْ يُقْهَرَا  
ضُرُوبٌ دِرَاكِبَا مَتَى أَدْبَرَا  
وَكُدْرٌ وَرَدَكَ إِذْ كُودِرَا  
تَ لِمَنْ هَمٌّ بِالزَّهْوِ: أَطْرِقْ كَرَى

مُصَابُكَ حَيًّا عَرَضَا جَعْفَرَا  
رُزْنُكَ لَمْ يُغْنِ مِنْكَ الْبَيَا  
وَهَذِي النُّهَايَةُ عُقْبِي النُّهَى  
وَعَايَةُ مَجْدِكَ فِي الْعَالِ  
وَأَخِيرُ بَأْسِكَ أَنْ يُعْتَدَى  
أَيُّهَتَكَ عَنْهَا قَمِيصُ الْمُرُو  
وَتُثْبِتُ الْمُرُوءَةَ فِي دَارِهِمْ  
كَذَا انْكَشَفَ الدَّهْرُ لِلنَّاسِ فِيهِ  
حَلِيمٌ تَرَاكِبَا بِإِقْبَالِهِ  
لَأَمْرِ صَفَا لَكَ حِينَ صَفَا  
يَقُولُ بِأَحْسَدَاتِهِ الْوَاعِظَا

☆☆☆

كَ وَيَطُشُ الْأَسَاطِينَ مُسْتَوْزَرَا  
يَا وَفِكْرِ الْهُدَاةِ نُجُومِ السُّرَى  
قَتَامَا وَفِي أُمَّةٍ نَيْرَا  
وَكُنْتَ كَمَا تَرْتَضِي مَظْهَرَا  
وَكُنْتَ مَعَا نَدْسًا قَسُورَا

حَبَاكَ زَمَانًا بِجَاهِ الْمُلُو  
وَفَخْرِ الْغُرَاةِ قُرُومِ السَّرَا  
وَعَزَمَ يَكُونُ عَلَى أُمَّةٍ  
فَكُنْتَ كَمَا تَبْتَغِي عِزَّةً  
وَكُنْتَ مَعَا قَارِسًا شَاعِرَا

ن وَمَا لِلغِيَاثِ وَمَا لِلقَرَى ١٩  
شِهَاباً سَنِيئاً نَدَى مُمَطِراً  
فَفَتَحَ الْكَلَامَ كَفَتَحَ الْقُرَى  
وَكُلُّهُمَا بِالنُّهَى حُبّاً  
وَتَقْسِيْمِهِ أَشْطَرُ أَشْطَرُ  
يُسْطَرُّ بِأُسْكَ مَا سَطَرُ  
وَأَهْمَالُهُ جَوْبُهُ مُقْفِرُ  
دِ وَتَدْبِيْجُهُ بِدَمٍ أَحْمَرُ  
وَيَا نَاطِماً ذَاكَ مَا صَوْرُ  
تِ تَسِيلُ النُّفُوسُ بِهَا أَنْهَرُ؟  
تِ رَحِيْقاً مِنَ الْأَنْسِ أَوْ كَوْتَرُ  
مِ بِمَا تَحْتَهَا مِنْ زُلَالٍ جَرَى؟  
مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ ضَمِيرٍ سَرَى؟  
بِشَدْوِ الْهَزَازِ وَقَدْ بَكَرُ  
مِ حَقَائِقُ مُودَعَةٍ جَوْهَرُ  
وَهَلْ كَانَ مِنْكَ فَتَى أَشْعَرُ؟  
دَعَا تَاجَهُ لَكَ مُسْتَأْثَرُ  
لَكَ وَكَأَنَّ الْآخِقَ بِأَنْ يُؤْتَرُ

جَمِيعَ الْمَزَايَا فَمَا لِلْبَيَا  
نَظِيرُكَ مُبْتَكِراً مُبْدِعاً  
نَظَّمْتَ الْمَعَالِي نَظْمَ الْمَعَانِي  
وَطَعْنُ السَّنَانِ كَنَفَتْ الْيَرَاعِ  
وَضَمُّ الْجِيُوشِ كَنَسَقِ الْقَرِيضِ  
وَسَهْلُ الْقِسْطِ كَطَرَسٍ بِهِ  
بَنَقَطِ الْجَمَاجِمِ إِعْجَامُهُ  
وَتَفْوِيْفُهُ بِنَعَالِ الْجِيَادِ  
فَيَا غَازِيَا ذَاكَ إِعْجَازُهُ  
أَتِلْكَ مِنَ الْكَلِمِ الذَّاكِيَا  
شَقَقَائِقُ آيَاتِكَ النَّادِيَا  
أَمْ الصَّافِيَّاتِ شَوَافِي الْأَوَا  
أَمْ الْجَالِيَّاتِ يُبَيِّنُ لَنَا  
أَمْ الْمَطْرِيَّاتِ يُشْنُفُنَا  
أَمْ الْمُرْسَلَاتِ هُدًى لِلْأَنَا  
فَهَلْ كَانَ أَفْرَاسُ مِنْكَ فَتَى؟  
كَلا الْمَفْخَرَيْنِ يَرَاعَا وَسَيْفَا  
فَتَاجُ عَصَاكَ وَتَاجُ عَلَا

☆☆☆

وَكُودَتْ تُجَاوِزُ مَا قُدْرَا  
مُجَيِّشَةً فَاثْبَرَتْ وَأَثْبَرَى  
لَكَ وَأَقْصَى الْمَوَالِي وَالْعَسْكَرَا

فَلَمَّا رَقِيَتْ إِلَى الْمُنْتَهَى  
رَمَاكَ الزَّمَانُ بِأَحْدَاثِهِ  
أَبَانَ الْمَجْبِيْنِ وَالْآلَ عَنْهُ

وَأَسَكْتَ أَفْرَاسَكَ الصَّاهِلَاتِ  
وَأَخْرَسَ مَنْ قَالَ: اللَّهُ أَنْتَ،  
وَسَكَّنَ رَوْعَ الْفَلَا مُجْفِلَاتِ  
وَنَفْسَ كَرْبِ الظُّبَا لِافْتَاتِ  
وَأَلْوَى عَلَيْكَ فَأُدْمَى وَأَصْلَى

وَأَصْمَتَ صَمَّامَكَ الْأَبْتَرَا  
وَأَبْكَمَ حَوْلَكَ مَنْ كَبَّرَا  
وَأَمَّنَ شَامِخَهَا أَصْفَرَا  
وَرَوْحَ أَيْلَهَا أَصْـوَرَا  
وَصَالَ وَطَالَ وَمَا أَقْصَرَا

☆☆☆

رَمَى بِكَ فِي السُّجْنِ مِنْ حَالِقِ  
وَأَثَخَنَ جُرْحاً فَأَقْصَاكَ عَنْ  
وَزَادَكَ ضَيْماً فَحَجَّبَ عَنْ  
وَجَازَ النِّكَالَ فَأَرْدَى ابْنَتَ  
وَلَكِنْ أَبَى لَكَ ذَلِكَ الْإِبَا  
وَهَلْ يَخْشَى غَيْرُ صَدْعِ الْحَشَى؟  
وَتَهْوِينَ نَفْسٍ لَدَى خَصْمِهَا  
فَلَمْ تَنْتَقِصْكَ الرِّزَايَا وَلَكِنْ  
وَرَدَّ بَيَاضُ الْمَشْيِبِ ثَنَا  
فَمَا كَانَ سَجْنُكَ إِلَّا قَرَاراً  
وَلَا النَّفْيُ إِلَّا خِلَاءٌ أَعْدَتْ  
وَلَا الشُّكْلُ إِلَّا لَتَأْسِي أَسَا  
وَلَا الْغَضُّ عَمَّا تَرَاهُ الْعُيُ  
إِذَا وَسِعَ الْكَوْنُ فِكْرُ امْرِئٍ  
عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تَهْدِيَ الْمُبْصِرِينَ

أَلَيْفَ الْجُنَّةِ طَرِيحَ الْعَرَا  
ثَرَى مِصْرٍ مُجْتَنِباً مُزْدَرَى  
عُيُونِكَ ضَوْءَ الضُّحَى مُسْفِرَا  
يِكَ كَمَا يُذْبَحُ الذَّبِيحُ أَوْ أَنْكَرَا  
إِلَّا الثُّبَاتَ وَأَنْ تَصْبِرْضَا  
وَتَدْمِيهِ الْجَفْنِ مُسْتَعْبِرَا؟  
بِلَا طَائِلٍ غَيْرِ أَنْ تَصْفَرَا  
أَعَادَتْكَ مَحْنَتُهَا أَكْبَرَا  
عَكَ أَجَلَى بِهِاءٍ وَقَدْ طَهَّرَا  
وَقَدْ تَعَبَ الْجِدُّ أَنْ يَسْهَرَا  
بِهِ زَمَنُ الْأَدَبِ الْأَزْهَرَا  
كَ وَتَبْكِي بُكَاءَ لِيُوثِ الشَّرَى  
نَ إِلَّا وَقَدْ سَاءَ أَنْ يُنْظَرَا  
فَلَا بَأْسَ بِالطَّرْفِ أَنْ يُحَسَّرَا  
وَلَيْسَ عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تَبْصَرَا



وَيَا عَيْنِ «سَامِ» اهْنَيْ بِالْكَرَى  
بَلَّغْتَ مَدَاهَا فَمَاذَا تَرَى؟  
تِ مِنْ حَيْثُ أَنْتِ بِأَسْمَى الذَّرَى  
تُحَاكِي النُّجُومُ بِهِ الْعِثِيرَا؟  
لِمَا اصْطَلَّكَ مِنْهَا وَمَا كُورَا؟  
لِمَنْ نَاهِ فِي الْأَرْضِ وَأَسْتَكَبَرَا  
وَفِيمَ تَشَامُخُ هَذَا الْوَرَى

فَيَا جِسْمَ «مَحْمُودَ» بَتْ فِي سُكُونِ  
وَيَا فِكْرَهُ كَمْ نَشَدَّتِ الْعُلَى  
أَطْلُ عَلَى هَذِهِ الْكَائِنَا  
أَتَنْظُرُ غَيْرَ قَضَاءِ رَحِيبِ  
وَتَسْمَعُ غَيْرَ شَبِيهِ الْخَفِيفِ  
فَقُلْ صَامِتَا وَأَشْرُ مَائِنَا  
عَلَامَ تَبَاذُخُ هَذِي الْجِبَالِ؟



## نفحة الزهر

أنشدت في زفاف السيدة المهذبة الفاضلة اديل كريمة صاحبة العزة السرى حبيب زنايرى  
بك إلى حضرة الوجية يوسف طعمه

بِاسْمِ الْمَلِيكَةِ فِي الْأَزَاهِرِ      ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْبَهَاءِ  
يُهْدِي إِلَيْكَ بَيَانُ شَاعِرٍ      أَذْكِي التَّهَانِيَّ وَالِدُعَاءِ

☆☆☆

أُنْظِرِيهَا تَجَسَّدِيهَا زَهْرًا      وَأَقْرَبِيهَا تَجَدِّيَهَا فِكْرًا  
تِلْكَ أَشْبَاهُ النَّيِّ فِي لُطْفِهَا      لَيْسَتْ حُسْنًا فَجَاءَتْ صُورًا  
مَنْ غِذَاءُ النُّورِ مِنْ سَقْيِ النَّدَى      مِنْ حُنُوِّ اللَّيْلِ مِنْ ضَمِّ الثَّرَى  
مَنْ هَزِيزِ الرِّيحِ فِي تَسْيَارِهَا      مِنْ مُنَاغَاةِ الدَّارَارِي فِي السَّرَى  
خُرْدُ الرُّوضِ مِلَاحُ زَانِهَا      خَفَرُ الطُّهْرِ وَزَنُ الْخَفَرَا  
لَيْسَ يَدْرِي مَنْ يَرَى أَشْكَالَهَا      وَيَرَى أَلْوَانَهَا وَالْحَبْرَا  
أَيَّرِي فِي الْبَعْضِ مِنْهَا شَفَقًا؟      أَمْ يَرَى فِي الْبَعْضِ مِنْهَا سَحْرًا؟  
أَمْ يَرَى الْكَمَّ سُرُورًا نَابِتًا      أَمْ يَرَى النُّورَ نُورًا عِطْرًا؟  
إِنَّمَا الزَّهْرَةُ خَلَقَ عَجَبٌ      فِطْرَةٌ سَمَحَاءُ تَسْمُو الْفِطْرَا  
خُلِقَتْ لِلْخَيْرِ خَلْقًا صَافِيًا      جَاوَزَ الضُّمِيمَ وَفَاقَ الْغَيْرَا  
شَأْنُهَا تَضْحِيَةُ النَّفْسِ وَلَا      شَيْءَ غَيْرِ النَّفْعِ تَبْغِي وَطْرَا  
شِيمَةُ قَادِيَةِ شَرْفِهَا      شَارِبُ الْمَوْتِ فِدَاءُ لِلْوَرَى  
قَلْبُ الْغَيْرِ الْحُبُّ ذَابَتْ ذَهَبًا      حِينَ تَأْسَى أَوْ تَدَكَّتْ مَجْمَرَا  
وَلِغَيْرِ الْفَخْرِ حَلَاهَا النَّدَى      وَلِغَيْرِ الذِّكْرِ فَاحَتْ عَنْبَرَا  
وَسَمَتْ أَنْ تَتَبَّاهَى وَأَبَتْ      أَنْ يُطِيلَ النَّاسُ عَنْهَا السَّيْرَا

مَنْ دَعَاها عَادِلًا أَوْ ظَالِمًا  
فَلِمَنْ جَاوَزَ أَهَدَتْ نَفْحَةً  
وَأَبَاحَتْ جِيدَهَا مَنْ يَبْتَغِي  
هِيَ أَنْسُ الْمَرْءِ فِي وَحْشَتِهِ  
وَهِيَ الْقُبْلَةُ فِي مَرَشَفٍ مَنْ  
وَهِيَ النَّفْحَةُ يَسْتَشْفِي بِهَا  
وَهِيَ التُّحْفَةُ فِي الْعُرْسِ لِمَنْ  
لِلْمُرُوءَاتِ دَعَا مُبْتَدِرًا  
وَلِمَنْ طَالَعَ أَسَدَتْ مَنَظَرًا  
سَلَوَةً أَوْ زِينَةً أَوْ مَظْهَرًا  
وَهِيَ الصَّفْوُ لَهُ إِنْ كُودِرًا  
شَاقَهُ لَثْمُ حَبِيبٍ هَجَرًا  
مَنْ تَلَطَّى وَجَدَهُ مُسْتَعَرًا  
آثَرَ الْمَهْرَ الْأَحَبُّ الْأَطْهَرًا

☆☆☆

قَالَتْ الْوَرْدَةُ ذَاتُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ  
فِي الزَّهْرِ  
يَا وَصِيفَاتِي بَنَاتِ النُّورِ وَالْقَطْرِ  
فِي الْفَجْرِ  
أُخْتُنَا شَمْسُ الْبَنَاتِ الْخُرْدِ الزَّهْرِ  
فِي الْعَصْرِ  
مِنْ غَدٍ تَبْرَحُ خِدْرُ الْكَاعِبِ الْبِكْرِ  
فِي طَهْرِ  
وَتُوَافِي دَارَ بَعْلِ صَادِقٍ حُرٍّ  
فِي فَخْرِ  
أَنَا أَهْوَاهَا وَتَهْوَانِي فِي الْجَهْرِ  
وَالسَّرِّ

أَسْعِفِينِي يَا أُخَيَّاتِ الْهَوَى الْعُذْرَى

فِي أَمْرِي  
نَنْتَظِمُ فِي شِبْهِ تَاجٍ بَاهِرٍ يُزْرَى

بِالدُّرِّ  
وَنَكُنْ أَبْهَى هَدَايَا الْوُدِّ وَالذِّكْرِ

فِي الْمَهْرِ  
لِلْمُقَدَّاةِ عَرُوسِ الْحُسْنِ وَالشُّعْرِ

فِي مِصْرٍ

☆☆☆

|                                       |                                         |
|---------------------------------------|-----------------------------------------|
| سُرَّتِ الْأَزْهَارُ لَمَّا سَمِعَتْ  | ذَلِكَ النُّطْقَ الذَّكِيَّ الْأَذْقَرَ |
| وَأَسْتَقَرَّتْ لَيْلَهَا هَاجِعَةً   | فَرَأَتْ حُلْمًا جَمِيلًا فِي الْكَرَى  |
| أَبْصَرَتْ عُرْسًا بَهِيجًا حَافِلًا  | جَامِعًا مِنْ كُلِّ جِيلٍ مَعْشَرًا     |
| عَقَدَ الْعِطْرُ سَحَابًا نَاصِعًا    | فَاشِيَا بَيْنَهُمْ مُنْتَشِرًا         |
| تَلَمَعَ الْأَنْوَارُ فِي أَثْنَائِهِ | وَتَبَاهَى الْوَجَنَاتُ الْغُرَرَا      |
| وَلِحَاطُ الْقَوْمِ فِيهِ تَلْتَقِي   | مُرْسَلَاتُ أَسْهُمًا أَوْ شَرَرَا      |
| فِتْنِيَّةٌ مُرْدٌ وَشَيْبٌ تَرَكْتُ  | كَرَّةَ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ أَثَرَا    |
| وَحِسَانٌ مِسْنٌ أَغْضَانَا وَلَمْ    | تَكْدِ الْأَوْرَاقُ تُخْفِي الثَّمَرَا  |
| فِي جَلَابِيبِ سُرُورٍ وَعَلَى        | كُلِّ وَجْهِ نَجْمٌ سَعْدٍ سَفَرَا      |
| تَنْجَلِي فِيهِمْ عَرُوسُ مَلِكٍ      | تَحْجُبُ الْعِفَّةُ عَنْهَا النَّظَرَا  |
| بَيْنَ أَثْرَابِ حُوالِهَا كَمَا      | صَحِبَتْ غُرُّ النُّجُومِ الْقَمَرَا    |
| مَجْمَعٌ يَحْفَلُ مُهْتَزًّا لَهَا    | فَرِحًا فِي عِيدِهَا مُسْتَبْشِرَا      |

ظَلَّتِ الرُّؤْيَا إِلَى أَنْ لَمَسَتْ  
وَجَلَتْ عَنْ يَوْمِ صَفْرِ شَائِقِ  
فَتَغْنَى الطَّيْرُ تَبْسِشِيرًا بِهِ  
وَبَنَاتُ الرُّوضِ وَأَفْسِينِ إِلَى  
جِئْنَ قُرْبَانًا وَكُلَّ وَهَبَتْ  
وَدَعَتْ كُلَّ بَسْعَةٍ دَائِمِ

☆☆☆

قَالَتِ الْوَرْدَةُ يَا شَاعِرْنَا  
أَتْلُ عَلَيْنَا مَا أَدْعَاهُ شَذَا  
إِنَّا اخْتَرْنَاكَ دُونَ الشُّعْرَا  
وَأَبْتَسَامًا.. فَتَلَا مُؤْتَمِرًا

☆☆☆

بِاسْمِ الْمَلِكَةِ فِي الْأَزْهَرِ  
يُهْدِي إِلَيْكَ بَيَانُ شَاعِرِ  
ذَاتِ الْجَلَالَةِ وَالْبَهَاءِ  
أَذْكِي التَّهْنِئَةِ وَالِدُعَاءِ



إلى الأخ العزيز أحمد بك شوقي

أَطَلْتَ نَائِكَ عَنِّي  
الشَّهْرُ بَعْضُ اللَّيَالِي  
كَمْ فِي تَدَاوُلِ شَهْرٍ  
كَمْ أُمَّةٌ تَتَسَامَى  
كَمْ لَيْلَةٌ تَتَقَضَّى  
كَمْ حَالَةٌ يَتَوَالِي  
كَمْ أَرْمَةٌ تَتَوَلَّى  
وَسُمْتَنِي الْبُعْدَ شَهْرًا  
وَرَبَّمَا كَانَ عُمْرًا  
يُجَسِّدُ اللَّهُ أَمْرًا؟  
فِي حِينٍ تَسْقُطُ أُخْرَى؟  
وَلَيْسَ تُعْقِبُ فَجْرًا؟  
مَا سَاءَ مِنْهَا وَسْرًا؟  
فَتَتَّبِعُ الْعُسْرُ يُسْرًا؟

☆☆☆

أَلَسْتُ فِي الشَّهْرِ تَشْدُو  
كَمْ فِي ثَلَاثِينَ يَوْمًا  
كَمْ صُغْتُ آيَةَ وَحْيٍ  
وَكَمْ بَعَثْتُ حَيَاةً  
وَكَمْ نَسِيفْتُ بِنَاءً  
وَكَمْ بَكَيْتُ فَأَبْكَ  
وَكَمْ حَشِثْتُ فَأَذْكَ  
وَكَمْ رَفَعْتُ لِقَوْمٍ  
فِي نَادِيَاتِ ذَوَاكِ  
صَوْتًا فَتُطْرِبُ دَهْرًا؟  
أَكَسَبْتَ مِصْرَكَ فَخْرًا؟  
يُعِيدُهَا النَّاسُ شِعْرًا؟  
فِي قَلْبٍ صَخْرٍ قَدْرًا؟  
لِلظَّالِمِينَ فَخْرًا؟  
يَتِ وَادِيَ النَّيْلِ نَهْرًا؟  
يَتِ مُزَيْدَ الْمَاءِ جَمْرًا؟  
ذِكْرًا وَقَوَّضْتَ ذِكْرًا؟  
لَا تُعْقِبُ الشَّرْبُ سُكْرًا

مِنْ الْقَوَافِي اللَّوَاتِي      مُلِّنَ أَنْسَاءً وَسِحْرًا  
تَرِقُ فِيهَا فَتَصَفُّو      نُورًا وَتَخْلُصُ نَشْرًا  
فَيَا أَخَا الْوُدِّ حَسْبِي      أَسَى وَحَسْبُكَ هَجْرًا  
إِنْ كُنْتَ تُخْبِرُ صَبْرِي      لَمْ يَبْقَ لِي الشُّوقُ صَبْرًا  
أَوْ تَبْتَغِي لِي أَجْرًا      كَفَى بِمَا فَاتَ أَجْرًا



## أمس واليوم

رثاء

لفقيد الفضل والعلم المرحوم نقولا توما

وَقَفَ الزَّمَانُ فَمَا لَوَعْدِكَ مَوْعِدُ  
هِيَ طَلْعَةُ لَكَ فِي الْحَيَاةِ وَغَيْبَةُ  
بِالْأَمْسِ كُنْتَ وَأَمْسٍ فِي أَفْقِ التُّقَى  
بِالْأَمْسِ كُنْتَ وَأَنْتَ طِفْلٌ لَاعِبٌ  
بِالْأَمْسِ كُنْتَ الْيَانِعَ الْفَطْنِ الَّذِي  
بِالْأَمْسِ طَلَبًا لِنَايَاتِ الْعُلَى  
بِالْأَمْسِ مُفْتَتِحَ الصَّحَافَةِ حُرَّةً  
بِالْأَمْسِ ذَوَادًا عَنِ الضُّعْفَاءِ لَا  
بِالْأَمْسِ وَحْيًا خَاطِبًا أَوْ كَاتِبًا  
بِالْأَمْسِ مِقْدَامًا لِقَوْمِكَ حَازِمًا  
بِالْأَمْسِ بَذَالِ الْعَوَارِفِ وَالنَّدَى  
بِالْأَمْسِ مَوْفُورَ الْهَنَاءِ مُبَارَكًا  
يَرْجُو تَعْدُدَكَ الْوَرَى بَعْدِيدَهَا  
بِالْأَمْسِ كُنْتَ وَكَسَانِ ذَلِكَ كُلُّهُ  
الْيَوْمَ مَنْ شَاءَ: الْحَكِيمُ الْمُفْتَدَى  
الْيَوْمَ لَا «تُومَا» وَلَا كُتُبٌ وَلَا  
الْيَوْمَ لَا جَدْوَى وَلَا مَجْدٌ وَلَا

وَعَفَا الْمَكَانُ فَمَا لِعَهْدِكَ مَعَهْدُ  
كَالظِّلِّ إِذْ يَبْدُو وَإِذْ يَتَبَدَّدُ  
شُقُّ الْحِجَابِ فَكَانَ مِنْكَ الْمَوْلِدُ  
طَيْسَرًا يُبَاكِسُ أَيْكَهُ وَيُغَرِّدُ  
يَشْدُو الْمَعَارِفَ شَدْوَهُنَّ وَيَنْشُدُ  
يَدْنُو لِهَيْمُتِكَ الْمَرَامُ الْأُبْعَدُ  
طَابَتْ مَرَاشِفُهَا وَرَاقَ الْمَوْرِدُ  
تَأَلَّوْا جَهَادًا وَالْحَفَائِظُ تَجَهَّدُ  
فَالسَّمْعُ يَطْرَبُ وَالنَّهْيُ تَسْتَرْشِدُ  
تَبْنِي لَهُمْ مَغْنَى عَلَى وَتَوَطَّدُ  
حَتَّى تَرَى لَكَ عِنْدَ كُلِّ يَدٍ يَدُ  
فِي عَيْلَةٍ لِلْمَجْدِ فِيهَا مَقْصِدُ  
وَتَقْرَأُ عَيْنُ الْجُودِ أَنْ يَتَعَدَّدُوا  
وَالْيَوْمَ... لَا أَمْسٌ غَدَوْتُ، وَلَا غَدُ  
فِينَا، وَمَنْ شَاءَ: الزَّعِيمُ السَّيِّدُ  
خُطْبٌ وَلَا مِدْحٌ إِلَيْهِ تُرَدُّ  
دَارُ تَوْمَمِهَا الْعُقَاةُ فَتَسْتَعِدُّ



وَحِمَى يُشَارُ إِلَيْهِ: هَذَا الْمُرْقَدُ  
 ذَهَبَ الَّذِي بَجَنَابِهِ يُسْتَتَنَجَدُ  
 صُمِّ النَّدَى وَالْبِرُّ أَعَشَى أَرْمَدُ  
 رَحْبُ الرَّاحَةِ، الْغَوْثُ، الْمَلَأْدُ، الْأَيْدُ  
 مَاتَ الْوَفَى مُغِيبُهُ وَالْمَشْهَدُ  
 سَكَنَ هُنَاكَ وَلَمْ يَعْسُدْهُ الْعُودُ  
 فَتَرَكَتُهُ تَحْتَ الْمَبَاضِعِ يُقْصَدُ؟  
 فَأَعَدَّتْهُ لِحِمَاهُ مَيِّتًا يُلْحَدُ  
 نَاهِيكَ وَهُوَ مِنَ الْمَشَارِقِ فَرَقَدُ  
 حُكْمُ الْقَدِيرِ، وَهَلْ لَنَا فِيهِ يَدُ؟  
 مِنَّا حُشَّاشَاتٌ وَشُقَّتْ أَكْبُدُ  
 رَكْبُ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ أَنْتَ السَّرْمَدُ  
 وَالشَّمْسُ غَارِبَةٌ لِعَدْلِكَ

الْيَوْمَ لَا رَجُلٌ يُقَالُ: هُوَ الْفَتَى،  
 الْيَوْمَ إِنَّ جَارَ الزَّمَانِ فَجَائِرُ  
 الْيَوْمَ إِنَّ يَدَعَ الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ  
 قَدْ مَاتَ رَحْبُ الصَّدْرِ رَحْبُ الْعَقْلِ  
 مَاتَ النَّقِيُّ خَفَاؤُهُ وَظُهُورُهُ،  
 فِي غُرْبَةٍ كَالْقَفْرِ لَمْ يُلْمِمْ بِهِ  
 «إِفْيَانُ» أَنِّي خُنْتُ ضَيْفًا لَا يُذَا  
 وَأَقَالِكَ يَسْتَشْفِي بِمَاءِ نَافِعِ  
 لَكِنَّ جَارَ الْغَرْبِ جَارُ غُرُوبِهِ  
 قَدْ حُكَّ الْمَصَابُ وَلَا اعْتِرَاضَ فَإِنَّهُ  
 يَا رَبِّ سَلِّمْنَا وَإِنْ فُطِرْتَ أَسَى  
 صَرَفَ قَضَاءَكَ فِي الْعِبَادِ فَإِنَّهُمْ  
 الشَّمْسُ طَالِعَةٌ بِفَضْلِكَ تَنْجَلِي



## عنتره

أنشدت في حفلة تكريم أقيمت لشكري غان الشهير ناظم رواية «عنتره» بالفرنسية

عَنْ عَهْدِ «عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ» فِي الْقَدَمِ؟  
فِيهِ يُذَكِّرُ عَصْرًا بَاتَ فِي الظُّلَمِ  
أَدْرَاجَهَا وَالَّتِي تُزْجَى مِنَ الْعَدَمِ؟  
مِنَ الْبَدَاوَةِ قَطُّ اللَّوْنِ وَالْأَدَمِ؟  
يَشْكُو هَوَاهُ بِمَنْظُومٍ مِنَ الْكَلِمِ؟  
فِي الْفَتَكِ بِالنَّاسِ فَتَكَ الْآكِلِ النَّهْمِ  
فِي مَلْعَبِ الْمَوْتِ بَيْنَ السُّمْرِ وَالْخَذَمِ  
وَهُوَ الْمُكَافِحُ حُبَّ الْقَتْلِ وَالنَّقَمِ  
بَدَأَ مَزِيدٌ لِفِكْرِ الْبَاحِثِ الْفَهْمِ

مَاذَا تَصَبَّأكَ مِنْ حَالٍ تُجَدِّدُهَا  
وَأَنْتَ فِي بَلَدِ الْأَنْوَارِ لَا أَثَرُ  
هَلْ مُلْتَقَى يَجْمَعُ الرُّوحَ الَّتِي رَجَعْتَ  
وَمَا اخْتِيَارَكَ عَبْدًا مُحَرَّبًا خَشِنًا  
مُهَيِّمًا بِفَتَاةٍ بِنْتُ سَادَتِهِ  
يَحْكِي الْحِكَاةُ لَدَا مَا تَوَغَّلَهُ  
وَلَيْنُهُ فِي تَصَابِيهِهِ، وَغِلْظَتُهُ  
فَهُوَ الْمُتَيْمِّمُ، يَسْتَقْصِي لُبَانَتَهُ  
ذَاكَ الَّذِي قَالَهُ عَنْهُ الرُّوَاةُ، فَهَلْ

☆☆☆

بِالْعِلْمِ مِنْ جَهْلٍ سُمَارٍ وَمِنْ تَهَمِ  
يَرَى لَهُمْ مَا يَرَاهُ قَادَةُ الْأُمَمِ  
فَأَسْمِعِ النَّاسَ فِيهِ أَشْوَاقَ النَّعْمِ  
أُسْمَى أَمَانِي حُرٍّ غَيْرِ مُتَّهَمِ  
وَكَادَ يَرَوِي الْفَلَا مِنْ أَجْلِهِمْ بَدَمِ  
وَقَدْ يَكُونُ لَهَا أَدْعَى إِلَى الْعِظَمِ  
فِي الْمَالِكِينَ فَتِلْكَ النَّفْسُ فِي الْخَدَمِ

حَيَّاكَ رَبُّكَ يَا مَنْ قَامَ يُنْصِفُهُ  
مَا كَانَ «عَنْتَرَةَ» فِي الْقَوْمِ غَيْرَ فَتَى  
إِنْ أُمُكِّنَ الْحُبُّ مِنْهُ حِينَ خُلُوتِهِ  
فَإِنْ مَا كَانَ يَبْغِيهِ لِأُمْتِهِ  
سَقَى هَوَى «عَبْلَةٍ» مِنْ مَاءِ أَدْمِعِهِ  
وَالْحُبُّ أَلْزَمَ لِلْأَرْوَاحِ مَا عَظُمَتْ  
فَإِنْ ظَفِرَتْ بِعِزِّهَا مَا مَسَّبَهُ

☆☆☆

حَقِيقَةُ الْمَرْءِ لَمْ يُوصَمْ وَلَمْ يَصِمِ  
لِقَوْمِهِ، غَيْرَ بَاغٍ، أَلْفَةَ الرَّحِمِ  
وَلِلْحَقِيقَةِ وَحَى الْعِزِّ وَالشَّمَمِ  
وَقَوْمِهِ بِاتِّحَادِ الرَّأْيِ وَالْهَمَمِ  
حَيَّاهُ مِنْ أَمَلٍ فِي الْأَفْقِ مُبْتَسِمِ  
مَاجِي الظَّلَامِ نَبِيَّ حَاطِمِ الصَّنَمِ

أَرَيْتَنَا مِنْ فَتَى عَبَسَ حَقِيقَتَهُ  
حَقِيقَةُ الْبَدْوَى الْحَرُّ مُبْتَغِيَا  
يُهْدَى «لِعَبْلَةٍ» مَا يُوحِي الْغَرَامُ لَهُ  
وَأِنَّمَا سَوْؤُهُ إِعْزَازُ مَوْطِنِهِ  
فَإِنْ رَنَا وَهَلَالِ الشَّهْرِ مُبْتَسِمِ  
مُنْبَيِّ بِسَنَاهُ عَنْ سَنَى قَمَرِ

☆☆☆

فِي يَقْظَةٍ شَابَهَا لُطْفٌ مِنَ الْحُلَمِ  
فِي خَيْرٍ مَا جَوَّدَتْهُ أَلْسُنُ الْعَجَمِ  
أَنَا بَنُو بَجْدَةٍ الْإِفْلَاحِ إِنْ نُرْمِ  
حَتَّى تَوَاتَيْنَا الْأَقْدَارُ مِنْ أُمَمِ  
مِنَ الْعَلَاقَةِ حَبْلًا غَيْرَ مُنْقَصِمِ  
حَتَّى عَلَى الذِّكْرِ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِرَمِ  
وَنَحْنُ أَهْلُ بَيَانَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
شَمْلٌ جَمِيعٌ مِنَ الْأَدَابِ وَالشِّيمِ  
بِنَا النُّهَى عَنْ مَقَامٍ فِي الْعُلَى سَنِمِ  
وَيَا أَسَى لِحِمَى بِالْجَهْلِ مُنْقَسِمِ

فِيَا مُعِيدًا إِلَيْنَا الْيَوْمَ «عَنْتَرَةً»  
بَشْبُهُ مَا جَوَّدَتْ نَظْمًا قَرِيحَتُهُ  
أَرَيْتَ مَنْ كَانَ يَرْمِينَا بِمُنْقَصَةٍ  
وَأَنَا الْقَوْمُ نَسْتَبْقِي مَفَاخِرَنَا  
وَأَنْ مَا بَيْنَ مَاضٍ ۝ ۱ ۝ ۲ ۝ ۳ ۝ ۴ ۝ ۵ ۝ ۶ ۝ ۷ ۝ ۸ ۝ ۹ ۝ ۱۰ ۝ ۱۱ ۝ ۱۲ ۝ ۱۳ ۝ ۱۴ ۝ ۱۵ ۝ ۱۶ ۝ ۱۷ ۝ ۱۸ ۝ ۱۹ ۝ ۲۰ ۝ ۲۱ ۝ ۲۲ ۝ ۲۳ ۝ ۲۴ ۝ ۲۵ ۝ ۲۶ ۝ ۲۷ ۝ ۲۸ ۝ ۲۹ ۝ ۳۰ ۝ ۳۱ ۝ ۳۲ ۝ ۳۳ ۝ ۳۴ ۝ ۳۵ ۝ ۳۶ ۝ ۳۷ ۝ ۳۸ ۝ ۳۹ ۝ ۴۰ ۝ ۴۱ ۝ ۴۲ ۝ ۴۳ ۝ ۴۴ ۝ ۴۵ ۝ ۴۶ ۝ ۴۷ ۝ ۴۸ ۝ ۴۹ ۝ ۵۰ ۝ ۵۱ ۝ ۵۲ ۝ ۵۳ ۝ ۵۴ ۝ ۵۵ ۝ ۵۶ ۝ ۵۷ ۝ ۵۸ ۝ ۵۹ ۝ ۶۰ ۝ ۶۱ ۝ ۶۲ ۝ ۶۳ ۝ ۶۴ ۝ ۶۵ ۝ ۶۶ ۝ ۶۷ ۝ ۶۸ ۝ ۶۹ ۝ ۷۰ ۝ ۷۱ ۝ ۷۲ ۝ ۷۳ ۝ ۷۴ ۝ ۷۵ ۝ ۷۶ ۝ ۷۷ ۝ ۷۸ ۝ ۷۹ ۝ ۸۰ ۝ ۸۱ ۝ ۸۲ ۝ ۸۳ ۝ ۸۴ ۝ ۸۵ ۝ ۸۶ ۝ ۸۷ ۝ ۸۸ ۝ ۸۹ ۝ ۹۰ ۝ ۹۱ ۝ ۹۲ ۝ ۹۳ ۝ ۹۴ ۝ ۹۵ ۝ ۹۶ ۝ ۹۷ ۝ ۹۸ ۝ ۹۹ ۝ ۱۰۰ ۝ ۱۰۱ ۝ ۱۰۲ ۝ ۱۰۳ ۝ ۱۰۴ ۝ ۱۰۵ ۝ ۱۰۶ ۝ ۱۰۷ ۝ ۱۰۸ ۝ ۱۰۹ ۝ ۱۱۰ ۝ ۱۱۱ ۝ ۱۱۲ ۝ ۱۱۳ ۝ ۱۱۴ ۝ ۱۱۵ ۝ ۱۱۶ ۝ ۱۱۷ ۝ ۱۱۸ ۝ ۱۱۹ ۝ ۱۲۰ ۝ ۱۲۱ ۝ ۱۲۲ ۝ ۱۲۳ ۝ ۱۲۴ ۝ ۱۲۵ ۝ ۱۲۶ ۝ ۱۲۷ ۝ ۱۲۸ ۝ ۱۲۹ ۝ ۱۳۰ ۝ ۱۳۱ ۝ ۱۳۲ ۝ ۱۳۳ ۝ ۱۳۴ ۝ ۱۳۵ ۝ ۱۳۶ ۝ ۱۳۷ ۝ ۱۳۸ ۝ ۱۳۹ ۝ ۱۴۰ ۝ ۱۴۱ ۝ ۱۴۲ ۝ ۱۴۳ ۝ ۱۴۴ ۝ ۱۴۵ ۝ ۱۴۶ ۝ ۱۴۷ ۝ ۱۴۸ ۝ ۱۴۹ ۝ ۱۵۰ ۝ ۱۵۱ ۝ ۱۵۲ ۝ ۱۵۳ ۝ ۱۵۴ ۝ ۱۵۵ ۝ ۱۵۶ ۝ ۱۵۷ ۝ ۱۵۸ ۝ ۱۵۹ ۝ ۱۶۰ ۝ ۱۶۱ ۝ ۱۶۲ ۝ ۱۶۳ ۝ ۱۶۴ ۝ ۱۶۵ ۝ ۱۶۶ ۝ ۱۶۷ ۝ ۱۶۸ ۝ ۱۶۹ ۝ ۱۷۰ ۝ ۱۷۱ ۝ ۱۷۲ ۝ ۱۷۳ ۝ ۱۷۴ ۝ ۱۷۵ ۝ ۱۷۶ ۝ ۱۷۷ ۝ ۱۷۸ ۝ ۱۷۹ ۝ ۱۸۰ ۝ ۱۸۱ ۝ ۱۸۲ ۝ ۱۸۳ ۝ ۱۸۴ ۝ ۱۸۵ ۝ ۱۸۶ ۝ ۱۸۷ ۝ ۱۸۸ ۝ ۱۸۹ ۝ ۱۹۰ ۝ ۱۹۱ ۝ ۱۹۲ ۝ ۱۹۳ ۝ ۱۹۴ ۝ ۱۹۵ ۝ ۱۹۶ ۝ ۱۹۷ ۝ ۱۹۸ ۝ ۱۹۹ ۝ ۲۰۰ ۝ ۲۰۱ ۝ ۲۰۲ ۝ ۲۰۳ ۝ ۲۰۴ ۝ ۲۰۵ ۝ ۲۰۶ ۝ ۲۰۷ ۝ ۲۰۸ ۝ ۲۰۹ ۝ ۲۱۰ ۝ ۲۱۱ ۝ ۲۱۲ ۝ ۲۱۳ ۝ ۲۱۴ ۝ ۲۱۵ ۝ ۲۱۶ ۝ ۲۱۷ ۝ ۲۱۸ ۝ ۲۱۹ ۝ ۲۲۰ ۝ ۲۲۱ ۝ ۲۲۲ ۝ ۲۲۳ ۝ ۲۲۴ ۝ ۲۲۵ ۝ ۲۲۶ ۝ ۲۲۷ ۝ ۲۲۸ ۝ ۲۲۹ ۝ ۲۳۰ ۝ ۲۳۱ ۝ ۲۳۲ ۝ ۲۳۳ ۝ ۲۳۴ ۝ ۲۳۵ ۝ ۲۳۶ ۝ ۲۳۷ ۝ ۲۳۸ ۝ ۲۳۹ ۝ ۲۴۰ ۝ ۲۴۱ ۝ ۲۴۲ ۝ ۲۴۳ ۝ ۲۴۴ ۝ ۲۴۵ ۝ ۲۴۶ ۝ ۲۴۷ ۝ ۲۴۸ ۝ ۲۴۹ ۝ ۲۵۰ ۝ ۲۵۱ ۝ ۲۵۲ ۝ ۲۵۳ ۝ ۲۵۴ ۝ ۲۵۵ ۝ ۲۵۶ ۝ ۲۵۷ ۝ ۲۵۸ ۝ ۲۵۹ ۝ ۲۶۰ ۝ ۲۶۱ ۝ ۲۶۲ ۝ ۲۶۳ ۝ ۲۶۴ ۝ ۲۶۵ ۝ ۲۶۶ ۝ ۲۶۷ ۝ ۲۶۸ ۝ ۲۶۹ ۝ ۲۷۰ ۝ ۲۷۱ ۝ ۲۷۲ ۝ ۲۷۳ ۝ ۲۷۴ ۝ ۲۷۵ ۝ ۲۷۶ ۝ ۲۷۷ ۝ ۲۷۸ ۝ ۲۷۹ ۝ ۲۸۰ ۝ ۲۸۱ ۝ ۲۸۲ ۝ ۲۸۳ ۝ ۲۸۴ ۝ ۲۸۵ ۝ ۲۸۶ ۝ ۲۸۷ ۝ ۲۸۸ ۝ ۲۸۹ ۝ ۲۹۰ ۝ ۲۹۱ ۝ ۲۹۲ ۝ ۲۹۳ ۝ ۲۹۴ ۝ ۲۹۵ ۝ ۲۹۶ ۝ ۲۹۷ ۝ ۲۹۸ ۝ ۲۹۹ ۝ ۳۰۰ ۝ ۳۰۱ ۝ ۳۰۲ ۝ ۳۰۳ ۝ ۳۰۴ ۝ ۳۰۵ ۝ ۳۰۶ ۝ ۳۰۷ ۝ ۳۰۸ ۝ ۳۰۹ ۝ ۳۱۰ ۝ ۳۱۱ ۝ ۳۱۲ ۝ ۳۱۳ ۝ ۳۱۴ ۝ ۳۱۵ ۝ ۳۱۶ ۝ ۳۱۷ ۝ ۳۱۸ ۝ ۳۱۹ ۝ ۳۲۰ ۝ ۳۲۱ ۝ ۳۲۲ ۝ ۳۲۳ ۝ ۳۲۴ ۝ ۳۲۵ ۝ ۳۲۶ ۝ ۳۲۷ ۝ ۳۲۸ ۝ ۳۲۹ ۝ ۳۳۰ ۝ ۳۳۱ ۝ ۳۳۲ ۝ ۳۳۳ ۝ ۳۳۴ ۝ ۳۳۵ ۝ ۳۳۶ ۝ ۳۳۷ ۝ ۳۳۸ ۝ ۳۳۹ ۝ ۳۴۰ ۝ ۳۴۱ ۝ ۳۴۲ ۝ ۳۴۳ ۝ ۳۴۴ ۝ ۳۴۵ ۝ ۳۴۶ ۝ ۳۴۷ ۝ ۳۴۸ ۝ ۳۴۹ ۝ ۳۵۰ ۝ ۳۵۱ ۝ ۳۵۲ ۝ ۳۵۳ ۝ ۳۵۴ ۝ ۳۵۵ ۝ ۳۵۶ ۝ ۳۵۷ ۝ ۳۵۸ ۝ ۳۵۹ ۝ ۳۶۰ ۝ ۳۶۱ ۝ ۳۶۲ ۝ ۳۶۳ ۝ ۳۶۴ ۝ ۳۶۵ ۝ ۳۶۶ ۝ ۳۶۷ ۝ ۳۶۸ ۝ ۳۶۹ ۝ ۳۷۰ ۝ ۳۷۱ ۝ ۳۷۲ ۝ ۳۷۳ ۝ ۳۷۴ ۝ ۳۷۵ ۝ ۳۷۶ ۝ ۳۷۷ ۝ ۳۷۸ ۝ ۳۷۹ ۝ ۳۸۰ ۝ ۳۸۱ ۝ ۳۸۲ ۝ ۳۸۳ ۝ ۳۸۴ ۝ ۳۸۵ ۝ ۳۸۶ ۝ ۳۸۷ ۝ ۳۸۸ ۝ ۳۸۹ ۝ ۳۹۰ ۝ ۳۹۱ ۝ ۳۹۲ ۝ ۳۹۳ ۝ ۳۹۴ ۝ ۳۹۵ ۝ ۳۹۶ ۝ ۳۹۷ ۝ ۳۹۸ ۝ ۳۹۹ ۝ ۴۰۰ ۝ ۴۰۱ ۝ ۴۰۲ ۝ ۴۰۳ ۝ ۴۰۴ ۝ ۴۰۵ ۝ ۴۰۶ ۝ ۴۰۷ ۝ ۴۰۸ ۝ ۴۰۹ ۝ ۴۱۰ ۝ ۴۱۱ ۝ ۴۱۲ ۝ ۴۱۳ ۝ ۴۱۴ ۝ ۴۱۵ ۝ ۴۱۶ ۝ ۴۱۷ ۝ ۴۱۸ ۝ ۴۱۹ ۝ ۴۲۰ ۝ ۴۲۱ ۝ ۴۲۲ ۝ ۴۲۳ ۝ ۴۲۴ ۝ ۴۲۵ ۝ ۴۲۶ ۝ ۴۲۷ ۝ ۴۲۸ ۝ ۴۲۹ ۝ ۴۳۰ ۝ ۴۳۱ ۝ ۴۳۲ ۝ ۴۳۳ ۝ ۴۳۴ ۝ ۴۳۵ ۝ ۴۳۶ ۝ ۴۳۷ ۝ ۴۳۸ ۝ ۴۳۹ ۝ ۴۴۰ ۝ ۴۴۱ ۝ ۴۴۲ ۝ ۴۴۳ ۝ ۴۴۴ ۝ ۴۴۵ ۝ ۴۴۶ ۝ ۴۴۷ ۝ ۴۴۸ ۝ ۴۴۹ ۝ ۴۵۰ ۝ ۴۵۱ ۝ ۴۵۲ ۝ ۴۵۳ ۝ ۴۵۴ ۝ ۴۵۵ ۝ ۴۵۶ ۝ ۴۵۷ ۝ ۴۵۸ ۝ ۴۵۹ ۝ ۴۶۰ ۝ ۴۶۱ ۝ ۴۶۲ ۝ ۴۶۳ ۝ ۴۶۴ ۝ ۴۶۵ ۝ ۴۶۶ ۝ ۴۶۷ ۝ ۴۶۸ ۝ ۴۶۹ ۝ ۴۷۰ ۝ ۴۷۱ ۝ ۴۷۲ ۝ ۴۷۳ ۝ ۴۷۴ ۝ ۴۷۵ ۝ ۴۷۶ ۝ ۴۷۷ ۝ ۴۷۸ ۝ ۴۷۹ ۝ ۴۸۰ ۝ ۴۸۱ ۝ ۴۸۲ ۝ ۴۸۳ ۝ ۴۸۴ ۝ ۴۸۵ ۝ ۴۸۶ ۝ ۴۸۷ ۝ ۴۸۸ ۝ ۴۸۹ ۝ ۴۹۰ ۝ ۴۹۱ ۝ ۴۹۲ ۝ ۴۹۳ ۝ ۴۹۴ ۝ ۴۹۵ ۝ ۴۹۶ ۝ ۴۹۷ ۝ ۴۹۸ ۝ ۴۹۹ ۝ ۵۰۰ ۝ ۵۰۱ ۝ ۵۰۲ ۝ ۵۰۳ ۝ ۵۰۴ ۝ ۵۰۵ ۝ ۵۰۶ ۝ ۵۰۷ ۝ ۵۰۸ ۝ ۵۰۹ ۝ ۵۱۰ ۝ ۵۱۱ ۝ ۵۱۲ ۝ ۵۱۳ ۝ ۵۱۴ ۝ ۵۱۵ ۝ ۵۱۶ ۝ ۵۱۷ ۝ ۵۱۸ ۝ ۵۱۹ ۝ ۵۲۰ ۝ ۵۲۱ ۝ ۵۲۲ ۝ ۵۲۳ ۝ ۵۲۴ ۝ ۵۲۵ ۝ ۵۲۶ ۝ ۵۲۷ ۝ ۵۲۸ ۝ ۵۲۹ ۝ ۵۳۰ ۝ ۵۳۱ ۝ ۵۳۲ ۝ ۵۳۳ ۝ ۵۳۴ ۝ ۵۳۵ ۝ ۵۳۶ ۝ ۵۳۷ ۝ ۵۳۸ ۝ ۵۳۹ ۝ ۵۴۰ ۝ ۵۴۱ ۝ ۵۴۲ ۝ ۵۴۳ ۝ ۵۴۴ ۝ ۵۴۵ ۝ ۵۴۶ ۝ ۵۴۷ ۝ ۵۴۸ ۝ ۵۴۹ ۝ ۵۵۰ ۝ ۵۵۱ ۝ ۵۵۲ ۝ ۵۵۳ ۝ ۵۵۴ ۝ ۵۵۵ ۝ ۵۵۶ ۝ ۵۵۷ ۝ ۵۵۸ ۝ ۵۵۹ ۝ ۵۶۰ ۝ ۵۶۱ ۝ ۵۶۲ ۝ ۵۶۳ ۝ ۵۶۴ ۝ ۵۶۵ ۝ ۵۶۶ ۝ ۵۶۷ ۝ ۵۶۸ ۝ ۵۶۹ ۝ ۵۷۰ ۝ ۵۷۱ ۝ ۵۷۲ ۝ ۵۷۳ ۝ ۵۷۴ ۝ ۵۷۵ ۝ ۵۷۶ ۝ ۵۷۷ ۝ ۵۷۸ ۝ ۵۷۹ ۝ ۵۸۰ ۝ ۵۸۱ ۝ ۵۸۲ ۝ ۵۸۳ ۝ ۵۸۴ ۝ ۵۸۵ ۝ ۵۸۶ ۝ ۵۸۷ ۝ ۵۸۸ ۝ ۵۸۹ ۝ ۵۹۰ ۝ ۵۹۱ ۝ ۵۹۲ ۝ ۵۹۳ ۝ ۵۹۴ ۝ ۵۹۵ ۝ ۵۹۶ ۝ ۵۹۷ ۝ ۵۹۸ ۝ ۵۹۹ ۝ ۶۰۰ ۝ ۶۰۱ ۝ ۶۰۲ ۝ ۶۰۳ ۝ ۶۰۴ ۝ ۶۰۵ ۝ ۶۰۶ ۝ ۶۰۷ ۝ ۶۰۸ ۝ ۶۰۹ ۝ ۶۱۰ ۝ ۶۱۱ ۝ ۶۱۲ ۝ ۶۱۳ ۝ ۶۱۴ ۝ ۶۱۵ ۝ ۶۱۶ ۝ ۶۱۷ ۝ ۶۱۸ ۝ ۶۱۹ ۝ ۶۲۰ ۝ ۶۲۱ ۝ ۶۲۲ ۝ ۶۲۳ ۝ ۶۲۴ ۝ ۶۲۵ ۝ ۶۲۶ ۝ ۶۲۷ ۝ ۶۲۸ ۝ ۶۲۹ ۝ ۶۳۰ ۝ ۶۳۱ ۝ ۶۳۲ ۝ ۶۳۳ ۝ ۶۳۴ ۝ ۶۳۵ ۝ ۶۳۶ ۝ ۶۳۷ ۝ ۶۳۸ ۝ ۶۳۹ ۝ ۶۴۰ ۝ ۶۴۱ ۝ ۶۴۲ ۝ ۶۴۳ ۝ ۶۴۴ ۝ ۶۴۵ ۝ ۶۴۶ ۝ ۶۴۷ ۝ ۶۴۸ ۝ ۶۴۹ ۝ ۶۵۰ ۝ ۶۵۱ ۝ ۶۵۲ ۝ ۶۵۳ ۝ ۶۵۴ ۝ ۶۵۵ ۝ ۶۵۶ ۝ ۶۵۷ ۝ ۶۵۸ ۝ ۶۵۹ ۝ ۶۶۰ ۝ ۶۶۱ ۝ ۶۶۲ ۝ ۶۶۳ ۝ ۶۶۴ ۝ ۶۶۵ ۝ ۶۶۶ ۝ ۶۶۷ ۝ ۶۶۸ ۝ ۶۶۹ ۝ ۶۷۰ ۝ ۶۷۱ ۝ ۶۷۲ ۝ ۶۷۳ ۝ ۶۷۴ ۝ ۶۷۵ ۝ ۶۷۶ ۝ ۶۷۷ ۝ ۶۷۸ ۝ ۶۷۹ ۝ ۶۸۰ ۝ ۶۸۱ ۝ ۶۸۲ ۝ ۶۸۳ ۝ ۶۸۴ ۝ ۶۸۵ ۝ ۶۸۶ ۝ ۶۸۷ ۝ ۶۸۸ ۝ ۶۸۹ ۝ ۶۹۰ ۝ ۶۹۱ ۝ ۶۹۲ ۝ ۶۹۳ ۝ ۶۹۴ ۝ ۶۹۵ ۝ ۶۹۶ ۝ ۶۹۷ ۝ ۶۹۸ ۝ ۶۹۹ ۝ ۷۰۰ ۝ ۷۰۱ ۝ ۷۰۲ ۝ ۷۰۳ ۝ ۷۰۴ ۝ ۷۰۵ ۝ ۷۰۶ ۝ ۷۰۷ ۝ ۷۰۸ ۝ ۷۰۹ ۝ ۷۱۰ ۝ ۷۱۱ ۝ ۷۱۲ ۝ ۷۱۳ ۝ ۷۱۴ ۝ ۷۱۵ ۝ ۷۱۶ ۝ ۷۱۷ ۝ ۷۱۸ ۝ ۷۱۹ ۝ ۷۲۰ ۝ ۷۲۱ ۝ ۷۲۲ ۝ ۷۲۳ ۝ ۷۲۴ ۝ ۷۲۵ ۝ ۷۲۶ ۝ ۷۲۷ ۝ ۷۲۸ ۝ ۷۲۹ ۝ ۷۳۰ ۝ ۷۳۱ ۝ ۷۳۲ ۝ ۷۳۳ ۝ ۷۳۴ ۝ ۷۳۵ ۝ ۷۳۶ ۝ ۷۳۷ ۝ ۷۳۸ ۝ ۷۳۹ ۝ ۷۴۰ ۝ ۷۴۱ ۝ ۷۴۲ ۝ ۷۴۳ ۝ ۷۴۴ ۝ ۷۴۵ ۝ ۷۴۶ ۝ ۷۴۷ ۝ ۷۴۸ ۝ ۷۴۹ ۝ ۷۵۰ ۝ ۷۵۱ ۝ ۷۵۲ ۝ ۷۵۳ ۝ ۷۵۴ ۝ ۷۵۵ ۝ ۷۵۶ ۝ ۷۵۷ ۝ ۷۵۸ ۝ ۷۵۹ ۝ ۷۶۰ ۝ ۷۶۱ ۝ ۷۶۲ ۝ ۷۶۳ ۝ ۷۶۴ ۝ ۷۶۵ ۝ ۷۶۶ ۝ ۷۶۷ ۝ ۷۶۸ ۝ ۷۶۹ ۝ ۷۷۰ ۝ ۷۷۱ ۝ ۷۷۲ ۝ ۷۷۳ ۝ ۷۷۴ ۝ ۷۷۵ ۝ ۷۷۶ ۝ ۷۷۷ ۝ ۷۷۸ ۝ ۷۷۹ ۝ ۷۸۰ ۝ ۷۸۱ ۝ ۷۸۲ ۝ ۷۸۳ ۝ ۷۸۴ ۝ ۷۸۵ ۝ ۷۸۶ ۝ ۷۸۷ ۝ ۷۸۸ ۝ ۷۸۹ ۝ ۷۹۰ ۝ ۷۹۱ ۝ ۷۹۲ ۝ ۷۹۳ ۝ ۷۹۴ ۝ ۷۹۵ ۝ ۷۹۶ ۝ ۷۹۷ ۝ ۷۹۸ ۝ ۷۹۹ ۝ ۸۰۰ ۝ ۸۰۱ ۝ ۸۰۲ ۝ ۸۰۳ ۝ ۸۰۴ ۝ ۸۰۵ ۝ ۸۰۶ ۝ ۸۰۷ ۝ ۸۰۸ ۝ ۸۰۹ ۝ ۸۱۰ ۝ ۸۱۱ ۝ ۸۱۲ ۝ ۸۱۳ ۝ ۸۱۴ ۝ ۸۱۵ ۝ ۸۱۶ ۝ ۸۱۷ ۝ ۸۱۸ ۝ ۸۱۹ ۝ ۸۲۰ ۝ ۸۲۱ ۝ ۸۲۲ ۝ ۸۲۳ ۝ ۸۲۴ ۝ ۸۲۵ ۝ ۸۲۶ ۝ ۸۲۷ ۝ ۸۲۸ ۝ ۸۲۹ ۝ ۸۳۰ ۝ ۸۳۱ ۝ ۸۳۲ ۝ ۸۳۳ ۝ ۸۳۴ ۝ ۸۳۵ ۝ ۸۳۶ ۝ ۸۳۷ ۝ ۸۳۸ ۝ ۸۳۹ ۝ ۸۴۰ ۝ ۸۴۱ ۝ ۸۴۲ ۝ ۸۴۳ ۝ ۸۴۴ ۝ ۸۴۵ ۝ ۸۴۶ ۝ ۸۴۷ ۝ ۸۴۸ ۝ ۸۴۹ ۝ ۸۵۰ ۝ ۸۵۱ ۝ ۸۵۲ ۝ ۸۵۳ ۝ ۸۵۴ ۝ ۸۵۵ ۝ ۸۵۶ ۝ ۸۵۷ ۝ ۸۵۸ ۝ ۸۵۹ ۝ ۸۶۰ ۝ ۸۶۱ ۝ ۸۶۲ ۝ ۸۶۳ ۝ ۸۶۴ ۝ ۸۶۵ ۝ ۸۶۶ ۝ ۸۶۷ ۝ ۸۶۸ ۝ ۸۶۹ ۝ ۸۷۰ ۝ ۸۷۱ ۝ ۸۷۲ ۝ ۸۷۳ ۝ ۸۷۴ ۝ ۸۷۵ ۝ ۸۷۶ ۝ ۸۷۷ ۝ ۸۷۸ ۝ ۸۷۹ ۝ ۸۸۰ ۝ ۸۸۱ ۝ ۸۸۲ ۝ ۸۸۳ ۝ ۸۸۴ ۝ ۸۸۵ ۝ ۸۸۶ ۝ ۸۸۷ ۝ ۸۸۸ ۝ ۸۸۹ ۝ ۸۹۰ ۝ ۸۹۱ ۝ ۸۹۲ ۝ ۸۹۳ ۝ ۸۹۴ ۝ ۸۹۵ ۝ ۸۹۶ ۝ ۸۹۷ ۝ ۸۹۸ ۝ ۸۹۹ ۝ ۹۰۰ ۝ ۹۰۱ ۝ ۹۰۲ ۝ ۹۰۳ ۝ ۹۰۴ ۝ ۹۰۵ ۝ ۹۰۶ ۝ ۹۰۷ ۝ ۹۰۸ ۝ ۹۰۹ ۝ ۹۱۰ ۝ ۹۱۱ ۝ ۹۱۲ ۝ ۹۱۳ ۝ ۹۱۴ ۝ ۹۱۵ ۝ ۹۱۶ ۝ ۹۱۷ ۝ ۹۱۸ ۝ ۹۱۹ ۝ ۹۲۰ ۝ ۹۲۱ ۝ ۹۲۲ ۝ ۹۲۳ ۝ ۹۲۴ ۝ ۹۲۵ ۝ ۹۲۶ ۝ ۹۲۷ ۝ ۹۲۸ ۝ ۹۲۹ ۝ ۹۳۰ ۝ ۹۳۱ ۝ ۹۳۲ ۝ ۹۳۳ ۝ ۹۳۴ ۝ ۹۳۵ ۝ ۹۳۶ ۝ ۹۳۷ ۝ ۹۳۸ ۝ ۹۳۹ ۝ ۹۴۰ ۝ ۹۴۱ ۝ ۹۴۲ ۝ ۹۴۳ ۝ ۹۴۴ ۝ ۹۴۵ ۝ ۹۴۶ ۝ ۹۴۷ ۝ ۹۴۸ ۝ ۹۴۹ ۝ ۹۵۰ ۝ ۹۵۱ ۝ ۹۵۲ ۝ ۹۵۳ ۝ ۹۵۴ ۝ ۹۵۵ ۝ ۹۵۶ ۝ ۹۵۷ ۝ ۹۵۸ ۝ ۹۵۹ ۝ ۹۶۰ ۝ ۹۶۱ ۝ ۹۶۲ ۝ ۹۶۳ ۝ ۹۶۴ ۝ ۹۶۵ ۝ ۹۶۶ ۝ ۹۶۷ ۝ ۹۶۸ ۝ ۹۶۹ ۝ ۹۷۰ ۝ ۹۷۱ ۝ ۹۷۲ ۝ ۹۷۳ ۝ ۹۷۴ ۝ ۹۷۵ ۝ ۹۷۶ ۝ ۹۷۷ ۝ ۹۷۸ ۝ ۹۷۹ ۝ ۹۸۰ ۝ ۹۸۱ ۝ ۹۸۲ ۝ ۹۸۳ ۝ ۹۸۴ ۝ ۹۸۵ ۝ ۹۸۶ ۝ ۹۸۷ ۝ ۹۸۸ ۝ ۹۸۹ ۝ ۹۹۰ ۝ ۹۹۱ ۝ ۹۹۲ ۝ ۹۹۳ ۝ ۹۹۴ ۝ ۹۹۵ ۝ ۹۹۶ ۝ ۹۹۷ ۝ ۹۹۸ ۝ ۹۹۹ ۝ ۱۰۰۰ ۝

### في شحاذ

يُشَاكِلُ تَحْتَ الْهُدْبِ عَالِقَةَ الْحَبِّ  
يُسَمُّونَهُ الشَّحَاذُ فِي لُغَةِ الطَّبِّ  
نَعَمْ، وَهُوَ شَحَاذٌ وَلَكِنَّهُ قَلْبِي  
سَمَا يَسْتَجِيرُ الطَّرْفَ مِنْ أَلَمِ الضَّرْبِ

شَكَتْ عَارِضًا فِي الْجَفْنِ نَاءَ بِحَمْلِهِ  
فَقَالَتْ: لِحَاهُ اللَّهُ ضَيْفًا مُشَوَّهَاً  
فَقُلْتُ لَهَا: عَطْفًا عَلَيْهِ وَإِنْ جَنَى  
فَقَالَتْ: وَمَاذَا يَبْتَغِي؟ فَأَجَبْتُهَا

## تشریف کتاب مرآة الأيام

باسم الجناح العالی عباس حلمی الثانی

أَمِيرَ النَّهْيِ إِذْ نَأَى فَيَأْنِي مَخَاطِبُ  
أَعَزَّهُمَا مَا لَمْ تُنَلِّكَ الْمَنَاسِبُ  
عَلَى سَنَمٍ تَنْحَطُّ عَنْهُ الْمَنَاصِبُ  
لِيَالِي كَانَتْ مِنْ دُجَاهَا النَّوَائِبُ  
مَصَائِبُ تَثْنِينِي، وَدَهْرٌ يُحَارِبُ  
وَصَبْرِي مِمَّا أَكْسَبَتْنِي الْمَتَاعِبُ  
رَأَى مَا أَقَاسِي لِأَعْتَدَى وَهُوَ شَاخِبُ  
شَتِيتُ وَبِي شُغْلٌ مِنَ الْهَمِّ نَاصِبُ  
وَنُورُكَ لِي هَادٍ وَأَمْسَرُكَ غَالِبُ  
تَوَقَّرَ فِيهِ بِحُثُّهُ، وَالْمَطَالِبُ  
يُعِيدُ شَبَابَ الدَّهْرِ، وَالْدَّهْرُ شَائِبُ  
وَمَا أَخْلَفْتُ أَحْدَانَهُ وَالتَّجَارِبُ  
خَفِي طَوَايَاهَا لَدَى مَنْ يُرَاقِبُ  
وَتَتَبَعُهَا أَطْوَارُهَا وَالْمَذَاهِبُ  
وَتَهْدُمُهَا أَوْزَارُهَا وَالْمَعَايِبُ  
وَخَلَقِي وَأَخْلَاقِي تَلِيهَا غَرَائِبُ  
سِرَاعًا كَمَا مَرَّتْ بِشَمْسٍ سَحَائِبُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي دَوْلَةِ الْعِلْمِ حَاجِبُ  
خَطَابٍ فَتَى يَرْعَى مَقَامِي جَلَالَةَ  
أَحَلَّتْكَ مِنْهُ اللَّوْذِعِيَّةُ مَنْصِباً  
إِلَيْكَ كِتَاباً فِيهِ أَحْيَيْتُ سَاهِرَا  
وَقَفْتُ عَلَيْهِ سُهْدَ فِكْرِي وَدُونَهُ  
ثَبَاتِي مِنَ السُّقْمِ الْمُقِيمِ أَفْدَتُهُ  
لَوْ الْكَوْكَبُ الدُّرَى وَهُوَ مُسَاهِرِي  
كِتَابٌ أُعَانِي جَمْعَهُ، وَخَاطِرِي  
دَعَانِي لَهُ اسْتِكْمَالُ عَهْدِكَ لِلْمُنَى  
فَجَاءَ قَلِيلاً مِنْ قَلِيلٍ وَإِنَّمَا  
عَتِيقُ مَعَانِيهِ، جَدِيدُ سِيَاقِهِ  
يَقْصُ حَدِيثُ الْكَوْنِ مِنْذُ ابْتِدَائِهِ  
وَتَمَثَّلُ أَجْيَالُ الْوَرَى فِيهِ بِأَدْيَا  
هُنَالِكَ أَقْوَامٌ تَجِيءُ وَتَنْقُضِي  
مَمَالِكُ تُبْنَى بِالصُّوَارِمِ وَالْقَنَا  
غَرَائِبُ أَدْيَانٍ وَجَنَسٍ وَمَشْرَبٍ  
تَمُرُّ وَنُورُ النَّقْدِ يُبْدِي خَفِيَّهَا

نَبَتْ عَنْهُ آفَاتُ الْبِلَى وَالْمَعَاظِبُ  
فَإِنْ لَهُ الْمَجْدُ الْمُخَلَّدُ صَاحِبُ  
مَنَاقِبِ «عَبَّاسٍ» وَنِعَمِ الْمَنَاقِبِ  
تُضِيءُ سَمَاءَ الذُّكْرِ مِنْهَا كَوَاكِبُ  
فَوَاتِحُهُ غُتْمٌ لَنَا وَالْعَوَاقِبُ  
وَكُلُّ مُضِيءٍ مَا سِوَى الْحَقِّ كَاذِبُ  
مَشَارِقُ مِصْرٍ رَوْضَةٌ وَالْمَغَارِبُ  
وَمَنْ نَائِرٌ مِنَّا فَمَجْدُكَ كَاتِبُ  
وَأَنْ تَسْكُبَ الْأَمْطَارُ فَالْبَحْرُ سَاكِبُ

وَلَمْ أَرْ شَيْئاً كَالْفَضِيلَةِ ثَابِتاً  
وَمَنْ يَصْطَحِبُهَا كَأَمَلٍ رَاشِداً  
سَيَدْرِي بَنُو الْأَيَّامِ آخِرَ دَهْرِهِمْ  
وَتُرَوَّى لَهُمْ عَنْهُ فِعَالٌ جَمِيلَةٌ  
أَطَالَ لَكَ الرَّحْمَنُ عَهْداً مُبَارَكاً،  
فَحُكْمُكَ شَمْسُ الْحَقِّ فِينَا إِضَاءَةٌ  
وَقَضْلُكَ فِينَا لِلْفَضَائِلِ مَنِيَّةٌ  
فَمَنْ شَاعِرٌ مِنَّا فَحَمْدُكَ نَاطِقٌ،  
مَتَى تَصْدَحِ الْأَطْيَارُ فَالْفَجْرُ صَادِحُ



### عرس قانا

أنشدت في الليلة الأملح ١ وهي الليلة الكبرى لزفاف الصديق السرى إسكندر خورى إلى  
الآنسة ماري كريمة جورج مدور

فَـرِيدَةٌ فِي قِلَادَةِ الدَّهْرِ  
بِمِثْلِهَا مِنْ نَفَائِسِ الدُّرِّ  
لَوْ وَقَفْتُ زُهْرَهَا فَلَا تَسْرِي  
خُصَّتْ بِهِ دُونَهَا مِنَ السَّرِّ  
فَادَى الْبَرَايَا وَغَافِرُ الْوِزْرِ  
فَأَوْدَعَ الْمَاءَ نَشْوَةَ الْخَمْرِ  
شَرِبَ الطَّلَى مِنْ نَهْيٍ عَنِ السُّكْرِ

☆☆☆

يَا حُسْنَهَا سَاعَةً مِنَ الْعُمُرِ  
لَمْ يُزِهِ يَوْمًا جَمَالُ مَالِكَةِ  
سَاعَةً سَعْدٍ يَوَدُّ شَاهِدُهَا  
فَأَقَتْ شَبِيبَاتِهَا الْحِسَانَ بِمَا  
فِي يَوْمٍ « قَانَا الْجَلِيلِ » شَرَفُهَا  
أَتَمَّ فِيهَا هِنَاءَ سَامِرِهَا  
لِحِكْمَةٍ شَاءَهَا أَحَلَّ لَهُمْ

عَرِيقَةُ الْأَصْلِ حُرَّةُ النَّشْرِ  
كَأَنَّهَا ذَائِبٌ مِنَ التَّبَرِّ  
رَمَزَ امْتِزَاجِ الْعَفَافِ وَالْبِرِّ  
بَعَثَتْهَا مِنْ غِيَابَةِ الْقَبْرِ  
وَرَوَّقَتْ فِي مَخَابِيئِ الدَّهْرِ  
وَدَمَعُ فَجْرِ بِحُمَرَةِ الْجَمْرِ  
كَأَنَّ الْغَرَامِ الْمُنَزَّهِ الْحُرِّ  
بِنَبْعَتَيْهِ، وَرَفَعَةِ الْقَدْرِ

☆☆☆

وَحَبَّبَ ذَا هَذِهِ السُّلَاقَةَ مِنْ  
أَنْظَرُ إِلَيْهَا فِي كَفِّ نَاهِنِهَا  
يُسْقَى الْعَرُوسَانِ مِنْ مُحَلَّلِهَا  
وَهَذِهِ فِي يَدَي مُشْعَشَعَةٍ  
مِنْ عَهْدِ « قَانَا » تَسْلَسَلَتْ قَدَمًا  
رُوحُ سُورُورٍ فِي شِبْبِهِ لَوْلَا  
أَشْرَبُهَا فِي هِنَاءٍ مِنْ شَرِبَا  
كَلَاهُمَا كَانَ كُفَّءٌ صَاحِبِهِ

أَحْرَزْتَهُ مِنْ مَظَاهِيرِ الْفَخْرِ  
بِخَيْرِ مَا أَنْبَتَتْ مِنَ الزُّهْرِ  
مِنْ نُورِ شَمْسٍ لَهُ وَمِنْ بَدْرِ  
وَصَرَحَ مَجْدٍ وَمُلْتَقَى بَشَرٍ  
يُبْنَى بِنَاءُ الْوَقَاءِ بِالطُّهْرِ  
يَكُونُ بَيْتَ الْقَصِيدِ فِي الْعَصْرِ  
رَأْسًا لِسَبْطِ أَعَزَّةٍ كُثُرٍ  
حَيْثُ تُنَاطُ الْحُلَى مِنَ الصُّدْرِ

يَا دَارُ تَيْهًا عَلَى الدِّيَارِ بِمَا  
كَمْ رَوْضَةً أَتَحَفَّتْكَ تَكْرِمَةً  
وَكَمْ كَسَاكَ الْبَهَاءِ ضَافِيَةً  
دُومِي عَلَى الدَّهْرِ دَارَ كَرَمَةٍ  
وَيَا عَرُوسَانِ إِنِّي لَبْتُ مَا  
فَشَيْدًا بَيْتَ رَفْعَةٍ وَعَلَى  
وَأَسْتَمْتَعَا بِالرِّقَاءِ وَأَعْتَدِيَا  
يَرْتَقِبُ الْعَصْرُ أَنْ يُقْلِدَهُمْ



## رثاء

للشيخ إبراهيم اليازجي

رَبِّ الْبَيَانِ وَسَيِّدِ الْقَلَمِ  
نَمَّ عَنْ مَتَاعِبِهَا الْجِسَامِ وَذَرَّ  
مَا أَصْغَرَ الدُّنْيَا وَأَحْقَرَهَا  
يُغْضِي وَقَدْ آذَتْهُ دَائِبَةٌ  
مَا أَعْجَزَ اللِّسْنَ الْفَصِيحَ لَدَى  
مَا أَسْخَفَ الْعِبْرَاتِ سَاكِبَةٌ  
وَقُتِبَتْ قِسْطُكَ لِلْعُلَى فَنَمَّ  
الْأَمَهَا غَنَمًا لِمُفْتَنَمٍ  
فِي جَنْبِ مَا لِلْمَيِّتِ مِنْ عِظَمٍ  
عَنْ ذَنْبِهَا إِغْضَاءَ الْكَرَمِ  
عَيُّ الْفَقِيدِ الْخَالِدِ الْبَكَمِ  
وَالنَّعْشُ يَحْجُبُ وَجْهَ مُبْتَسِمٍ

☆☆☆

يَا مَنْ بَكَتْ لِفِرَاقِهِ أُمٌّ  
الآنَ جُزْتَ الْوَهْمُ مُرْتَقِيًا  
أَكْمِلْ بِلَاغِكَ يَا حَكِيمُ وَقُلْ  
أَمْ تِلْكَ أَمْ غَسِيرُ عَاقِلَةٍ  
أَمْ تُغْنِ نَذَى مِنْ وَلَائِدِهَا  
كَانَتْ بِهِ مَحْسُودَةً الْأُمَمِ  
وَالِى الصَّرَوَابِ خَلَصْتَ مِنْ حُلَمٍ  
أَحْيَانُنَا خَيْرٌ مِنَ الْعَدَمِ؟  
أَمْ بِلَا قَلْبٍ وَلَا رَجَمٍ  
رُمَا تَمْشِيهَا عَلَى رُمَمٍ

☆☆☆

مَا الْخَلْقُ؟ هَلْ أَدْرَكَتْ غَامِضَةٌ؟  
أَجْهَدْتُ فِكْرَكَ فِي تَعْقُّلِهِ  
سَاءَلْتُ عَنْهُ النُّجْمَ مُرْتَقِبًا  
وَهَوَى بِكَ الْوَادِي مَهَاوِيَهُ  
تَبْغِي الْحَقِيقَةَ سَاعِيًا كَلِفًا  
وَأَزَحْتَ عَنْهُ غِيَاهِبَ الظُّلَمِ؟  
وَصَدَرَتْ عَنْهُ وَارِدًا كَظَمِي  
وَبَحَثْتُ بَيْنَ الْحَرْفِ وَالرَّقْمِ  
وَرَنَوْتُ مُنْطَادًا مِنَ الْقِمَمِ  
مِنْ كُلِّ مُطْلِبٍ بِلَا سَلَامٍ



فِي الْكَوْنِ لِلْمُتَبَصِّرِ الْفَهْمِ  
وَتَوَاسِمُ الْأَرْوَاحُ لِلنُّسَمِ  
مَعْنَى كَمَعْنَى الْكُلِّ لَمْ يُرَمِ

أَمَّا النُّظَامُ فَكُلُّهُ عَجَبٌ  
الْتَرَبُّ لِلْأَجْسَامِ مُصْطَنَعٌ  
وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ دَقَائِقِهَا

☆☆☆

لِخُصُومَتَيْهَا: الْبُوءِ وَالسَّقَمِ  
بَيْنَ الصَّفَاءِ النَّزْرِ وَالْأَلَمِ  
عَقْلًا لَشِمْتَ سَنَاهُ مَنَعَ أَمِّ  
تُحْدِي إِلَيْهِ سَوَابِقُ الْهِمَمِ  
لِلنَّاسِ فِي الْإِرْشَادِ وَالْحَكَمِ  
بِالرَّائِقِ الشَّافِي مِنَ الْكَلِمِ  
مَنْ يَقْرِنَ التَّضْمِيدَ بِالنَّغَمِ  
مَا بَيْنَ مُنْتَشِرٍ وَمُنْتَظَمِ  
وَلَهَا جَلَالُ الْكَوْنِ مِنْ قَدَمِ

لَمْ تَدْرِ سِرًّا لِلْحَيَاةِ وَلَا  
وَنَزَاعِهَا الْمُحْيِي الْمُمِيتِ مَعَا  
سِرُّ لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ يُدْرِكُ كُفَّهُ  
لَكِنْ رَأَيْتَ الْبِرَّ أَجْمَلَ مَا  
وَالْبِرُّ أَشْرَفُهُ وَأَنْفَعُهُ  
فَأَزَلَّتْ كُرْبَةُ كُلِّ ذِي شَجَنِ  
وَأَسَوَتْ مَكْلُومَ النُّفُوسِ إِسَا  
بِرَوَائِعِ كَوْنِ بَاهِرَةٍ  
جَمَلَتْهَا بِجَمَالِهِ فَمَضَتْ

☆☆☆

يَضِقُ الضَّرِيحُ بِمُحْتَوَى عِلْمِ؟  
مَهْوَى الْجِبَالِ وَمَهْبِطُ الشَّمَمِ  
فِي النَّاسِ مَحْمُودٌ بِكُلِّ قَمِ  
لِلسَّائِرِ الْمَفْصِي إِلَى الرُّجْمِ  
وَالْبَسُ جِيلَ الذُّكْرِ تَسْتَدِمُ

يَا فَخْرَ دَارِ الْأَنْبِيَاءِ، أَلَمْ  
شَرَّفَتْهَا وَالْآنَ صِيرْتَ إِلَى  
لَكِنَّ ذِكْرَكَ خَالِدٌ أَبَدًا  
بِبَسَقَاتِهِ وَرَدَاكَ مَوْعِظَةٌ  
«إِخْلَعْ عَنْ اسْمِكَ فَاِنْيَا خَلْقًا



## حمام عذراء

في السماء

أَهْوَى وَمَا الْغَانِيَاتُ مِنْ وَطَرِي  
الصَّائِدَاتُ الْقُلُوبِ فِي شَرَكِي  
الْمُشَقِيَّاتُ الْوَرَى لِأَيَسِرَ مَا  
الْحِكَمَاتُ الْمُحْكَمَاتُ فَمَا  
فَإِنْ لِي دُونَهُنَّ فَاتِنَةٌ  
ضُحُوكُهُ الْوَجْهَ لَا يُغَيِّرُهَا  
صَادِقَةُ الْعَهْدِ فِي مَوَاعِدِهَا  
شَبَابُهَا دَائِمٌ وَرَوْنَقُهَا  
إِذَا التَّقَيْنَا فَلَا يُنْغَصِنَا  
وَإِنْ تَوَارَتْ رَقَدَتْ مُغْتَبِطًا  
كَأَنَّهَا دُرَّةٌ مُعَلَّقَةٌ  
نُطْفَةٌ قَطْرٍ عَلَى شَفَا أُفْقٍ  
دَمْعَةٌ سَعِدَ أَقْرَبُهَا مَلَكٌ  
أَوْدَعَ فِيهَا ابْتِسَامَةً فَذَكَتْ  
نُقْطَةُ حَرْفٍ مِنْ اسْمٍ خَالِقِهَا  
وَعَتَ بَدِيعَ الْبَدِيعِ فَهِيَ تَلِي  
غَانِيَةً فِي جَمَالِ صُورَتِهَا  
لَا تَعْرِفُ الْإِثْمَ فَهِيَ عَارِيَّةٌ

السَّالِبَاتُ الْعُقُولِ وَالْفِكْرِ  
يَنْسَجِنُهُ مِنْ خَدَائِعِ الْحَوَرِ  
يُسَدِّدِينَ مِنْ نِعْمَةٍ إِلَى النَّظَرِ  
يَبْرَحْنَ أَقْصَى وَسَائِلِ الْقَدَرِ  
فِي الزَّهْرِ مَحْسُودَةٌ وَفِي الزَّهْرِ  
فِي كُلِّ حَالٍ شَذُّ مِنَ الْغَيْرِ  
تَبْدُو وَفِيهَا تَغِيبُ عَنْ بَصَرِي  
أَكْثَرُ مَا يَزْدَهِي عَلَى السَّهْرِ  
رَيْبُ رَقِيبٍ يَدْعُو إِلَى حَذَرِ  
بِمُلْتَقَى لِلْغَدَاةِ مُنْتَظِرِ  
وَأَيْنَ مِنْهَا فَسْرِيْدَةُ الدَّرَرِ؟  
مُفَضِّضُ الْجَانِبِينَ مُنْحَدِرِ  
فِي قُلُوكَ لَمْ تَسِلْ وَلَمْ تُثَرِ  
مِنْ عُصْبٍ يَنْقُضِي إِلَى عُصْبٍ  
أَبَيْنَ مِنْ نَقْطِ سَائِرِ الزَّهْرِ  
فِي سُورَةِ الْكُوْنِ آيَةُ الْقَمَرِ  
مَا تَشْتَهِيهِ الْمَنَى مِنَ الصُّورِ  
تُبْدِي حِلَاحًا بِغَيْرِ مُسْتَتَرِ

وَأِنَّمَا الْإِثْمُ حَيْثُمَا خُبِثَتْ  
حَوَاءُ كَانَتْ كَذَاكَ ثُمَّ غَدَتْ  
لِلَّهِ صُبْحٌ رَأَيْتُهَا ابْتَرَدَتْ  
يَجْرِي عَلَيْهَا الضَّمِيَاءُ غَيْرُهُ  
فَكُلَّمَا سَالَ عَنْ جَوَانِبِهَا  
وَكُلَّمَا زَادَ نُورُهُ لَطْفَتْ  
حَتَّى تَوَارَتْ فَلَا عَفَافَ وَلَا  
ضَمَائِرَ فَهُوَ صَنَعَةُ الْبَشَرِ  
تَحْجُبُ مِنْ وَرَرِهَا بِمُؤْتَزَرٍ  
بِمِثْلِ مَاءِ اللَّجَيْنِ مِنْهُمْ مِر  
مِنْ عَنَبِ اللَّيْلِ عَالِقُ الْأَثَرِ  
صَفَا بِهَا مِنْ شَوَائِبِ الْكَدْرِ  
فِيهِ وَرَقَتْ عَنْ ذَائِبِ عَطْرِ  
حُسْنِ كَغُسْلِ الزُّهْرَاءِ فِي السَّحَرِ



## شعر منشور

كلمات أسف

أنشدت في حفلة تأبين للمرحوم الشيخ إبراهيم اليازجي

أَطْلُقْ عِبْرَاتِكَ مِنْ حُكْمِ الْوَزْنِ وَقَيْدِ الْقَافِيَةِ  
وَصَعْدُ زَفَرَاتِكَ غَيْرِ مُقْطَعَةٍ عَرُوضاً وَلَا مَحْبُوسَةٍ فِي نِظَامٍ  
قُلْ وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى الْمَوْتِ وَهُوَ قَاتِلٌ عَامِدٌ  
مَا تُوحِيهِ إِلَيْكَ النَّفْسُ لَدَى رُؤْيَةِ إِثْمِهِ الرَّائِعِ  
لَا عَتَبَ عَلَى الْحَمَامِ. هُوَ الظُّلْمَةُ وَالْحَيَاةُ النُّورُ  
هُوَ الْأَصْلُ الْأَزَلِيُّ الْأَبَدِيُّ. وَالنُّورُ حَادِثٌ زَائِلٌ  
فَإِذَا أَزْهَرَ شَارِقٌ فِي دُجْنَةٍ فَهُوَ يُكَافِحُهَا وَيُنَافِيهَا  
إِلَى أَنْ يَنْقُضِي سَبَبُهُ فَيَتَضَاعَلُ ثُمَّ يَتَلَاشَى فِيهَا

☆☆☆

الْمَائِتُ وَرَادَ الْمَيْتِ. أَتَبْكِي مَيْتاً وَأَنْتَ مَائِتٌ؟  
هَلِ الْقَطْرَاتُ الْهَابِطَةُ فِي الْعُمُقِ دَمْعَةٌ تَجْرِي إِثْرَ دَمْعِهِ؟  
لَيْنَ مَاتَ الْيَازْجِيُّ، فَقَدْ مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ النَّبِيُّونَ  
وَمَاتَتْ أُمُّ أَهَانَ الرَّدَى أَعْرَاءَهَا وَصَغَرَ كِبَرَاءَهَا  
فَلِمَ تَبْكُونُ رَاحِلاً أَيُّهَا الرَّاحِلُونَ؟ أَنْتُمْ بَعْدَهُ فِي خُلُودٍ؟  
أَمْ هِيَ دُمُوعٌ يُفْرِضُهَا السَّلَفُ، لِيَفِيَهُمْ إِيَّاهَا الْخَلْفُ؟  
لَا .. وَإِنَّمَا نَبْكِي مَنَا بَعْضَنَا الَّذِي ذَهَبَ مَعَ الذَّاهِبِ  
نَبْكِي مَعَانِمَنَا مِنْ أَنْسِهِ وَعِلْمِهِ وَأَخْلَاقِهِ  
نَبْكِي مَفْقُودَنَا مِنْ مَعَاهِدِهِ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ

نَبْكِ مَا أَلْفَنَاهُ مِنْ مَشْهُودِهِ وَمَسْمُوعِهِ  
فَيَا مَنْ يُكَبِّرُ جَزَعَنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ! إِنَّ الْمَيِّتَ يُبْكَى بِمِقْدَارِهِ  
وَإِنَّ النَّفْسَ بِمَا فُطِرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكَلْفِ بِمَصَالِحِهَا  
لَا تَأْسَفُ عَلَى الشَّمْسِ الْمُتَوَارِيَةِ بِالْحِجَابِ  
أَسْفَهَا عَلَى أَى نَجْمٍ يَتَوَارَى، وَلَوْ كَانَ فِي فُلْكِهِ شَمْسًا

☆☆☆

أَكَانَ الْيَارِجِيُّ مِنْ أَرْوَاحِنَا بِمَنْزِلَةِ الشَّمْسِ مِنَ الْعُيُونِ؟  
فَيَكُونُ حَدَادُنَا عَلَيْهِ حَدَادَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ؟  
نَعَمْ! كَانَ بَعْلِهِ كَالشَّمْسِ إِنْارَةً وَإِشْرَاقًا  
وَلَكِنَّهُ كَانَ كَالرُّوضَةِ بِأَقَانِينِ آدَابِهِ وَمَعَارِفِهِ  
سَوَى أَنَّهُ كَانَ كَالزَّهْرَةِ بِوَدَاعَتِهِ، وَعُرْفِهِ، وَنَفْعِ مَا يَعْصِرُ قَلْمَهُ  
وَلَمْ تَكُنْ أَشِعَّتُهُ جَارِحَةُ اللَّعْيُونِ بِقِحَّتِهَا، وَإِنَّمَا كَانَتْ بَلْسَمًا لِلْعُيُونِ  
وَلَمْ تَكُنْ ثِمَارُهُ وَأَشْجَارُهُ تَنْسِيقَ تِجَارَةٍ وَلَا زِينَةَ مُفَاخَرَةٍ  
وَلَمْ يَكُنْ عُرْفُهُ دَعْوَةً لِلْإِعْجَابِ بِهِ، بَلْ نَسَمَةً رُوحٍ مُتَذَكِّيَةٍ

☆☆☆

شَبَحَ نَحِيلُ ضَمَّ قَلْبًا رَقِيقًا وَعَقْلًا كَبِيرًا  
فَقَدْنَاهُ، فَقَدْنَا لُغَةً فِي يَرَاعٍ  
فَقَدْنَا زَهْرَةً ذَابِلَةً تُنْذِرُ بِذُبُولِ الْحَدِيقَةِ  
فَقَدْنَا حَدِيقَةً مُتَجَرِّدَةً تُنْبِئُ بِزَوَالِ الرَّبِيعِ  
فَقَدْنَا رَبِيعًا انْقَضَى بِهِ عَصْرٌ فِي عُمُرِ رَجُلٍ  
فَقَدْنَا شَمْسًا أَطْلَعَتْ ذَلِكَ الرَّبِيعَ وَزَانَتْهُ بِأَنْوَارِهَا وَأَنْدَائِهَا  
ثُمَّ غَرَبَتْ عَنْهُ بَلَا تَدْرُجُ فِي الْإِنْتِقَالِ وَمَالَتْ إِلَى الشِّتَاءِ

## إلى العالم القانوني الأديب اسكندر عمون بيك

وقد ترك منصبه في القضاء وانصرف إلى الحمامة

أَخَا الْحَزْمِ نَبْئِي أَفَارَقْتَ عَنْ حَزْمٍ  
وَقَدْ كُنْتُ ذَاكَ الْعَادِلَ الْفَاضِلَ الَّذِي  
أَجَدُّكَ بَعْدَ الْفَصْلِ فِي النَّاسِ تَبْتَغِي  
مَكَانَتَكَ السَّمَاءِ مِنْ مَنْصِبِ الْحُكْمِ؟  
عَفَا أَوْ جَفَا لَمْ يَقْضِ إِلَّا عَلَى الظُّلْمِ  
مَقَامًا؟ وَمَاذَا بَعْدَ مَنْزِلَةِ النُّجْمِ؟

☆☆☆

إِلَّا إِنَّهَا الْعُلَيَاءُ فِي النَّفْسِ كُنْهَهَا  
فَإِنْ طَهَّرْتَ نَفْسٌ فَمَا الْفَخْرُ ظَاهِرًا  
وَتَبِيلُ الْأَمَانِي كُلُّهَا دُونَ هَفْوَةٍ  
عَلَى أَنَّهَا الْأَحْدَاثُ تَعْرِضُ لِلنُّهَى  
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُمْنَحْ شَهَادَةٌ مَا اخْتَفَى  
فَقَدْ يُخْطِئُ الْحَقُّ الصَّرِيحُ إِذَا قَضَى  
وَمَا هِيَ فِي دَسْتٍ وَلَا فِي اشْتِهَارِ اسْمٍ  
بِفَخْرٍ وَلَيْسَ الْجَاهُ خَيْرًا مِنَ الْعَدَمِ  
يَسُوءُ بِهَا قَاضٍ مَسُوءًا بِلَا جُرْمٍ  
فَتُخْفَى ضِيَاءُ الْحَقِّ عَنْ ثَاقِبِ الْحِلْمِ  
وَأَمْنًا مِنَ الْبَلَوَى وَتِمًّا مِنَ الْعِلْمِ  
وَيَأْخُذُ بِالْإِثْمِ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِثْمِ

☆☆☆

بَرِحْتَ سَمَاءَ لِلْقَضَاءِ إِذَا صَفَتْ  
وَأَثَرْتُ مَبْدَانَ «الْحَامَاةِ» دُونَهَا  
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ صَانِعُ رَحْمَةٍ  
وَمُتَّهِمٍ فِي غَفْلَةِ الْعَدْلِ وَأَقْفٍ  
نَهَضَتْ لِدَفْعِ الْوَيْلِ عَنْهُ بِهِمَّةٍ  
وَنَاضَلَتْ عَنْهُ مُسْتَجِيرًا مُلَايِنًا  
فَأُحْيَتْ فَقَدْ تَرْمِي بِمُرْدِيَةِ الرَّجْمِ  
مَجَالًا رَجِيبًا لِلْمُرُوءَةِ وَالْعَزَمِ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَانِمٌ أَجْرَ ذِي غُرْمٍ  
مِنَ الْمَوْتِ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالْخُشْبِ الْبُكْمِ  
هِيَ الْوُثْبُ فِي الْأَرْيَاحِ وَالْوَقْرُ فِي الشَّمِّ  
شَفِيعًا ضَلِيعًا نَافِي الرِّيبِ بِالْجَزْمِ

وَعَطْفَةٌ مُهْتَزٌّ وَلَهْفَةٌ مُهْتَمٌّ  
يُنْسَمُ عَنْ رَوْضٍ وَيَغْدَقُ عَنْ يَمٍّ  
مِنْ الرَّأْيِ فِي أَدْجَى مِنَ السُّحْبِ الدُّهْمِ  
بِهِ حَالَةٌ مِنْ حَرْبٍ دَهْرٍ إِلَى سِلْمٍ

بِزَارَةٍ رُبَّالٍ وَتَطْرِيبٍ سَاجِعٍ  
وَرِقَّةٍ مُحْتَالٍ وَشِدَّةٍ مَفْحَمٍ  
وَتَقْلِيلٍ شَبِهَ الْبَرْقِ وَرِيَاءٍ وَرَوْنَقاً  
فَلَمْ يَلْبَثِ الْمُنْكَودُ حَتَّى تَحَوَّلَتْ

☆☆☆

لَمَّا كَانَ مِنْ قَاضٍ وَلَا كَانَ مِنْ خَصْمٍ  
بِهِمْ حَاجَةٌ الْأَفْرَاسِ لِلْسَّرَجِ وَاللُّجَمِ  
أَحَبُّ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ مُوقِعِ الْحُكْمِ

لَوِ النَّاسُ أَرْقَى فِطْنَةٍ وَسَلِيقَةٍ  
فَأَمَّا وَهُمْ مَا قَدْ عَهَدْتُ وَلَمْ تَزَلْ  
فَإِنَّ وَلِيَّ الذُّودِ عَنْهُمْ لَجَهْلِهِمْ

☆☆☆

### دمعتا وداع

هَائِمَةٌ مِنْ نَزَوَاتِ الْأَلَمِ  
لَعَلَّ رُوحِي بَعْضُ تِلْكَ النَّسَمِ

يَا مَنْ نَأَتْ وَالرُّوحُ فِي إِثْرِهَا  
لَا تَمْنَعِي الْأَرْوَاحَ مِنْ قُبُلَةٍ



## التمثيل

إلى أستاذ الصناعة ومنعشها من العثار  
الشيخ سلامة حجازي

يَا مُرْجِعَ الْمَاضِينَ مِنْ أَرْمَاسِهِمْ      فِي الْعَصْرِ مَا يَكْفِيهِ لِلْإِمْتَاعِ  
أَتُعِيدُهُمْ لِيُفِيدَ أَرْبَابُ الْحِجَى      بِطَرَائِفٍ مِنْ رُؤْيَا وَسَمَاعِ؟  
وَإِذَا أَجَدْتَ فَهَلْ مَرَامُكَ فَوْقَ أَنْ      يَصِفُوكَ بِالْإِتْقَانِ وَالْإِبْدَاعِ؟

☆☆☆

لِمَ عَوُدُ «أَوْتِلُّو» وَعَقَبَى حَالِهِ      مَوْتُ الْغَشُومِ وَصَرَعَةُ الْخَدَاعِ؟  
أَوْ عَوُدُ «هَمَلِتَ» وَالْقَضَاءُ رَمَى بِهِ      فَأَصَابَ مُهْجَةً عَمَّهُ الْمِطْمَاعِ؟  
أَوْ «رُومِيُو» وَهُوَ الدَّمُ الْمَهْدُورُ فِي      ثَارٍ تَخْلَفَ عَنْ قَسْدِيمِ نِزَاعِ؟  
أَوْ «وَلِيمُ» الْوَافِي بِنَذْرِ اللَّهِ فِي      مُتَطَاخِنِ الْأَدْيَانِ وَالْأَشْيَاعِ؟  
أَوْ ذَلِكَ الْفَادَى أَبَاهُ بِحُبِّهِ      «لَذَرِيقُ» خَيْرُ ابْنٍ وَخَيْرُ شُجَاعِ؟

☆☆☆

أَضْحَكَ جُمُوعَكَ تَارَةً أَوْ أَبْكَيَهُمْ      أَوْ أَرْضِيَهُمْ بِمَحَاسِنِ الْإِقْنَاعِ  
وَأَعَدَّ إِلَيْهِمْ مَا مَضَى بِرِجَالِهِ      وَأَصُولِهِ وَحِلَالَهُ وَالْأَوْضَاعِ  
وَأَهْوَى الْفَضِيلَةَ عَنْ هَوَى أَوْ أَغْرَبَهُمْ      بِغَرَامِهَا وَتَغَالَى فِي الْإِقْنَاعِ  
إِنِّي أَرَى التَّمْثِيلَ بَعَثًا وَأَعْظَا      فِي فِتْنَةِ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ





### تهنئة بمولود

فى ليلة أنس وصفاء بمنزل سعادة السرى الأمثل عطا  
حسنى بك قىلت لساعتها إجابة لاقتراح بعض الأصدقاء

فِيكَ أَنْجَلَى يَا لَيْلُ طِفْلٌ صَغِيرٌ  
فَوْقَ السَّرِيرِ

طِفْلٌ كَجَدِّهِ سِرِّى أَمِيرٌ

لَمَّا بَدَأَ نَادَى بِشِيرُ الصَّفَاءِ  
بُشْرِى الْعَلَاءِ

بُشْرِى الْهُدَى بِشْرِى النَّدَى وَالْوَفَاءِ

مَحْمُودٌ لَا يَدْعُ أَنْ يُؤْمَلَ  
إِذْ أَقْبَلَ

لِلْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ بَيْنَ الْمَلَأِ

هَذَا كَرِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ أَتَى  
نَعْمَ الْفَتَى

قَدْ طَابَ غَرْسُكَ وَزَكَ مَنبَتَا

إِنِّي أَرَاهُ وَكَأَنَّ الْمُنَى

أَسْعَفَنَّا

فِيهِ فَحَقَّقْنَا بِهِ فَأَلْنَا

أَرَاهُ مَقْدَاماً لِحُنْدِ الْوَطَنِ

ضَنْ الزَّمَنِ

بِمِثْلِهِ بَيْنَ رَجَالِ الْفِطَنِ

أَرَاهُ يُوحِي وَخِيَهُ شَاعِراً

أَوْ نَائِراً

كَالنَّجْمِ مِنْ عَلَيَّائِهِ سَافِراً

أَرَاهُ فِي الْفَضْلِ رَفِيعَ الْعِلْمِ

ثَبَتَ الْقَدَمَ

يَحْكِي أَبَاهُ بِمَضَاءِ الْهِمَمِ

فَلْيَحْفَظِ اللَّهُ الْعَلِيَّ الْقَدِيرَ

هَذَا الصَّغِيرَ

فَهُوَ رَجَاءٌ لِلْمَعَالِي كَبِيرَ

## الجوهر المكذوب

جرى سمر تصدى فيه أحد الشعراء لانشاد شيء من الشعر وكانت فى المجتمع سيّدة ذات قرطين جميلين. فقال الناظم يصفها ويمدح الأستاذ المنشد

أُذْنَانِ أَمْ أَفُقَانِ يَبْدُو فِيهِمَا نَجْمٌ لِمُسَبِّهِهِ الْأَعْرُ مُحَاذِي  
لِلَّهِ جَوْهَرَتَاكِ مَا أَبْهَاهُمَا! أَتَرَاهُمَا مِنْ مَنْطِقِ الْأَسْتَاذِ؟

فرا ب السيّدة قصد الناظم من مدحه للأستاذ ومدحه لجوهرتيها بسببه، وأرادت أن تحول عنها الأنظار بنكتة لطيفة تأخذ بها ثأرها. فقالت إن كانت هذه قيمة ما يقول الأستاذ وهذه فراستك، فإن الجوهرتين مكذوبتان. فضحك الحاضرون وقال الناظم:

أَبَتْ النِّزَاهَةَ لِلْمَلِيحَةِ أَنْهَا فَرَمَتْ بِمَا غَمَزَ الْأَدِيبَ وَنَالَنِي  
تَرْضَى بِغَالِي الْمَدْحِ وَهُوَ مُسْرِيبُ مِنْهُ وَنَالَ الدَّرَتَيْنِ نَصِيبُ  
أُذْنِي إِلَّا جَوْهَرٌ مَكْذُوبُ قَالَتْ أَتَكْذِبُكَ الْفِرَاسَةَ؟ لَيْسَ فِي



## حكاية نشر هذا الديوان

إلى صديقي الحبيب ومرشدي الحكيم  
رزق الله خوري  
من أعيان القاهرة

نَظَّمْتُ هَذِهِ الْفِكْرُ  
وَلَا أَقُولُ إِنِّي  
أَرْسَلْتُهَا كَمَا أَتَتْ  
أَوْ أَبْدَأَ لَمْ يَكْ لِي  
وَلَمْ أَخْلُصْ لِي إِنْ أُمْتُ  
كَظَنُّ كُلِّ مَنْ بَدَأَ  
وَوَظَنُّ كُلِّ مَنْ رَأَى  
يَحْسَبُ تَبِهَا أَنَّهُ

ذَاتَ شُرُونٍ وَعِزِّ  
قَدْ صُغْتُهَا صَوغَ الدَّرَرْ  
بَيْنَ غُيَابٍ وَحَضَرْ  
مِنْهَا بِتَأْيِيدٍ وَطَرْ  
يَسْتَحْجِنِي هَذَا الْأَثَرْ  
لَهُ خَيْالٌ فَشَعَرْ  
مَوْضِعَ نَفْسٍ فَتَنَنْ  
غَزَا الْخُلُودَ فَاتَّصَرْ

☆☆☆

وَهُمْ قَدِيمٌ، سَيَرَتِي  
مَا أَكْلَفَ الْإِنْسَانَ بِالْبِ  
وَمَا أَشَدَّ وَدَّ  
كَمْ خَطِيرٍ دُونَهُ  
وَقَالَ: هَذَا مُكْسَبِي  
إِذْ يَعْلَمُونَ أَنِّي  
حَتَّى الْبُكَاءُ وَالسُّرُ

فِيهِ عَلَى غَيْرِ السَّيَرِ  
قَاءٍ حَتَّى فِي خَبَرِ  
لَوْ يُسْتَدَامُ فِي حَجَرِ  
كَاتِبُهُ حِينَ خَطَرِ  
لَا شَكَّ إِعْجَابَ الْبَشَرِ  
صَاحِبُ هَذَا الْمُبْتَكَّرِ  
رُحَيْنَ يَبْكِي أَوْ يَسُرُ

يَخْطُهُ كَسَاءُهُ  
لَكِنِّي وَأَنْتَ تَدُ  
لَمْ أَقَمَنْ مَرُّ  
وَلَمْ أَبَالِ مُصْحَفًا  
وَلَمْ أَبَالِ اسْمِي إِنْ  
أَلَا وَقَدْ عَلِمْتَنِي  
كَيْفَ يَكُونُ أَحْكَمَ السَّب  
«يَأْخُذُ فِي مَسِيرِهِ  
وَيَجْتَلِي حُسْنَ السُّهَى  
وَيَضْطَفِي رِفَاقَهُ  
مُجَامِلًا أَمْثَالَهُ  
مُجْتَنِبًا زَلَّاتِهِمْ  
مُنْتَبِذَ السُّبُلِ الَّتِي  
مُسْتَنْصِفًا وَمُنْصِفًا  
مُسْتَمْسِكًا بِالْحَقِّ لَا  
يَجْرِي عَلَى حُكْمِ النُّهَى  
فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا لَهُ  
إِنْ يُؤْتِ فَضْلًا بَثُّهُ  
يَشْرِكُهُمْ فِيهِ وَلَوْ  
وَلَمْ يَصْنَعْ عَنْهُمْ  
وَلَمْ يُبَدِّدْهُ سُدَى

جَوْعَانُ يَسْتَجِدِي النَّظْرُ  
رِي أَيُّهَا الْأَخُ الْأَبْرُ  
هَذِي الْأَمَانِي الْكُبْرُ  
لِي أَنْطَوِي أَوْ أَنْتَشِرُ  
لَمْ يُشْتَهَرُ أَوْ اشْتَهَرَ  
بِمَشْهَدٍ وَمُخْتَبَرُ  
سُقْفَارٍ، وَالْعُمُرُ سَفَرُ  
مَا يَجْتَنِي مِنَ الثَّمَرُ  
إِنْ فَاتَهُ حُسْنُ الْقَمَرُ  
لِلْأُنَّاسِ وَالسَّيْمَرُ  
عَلَى الرَّخَاءِ وَالْغَيْرُ  
مُغْتَفَرًا مَا يُغْتَفَرُ  
تُعَلِّقُ بِالثُّوبِ الْوَضَرُ  
فِي الْوُدِّ أَوْعٍ فِي الْمَتَجَرُ  
يَغْفِرُهُ وَهُمْ أَغْرُ  
وَلَا يُغَالِبُ الْقَسْدَرُ  
حِكْمَةً وَرَدٍ وَصَدْرُ  
فِي النَّاسِ فِعْلٌ مَنْ شَكَرُ  
إِشْرَاكَ سَمْعٍ وَبَصَرُ  
صَوْنٌ بِخَيْلٍ مَا ادْخَرُ  
بِمَا تَبَاهَى وَأَفْتَحَرُ»

ذَلِكَ مَا أَقْدَتْنِي  
فَلَسَفَةً خَلْقِيَّةً  
عَنْ فِطْرَةِ سَامِي بِهَا  
أَخَذْتُ عَنْكَ آيَهَا  
حَضَرْتُهَا كَقَارِي  
أَرْتَنِي الدُّنْيَا وَبِي  
وَأَزْهَدْتَنِي فِي الْمَدِيحِ  
يَوْمَ أَبِيتُ هَامِي دَا  
لَكِنْ مِنْهَا دَاعِيَا  
قَالَ: «دَعِ الْآتِي لِلْغَيْبِ  
صِفْ لِلرُّفَاقِ مَا تَرَى  
أَنْشِدُهُمْ مَا يَجْلِبُ الـ  
حَذَرُهُمْ مَا فِي الطَّرِ  
سَكَنُ حَشَى مَرُوعِهِمْ  
أَرَشِدْ بِرَفْقِ تَارَةٍ

وَهُوَ عَيْسُونَ وَغُرَرُ  
لَفْتَهَا مِنَ الصُّغُرِ  
نَقَاوَهَا أَسْمَى الْفِطْرِ  
وَلَمْ تُفْصَلْ فِي سُورِ  
مَغْزَى النُّهَى فِي مُخْتَصَرِ  
عَنْهَا جَلَالٌ وَكِبَرُ  
وَالْأَبَاطِيلِ الْآخِرِ  
مَشَوَايَ فِي إِحْدَى الْحُقُورِ  
أَجَبْنَتْهُ وَقَدْ أَمَرَ  
بِ وَخُذْ بِمَا حَضَرَ  
مِنْ زُهْرٍ وَمِنْ زَهَرِ  
صَفَاءٍ أَوْ يَنْفَى وَالْكَدْرِ  
يَقِي مِنْ بَلَاءٍ وَخَطَرِ  
وَلَا تُؤَاوِرْ مَنْ وَزَرَ  
وَتَارَةً بِمُزْدَجَرِ

☆☆☆

يَا مَنْ دَعَانِي! أَنَا مَنْ  
النَّاسُ بِالنَّاسِ وَكُـ  
وَشَرُّهُمْ مِنْ اسْتَطَا  
لَوْ لَمْ تَكُنْ مُجَرَّرِي  
وَلَيْسَ إِلَّا قِصَصَا  
وَنَفَحَاتِ بَاقِيَا

إِنْ يَدْعُ لِلْخَيْرِ ابْتَدَرُ  
لِ وَاهِبٌ عَلَى قَدَرِ  
عَ أَنْ يُفِيدَ قَاعَتَسَدَرُ  
هَذَا الْكِتَابُ مَا ظَهَرَ  
إِلَى شُجُونٍ وَذِكْرِ  
تِ مِنْ شَبَابٍ قَدْ عَبَرَ

وَسَانَحَاتٍ سَنَحَتْ  
فِي مُسْتَضَاءِ الْخَمْرِ أَوْ  
تَحْتَ مَرَائِي الشُّهْبِ أَوْ  
خَوَاطِرٍ وَضَاءَةٍ  
أَلْبَسْتُهَا مِنْ أَدْمَعِي  
قَشِيْبَةٍ غَرِيْبَةٍ  
بَيْنَ غُرُوبٍ وَسَخَرٍ  
فِي مُتَفَقِّأِ الْخَمْرِ  
بَيْنَ مَلَا حِظِّ الشَّجَرِ  
بِهَا مَلَامِحُ الشَّهْرِ  
وَمِنْ دَمِي هَذِي الْحَبْرِ  
عَصْرِيَّةٌ نَسَجَ مُضَرٌ

☆☆☆

ذَلِكَ دِيَوَانِي وَمَنْسَا  
فَإِنْ أَقَادَ رَاحَةً  
أَوْ حِكْمَةً تُؤْخِذُ عَنْ  
فَهُوَ الَّذِي نَشَرْتُهُ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ لَا يَكُنْ  
أَزْجِيْهِ إِزْجَاءَ الْغَرَرِ  
أَوْ سَلَوَةً مِنَ الضُّجْجَرِ  
مُتَّعِظٌ وَمُعْتَبِرٌ  
لَأَجْلِهِ بَلَا حَـذَرِ  
لِي أَفْتِخَارٌ أَوْ خَطَرٌ

### اللعب بالشموس

وصف الناظم العوبة كانت في يد سيدة تديرها فتشر نجومها وشموساً فقال:

أَرَيْنَا بِالْعُوبَةِ فِي يَدَيْكَ  
تُدارُ فَتُمَطَّرُنَا أَنْجُمًا  
وَمَا هِيَ إِلَّا دُمُوعُ الْمَنَى  
عَجَائِبَ لَعِبِ الْهَوَى بِالرُّؤْسِ  
وَتَبْهَرُنَا بِصِغَارِ الشُّمُوسِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا شِعَاعُ النُّفُوسِ



## حق الوطن وحق الإخاء

هى المراثية التى أنشدتها الناظم على ضريح  
المغفور له مصطفى كامل باشا فى حفلة الأربعين

أَعْلَى مَكَانَتِكَ إِلَهُ وَشَرَفَا  
الْيَوْمَ فُرِزْتَ بِأَجْرٍ مَا أَسْلَفْتُهُ  
وَجُزِيَتْ مِنْ قَانِي الْوُجُودِ بِخَالِدٍ  
فَنَاعَمَ بِطَيْبِ جَوَارِهِ يَا مُصْطَفَى  
خَيْرًا، وَكُلُّ وَاجِدٍ مَا أَسْلَفَا  
وَمِنْ الْأَسَى الْمَاضِي بِمُقْتَبِلِ الصُّفَا

☆☆☆

أَعْظَمَ بِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ  
يَوْمَ الْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ تَنْزَلُوا  
وَتَحْمِلُوكَ عَلَى الْأَشْعَةِ وَارْتَقُوا  
فَوَرَدَتْ وَرْدَكَ فِي الْخُلُودِ مَنْعَمَا  
لَمْ تُلَفْ قَبْلَكَ أُمَّةٌ فِي مَشْهَدٍ  
مُنْتَاقِلِينَ مِنَ الْوَقَارِ وَإِنَّمَا  
بَحْرٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ نَعَشُكَ فَوْقَهُ  
يَبْكُونَ فِي آثَارِهِ الْعَلَمَ الَّذِي  
سَعَتْ الْخَوَادِرُ حَاسِرَاتٍ وَالْأَسَى  
وَلَكِنْ سَفَرْنَ وَلَمْ يَخْلَنْ فَإِنَّهُ  
فَزِعَ الشُّبَابُ إِلَى الشُّيُوخِ بِثَارِهِمْ  
وَمِنْ الْغَضَاضَةِ إِنْ دَعَا دَاعِيَ الْعُلَى  
بِكَ وَأَصِفَا ذَاكَ الْجَلَالَ فَيُوصَفَا؟  
حَانِينَ حَوْلَكَ فِي السَّرِيرِ وَعَكْفَا  
سِرْبًا يَجُوزُ بِكَ الدَّرَارِيءُ مُوجِفَا  
وَالْأَرْضُ مُائِدَةٌ عَلَيْكَ تَأْسُفَا  
يُذِرِي الرُّجَالَ بِهِ الْمَدَامِيعَ ذُرْفَا  
سَضَارُوا بِطَيْفٍ نَاجِلٍ أَوْ أَنْحَفَا  
فُلْكَ يُظْلِلُهُ اللَّوَاءُ مُرْفَرِفَا  
آثَارُهُ مِنْ رِفْعَةٍ لَا تُقْتَفَى  
مُلْقَى عَلَى الْأَبْصَارِ سِتْرًا أَعْدَقَا  
خَطْبُ الْآنَ بِرُوعِهِ صُمَّ الصُّفَا  
مِنْ دَمْعِهِمْ إِنْ خَانَهُمْ فَتَكْفَكْفَا  
بَعْدَ الْفَقِيدِ فَتَى بِهِمْ فَتَوَقَّفَا



هُوَ خَيْرٌ مَنْ وَآلِي وَأَوْقَى مَنْ وَقَى  
لِيُزِيلَ ذَاكَ الْعَارِضَ الْمُتَكَشِّفَا  
لَمَّا مَضَيْتَ وَلَسْتَ فِيهِمْ مَفْخَلَفَا  
يُعْلَى لَهُمْ صَوْتًا وَيَنْشُرُ مُصْحَفَا؟

☆☆☆

وَيَرُدُّ نَقْدَ النَّاقِدِينَ مُزَيَّفَا؟  
وَيَزِيلُ مَا يَلِدُ التَّنَاكُرُ مِنْ جَفَا  
هَمًّا تُعِيدُ لَهُ الْمَقَامَ الْأَشْرَفَا  
سَمُرًا تَهْزُلُ لِكُلِّ خَطْبٍ مَعْطَفَا  
لِيَذُودَ عَنْهُ خَصْمَهُ الْمُتَعَسِّفَا  
فَلَقَدْ تَجَاوَزْتَ الْهُدَى مُتَقَلِّسَفَا  
أَيَكُونُ مَنْقَصَةً لَهَا أَنْ تُكْسَفَا؟  
يَنْشِي أَشْعَتَهَا إِلَى أَنْ يُكْشَفَا  
لِلْعَالَمِينَ وَرَادِعًا وَمُثَقِّفَا  
إِنْ قَصَرَ الْأَقْسَامُ عَنْهُ فَأَخْلَفَا  
إِنْ خَالَفُوهُ فَمَا اسْتَحَالَ وَلَا انْتَفَى  
نُلْضَا بِهِ هَذَا الرُّقْيُ مُسَلِّفَا  
وَمُنَى السَّمَاحَةِ عَوْدُهُ مُسْتَأْنَفَا  
وَالشَّرُّ كُلُّ الشَّرِّ أَنْ يَتَخَلَّفَا  
بَيْنَ الْعَنَاصِرِ أَوْ يَهِينَ وَيَضْعَفَا  
سَقَمٌ وَلَمْ يَتَلَفَ عَمٌّ وَأَتْلَفَا

جَزَعَ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ لِمُسْلِمٍ  
بَكُوا الْمَرْجَى فِي خِلَافٍ عَارِضٍ  
وَأَشْتَدُّ رُزُّ الْمُسْلِمِينَ وَحُزْنُهُمْ  
بَعْدَ كَاتِبِهِمْ وَبَعْدَ خَطِيبِهِمْ

مَنْ يُبْرِئُ الْإِسْلَامَ مِنْ تَهَمِ الْعِدَى  
يُبْدِي لِأَعْيُنِ جَاهِلِيهِ فَضْلَهُ  
وَيُثِيرُ مِنْ غَضَبِ الْغَضَابِ لِمَجْدِهِ  
لَكِنْ مِنْ أَقْلَامٍ صَحْبِكَ حَوْلَهُ  
وَلَعَلَّ حُرًّا لَا يَدِينُ بِهِ أَنْبَرَى  
قَفَّ أَثَرُهَا النَّاعِي عَلَيْهِ جُمُودُهُ  
إِنْ يَعْتَرِ الشَّمْسُ الْكُسُوفَ هَنِيئَةً  
وَهَلِ الْكُسُوفُ سِوَى تَعَرُّضٍ حَائِلٍ  
لَمْ تَنْزِلِ الْأَدْيَانُ إِلَّا هَادِيًا  
بِشِعَارٍ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ وَمَا بِهَا  
وَبِكُلِّ أَمْرٍ مُوجِبٍ إِصْلَاحَهُمْ  
قَبْدٌ كَانَ لِلْإِسْلَامِ عَهْدٌ بَاهِرٌ  
مَلَأَ الْبِلَادَ إِنْارَةً وَخَضَارَةً  
فَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِيهِ مُقْبَلًا  
يَدْعُو الْبَقَاءَ إِلَى التَّكَافُؤِ بِالْقُوَى  
وَالْخَلْقُ جِسْمٌ إِنْ أَلَمَّ بِبَعْضِهِ

وَأَرَى تُرَابِكَ مَنْ حَنِينٍ قَدْ هَفَا  
وَكَأَنَّيْ بِكَ مُوشِكٌ أَنْ تَهْتِفَا  
بِأَعَزُّ مِنْكَ، وَلَمْ تَعِزَّ بِأَحْصَفَا  
فِي الْحَالَتَيْنِ مُلَابِنًا وَمُعْنَفَا  
بِصَبِيبِ دَمْعِكَ جَارِيًا مُسْتَنْزِفَا  
مُتَّصِدِرًا لِلرَّمَاتِهَا مُسْتَهْدَفَا  
وَمُنِي لِكَتْفِيهَا الْمُغِيرَ الْمُجَحِفَا  
بَلَّغَ الْفِدَاءِ نَزَاهَةً وَتَعَفُّفَا  
مِنْ شَمْلِهَا مَا لِمَعَ يَكُنْ لِيُؤَلَّفَا  
لَوْ لَمْ يُضَافِرْهَا رَدَاكَ فَيُسْعَفَا  
شَعْبٌ يَعِزُّ بِنَفْسِهِ مُسْتَنْصَفَا

«مِصْرُ» الْعَزِيزَةُ قَدْ ذَكَرْتُ لَكَ اسْمَهَا  
وَكَأَنَّيْ بِالْقَبْرِ أَصْبَحَ مِنْبَرًا  
«مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَحْظَ مِنْ نُجَبَائِهَا  
«مِصْرُ» الَّتِي لَمْ تَبْغِ إِلَّا نَفْعَهَا  
«مِصْرُ» الَّتِي غَسَلَتْ يَدَاكَ جِرَاحَهَا  
«مِصْرُ» الَّتِي كَافَحَتْ لِدُّ عِدَائِهَا  
«مِصْرُ» الَّتِي سَقَتَ الْجِيُوشَ مَنَاقِبَا  
«مِصْرُ» الَّتِي أَحْبَبْتَهَا الْحُبُّ الَّذِي  
حَتَّى مَضَيْتَ كَمَا ابْتَغَيْتَ مُوَلَّفَا  
أُمْنِيَّةٌ أَعْيَتْ خَصَالِكَ دُونَهَا  
وَهِيَ الَّتِي لَوْ قُسِّمَتْ لَنَمَا بِهَا

☆☆☆

بِالْحَقِّ، لَا شَكْسًا وَلَا مُتَصَلَّفَا؟  
يُعْيِي الْحَكِيمَ مُدْبِرًا وَمُصْرَفَا؟  
فِيهِ مَهِيبَ الطَّبَعِ وَالْمُسْتَظْرَفَا؟  
تَهْوَى وَمِعْطَاءَ لَغَيْرِكَ مُسْرِفَا؟  
مِمَّا تَقُولُ وَلَا تُعَاهِدُ مُخْلَفَا؟

مَنْ كَانَ أَجْرًا مِنْكَ يَوْمَ كَرِيهَةِ  
مَنْ كَانَ أَقْدَرَ مِنْكَ تَصْرِيفًا لِمَا  
مَنْ كَانَ أَطْهَرَ مِنْكَ خُلُقًا جَامِعًا  
مَنْ كَانَ أَسْمَحَ مِنْكَ مَنَاعًا لِمَا  
مَنْ كَانَ أَصْدَقَ مِنْكَ لَا مُتَنَصِّلًا

☆☆☆

أَعْدَتُ مَعَالمُهنَّ قَاعًا صَفْصَفَا؟  
وَرَجَائِهِ كَذَبَ النَّعْيِ وَأَرْجَفَا  
مُلِيَّ الْوُجُودِ بِهِ وَيُصْبِحُ قَدْ عَفَا

يَا مَنْ نَعَى تِلْكَ الْفَضَائِلَ وَالْعُلَى  
لَا لَا وَحَقِّكَ يَا شَهِيدَ وَقَائِهِ  
مَا أَنْتَ بِالرَّجُلِ الَّذِي يُمَسِّي وَقَدُ

إِنِّي أُرَاكَ وَلَا تَزَالَ كَعَهْدِنَا  
ثَابِرٌ عَلَى تِلْكَ الْعَزَائِمِ ذَائِدًا  
أَصْدِرْ صَحَائِفَكَ الَّتِي تُحْيِي بِهَا  
تَجْرِي الْأَنْهَارُ وَهِيَ دَوَاقِفُ  
وَتَكَادُ بِهَا أَسْطُرُهَا تَهْبُ نَوَاطِقًا  
فَإِذَا حَنَوْتَ عَلَى الْحِمَى مُتَحَبِّبًا  
وَكَأَنَّمَا الْأَلْفَاظُ مِمَّا خَفَفَتْ  
تَسْتَمُّ مِنْ أَثْوَابِهَا أَرْوَاحُهَا  
قَمٌّ لِلخَطَابَةِ فِي الْمَجَامِعِ وَأَمْتَلِكُ  
أَعْدِ الْقَدِيمِ مِنَ الْمَمَالِكِ وَالْقُرَى  
شَدْدُ عَزَائِمُنَا وَقَاتِلْ ضَعْفَنَا  
مَا هَذِهِ الْآيَاتُ يَرْمِي لَفْظُهَا  
مَا ذَلِكَ التَّرْصِيعُ لَيْسَ مُرْصَعًا؟  
وَحَيَّ بِأَهْجِيَةِ إِذَا مَا أُطْلِقَتْ  
تُحْيِي حَرَارَتَهَا وَيَهْدِي نُورَهَا  
تَاللَّهِ مَا أَنْتَ الْخَطِيبُ وَإِنَّمَا  
عَنْ نُطْقِهِ تَقَعُ الصُّرُوفُ مَوَاعِظًا

☆☆☆

لَكِنَّهُ حُلْمٌ مَضَى مُسْتَطَرَفًا  
مُتَلَهِّبِينَ تَشَوُّقًا وَتَشَوُّقًا  
وَبَيَّ الْأَلْفَاظِ الْحَامِدِ يُكْتَفَى؟

يَا حَبِذَا لَوْ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَزَلْ  
وَالْآنَ نَحْنُ لَدَى ثَرَاكَ نَحْجُّهُ  
نُثْنِي، وَهَلْ يُوفَى ثَنَاؤُكَ حَقُّهُ؟

فِيكَ الرُّثَاءَ مُنْسَقاً وَمُصَفِّفاً؟  
صَوِّغُ الْكَلَامَ مُرْصَعاً وَمُزَخَرَفاً؟  
كُبُكَاءِ «مِصْرَ» تَحَرُّقاً وَتَلَهُفُهَا!  
كَشَفَ الْجَوَى عَنْهُ الْحِجَابَ فَأَشْرَفَا  
وَكَسَتْهُ نَاسِجَةُ الطَّهَارَةِ مُطَرِّفَا  
حَقَّقْتَ آمَالَ الْهُدَى مُتَطَرِّفَا  
لَا مُفْتَرَى فِيهِ وَلَا مُتَكَلِّفَا  
وَيَجِلُّ فِي مَجْرَاهُ عَنْ أَنْ يَصُدَّقَا  
«مِصْرَ» الْفَتَاةَ حِمَى يُعَزُّ وَمَأْلَفَا  
لِلصَّالِحَاتِ وَبِالْعَظَائِمِ أَكْلَفَا  
وَكَفَاهُمْ مُشْنَعٌ قَدَرِهِمْ أَنْ يُعْرِفَا  
فَهُمْ مَرَامُكَ سَاءَ ذَهْرٌ أَوْ صَفَا  
عِلْماً، وَأَمْنُهُ النُّهَى أَنْ يُنْسَفَا  
بِكَ ذَنْبَ «مِصْرَ» كَمَا رَجَوْتَ وَقَدْ عَفَا

مَاذَا يُعْبِضُكَ مِنْ شَبَابِكَ نَظْمُنَا  
وَيُعْبِضُ مِنْكَ وَكُنْتَ جَوْهَرَةَ الْحِمَى  
يَا أَخْلَصَ الْخُلَصَاءِ أَبْكِي بَعْدَهُ  
هَذَا مِثْلُكَ لَاحِ يَرْعَانَا وَقَدْ  
جَادَ الْهَلَالُ بِرَسْمِهِ تَاجاً لَهُ  
يَا مَنْ رَمَاهُ عُذَاتُهُ بِتَطَرُّفٍ  
كَهَوَاكَ لِلْأَوْطَانِ فَلْيَكُنِ الْهَوَى  
يَجْرِي عَلَى قَدْرِ الْمَطَالِبِ نَامِياً  
أُنْشَأَتْ مِنْ «مِصْرَ» الشَّتَاتِ بِفَضْلِهِ  
أُحْدِثَتْ فِيهَا أُمَّةٌ أُنْذَى يَدَا  
عَرَفَتْ أَهْلِيهَا حَقِيقَةً قَدَرِهِمْ  
نَفَحَاتُ رُوحِكَ خَامَرَتْ أَرْوَاحَهُمْ  
حِصْنٌ أَشْمُ تَسَانَدَتْ أَجْزَاؤُهُ  
فَارْقُدْ رُقَادِكَ إِنَّ رَبَّكَ قَدْ مَحَا



## قباشير\*

في بدء الحركة بمصر لتحرير الأمة العربية سنة ١٩٠٨

دَاعِ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ دَعَاكِ  
يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ الَّتِي هِيَ أُمْنَا  
يَمْضِي الزَّمَانُ وَتَنْقُضِي أَحْدَاثَهُ  
إِنَّا نَقَاضِي الدَّهْرَ فِي أَحْسَابِنَا  
وَمِثْلَكَ شِمَتِنَا الْوَقَاءُ فَإِنَّهُ  
أَمَّا لَنَا أَلَا أُمْنَا أَرْوَاحُنَا  
بِالْعِلْمِ نَنْشُرُ مَا انْطَوَى مِنْ مَجْدِنَا  
فَاسْتَأْنِفِي فِي الْخَافِقَيْنِ عِلَاكِ  
أَيُّ الْفَخَارِ نَمِيتُهُ وَتَمَّاكِ  
وَهَوَاكِ مِنَّا فِي الْقُلُوبِ هَوَاكِ  
بِالرَّأْيِ لَا بِالصَّارِمِ الْفِتَّاكِ  
لِسَعَادَةِ الْأَقْوَامِ خَيْرُ مِثْلِكَ  
أَشْبَحْنَا يَوْمَ الْفِدَاءِ فِدَاكِ  
وَبِهِ تَزَكِّي فِي الْوَرَى ذِكْرَاكِ

## تعليم المرأة وتهذيبها

بيتان صدرت بهما دعوة لإنشاء مدرسة البنات

هَذَّبْ بَنَاتِ الشَّعْبِ إِنْ شِئْتَ أَنْ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمٌّ فَلَا أُمَّةٌ  
تُبْلَغْهُ أَقْصَى الْمَنَى مِنْ أُمٍّ  
وَلِنَّمَا بِالْأُمَّهَاتِ الْأُمَمُ



❖ هذه القصيدة كانت بداية الجزء الثاني.

## قاسم أمين

المصلح الاجتماعي الكبير

قيلت في حفلة تأبين شهدها نخبة رجالات اعلم والقضاء والأدب

لَقَدْ قَدَحَ الْخَطْبُ فِي «قَاسِمِ»  
أَمَّا يَشْفَعُ الْفَضْلُ فِي فَاضِلِ  
عَزِيزٍ عَلَيَّ «مِصْرَ» هَذَا الْمُصَابِ  
لَكَ اللَّهُ مِنْ شَائِدٍ لِلْعُصْلَا  
يَدُكَ الْقَبِيحَ وَيَبْنِي الْمَلِيحَ  
مَضَيْتَ فَأَيُّ فِتْنِي بَاسِلِ  
فَيَاكَ مِنْ زَمَنِ غَاشِمِ  
أَمَّا يَشْفَعُ الْعِلْمُ فِي عَالِمِ؟  
بِقَدَامِهَا الْمَصْلِحَ الْحَازِمِ  
وَفِي يَدِهِ مِقْوَلُ سُنَّةِ الرَّاسِمِ  
رَفَجُوعاً إِلَى سُنَّةِ الرَّاسِمِ  
فَقَدْنَاهُ فِي أَسَدٍ بِاسِمِ

☆☆☆

وَلَيْتَ الْقَضَاءُ  
تُزِيلُ دُجَى الرِّيبِ الْمُدَلَاتِ  
وَضَكُمْ لَيْلَةَ بَيْتِهَا سَاهِدًا  
تُبَالِغُ فِي الْبَحْثِ عَنْ حَقِّهِ  
وَتُقْبِعُ حُكْمَكَ عَنْ حِكْمَةِ  
عَلَيَّ الْمُعْتَنِدِي وَعَلَيَّ الْآئِمِ  
بِأَمْضِي وَأَلْمَعَ مِنْ صَارِمِ  
وَدُو الشَّائِنِ فِي غِبْطَةِ النَّائِمِ  
كَبَحْثِ الشَّحِيحِ عَنِ الْخَاتِمِ  
فَمَا مِنْ هَضِيمٍ وَلَا هَاضِمِ

☆☆☆

قَضَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ حَقَّ الْبِلَادِ  
وَأَعْمَلْتَ طَبْكَ فِيمَا مَشِي  
فَأَعْضَلُ دَاءَ لَهَا غَائِلِ  
فَطَامُ الْبَنِينَ عَلَيَّ التُّرَهَاتِ  
عَلَيَّ كُلِّ حُرٍّ لَهَا خَادِمِ  
مِنَ الدَّاءِ فِي جِسْمِهَا السَّالِمِ  
وَعَنْ حَالِ نِسْوَتِهَا نَاجِمِ  
وَنَاهِيكَ بِالْجَهْلِ مِنْ قَاطِمِ

وَمَا أُمَّ جَاهِلٍ عَلَيَّ بِرَهَا  
تُزِيغُ خَلَائِقَ أَبْنَائِهَا  
تَدْكُ الْحُصُونُ وَتَبْنِي السُّجُونُ  
إِذَا الْأُمُّ أَخْطَاهَا حَظُّهَا  
غَدَا نَسَلُهَا مَرْبِحاً لِلْعَدِي  
دَعَوْتُ إِلَيَّ رَفَعَ شَأْنُ النَّسَاءِ  
وَسَلَّطْتُ بِالْحِلْمِ نُورَ الْيَقِينِ  
فَحَلَّ بِذَارِكُ فِي مَخْضَبِ

☆☆☆

مَرَامٌ ظَفِرَتْ بِهِ فَاسْتَزَدَ  
تَرَى الشَّعْبَ إِنْ ظَلَّ فِي جَهْلِهِ  
فَلَا شَيْءَ مِمَّا صَرَفَتْ إِلَيْهِ  
كَجَامِعَةٍ كُنْتُ حَتَّى الْمَا  
مَضَيْتُ وَفِي النَّعْشِ مِنْكَ خَطِيبُ  
أَنْبِرُوا، أَنْبِرُوا. فَإِنَّ الظَّلَامَ  
أَنْبِرُوا، أَنْبِرُوا. فَإِنَّ الضُّيَا  
أَنْبِرُوا الْعُقُولَ وَلَا تَتْرُكُوا  
فَنِي كُلِّ ظِلٍّ خَيَالُ الرَّدَى

☆☆☆

وَذَكِّي شَذَا الْأَمَلِ النَّاسِمِ  
يُعِيدُكَ فِي خَلْفٍ دَائِمِ  
سَلَامٌ عَلَيْكَ نَمَا مَا غَرَسْتَ  
فَنَمَ آمِنَا. إِنَّ فِي الْغَرَسِ مَا

☆☆☆

## إعانة دمشق

أنشدت في حفلة أقيمت برئاسة حضرة صاحب السمو الأمير الجليل يوسف كمال لمساعدته الذين  
نكبوا بحريق سوق الحميدية في دمشق عام ١٩٠٨

لَكُنْتُ سَابِقَةَ الْأَمْصَارِ وَالْأُمَمِ  
كَمَا تَجُودِينَ عَنْ بُعْدٍ وَمِنْ أَمَمٍ  
أَنَّ النَّدَى سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
عَلَيَّ الْغُرَاةَ وَمَا يُبْدُونَ مِنْ شَمَمٍ  
عَمَّنْ شَكَا وَلَبَّسَ الْخُطْبُ ذُو الصَّمَمِ  
نَهَاشَةَ اللَّسَنِ لِلْأَعْرَاضِ وَالْحَرَمِ  
مِنْهَا سِوَى كُلِّ عَافٍ تَحْتَ مُنْهَدِمٍ  
حَيَالَهَا ضَحَكَ الْمَرْزُوءُ بِاللَّمَمِ  
إِلَيَّ سَعِيرٍ كَذُوبِ التَّبَرُّ مُحْتَدِمٍ  
مِنْ غَيْرِ جَدْوَى بِذَاكَ الْمَدْمَعِ الشِّيمِ  
بِالنَّاسِ تَلْعَبُهُ فِي اللَّهْوِ وَالْأَلَمِ  
إِذْ يَبْتَغِيهَا جَلَالُ الْمُلْكِ مِنْ قَدَمِ  
مَوَارِدِ الْحَرْبِ، وَالْأَجَوَادُ فِي السَّلَمِ  
فِي مُجْتَلَى الْجِلْمِ أَوْ فِي مُجْتَنَى الْحَكَمِ  
آثَارُهَا الْغُرْفُ فِي الْأَعْقَابِ لَمْ تَرِمِ  
سَوَادُهُمْ بَعْدَ أَنْ بَادَتْ إِلَيَّ الظُّلَمِ  
وَلَا مُعِينَ عَلَيَّ الطَّاعِي مِنَ الضَّرَمِ  
يَأْسُو جَرَاحَاتِ ذَاكَ الْكَارِثِ الْعَمَمِ  
هَذَا الْقُلُوبِ، وَمَا أَسَدَتْ مِنَ النِّعَمِ

يَا «مَصْرُ» لَوْ تُقَدَّرُ الْأَقْدَارُ بِالْكَرَمِ  
مَا أَشْرَفَ الْجُودَ لَا يُبْغِي بِهِ عَوْضُ  
إِنِّي أَرَى مِنْكَ آيَاتٍ تُحَقِّقُ لِي  
وَأَنَّهُ شَمَمٌ خَافَ يُعَزُّ بِهِ  
أَبْكَكَ مِنْ رَقَّةٍ خُطِبَ بِهِ صَمَمٌ  
دَهِي «دَمَشْقُ» بِنَارٍ مِنْهُ هَاتِكَةٌ  
سَطَتْ عَلَيَّ مَوْضِعَ الْأَرْزَاقِ مَا تَرَكْتُ  
تَشْبُ وَ «الْغُوطَةُ» الْفَيْحَاءُ ضَاحِكَةٌ  
يُهْدِي زُمُرْدُهَا أَنْوَارَ نَضْرَتِهِ  
وَحَوْلَهَا السَّبْعَةُ الْأَنْهَارُ جَارِيَةٌ  
نَكَايَةُ الدَّهْرِ لَا يَفْنِي لَهَا لَعِبُ  
أَشَقَّتْ دَمَشْقُ الَّتِي تَدْرُونَ نَجَدَتَهَا  
وَإِذْ بَنَوْهَا هُمْ الْأَسَادُ إِنْ وَرَدُوا  
زَهْرٌ مَآثِرُهُمْ زَهْرٌ مَفَاخِرُهُمْ  
خِلَالُ بَاسٍ وَأَدَابٍ وَمَكْرَمَةٍ  
لِلَّهِ مَنْ نُكِبُوا فِي دُورِهِمْ فَأَوَى  
لَا مُطْفِئُ «بَرْدِي» حَرًّا بِأَنْفُسِهِمْ  
لَكِنْ تَدَارَكُهُمْ مِنْ فَضْلِكُمْ عَمَمٌ  
فَبَارَكَ اللَّهُ فِي هَذَا الْوُجُوهِ وَفِي



## أقوال صريحة

أنشدت في العيد السنوي لجمعية الاتحاد والاحسان بطنطا عام ١٩٠٩

وَيَا حَبَّذَا هَذَا الْمَكَانُ الْمَيْمُ  
إِلَى سُؤْلِكُمْ، مَا شَاءَ فَلْيَأْمُرِ الدَّمُ  
عَلَامَ التَّمَسُّتُمْ شَاعِرًا يَتَرَنَّمُ؟  
قَوَامٌ بِهِ عِنْدَ الْفِعَالِ يَقُومُ؟  
فَحُبًّا لَكُمْ، مَنْ يَخْدُمُ الْخَيْرَ يُخْدَمُ  
عَدَتُهُ الْعَوَادِي وَهُوَ لَا يَتَفَصَّمُ  
غَرَسْتُمْ رَجَاءً وَهُوَ يَنْمُو وَيَعْظُمُ  
فَيُبْعَثُ فِينَا مَجْدَنَا الْمُتَصَرَّمُ  
إِذَا أَنَا أَثَرْتُ الْحَقَائِقَ تُعَلِّمُ  
حَوَادِثُ مِلءُ الشَّرْقِ تُبْكِي وَتُؤَلِّمُ  
أَرَى الشَّرْقَ يُلْقِي السَّمْعَ وَهُوَ مُكَلِّمُ  
أَسَاءَ، وَمُؤَاسَاةً بِنُصْحٍ يُقَدِّمُ  
نَصِيبٌ فَإِنْ نَعَرَفَهُ ذَلِكَ أَحْزَمُ  
فَقَدْ آنَ لِلنُّزَاقِ أَنْ يَتَحَلَّمُوا  
فَصَوْتُ النَّهْيِ مِنْ حَيْشَمَا جَاءَ يُكْرَمُ  
لِنَنْجُو أَوْ يُقْضَى الْقَضَاءُ الْمُحْتَمُ  
بِجَيْشٍ لَهُ فِي كُلِّ رَبْعٍ مُخَيَّمُ  
وَيُعَوِّزُنَا الْخُلُقُ الْمَتِينُ الْمُقُومُ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَالْفُؤَادُ الْمُسَلَّمُ  
بَنِي مَنْبَتِي شُكْرًا لَكُمْ وَإِجَابَةً  
وَلَكِنِّي إِنْ تَأَذَّنُوا لِي سَائِلُ  
أُطِيرُكُمْ نَظْمُ الْحَيَالِ؟ وَهَلْ لَهُ  
أَمْ الْمَدْحُ تَسْتَوْفُونَنِي مِنْهُ قِسْطُكُمْ  
سَامِدَحُ هَذَا الْعَقْدُ مِنْكُمْ بِأَنَّهُ  
وَأَشْكُرُ مِنْكُمْ أَنْكُمْ لَا تِلَافُنَا  
وَأَدْعُو لَكُمْ أَنْ يُقْتَدِيَ بِمِثَالِكُمْ  
عَلَيَّ أَنِّي أَرْجُو اغْتِفَارَ صَرَاحَتِي  
فَفِي جَنْبِ مَا قَدْ سَرْنَا مِنْ أُمُورِكُمْ  
وَتَاللهِ أَنِّي مِنْ مُقَامِي بَيْنَكُمْ  
أَرَى الشَّرْقَ يَدْمِي مُسْتَمِدًّا لَجُرْجِهِ  
أَرَى فِيهِ آفَاتُ لَنَا مِنْ ذُنُوبِهَا  
لَيْسَ صَدْرُ عَنْكُمْ يَعْمُ بِلَادِكُمْ  
وَلَا يُعْتَرِضُ قَصْدِي بَضْعُفِ كِفَايَتِي  
بَنِي الشَّرْقِ فَلَنَنْفِقَهُ حَقِيقَةً حَالِنَا  
يَصُولُ عَلَيْنَا الْجَهْلُ غَيْرَ مُدَافِعِ  
وَيُعَوِّزُنَا الْإِخْلَاصُ فِي كُلِّ مَطْلَبِ

وَتَرْتَا حُ دُونَ الصَّدَقِ وَالصَّدَقِ مُتَعَبٌ  
وَتَعَزِمُ عَزْمًا كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْقُضِي  
هَمَامَاتُ آمَالِ بِهَا الْكَوْنُ ضَائِقٌ  
وَمَا تَحْتَهَا إِلَّا رُؤْيٍ مِنْ فَرَاغِهَا  
أَهَذَا الَّذِي نَعْتَدُهُ عَنْ تَيَقُّظٍ  
أَنْ تَصْطَلِبَ مِنَّا النُّفُوسُ وَتَضْطَرِبُ  
أَفِي ظَنِّكُمْ أَنَّ الْمُحْسِقَ يُزِيلُهُ  
أَشْرَطُ الْمَعَالِي أَنْ نَقُولَ «بِوَدُنَا»  
إِلَيَّ أَيَّ حِينٍ فِي وَنِي وَتَقْسَاعُ  
إِلَّيَّ أَيَّ حِينٍ فِي قَلْبِي وَتَخَادُولُ  
إِلَيَّ أَيَّ حِينٍ وَالصُّرُوفُ زَوَاجِرُ  
بِنَا مِنْ جَوَارِ الْمَوْتِ بَرْدٌ نُحْسُهُ  
وَيُوشِكُ أَنْ يَهْوِيَ الزُّكَّامُ سَرَاتِنَا  
شُمُوحٌ بِلَا مَعْنَى، وَطَيْشٌ بِلَا مَدَى  
نُحَارِبُ هَذَا الْغَرْبَ فِكْرًا وَنَبِيَّةً  
مِنَ الْغَرْبِ مَا نُكْسِي لِنَسْتَرِ عُرِينَا  
وَمِنْهُ مُعِيدَاتُ الْجِلَادِ الَّتِي بِهَا  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ لِلْعَالَمِ آيَةٌ  
إِذَا جَاءَنَا طَيَّارُهُ كَشَفَ الْعِدَى  
وَسَيَّانِ قُرْنَا أَوْ عَجَزْنَا فَإِنَّا  
إِذَا مَا شَقِينَا فِي مُعَادَاةِ بَعْضِهِ  
وَكُنَّا عَلَى شَيْءٍ سِوَى شَهَوَاتِنَا

إِلَى الْإِفْكِ عَمَّا لَا نُكِنُ يَتَرَجِمُ  
بِلَا أَثَرٍ مَنْ لَمْ يُطِيقْ فَيَسِمُ يَعْزِمُ؟  
وَرَنَاتُ آلامِ بِهَا الْجَوْ مُفْعَمٌ  
طَغَتْ وَمُنِي مِنْ وَهْيِهَا تَتَكَلَّمُ  
لِإِصْلَاحِنَا الْمَرْجُو أَمْ نَحْنُ نَحْلُمُ؟  
لِخُطْبِ نَحْلُ أُنَا أَمِنَا فَنَجْشُمُ؟  
عَزِيفُ بَالَاتٍ وَغَوْغَاءُ تَنَامُ؟  
وَيَمْنَعُ إِزْمَاعٌ وَيُحْبِسُ دِرْهَمُ؟  
تُدْفَعُنَا الدُّنْيَا أَمَامًا وَنُحْجَمُ؟  
وَشَمْلُ شَتِيتٍ وَالْعِدَى تَتَحَكَّمُ؟  
نَعِيشُ كَمَا يَقْضِي عَلَيْنَا التَّوَهُمُ؟  
فَإِنْ نَتَدَقَّا فَالْمَجَامِرُ أَنْجُمُ؟  
فَهَلْ عُذْرُهُمْ أَنْ الشَّوَامِخُ تَزْكُمُ؟  
وَبَيْنَهُمَا أَمْصَارُنَا تَتَهَدَّمُ  
وَيَضْحَكُ مِنَّا وَالْحَصَافَةُ تَلْطِمُ  
وَمِنْهُ شَرَابٌ نَصْطَفِيهِ وَمَطْعَمُ  
نُدَافِعُ عَنْهُ مِنْهُ مَنْ يَتَقَحَّمُ  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ فَنُّ مُتَمِّمُ  
وَالْأَسْتَنْرَا الْيَأْسَ وَالْجَوْ مُظْلِمُ  
لِنَغْرُمُ فِي الْحَالِينَ وَالْغَرْبُ يَغْنَمُ  
فَبَاقِيهِ يَجْنِي الْمَالُ مِنَّا وَيَنْعَمُ  
عَكْفُنَا عَلَيْهَا لَا نَغْصُ، وَنَبْشُمُ

قَرَأْنَا قُرَى التُّجَّارِ مِنْهُمْ، وَأَهْلَهَا  
نَقَائِضُ فِينَا لَمْ أَعْدَدْ جَسَامَهَا  
عَلَيَّ كُلَّ حَرْثٍ لِلْمُرَابِّينَ قُومٌ  
فَإِنْ بَقِيَتْ فَهِيَ التَّأَخَّرُ لَمْ يَزَلْ  
وَلَكِنِّي عَدَدْتُ مَا هُوَ أَجْسَمُ  
وَأَنْ تَقْلَعُوا عَنْهَا فَذَلِكَ التَّقْدَمُ

☆☆☆

عَذِيرِي مِنْ قَلْبِي وَشِدَّةَ بَشِي  
فِيَا فِئَةً عَزَّتْ بِفَضْلِ اتِّحَادِهَا  
وَلَكِنَّهُ يَهْوِي فَلَا يَتَكْتُمُ  
ذَكَرْتُ لَكُمْ فِي الْقُرْبِ بَعْضَ عِيُونِنَا  
وَكَانَ لَهَا الْإِحْسَانُ نِعَمَ الْمُتَمِّمِ  
أَقِيمُوا عَلَيَّ هَذَا الْإِخَاءِ وَعَلِّمُوا  
لِيَفْهَمَهُ فِي الْبُعْدِ مَنْ لَيْسَ يَفْهَمُ  
فَضَائِلُهُ فِي الشَّرْقِ مَنْ يَتَعَلَّمُ  
أَحَبُّ إِلَيَّ الْأَوْطَانِ أَدْنَى جِهَادِكُمْ  
مَنْ الْآيِ نَشْرًا وَالْأَعَاجِيبُ تُنْظَمُ

## مقاطعة

نظمت لما بدئ اضطهاد الأحرار وسلط قانون المطبوعات علي الأفكار

شَرُّدُوا أَخْيَارَهَا بَحْرًا وَبَرًّا  
إِنَّمَا الصَّالِحُ يَبْقَى صَالِحًا  
وَأَقْتُلُوا أَحْرَارَهَا حُرًّا فَحُرًّا  
كَسَرُوا الْأَقْلَامَ هَلْ تَكْسِيرُهَا  
آخِرَ الدَّهْرِ وَيَبْقَى الشَّرُّ شَرًّا  
قَطَّعُوا الْأَيْدِي هَلْ تَقْطَعُهَا  
يَمْنَعُ الْأَيْدِي أَنْ تَنْقُشَ صَخْرًا؟  
أَطْفِئُوا الْأَعْيُنَ هَلْ إِطْفِئُوهَا  
يَمْنَعُ الْأَعْيُنَ أَنْ تَنْظُرَ شَرًّا؟  
أَحْمِدُوا الْأَنْفَاسَ، هَذَا جُهْدُكُمْ  
يَمْنَعُ الْأَنْفَاسَ أَنْ تَصْعَدَ زَقْرًا  
وَبِهِ مَنَجَاتُنَا مِنْكُمْ... فَشُكْرًا!



### تهديد بالنفي

أهديت هذه الأبيات إلي رئيس وزراء تواعد الشاعر بالنفي من مصر  
بعد انتشار ما نظمته تحت عنوان «مقاطعة»

|                                   |                                  |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| أَنَا لَا أَخْصَافُ وَلَا أَرْجِي | فَرَسِي مُؤَهَّبَةٌ وَسَرَجِي    |
| فَإِذَا نَبَا بِي مَسْتَنْبِرٌ    | فَالْمَطِيَّةُ بَطْنُ لُجْ       |
| لَا قَوْلَ غَيْرِ الْحَقِّ لِي    | قَوْلٌ وَهَذَا النُّهْجُ نَهْجِي |
| الْوَعْدُ وَالْإِعَادُ مَا كَانَا | لَدَيَّ طَرِيقَ فُلْجِ           |



## وردة ماتت

إحدي قصائد الذكري السنوية التي كان يهديها الشاعر إلى روح فقيدة عزيزة

وَرْدَةٌ فِي عُنُقِوَانِ الْعُمَرِ حَانَتْ  
لِشَبَابٍ ثُمَّ رَدَّتْ مَا اسْتَدَانَتْ  
بَيْنَ جَفَتَيْنِ فَعَزَّتْ حَيْثُ هَانَتْ  
جَثَّتِ الْحُسْنَى عَلَيْهِ وَاسْتَكَانَتْ  
سِنَةٌ فِي أَعْيُنِ النُّرْجِسِ رَأَتْ  
لَمْ تَمِنْ يَوْمًا إِذَا الْأَزْهَارُ مَاتَتْ  
وَقَدِيمًا خَابَتِ الدُّنْيَا وَخَانَتْ  
كُلَّمَا مَرَّتْ عَلَيَّ الْقَبْرِ تَحَانَتْ  
مِثْلَمَا نَوَّعَهَا الْحُزْنُ اسْتَبَانَتْ

أَبْكْتَ الرُّوْضَ عَلَيْهَا جَزَعًا  
لَبِسْتَ زِينَتَهَا عَارِيَةً  
لَقِيَتْهَا الْأَرْضُ تُكْرِئُهَا لَهَا  
وَأَبْتَنَتْ مِنْ صَدْرِهَا قَبْرًا لَهَا  
ذَبُلَ الرِّيحَانُ حُزْنًا وَبَدَتْ  
فِي جَنَانِ الْخُلْدِ عُقْبَى حُرَّةٍ  
خَابَتِ الدُّنْيَا بِهَا لَمْ تَرَعْهَا  
يَا فَرَاشَاتِ هُنَا حَائِرَةٌ  
حَبُّذَا أَلْوَنُكَ الْبَيْضُ الَّتِي

☆☆☆

مَسْحَةُ الدَّمْعِ تَغَشَّتْهُ فَرَانَتْ  
حَمَلَتْ وَقُرَأَ وَبِاللَّهِ اسْتَعَانَتْ  
فَاسْتَقَرَّ الضُّوْءُ مِنْهَا وَتَفَانَتْ  
وَلَهَا ظِلٌّ خَفِيفٌ إِنْ تَوَانَتْ  
سَرَبَ أَرْوَاحِ صَغِيرَاتٍ تَدَانَتْ  
بَلَفَتْ سَامِعَةَ الْقَلْبِ الْآنَتْ

كَمْ بَهَا مِنْ مَلْمَحٍ يَنْدِي أَسَى  
حَبُّذَا أَجْنَحَةٌ وَهَمِيَّةٌ  
كُبْرِيَقَاتٍ تَنَاهَتْ سُرْعَةً  
مَا لَهَا ظِلٌّ إِذَا مَا أَوْضَعَتْ  
يَلْمَحُ الظَّنُّ إِذَا مَا رَفَرَقَتْ  
وَلَهَا أَثَاتُ نُوحٍ حَيْثُ مَا

☆☆☆

مَا الَّذِي تَبْغِينَ مِنْ جَوْبِكِ يَا  
«نَحْنُ»- آمَالَ الصَّبِيِّ- كَانَتْ لَنَا  
كَانَتْ الْوَرْدَةُ فِي جَنَّتِنَا  
مَا لَبِثْنَا أَنْ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ  
فُتِّرَانَا نَتَحَرَّى أَبَدًا  
شُبُهَاتِ الطَّيْرِ؟ قَالَتْ وَأَبَانَتْ  
هَهُنَا مَحْبُوبَةٌ عَاشَتْ وَعَانَتْ  
مَلَكَتْ بِالْحَقِّ، وَالْجَنَّةُ دَانَتْ  
هَبَطَتْ عَنْ ذَلِكَ الْعَرْشِ وَبَانَتْ  
إِثْرَهَا أَوْ نَتَلَّاقِي حَيْثُ كَانَتْ



### مغرب شمس في ريف بمصر

طَوَيْنَا الْحُقُولَ سِرَاعَ الْمَسِيرِ  
نَمُرُّ بِخَضِرَاءَ فِتْنَانَةٍ  
إِلَى مُرْتَمَى الْعَيْنِ مَبْسُوطَةٍ  
وَأَنْهَارُهَا تَحْتَ نُورِ الزُّوَالِ  
وَلِلشَّمْسِ فِي الْمُنْتَهَى مَغْرِبٌ  
رَأَيْنَا مِنَ الْغَيْمِ طُوداً رَسَا  
بِجِسْمِ ظَلَامٍ وَقِيَمَةٍ تَبْرٍ  
كَأَنَّ الْأَشْيَعَةَ أَثْنَاءَهُ  
وَرَاعَ نَوَاطِرَنَا أَيُّ لُ  
تَلَفَّتْ يَرْتَوِي بِأَفْوَتَتَيْنِ  
وَكَمْ مِنْ جِنَانٍ وَكَمْ مِنْ قُرَى  
تَصَاوِيرُ يَصْنَعُهَا مَاهِرٌ  
يَظَلُّ يَنْوَعُ أَشْكَالَهَا

عَلَى مَتْنٍ مُتَّصِلٍ كَالسَّبَبِ  
لَهَا مَنَعُ زُمُرْدِهَا مُنْتَقِبِ  
تَمُوجُ بِأَشْجَارِهَا عَنْ حَبَبِ  
تَفِيضِ بَطَاءٍ بِمَثَلِ الضَّرْبِ  
رَأَيْنَا بِهِ آيَةً مِنْ عَجَبِ  
عَلَى أَفْقِهَا وَسَمَاءٍ وَاشْرَابِ  
وَسَفْحِ تَعَارِيَجِهِ مِنْ لَهَبِ  
مَغَاوِرُ فِي مَنْجَمٍ مِنْ ذَهَبِ  
مَضَى قَرْنُهُ صُعُوداً وَأَنْشَغَبِ  
وَسَالَ دَمَاءُ صُلْبِهِ وَالذَّنْبِ  
وَكَمْ مَنَعُ صُرُوحٍ وَكَمْ مِنْ قُبَبِ  
مِنَ الْغَيْبِ يُبْدِعُهَا مَا أَحَبِ  
دِرَاكُأً وَلَا يَعْتَرِيهِ نَصَبِ



### نشيد مصر

نظم في باريس عام ١٩٠٩ ولحنه موسيقار فرنسي من  
أروع رجال فنه وهو الذي اختار له الصيغة التي كتب بها

اللازمة

أُبَشِّرِي يَا مِصْرُ أُمَّ الْمَجْدِ مِنْ أَقْصَى الْحَقْبِ  
بِرِجَالِ الْيَوْمِ مِنْ أَبْنَائِكَ الْغُرِّ النَّحْبِ

دور

بِشَبَابٍ صَادِقِ الْعَزْمِ كِبَارِ الْفِطَنِ  
وَكُهُولٍ لَا يَهَابُونَ صُرُوفَ الزَّمَنِ  
وَشُيُوخٍ دَرَبَتْهُمْ مِخَنٌ لِلْمِخَنِ  
هُمْ دُعَاةُ الْحَقِّ جُنْدُ السَّلَامِ حِزْبُ الْوَطَنِ

دور

أَجْمَعُوا أَنْ يَرْفَعُوا شَأْنَكَ بَيْنَ الْأُمَمِ  
وَيَرُدُّوا عَنْكَ بَغْيَ الْغَاصِبِ الْمُحْتَكِمِ  
وَيُعِيدُوا مَا تَقْضِي مِنْ فَخَارِ الْقَدَمِ  
يَا أَبَاةَ طَابَ السَّيْرِ تَحْتَ الْعِلْمِ

دور

فَانْفِرُوا لِلذَّوْدِ لَا تَخْشَوْا عَدُوًّا إِنْ عَدَا  
لَا يُشْبِطُكُمْ خَوْفٌ وَأَعِدَّا أَوْ مُوعِدَا  
وَعَلَيْهَا الْمَالُ وَقَفٌ، وَلَهَا النَّفْسُ فِدَايِ



### تحت رسم للشاعر

أهدي إلي صديق

مِثَالِي هَذَا مُنْبِئٌ عَنْ سَرِيرَتِي  
حَبَوْتُ بِهِ خِلًا يُوفِّي بِصَوْنِهِ  
مَشَى النُّورُ فِيهِ وَالظَّلَالُ تَحَفُّهُ  
دَمِي مِنْهُ فِي الْغُصُونِ وَمُهْجَتِي  
شَهَادَتُهُ حَقٌّ عَلَيَّ مُبِينٌ  
كَرَامَةً وَدِّي وَالْوَفَى أَمِينٌ  
صَوَادِقٌ فِي التَّشْبِيهِ لَيْسَ تَمِينٌ  
يُحْسُ لَهَا تَحْتَ السُّكُونِ حَنِينٌ



## تحية

قبلت للمغفور له مولاي عبد الحفيظ سلطان مراکش وقد زار مصر عام ١٩١٠

بِمَا يَحِقُّ لَهَا وَالْحَقُّ مَشْرُوعٌ  
فَالْخَيْرُ فِيهَا، وَعَنْهَا الشَّرُّ مَقْمُوعٌ  
وَفِي السَّمَاءِ لَهَا بِالسَّعْدِ تَفْرِيعٌ  
وَالْفَخْرُ فِي بَنْدِهَا الْخَفَاقِ مَوْسُوعٌ  
بَنُوا الْحُسَيْنَ الْمَلُوكُ الْقَادَةُ الرُّوعُ  
وَالْمَحَامِدِ مَحْمُولٌ وَمَوْضُوعٌ  
أَصَمُّ، خَيْلٌ بِهِ لِلْمَلِكِ تَضْيِيعٌ  
أَقْرَهُ، وَالْفُؤَادُ الثَّبْتُ مَخْلُوعٌ  
وَالْعَرْشُ فِي حِصْنِهِ وَالْحِصْنُ مَمْنُوعٌ  
إِلَى الْحِمَى، وَالسَّبِيلُ الْبِكْرُ مَفْرُوعٌ  
وَالْحُكْمُ مَا شَاءَهُ وَالْحَقُّ مَتَّبُوعٌ  
وَالْعِلْمُ مُسَقْبَلُ الْجَهْلِ مَدْفُوعٌ  
جَذْلَانُ وَالْمَغْرِبُ الْغَرْبِيُّ مَفْجُوعٌ  
وَنَابَ عَنِ أَمَلِ الْأَعْدَاءِ تَرْوِيعٌ  
وَلَا يُضَامُ ضَعِيفٌ فِيهِ مَطْمُوعٌ  
وَصَارِعُ بَاتَ حَقًّا وَهُوَ مَصْرُوعٌ  
يُغْرِي بِهِ الْحَتَفُ ذُئْبًا شَفَهُ الْجُوعُ  
وَأَمْرُكَ الْمُرْتَضَى، وَالْقَوْلُ مَسْمُوعٌ

حَمْدٌ إِلَى السُّدَّةِ الشَّمَاءِ مَرْفُوعٌ  
تِلْكَ الْأَرِيكَتُ عَيْنُ اللَّهِ تَكْلُوهَا  
مُمْكِنٌ أَصْلُهَا فِي عِزِّ مَنْبَتِهَا  
الشَّرْقُ مُحْتَدَهَا وَالْغَرْبُ مَعَهْدَهَا  
سُؤَاسُهَا أَشْرَفُ الْأَسْبَاطِ مِنْ قَدَمِ  
لِلْمَجْدِ مُبْتَدِعٌ مِنْهُمْ وَمُتَّبِعٌ  
تَدَاوَلُوا الْمَلِكُ حَتَّى نَابَهُ حَدَثٌ  
فَهَبْ يَحْفَظْهُ «عَبْدُ الْحَفِيزِ» بِمَا  
وَرَأَى دَوْلَتَهُ حَتَّى اسْتَقَرَّ بِهَا  
صَيَنْتُ بِهِ مِنْ غُزَاةٍ فِي الدُّجَى انْسَرَبُوا  
فَلَمْ يَرَمْ زَمَنٌ أَنْ رَدَّ غَارَاتِهِمْ  
وَالشَّعْبُ مُسْتَقِظٌ مِنْ غَفْلَةٍ سَلَفَتْ  
فَالْمَغْرِبُ الْعَرَبِيُّ الْيَوْمَ مُنْتَعِشٌ  
نَجَا مَلَاذَ خَشِينَا مِنْ تَضَعُّعِهِ  
فَقَدْ يُضَامُ قَوِيٌّ عِزٌّ مَطْمَعُهُ  
كَمْ صَائِدٌ صَادَ مَا يُرِيدُهُ مَأْكَلُهُ  
بِئْسَ الْفَرِيسَةُ عَظُمَ لَا اهْتِيَاضَ لَهُ  
«عَبْدُ الْحَفِيزِ» حَمَاكَ اللَّهُ عِشْ أَبَدًا

وَأَفْتِ هُدَيْتُكَ الْجُلَى وَأَيُّهَا  
فَمَا يُحَاكِي جَمَالَ فَضْلٍ نَسَبَتْهَا  
إِخَالُهَا إِذْ تُعَدُّ الْعُمَرُ مُنْتَقِصًا  
يَدٌ مِنَ الْجُودِ جَاءَتْ مِنْ أَثَرِ يَدِ  
يَدٍ تَرُدُّ عِدَاَهَا عَيْنًا نَضَبَتْ  
يَا حَامِيًا لِلْحِمَى، وَالرَّأْيُ حَائِطُهُ  
مَلَكَتْ مِنَّا نَفُوسًا لَسْتُ وَالْيَنَاهَا  
لَوْ يَشْتَرِي صَوْنُ ذَاكَ الْمُلْكَ مِنْ خَطَرِ  
مُلْكٍ هُوَ الْعَرَبِيُّ الْفَدَى لَيْسَ لَهُ  
لَعَلَّ أَتْبَاعَهُ يَرْعَوْنَ وَحُدَّتُهُ  
هَذَا مِنَّا وَفِي تَحْقِيقِهَا لَهُمْ  
هُمْ الْكِرَامُ أَبَاهُ الذَّمُّ نُكْرِمُهُمْ  
دَامُوا وَدَامَ عَلَيْهِمْ مَجْدُ سَيِّدِهِمْ

أَنَّ الْفَخَارَ بِمَا أَهْدَيْتَ مَشْفُوعُ  
وَلَا سَدَّاجَتَهَا نَقْشٌ وَتَرْصِيعُ  
تَزِيدُهُ وَبِهِ لِلرُّوحِ تَمْتِيعُ  
تُحْيِي فَإِنْ عَاقَبْتَ فَالْعَدْلُ مَمْنُوعُ  
فَرَنْ تَفْضُ بِنْدَاهَا فَهِيَ يَنْبُوعُ  
وَالسَّيْفُ مُنْصَلَّتْ وَالرَّمْعُ مَشْرُوعُ  
بِصَوْنِكَ الْمُلْكَ أَنَّ يَدَاهُ تَصْدِيعُ  
لَمَّا بَخِلْنَا، وَلَوْ أَبْنَاؤُنَا بِيَعُوا  
صِنُوْ وَفِيهِ شَتِيتُ الْفَخْرِ مَجْمُوعُ  
فَلَا تُنَوِّعُهُمْ عَنْهَا التَّنَاوِيعُ  
سَعْدٌ وَفِي تَرْكِهَا خَسْفٌ وَتَفْجِيعُ  
عَنْ أَنْ يُلِمَّ بِهِمْ ذَمٌّ وَتَقْصِيرُ  
«عبد الحفيظ» فَمَا ضَمُّوا وَلَا رِيْعُوا



## الأسد الباكي

أصل العنوان «ساعة يأس» ولكن إجماع القراء بعد نشر القصيدة أطلق عليها اسم «الأسد الباكي». قالها الشاعر، وقد اعتكف في مصر الجديدة حين تأسيسها واسمها آنذ «عين شمس» وبث بها حزنا دويا كان قد انتابه.

دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ فَوَافِنِي  
فَإِنْ تَرَنِّي وَالْحُزْنَ مِلءُ جَوَانِحِي  
وَكَمْ فِي فُؤَادِي مِنْ جِرَاحٍ ثَخِينَةٍ  
إِلَى «عَيْنِ شَمْسٍ» قَدْ لَجَأْتُ وَحَاجَتِي  
أُسْرِي هُمُومِي بِانْفِرَادِي آمِنًا  
يَخَالُونَ أَنِّي فِي مَتَاعٍ حِيَالَهَا  
أَرَى رَوْضَةً لَكِنَّهَا رَوْضَةُ الرَّدَى  
وَأَنْظُرُ مَنْعَ حَوْلِي مُشَاةً وَرُكْبًا  
كَأَنِّي فِي رُؤْيَا يَزُفُ الْأَسَى بِهَا

☆☆☆

وَمَا «عَيْنُ شَمْسٍ» غَيْرُ مَا ارْتَجَلَ النُّهْيُ  
بَنَوَهَا فَأَعْلَوْهَا وَمَا هُوَ غَيْرُ أَنْ  
بَدَتْ إِرْمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ كَأَنَّهَا  
كَفَّتْهَا لَيْالٍ نَزْرَةٌ فَتَجَدَّدَتْ  
وَعَالَطَ فِيهَا الْبَعْثُ مَا خَالَطَ الْحَلِي

☆☆☆

عَلَيَّ الضَّيْمُ مَهْمًا يَفْقُلُ الضَّيْمُ مِنْ بَاسِي  
أُولَئِكَ عَوَادِي وَلَيْسُوا بِجُلَاسِي  
وَفِي النَّفْسِ مَا فِيهَا مِنَ الْحُزْنِ وَالْيَاسِ  
إِذَا لَمْ أُطِقْ صَبْرًا فَأُطْلَقْتُ أَنْفَاسِي  
لَأَرْحَمَ صَاحِبِي أَنْ يَلِمَ بِهِمْ بَاسِي  
إِذَا مَرَّ ذَاكَ الطَّيْفُ وَأَذْكَرَ النَّاسِي  
لَهُ مُسْعِدٌ لَمْ يَمْلِكِ الدَّهْرُ انْتِعَاسِي  
عَنِ الْوَرْدِ مِنْهَا نَفْرَةً الطَّائِرِ الْحَاسِي  
وَقَدْ قَتَلَ الدَّمْعُ السُّلَافَةَ فِي الْكَاسِ  
مَلَامَةً رُوَادٍ وَشُبُهَةَ جُؤَاسِ  
أَرَأَيْتَ عَلَيْهَا سَهْمَهُ مُعْتَدٍ قَاسِ  
وَأُخْفِضُ مِنْ عَطْفٍ عَلَيَّ جُرْحَهَا رَاسِي

☆☆☆

مِنْ السَّقَمِ الْعَوَادِ وَالسَّامِ الرَّاسِي  
أَنَا الْأَمَلُ الدَّاجِي وَلَمْ يَخْبُ نَبْرَاسِي  
أَنَا الرَّمْسُ يَمْشِي دَائِمًا فَوْقَ أَرْمَاسِ  
وَنَعْمَةً فِكْرِي فَوْقَ شِقْوَةِ إِحْسَاسِي  
عَلَيَّ غَيْرِ عِلْمٍ مِنْكَ أَنْكَ لِي آسِي

هُنَاكَ أُبِيحُ الشَّجْوَ نَفْسًا مَنِيعَةً  
يَمُرُّ بِي الْإِخْوَانُ فِي خَطَرَاتِهِمْ  
أَهْشُ إِلَيْهِمْ مَا أَهْشُ تَلَطُّفًا  
ذُرُونِي وَأَنْجُوا مِنْ شَطَايَا تُصِيبُكُمْ  
فَلَانِي عَلَيَّ مَا نَالَنِي مِنْ مَسَاءَةٍ  
ذُرُونِي لَا يَمْلِكُ وَجِيفِي قُلُوبُكُمْ  
فَتَاللهُ لَوْلَا ذَلِكَ الطَّيْفُ وَالْهَوَى  
ذُرُونِي أَحْسُ الْخَمْرَ غَيْرَ مُنْفَرٍ  
فَرُبْتُ كَاسٍ عَنْ شِفَاهِي رَدَدْتُهَا  
ذُرُونِي أَنْكَسُ هَامَتِي غَيْرَ مُتَّقٍ  
فَبِي حُرَّةٌ بَكَرَ ضُلُوعِي سِيَاجَهَا  
أَعِيدُ إِلَيْهَا كُلَّ حِينٍ نَوَاطِرِي

يَكَادُ يَبُثُّ الْمَسْجِدُ مَا لَا أُبْثُهُ  
أَنَا الْأَلَمُ السَّاجِي لِبُعْدِ مَزَافِرِي  
أَنَا الْأَسَدُ الْبَاكِ، أَنَا جَبَلُ الْأَسِي  
فَيَا مُنْتَهَى حُبِّي إِلَيَّ مُنْتَهَى الْمُنَى  
دَعَوْتُكَ أَسْتَشْفِي إِلَيْكَ قُرَافِنِي



## العزلة في الصحراء خير من العيش في المدينة

● قال وقد زاره بعض الإخوان :

أنا في هَوَايَ وَعَزْلَتِي وَجُنُونِي  
بَلَدًا لِبُعْدِ النَّاسِ غَيْرَ آمِنِ  
وَالْعَيْشُ بَيْنَ وَسَاوِسٍ وَظُنُونِ  
حَيْثُ الْفَضَائِلُ فِي غَلَائِلِ هُونِ  
مَا شَاءَ حَتَّى الْعَرَضِ حَتَّى الدِّينِ  
وَبِكُلِّ رَأْيٍ فِي الْحَيَاةِ أَفِينِ  
وَعَفَافُ ذَاتِ الْخِدْرِ غَيْرُ مَصُونِ  
طَاوِي الضُّلُوعِ عَلَى نَدَى مَمْنُونِ  
وَيَرَى الْحَقِيقَةَ رُؤْيَا التَّخْمِينِ  
هُنَّ الْبَقَايَا مِنْ طِلَاءٍ وَمُجُونِ  
وَأَرَى مَحَاسِنَهَا شَبَابَكَ فُتُونِ  
مِنْ كَذْبِ آمَالِي وَصَدْقِ عُيُونِي؟

وَلَوْ الْمَدِينَةُ وَجْهَكُمْ وَدَعُونِي  
عُودُوا إِلَى الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَغَادِرُوا  
عُودُوا إِلَى حَيْثُ النَّمَائِمُ وَالْأَذَى  
حَيْثُ الرُّذَائِلُ فِي مَسَرَّافِلِ عِزَّةٍ  
حَيْثُ الضِّيَافَةُ لِلنَّزِيلِ الْمُرْتَجَى  
حَيْثُ التَّجَارَةُ بِالْوُدَادِ وَبِالْقَلَى  
حَيْثُ الْمَصُونُ هُوَ الْحُطَامُ الْمُقْتَنَى  
حَيْثُ الْمَسِيءُ إِلَى أَخِيهِ بِمَنِّهِ  
حَيْثُ الْفَتَى كَالشَّيْخِ يَحْنِي رَأْسَهُ  
بَادِي الْهُمُومِ وَلَا هُمُومَ وَإِنَّمَا  
تِلْكَ الْحَيَاةُ لَا أَحَبُّ خِلَالِهَا  
مَاذَا دَهَانِي فِي اخْتِبَارِي أَهْلَهَا



## طغيان السنين

طغى نهر السين فى باريس فأحدث تلفاً كبيراً  
وقد أوحى ذلك إلى الشاعر كتابة هذه العبرة

أَمِ لَسْتُ فِي دُنْيَا وَلَا فِي دِينِ؟  
بِالنَّارِ أَوْ بِالمَاءِ أَوْ بِالطِّينِ  
عَنْ دُجْنٍ أَخْلَافٍ وَدُكْنٍ عُيُونِ  
حَقْلَ الْفَقِيرِ وَلَا حِمَى الْمُسْكِينِ  
جَرَّافَةً بِالْعُنْفِ أَوْ بِاللِّينِ  
سَدَّانِ مِنْ صَخْرٍ أَصَمَّ مَتِينِ  
فَعَصَى فَمَرَّتْ بِاصْطِخَابِ جُنُونِ  
فَتَدَكُّهُ خُلُوعاً مِنَ التَّمَكِينِ

أَمِنَ الْفَسَادِ طَغَيْتَ نَهْرُ «السين»  
لَعِبْتُ تَلَاعَبُهُ الْهَيُولَى جَائِحاً  
تِلْكَ الْمِيَاهُ تَجَمَّتْ وَتَدَقَّعَتْ  
طَمَّتْ فَعَمَّتْ بِالبَّوَارِ وَلَمْ تَذَرْ  
خَرَسَاءَ أَوْ هُدَارَةً فِي سَيْرِهَا  
حَتَّى إِذَا ضَاقَ الْعَقِيقُ وَضَمَّتْهَا  
جَسَتْ أَسَاسُهُمَا تُعَالِجُ نَقْضَهُ  
وَتَرَ اكْبَتَ لِتَنَالِ مِنْ أَعْلَاهُمَا



## من غريب إلى عصفورة مفترية

نظمت في جنيف بقرب تمثال جان جاك روسو . وقد رأى الشاعر على شجرة طائراً يشبه أن يكون مصرياً .  
هي خطرة فكر للناظم ألف أن يرسل مثلها في موعد من كل عام تحية الى فقيد عزيز في عالم  
الغيب . وقد جعل مدارها في هذه القصيدة على عصفورة اشتبهت عليه بين أن تكون مجلوبة  
من مصر للتجار أو قاطعة من قواطع الأطيوار .

يَا مَنْ شَكْتُ أَلَمِي مَعِي      طَبَّبْتِهِ فِي مَسْمَعِي  
شَكُّوْكَ أَلْطَفُ بِلَسْمِ      لِحِرَاحَةِ الْمُتَوَجِّعِ  
مَا أَعْلَقَ الشُّدُوْ الرِّخْ      يَمِ بُلْ قَلْبِ مُسَوِّعِ  
غَنَى أَهَازِيْجِ النَّوَى      وَعَلَى نُوَاحِيْ أَوْقِعِ

☆☆☆

بِنْتُ «الْكِنَانَةِ» مَا رَمَى      بِكَ بَيْنَ هَذِي الْأَرْبَعِ؟  
فِيمَ اغْتَرَبْتُ وَكُنْتُ فِي      ذَاكَ الْأَمَانِ الْأَمْنَعِ؟  
أَحْمَلْتُ مَحْمَلِ سِلْعَةٍ      جَلْبَا بِغَيْرِ تَطَوُّعِ؟  
فَفَرَرْتُ مِنْ قَفْصِ الْكَفِ      يَلِ إِلَى الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ  
وَبَوْدُكَ الْعَوْدُ الْقَرِيْبِ      سَبْ لِسِرْبِكَ الْمُسْتَمْتَعِ  
فِي «مِصْرَ» مَصْرَخَةِ اللَّهِيبِ      فِ وَمَلَجَا الْمُتَفَنِّعِ  
«مِصْرِ» السَّمَاءِ الصَّخْوِ، «مِصْرَ»      الدَّفْعِ، «مِصْرِ» الْمَشْبَعِ  
«مِصْرَ» أَلْتَبِي مَارِيْعَ سَا      كِنْهَهَا بِرِيْحِ زَعْنَعِ  
حَيْثُ الْمَرَاعِي وَالنَّدى      لِّلْمُسَرَّتَوِيْ وَالْمُرْتَعِي  
حَيْثُ السَّوَاقِي الْحَانِيَا      تْ عَلَى الطُّيُورِ الرُّضْعِ



حَيْثُ الْحَرَارَةُ مَا تَوَا  
أَمْ أَنْتِ مِنْ تِلْكَ الْجَوَا  
لَا تَعْرِيفِينَ مِنَ الزَّمَا  
تَثْبِينٍ مِنْ مُتَرَبِّعٍ  
بِهَدَايَةِ صَحَّتْ عَلَى  
وَتُقُوبِ فِكْرٍ فِي التَّوَجُّ  
وَعَنَاءٍ رَأَى عَنِ دَلَا  
وَقَنَاعَةٍ مِنْ قِسْمَةٍ  
فِي السُّرْبِ أَنْى سَارَ لَا

لِ رَبِّبَهَا يَتَرَعَّرَعُ؟  
لِي فِي الْفُصُولِ الْأَرْبَعِ  
نِ سَوَى الْمَكَانِ الْمُمَرِّعِ  
أَبْدَأُ إِلَى مُتَتَرَّبِعِ  
طَلَبِ الْأَحَبِّ الْأَنْفَعِ  
وَاخْتِيَارِ الْمَنْجَعِ  
لَهُ إِبْرَةٍ أَوْ مَهْمُوعِ  
لَكَ عِنْدَ خَيْرِ مُوزَعِ  
تُخَشِّينَ سُوءَ الْمَوْقِعِ

☆☆☆

السُّرْبُ مَا فِي السُّرْبِ مِنْ  
تَنْضُمٍ حَسِينِ جَلَالِهِ  
مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ تَقْدُ  
فَإِذَا عَلَا أُرْزَى عَلَى  
آلَافٍ آلاَفٍ بِغَفْ  
وَبِلَا هَزِيزٍ تَقْلُقُلِ  
وَبِلَا اصْطِدَامٍ فِي الزَّحَا  
إِنْ تَلْتَمِمْ فَمُرُورُهَا  
أَوْ تَفْتَرِقْ فَهِيَ الْجُيُ  
كُلُّ يَسِيرٍ وَلَا يُخَا  
كُلُّ يُجَسَّارِي رَأْيُهُ  
كُلُّ كَرَبَّانٍ يُدِي

عَجَبٍ لِدَى قَلْبٍ يَعِي  
أَشْتَاتُهُ فِي مَجْمَعِ  
مِ لِلرَّجِيلِ الْمَزْمَعِ  
سِرْبِ السَّافِينَ الْمُقْلِعِ  
يَرِ تَلَكُّوْ وَتَضْغُضْغُ  
وَبِلَا أَرِيزٍ تَخْلَعِ  
مِ مُحْطَمٍ وَمُصَدِّعِ  
كَالْعَارِضِ الْمُتَقَشِّعِ<sup>(٤)</sup>  
شُ بِقَادَةِ وَبِتُسْبِيعِ<sup>(٥)</sup>  
لَفٍ فِي الطَّرِيقِ الْمَشْرِعِ<sup>(٦)</sup>  
وَالرَّأْيُ غَيْرُ مُوزَعِ  
رُزْمَامٍ فَلَكَ طِيعِ

بِالْيَمْنِ يَا غَرِيدَةَ الْإِنِّى لَأَسْمَعَ فِى غِنَا  
وَيَرُوْعُنِى شَجَنٌ بِهِ  
تِلْكَ الْبَرَاْعَةُ مَا اسْتَتَمَّ  
وَادِى إِلَى الْوَادِى أَرْجَعِى  
تِلْكَ رَقَرَقَاتِ الْأَدْمَعِ  
كَشَجْنِى بِحَلْقِ مُودَعِ  
تُفِى جَمَالِ أَبْرَعِ

☆☆☆

جِسْمٌ كَحَقِّ لِلْحَيَا  
يَغْشَاهُ ثَوْبٌ دَبَّجَتْ  
أَلْمَسْتُنْ يَزْدَهْرُ أَزْدَاهَا  
وَالصَّدْرُ فِيمَا دُونَهُ  
وَالْجِيدُ زَيْنٌ مِنَ النُّضَا  
دَعُ كُلَّ نَقْشٍ فِى الْخِلَالِ  
وَدَعِ الْقَوَادِمَ تَسْتَقِلْ  
آيَاتُ خَلْقٍ مَنْ يُجِلْ  
أَعْظَمُ بِهِمَا فِى ذَلِكَ الْجَدِ  
لَوْلَا الْخَرَكَ الْخَيْلُ مِنْ  
حُلُو الشَّمَائِلِ إِنْ يُجَا  
يَرْثُو بِفَائِضَتِى سَنَى  
يَسْهُو بِغَاشِيَتَيْنِ تَنْدُ  
مُتَطَاوِلُ الْخَدِيدِ. فِى  
مِنْقَارِهِ كَقَفْلَامَتِ

عَ مُعَرِّقٍ وَمُضْلَعِ  
أَلْوَانُهُ يَدُ مُبْبَدَعِ  
رَ الْأَخْضَرِ الْمُتَجَمِّعِ  
يُزْهِى بِأَحْمَرِ مُشْبَعِ  
رِ بِحِلْيَةِ لَمْ تُصْنَعِ  
مُوشِمٍ وَمُبْقَعِ  
بِرِيْشِهَا الْمُتَنَوِّعِ  
نَظَرًا بِهَا يَتَخَشَّعِ  
سَمِ الصَّغِيرِ الْأَضْرَعِ  
تَمَرٍ هُنَالِكَ مُوْنِعِ  
رِ الطَّبْعِ أَوْ يَتَطَبَّعِ  
كَالْجَوْهَرِ الْمُتَطَلَّعِ  
سَدْلَانِ سَدْلُ الْبُرْقُعِ  
وَجْهِ حَدِيدِ الْمَقْطَعِ  
يَنْ مِنَ الظَّلَامِ الْأَسْفَعِ

☆☆☆

أَخْتِ الشَّوَادِي الْخَضِرِ حَا  
بِكَ نَزَعْتِي نَحْوَ الْجَمَى  
أَلْقَى الْوَدَاعَ تَاهِبًا  
لِلَّهِ وَثَبَّتْكَ الْبَدِيدُ  
حَيْثُ الضُّحَى مُتَسَاكِبٌ  
وَالرِّيحُ تَحْضُنُ آخِرَ النَّعْدِ  
وَالدَّوْحُ مَيَّادُ الرُّوْ  
وَتَعَطَّفُ الْأَفْتَانِ شَيْبُ

☆☆☆

خُضْتُ الضِّيَاءَ عَلَى غَوَا  
تَتَصَاعِدِينَ وَمَا الشُّهَا  
يَرْمِي جَنَاحَكَ الْمَهَا  
وَتَرَاغُ رَائِعَةُ النَّهَا  
وَلَشِكَّةُ الْأَلْوَانِ حَوْلَكَ  
مَزَقَتْ أَسْتَارَ السَّنَى  
جَمُّ الْخَالِيَا فِي حَوَا  
أَنْزَلَتْ هَوًّا فِي قُتْرَاهُ  
أَنْظَرْتُ عَنْ كَثْبٍ إِلَى  
هِيَ وَقَعَةُ فِي الْجَوْبِ  
هَبَّتْ خَالِيقُهُ عَلَى  
فِي أَسَدِ غَابٍ تَسْتَطِيعُ  
يَجْدُدُنْ حَرْبًا كَالْكُمَا

رَبِّ مَوْجِهِ الْمَتَدَفِّعِ  
بُ الْمُسْتَطَارِ بِأَسْرَعِ  
وَيَ بِالشَّعَاعِ السُّطْعِ  
رِ لَوْهَجِكَ الْمَتَفَرِّعِ  
كَالنَّصَالِ الشُّرْعِ  
عَنْ عَالَمٍ مُتَقَنَّعِ  
شَيْ النُّورِ خَافِي الْمَوْضِعِ  
وَفِي الذَّرَائِرِ أَجْمَعِ  
مَلَا هُنَاكَ مُرَوِّعِ  
نَ هَبَائِهِ الْمُتَلَمِّعِ  
ذَاكَ الْمُغِيرِ الْمُفْزِعِ  
رُ وَفِي ذُبَابٍ وَقَّعِ  
ةٍ وَكَالرَّمَاةِ الرُّكَّعِ

يَكْرِرْنَ أَوْ يَفْـرِرْنَ      بَيْنَ تَفَرُّدٍ وَتَجَمُّعٍ  
يَرْمِينَ بِالرُّجْمِ الدَّقَا      قِ وَالنُّجُومِ الظُّلَمِ

☆☆☆

تَبْهِي بِغَارَتِكَ السَّنِيَّةِ      فِي الْمَجَالِ الْأَرْقِعِ  
مَا شَأْنُ «كَسْرِي» فِي الْفُتُو      حَ وَمَا مَفَاخِرُ «تَبْع»؟  
لَا مَجْدٌ يَبْلُغُ مَجْدَكَ الْأَسَدِ      نِي بِذَلِكَ الْمَفْـرَعِ  
لَا صَفْوَةٌ أَرْوَحُ مِنْ      تَحْيِيرِ خَصْمِكَ الْمُتَضَعِّعِ  
لَا سِلْمٌ أَبْهَجُ مِنْ تَهَا      يُلِ رُكْنَهُ الْمُتَزَعِّعِ  
أُمُّ الْأَثِيرِ جَمَالُهَا      فِي أَنْ تُرَاعَ، فَـرُوعِي  
وَتَمِ آيَةُ حُسْنِهَا      بِالْأَمْنِ بَعْدَ تَفْـرَعِ  
فَإِذَا مَضَيْتِ وَلَمْ تُصَبِّ      بِبِلَالِكَ التَّوَقِّعِ  
بَلْ جُزْتَ بِالْحُسْنَى وَسَا      ءَ تُورَعُ الْمُتَوَرِّعِ  
ثَابِتٌ إِلَى فَرْحٍ، كَذَ      لِكَ تَوْبَةُ الْمُتَسَرِّعِ  
فَسَدِيمُهَا كَغُبَارِ دُرٍّ      سَاطِعِ فِي مَسْطَعِ  
وَالْجَوْ تَمْلَأُهُ نَسَا      لَا تِ الْبُرُوقِ اللَّمَّعِ

☆☆☆

سِيرِي وَوَلَّى صَدْرَكَ الدَّ      مُشْتَقَ شَطَرِ الْمَرْبَعِ  
حَتَّى إِذَا مَا جِئْتَهُ      وَشَرَعْتَ أَعْذَبَ مَشْرِعِ  
وَشَدَوْتَ مَا شَاءَ السُّرُ      رُ عَلَى ارْتِقَاصِ الْأَفْرِعِ  
عُوجِي بِبُسْتَانِ هُنَا      لِكَ فِي الْعَرَاءِ مُضْبِعِ  
صَفْصَافُهُ مُتَنَاوِحٌ      وَالنُّورُ بَادِي الْمَدْمَعِ  
لِي فِي ثَرَاهُ دَفِينَةٌ      كَالْكَنْزِ فِي الْمُسْتَوْدَعِ  
تُخْفِي الْأَزَاهِرَ قُبُورَهَا      عَنْ أَعْيُنِ الْمُسْتَطْلِعِ

كَانَتْ مِثْلًا لِلْمَحَا  
فَتَحَوَّلَتْ لَطْفًا إِلَى  
طَيْفٍ يَشْفُ بِهِ الْبَلَى  
فَإِذَا السَّمَاءُ قَرَّارُهُ  
قَوْلِي لَهُ إِنَّ جِئْتِهِ  
أَتَحْسُ فِي هَذَا الثَّرَى  
هَذَا حَنِينٌ مِنْ قُسْوَا  
عَدَتْ الْعَوَادِي جِسْمَهُ  
فَمَضَى بِأَحْزَنِ مَا يَكُونُ  
وَنَوَى الضَّرِيحَ أَضْرَهُ

☆☆☆

نَعَمْ الشَّفِيعَةُ أَنْتِ لِي  
مَنْ لِي بِصَوْتٍ مِثْلِ صَوْتِ  
يُنْهَى إِلَى ثَاوِي الْجِنَا  
إِنَّ الَّذِي أَبْكِيهِ وَهُوَ  
بَرٌّ عَلَى رَغَمِ الْفِرَا  
كَمْ زُرْتُهُ فِي يَنْقِظَةٍ  
يَدْنُو إِلَيَّ تَنْزُلًا  
وَكَمْ التَّمَسْتُ لِبَصَوْتِهِ  
قَطَعَ الْغُيُوبَ وَجَاءَنِي  
هَذَا الْوَفَاءُ وَقَاؤُهُ  
بِهُسْنِ الْكَوَعَتِي اهْتَفَى  
حَتَّى يُجِيبَ، فَأَنْصِتِي

عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ! فَاشْفَعِي  
تَكِ مُبْلَغَ لَتَضْرُعِي؟  
نَ فَيَسْتَجِيبُ وَقَدْ دُعِيَ  
وَمِنْ النِّعِيمِ بِمَرْتَعٍ  
قِ يَعْبُدُهُ الْمُتَخَضُّعُ  
وَأَلَمْ بِي فِي مَهْجَعٍ  
عَنْ عَرْشِهِ الْمُتَرْفِعِ  
رَجَعًا فَحَقَّقَ مَطْمَعِي  
بِعَرُوضِهِ الْمُتَقَطِّعِ  
فَادْعِيهِ لَا يَتَمَنَّعِ  
وَصَدَى حَنِينِي رَجَّعِي  
بِضَمِيرِي الْمُتَسَمِّعِ!

## حريق الأستانة

أحدثه الرجعيون للقضاء على الدستور والحكم الشورى وكان هائلا شاملا

مَنْ شَبَّ فِي الْجَنَّةِ هَذِي النَّارَ  
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَهَيْبُ نَارًا  
وَمَلَكَ الصُّرُوحَ وَالْدِيَارَ  
حَتَّى إِذَا تَوَجَّهَهَا أَنْوَارًا  
مُخَلَّفًا حَفَائِرًا وَقَارًا  
رُزْءٌ تَمْشِي فَاتِحًا جَرَارًا  
أَوْ صَافِرًا أَوْ ضَارِبًا أَوْ تَارًا  
يَخْتَطِفُ الْأَسْمَاعَ وَالْأَبْصَارَ

فَلَوْ نَظَرْتَ الْقَوْمَ لَمَّا ذَهَبَا  
تَأْسَى لِشَيْخِهِمْ أَنْ يَنْهَزِمَا  
وَلِرَضِيعِ عَالِجِ الثَّدْيِ قَمَا  
وَتَنَاسَى بَلْ تَتِيَهُ عَظْمَا  
مُجَاهِدِينَ يَقْرَعُونَ الضَّرْمَا  
وَالْخُطْبُ مُشْتَدُّ أَدَارِ الْأَعْصَمَا  
وَكُورُ الزُّيُنَاتِ فَانْقَضَتْ كَمَا

فَتَرْتَمِي الْقِيَعَانِ كُلُّ مُرْتَمَى

خَمْسَةُ آلَافٍ مِنَ الْمَعَاهِدِ  
لَمْ يَعْفُ مُفْنِيهَا عَنِ الْمَسَاجِدِ  
عَفَتْ وَبَاتَتْ فِي قَرَارِ هَامِدِ  
وَلَا تَنَاهَى عَنْ مُصَلِّ هَاجِدِ

وَلَا رَتَى لِعَآئِبٍ أَوْ شَاهِدٍ  
أَصْلَاهُمْ النِّيرَانُ كَيْدُ كَائِدٍ  
أَحَالُ دُورَهُمْ إِلَى مَوَاقِدِ  
مِنْ أَكْبُدِ الْفُتْيَانِ وَالنَّوَاهِدِ  
وَالْعَرَضِ الْمَكْسُوبِ بِالشَّدَائِدِ  
كَلَّا وَلَا وَالِدَةَ أَوْ وَالِدٍ  
يَبْغِي سَوَاهُمْ بِانْتِقَامٍ بَارِدٍ  
مُتَّخِذًا طَهُوًّا عَلَى مَوَائِدِ  
وَأَعْيُنِ النَّوَامِ فِي الْمَرَاقِدِ  
مِنْ عَرَقِ الْجِبَاهِ وَالسَّوَاعِدِ

لَا هَتَمَ الْجَمْرُ الْعَضُوضُ الصَّاهِدُ (٨)

النَّارُ مَا أَقْلَهَا حَيَاءٌ  
إِذْ أُرْسِلَتْ مِنْ جَنِّهَا عِشَاءٌ  
هَزِيلَةٌ مُلْقِحَةٌ شَقَاءٌ  
فَانْطَلَقَتْ طَائِشَةٌ خَرْقَاءٌ  
أَوْ تَرْتَمِي بِلِمَّةٍ شَقِيرَاءٌ  
تَقْسِمُ الْمَوْتَ بِهَا أَجْزَاءٌ  
حَيْثُ الْمِيَاهُ شَرِقَتْ دِمَاءٌ  
أَمَّا تَرَى غَارَتَهَا الشَّعْوَاءُ؟  
كَتِيبَةً رَقَاصَةً زَلَاءُ  
تَجُرُّ فِي أَذْيَالِهَا الْفَنَاءُ  
تَرْفَعُ مِنْ رَايَاتِهَا الْحَمْرَاءُ  
أَوْ تَنْثَنِي بِقَامَةٍ هَيْفَاءُ  
وَجَاءَتْ «الْبُسْفُورُ» تَتْرَاءُ  
وَلَهَبًا وَحَمَاءَةً سَوْدَاءُ

الْبَغْيُ لَا يُجَاوِرُ الصَّفَاءُ

لَكِنْ أَعَزَّ اللَّهُ فِي قِتَالِ  
إِذْ بَدَتْ الْأَوَانِسُ الْغَوَالِي  
كَأَنَّهَا فَرَائِدُ اللَّالِي  
لَمْ يَخْلُ رُعْبُهَا مِنَ الدَّلَالِ  
أَوَانِسٌ تَدْرُجُ فِي خِيسَالِ  
غَمِيرِ خَوَاشٍ رَيْبِ الرُّجَالِ  
لِنَجْدَةِ الشُّبُوحِ وَالْأَطْفَالِ  
تِلْكَ الرِّزَايَا دَوْلَةُ الْجَمَالِ  
مِنْ الْخُدُورِ وَمِنْ الْحِجَالِ  
مَشَتْ مِنَ الْأَصْدَافِ بِاخْتِيَالِ  
وَلَا انْتَهَاكُهَا مِنَ الْكَمَالِ  
مُزْدَحِمِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ  
تَوَاجِهَ الْخُطْبُ بِلَا إِعْوَالِ  
تِلْكَ لِعَمْرِي قُوَّةُ الْخِلَالِ

تُغْلَبُ الضَّعْفُ عَلَى الْأَهْوَالِ

«فَرُوقُ» لَا تَسْتَيْسِي وَذُودِي  
مَكَائِدَ الطَّاعِيَةِ الْمَرِيدِ  
بِالْأَبْرِيَاءِ الْأَمِينِ الْقُسُودِ  
شَرُّ الْعَدَى لِعَهْدِكَ الْجَدِيدِ  
فِي لَيْلَةِ الْعِيدِ وَأَيُّ عِيدِ  
وَخُلِصَتْ بَعْزَمِهَا الشَّدِيدِ  
يَا لَيْلَةَ الشُّورَى اسْلَمِي وَعُودِي  
بِالْأَحَقِّ عَنْ دُسْتُورِكَ الْمَجِيدِ  
وَفَتْكَ أَهْلُ الْبَغْيِ وَالْجُمُودِ  
وَالشَّيْبِ وَالْأَطْفَالِ فِي الْمُهُودِ  
أَصْلُوكَ نَارَهُمْ بِلَا وَعِيدِ  
فَكَ بِهِ الشَّرْقُ مِنَ التَّقْيِيدِ  
أُمَّةٌ أَحْرَارٌ مِنَ التَّعْبِيدِ  
مَحْمُودَةٌ الذِّكْرَى عَلَى التَّأْيِيدِ

وَيَا «فَرُوقُ» انْتَصِرِي وَسُودِي





## ليلى المغنية

وقد تبرعت بحفلة لمساعدة منكوبى الحريق بالأستانة

مُصنِّعٌ وَكُونِي الْقَيِّنَةَ الشَّادِيَةَ  
بِأَنْفُسٍ طَيِّبَةٍ رَاضِيَةٍ  
بِبَعْضِ مَا جُدَّتْ بِهِ وَأَفِيَةٍ  
دِيَارَهُمْ غَائِلَةٌ جَانِيَةٍ  
وَشُرَّدَتْ نِسْوَتُهُمْ بَاكِِيَةٍ  
إِلَّا كُهُوفٌ فِي الدُّجَى الْغَاشِيَةِ  
شُعَاعُ تِلْكَ الشُّعْلِ الطَّاعِيَةِ  
تَحْسَبُهَا إِلَّا بِهِ دَامِيَةٍ  
إِثْلَى مُصَلَّاهُ مِنَ الزَّائِرَةِ؟  
يَعُولُ مِنْ أَسْرَرِهِ: مَا هِيَ؟  
وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْحَلَى عَارِيَةٍ؟  
أَهْوَالُ تِلْكَ النُّكْبَةِ الدَّاهِيَةِ  
فِي نَفْسِكَ الْمِرْنَانَةِ الصَّافِيَةِ  
مِنْهَا لَتِلْكَ الشَّيْمَةِ السَّامِيَةِ  
عَلَى قُلُوبِ الرُّفْقَةِ الصَّاعِيَةِ  
لِسَاعَةٍ أَزْهَارُهَا زَاهِيَةٍ  
مِنْ أَلْفِ مَصْبَاحٍ بِهَا ذَاكِيَةٍ  
كُنُوزَ تِلْكَ النِّعْمَةِ الْخَافِيَةِ

«لَيْلَى» اجْمَعِي النَّاسَ إِلَى مَحْفَلٍ  
دَعَوْتُ لِلْخَيْرِ فَجَاؤُوا لَهُ  
مَا كَلِمَاتُ الشُّكْرِ إِنْ نُهْدِيهَا  
أَهَا لِمَنْكُوبِينَ قَدْ أَحْرَقَتْ  
زَيْعَ يَتَامَاهُمْ وَأَطْفَالَهُمْ  
بَاتُوا، وَمَا بَعْدَ الْحِمَى مِنْ حِمَى  
كُهُوفُ نُورٍ شَادَهَا سَاخِرًا  
أَطْنَأُهَا تَنْدَى شَرَارًا قَمَا  
مَنْ يَرْجِعُ الشَّيْخَ إِلَى بَيْتِهِ  
مَنْ يُسْعِفُ الْكَهْلَ، وَحَاجَاتُ مَنْ  
مَنْ لِعَرُوسٍ فَارَقَتْ خِدْرَهَا  
رَأَيْتِ يَا «لَيْلَى» بَعَيْنَ النُّهَى  
فَهَزَّتِ الرَّأْفَةَ أَوْتَارَهَا  
وَمَا أَنَا شَيْدُكَ إِلَّا صَدَى  
«لَيْلَى» اسْتَوَى فِي التُّخْتِ سُلْطَانَةٌ  
فِي رَوْضَةٍ شَائِقَةٍ أَنْشِئَتْ  
تَحْتَ سَمَاءٍ فَائِضٍ نُورُهَا  
«لَيْلَى» أَثِيرِي مِنْ خَبَايَا الْمُنَى

وَلْيَذْكُرِ النَّاسُ غَرَامًا مَضَى  
وَلْيَجْذَلِ الْجَذْلَانُ وَلْيَبْكِ مَنْ  
فَفِي مَثَارَاتِ الْهَوَى عِنْدَهُمْ  
قُولِي لَهُمْ «يَا لَيْلُ» يَطْرَبُ لَهُ  
كَأَنَّنِي أَنْظُرُ مِنْ حَيْثُ مَا  
نَدَى مِنَ الرَّحْمَةِ يَهْمِي عَلَى

وَلْتَذْكُرِ الْعَاشِقَةُ النَّاسِيَةَ  
يَبْكِي لَشَكْوَى نَفْسِهِ الشَّاكِيَةَ  
خَيْرٌ لَتِلْكَ الْأَنْفُسِ الْعَانِيَةِ  
أَشْهَادُ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْقَاسِيَةِ  
أَرْسَلَتْ تِلْكَ الدُّرَرَ الْغَالِيَةَ  
نِيرَانِ تِلْكَ الْأَرْبَعِ الصَّالِيَةِ



## رثاء المغفور له عمر لطفي بك

عميد كلية الحقوق ومدير نادى الطلبة ومؤسس الحركة التعاونية في القطر

أَكْذَا نِهَآيَةُ ذَلِكَ الْجُهِدِ  
أَكْذَا الْمَآثِرُ فِي نَتَآئِجِهَا  
يَعْرِوْكَ دَاءٌ لَا تُقَاوِمُهُ  
مُتَلَاشِي الْأَنْفَاسِ فِي نَفْسٍ  
لَا عَزَمَ يَدْفَعُ مَا ذَهَكَ وَلَا  
إِنَّ الْحُسَامَ وَقَدْ نَضَّتْهُ يَدُ  
إِنَّ النَّسِيمَ قُبِيلَ سَكْنَتِهِ  
إِنَّ السَّحَابَ لَدَى تَبَدُّدِهِ  
أَبْلَا مُبَالَاةٍ وَلَا أَسْفَ  
أَسْلَمْتَ رَوْحَكَ وَهِيَ هَادِئَةٌ  
وَتَرَكْتَ لِأَحْيَاءٍ إِنْ قَدَرُوا  
مَوْتَ كَمَوْتَ الطَّاعِنِينَ وَقَدْ  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَقْبِلَا  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَبِيتَ بَا  
لَكِنْ جَاهِلْنَا مِنْكَ أَنَّكَ لَمْ  
جُرْتَ الْجَهَادَ تَرِيدُ جَوْهَرَهُ  
فَلَنْ رَقَدْتَ لَقَدْ سَنَنْتَ هُدًى  
أَخَذَفُوا السَّجِيَّةَ عَنْكَ طَاهِرَةً

أَكْذَا خِتَامُ السُّعْيِ وَالْجِدِّ  
أَكْذَا الْمَفَاخِرُ آخِرَ الْعَهْدِ  
وَتَصِيرُ مِنْ غَدِهِ إِلَى اللَّحْدِ  
مُتَّارِيَا كَالطُّيْفِ عَنْ بُعْدِ  
صَرَتْ عَلَى عَادِيكَ يَسْتَعْدِي  
لِيَصِلَ مَرْدُودًا إِلَى الْغَمْدِ  
لِيَعِجَّ بَيْنَ الْبَنَانِ وَالرَّنْدِ  
لِيَبِيدَ بَيْنَ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ  
وَبَلَا مُجَافَاةٍ وَلَا صَدِّ  
لِيُقِلَّهَا نَوْرًا إِلَى الْخُلْدِ  
إِنْ يَثَارُوا مِنْ خُطْبِكَ الْمُرْدِ  
مَضَتْ السَّنُونَ بِهِمْ إِلَى الْحَدِّ  
شُغِلَ يَتَوَطُّ الْجَفْنُ بِالسُّهْدِ  
أَمَلٍ تَوَمَّلُهُ وَلَا قَصْدِ  
تَكُ صَاحِبًا فِي مُبْتَغَى مَجْدِ  
وَبَلَغْتَ عَنْ عَرْضِ مَدَى الْحَمْدِ  
لِبَنِيكَ مِنْ شَيْبٍ وَمِنْ مُرْدِ  
وَتَبَّوْا كَمَا تَنْبُو عَنْ الْإِدِّ

وَتَعَدُّوْا صُوراً مُّجَسَّرَةً  
يَتَذَكَّرُونَ إِمَامَهُمْ «عُمَرَا»  
ذَكَرَى اسْتِدَامَتَهَا النُّفُوسُ فَمَا  
مَقْرُونَةٌ بِتَجِلَّةٍ وَهَوَى  
أَيُّ فَاقِدِيهِ: لَقَدْ تَكَاثَرَ مَا  
كَمْ كَانَ فِي الشَّيْمِ الَّتِي ذَهَبَتْ  
حَقَّقْتُ تَحْقِيقاً مُرْوَعَةً  
مَا كَانَ أَوْدَعَهُ وَأَرْقَعَهُ  
مَا كَانَ أَرْفَقَهُ عَلَى نَزَقٍ  
مَا كَانَ أَسْمَحَهُ بِمَأْتِرَةٍ  
يَلْقَاكَ وَهُوَ مُحَاسِنٌ أَبَدًا  
يَسْقِيكَ عَذْبًا مِنْ تَجَارِيهِ  
يُفْتِيكَ عَنْ عِلْمٍ وَيَسْتُرُهُ  
يَرْعَى الْحُقُوقَ كَمَا يُعْلَمُهَا  
كَمْ مَوْقِفٍ نَصَرَ الضَّعِيفَ بِهِ  
يَحْمِي شَرِيعَتَهُ بِأَبْلَغِ مَا  
مُسْتَكْشَفًا أَسْرَارَ حِكْمَتِهَا  
مَهْمَا تَسْمُهُ إِفَادَةٌ سَنَحَتْ  
يَكْتُبُ وَيَخْطُبُ غَيْرَ مُدْخِرٍ  
هَذِي فَضَائِلُهُ وَيَكْثُرُ مَا  
وَأَجْلُهُنَّ بِلَا مُنَازَعَةٍ  
ذَاكَ التَّعَالَى يَسْتَمِيتُ بِهِ

عَنْ كَامِلٍ مُتَعَدِّدٍ قَسْرِدِ  
أَيَّامٍ كَانَ قَرِيدَةً الْعِشْقِ  
فِي الدَّهْرِ مِنْ قَسْبٍ وَلَا بَعْدِ  
أَخْذًا مَزِيدُهُمَا مِنَ الْوَجْدِ  
جَمَعَتْ رَزَايَا الدَّهْرِ فِي فَقْدِ  
يُوفِّقُ سَائِتِهِ كَنْزُ لَيْلِي وَدِّ  
وَإِخْلَاءَهُ بِيَدِهِ عِنْدِي  
نَفْسًا وَأَنْزَعَهُ عَنِ الْحَقْدِ  
وَأَشَدَّ صَوْلَتَهُ عَلَى النَّدِّ  
تُسَدِّي وَأَفْرَحَهُ بِمَا يُسَدِّي  
أَنْتَى تَكُنْ وَيَسُرُّ مَا يُبْدِي  
مَا ذَاقَ مِنْهُ الصَّبَابُ فِي الْوَرْدِ  
بِشَبِيبِهِ الِاسْتِفْهَامِ فِي الرَّدِّ  
بِخُلُوصٍ وَأَفَى الرَّأْيِ مُسْتَدِّ  
وَعَرِيْمُهُ أَضْرَى مِنَ الْأُسْدِ  
يُوحِي تَنْزَهُهَا عَنِ النَّقْدِ  
فِي أَمْرِهَا وَالنَّهْيِ وَالْحَدِّ  
لِبِلَادِهِ لَمْ يَأْلُ عَنْ جُهْدِ  
رَمَقًا بِوَاهِي الْعَزْمِ مِنْهُدِ  
أَخْطَأَتْهُ مِنْهُنَّ فِي الْعَسْدِ  
ذَاكَ الْوَفَاءُ لِمَصْرٍ بِالْعَهْدِ  
لِيُقِيلَ شَعْبًا عَاثِرَ الْجَدِّ

أُسْتَاذَنَا زَوْدَ مَسَامَعَنَا  
إِنِّي لَأُذَرِّكَ مَا تُعِيدُ عَلَيَّ  
سَمْعًا لِقَوْلِ أَنْتَ قَائِلُهُ  
طَوْعًا لِمَا بَلَّغْتَنَا وَبِهِ  
لَيْسَ الْحَمَامُ لِمَنْ يُكَافِحُ فِي  
مَوْتِ الْمَجَاهِدِ لَا قُنُوطَ بِهِ  
فَتَعَلَّمُوا ثُمَّ اْعْمَلُوا وَتَقَرَّوْا  
وَالدَّهْرُ أَجْمَعُ دُونَ «ثَانِيَةِ»

دَرْسَ الْوَدَاعِ هُدًى لِمُسْتَهْدٍ  
أَرْوَا حِنَا وَأُحْسُ مَا تُبْدِي  
مِنْ حَيْثُ بَتَّ بِعَالَمِ الرُّشْدِ  
لُبُّ الصَّرَافِ وَغَايَةُ الْقَصْدِ  
إِسْعَادِ أُمَّتِهِ سِوَى وَعْدِ  
كَسِوَاهُ بَلْ هُوَ وَاجِبٌ أَدَّى  
أَنَّ الْحَيَاةَ بِقَدْرِ مَا تُجْدِي  
يَفْدِي بِهَا الْأَوْطَانَ مَنْ يَفْدِي



## رأس السنة الهجرية

أنشدت في أول احتفال بالهجرة النبوية وقد جعل يومها عيداً رسمياً

هَلْ الْهَلَالُ فَحَيُّوا طَالِعَ الْعِيدِ  
يَا أَيُّهَا الرَّمْزُ تَسْتَجَلِي الْعُقُولُ بِهِ  
كَأَنَّ حُسْنَكَ هَذَا وَهُوَ رَائِعُنَا  
لِلَّهِ فِي الْخُلُقِ آيَاتٌ وَأَعْجُبُهَا

☆☆☆

فَتَيَّانَ مِصْرَ وَمَا أَدْعُو بِدَعْوَتِكُمْ  
سِوَى الْأَهْلَةِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ آدَبٍ  
الْمُسْتَسِيرُ شِعَارُ الْمُقْتَدِينَ بِهِ  
مَا زَالَ مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا يُنْبِئُنَا  
فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى الْغَايَاتِ سِيرَتُهُ  
يَا عِيدُ جِئْتَ عَلَيَّ وَعَدُ تَعِيدُ لَنَا  
بَلْ كُنْتُ «عِيدَيْنِ» فِي التَّقْرِيبِ بَيْنَهُمَا  
رُدِدْتَ يَوْمِيَا يُسَرُّ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ

☆☆☆

رِسَالَةُ اللَّهِ لَا تُنْهَى بِلَا نَصَبٍ  
رِسَالَةُ اللَّهِ لَوْ حَلَّتْ عَلَى جَبَلٍ  
وَلَوْ تَحَمَّلَهَا بَحْرٌ لَشَبَّ لَطْفِي  
فَلَيْسَ بِدَعَا إِذَا نَاءَ الصَّفَى بِهَا

يَنُوي التَّرَحُّلَ عَن أَهْلٍ وَعَن وَطَنِ  
بِكَادٍ يَمَكُثُ لَوْلَا أَن تَدَارَكَهُ  
وَفِي جَوَانِحِ أَحْزَانٍ مَكْبُودِ  
أَمْرُ الإِلَهِ لِأَمْرِ مِنْهُ مَوْعُودِ

☆☆☆

فَإِذْ غَلَا الْقَوْمُ فِي إِيْذَائِهِ خَطَلًا  
دَعَا الْمُوَالِينَ إِزْمَاعًا لِهَجْرَتِهِ  
مَضَى هُوَ الْبَدءُ، وَالصَّدِيقُ يَصْحَبُهُ  
مَوْلِيًا وَجْهَهُ شَطْرَ الْمَدِينَةِ فِي  
حَتَّى إِذَا اتَّخَذَ الْغَارَ الْأَمِينَ حِمًى  
حَمَاهُ وَشَى بَبَابَ الْغَارِ مُنْسَدِلًا  
يَا لِلْعَقِيدَةِ وَالصَّدِيقُ فِي سَهَرٍ  
إِنَّ الْعَقِيدَةَ إِنْ صَحَتْ وَزَلْزَلَهَا  
أَمَّا الصُّحَابُ الَّذِينَ اسْتَأْخَرُوا فَتَلَوْا  
مَا جُنْدٌ قَيْصَرَ أَوْ كِسْرَى إِذَا افْتَحَرُوا  
كَأَنَّهُمْ فِي الدُّجَى، وَالنَّجْمُ شَاهِدُهُمْ،  
كَأَنَّهُمْ وَضِيَاءُ الصُّبْحِ كَاشِفُهُمْ  
فِي حَيْطَةِ اللَّهِ مَا شَعَتْ أَسْنَتُهُمْ

☆☆☆

عَانِي «مُحَمَّدٌ» مَا عَانَى بِهَجْرَتِهِ  
وَكَمْ غَزَاةٍ وَكَمْ حَرْبٍ تَجَشَّمَهَا  
كَذَا الْحَيَاةُ جِهَادٌ، وَالْجِهَادُ عَلَى  
أَدْنَى الْكَفَاحِ كِفَاحُ الْمَرْءِ عَن سَفَاهِ  
لِيَفْنَمَ الْعَيْشَ طَلَقًا كُلُّ مُفْتَحِمٍ  
لِمَا رَبَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَحْمُودِ  
حَتَّى يَعُودَ بِتَمَكِّينَ وَتَأْيِيدِ  
قَدْرِ الْحَيَاةِ، وَمَنْ قَادَى بِهَا فُودَى  
لِلْإِحْتِفَاطِ بِعُمُرٍ رَهْنِ تَحْدِيدِ  
وَلْيَبْغِ فِي الْأَرْضِ شِقًّا كُلُّ رَعْدِيدِ

وَمَنْ عَدَا الْأَجَلَ الْمَحْتَمَ مَطْلَبُهُ

عَدَا الْفَنَاءَ بِذِكْرِ غَيْرِ مَلْحُودٍ

☆☆☆

لَقَدْ عَلِمْتُمْ، وَمَا مِثْلِي يُنَبِّئُكُمْ  
مَا أَثْمَرَتْ هَجْرَةُ الْهَادِي لِأُمْتِهِ  
وَسَوَّدَتْهَا عَلَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
بَدَا وَلِلشَّرِكِ أَشْيَاعٌ تُوْطِدُهُ  
وَالْجَاهِلِيُّونَ لَا يَرْضَوْنَ خَالِقَهُمْ  
مُؤَلَّهُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ صِنَاعَتِهِمْ  
مُسْتَكْبِرُونَ أَبَاءَ الضَّيِّمِ غُرُ حِجِّي  
لَا يَنْزِلُ الرَّأْيُ مِنْهُمْ فِي نَفَرِقِهِمْ  
وَلَا يَضُمُّ دُعَاءٌ مِنْ أَوَابِدِهِمْ  
وَلَا يُطِيقُونَ حُكْمًا غَيْرَ مَا عَقَدُوا  
بِأَيِّ حِلْمٍ مُبِيدِ الْجَهْلِ عَنْ ثِقَةٍ  
أَعَادَ ذَلِكَ الْفَتَى الْأُمِّيُّ أُمْتَهُ  
لِتِلْكَ تَالِيَةِ الْفُرْقَانِ فِي عَجَبٍ  
صَعْبَانَ رَاضِهِمَا: تَوْحِيدُ مَعَشَرِهِمْ،  
وَزَادَ فِي الْأَرْضِ تَمْهِيدًا لِدَعْوَتِهِ  
وَبَدِثَهُ الْحُكْمَ بِالشُّورَى يُتِمُّ بِهِ  
هَذَا هُوَ الْحَقُّ وَالْإِجْمَاعُ أَيَّدَهُ  
أَيُّ مُسْلِمِي «مِصْرَ» إِنَّ الْجِدَّ دِينُكُمْ  
طَالَ التَّقَاعُشُ وَالْأَعْوَامُ عَاجِلَةٌ  
هُبُوا إِلَى عَمَلٍ يُجَدِّي الْبِلَادَ فَمَا

لَكِنْ صَوْتِي فِيكُمْ صَوْتُ تَرْدِيدٍ  
مِنْ صَالِحَاتٍ أَعَدَّتْهَا لِتَخْلِيدِ  
طَوَالِ مَا خَلَقَتْ فِيهَا بِتَسْوِيدِ  
فِي كُلِّ مَسْرَحٍ بَادٍ كُلُّ تَوْطِيدِ  
إِلَّا كَعَبْدٍ لَهُمْ فِي شَكْلِ مَعْبُودِ  
بَعْضُ الْمَعَادِنِ أَوْ بَعْضُ الْجَلَامِيدِ  
ثَقَالَ بَطْشُ لِدَانٍ كَالْأَمَالِيدِ  
إِلَّا مَنَازِلَ تَشْتَبِهَتْ وَتَبْدِيدِ  
إِلَّا كَمَا صِيحَ فِي عُفْرِ عِبَادِيدِ ☆☆☆  
لِذِي لَوَاءٍ عَلَى الْأَعْوَاءِ مَعْقُودِ  
وَأَيَّ عَزَمٍ مُذِلُّ الْقَادَةِ الصَّيْدِ  
شَمْلًا جَمِيعًا مِنَ الْغُرِّ الْأَمَاجِيدِ  
بَلْ آيَةُ الْحَقِّ إِذْ يُبْغَى بِتَأْكِيدِ  
وَأَخَذَهُمْ بَعْدَ إِشْرَاكِ بِتَوْحِيدِ  
بِعَهْدِهِ لِلْمَسِيحِيِّينَ وَالْهُودِ  
مَا شَاءَهُ اللَّهُ عَنْ عَدْلٍ وَعَنْ جُودِ  
فَمَنْ يَفْنَدُهُ أَوْلَى بِتَفْنِيدِ  
وَبَيْسَ مَا قِيلَ: شَعْبٌ غَيْرُ مُجْدُودِ  
وَالْعَامُ لَيْسَ إِذَا وَلَّى بِمَرْدُودِ  
يُفِيدُهَا قَائِلٌ: يَا أُمْتِي سُودِي



وَإِنْ رَأَى الْعَدْلَ قَوْمٌ غَيْرَ مَوْدُودٍ  
إِلَى غَدِيرٍ مِنَ الْأَقْوَامِ مَوْرُودٍ  
بِكُلِّ خُلُقٍ نَبِيهِ أَخَذَ تَشْدِيدٍ  
وَمَا تُبَالُونَ أَقْدَامًا بِتَصْفِيدٍ  
فَالشَّرْقُ لَيْسَ وَقَدْ صَحَّتْ بِمَفْزُودٍ  
سَوَى الْمَتَاعِ بِمَا يُضْنِي وَمَا يُودَى  
سَوَى التَّفَاتِ إِلَى الْمَاضِي وَتَعْدِيدٍ  
شَطْرُ يُعَدُّ وَشَطْرُ غَيْرِ مَعْدُودٍ

سَعْيًا وَحَزْمًا، فَوَدَّ الْعَدْلُ وَدُّكُمْ  
لَا تَتَعَبُوا، لَا تَمَلُّوا، إِنْ ظَمَأَتْكُمْ  
تَعَلَّمُوا كُلَّ عِلْمٍ وَأَنْبَغُوا وَخَذُوا  
فُكُّوا الْعُقُولَ مِنَ التَّصْفِيدِ تَنْطَلِقُوا  
«مِصْرُ» الْفُؤَادِ فَإِنْ تَذَرَكْ سَلَامَتَهَا  
الشَّرْقُ نَصَفٌ مِنَ الدُّنْيَا بِلَا عَمَلٍ  
وَالْغَرْبُ يَرْقَى وَمَا بِالشَّرْقِ مِنْ هَمٍّ  
تَشْكُو الْحَضَارَةُ مِنْ جِسْمٍ أَشَلَّ بِهِ

☆☆☆

لَبَعَثَ مَجْدٌ قَدِيمَ الْعَهْدِ مَفْقُودٍ  
وَلْتَزِهِ «مِصْرُ» بِكُمْ مَرْفُوعَةَ الْجِيدِ  
حَقِيقَةُ الْفِعْلِ وَالذِّكْرَى بِتَمْجِيدِ  
مَنْ حَاسِدٌ كَأَنَّ كَيْدًا لِمَحْسُودٍ  
حُرَّانَ مِنْ كُلِّ تَقْيِيدٍ وَتَعْبِيدٍ  
إِلَّا تَذَارَكَهُ الثَّانِي بِتَسْنِيدِ  
لِمَا يَعْمُ بِنَفْعٍ كُلِّ مَوْجُودٍ

أَبْنَاءَ «مِصْرَ» عَلَيْكُمْ وَاجِبٌ جَلَلٌ  
فَلْيَرْجِعِ الشَّرْقُ مَرْفُوعَ الْمَقَامِ بِكُمْ  
مَا أَجْمَلَ الدَّهْرُ إِذْ يَأْتِي وَأَرْبَعُنَا  
وَالشَّرْقُ وَالْغَرْبُ مِعْوَانَانِ قَدْ خَلَصَا  
صُنُوفَ بَرَّانٍ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ  
لَا فِعْلٌ يَخْطِئُ فِيهِ الْخَيْرُ بَعْضُهُمَا  
وَلَا خُصُومَةٌ إِلَّا فِي اسْتِيقَهِمَا

☆☆☆

مِنْ رَوْضِكُمْ كُلِّ نَامٍ نَاضِرِ الْعُودِ  
دَعْ زَعَمَ كُلِّ عَدُوِّ الْحَقِّ مَبْرِدِ  
فَقَدْ تَبَدَّلَ مَنَحُوسٌ بِمَسْعُودِ  
يُنْفَى بِحُسْنَى وَلَا يُوْهَى بِتَهْدِيدِ  
بُشْرَى التَّمَامِ لَوْقَتِ غَيْرِ مَمْدُودِ  
بِخَاتَمِ النُّورِ زَلَّاتِ الدُّجَى السُّودِ

هَذِي الثُّمَارُ الَّتِي يَرْجُو الْأَنَامُ لَهَا  
لِمِصْرَ وَالشَّرْقِ بَلْ لِلْخَافِقِينَ مَعَا  
جُوزُوا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ عَامَكُمْ  
رَجَاؤُكُمْ أَبَدًا مِلءُ النُّفُوسِ، فَمَا  
بَدَأَ الْفَلَاحُ، وَفِي هَذَا الْهِلَالِ لَكُمْ  
غَدًا تَرَى الْبَدْرَ فِي طَرَسِ السَّمَاءِ مَحَا

## تحية الحرية

نظمت حين أعلن الدستور العثماني  
ووصفت فيها فئات الأتراك الأحرار الذين مهدوا لهذا الانقلاب

- ١ -

تحية للحرية وأبطالها والشورى ورجالها

حُيِّيتِ خَيْرَ تَحِيَّةٍ      يَا أُخْتَ شَمْسِ الْبَرِّيَّةِ  
حُيِّيتِ يَا حُرِّيَّةُ  
الشَّمْسُ لِلْأَشْبَاحِ      وَأَنْتِ لِلْأَرْوَاحِ  
كَالشَّمْسِ يَا حُرِّيَّةُ  
أَنْتِ النَّعِيمُ وَأَحْلَى      أَنْتِ الْحَيَاةُ وَأَعْلَى  
لِلخَلْقِ يَا حُرِّيَّةُ  
شَارَفَتِنَا فَاثْتَعَشْنَا      وَفِي ظِلَالِكَ عِشْنَا  
بِالْعَدْلِ يَا حُرِّيَّةُ  
كُونِي لَنَا عَهْدَ سَعْدٍ      وَعَصْرِ فُخْرٍ وَمَجْدٍ  
يَدُومُ يَا حُرِّيَّةُ

- ٢ -

دعاة الانقلاب يمشون بعضاً إلى بعض في الخفاء

مَنْ الْمُخْبُونَ سَعِيَا      دُجَى كَأَشْبَاحِ رُؤْيَا  
ضَيْلُهُ غَيْهَبِيَّةُ  
هَلْ فِي حَوَاشِي الظُّلَامِ      لَهُمْ خَبِيءٌ مُرَامِ  
يَبْغُونَهُ فِي الْعَشِيِّ

مِنْ كُلِّ مَحَبِّى وَمَدْرَجٍ      وَكُلِّ مَسْرُى وَمُدْجٍ  
 سُرَى الظُّنُونِ الْخَفِيَّةِ  
 إِذْ غَضَّ جُفْنُ «فَرُوقٍ»      وَعُدَّ سَيْرُ الطَّرِيقِ  
 خُطْبَةً بِخُطْبَةٍ  
 نَامَتْ «فَرُوقُ» وَلَكِنْ      كَمَا تَنَامُ الْمَدَائِنُ  
 وَالنَّاسُ فِيهَا شَقِيَّةُ  
 نَامَتْ وَفِيهَا يَوَاقِظُ      سَوَامِعُ وَلَوَاحِظُ  
 إِلَى الْقُلُوبِ النَّجِيَّةِ  
 مَبْثُوثَةٌ فِي حَوَاشِي      ذَلِكَ السَّوَادِ الْغَاشِي  
 كَالرَّقِطِ فِي ثَوْبِ حَيَّةِ  
 تُحَاذِرُ الطَّيْرُ مِنْهَا      وَالْوَحْشُ تَبْعُدُ عَنْهَا  
 فِي عَصْمَةِ الْبَرِّيَّةِ  
 إِلَّا دُهَاءُ قُرُومًا      تَمْضِي ثِقَالاً هُمُومًا  
 سَرِيعَةً أَوْ بَطِيَّةً  
 مِنْ كُلِّ رَاكِبٍ لَيْلٍ      كَمِي حَرْبٍ وَخَيْلٍ  
 أَوْ حُرَّةٍ حُورِيَّةِ



### النساء التركيات يحملن رسائل الضدائين

حَسَنَاءُ ذَاتُ ابْتِسَامٍ      هَتَّاءُكِ سِتْرُ الظَّلَامِ  
لِحَاطِطِهَا دُرِّيَّةُ  
تَسِيرُ سَيْرَ الْمَلَائِكِ      عَلَى فِخَاخِ الْمَهَالِكِ  
بِخَطَرَةِ مَلَكِيَّةِ  
تَضُمُّ فِي الصَّدْرِ سِرًّا      يُصْبِحُ الْمَلِكُ جَمْرًا  
إِنْ تَبَدُّ مِنْهُ شَطِيئَةٌ  
تَمْضِي رَسُولًا أَمِينًا      تُؤْتِي الْبَلَاغَ الْمُبِينَا  
رَضِيَّةٌ مَرْضِيَّةُ  
لَا غُرُوفِي مَا أَبَادَتْ      مِنْ حُكْمٍ فَرْدٍ وَشَادَتْ  
مِنْ دَوْلَةٍ شُورِيَّةِ  
بِلَفْظَةٍ دَوَّنَتْهَا      أَوْ لِحَظَةٍ ضَمَّنَتْهَا  
إِشَارَةً مَعْنَوِيَّةِ  
أَكَانَ دَاعِي الْمَهَالِكِ      قَبْلَ انْقِلَابِ الْمَمَالِكِ  
سَوَى تَنَاجٍ بَنِيَّةِ  
يَا سِرَّهَا كُنْتَ آيَةً      قَدْ أَنْزَلْتَهَا الْعِنَايَةَ  
فِي صَفْحَةٍ جَوْهَرِيَّةِ  
رَوَتْهُ عَنْهَا شِفَاهُ      أَجْرَى عَلَيْهَا الْإِلَهُ  
عَذُوبَةً كَوَثَرِيَّةِ  
يَا غَادَةَ التُّرْكِ حَمْدًا      أَنْتِ الْمِثَالُ الْمُفْدَى  
لِلْحُسْنِ وَالْأَرْيَحِيَّةِ  
أَبْطَلْتَ رَمَى النِّسَاءِ      بِالْغَدْرِ وَالْإِفْتَاءِ  
وَكُنْتَ تِلْكَ الْوَفِيَّةِ

### الأحرار الالاجئون إلى الغرب

مَنِ الْجِيَاعُ الظَّمَاءُ      أَلْقَتْهُمْ الدَّاءُ  
 فِي كَفْلٍ أَرْضٍ قَصِيعٍ  
 أَشْتَاتُ جَاهٍ وَمَجْدٍ      ضُمُّوا لِأَشْرَفِ قَصْدٍ  
 قَامَتْ بِهِ عَصَبِيَّةُ  
 يُذَلِّلُونَ الصُّعَابَا      وَلَا يَنْوَنَ طِلَابَا  
 لِلْعَايَةِ الْمَنَوِيَّةِ  
 عَرَفْتُ مِنْهُمْ أَدِيبَا      قَضَى الشُّبَابَ غَرِيبَا  
 بَيْنَ الْقُرَى الْغَرِيبَةِ  
 حِيَالِ سَعْدِ بَنِيهَا      يَشْقَى الْفَتَى الْحُرْفِيهَا  
 بِالنَّبْعَةِ الشَّرْقِيَّةِ  
 تُرْجَى إِلَيْهِ فَيَأْبَى      أَسْمَى الْمَنَاصِبِ حُبَا  
 لِلْخِدْمَةِ الْقَوْمِيَّةِ  
 أَوْلَيْكَ النَّافِعُونَ      وَهُمْ هُمُ الدَّافِعُونَ  
 عَنَّا أُمُورًا قَرِيَّةَ  
 لَقَدْ شَقُّوا فِي الْمَسِيرِ      لَكِنْ لَقُوا فِي الْمَصِيرِ  
 مَثُوبَةً أَبَدِيَّةَ



### نوابغ الجيش وتحالفهم لإنقاذ الدستور

مَنِ الْكُمَاةِ السُّكُونُ      تَبَدُّو عَلَيْهِمْ غَضُونُ  
 لِسَاغِلٍ فِي الطَّوِيَّةِ  
 قُرَادُ جَيْشِ الْهَلَالِ      وَقَاهِرُوا الْأَبْطَالِ  
 فِي كُلِّ حَرْبٍ عَتِيَّةِ  
 أَبَوْا عَلَى الْأَجْنَبِيَّةِ      ذَاكَ التَّحَكُّمِ فِينَا  
 وَلَمْ تَغْلُنَا الْمَنِيَّةِ  
 وَلَمْ يَرَوْا مِنْ صَالِحٍ      لَنَا سِوَى إِصْلَاحِ  
 شُؤْنِنَا الْأَهْلِيَّةِ  
 فَأَقْسَمُوا عَازِمِينَ      أَنْ يُدْهِشُوا الْعَالَمِينَ  
 بِأَيَّةِ وَطَنِيَّةِ  
 فَازُوا بِمَا قَدْ أَرَادُوا      لَمْ تَزَحَفِ الْأَجْنَادُ  
 وَلَمْ تُحَثَّ مَطِيَّةُ  
 يَا بَاعِثِي الدُّسْتُورِ      مِنْ جَوْفِ أَعْصَى الْقُبُورِ  
 عَنْ رَدِّ تِلْكَ الْحَبِيَّةِ (١)  
 كُنْتُمْ لَنَا جُلٌّ فَخَرٍ      وَظَلْتُمْ خَيْرَ دُخْرِ  
 فِينَا وَخَيْرَ بَقِيَّةِ  
 حَتَّى أَتَيْتُمْ بِأَرْقَى      مِمَّا مَضَى وَبِأَبْقَى  
 لَنَا وَلِلذُرِّيَّةِ

فَتَحْتُمُ لِلْإِخَاءِ بِغَيْرِ سَفْكِ دِمَاءٍ  
 بِلَادِنَا الْمُحَمِّيَّةِ  
 فَلْيَحْيِي جَيْشُ النُّظَامِ جَيْشُ الْفُتُوحِ الْعِظَامِ  
 جَيْشُ النُّهْيِ وَالْحَمِيَّةِ  
 أَهْدَى الْحَيَاةِ إِلَيْنَا قَأَى حَقٌّ عَلَيْنَا  
 شُكْرًا لَتِلْكَ الْهَدِيَّةِ  
 وَلَنَذْكُرِ الشُّهَدَاءَ مِمَّنْ سُقُّوا أُبْرِيَاءَ  
 فِيهَا كُؤُوسَ الْمَنِيِّ  
 يَا صَفْوَةَ الْأَحْرَارِ وَخَالِدِي الْأَثَارِ  
 فِي كُلِّ نَفْسٍ زَكِيَّةِ  
 نَامُوا وَطَابَتْ قَرَارًا أَرْمَاسُكُمْ، فِي الصَّحَارَى  
 أَعْلَامُهَا مَطْوِيَّةِ

- ٦ -

«عَبْدَ الْحَمِيدِ» أَصَبْنَا بِمَا إِلَيْهِ أَجَبْنَا  
 بَنِيكَ مِنْ مَنِيَّةِ  
 لَا ضَيْرَ فِيهَا عَلَيْكَ وَالْخَيْرُ مِنْهَا إِلَيْكَ  
 - يَعُودُ قَبْلَ الرَّعِيَّةِ  
 مَا شَارَكَ الْمَلِكُ أُمَّهُ فِي الْحُكْمِ إِلَّا أَتَمَّهُ  
 بِحُكْمَةٍ وَرَوِيَّةِ  
 شَاوِرٌ فَذَلِكَ فَرَضٌ مَا فِي الْمَشُورَةِ غَضٌ  
 مِنْ قَدَرِ نَفْسٍ أَبِيَّةِ

أَمَا قَتَلْتَ اللَّيَالِي خُبْرًا بِحَالٍ فَحَالٍ  
فِي الْكَرَّةِ الدَّوْلِيَّةِ؟  
أَتَعِبَ بَنِيكَ جِهَادًا بِمَا يُعِزُّ الْبِلَادَا  
وَأَغْنَمَ حَيَاةَ هَنِيئَةٍ  
وَيَا بَنِي الْأَوْطَانِ مِنْ سَاكِنِي «الْبَلْقَانِ»  
إِلَى الْفَلَا الْأَسْيَوِيَّةِ  
كُونُوا كَزُهْرِ السَّمَاءِ بِحُسْنِ ذَلِكَ الصَّفَاءِ  
وَالْوَحْدَةِ الْأَخَوِيَّةِ  
كُونُوا رَدَى لِلْأَعَادِي كُونُوا فِدَى لِلْبِلَادِ  
بِلَادِنَا الْمَفْدِيَّةِ





## عيد الدستور العثماني

شاركت مصر الولايات العثمانية في إقامة عيد للدستور  
وأقيمت حفلة عظيمة في فندق شبرد أنشئت فيها هذه القصيدة

يَا أَيُّهَا ذَا الْوُطْنِ الْمُفْدَى  
لَمْ يَرْجِعِ الْعَبْدُ مُرِيبًا، إِنَّمَا  
يَا عَيْدُ ذَكَّرْ مَنْ تَنَاسَى أَنَّنَا  
كُنَّا عَلَى الْأَصْفَادِ أَحْرَارًا سِوَى  
كُنَّا نَجِيشُ مِنْ وَرَاءِ عَجَزِنَا  
حَتَّى تَدْفُقْنَا إِلَى غَايَتِنَا  
وَكُلُّ شَعْبٍ كَاسِرٍ قُبُودُهُ  
فَلَمْ نَكُنْ إِلَّا كَرَامًا ظَلُمُوا  
إِنِّي أُحِسُّ فِي الصُّدُورِ حَرَجًا  
إِيَّاكُمْ الْفِتْنَةُ فَهِيَ لَوْ فَشَتْ  
أَمَّا رَأَيْتُمْ صَدَا السَّيْفِ وَقَدْ  
فَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا تَنَازَعُوا  
أَخَافُ أَنْ تُمَكِّنَهُمْ مَنَايِمًا  
أَوْ أَنْ نُقِمَ حُجَجًا دَوَامِغًا  
قَدْ زَعَمُوا الشُّورَى لَنَا مُفْسَدَةٌ  
وَهَلْ أَرَلْنَا مُسْتَبِيدًا وَاحِدًا  
دُعَاةَ الْأَسْتِغْثَارِ إِنْ لَمْ تَنْتَهُوا

تَلَقَّ بَشْرًا وَتَمَلَّ السَّعْدَا  
أَرَابَ قَوْمٍ مِنْكَ ضَلُّوا الْقَصْدَا  
لَمْ نَكْ مِنْ آبِقَةِ الْعَبِيدَى  
أَنَّ الرِّزَايَا أَلْزَمَتْنَا حَادَا  
كُمْتَوَالِي الْمَاءِ لَاقَى سَدَا  
تَدْفُقُ الْآتَى أَوْ أَشْشَادَا  
بِالْحَقِّ مَا اعْتَدَى وَلَا نَعْدَى  
فَاسْتَنْصَفُوا وَلَمْ نَطِشْ فِتْرَدَى  
يُقِيمُهَا وَفِي الزَّفِيرِ صَهْدَا  
فِي أَجَمَاتِ الْأُسْدِ تُفْنِي الْأُسْدَا  
غَالِ الْفِرْنَدِ ثُمَّ نَالَ الْغِمْدَا  
أَعْدَاؤُنَا شُوسٌ وَلَيْسُوا رُمْدَا  
يَقْضِي لَهُمْ ثَارًا وَيَشْفِي حِقْدَا  
لَهُمْ عَلَيْنَا فَنَجَّى إِذَا  
عَلَى صِلَاحِهَا، أَقَالُوا جِدَا؟  
عَنَّا، كَدَعُواهُمْ، لِنَسْتَبِيدَا؟  
وَتَرَعَوْا سَاءَ الْمَصِيرُ جِدَا

بِصِحَّةِ الشُّورَى نَصِيحُ كُلَّنَا  
فِي كُلِّ شَعْبٍ كَثُرَتْ أَجْنَاْسُهُ  
تَشَارَكُوا فِي الْحُكْمِ، وَاخْتَارُوا لَهُ  
فَقَدْ يَرَى الْبَصِيرُ مِنْهَا كَثْبًا  
إِنَّ السِّرَاجَ لِلذِّي جَاوَرَهُ

☆☆☆

فَإِنْ أَرَبْنَا قَسَلَتْنَا عَمْدًا  
لَا شَيْءَ كَالْقِسْطِ يَصُونُ الْعِقْدَا  
خِيَارَ كَفْلٍ مِلَّةٍ يَسْتَدَا  
مَا لَا يَرَاهُ الْأَبْصَرُونَ بُعْدًا  
أَجْلَى مِنَ النُّجْمِ سَنَى وَأَهْدَى

نَعَاوُنُوا تَرْقُوا فَإِنْ تَنَافَرُوا  
أَعْلَى تُرَاثَ فِي يَدَيْكُمْ فَاحْرِصُوا  
دَوْلَتْنَا، دَوْلَتْنَا نَذْكُرُهَا  
الْحُرَّةُ الْمُنْجِبَةُ الْأُمَّ لَتِي  
اخْشَوْا عَلَيْنَا الْيُتَمَ مِنْهَا فَلَقَدْ  
وَأَنْتُمْ يَا أُمِّي أُرِيدُكُمْ  
يَا أُمِّي بِالْعِلْمِ تَرْقُونَ الْعُلَى  
وَبِالْوِفَاقِ تَمْلِكُونَ أُمْرَكُمْ  
فَمَنْ يُخَالِفُ، صَابِرُوهُ إِنَّهُ  
أَلَيْسَ تَائِبًا إِلَى حَيَاتِهِ  
فَإِنْ غَوَى أَخُونُهُ فَمُهْلَةٌ  
مَتَى أَرَى الشَّرْقِيَّ شَيْئًا وَاحِدًا  
مَتَى أَرَانَا أُمَّةً تَوَافَقَتْ  
كَمْ سَبَقَتْنَا أُمَّةٌ فَاتَّحَدَتْ  
قَامَ بَنُوها كَالْعِمَادِ حَوْلَهَا  
سَعَتْ إِلَى غَايَتِهَا قَصْدًا عَلَى

عَلَى الْحُطَامِ لَمْ تُصِيبُوا مَجْدًا  
مَنْ قَدَرَ الذُّخْرَ تَفَادَى الْفَقْدَا  
بِأَنْفُسٍ تَدْمَى عَلَيْهَا وَجَدَا  
بِالْمَالِ تُشْرَى وَالْقُلُوبُ تُفْدَى  
أَرَى أَمْرَ الْيُتَمِ أَحْلَى وَرَدَا  
عِنْدَ رَجَائِي حِكْمَةٌ وَرَشْدَا  
وَتَكْسِبُونَ رِفْعَةً وَحَمْدًا  
وَتَغْنَمُونَ الْعَيْشَ طَلْقًا رَغْدًا  
لِذَا هِبْ فَرَجْعٌ لَا بُدَّ  
مَنْ لَمَحَ الْخُطْبَ بِهَا قَدْ جَدَا؟  
حَسَنَى يَرُدُّهُ نُهَاهُ رَدَّا  
كَمَا أَرَى الْغَرْبِيَّ شَيْئًا فَرْدَا؟  
لَا مِلًّا مُمْتَسِكَاتِ شَدَا  
وَأَدْرَكَتْ شَأْنًا بِهِ مُعْتَدَا  
فَبَسَطُوا رُؤُوفَهَا مُمْتَدَا  
تَثَبَّتْ فَبَلَغَتْهَا قَصْدًا

تلك لعمري سنة نجا بها  
ليأب حرصنا على البقاء أن  
كالطلل الباقي على إفوائه  
نصيحتي نظمتهَا ودًا لكم  
ألفاظها ندبة بأدُمعي  
أرسلتها مع الضمير مثلما  
إنى أبالي وطني أضدقه  
من قبل أقوام... أنتَ حدى؟  
جَدْتُ بِنَا حَالٌ وَلَا نَجْدًا  
لَا عَامِرًا يُلْفَى وَلَا مُنْهَدًا  
وَلَوْ نَثَرْتُ لَمْ أَزِدْهَا وَدًّا  
عَلَى التَّلْطُّى وَالْمَعَانِي أُنْدَى  
جَاءَتْ وَمَا أَفْرَعْتُ فِيهَا جُهْدًا  
وَمَا أَبَالِي لِلْوَشَاةِ نَقْدًا

### إلى العلم

يا أيها الخافق فوق هامنا  
أنت الذى صنت الحمى وأهله  
أنت الذى بعثتنا من الردى  
أنت الذى تقبس كل خامد  
أنت الذى تجلو الهلال زاهراً  
أنت الذى تترك أنوار الضحى  
طاول فما فيك إلا أمة  
أحلاس حرب حلفاء حكمه  
فى مثل هذا العيد عاهدناك لم  
ذممتنا ذممتنا عند العلى  
أشرف ودم فوق لبود بنداً  
قبلاً وحررت النفوس بعداً  
وجئتنا بالفخر مسترداً  
إيماناً من اليقين وقدأ  
فى كل حين والسّمَاء ورْدَا  
حواسداً منك الظلال الرّيدا  
ملء البلاد قادة وجندا  
فى السلم غرهمّة ورفدا  
نكذبك واليوم نعيد العهدا  
والفسوز كان للثبات وعدا



## المنتحر

فتى سرى، فى اقتبال الشباب، لم يتحمل صد  
عذراء أحبها، وكانت خطيبته، فألقى بنفسه فى النيل

شَبَابُهُ النَّاصِرُ فِى لَحْدِهِ  
تَخْرُجُ بِالْأَرْشَدِ عَنْ رُشْدِهِ  
تَظْمَسُ بِالرَّأْوِى إِلَى وَرْدِهِ  
بِهِ وَقَاضِ الْحُزْنَ عَنْ حُدِّهِ  
وَعَالِجَ الْعِزْمِ إِلَى هَدِّهِ  
كَالْوَرَقِ السَّاقِطِ عَنْ وَرْدِهِ  
هَوَاهُ أَوْ شَكْوَاهُ أَوْ وَجْدِهِ  
أَلْقَاهُ تَيَّارٌ إِلَى نَدِّهِ

فِى ذِمَّةِ اللَّهِ وَفِى عَهْدِهِ  
سَمَتْ بِهِ عَنْ مَوْقِفِ عِزَّةٍ  
زَانَتْ لَهُ حَسَوْضَ الرَّدَى زِينَةً  
لَهْفِى عَلَيْهِ يَوْمَ جَاشَ الْأَسَى  
فَطَمَّ كَالسَّيْلِ عَلَى صَبْرِهِ  
وَأَكْتَسَحَ الْأَمَالَ مَنُشُورَةً  
وَدَارَ فِى الْغُورِ بِمَا كَانَ مِنْ  
فَرَّاحٍ لَا يَشْعُرُ إِلَّا وَقَدْ

☆☆☆

يَقْدِرُ فِى حَالٍ عَلَى رَدِّهِ؟  
دَوَّخَ ذَا الْمِرَّةِ عَنْ قَصْدِهِ  
يَمْنٌ يَعْتَرِضُ مَسْلَكَهُ يُرِيدِهِ  
يُصِمُّ بِالرَّعْدَةِ عَنْ رَعْدِهِ  
وَصَّرَعَهُ الْأَطْوَادِ فِى زَنْدِهِ  
وَكُلُّ بَطْشِ الْبَيْنِ فِى شَدِّهِ  
وَيَمْهَلُ الْهَامَةَ مِنْ وَقْدِهِ  
مُوهِ يَكِلُ الْعِزْمَ عَنْ صَدِّهِ

بَاغَتْهُ الْيَأْسُ وَأَى أَمْرِى  
وَالْيَأْسُ إِنْ فَاجَأَ ذَا مِرَّةٍ  
طَيفٌ بِلا ظِلٍّ كَتُومُ الْخُطَى  
مُنْتَعِلُ الْبَرْقِ خَفِىُّ السُّرَى  
مَهْلِكَةُ الْأَسَادِ فِى نَابِهِ  
كُلُّ قُوَى التَّشْتِيتِ فِى لَيْنِهِ  
يَلْبِسُ الْجِسْمَ وَيَغْشَى الْحَشَى  
فَالْمُبْتَلَى فِى حُلْمٍ مُوهِنٍ

يَبْلُغُ مِنْهُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ  
فِي مُسْتَطِيلِ الْجُنْحِ مُسْوَدِّهِ  
فِي «نَيْلِهِ» يَهْلِكُ أَوْ «سِنْدِهِ»  
أَوْ مُوتِمِ الْأَطْهَارِ مِنْ وَلَدِهِ

حُلْمِ هُلَامِي اللَّطَى فَسَاجِعِ  
حَتَّى إِذَا مَا امْتَصَّ مِنْهُ النُّهْيُ  
أَطْلَقَهُ مِنْ حَالَتِي ذَاهِلًا  
مُفَارِقًا غُرَّ أَمَانِيهِ

☆☆☆

مُفْتَقِدِ الْأَذَابِ فِي فَقْدِهِ  
لَظْلٌ فِي الْمَاءِ عَلَى وَدِّهِ  
كَمَا يَهْزُ الطُّفْلُ فِي مَهْدِهِ  
فِي جِسْمِهِ لَوْثٌ وَلَا بُرْدِهِ  
وَلَا وَرَى الصُّرَادِغِ مِنْ زَنْدِهِ  
شُغْلٌ عَنِ الْمَاءِ وَعَنْ بَرْدِهِ  
يَا خَيْبَةَ الدُّنْيَا وَلَمْ تَفْدِهِ  
آثَرَ أَنْ تَرَعَاهُ مِنْ عَهْدِهِ  
سِوَى آذَاهَا وَسِوَى سُهْدِهِ  
وَأَضْيَقَ الْأَرْضِ عَلَى جُهْدِهِ  
لَوْ لَا انْحِطَاطُ الْعُمْرِ عَنْ قَصْدِهِ  
وَعَيْنُ ذَلِكَ الرَّسْمِ فِي كِبْدِهِ  
دَارًا، فَرَقَّاهُ إِلَى خُلْدِهِ

وَأَهَا لِمَبْكِي عَلَى فَضْلِهِ  
صِيدَ مِنَ الْمَاءِ وَلَوْ أَنْصَفُوا  
يَهْزُهُ الْمَوْجُ رَفِيقًا بِهِ  
مَضَى نَقْيُ الْجَسِمِ وَالْبُرْدِ لَا  
مَا ضُرَجَتْ بِالْدَمِ أَثْوَابُهُ  
مُبْتَرِدًا بِالْمَاءِ، فِي نَفْسِهِ  
مَاتَ مُرَجَّى فِي اقْتِبَالِ الصَّبِيِّ  
طَلَّقَهَا زَلَاءَ لَمْ تَرَعْ مَا  
وَلَمْ يُفَارِقْ بِمُنَاءِ آتِهَا  
مَا كَانَ أَدْنَى الْعَيْشِ عَنْ رَأْيِهِ  
وَكَانَ أَوْقَاهُ لِمَحْبُوبِهِ  
فَرُبَّ رَسْمٍ بَاتَ فِي جَيْبِهِ  
هَوَى أَبِي دَارِ التَّنَاهِي لَهُ

☆☆☆

إِلَى احْمِرَارِ الْوَرْدِ فِي خَدِّهِ؟  
لَيْلِنَةِ الْمُعْطَفِ فِي قَسْدِهِ؟  
فِي هَزْلِهِ الْغَدْرُ وَفِي جَدِّهِ

مَا مَاتَ بَلْ نَامَ، أَلَمْ تَنْظُرُوا  
مَا مَاتَ بَلْ نَامَ، أَلَمْ تُبْصِرُوا  
نَامَ عَنِ الدَّعْرِ الْخَوُّونِ الَّذِي

مُظْمِيءٍ نَصَلَ السَّيْفِ فِي غَمْدِهِ  
وَكَاذِبِ الْإِيمَانِ فِي وَعْدِهِ  
وَمُغْرِقِ الْجَاهِلِ فِي سَعْدِهِ  
وَقَاطِمِ الْمَاجِدِ عَنْ مَجْدِهِ (٣)

عَنْ قَاتِلِ النَّبْلِ عَدُوِّ الْحَجَى  
عَنْ صَادِقِ الرَّمَزِ بِإِعْغَادِهِ  
عَنْ مُغْرِقِ الْعَالَمِ فِي بُؤْسِهِ  
عَنْ ظُظَالِمِ الْقَاصِدِ فِي حُكْمِهِ

☆☆☆

مَا نَلْتَ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ ضِدِّهِ  
مِنْ سُقْمَاءِ الرَّأْيِ أَوْ رَمْدِهِ (٤)  
مَنْ كَانَتْ الْعَشْرَةُ فِي جَدِّهِ (٥)  
أَوْ عَزَّ قَلْبُكَ مِنْ حَمْدِهِ  
إِلَّا عَنْ الْوَافِي وَعَنْ وَدِّهِ  
وَعَنْ قَوِيمِ الْفِكْرِ مُسْتَدِّهِ (٦)  
جَاءَكَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ عِنْدِهِ؟

بُنْتَ حَكِيمًا فَاسْتَرِحْ نَاسِيًا  
لَا سُبَّةَ تَخْشَى، وَلَا شُبْهَةَ  
أَقَالِكَ الْحَقُّ فَمَا عَاثِرُ  
مَنْ ذَلَّ قَلْبُكَ مِنْ عُنْدِهِ  
سَقَاكَ دَمْعِي نَضْحَةً صُنْتُهَا  
وَعَنْ عَظِيمِ الْخُلُقِ مُسْتَتْنَهُ  
وَاللَّهُ رَاعِيكَ أَلَيْسَ الَّذِي



## الطفـلان

مونولوج تمثيلي نظم بطلب الشيخ سلامه حجازي وكان (رحمه الله) يغنيه منفرداً

فاستقرأ بعدَ جُهدٍ مُجُهِدٍ  
 فى سَريرٍ ذَهَبِيٍّ الْعَمَدِ  
 زَيْنَتْ أَطْرَافُهُ بِالْقَدَدِ  
 دُرَّةً نَامِيَّةً فى جَسَدِ  
 نُظِمَتْ مِنْهُ الثَّنَايَا فى ابْتِسَامِ  
 هَزْأٍ يَقَاعاً عَلَى شَدْوٍ مَنَامِ  
 عَسَجَدَى الشَّعْرِ وَضَاحُ الْجَبِينِ  
 خُشْبٌ كَدَرٌ تَسْوُءُ النَّاطِرِينَ  
 لَا فِرَاشَ فِيهِ يُعَلَى فَيَلِينُ  
 يَشْغَلُ الطُّفْلَةَ عَنْهُمْ آمِنِينَ  
 طَالَمَا جَاءَ عَلَى غَيْرِ الْمَرَامِ  
 رَاعَ أَقْوَاماً بِأَحْدَاثِ جِسَامِ  
 مَا وَصَفْنَا مِنْ وِدَادٍ وَرِقَاءِ  
 لَهُمَّا ذَلِكَ التَّصَافِي وَالْوَلَاءِ  
 عُرِفْنَا جَامِعَ أَسْبَابِ الصَّفَاءِ  
 عَنْ هَوًى عَفٍ نَقَى وَإِخْصَاءِ  
 أَبَوَاهَا لِلتَّلَهَّى بِالْكَلَامِ:  
 فَأَشَارَتْ بِيَدٍ نَحْوَ الْغُلَامِ

لَعِبَ الطُّفْلَانِ حَتَّى تَعَبَا  
 نَامَتِ الطُّفْلَةُ نَوْمًا طَيِّبًا  
 مُكْتَسٍ خَزْأً مُوشَى عَجَبًا  
 تَنْجَلِي مِنْ كِسْرِهِ رِيًّا الصَّبَا  
 ذَابَ وَجْهٌ كَالصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ  
 ثَغَرَهَا مُرْتَجِفٌ كَالْوَتْرِ  
 وَعَلَى مَقَرَّةِ طِفْلٍ صَغِيرٍ  
 مَهْدُهُ مَضْجَعُ مِسْكِينٍ فَقِيرٍ  
 لَا عِمَادَ، لَا غَطَاءَ مِنْ حَرِيرٍ  
 ذَاكَ طِفْلٌ تَخْذُوهُ كَالْأَجِيرِ  
 أَمِنُوا لَكِنَّ حُكْمَ الْقَدَرِ  
 وَمِنْ الْمُسْهَزَلَاتِ الصُّغَرِ  
 مَرَّ حَيْنٌ وَالصُّغِيرَانِ عَلَى  
 كُلَّمَا شَبَّأَا عَنِ الطُّوقِ حَلَا  
 وَكَبِيرًا مَا جَرَى أَنْ مَثَلَا  
 مَزَجَا النَّفْسَيْنِ فِيهِ قُبَلَا  
 وَلَقَدْ قَالَ لَهَا فِي سَمَرٍ  
 « مِنْ تُرِيدِينَ شَرِيكَ الْعُمُرِ؟ »

هَكَذَا ظَلَّ الْأَلْيَفَانِ وَطَابُ  
إِنَّمَا لَمَّا عَلَتْ شَمْسُ الشُّبَابِ  
ضُرِبَتْ بَيْنَهُمَا شِبْهُ الْحِجَابِ  
وَانْقَضَى عَهْدُ التَّصَابِي وَالِدُعَابِ  
جَادَ يَسْتَأْذِنُهَا فِي السَّفَرِ  
جَائِدًا بِالْمَدْمَعِ الْمُنْهَمِرِ  
«وَدَاعٌ عَلَى قَلْبِي يَعِزُّ قَضَاؤُهُ  
فِرَاقٌ، وَمَا فَارَقْتُ إِلَّا سَعَادَتِي  
لِرِقَّةِ حَالٍ حَالٍ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
فَإِنْ لَمْ أَكُنْ كُفُؤًا فَمَا بِالْهَمِّ أَبَوَا  
عَلَى أَنْ شَرُّ الْفَقْرِ نَفْسٌ دَنِيئَةٌ  
يَبِيعُونَ ذَاكَ الْحُسْنَ بِالْمَالِ خِسَّةٌ  
سَأَسْعَى إِلَى جَمْعِ اللَّهَى أَشْتَرَى بِهَا  
أَطُوفُ بِلَادَ اللَّهِ ذِكْرًا فِي قَمِي  
فِيَارَبِّ كُنْ عَوْنِي عَلَى ظُلْمِ أَهْلِهَا  
فَارَقَ الْأَهْلَ وَشَيْكَا وَالْدِّيَارَ  
فَانْتَحَتَ فُلُكُ بِهِ عُرْضَ الْبَحَارِ  
كَلَّمَا لَاحَ لَهُ فَجَرُ نَهَارِ  
خَاضَ مِنْهُ الْفِكْرُ فِي ذَاكَ النُّضَارِ  
وَتَرَامَى كَمَرَةُ الْمُبْتَادِرِ  
فَإِثْرًا بَعْدَ الْغِنَى بِالْوَطْرِ  
غَابَ أَعْوَامًا وَظَلَّتْ تَرْقُبُ

لَهُمَا الْعَيْشُ رَغِيدًا مُوْنِقًا  
تَرَكَمَا لَهُوَ الصُّبَى وَالنَّزَقَا  
عَفَّةُ الْبَنَتِ، وَقَلَّ الْمُلتَقَى  
وَقَضَى الْأَهْلُونَ أَنْ يَفْتَرِقَا  
شَاكِيًا بَثًّا لَهُ لَذْعُ الْغَرَامِ  
نَائِحًا مِنْ حُزْنِهِ نَوْحُ الْحَمَامِ:  
وَمَا أَنَا إِلَّا لِلْمُنَى بِمُودَعٍ  
وَمَرَأَى مِنْ طِيبِ الْحَيَاةِ وَمَسْمَعِي  
قَسَاةُ قُلُوبٍ لَمْ يَرْقُوا لِأَدْمَعِي  
بَقَائِي أَجِيرًا لَا أَزِيلُ مَوْضِعِي  
وَلَيْسَ الْغِنَى الْمَغْنَى بِرَى وَمَشْبَعٍ  
وَفِي الْحَقِّ أَنَّ يُفْقَدَى بِمُهْجَةٍ أَرْوَعٍ  
أَعَزُّ نَفِيسٍ فِي الْحَيَاةِ مُضْئِعٍ  
وَرِيَاكَ فِي قَلْبِي وَمَغْنَاكَ أَضْلَعِي  
وَيَسِّرْ لِي الْفَوْزَ الْوَشِيكَ بِمَطْمَعِي  
لِيَصِيبَ الْمَالُ مِنْ حَيْثُ يُصِيبُ  
وَتَوَارَتْ عَنْهُ آفَاقُ الْحَبِيبِ  
وَجَرَى مِنْ شَمْسِهِ التَّبَرُّ الصَّبِيبِ  
وَأَقْتَنَى مِنْهُ لَهُ أَوْفَى نَصِيبِ  
عَائِدًا وَهَمًّا إِلَى دَارِ هَوَاهُ  
مُسْتَقِرًّا مِنْ تَبَارِيحِ جَوَاهُ  
عَوْدُهُ تِلْكَ الْفِتَاةُ الْوَاقِيَهُ



قَدْ تُرَى فِي قُرَّةٍ، وَاللَّهَبُ  
يَخْدَعُ الْأُسْرَةَ مِنْهَا اللَّعِبُ  
فَابْتَلَاهَا الْمَالُ وَهُوَ الْأَغْلَبُ  
هَيْكَلُ بَالٍ أَنْيَقُ الْمَظْهَرِ  
وَوَعَمُوا عَمَّا وَرَضَاءَ الْخَفِيرِ  
فَقَضَتْ فِي وَصْلِهِ شَهْرَ الْعَسَلِ  
أَنْسَاهَا ذِكْرِي لِيَالِيهَا الْأَوَّلُ  
وَتَوَلَّاهَا مِنَ الْعَيْشِ مَلَلُ  
وَدَهَتْهَا عِلَلٌ إِثْرَ عِلَلُ  
إِنَّمَا حُكْمُ الْهَوَى فِي الزَّهْرِ  
حَيْثُ جَاوَرْنَ غِلَظَ الشَّجَرِ  
بَعْدَ أَعْوَامٍ مِنَ الْهِجْرَةِ عَادُ  
لَمْ يَطْبُ بِالْأَهْلِ نَفْسًا وَالْبِلَادُ  
فَهَوَى فَاقِدَ حِسٍّ كَالْجَمَادِ  
وَلَوْ أَنَّ الشُّوقَ لَمْ يُمَسِّكْهُ بَادُ  
رَقٍّ مِنْ شَكْوَاهُ صَلَدُ الْحَجَرِ  
سَالَ كَالْبَلَسَمِ نُورُ الْقَمَرِ  
مَنْ خَبِيرٌ بِقُلُوبِ الْعَاشِقِينَ  
حِينَ تَدَاهُهُمْ وَكَانُوا آمِنِينَ  
لَيْسَ تَرَعَى النَّارُ عُشْبَ الْمُصْطَلِينَ  
هَكَذَا أَوْ فَوْقَ وَصْفِ الْوَاصِفِينَ  
هَبُّ مِنْ صَرَعَةٍ ذَلِكَ الْخَبِيرِ

كَامِنٌ تَحْتَ الْعُيُونِ الصَّافِيَةِ  
وَهِيَ لَا تُبْدِي مِنْهَا الْخَافِيَةِ  
بِخَطِيبٍ قَبْلَتْهُ جَافِيَةِ  
زَوْجُوهَا مِنْهُ فِي جَنَحِ ظَلَامٍ  
مِنْ إِبَاءٍ فَوْقَ إِغْرَاءِ الْخَطَامِ  
لَمْ تَذُقْ فِيهِ سِوَى مُرٍّ وَصَابِ  
وَحَبِيبٍ شَفَّهَهَا مِنْهُ الْغِيَابِ  
لَا زِدْيَادَ الشُّوقِ فِيهَا وَالْعَذَابِ  
قَصَفَتْهَا وَهِيَ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ  
حُكْمُهُ النَّافِذُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ  
مِثْنٌ فِي الْأَكْمَامِ مِنْ سُوءِ الْمَقَامِ  
ذَلِكَ الْعَاشِقُ فِي جَاهٍ عَظِيمٍ  
سَاعَةً حَتَّى دَرَى الْخَطْبُ الْجَسِيمَ  
ثُمَّ أَضْحَى وَهُوَ فِي حُزْنٍ أَلِيمٍ  
شَوْقٌ أَنْ يَلْتَمَّ مَشْوَاهَا الْكَرِيمِ  
حَالَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ فِي سَقَامٍ  
لَوْ شَفَى الْبَلَسَمُ جُرْحًا غَيْرَ دَامٍ  
وَبِمَا تَفَعَّلَهُ فِيهَا الْخُطُوبُ  
فَإِذَا الْأَضْلَاعُ جَمْرٌ وَالْجُنُوبُ  
مِلْمًا تَرَعَى مُنَى تِلْكَ الْقُلُوبِ  
فَعَلَتْ فِي ذَلِكَ الصَّبِّ الْكُرُوبِ  
قَاتِمَ الطَّلَعَةِ يَمْشِي فِي قَتَامٍ

مُبطئاً من ضعفه والخبور  
« وَطَنِي الْعَزِيزُ لَقَدْ عَهِدْتُكَ قَبْلَهَا  
إِنِّي اغْتَرَبْتُ وَفِي حِمَاكَ وَدِيْعَتِي  
تِلْكَ الَّتِي مِنْ كُلِّ حُسْنٍ صَوَّرْتُ  
تِلْكَ الَّتِي اجْتَمَعَتْ حُلَاكَ خُلَاصَةً  
صَفَى لِمَشْرِبِهَا الْعَقِيقُ مَعِينُهُ  
أَنْتَى سَمَحْتَ بِهَا تُبَاعُ كَسَلُوعَةٍ  
هَلْ كَانَ ذَلِكَ الْبَعْلُ إِلَّا قَاتِلًا  
هَلْ كَانَ إِلَّا فَاسِقًا بِزَوَاجِهِ  
يَا مَعْهَدَ الطِّفْلِينِ كَيْفَ عَدْتُهُمَا  
يَا ذِي الْمَنَازِلِ كَيْفَ أُنْسُكَ بَعْدَنَا  
يَا هَذِهِ الْجَنَّاتُ جَنَّاتِ الْمَنَى  
هَلْ فِي مَعَاهِدِكَ الْجَمِيلَةِ بَعْدَنَا  
مِرَاةٌ شَمْسُكَ عَفَّرَتْ فَتَزَايَلَتْ  
وَطُوتْ ثَنِيَّاتُ الرَّدَى أَنْقَى صَدَى  
يَا مَنْ نَأَتْ عَنِّي وَكَانَتْ مُنْيَتِي  
إِنِّي لَمُتَّخِذٌ تُرَابِكَ إِنَّمِيدِي  
عِنْدَمَا أَدْرَكَ فِي قَبْرِ قَرِيبٍ  
وَرَأَى عَنْ كُثْبٍ قَبْرِ الْحَبِيبِ  
نَاحٍ حَتَّى ضَجَّ مِنْ ذَلِكَ النَّحِيبِ  
إِنَّمَا اسْتَرْعَاهُ إِنْشَادُ مُجِيبٍ  
« مُلْتَقَانَا فِي مَسِيلِ الْكُوْثَرِ  
ثُمَّ تَنْجُو مِنْ شُرُورِ الْبَشَرِ

شَادِيَا وَالشَّدُو لِلشَّجْوِ لَزَامُ:  
أَمْنَا لَنَا وَمَخَافَةٌ لِلْعَادِي  
أَيْنَ الْوَدِيعَةِ تِلْكَ شَطْرُ فَوَادِي  
لَكَ صُورَةٌ فِي أَعْيُنِ الْأَشْهَادِ  
فِيهَا مِنَ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ  
وَزَكَا لِمَنْشَقِهَا نَسِيمُ الْوَادِي  
وَتَمُوتُ غَمًّا مَوْتُ الْأَسْتِشْهَادِ؟  
جَعَلَ الْخَدِيعَةَ نَصْلَةَ الْجَلَادِ؟  
وَالشَّرْعُ لَيْسَ مُحِلًّا لِفَسَادِ؟  
دُونَ التَّلَاقِي فِي حِمَاكَ عَوَادِ؟  
مَنْ صَادِحٌ وَمَغْرَدٌ فِي النَّادِي؟  
يَا هَذِي الشَّمَاءُ فِي الْأَطْوَادِ؟  
مِنْ رَائِحِ بَرِّ الْخُطَى أَوْ غَادِ؟  
عَنْهَا الْأَشِعَّةُ فِي الظَّلَامِ بَدَادِ  
لَطُيُورِكَ الْخَفِيرَاتِ وَهِيَ شَوَادِ  
دُونَ الْأَنَامِ جَمِيعِهِمْ وَمُرَادِ  
حَتَّى اللَّقَاءِ، وَتَكَرَّرَ حُبُّكَ زَادِي  
بَبْدَةِ الْأَمْوَاتِ أَوْ رَوْضِ الْحَزَنِ  
وَبِهِ رُوحَانِ بَاتَا فِي كَفْنِ  
كُلِّ مَنْ أَعْيَا عَذَابًا فَسَكَنَ  
مِنْ بَعِيدِ الْغَيْبِ، مِنْ خَلْفِ الزَّمَنِ  
فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ، فِي دَارِ السَّلَامِ  
شَوْعَلَى الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا السَّلَامُ! »

## لإعانة طرابلس حين اعتدى عليها الطليان

مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ لَهُمْ وَاسْتَقْبَلُوا النِّقَمَا  
وَعَادَرُوهُمْ عُرَاةَ جُوعًا هُضُمَا  
ذَاقُوا جَمِيعًا فَطَامَ الْقَهْرُ وَالْيَتَمَا  
أَشْلَاءَ حُزْنٍ مُشْطَلَّةٍ بِكُلِّ حِمَى  
مُسْتَوْطِنِينَ بَيُوتًا تُشَبِّهُ الرُّجَمَا  
وَلَا يُلَاقُونَ إِلَّا الْبُؤْسَ وَالسَّقَمَا  
تَخَيَّرُوا دُونَ تِلْكَ الْعَيْشَةِ الْعَدَمَا  
غَيْرِ الْمَدَامِ فِي يَوْمِيهِ مَا طَعَمَا  
كَالْجَمْرِ فَانْفَطَمُوا وَاسْتَنَكَّرُوا الْحَلَمَا  
لَمْ تُعْصِمِ النَّفْسُ سَاءَ الْفَقْرِ مُعْتَصِمَا  
عَاقَتْ قُبُودُ اللَّيَالِي مِنْهُمْ الْهِمَمَا  
وَرَائِعَاتُ الرُّؤْيَى لَا تَبْعَتْ الرِّمَمَا  
وَحَلَفُوا لَهُمْ عَلَى أَوْطَانِهِمْ ذِمَمَا  
وَمَنْ شَكَأَ فَدَعَا «مِصْرًا» دَعَا الْكِرَمَا  
وَالسُّحْبَ هَاطِلَةً وَالْغَيْثَ مُنْسَجِمَا  
إِذَا انْبَرَوْا لِلنَّدَى بَزَوْا بِهِ الْأُمَمَا  
كَالرَّأْسِ وَالْجِسْمِ نِعَمَ الصَّاحِبَانِ هُمَا  
أَنْ يُعْلَى الْحَقُّ أَوْ أَنْ يَكْشِفَ الْغَمَمَا  
تَرَاهُ فَوْقَ مَرَامِي الْفَضْلِ قَدْ عَظُمَا  
أَوَلَتْ فَأَعْلَتْ، فَرَاغَ الْعُرْبَ وَالْعَجَمَا

وَارْحَمَتَاهُ لِقَوْمٍ فَارَقُوا النَّعَمَا  
وَلَاةُ أَرْزَاقِهِمْ وَلَوْ فَمَا رَجَعُوا  
شُيُوخُهُمْ وَعَذَارَاهُمْ وَصَبِيَّتُهُمْ  
فَلَوْ تَرَقَّبَهُمْ مُسْتَطَلِعٌ لَرَأَى  
مُكْدَسِينَ جَمَاعَاتٍ عَلَى عِلَلٍ  
مُسْتَضَعَفِينَ ثُكَالِي لَا قَرَارَ لَهُمْ  
لَوْ لَا بِشَاشَةُ إِيمَانٍ تُثَبِّتُهُمْ  
مَا حَالُ أُمِّ لَهَا طِفْلٌ بِجَانِبِهَا  
وَرُضِعَ وَجَدُوا الْأَثْدَاءَ لَا ذِعَةَ  
وَعَانِيَاتٍ أَبَاحَتْهَا الْخُطُوبُ فَلَوْ  
وَعَاجِزِينَ إِذَا الْحَاجَاتُ تُرْنُ بِهِمْ  
أَشْبَاهُ مَوْتَى سِوَى رُؤْيَا تُرَوِّعُهُمْ  
أُولَئِكَمُ أَهْلُ مَنْ جَادُوا بِأَنْفُسِهِمْ  
شَكُّوا إِلَى «مِصْرَ» مَا عَانُوهُ فَاسْتَمَعَتْ  
جَادَتْ بِمَا أَخْجَلَ التِّيَّارَ مُنْدَفِقًا  
لِلَّهِ دُرٌّ بِنِيهَا الْأَسْخِيَاءِ فَهُمْ  
«عَبَّاسُ» قُدُّوهُمْ فِيهِ، وَهُمْ تَبَعَ  
رَعَى إِلَهُهُ مَلِيكًا جُلُّ بُغْيَتِهِ  
إِذَا تَعَاظَمَتِ الْجُلَى فَنَائِلُهُ  
وَكَافًا الْحَمْدُ «أُمُّ الْمُحْسِنِينَ» بِمَا

أَلَقْتُ عَلَى الدَّهْرِ ذِكْرًا مِنْ عَوَارِفِهَا  
هِيَ الْمَرْوَّةُ تُعْطَى وَالْوَقْءُ يَفِي  
عَاشَتْ وَقَرَّتْ بِنَجْلِيهَا وَأُمَّتْهَا  
وَلْتَحَى مِصْرُ فَمَا زَالَتْ كَمَا عُهِدَتْ  
تَنَاوَلَتْ كُلُّ مَلْهُوفٍ بِرَحْمَتِهَا  
يُعْطَرُ الْكَوْنُ وَالْأَرْوَاحُ وَالنَّسِيمَا (٢)  
وَرَسْمُهَا السَّعْدُ مَحْجُوبًا وَمُبْتَسِمَا  
وَالسُّرُورَيْنِ مَبْدُولًا وَمُغْتَنِمَا  
كَهْفًا لِقَاصِدِهَا، غَوَا لِمَنْ أَرَمَا  
وَاللَّهُ يَرْحَمُ فِي الدَّارَيْنِ مَنْ رَحِمَا



## إلى المهاجرين من أحرار مصر

حين سفرهم إلى بروكسل لمؤتمر يعقدونه فيها عام ١٩١١

أَتَرُونَ فَوْقَ مَنَاكِبِ الْأَدْهَارِ  
حَقَبٌ دَجَتْ مِنْهَا السُّفُوحُ وَلَمْ يَزَلْ  
يَا مَغْرِبَ الْمَاضِي: أَمَا مِنْ آيَةٍ  
هَذَا صَبَاحٌ مُقْبِلٌ مِنْ غَيْبِهِ  
تَجِدُ الْعُيُونُ عَلَى نَوَاصِي أَفْقِهِ  
فَجَرُّ الرَّجَاءِ بَدَأَ لَكُمْ وَإِزَاءَهُ  
شَقَّانِ مُؤْتَلِفَانِ تَسْبِكُ مِنْهُمَا  
نُجَبَاءَ «مِصْرَ» الثَّائِرِينَ لِعِزِّهَا  
عُلَمَاءَ «مِصْرَ» الرَّافِعِي أَعْلَامُهَا  
تَبْغُونَ أَنْ تَحْيَوْا وَتَحْيَا مِصْرُكُمْ  
وَمِثْلُكُمْ أَمْرُكُمْ التَّأَخِي بَيْنَكُمْ  
بَلَدٌ تُفْدِيهِ قُلُوبُ فِئَاتِهِ  
خَوْضُوا الْغَمَارَ لَتَظْفَرُوا بِمِرَادِكُمْ  
مَا شَاءَ سَعْدُ الدَّارِ أَنْ تَشَقُّوا لَهُ  
إِنْ شَقَّ تَرَحَّالٌ فَهَذِي هِجْرَةٌ  
سِيرُوا تَتِمُّوا فِي الْحَيَاةِ قَطَالِمَا  
مَا اللَّجُّ وَادَعِ أَوْ تَشَاكَسَ حَارِنَا  
مَا الْبَرُّ أَنْجَدَ أَوْ أَغَارَ بِجَائِبِ

شَفَقًا يَلُوحُ كَمَسْجِدٍ مِنْهَا  
فَوْقَ الذُّرَى مِنْهَا بَرِيقُ نُضَارِ  
فَتَعُودَ فِي سَحَرٍ مِنَ الْأَسْحَارِ؟  
فَتَسْبِيحُهُ يَا أُولَى الْأَبْصَارِ  
ضَوْءًا تَأْلُقُ مِنْ وَرَاءِ سِتَارِ  
شَفَقُ الْبَقِيَّةِ مِنْ عَلَيٍّ وَقُخَارِ  
تَاجَا «لِمِصْرَ» أَنَامِلُ الْمِقْدَارِ  
وَجَلَالُهَا مِنْ ذَلَّةٍ وَصَغَارِ  
بِالْفَضْلِ فِي مُتَقَاطِرِ الْأَقْطَارِ  
حَقُّ الْحَيَاةِ وَمَا بِهَا مِنْ عَارِ  
تَتَعَارَفُونَ مِنْ أَسْمِهِ بِشِعَارِ  
هُوَ فِي مُضَاعَفَةٍ مِنَ الْأَسْوَارِ  
لَا فَوْزَ إِلَّا بَعْدَ خَوْضِ غِمَارِ  
فَاشَقُّوا لَهُ مَا شَاءَ سَعْدُ الدَّارِ  
لَا شُقَّةٌ فِي مِثْلِهَا قَبْدَارِ  
كَانَ التَّقَاعُسُ مُؤْذِنًا بِبَوَارِ  
إِلَّا ذُلُّوْلَ الرَّاكِبِ الْكَرَّارِ  
إِلَّا سَلِيبَ خُطَى وَتَهْبَ قِطَارِ

☆☆☆

فِي الْغَرْبِ كُلِّ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ  
حَتَّى يَرِنَ صَدَاهُ فِي الْأَقْطَارِ  
أَنْتُمْ أَشْعَةُ «مِصْرَ» فِي الْأَمْصَارِ  
عَنْ حُزْنِهَا وَالنُّورُ بَثُّ النَّارِ  
فِي نُكْرٍ مَعْرِفَةٍ وَغَضَبٍ جَوَارِ؟  
مُتَنَاقِضِ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
مُتَعَارِضِ الْإِقْبَالِ وَالْإِدْبَارِ  
وَهُوَ الْحَقِيقُ بِغَايَةِ الْإِكْبَارِ  
لَيْسَ الْعَظِيمُ هُمُومُهُمْ بِصَغَارِ  
مَنْ لَمْ يَخْلُقْكُمْ مِنْ ذَوَى الْأَخْطَارِ  
إِلَّا أَحَقَّ مَطَالِبِ الْأَحْسَرَارِ

رَكِبَ النَّجَاةَ اسْتَطْلَعُوا لِبِلَادِكُمْ  
هَزُّوا مَنَابِرَهُ بِعَالِي صَوْتِكُمْ  
أَنْتُمْ جُنُودُ السَّلَامِ رَسُلُ جِهَادِهِ  
أَنْتُمْ أَشْعَةُ حَزْمِهَا شَفَافَةُ  
الْعَدْلِ إِنْ يُقْصَدُ فَايْنِ مَكَانِهِ  
أَلَرَأَيْ تُكْمَدُ شَمْسُهُ فِي مَوْطِنِ  
الْخَيْرِ تُفْقَدُ سُبُلُهُ فِي مَجْمَعِ  
إِنِّي لَمُغْتَبِطٌ بِعَزَمِ كِبَارِكُمْ  
وَأَقُولُ لِلْمُزْرَى بِسِنِّ صِغَارِكُمْ  
لَسْتُمْ غُلَاةً، خَالَ ذَلِكَ مِنْكُمْ  
لَيْسَ الَّذِي تَبْغُونَهُ مِنْ مَطْلَبِ

☆☆☆

وَجَمِيعَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْأَنْصَارِ  
بِالْحَقِّ لِلْبَلَدِ الْعَزِيزِ الْجَارِ  
بِرُجُوعِ شَمْسِ نَهَارِهِ الْمُتَوَارِ

أُمِّهَا جَبْرِ أَرْضِ الْكِنَانَةِ، إِنَّكُمْ  
امْضُوا دُعَاةَ لِلْهُدَى وَاسْتَنْصِفُوا  
كُونُوا الشُّهُودَ لَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ



## عتاب واستصراخ

لمعونة طرابلس

صَدَقْتُ فِي عَتَبِكُمْ أَوْ يَصْدُقَ الشَّمَمُ  
يَا أُمَّتِي حَسْبُنَا بِاللَّهِ سُخْرِيَّةُ  
هَلْ مِثْلُ مَا نَتَبَاكِي عِنْدَنَا حَزَنُ  
إِنْ كَانَ مِنْ نَجْدَةٍ فِينَا تَفْجُعُنَا  
تَمْتَعُوا وَتَمَلُّوا مَا يَطِيبُ لَكُمْ  
أَوْ اعْلَمُوا مَرَّةً فِي الدَّهْرِ صَالِحَةَ  
بِأَيِّ جَهْلٍ غَدَوْنَا أُمَّةً هَمَلًا  
لَا تُنْكِرُوا عَذْلِي هَذَا فَمَعْدِرَتِي  
نَحْنُ الَّذِينَ أَبَحْنَا الرَّاصِدِينَ لَنَا  
لَوْلَا تَغَا فُلْنَا لَوْلَا تَخَا ذُلْنَا  
هِيَ الْحَقِيقَةُ عَنْ نُصْحٍ صَدَعُ بِهَا  
لَمْ أَبِغِ مِنْ ذِكْرِهَا أَنْ تِيَّاسُوا جَزَعًا  
أَلْيَاسُ مِنْهُكَ لِلْقَوْمِ مُيُوبَقَةٌ  
مَا مَطْلَبُ الْفَخْرِ مِنْ أَيْدٍ مُنْعَمَةٍ  
يَاسُ الْجَمَاعَاتِ دَاءٌ إِنْ تَمَلَّكَهَا  
كَالشَّمْسِ يَأْكُلُ مِنْهَا ظِلُّ سَفْعَتِهَا  
لَا تَقْنَطُوا، كَرِهَ اللَّهُ الْأُولَى قَنِطُوا  
أَلْيَوْمَ تَنْفُسُ بِالْأَوْطَانِ قِيمَتَهَا

لَا الْمَجْدُ دَعَايَ وَلَا آيَاتُهُ كَلِمُ  
مِنَّا وَمِمَّا تَقَاضَى أَهْلَهَا الذَّمُّ  
وَهَلْ كَمَا نَتَشَاكِي عِنْدَنَا أَلَمُ؟  
فَلْيَكْفِنَا ذُلُّنَا وَلْيَشْفِنَا السَّقَمُ  
وَلَا تَزَعِكُمْ مَحَاطِيرٌ وَلَا حُرْمُ  
عِلْمًا تُؤَيِّدُهُ الْأَفْعَالُ وَالْهِمَمُ  
وَأَيُّ عَقْلٍ تَوَلَّى رَعَيْنَا الْأُمَمُ؟  
جُرْحُ بَقْلِي دَامَ لَيْسَ يَلْتَمِمْ  
حَمِي بِهِ كَانَتْ الْعُقْبَانُ تَعْتَصِمُ  
لَوْلَا تَوَاكُلْنَا تَاللَّهِ مَا اقْتَحَمُوا  
وَمَا النَّصِيحَةُ إِلَّا الْبَرُّ وَالرَّحِمُ  
خَيْرٌ مِنَ الْيَاسِ أَنْ يُسْتَقْدَمَ الْعَدَمُ  
فِي حِمَاةٍ تَتَلَاشَى عِنْدَهَا الشِّيمُ  
رَطِيبَةٌ وَنَفْسُوسٍ لَيْسَ تَحْتَدِمُ؟  
فَهُوَ التَّحَلُّلُ يَتَلَوُّهُ الرَّدَى الْعَمَمُ  
حَتَّى يَبِيدَ شُعَاعُ الشَّمْسِ وَالضَّرَمُ  
الْيَوْمَ يَعْتَزِمُ الْأَبْرَارُ فَاغْتَزِمُوا  
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَتَدْنُو دُونَهَا الْقِيمُ

الْيَوْمَ إِنْ تَبَخَّلُوا أَعْمَارُكُمْ سَفَةٌ

وَالْجَاهُ فَقْرٌ وَمَقْصُورَاتُكُمْ رُجْمٌ<sup>(٤)</sup>

☆☆☆

إِنِّي لِأَسْمَعَ مِنْ حِزْبِ الْحَيَاةِ بِكُمْ:  
نَعَمْ لِنُنْصِرَ عَلَى الْبَاغِينَ أُمَّتُنَا  
لِتَبْقَ يَقْظَى عَلَى الْأَدْهَارِ نَابِهَةٌ  
لِتَحْيَ وَلِيَمُتِ الْمَوْتُ مُحِيطُهَا  
إِنْ نَبِغَ إِعْلَاءُهَا لَا شَيْءَ يَحْقُقُهَا  
لَسْنَا مِنَ الْجُبَنَاءِ الْحَاسِبِينَ إِذَا  
الشَّعْبُ يُحْيَا بَانَ يُفْدَى، وَمَطْعَمُهُ  
مَهْمًا مَنَحْنَاهُ مِنْ جَاهٍ وَمِنْ مُهْجٍ  
عُودُوا إِلَى سِيرِ التَّارِيخِ لَا تَجِدُوا  
أُولَئِكَكُمْ إِنَّمَا بَادُوا بِعِزَّتِهِمْ  
لَا شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ فَيُهْلِكُهُ  
يَا أُمَّتِي هَبْهُ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٌ  
عَاذَتْ بِآبَائِهَا الْمَاضِينَ دَوْلَتُنَا  
فَاحْمُوا حِمَاَهَا وَلَا تُهْتِكْ سَتَائِرُهَا  
وَاحْرَقْ قُلُوبَهُ مِنْ حَرْبٍ شَهِدَتْ بِهَا  
هَانَتْ عَلَيْنَا وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهَا  
أَيُّ طَيْفٍ «عُثْمَانُ» لَمْ يَبْرَحْ بِهَيْبَتِهِ  
أَنَّى تَخْطِي حُدُودًا أَنْتَ حَارِسُهَا  
أَنَّى وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ حَارِهِمْ قُدُمًا  
لَوْ رُعْتَ يَا طَيْفٌ مِنْ غَيْبٍ مَسَامِعُهُمْ

«نَصْرًا لَأُمَّتِنَا، سُحْقًا لِمَنْ ظَلَمُوا»  
لَا بِالِدُّعَاءِ وَلَكِنْ نَصْرُهَا بِكُمْ  
لَا الْأَمْنُ يُهْفُو بِهَا سَكْرَى وَلَا النِّعَمُ  
مِنْ حَيْثُ يَدْفَعُهُ أَعْدَاؤُنَا الْغُشْمُ  
فَهَلْ تَمُوتُ وَمِنْهَا هَذِهِ النِّسَمُ؟  
نَجَوْا نَجَاةَ الْعَبْدِيِّ أَنَّهُمْ سَلِمُوا  
مَالُ الْبَنِينَ مُزَكِّيٌّ وَالشَّرَابُ رَمٌ  
فَبَيْعَةُ الْبَخْسِ بِالْغَالِي وَلَا جَرَمُ  
شَعْبًا قَضَى، غَيْرَ مَنْ ضَلُّوا الْهُدَى وَعَمُوا  
وَأَنَّهُمْ أَثَرُوا اللَّذَاتِ وَانْقَسَمُوا  
فَإِنْ تَرَ الْقَوْمَ صَرَعِي فَالْجَنَازَةُ هُمْ  
فَالنَّصْرُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ وَالْمَتَى أُمَّمُ  
مِنْ أَنْ يُلَمَّ بِهَا فِي عَهْدِنَا يَتَسَمُّ  
عَنْ مُنْجِبَاتِ الْعُلَى يَسْتَحْثُّهَا الْعَقْمُ  
سَطَوُ الثَّعَالِبِ لَمَّا أَقْفَرَ الْأَحْجَمُ  
لَوْ أَنَّ خُطَابَ ذَلِكَ الْفَخْرِ غَيْرُهُمْ  
حَبِيبًا عَلَى أَنَّهُ. بِالذِّكْرِ مَرْتَسَمُ  
حَقْمَى الطَّلَافِينِ لَمْ يَخْشَوْا وَلَمْ يَجْمَعُوا  
وَمِنْ بَنِيهِ غُرَاةُ الرُّومِ مَا عَلِمُوا؟  
بِزَارَةِ حَيْنٍ جَدَّ الْجَدُّ لَانْهَزُمُوا



مِنْ ذَلِكَ اللَّيْثِ مَا لَا تَحْمَدُ النَّعَمُ  
سَيَعْرِفُونَ قَتَى مَا مَسَّهُ الْهَرَمُ  
فَمِمَّا بِهِ وَهَنٌ لَكِنْ بِهِمْ وَهُمْ  
مِمَّا تُخْبِرُهُ الْقِيَعَانُ وَالْقِمَمُ  
مَا لَمْ تَطَّاهُ لَهُ مِنْ سَالِفِ قَدَمٍ؟  
تَارِيخُ «عُثْمَانَ» فِيهِ الْفَتْحُ وَالْعِظَمُ  
يَرْضَوْنَ بِأَنْ يُنْشَرَ الْعِقْدُ الَّذِي نَظَّمُوا

أَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ وَثَبًا مِنْ نَوَى لَرَأَوْا  
ظَنُّوا بِمُلْكِكَ مِنْ طُولِ الْمَدَى هَرَمًا  
يَحْمِيهِ عَزَمٌ إِذَا اغْتَرُّوا بِهَدَنَتِهِ  
خُذُوا حَقِيقَةَ مَا شَبَّهْتُمُوهُ لَكُمْ  
هَلْ فِي جَزَائِرِكُمْ أَمْ فِي مَدَائِنِكُمْ  
أَبْنَاءُ «عُثْمَانَ» حُفَاطٌ وَقَدْ عَهَدُوا  
هُمْ الْحِمَاةُ لِأَعْلَاقِ الْجُدُودِ فَلَنْ

☆☆☆

وَشَرُّ مَا قَتَلَ الْخُدَّاعَ مَا غَنِمُوا  
عُرْبُ صِلَابٍ خَفَافٌ فِي الرُّغْيِ هُضُمُ  
حَتَّى تَحْيِرَ مِمَّا خُولِفَ الرَّقْمُ  
تَحْتَ الرِّصَاصِ وَفِي أَسْمَاعِهِمْ صَمَمُ  
هُمْ الْكَتَائِبُ إِلَّا أَنَّهَُا رَخِمُ  
فَتَكْتَسِبُهُمْ عَلَى عُرْيٍ وَتَحْتَشِمُ  
فَهُوَ الْخَلِيعُ يُصَابِيهِمْ وَيَغْتَلِمُ  
فَحَاطَهُمْ بِحَنَاحِيهِ وَقَدْ جَشَمُوا  
تَوَائِبُوا قَلِقَتْ مِنْ رَوْعِهَا الْأَكْمُ  
وَتَذْكُرُونَ الَّذِي أَنْسَاكُمْ الْقِدَمُ؟  
مَعَ الْمِأْرَةِ إِمَّا لَزَتْ الْأُزْمُ  
كَأَنَّمَا الْوَهْيُ بِالْأَعْدَاءِ دُونَهُمْ  
أَعَارَهَا مَلَمَحًا لِلْحُسْنِ حُسْنُهُمْ  
فَالْهَوْلُ عَرَسٌ وَمِنْ زِينَاتِهِ الْخُدْمُ

خَلَّتُمْ «طَرَابُلُسَ» الْغَنَمِ الْمُبَاحَ لَكُمْ  
هُنَاكَ يَلْقَى سَرَايَاكُمْ وَإِنْ ثَقُلَتْ  
قُلُوبُكُمْ وَأَبْلَى بِلَاءِ الْجَمْعِ وَاحِدُهُمْ  
لِلَّهِ هَبَّتُهُمْ، لِلَّهِ غَارَاتُهُمْ  
هُمْ السَّحَابُ إِلَّا أَنَّهَُا أُسْدُ  
يَغْشَوْنَ بِكَرِّ الرُّوَابِي وَهِيَ نَاهِدَةٌ  
وَرَبَّمَا طَرَقُوا الطُّودَ الْوَقُورَ ضَحَى  
وَرَبَّ وَادٍ تَوَارَوْا فِيهِ لَيْلَتُهُمْ  
عَطَفَ الْعُقَابِ عَلَى أَفْرَاحِهَا فَإِذَا  
أَتَنظَرُونَ بَنِي الطَّلِيَانِ مُعْجَزَهُمْ  
هَلْ فِي الْجِيُوشِ كَمَا فِيهِمْ مُبَاسِطَةٌ  
جُنْدٌ مِنَ الْجِنِّ مَهْمَا أُجْهِدُوا نَشْطُوا  
مَهْمَا تَشَنَّعَتْ الْحَرْبُ الضَّرُوسُ لَهُمْ  
مَتَى صَلَّوْهَا وَفِي الْجَنَاتِ مَوْعِدُهُمْ

وَالْأَرْضُ رَاقِصَةٌ وَالرِّيحُ عَازِقَةٌ  
مُسْتَظْهِرِينَ وَلَا دَعْوَى وَلَا صَلْفٌ  
وَقَدْ يَكُونُونَ فِي بُؤْسٍ وَفِي عَطَشٍ  
الْجُوعُ قُبْحٌ مِنْ كُفْرٍ، وَإِنْ وَلَدَتْ  
هُوَ الْقَوِيُّ الَّذِي لَا يَظْفَرُونَ بِهِ  
لَا تَتْرَكُوهُ يُرَادِيهِمْ وَقَدْ قَعَدَتْ  
يَا رَبِّ عَفْوِكَ حَتَّى الْمَاءُ يُعْوِزُهُمْ  
لَا خَطْبَ أَبْشَعَ مِنْ خَطْبِ الْأَوَارِ وَقَدْ  
لَكِنْ أَرَاهُمْ وَفِي أَرْوَاحِهِمْ عِلَلٌ  
كُونُوا مَلَائِكَ لَا جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ  
أَلَسْتُمْ الْغَالِبِينَ الدَّهْرُ تَدْهُمُكُمْ  
أَلَيْسَ مِنْكُمْ أَوْ أَنْ الْكَرَّ كُلُّ فَنِي  
صَعِبُ الْمِرَاسِ عَلَى الْآفَاتِ يُتَعَبُّهَا  
وَكُلُّ ذِي مِرَّةٍ يَمْضِي بِرَأْيَتِهِ  
يَقُولُ لِلْعَلَمِ الْخَفَّاقِ فِي يَدِهِ:  
وَكُلُّ آبٍ بِقِسَاءٍ إِنْ أَبَاهُ لَهُ  
يَهْوَى وَفِي قَلْبِهِ رُؤْيَا تُصَاحِبُهُ  
أَلَمُوتُ مَا لَمْ يَكُنْ عُقْبَى مُجَاهِدَةٍ  
بَعْضُ الثَّرَى فِيهِ آمَالٌ يُحْسُ لَهَا

☆☆☆

مِنْ الْأُولَى غَاصِبُونَا الْحَقَّ وَاخْتَصَمُوا  
وَاعْلَظُ وَرَقٌ كَمَا يَبْغِيكَ بَطْشُهُمْ

أُولَئِكَ مِنْصِفُونَا يَوْمَ كُرْبَتِنَا  
أَرْعَدُ حَدِيدٌ وَأَبْرَقُ فِي كَتَائِبِنَا

أَبْصَقُ دُخَانًا بِوَجْهِ الْمُعْتَدِي وَلَطَّيْ  
أَوْ التَّمِيعُ فِي نِصَالٍ لَا عِدَادَ لَهَا  
فَحَيْثُمَا أُعْوزَتْنَا مِنْكَ ذَاتُ لَهْيٍ  
فَلْيَخْطُبِ السَّيْفُ فَصْلًا فِي مَفَارِقِهِمْ  
أَوْ لَا فَكُنْ هَنَةً فِي كَفِّ مُقْتَنِحٍ

إِذَا التَّفَتُّ تُحَاذِيهِ وَفِيكَ فَمُ  
خَطَافَةٌ تَتَغَنَّى وَهْنُ تَقْتَسِمُ  
تَسِيلُ مِنْهَا الْحُتُوفُ الْحُمْرُ وَالْحَمَمُ<sup>(٥)</sup>  
يَدُنْ لَذَاكَ الْبَيَانَ الْقَاطِعِ الْعَجَمُ<sup>(٦)</sup>  
مِنَّا وَيَصْلِمُ أُذُنُ الْمِدْفَعِ الْجَلَمُ<sup>(٧)</sup>

☆☆☆

لِيَبْرُزَ الْعِلْمُ مِنْ تِلْكَ الصُّفُوفِ لَنَا  
إِنَّا عَرَفْنَاكَ أَنْتَ الْيَوْمَ قَائِدُهُمْ  
هَلْ جِئْتَ تَبْتَرُنَا أَوْ جِئْتَ تَزْجُرُنَا  
تَاللَّهِ لَوْ طَارَ فَوْقَ النَّسْرِ طَائِرُهُمْ  
وَسُخِّرَتْ كُلُّ آيَاتِ الْفَنَاءِ لَهُمْ  
لَنْ يَمْلِكُوا نَفْسَ حُرٍّ فِي طَرَابُلُسٍ  
وَلَنْ يَكُونَ لَهُمْ مِنْ كَسْبِ غَزْوَتِهِمْ  
قُلْ لَا مَرِيءَ لَمْ تَرْقُهُ مِصْرُ بِأَذَلَّةٍ  
أَتَحْرِمُ الرِّقْدَ جِيرَانًا يُضَوِّرُهُمْ  
أَمْ تَدْعِي إِنْ «مِصْرًا» إِنْ تَبَرَّيْهِمْ  
إِذَا «أَبُو الْهُولِ» أَبْدَى مِصْرَ مُرْعَبَةٍ  
كَبِيدٌ يَرْوَعُ لَوْلَا أَنْ كَانَتْهُ  
بِزَعْمِهِ يَقْتُلُ الْأَيَّامَ فَلَسَفَةٌ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا تَفْنِي كَتَائِبُنَا

عَلَامَ يَمُكُّثُ فِيهَا وَهُوَ مُلْتَمِثُ  
وَكُلُّ آيَاتِكَ الْكُبْرَى لَهُمْ خَدَمُ  
مِنْ حَيْثُ تُوقِظُنَا الْأَوْجَاعُ وَالْغَمَمُ<sup>(١)</sup>  
وَذَلَّلْتَ لَهُمُ الْأَبْحَارَ فَلُكُّهُمْ  
حَتَّى الْجَوَارِفُ وَالْأَرْيَاحُ وَالرُّجُمُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَنْ يَضِيْمُوا سِوَى الْأَشْلَاءِ إِنْ حَكَمُوا  
إِلَّا الشَّقَاءَ وَعَارُ خَالِدٍ يَصِمُ  
نَصْرًا لِدَوْلَتِهَا مِنْهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا<sup>(٣)</sup>  
جُوعٌ وَتَنَكَّرُ قَتْلِي الْحَرْبِ إِنْ رَحِمُوا<sup>(٤)</sup>  
تُشَبِّبُ بِهَا فِتْنٌ جَوْفَاءُ تَلْتَهُمْ؟  
فَمَا يُخْبِرُ عَنْ طَاعَاتِهَا «الْهَرَمُ»<sup>(٥)</sup>  
حَيْرَانُ أَوْطَانُهُ الْأَوْهَامُ وَالسُّدُمُ<sup>(٥)</sup>  
وَرُبَّمَا قَتَلْتَهُ هَذِهِ الْحَكَمُ  
بِقَوْلٍ قَالِ وَلَا الْأُسْطُولُ يَنْحَطِمُ<sup>(٦)</sup>

☆☆☆

يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الدَّاعِي لِنَجْدَتِهِ  
مَا كَانَ خُطْبُ لَيْدِهَانَا وَيُبْكِيَتَنَا  
لَقَدْ شَعَرْنَا بِمَا غَضَّتْ جَهَالَتُنَا  
أَشْرَبَ مَا شِئْتَ تَكْفِيرًا لَزَلَّتْنَا  
أَمْوَالُنَا لَكَ وَقَفٌ وَالنُّفُوسُ فِدَى  
لَبَّتْكَ «مِصْرُ» وَلَبَّى الْقُدْسُ وَالْحَرَمُ  
كَمَا دَهَانَا وَأَبْكَى خُطْبُكَ الْعَرِمُ  
مِنَّا وَبَالِغٌ فِي تَأْدِيبِنَا النَّدَمُ  
يَشْفَعُ لَنَا عِنْدَكَ الْإِخْلَاصُ وَالْكَرَمُ  
وَعِشْ وَلَا عَاشَ فِي نُعْمَاكَ مُتَّهِمُ



## الهلال الأحمر

أول لجنة ألفت لإعانة الجيش العربي الحارِب في طرابلس  
برعاية المغفور لها أم المحسنين

تَحْتَ هِلَالِ الرَّحْمَةِ الْأَحْمَرِ  
فِي مَقْصَمٍ مِنْهُ وَلَا مَنَحَرِ  
مُقْبِلُهُمْ يَعْتُرُ بِالْمُدْبِرِ  
مُرْسَلُهُ مِنْ قَاذِفٍ مُبْحَرِ  
نَاشِبُهُ فِي الْجَوِّ كَالْمُنْسَرِ  
فِي الْمُرْتَمَى مِنْ حَيْثُ لَمْ يَنْظُرِ  
وَلَيْسَ فِي عُقْبَاهُ بِالْمُمْتَرِ  
لَكِنْ نَبَتْ عَنْ نَفْسٍ مُسْتَكْبِرِ  
رَاجِمُهُ مِنْ أَلَمٍ يَزَارِ  
وَصَلَّةٌ أَنْكَرُ إِنْ يُكْسَرِ  
بِذَاتِ بَرْقٍ مِثْلُهَا تَجَارِ  
فَرَابِطُ مَهْمَا يُسَمُّ بِصَبْرِ  
لَا قَى الْمُبِيدَاتِ وَلَمْ يَدْحَرِ  
كَمَا انْتَفَى الْعُنْصُرُ بِالْعُنْصُرِ  
يُجِيلُ فِيهِ طَرْفَ مُسْتَعْبِرِ  
يَجِفُّ سُقْمًا فِي الصَّبَى الْأَنْضَرِ  
مَهْدِ الضَّنَى فِي سَبَسَبٍ مُقْفِرِ

كَمْ بَطَلَ أُمْسَى وَلَمْ يَسْمُرِ  
هَوَى صَرِيْعًا لَمْ تَنْلُهُ يَدُ  
وَلَوْ تَغَشَّاهُ الْعِدَى لَا تُثْنَوُا  
لَكِنْ دَهْتُهُ مِنْ عَلٍ كُتْلَةٌ  
هَبْتُ وَقَدْ مَدَّتْ شَطَايَا لَطَى  
ثُمَّ ارْتَمَتْ تَصَدُّعٌ مَنْ صَادَقَتْ  
لَهْفِي عَلَى الْعَانِي وَمَا يَشْتَكِي  
أَوْهَتْ رُجُومُ الْغَيْبِ أَضْلَاعُهُ  
فِي حَبْنٍ أَنْ اللَّيْثُ إِنْ يُدْمِهِ  
وَالسَّيْفُ إِنْ يُثْلِمَ لَهُ صَلَّةٌ  
وَكَهْرَبَاءُ الْغَسِيمِ إِنْ تَصْطَدِمُ  
أَمَّا صَرِيْعُ الْحَرْبِ مِنْ جُنْدِنَا  
لَوْ ضَارَعَتْ قُوَّتُهُ عَزَمَهُ  
مُنْتَفِيًا بِأَسْ الْعَوَادِي بِهِ  
أَنْظُرْ إِلَى الْأَسَى مُلَمًّا بِهِ  
حُزْنًا عَلَى ذَاكَ الْجَرِيحِ الَّذِي  
وَذَلِكَ الْمَجْدِ طَرِيحًا عَلَى

أَتَى تُخَطَّرُهُ الصَّبَا يَخْطُرِ  
تُفِيضُ مِنْ يَأْقُوتِهَا الْأَحْمَرِ  
وَقَدْ كَوَقَدِ الْحَوْمَةِ الْمُسْعِرِ  
أَوْ لَمْ يَكُنْ ضَوْءُ كَفَى مَا تَرَى  
كَفَلْ شُجَاعٍ مِنْكُمْ عَنُقَرِي  
مِنْ خُشْنِ يَوْمِ التَّنَادِ سَرِي  
وَمَنْ يُخَيِّرُ فِي الْمُنَى يَخْتَرِ  
وَكَانَ أَذْنَى الْعَيْشِ مَا نَشْتَرِي  
وَلَا عَلَى فِي خِدْعَةِ الْمَيْسِرِ  
يَطْلُ، فَإِنْ تَقْصُرُ بِهِ يَقْصُرِ  
وَأَمِنْ يَقْمِرُ فِي مَقْمِرِ

تَحْتَ سِرَاجٍ حَائِلٍ رَاجِفٍ  
يُضِيءُ شُحًّا، وَدِمَاءُ الْفَتَى  
فِي النُّطْفَةِ الْحَمَاءِ مِنْ نَضْحِهَا  
لَوْ لَمْ يَكُنْ حَرٌّ كَفَى حَرُّهَا  
يَا أَيُّهَا الصَّرْعَى جُعِلْنَا فِدَى  
هِيَ هَاتِ يُغْنِي نَاعِمٌ خَامِلٌ  
آثَرْتُمْ الْمُثَلَّى لَكُمْ خُطَّةٌ  
فَكَانَ أَسْمَى الْفَخْرِ مَا ابْتَعْتُمْ  
أَجْرًا وَفَاقًا وَالْعُلَى فِدِيَّةٌ  
مَنْ تَسْتَطِيلُ آثَارُهُ عُمُرُهُ  
هَلْ يَسْتَوِي مُسْتَبْسِلٌ مُنْجِدٌ

☆☆☆

بِهِمْ أُبَاهِي كُلَّ ذِي مَعْشَرٍ  
إِنْكَارًا لَا قَالٍ وَلَا مُزْدَرٍ  
وَقَدْ غَفَا عَنْ طَارِيٍّ مُنْذِرٍ  
وَنَوْمُهَا مِنْ رَيْبِهِ مُسْهَرٍ  
بَغْيَرِكَ امْتَدَّتْ إِلَى أَعْصَرٍ؟  
غُرْمٌ وَأَنَّ الْغُنْمَ لِلْمُبْكَرِ  
نَوْمُكَ فِي الْمَبْدَى وَفِي الْمَحْضَرِ  
بِالْآيِ مِنْ مُبْسِتَدِّ الْأَذْهَرِ  
«قَيْسِ بْنِ شَيْبَانَ» إِلَى «عَنْتَرِ»  
أَعْجَزَ بِالرَّأْيِ وَبِالْأَبْتَرِ

يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْكَرَامِ الْأُولَى  
يَا أُمَّةً أَنْكَرْتُ تَفْرِيطَهَا  
بِصِدْقٍ مَنْ يُوقِظُ جَبَّالَهُ  
كَمْ بَتٌ أَسْتَشْفِعُ مِنْهَا لَهَا  
أَقُولُ: هَلْ مِنْ رَقْدَةٍ قَبْلَهَا  
أَلَمْ تَرَى أَنَّ قَرَارَ الضُّحَى  
أُرَبِّي عَلَى كُلِّ سُبَاتٍ مَضَى  
يَا أُمَّةً تَارِيخُهَا حَافِلٌ  
مِنْ عَهْدِ «قَحْطَانَ» تَبَاعًا إِلَى  
إِلَى الْيَتِيمِ الْقُرْشِيِّ الَّذِي

وَشَيْخِهَا بِالْعَقْلِ وَالْمَخْبِرِ  
فِي مَالِكٍ بِالْعَدْلِ مُسْتَعْمِرِ  
دَاوُدَ تُجْرِي عَلَى الْأَسْطَرِ  
وَصَوْتُهَا الْمُسْمُوعِ فِي الْمَنْبَرِ  
مِنْ قَادَةِ غُرٍّ وَمِنْ عَسْكَرِ  
مَرَايِقِ الدُّنْيَا عَلَى مَحْوَرِ  
عَلَى النُّهْيِ مِنْ نُورِهِ الْأَزْهَرِ  
أَلْقِيهِ إِنْ أُسْرِِرَ وَإِنْ أَجْهَرَ  
حَاوَلْ إِحْسَانًا فَلَمْ يَقْدِرِ  
يُؤْنِسُنِي فِي لَيْلِي الْأَعْكَرِ  
يَسْطَعُ فِي فِكْرِي وَفِي مَنْظَرِي  
بِطَيْفِ شَرٍّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ  
جَمٌّ مِنَ الْعُدَّةِ مُسْتَكْثِرِ  
خَوَاضِ بَحْرِ فِي الدُّجَى مُبْصِرِ  
يُوقِظُهَا يَا نَفْسُ فَاسْتَبْشِرِي  
كَالْخَطْبِ مَهْمَا يَطُورُهَا تُنْشِرِ

إِلَى الْعَمِيدِ الْمُجْتَبَى بَعْدَهُ  
إِلَى الذِي لَمْ يُلَفْ نِدْلُهُ  
إِلَى «ابْنِ عَمَّانَ» وَفِيمَا تَلَا  
إِلَى «عَلَى» سَيَفْهَى فِي الْوَعَى  
إِلَى نُجُومٍ عَزَّ إِحْصَاؤُهَا  
وَمِنْ أَوْلَى حَزَمٍ أَدَارُوا بِهِ  
وَمِنْ أَوْلَى عِلْمٍ أَفَاضُوا هُدَى  
ذَلِكَ مَا كُنْتُ عَلَى سَمْعِهَا  
وَطَالَمَا عُدْتُ وَبِي حُزْنٌ مَنْ  
سَهْرَانَ لَكِنْ رَجَائِي بِهَا  
كَالْكُوكَبِ الثَّابِتِ فِي قُطْبِهِ  
عَاتِبْتُهَا حَتَّى إِذَا رُوِّعَتْ  
مُغْفَرِ الْهَامِ خُشْفُونَ الْخُطَى  
مُنْطَادِ جَوْ قَارِسٍ رَاجِلِ  
قُلْتُ: لَقَدْ حَلَّ الْمَصَابُ الَّذِي  
مَا لِشُعُوبٍ جَمَدَتْ بِاعْتِ

☆☆☆

وَأَثْبَتَهُ بِالطَّارِقِ الْمُنْكَرِ  
أَيَّامَ يَأْبَى الْعِزْمُ أَنْ تَصْبِرِي  
فَطَاوَلِي الدُّنْيَا وَلَا تُقْصِرِي  
وَقَاخِرِي مَحْمُودَةً وَأَفْخِرِي  
حَدٌّ مِنَ الشَّمِّ وَلَا الْأَبْحَرِ

يَا أُمْتِي أَرْضَيْتِ عَنْكِ الْعُلَى  
كَوُثْبِكَ الْمَعْهُودِ مِنْ سَالِفِ  
جَافَيْتِ مَهْدَ الذَّلِّ مُعْتَزَّةً  
عُودِي إِلَى مَجْدِكَ مَحْسُودَةً  
سُودِي كَمَا سُدَّتِ قَدِيمًا بِلَا

أَمْرٌ لَهُ فِي النَّاسِ فَلْيَأْمُرْ  
مَا شَاءَ أَنْ يَكْبُرَ فَلْيَكْبُرْ

مَا بِكَ صُعْلُوكٌ فَأَيُّ بَدَأٍ  
وَكُلُّ قَدَمٍ فِيكَ أَوْ عَالِمٍ

☆☆☆

دُهَاهَا حَرْبٌ غُيِّبَ حُضْرُ  
عَنْ مَلِكٍ عَاصِفَةُ الْعِثِيرِ  
كَالْقَشْعَمِ السَّاطِي عَلَى قُسُورِ  
أَصْبَحَ فِي أَصْفَادٍ مُسْتَأْسِرِ  
يُحْمَلُ كَالشَّيْءِ الْخَفِيفِ الزَّرِيِّ  
مِفْزَرَةً، فَالْحَتَفُ فِي الْمِثْرِ  
يَهْبِطُ وَشَبَّهُ الْحُوتِ إِنْ يَعْبُرِ  
غَابَ عَلَى الصَّيْدِ فَلَمْ يَنْفِرِ  
حَشَاهُ كَالذَّمَّةِ لَمْ تُحْفَرِ  
أَدْهَى مِنَ الْبَغْتَةِ إِذْ يَنْبَرِي  
لَكِنَّهُ ذُو خَطَرٍ مُضْمَرِ  
إِنْسَانٍ عَيْنِ دَارٍ فِي مَحْجَرِ  
تَهَادَتِ الْأَظْهُرُ بِالْأَظْهُرِ  
تَنْقُضُ أَوْ تَطْفِرُ مِنْ مَطْفِرِ  
نَاجِينَ مِنْ قَارِعَةِ الْمَحْشَرِ  
أَيْدٍ تُقَرُّ الْجَاشُ فِي الْحُورِ  
مِنْ دَمِيهِمْ وَالْجَوُّ كَالْعَنْبَرِ  
تَزْكِيَةِ الْمَخْبَرِ لِلْمَخْبَرِ  
مَا حَضَرُوا مِنْ رَائِعِ الْمَحْضَرِ

اللَّهُ فِي أَبْطَالِكَ الصَّيْدِ مِنْ  
إِذَا عَدَا فَارِسُهُمْ أَسْفَرَتْ  
يُهَاجِمُ الْمِدْفَعَ فِي غِيْلِهِ  
فَمَا دَرَى الْمَطْلِقُ إِلَّا وَقَدْ  
وَاللَّيْثُ غَنَمٌ فِي يَدَيِ غَانِمِ  
فَإِنْ مَشَى رَاجِلُهُمْ طَاوِيَا  
كَالْفَهْدِ إِنْ يَقْفِزُ وَكَالْهَرِّ إِنْ  
وَحَيْتُ يُلْقَى رَاقِبًا صَيْدَهُ  
يَكْتُمُهُ مَوْضِعُهُ فَهُوَ فِي  
وَلَا يَرُوعُ الْقَوْمُ مِنْ بَطْشِهِ  
حَيْثُ الثَّرَى مَا عَهْدُوا ظَاهِرًا  
وَالْغُورُ صَاغِي الْأُذُنِ وَالْغَارُ ذُو  
فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ضَلَالٍ وَقَدْ  
إِذَا أَخَذَتْهُمْ صَيْحَةٌ مِنْ عَلٍ  
فَافْتَرَقُوا وَاسْتَبَقُوا شُرْبًا  
لَكِنَّمَا تَسْبِقُ أَبْصَارُهُمْ  
نَفْطِيَّةُ الْوَهَجِ يَرَى حَلِيَّهَا  
لَا تُطْلِقُ الشُّدَّاذَ إِلَّا عَلَى  
وَأَنْ يَسُبُّوا سَائِقِيهِمْ إِلَى



يا أُمِّي مِثْلُ الدُّفَاعِ الَّذِي  
مِنْهُ أَعْلَمِي أَنَّكَ إِنْ تَجْمَعِي  
ثُمَّ أَعْلَمِي أَنَّكَ إِنْ تَجْمَعِي  
حُبًّا لِحَرْحَاكِ وَبِرًّا بِهِمْ  
ظِلُّ هِلَالِ الْخَيْرِ مِنْ قَوْقِهِمْ  
دَأْفَعْتَهُ فِي الدَّهْرِ لَمْ يُذْكَرِ  
وَنَاوَأَتْكَ الْجِنَّ لَمْ تُقْهَرِ  
طَالِبَةٌ أَقْصَى الْمَنَى تَظْفَرِي  
مَا الْمَالُ غَيْرُ الثَّمَنِ الْأَيْسَرِ  
وَيَدُ ذَاتِ الشَّرَفِ الْأَطْهَرِ



## بعثة من الأطباء إلى ميدان القتال بطرابلس

أَجَرَ الْجِهَادَ وَأَجَرَ الْبِرَّ بِالنَّاسِ  
صَدَعَ الرِّصَاصَ وَجَرَحَ الصَّارِمَ الْقَاسِي  
غُولُ الرَّدَى بَيْنَ أَنْيَابٍ وَأَضْرَاسِ  
تَرَى الْعُيُونُ غِيَاضًا فَوْقَ أَفْرَاسِ  
نَدَى الْجِفَافِ وَتَخْبُو شُعْلَةُ الْبَاسِ  
وَإِنْ هُمْ اسْتَوْحَشُوا إِخْوَانَ إِنْسَانِ  
وَدَافَعُوا الْمَوْتَ عَنْهُمْ دَفْعَ أَكْيَاسِ  
مِنَّا وَالْأَمَّهُمْ فِي كُلِّ إِحْسَاسِ  
وَالْخَلْقُ يَذْكُرُهَا تَرْدِيدَ أَنْفَاسِ  
بِهَا مَرَاتِبُ فَوْقَ الضُّبَيْمِ وَالْيَاسِ  
مَا قَدْ تُلَاقُونَ مِنْ ضَرٍ وَمِنْ بَاسِ  
وَفِي اعْتِكَارِ الدِّيَاغِي خَيْرُ نِبْرَاسِ  
لِبَلَسْمَا لِجِرَاحِ الْقَلْبِ وَالرَّاسِ  
صَرَعَى مَطَامِعَ قُوَادٍ وَسُوَاسِ  
لِصَوْرِ الْمَلِكِ الْإِنْسِي فِي آسِ

سَيَرُوا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ وَاعْتَنَمُوا  
لِيَشْفِ مِبْضَعُكُمْ وَالرِّقُّ يُعْمَلُهُ  
لَهْفِي عَلَى شُوسِ أَبْطَالٍ تَلُوكُهُمْ  
كَانُوا وَقَدْ رَكِبُوا لِلْحَرْبِ أَبْهَجَ مَا  
وَالْيَوْمَ قَدْ عَثَرُوا تَنْدَى نَضَارَتُهُمْ  
كُونُوا لَهُمْ إِنْ شَكُرُوا إِخْوَانَ تَأْسِيَةٍ  
رُدُّوا عَلَى الْوَطَنِ الْبَاكِي أَعِزَّتُهُ  
فَإِنْ أَسْقَمَهُمْ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ  
لِلَّهِ مَسْعَاتُكُمْ وَالْحَقُّ يَشْكُرُهَا  
مَبْرَةً طَهَّرَتْ أَرْوَاحُكُمْ وَسَمَتِ  
خَوْضُوا الْمَصَاعِبَ لَا يُلْمِمُ بِأَنْفُسِكُمْ  
هَذَا الْهَلَالُ لَكُمْ رَأْدَ النَّهَارِ هُدًى  
وَإِنْ فِي ظِلِّهِ النَّادَى بِرَحْمَتِهِ  
أَيَّ عَصَبَةِ الْخَيْرِ دَاوُوا أَبْرِيَاءَ هَوَا  
لَوْ صَوَّرَ اللَّهُ فِي جِسْمِ امْرِئٍ مَلَكًا



## عيد الجلوس الخديوي عام ١٩١٢

مَرَفِي بَالِنَا فَأَحْيَانَا  
رَشَاءً وَالنَّفَارُ شِيمَتُهُ  
قَدْ سَلَا عَهْدُهُ وَنَحْنُ عَلَى  
نَحْنُ أَهْلُ الْهَوَى نُضَامُ وَلَا  
أَمْرَاتُ الْعُيُونِ تَأْمُرُنَا  
يَعْذِبُ الطَّعْنُ فِي جَوَانِحِنَا  
وَتُبِيحُ السُّيُوفِ أَكْبَدُنَا  
مَا لَنَا غَيْرُ تِلْكَ رَائِعَةٌ  
كَفَيْ لَوْ زَارَنَا وَحَيَانَا  
لَا لَشَيْءٍ يَصُدُّ أَحْيَانَا  
عَهْدُنَا لَا نَطِيقُ سُلُوكَنَا  
نَسْأَلُ الْعَدْلَ مَنْ تَوَلَّانَا  
وَنَوَاهِي الْخُصُوفِ تَنْهَانَا  
إِذْ تَكُونُ الْقُدُودُ مُسْرَانَا  
إِذْ تَكُونُ الْجُفُوفُ أَجْفَانَا  
فِي زَمَانِ الْعَزِيزِ مَوْلَانَا

☆☆☆

فِي زَمَانِ بِهِ الْبِلَادُ غَدَتْ  
أَمْرُهَا فِي يَدِ «الرَّشِيدِ» هُدَى  
مَلِكٌ سَابِقُ الْمُلُوكِ إِذَا  
مَالِيٌّ مِنْ جَمِيلِ قُدُوتِهِ  
يُبْصِرُ الْغَيْبَ مِنْ قَرَأَسَتِهِ  
آيَةُ الْحِلْمِ فِي سِيَاسَتِهِ  
كُلُّ شَيْءٍ لِلدَّهْرِ جَازٍ بِهِ  
يَقَعُ الْخَطْبُ قَسِيًّا فَإِذَا  
مَنْ «كَعْبَّاسٍ» فِي تَفَرُّدِهِ  
عَيَّدَتْ «مِصْرُ» عِيدَهُ فَجَلَّتْ  
رَوْضَ أَمْنٍ أَغْنَى رِيَانَا  
وَأَبْنِ «عَبْدِ الْعَزِيزِ» إِحْسَانَا  
كَانَتْ الْمَحْمَدَاتُ مَيَدَانَا  
كُلُّ قَلْبٍ رَضِيَ وَإِيمَانَا  
وَيُعِيدُ الْعَصِيَّ قَدْ دَانَا  
أَنْ يَرُدَّ الْمَسِيءَ مِعْوَانَا  
زَادَهُ فِي عِلَالِيهِ شَانَا  
مَا تَوَلَّى مِرَاسَهُ لَانَا  
عَزَّزْنَا وَجَلَّ سُلْطَانَا  
صُورًا لِلْسُّعُودِ أَلْوَانَا

وَتَلَا «الثَّغْرُ» تَلَوَهَا فَعَدَا  
سَطَعَتْ فِي الدُّجَى زَوَاهِرُهُ  
فَإِذَا بِحَرِّهِ وَشَاطِئُهُ  
شَاوَهَا بِهِجَةً وَإِتْقَانَا  
تَتَرَاى فِي الِیَمِّ غُرَانَا  
جِسْمُ نُورٍ أَغَارَ كِیَوَانَا

☆☆☆

أَهْلَ «إِسْكَنَرِيَّةٍ» شَرَفَا  
قَدْ عَهِدْتُ الْخُلُوصَ شِیْمَتِكُمْ  
رَاعِنِي صِدْقُهُ فَخُيِّلَ لِي  
كُلَّمَا مَرَّتِ السَّنُونَ بِكُمْ  
إِنَّ شَعْبًا هَذِي حَمِيَّتُهُ  
هَكَذَا الْبِرُّ أَوْ فَلَا كَانَا  
وَكَعَّهْدِي شَهِيدُهُ الْآنَا  
أَنْ عَيْنَ «الْعَزِيزِ» تَرَعَانَا  
زِدْتُمُونَا عَلَيَّهِ بُرْهَانَا  
لَمْ يَضِعْ حَقُّهُ وَلَا هَانَا

☆☆☆

دَامَ «عَبَّاسُ» لِلْحِمَى أَسَدًا  
وَلَيْسَ لَكُمْ ذَلِكَ الْوَلَاءُ فَكَمْ  
وَلَعَيْنِ الزَّمَانِ إِنْ سَانَا  
صَانُ مُلْكَأ وَسَرَّ أَوْطَانَا



## حفتى بك ناصف

الأديب الكبير والقاضى العادل

أنشئت فى حفل بطنطا أقيم لتهنته بنقله من رئاسة  
محكمة طنطا الأهلية إلى منصب مفتش أول بوزارة المعارف

طَافُوا وَهُمْ قِطْعُ النَّفْسِ وَسْ  
وَمَبَاسِمُ الدَّهْرِ الْعَبُوسُ  
بِالسَّالِبَاتِ نُهَى الرُّؤُوسُ  
بِیضٍ إِذَا حَمَلُوا الْكُؤُوسُ

مَشَتْ الْكُؤَاكِبُ بِالشُّمُوسُ  
فِي مَجْمَعِ زَاهٍ نَظِيمُ  
وَبِكُلِّ ذِي خُلُقٍ وَسِيمِ  
وَبِكُلِّ ذِي خُلُقٍ عَظِيمِ  
وَبِكُلِّ ذِي ذَوْقٍ سَلِيمِ

بَيْنَ الْخَمَمَائِلِ وَالزَّهَرِ  
بِجِوَارٍ مُنْعَطِفِ النَّهَرِ  
تَحْتَ الظِّلِيلِ مِنَ الشُّجَرِ  
فَوْقَ الْأَسِيرَةِ مِنْ حَبَرِ

إِذْ يُشْبِهُ الطِّفْلُ السَّحَرِ  
حَيْثُ النَّسَائِمُ فِي دِعَابِ  
وَالطَّيْرُ تَهْذِرُ فِي الْمَابِ  
هَذَا مَوَاقِعُهُ عَذَابِ

وَالنَّجْمُ يَبْدُو بِاضْطِرَابِ  
فَإِذَا شَدَا فِي الصَّحْبِ شَادُ  
وَبَكَى مِنَ الطَّرَبِ الْجَمَادُ  
قَدْ كَا الْجَوَى وَشَكَا الْفُرَادُ  
كَمُلَ النَّعِيمُ فَمَا يَزَادُ

حَتَّى يَجُوزَ مَدَى الْمَرَادُ

لَكِنْ كُلُّ مُسْتَوْذَبٍ      كَلَفٌ بِأَبْعَدِ مَطْلَبٍ  
قَسْبٌ لِّأَيِّ نَظْمٍ مُّطَرَّبٍ      وَبِأَيِّ نَثَرٍ مُّعْجَبٍ

يَحْلِي بِذَلِكَ الْمَأْرَبُ؟

أَنْشِدْ «لِحُفْنِيَّ» الرَّفِيقُ      بَيْتًا مِنَ الشُّعْرِ الرَّشِيقِ  
يَفْقِ الْحَدِيقَةَ وَالرَّحِيقُ      وَالْمَاءَ وَالزَّهْرَ الْأَنِيقُ

وَعَشِيَّةُ الْأُنْسِ الطَّلِيقُ

لَا كَرَمَ تَغْصِرُ خَمْرُهُ      لَا سُكْرَ يَفْضُلُ سُكْرُهُ  
لَا عِطْرَ يَنْفُسُ عِطْرُهُ      أَلْبَحْرُ يَحْسُدُ بَحْرُهُ

وَالسَّحَرُ يَخْدُمُ سِحْرُهُ

أَوْ قُلْ مِنَ النَّثَرِ الْعَجِيبِ      مَا شَاءَهُ وَحَى الْأَدِيبِ  
مِنْ كُلِّ مُبْتَكَّرٍ غَرِيبِ      فِي كُلِّ مَا نُوَسِّقُ قَرِيبِ

يَحْلُو كَشْدُو الْعَنْدَلِيبِ

نُثْرَبُهُ يُشْفِي الْغَلِيلِ      وَتَزُولُ أَسْقَامُ الْعَلِيلِ  
زَاهٍ بِطَابَعِهِ الْأَصِيلِ      وَشُفُوفٍ مَعْنَاهُ الْجَمِيلِ

يُوعِي كَثِيرًا فِي الْقَلِيلِ

قَسْبٌ لِّدُ الْوَايِدِ فِي الْكَلَامِ      وَافٍ إِلَى أَقْصَى الْمَرَامِ  
مِنْ حُسْنِهِ الْحُسْنُ التَّمَامِ      فِيهِ هُدًى وَلَهُ ابْتِسَامِ

وَبِهِ سُورٌ لِلْأَنَامِ

أُسْتَاذَنَا: إِنَّ الْقَضَاءَ      عَدْلٌ، وَخُطَّتْهُ سَوَاءُ  
وَلَقَدْ أُعِيرَ إِلَى اقْتِضَاءِ      أَعْلَى أَمْسَانَاتِ الذِّكَا

وَالْيَوْمَ قَدْ حَقَّ الْوَفَاءُ

الْيَوْمَ لِلْقَاضِي الْعَلِيمِ      الْمُنْصِفِ الثُّبَّتِ الرَّحِيمِ  
الْفَاصِلِ الْفَصْلَ الْحَكِيمِ      عَوْدًا إِلَى الْوَطَنِ الْقَدِيمِ  
وَطَنِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ  
عَوْدًا بِهِ عَهْدٌ جَدِيدُ      لَشَبِيبَةِ الزَّمَنِ الْعَتِيدِ  
وَلَقَدْ أَرَى الْقَطَرَ السَّعِيدُ      يَرْجُو بِهِ أَنْ يَسْتَعِيدِ  
أَحْسَابَ مَاضِيهِ الْمَجِيدِ



## رثاء

المرحوم المطرب المحبوب صالح عبد الحى

لَتَلَكْ، فَاسْتَفَرَقَ الصَّبَاحَا  
وَعَلِمَ الْبُلْبُلُ النُّوَاحَا  
صَبِيغَ مِنَ اللَّوْلُوِ النَّظِيمِ  
مِنْ مُجْتَنَى صَوْتِكَ الرَّخِيمِ  
تَلَهُوْنَ بِالْأُنْسِ وَالسَّمَاعِ  
بِأَنْهَاسَا سَاعَةً الْوَدَاعِ  
وَقُلْتَ مَا طَابَ أَنْ تَقُولَا  
بِقُدْرَةِ تَخْلُبِ الْعُقُولَا  
وَمِلْتَ عَنْهُمْ تَشْكُو سَقَامَا  
إِقْبَالَهُ تَجْمِيلِ الْخِتَامَا  
آخِرَ صَوْتٍ بِهِ تَجُودُ  
مِنَ التَّنَاهَى إِلَى الْخُلُودِ  
لَا «عَبْدَ حَى» وَلَا طَرَبُ  
تُدْرِكُهُ سُرْعَةُ الْعَطَبِ؟  
قَطَّعْتَ قَبْلَ بِهِ الْقُلُوبُ  
تِلْكَ هِيَ الشَّنْعَةُ اللَّعُوبُ  
أَنْتَكَ مُمَسِّ بِلَا صَدَى  
فِيهِ مُقِيمًا إِلَى مَدَى

خَلَدْتَ يَا أَيُّهَا الْمَغْنَى  
وَصَيَّرَ الْعِيدَ يَوْمَ حُزْنِ  
أَمْسَيْتَ فِي رُقْفَةٍ كَعَقْدِ  
تَلْقَى عَلَيْهِمْ نَشَارَ وَرْدِ  
أَحْيَيْتُمْ لَيْلَكُمْ قِيَامَا  
لَا أَنْتَ تَدْرِى وَلَا النَّدَامَى  
أَجَدْتَ مَا شِئْتَ أَنْ تُجِيدَا  
تُدَاوِلُ «الدَّوْرَ» وَ «النَّشِيدَا»  
ثُمَّ اقْتَضَيْتَ اقْتِضَابَ عَيْى  
أَلْفَ جَرِّ قَدْ لَاحَ قُمْ وَحْيَى  
خَتَمْتَ، لَكِنْ بِالِاخْتِضَارِ،  
وُثِرَتْهَا ثَوْرَةٌ اخْتِصَارِ  
وَأَسَفَا أَنْ تَبِيتَ «مِصْرُ»  
أَكُلُ شَيْءٍ فِيهَا يَسُرُّ  
قَلْبُكَ قَطَّعَتْهُ بِشَجْوِ  
سَيْفِ الرَّدَى فِي اهْتِزَازِ شَدْوِ  
لَكِنِّى لَا إِخَالُ حَقًّا  
الْوَرْدُ يَذْوَى وَالطَّيِّبُ يَبْهَقَى



مِنْ نَعَمٍ ظَلَّ فِي ارْتِيَادِ  
مُرَدِّدًا فِي قَضَاءِ وَادِ  
وَكَفَنْتَ مَيِّتًا حَقَّ الْمَاتِ  
أَخْلَفْتَنَاهُ قَبْلَ الْفَوَاتِ  
هَلِ الصَّدَى فِي فَمِ النُّحَاسِ  
عَنِ ابْتِدَاعٍ أَوْ اقْتِسَابِ؟  
مَا كَانَ أَنْسًا لِلْسَامِعِينَ  
إِنْ تَخْدَعِي الطَّيْرَ فَاخْدَعِينَا  
مَعَ الْقَمَارَى ذَاتَ فَجْرِ  
وَجَاوِبِهِ بِصَوْتِ قِمَرِي

لَا بُدَّ فِي ذَلِكَ الْعَفَاءِ  
كَالرَّجْعِ بَبْقَى بَعْدَ النَّدَاءِ  
فَإِنْ أَكُنْ وَأَهْمُ مَا يَظُنِّي  
فَلْيُسَلِّنَا الْجَامِدُ الْمُغْنَى  
بَعْدَ رَيْنِ النُّضَارِ حَيًّا  
مُغْنٍ طُرُوبَ الْفُؤَادِ شَيًّا  
يَا أَيُّهَا الْحَاكِياتُ رَجْعَا  
وَمُطَرِّبَاتُ الْأَرَاكِ سَجْعَا  
عُضْسَى لَهُ رَجْعَةٌ وَيَغْدُو  
فَهَاتِفِيهِ نَسْمَعُهُ يَشْدُو



## الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها

### وصايا انتخابية

مِصْرُ تُهْدَى إِلَى بَنِيهَا السَّلَامَا وَهِيَ تَدْعُو إِلَى الْحِفَاطِ الْكَرَامَا  
خَيْرُ أَوْلَادِهَا لَدَيْهَا مَقَامَا مَنْ رَعَى عَهْدَهَا وَصَانَ الذِّمَامَا

حِينَ أَلَقْتَ إِلَى بَنِيهَا الزَّمَامَا

إِنَّ هَذَا لَيَوْمٌ فَصِّلِ وَرَأْيِ لَيْسَ فِيهِ مَجَالُ أَمْرٍ وَنَهْيِ  
كُلُّ مَنْ صَالَ فِيهِ صَوْلَةٌ بَغْيِ وَتَجَنَّبْ عَلَى الْهُدَى بِالْغْيِ

نَصَرَ الْوِزَرَ وَاسْتَحَلَّ الْحَرَامَا

بَايَعُوا الْعِلْمَ وَالْفَضِيلَةَ فِيهِ أَيْدُوا كُلَّ عَاقِلٍ وَنَزِيهٍ  
قَاطِعُوا كُلَّ جَاهِلٍ وَسَفِيهِ رَاقِبُوا اللَّهَ فِي الْحِمَى وَبَنِيهِ

ضَلَّ مَنْ يَجْعَلُ الضَّلُولَ إِمَامَا

حَازِرُوا فِي اخْتِيَارِكُمْ أَنْ تُرَآؤُوا حَازِرُوا أَنْ يُسَوَّدَ الْأَغْبِيَاءُ  
فَتُهُانُوا وَيَشْمَتَ الْأَعْدَاءُ وَيَحْ شَعْبٍ قَضَى عَلَيْهِ الْقَضَاءُ

فَقُولِي جُهَالَهُ الْأَحْكَامَا

أُتِبْتُوا أَنْ فِي الْبِلَادِ رَجَالَا حَقَّقُوا بِالْكَفَانَةِ الْآمَالَا  
رَضِّجُوا الْعَقْلَ وَاسْتَخَفُّوا الْمَالَا افْسَحُوا لِلْأَكْفَاءِ مِنْكُمْ مَجَالَا

وَأَهْيَبُوا بِهِمْ: أَمَامَا، أَمَامَا

إِنَّ «مِصْرًا» تُرِيدُ عَهْدًا جَدِيدًا سَمِعْتَ مَا مَضَى وَكَانَ شَدِيدًا  
فَاطْلُبُوا الْمَطْلَبَ الْكَبِيرَ الْبَعِيدَا وَاقْتَدُوا بِالْهِلَالِ كَانَ وَلِيدَا

مُنْذُ حِينَ فَصَارَ بَدْرًا تَمَامَا

وَكَأَنِّي بِالْغَرْبِ يَرْتَوِ إِلَيْكُمْ      لِيرَى قِيَمَةَ الْحَيَاةِ لَدَيْكُمْ  
فَلْيَكُنْ شَاهِدًا لَكُمْ لَا عَلَيْكُمْ      ذَاكَ فِي وَسْعِكُمْ وَبَيْنَ يَدَيْكُمْ

إِنْ رَشَدْتُمْ حَمِيَّةً وَاعْتِزَامًا  
أَيُّهَا النَّاخِبُونَ أَمْرُ الْبِلَادِ      أَمْرُكُمْ، أَحْكُمُوهُ وَاللَّهُ هَادٍ  
لَا تَطِيعُوا مَشُورَةَ الْأَحْقَادِ      لَا تَزِيغُوا لِنَزْعَةِ مَنْ وَدَادِ

لَا تَرُومُوا سِوَى الْفَلَاحِ مَرَامًا  
ذَلِكَ شَأْنُ «مِصْرَ» شَرْقًا وَغَرْبًا      وَهُوَ مَا لَا يَهُونُ إِنْ سَاءَ عُقْبَى  
مَنْ دَعَاهُ فِيهِ الصَّوَابُ قَلْبِي      عَزَّ حِزْبًا وَكَانَ لِلَّهِ حِزْبًا

وَحَمَى اللَّهُ حِزْبَهُ أَنْ يُضَامَا  
هُوَ يَوْمٌ إِنْ تَعَدَّلُوا سَرَّ جِدًا      فَاجْعَلُوهُ لَغَايِرِ الظُّلَمِ حَدًا  
وَاجْعَلُوهُ لِمَبْدِلِ الْعَدْلِ عَهْدًا      عَدْلُ يَوْمٍ يُبَدِّلُ النُّحْسَ سَعْدًا

عَدْلُ يَوْمٍ يُعَدِّلُ الْأَيَّامَا  
يَنْظُرُ الشَّرْقُ مِنْ قَصَبِ النُّوَاجِي      كَيْفَ تَسْتَقْبِلُونَ عَصَرَ الْفَلَاحِ  
فَارَوْهُ مِنْكُمْ مَكَانَ الصُّلَاحِ      وَأَرَوْهُ بَوَارِقَ الْإِصْطِلَاحِ

مَالَعَاتِ آفَاقِ «مِصْرَ» ابْتِسَامَا  
«مِصْرُ» كَانَتْ فَرِيدَةً الْأَمْصَارِ      وَهِيَ فِي يَوْمِنَا حِمَى آثَارِ  
أَيُّهَا النَّائِبُونَ عَنَّا بِدَارِ      لِتَجِدُوا لَهَا شَبَابَ فَخَارِ

فَتُبَاهِي بِقَوْمِهَا الْأَقْوَامَا



## عكاظ

أنشدت في اجتماع لأدباء مصر عام ١٩١٢

هَذِي «عُكَازٌ» وَذَاكَ مَعَهَا  
بَاتَتْ إِلَيْهَا الْمَنَى تَتَوَقُّ وَقَدْ  
فِي «مِصْرَ» قَامَتْ وَجَلَّ مَأْثَرُهُ  
سَاوَمَ فِيهَا عَلَى جَوَاهِرِهِ  
وَأَطْرَبَ الْعَصْصَرِ مِنْ مَنَابِرِهَا  
وَنَافَرَ الْقِرْنَ فِي مَجَازِلِهَا  
مِنَ النَّهْيِ سُمُرَهَا الَّتِي اشْتَبَكَتْ  
شُبَّانَ «مِصْرٍ» هَذِي مَقَاوِلَكُمْ  
فَأَتَقْنُوا مِثْلَهَا الْفِعَالِ يَعُدُّ

أَتَبَعُ فِتْيَانِهَا مُجَدِّدُهَا  
طَالَ عَلَى الرَّاقِبِينَ مَوْعِدُهَا  
لِلْعُرْبِ مَا قَدْ أَعَادَ مَشْهَدُهَا  
مَنْ فِي مَرَاثِي النُّفُوسِ يَنْضِدُّهَا  
بَلْ كُلُّ عَصْرِ يَجِيءُ مُنْشِدُهَا  
أَرْضُنْهَا فِطْنَةً وَأَشْرَدُهَا  
وَالْبَيْضُ مَشْهُورُهَا وَمُغْمَدُهَا  
نَافَسَ أَعْلَى الْكَلَامِ جَيِّدُهَا  
«لِمِصْرَ» سُلْطَانُهَا وَسُودُّدُهَا



## وداع لعام ١٩١١

في حفلة أقيمت ليلة رأس السنة

أَبَيْتِ الْحَمْدَ مِنْ «سَنَةٍ»  
مَضَتْ وَمَضَتْ حِرَادُهَا  
بِمَا سَاءَتْ فَطَالَ مَدَى  
عَلَى عَجَلٍ وَتَحَسُّبُهَا  
تَوَلَّتْ وَهِيَ جَارِفَةٌ  
طَغَى وَرَمَى مَوَاقِعَهُ  
تَضَافِرُهُ عَلَى الْوَيْلِ  
وَبَرَقَ قَادِحٌ ضَرْمًا  
وَرَعَادٌ تَطِيرُهُ  
أَتَى مُبْدِلُ الْأَعْلَامِ  
فَمَا رَوْضٌ سِوَى حَصْبَاءِ  
خَرَابٍ لَا أَنْيَسَ بِهِ  
سِوَى مَا افْتَرَفَى دِمْنِ  
زُهَيْرَاتٍ نَجَتْ عَجْبًا  
فَيَا سَنَةً أَذَاقْتَنَا  
بَعْدَتْ وَإِنْ حُسِبَتْ عَلَى

طَوَيْنَاهَا وَلَمْ نَخْلِ  
إِلَى أَخَوَاتِهَا الْأُولِ  
وَمَا سَرَتْ وَلَمْ يَطْلِ  
لَمَّا ثَقُلْتُ عَلَى مَهْلِ  
هَبُوطِ السَّيْلِ مِنْ جَبَلِ  
بَصْخَرِ الْقَاعِ وَالْوَحْلِ  
تُثْرَةُ عَارِضٍ هَطِلِ  
لِيُشْعِلَ كُلَّ مُشْتَعِلِ  
نُفُوسُ الْوَحْشِ مِنْ ذَهْلِ  
مَا يَحُلُّ بِهِ يَحُلِ  
أَوْ قَصْرٌ سِوَى طَلَلِ  
خِلَالِ الْحُزْنِ وَالْوَجَلِ  
مِنَ الْأَزْهَارِ لِلْمُثْقَلِ  
مِنَ الْأَقْبَاتِ وَالْعِلَلِ  
مَرَارَةَ خَيْبَةِ الْأَمَلِ  
لِيَايِنَنَا مِنَ الْأَجَلِ



## استقبال لعام ١٩١٢

وَيَا سَنَةً لَقِينَاهَا  
أَزِيلِي آيَةَ الْبُؤْسَى  
إِلَيْكَ بِمَا أَلَمَّ بِنَا  
لِتَصْنَفُوْا بَعْدَ كُذْرَتِهَا  
كَصْنَفُوا النَّفْسَ بَعْدَ الْخَطْبِ  
عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ خَالَا  
وَسَلِّمْنَا عَلَى الْآتِي  
أَقِمْنَا مِهْرَجَانَ دُجَى  
لِنَلْقَى عَامَنَا سَمُوحَا  
لَعَلَّ مَسْئَرَةً مِنْهُ  
إِذَا مَا سَاءَتِ الْأُولَى

بِمِلْءِ صُدُورِنَا بِشُورَا  
وَهَاتِي آيَةَ الْبُشْرَى  
وَأَجْرِي الْأَدْمَعَ الْحُمُرَا  
دُمُوعَ الْمَقْلَةِ الشُّكْرَى  
أَغْقَبَ حُزْنُهَا الذُّكْرَى  
لَنَا تَوْدِيعُ مَا مَرَا  
بِمَا يَسْتَأْسِرُ الْحُرَا  
يُحَالِفُ ذِكْرَهُ الدَّهْرَا  
طَلِيقَ الْبِشْرِ مُفْتَرَا  
تُعْبِضُ مِنَ الَّذِي ضَرَا  
عَسَى أَنْ تُحَسِّنَ الْأُخْرَى



## وداع لعام ١٩١٢

أنشدت في ليلة رأس السنة

مَضَتْ نَابِي لَهَا ذَمُّنَا  
أَسَاءَتْ فِي أَوَائِلِهَا  
فَيَا سَنَةً عَدَدْنَا مِنْ  
شَفِيعِكَ يَوْمَ مَسْعَدَةٍ  
حَبَانَا مِثْلَ دُنْيَانَا  
إِذَا مَا أَرَّخُوكَ غَدًا  
أَقَالَ عِثَارَ أُمَّتِنَا  
فَلَا رَقٍّ وَلَا ظِلْمَ  
تَسَاوَيْنَا، تَاخَرَيْنَا  
وَأَصْبَحْنَا بَنِي «عُثْمَانَ»  
لَنَا وَطَنٌ بِأَنْفُسِنَا  
نَدِينُ عَلَى تَشْعُوبِنَا  
إِذَا نَادَى بِنَا سِرَّتْنَا  
وَجِئْنَا مِنْ مَعَابِدِنَا  
لِنَعْمَ الْعَامُ مُسْتَدِينَا  
هِيَ الشُّعُورَى أَعَزُّ اللَّهِ  
فَمَا مِنْ رَاخَةِ أَشْفَى  
وَمَا مِنْ مَطْلَعِ أَصْفَى  
غَفَرْنَا ذَنْبَ ذَاكَ الْعَا  
وَبَيْنَ السُّوءِ وَالْخُسْنَى

كَمَا نَابِي لَهَا حَمْدًا  
وَسَاءَ خِتَامُهَا جَدًّا  
أَسَى سَاعَاتِهَا عَدًّا  
زَهَا شَمْسًا، عَلَا جَدًّا  
وَمِلَّةَ زَمَانِهَا سَعْدًا  
لِبَدْءِ حَيَاتِنَا عَنْهَا  
وَأَبْدَلْ دَلَّلْنَا مَجْدًا  
وَلَا مَوْلَى وَلَا عَبْدًا  
وَعَادَ عَدَاؤُنَا وَدًّا  
شَيْبَ الْقُومِ وَالْمُرْدَا  
وَأَنْفَسَ مَالِنَا يُفْدَى  
بِهِ دِينَا لَنَا قَرْدًا  
إِلَيْهِ جَمِيعُنَا جُنْدًا  
نَرَى فِي الْمَلْتَقَى بِنْدًا  
مِنَ الْإِسْعَافِ مَا أَسْدَى  
مُهْدِيهَا وَمَا أَهْدَى  
وَمَا مِنْ رَاخَةِ أَنْدَى  
وَمَا مِنْ طَالِعِ أَهْدَى  
مَ مَا آذَى وَمَا أُرْدَى  
غَفَرْنَا الْأَلْفَ بِالْإِحْدَى

## تحية عام ١٩١٣

أَلَا يَا لَيْلَ لَيْلٍ لَيْلَ الْفَـصـْـصِ  
بَلَّغْنَا خَالِصِينَ إِلَيْهِ  
دَخَلْنَاهَا بِلَاقِصَصِهِ  
تَهْوُونَ لَدَى مَضَارِيهِهَا  
غَزَزْنَا عَامُنَا الْمَاضِي  
فَلَا نُمَسِّي بِلَا أَمْرِ  
شَرِينَا الْحُمُرَ تَحْقِيفًا  
شَرِينَاهَا لِنُنْسِيَنَا  
شَرِينَاهَا مُدَاوَاةً  
عَسَانَا رَاجِعُو حُلْمِ  
وَهَذَا شُرُونَنَا يَا لَيْلِ  
فَكُنْ مُنْسَدِلَ الْأَسْتَارِ  
إِلَى قُصْدِيَّتِ يَا سَاقِي  
وَسَلْسِلَهَا وَأَسْمِعْنِي  
فَمَا وَرَقَاءُ نَائِحَةٍ  
وَأَطْلِعْ فِي سَمَاءِ الْكَأِ  
طَفَا نَجْمُ الْحَبَابِ بِهَا  
دَرَارِيُ تِلْكَ أَمْ مُقَلِّ  
وَلَرُونَ ذَلِكَ أَمْ نُورُ

لِ يَا مُبْتَسِمِ الزُّهْرِ  
كَ مِنْ حَرْبٍ بِلَا فَخْرِ  
وَأَدْمَمَ تَنَابُلًا وَثَرِ  
جِرَاحُ الْبَيْضِ وَالسُّمْرِ  
غَزَاةُ الظُّلُمِ وَالْقَهْرِ  
وَلَا نُضْجِي بِلَا أَمْرِ  
لِطَعْمِ الصَّبَابِ وَالْمُرِّ  
نِزَالِ الْهَمِّ وَالْفِكْرِ  
لِدَاءِ الرُّوحِ بِالشُّكْرِ  
مَضَى بِأَطَايِبِ الْعُمْرِ  
لِ مِنْ آثَارِهِ الْكُذْرِ  
بَيْنَ الْعَفْوِ وَالْعُذْرِ  
بِشَمْسٍ مِنْ يَدَيَّ بَدْرِ  
أَنْبِيَنَ دُمُوعِهَا تَجْرِي  
عَلَى التَّرْجِيْعِ مِنْ قُمْرِي  
سِ آفَاقَا مِنَ التَّبَسُّرِ  
عَلَى شَفَقٍ مِنَ الْخُمْرِ  
تُرَامِزُنَا إِلَى سِرِّ  
يُنِيرُ غَيَاهِبَ الدَّهْرِ

☆☆☆



إِلَى الْعَافِي عَنِ الْوِزْرِ  
وَتَكْفِيرٍ عَنِ الشَّرِّ  
أَحْيَيْنَاهُ بِالْبِشْرِ  
فَهَلْ يَصْدُقُ فِي الْفَجْرِ؟

أَلَا يَا عَنَامُ أَرْلِفْنَا  
بِإِحْسَانٍ تَجُودُ بِهِ  
وَهَذَا لَيْلُكَ الْمَأْمُولُ  
يُرِينَا حُسْنَهُ وَعُوداً

☆☆☆

هُ مِنْ شُغْلٍ إِلَى شُغْلٍ  
عَلَى الْأَعْوَامِ كَسَالِ الْحُلِّ  
يُعَاوِدُهَا بِلَا مَلَلٍ  
وَمِنْ يَأْسٍ إِلَى أَمَلٍ  
وَلَا سَعْدٌ وَلَا سَلْوَى

يَظِلُّ الْمَرْءُ فِي دُنْيَا  
يُجِنْدُ مَنًى وَيُخْلِقُهَا  
وَمِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ  
فَمِنْ أَمَلٍ إِلَى يَأْسٍ  
وَلَا سَعْدٌ وَلَا سَلْوَى



## صوت مصر في أمريكا

سافر حضرة صاحب السمو الأمير محمد على توفيق، ولي العهد، إلى أمريكا عام ١٩١٢. وقد نظمت هذه التحية لتتشد بين يديه في نيويورك

أُيقِرْ هَمَّتْكَ الْبَعِيدَةُ  
يَا نَاشِدًا لِلْعِلْمِ تَضُدُ  
أَحْسَنْتَ يَا زَيْنَ الْإِمَا  
يَا لَيْتَ لِلْأَقْبِيَالِ أَجَدُ  
لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا، لَعَا  
أَنْ تَبْلُغَ الدُّنْيَا الْجَدِيدَةَ  
رَبُّ فِي الْبِلَادِ لَتَسْتَفِيدَةَ  
رَهْ هَكَذَا الشَّيْمُ الْحَمِيدَةَ  
مَعَ مِثْلَ خُطَّتِكَ الرَّشِيدَةَ  
ذَ الشَّرْقُ سِيرَتُهُ الْعَهِيدَةَ

☆☆☆

أَشَقِيْقَ «عَبَّاسَ» الْعَزِيدِ  
لَا غُرُو أَنْ سُرْتُ «أَمَّا  
بَطَوَافِ ذِي الْفَخْرِ الْأَصِيدِ  
مُتَنَكَّرُ فَيْسِيهَا وَتَعُدُ  
يُخْفِي إِمَارَتَهُ الْمَجِيدِ  
مُسْتَكْفِيًا بِخَالِهِ  
وَبِعِزَّةٍ هِيَ فِي طَبَنَا  
وَكَيْسَاسَةٍ ذَكَّتْ دَمَ الْ  
وَشَمَائِلِ غُرُرِ تَرْبِ  
زِي وَرُكْنِ دَوْلَتِهِ الْوَطِيدِ  
رِيَا «بِزَوْرَتِكَ الْفَسْرِيدِ  
لِي يَرَى عَجَائِبَهَا الْوَلِيدِ  
رِفُ فَضْلُهُ الْمَقْلُ الشَّهِيدِ  
دَّةً بَيْنَ سُوْقَتِهَا الْمَجِيدِ  
وَلَهَا أَمَارَتُهَا الْأَكِيدِ  
عَ الْمَلِكِ لَا تَعْدُو حُدُودِ  
شَرْقِيٍّ مِنْ مُدَدٍ مَدِيدِ  
لِكَ الْجَدِّ حَيْثُ تَرَى حَفِيدِ

☆☆☆

مَوْلَايَ لِلنَّسَبِ الرَّجُوحِ  
 لَكِنْ ثُمَّةٌ أُمَّةٌ  
 أَرَأَيْتَ مُعْجِزَةَ الْحَدِيدِ  
 وَالْبَرْقَ سَخَّرْتَ الْعُقُوقَ  
 أَرَأَيْتَ مَسَارِدَةَ الْمَبَا  
 مِنْ كُلِّ صَرْحٍ خَافِلٍ  
 تِلْكَ الطَّبَاقُ الْأَرْبَعُونَ  
 وَلَا الزَّمَانُ لَطَاوَلَتْ  
 أَرَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ مَسَا  
 مِنْ غُرِّ آيَاتِ الْمَعَا  
 وَنَتَائِجِ الْعَزْمِ الصَّحِيحِ  
 وَطَرَائِفِ الْعَقْلِ الذَّكِيِّ  
 هَذِي مَفْخَاخِرُهُمْ وَلَكِي  
 لِلشَّرْقِ فِي اسْتِكْمَالِهَا  
 قَدْ أَحْكَمْتَهُ عَشِيرَةٌ  
 جَمَعَتْ بِهَا نُخْبُ «الشَّا  
 هِيَ مِلَّةٌ سَاعِدَتْ بِشُكْرِ  
 حَفِظْتَ صَنِيعَكَ حِفْظَ مَنْ  
 ذَكَرْتَ لِهَذَا الْقَطْرِ حُسْنُ  
 حَيَّتْ مُمَثِّلُهُ وَأَعَا  
 فَعَلْتَ كَمَا يُوصِي الْإِخَاءُ  
 وَكَذَا التَّضَامُنُ بَيْنَنَا

وَخَابَ مَنْ يَبْغِي جُحُودَهُ  
 عَظُمَتْ بَنَشَاتُهَا الْعَتِيدَةُ  
 دَبَّهَا وَصَوَّلَتْهَا الشَّدِيدَةُ  
 لُ قُودُهُ مُسْكَنَةٌ رَعُودُهُ  
 نِي وَالِدَعَامَاتِ الْعَنِيدَةِ  
 كَمَدِينَةٍ جُمِعَتْ نَضِيدَةُ  
 أَقْلُهَا بَنِيَّتَا قَصِيدَةُ  
 «أَهْرَامَنَا» الشَّمِّ الْمَشِيدَةُ  
 تَأَبَّى الْمَنَى أَنْ تَسْتَزِيدَهُ؟  
 رِفِّ وَالصَّنَاعَاتِ الْمَفِيدَةُ  
 تُرَوِّضُهُ الْفِكْرُ السَّادِيدَةُ  
 تُجَنِّبُهُ الْأَيْدِي الْمَجِيدَةُ  
 سَتَتْ بِالسَّخَّافَاتِ الزَّهِيدَةُ  
 أَثَرٌ يَحْجُجُ بِهِ خَسُودُهُ  
 إِنْ تُدْعَ لَمْ تَكُ بِالْقَعِيدَةُ  
 مِ «إِلَى النَّهْيِ بِأَسَا وَجُودُهُ  
 بَرَكٌ عَنْ شَقِيقَتِهَا الْبَعِيدَةُ  
 بِوَقَائِهِ يُغْلِي وَجُودُهُ  
 نَ وَلَائِهِ وَرَعَتْ عَنْهُ هُودُهُ  
 لَبَتْ فِي مَهَاجِرِهَا بُنُودُهُ  
 لِأَنْفُسٍ لَيْسَتْ كَنُودُهُ  
 لَا تَحْصُرُ الدُّنْيَا حُدُودُهُ

مَوْلَايَ عَيْدُكَ عِنْدَهُمْ      وَجَدَ التَّكَافُلُ فِيهِ عَيْدَهُ  
 فَسُرُورُهُمْ فِي حُكْمِهِ      وَسُرُورُنَا حَالٌ وَحِيدَهُ  
 أَنَّى يَكُونُوا أَوْ نَكُنْ      فَالشُّكْرُ وَاجِدُنَا عَيْدَهُ  
 فَلَيْسَ هَنُؤُوا بِكَ زَائِرًا      وَتَطِيبُ نَفْسُهُمُ الْوُدَّودَهُ  
 أَمْسَوْا شُهُودَ سَنَاكَ فِي      آتٍ وَأَضْحَيْنَا شُهُودَهُ  
 بَعْضُهُمْ وَبَعْضُهُمْ      نَرْعَى مِنَ الْعَيْقِدِ الْفَرِيدَهُ  
 جَذَلِينَ نَنُعمُ فِي صَبِي      حَتِنَا، وَلَيْلَتُكُمْ سَعِيدَهُ



### الشكر الأسنى للأمير الأسمى

يوم السبت، في ٢٠ أغسطس سنة ١٩١٢، أقامت جمعية الاتحاد السوري في نيويورك وليمتها لخمسة صاحب السمو الأمير الجليل محمد علي توفيق. ويوم الأحد، في ٢١ منه شرف سموه مادبة أقامها، إكراماً له، قيصر أفندي صباغ وقرينته السيدة نجلا، ابنة عم صاحب هذا الديوان، وأنشدت فيها القصيدة التالية

تَشْرِيفُ مَوْلَانَا الْأَمِيرِ سَمَتْ بِهِ  
فَإِذَا نِظَامُ الْقَوْلِ لَمْ يَفِ شُكْرُهُ  
وَلْتَنْبِيئِ الزَّيْنَاتِ عَنْ بَهَجَاتِنَا  
وَإِذَا الْأَسِرَّةُ قَلَّ ضَوْؤُ بَرِيقِهَا  
مَوْلَايَ هَذَا يَوْمُ سَعْدِ خَالِدٍ  
فَخَرُّ سَمَحَتْ لَنَا بِهِ مُتَفَضِّلًا  
فِي الشَّرْقِ أَوْ فِي الْغَرْبِ إِنْ تَوَسَّسْنَا  
يَا ابْنَ الْمُلُوكِ لَقَدْ رَفَعْتَ مَقَامَنَا  
مَا زَالَ فَضْلُكَ سَابِغًا شَهِدَتْ بِهِ  
فَلْيَحْيَ «عَبَّاسُ» الْعُلَى وَشَقِيقُهُ  
أَقْدَارُنَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ  
فَلْيُسْعِدِ الرَّيْحَانُ وَهَوْنِثَارُ  
وَلْتَرَوْ عَنْ مُهْجَاتِنَا الْأَزْهَارُ  
فَلْتَبْتَسِمِ فُتَيْمَةُ الْأَنْوَارُ  
أَبْدًا لَهُ فِي بَيْتِنَا تَذْكَارُ  
قَبْلًا وَزَادَ جَلَالُهُ التَّكْرَارُ  
دَارًا فَتَمَّةَ شَمْلُنَا وَالْدَّارُ  
إِنْ الصُّفَارُ تَزُورُهُمْ لَكِبَارُ  
«مِصْرُ» وَزَكَّتْ قَوْلُهَا الْأَمْصَارُ  
وَلْتَحْيَ «مِصْرُ» وَقَوْمُهَا الْأَخْيَارُ



## تهنئة بزفاف

أنشدت في حفل عظيم زفت به الأنسة أمينة، كريمة أحمد شوقي بك  
الشاعر المشهور، إلى حضرة صاحب العزة حامد بك العلالي

السَّعْدُ أَعْطَى قَوْفِيْ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ  
جَدُرَتْ بِالنُّعْمَةِ الْكُبْرَى فَيَسَّرَهَا  
فَفَزُّ بِمَا شِئْتَ مِنْ لُطْفٍ وَمِنْ أَدَبٍ  
فِي عَادَةٍ لَمْ تُطَالِعْهَا وَقَدْ سَمَحَتْ  
مَحْجُوبَةِ النُّورِ إِلَّا حَيْثُ نَمَّ بِهَا  
مِنْ شِعْرِ وَإِدْهَا الْفِيَّاضِ خَاطِرُهُ  
شِعْرٌ حَوَى كُلَّ مَعْنَى غَيْرِ مُفْتَرَعٍ  
لَمْفَرْدٍ بَلَغَتْ بِالْحَقِّ شَهْرَتُهُ  
لَا سِرٌّ لِلْغَابِ إِلَّا وَهِيَ تُنْبِئُهُ  
وَلَا يَطِيبُ شَذَا إِلَّا مُشَاطِرُهُ  
وَلَا تُكَاتِمُهُ الظُّلُمَاءُ خَاطِرَهَا  
رَوَائِعُ الْخَلْقِ حَلَّتْ مِنْ سَرِيرَتِهِ  
لَا بَدْعٌ أَنْ أَخَذَتْ مِنْهَا كَرِيمَتُهُ  
فَاسْتَجْمَعَتْ شَيْمَ الْأَمْلاكِ وَاكْتَمَلَتْ  
تِلْكَ الْأَمَانَةُ وَأَقَتْ خَيْرَ مُؤْتَمِنٍ  
مِنْ مَعْشَرِهِمْ عَنَّاوِينَ الْفَخَارِ إِذَا

فَاغْنَمَ صَفَاءَكَ مَوْفُورًا عَلَى قَدَرٍ  
دَهْرًا أَتَمَّ لَكَ الْأَوْطَانِ فِي وَطَرٍ  
وَمِنْ عَفَافٍ وَمِنْ ظَرْفٍ وَمِنْ حَوَرٍ  
عَيْنُ الْعِنَايَةِ إِلَّا أَعْيُنُ الْفِكْرِ  
مِنْ خَالِصِ الشَّعْرِ وَصَفٌ خَالِدُ الْأَثَرِ  
عَلَى الزَّمَانِ بَاتِي النُّظْمِ وَالسُّورِ  
فِي خَيْرٍ مَا يَلْبَسُ الْمَعْنَى مِنَ الصُّورِ  
أَقْصَى مَبَالِغِهَا فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
بِهِ خِلَالٌ تَنَاجَى الرِّيحِ وَالشَّجَرِ  
بَيْنَ الضَّمِيرِ الَّذِي يَحْكِيهِ وَالزُّهْرِ  
وَلَا الْأَشْعَةُ مَا تُرَوَّى عَنِ الزُّهْرِ  
فِي مُجْمَعٍ لَشَتَّيْتَ الْفَنُّ مُحْتَضِرٍ  
خُلَاصَةَ الْحُسْنِ وَالْآدَابِ وَالْخَفَرِ  
رُوحًا وَجِسْمًا بِلَا عَيْبٍ وَلَا وَضَرٍ  
مِنْ الْكِرَامِ كِرَامِ الْخُبَرِ وَالْخَبَرِ  
مَا خُلِدَتْ غُرُرُ الْأَثَارِ فِي السَّيَرِ

فَتَنَى تَمَثَّلَ فِيهِ طَيْبُ عُنْصُرِهِ  
نَاطَتْ رَجَاءُ بِهِ «مِصْرُ» فَحَقَّقَهُ  
يَا كَوَكَبَيْنِ غَنِمْنَا فِي لِقَائِهِمَا  
لِلَّهِ عُرْسُكُمَا وَالذَّهْرُ مُبْتَسِمٌ  
لَوْ أَنَّ دَعْوَةَ صَافِي الْوُدِّ مُخْلَدَةٌ  
عَفَّ الضَّمِيرِ نَقِيُّ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ  
قَبْلَ الْأَوَانِ بِصِدْقِ الْعَزْمِ وَالنَّظَرِ  
صَفْوِ الزَّمَانِ وَأُنْسِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
وَاللَّيْلِ أَوْهِي نَسِيلِ شَفَاءٍ عَنْ سَحَرِ  
لَقُلْتُ: دَوْمَا دَوَامَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ



## للتأليف بين القلوب

أنشدت في حفلة أقامها النادي الشرقى وشهدتها الجالية اللبنانية والسورية

إِنْ كَانَ قَوْلُ قَاسٍ لِبِلَادٍ  
يَا أُمُّ، قُلِّ الْبِرُّ فِي الْأَوْلَادِ  
وَيَنُوكَ مَا شَاءَ الشُّقَاقُ بَدَادٍ  
لَغَنِيمَةٍ لِلْمُسْتَبِيحِ الْعَادِي  
مِنْ ذِكْرِ أَدْنَاهَا بَعِيدِ مُرَادِي  
بَثُّ إِلَى حَدِّ الْأَسَى مُتَمَادِي  
يَخْفَى مِنَ الْإِبْرَاقِ وَالْإِرْعَادِ  
الْأُمُّ دَامِيَةٍ مِنَ الْأَكْبَادِ  
وَمَرَامُكُمْ أَنْ تَسْمَعُوا إِنْشَادِي  
هَلْ تَدْفَعُ السُّوءَى بِشَدْوِ الشَّادِي؟  
لِنَدِيلِ إِصْلَاحٍ مِنَ الْإِفْسَادِ  
نَرْجُو فِينَاكَ أَبْهَجَ الْأَعْيَادِ  
خَلَصَتْ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْأَحْقَادِ  
بَرَقَتْ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الْأَغْمَادِ  
تَقْرِبُنَا وَتَمَزُّقُ الْحُسَادِ  
وَالْفَرْدُ مِنَّا أَوَّلُ الْأَفْرَادِ؟  
وَسَوَادُنَا يَبْقَى أَذَلَّ سَوَادِ؟  
نَعْتَدُّ لِلدُّنْيَا أَشَدَّ عِتَادِ

نَفْدِيكَ بِالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ  
أَمَّا إِذَا اسْتَنْجَزْتَ وَعْدَكَ فَأَعْذِرِي  
جَمَعْتُ عَلَيْكَ الْحَادِثَاتُ جُمُوعَهَا  
إِنَّ الدِّيَارَ، وَهَكَذَا مُتَاعُهَا،  
هَذِي حَقِيقَةُ حَالِنَا فَتَبَيَّنُوا  
أَوْجَزْتُ فِي وَصْفِي، وَتَحْتَ أَقْلِهِ  
إِنْ تُبْصِرُوا الْغَيْمَ الرَّقِيقَ فَفِيهِ مَا  
أَوْ تَسْمَعُوا نَوْحَ الْحَمَامِ قَدُونَهُ  
مَالِي أَثِيرُ شُجُونَكُمْ بِشِكَايَتِي  
تَاللَّهِ إِنْ أَبْغَى سِوَى الْحُسْنَى لَكُمْ  
أَلْذِكْرُ يَنْفَعُنَا غَدَاةَ نَشَاطِنَا  
يَا يَوْمَنَا إِنْ كُنْتَ مُفْتَتِحًا لِمَا  
هَذِي عَزَائِمُنَا جَلُونَاهَا، وَقَدْ  
لَا حَتَّ سَرَاطِعِ مُرَهَفَاتِ كَالطَّبِيِّ  
أَشْفَى الْأَمَانِيِّ الَّتِي وَكَلْتُ بِهَا  
أَنْظِلْ جَمًّا فِي الْجُمُوعِ مُؤَخَّرًا  
أَيَكُونُ مِنَّا كُلُّ حُرٍّ سَائِدِ  
أَيَفُوتُنَا ضَمُّ الْقُرَى وَبِضْمُهَا



مَهْدُ الرُّقَى دِيَارُنَا، وَيَسُوءُهَا  
جَادَتْ فَمَا بَخِلْتُ بِعَافِيَةٍ وَلَا  
أَلَّا تَعِزُّ زِبْطَارِفٍ وَتِلَادٍ  
بُنْهَى وَلَا بِشَجَاعَةٍ وَسَنَادٍ

☆☆☆

تِلْكَ الدِّيَارُ أَتَذْكُرُونَ جَمَالَهَا  
أَتَرُدُّهَا أَحْلَامُكُمْ، أَتُرَوِّدُهَا  
أَمَّا أَنَا فَعَلَى تَقَادُمِ هِجْرَتِي  
«لُبْنَانُهَا» وَ«دِمَشْقُهَا» وَ«بِقَاعُهَا»  
بَيْنَ السُّهُولِ الْخَضِرِ وَالْأَطْوَادِ؟  
أَوْهَا مُكْمٌ فِي يَقْظَةٍ وَرُقَادِ؟  
عَنْهَا، وَدَادِي لَا يَزَالُ وَدَادِي  
وَضِيَاعُهَا وَالْبَحْرُ طَى فُوَادِي



## لبنان

«لُبْنَانُ» هَلْ لِلرَّاسِيَّاتِ كَأَرْزِهِ  
يَا لَيْتَ ذَلِكَ الْأَرْزُ كَانَ شِعَارَنَا  
بَسَقَتْ بِوَأْسِقُهُ عَلَى قَدَرٍ، فَمَا  
لَوْ أَمَعَنْتُ صُعْدًا لَمَا ضَلَعْتُ وَلَا  
إِنْ تَذَهَبَا حُمُرُ الصَّوَاغِقِ تَبْتَسِمُ  
وَتَرَى الْغُصُونِ كَأَنَّ كُلَّ مُخْضَلٍ

تَاجٌ يُنْضَرُهَا عَلَى الْآبَادِ؟  
بِثَبَاتِهِ وَتَوَاشُجِ الْأَعْضَادِ  
جَهَلْتُ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمَرَادِ  
رَسَبَخْتُ وَلَا جَلَدْتُ لِرَدِّ نَادِ  
فِيهَا النُّضَارَةُ عَنْ لَظْيِ وَقَادِ  
مِنْهَا تَبَاعَثَ مِنْهُ وَرَى زِنَادِ

☆☆☆

أَوْقَفْتُ تَعْجَبُ مِنْ صَنِيعِ اللَّهِ فِي  
أَرَأَيْتَ أَشْتَاتِ الْمَدَارِجِ وَالْقُرَى  
وَكَوَالِحِ الْأَصْلَادِ نَمَّ تَبَاتُهَا  
وَالسَّائِمَاتِ أَقْرَهَا فِي نَعْمَةٍ  
تَرْعَى الْخُزَامَى وَالْثُمَامَ نَشِيطَةً

«لُبْنَانُ» بَيْنَ شَوَامِخِ وَوَهَادِ؟  
مُتَنَوِّعَاتِ الْحَلِيِّ وَالْأَبْرَادِ  
خَلَسًا عَنِ التَّحْنَانِ فِي الْأَصْلَادِ  
أَخَذُ الرُّعَاةَ لَهَا مِنَ الْأَسَادِ  
مَحْمُودَةَ الْإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ



## دمشق

يَا حُسْنَ حَاضِرَةِ الْعُرُوبَةِ إِنَّهَا  
مَنْ لِي بِوَصْفِ جَمَالِهَا وَجَمَالِهَا  
«بَرْدَى» وَتَضَرُّ غِيَاضِهِ وَرِيَاضِهِ  
مَاذَا يُرِيكُمْ مِنْ رَوَائِعِ حُسْنِهَا  
كَمْ فِي الْحُزُونِ وَفِي السُّهُولِ وَرَأُوهَا  
آيَاتُ تَدْبِيحِ رُؤُؤُوهَا  
وَيَكَادُ بَحْرُ الْآلِ فِي أَطْرَافِهَا  
حَتَّى يَصِيرَ مَدَى مَحَاسِنِهَا إِلَى  
عَالٍ ذُوَاهُ يَلُوحُ فَوْقَ بَيَاضِهَا

فِي كُلِّ مَعْنَى نَجْعَةُ الْمُرْتَادِ  
يُعْيِي بَيَانَ الْوَاصِفِ الْمَجْوَادِ؟  
نَعَمْ الْحَيَاةُ تَجَمَّعَتْ فِي وَادِ  
تَصْوِيرُهَا بَيَرَاعَةٌ وَمِدَادِ؟  
عَجَبٌ يَرُوعُ نَوَاطِرُ الْأَشْهَادِ  
بِتَلَمُّعِ الْأَنْهَارِ فِي الْأَرَادِ  
يَشْجُو السَّمَاعُ بِمَوْجِهِ الْهَدَادِ  
سَفْحٌ يَطُوقُهَا بِطُوقِ جِسَادِ  
جَمْرُ الْغَمَائِمِ مِنْ خِلَالِ رَمَادِ

## سهل البقاع

أَمَّا «الْبِقَاعُ» فَجَنَّةٌ لَمْ تَخْلُ مِنْ  
طَابِتٍ عَنَاصِرُهَا فَتَنْفَحَةٌ تَرْبِهَا  
وَاسْتَوَقَّتِ الْحُسْنَيْنِ مِنْ دَعَةٍ وَمِنْ  
مَنْ لِلْمَشُوقِ بِنَهْلَةٍ مِنْ «زَحَلَةٍ»

أَهْلُ التُّقَى وَخَلَّتْ مِنَ الزُّهَادِ  
عَطْرِيَّةٌ غَبُّ السَّحَابِ الْغَادِ  
خِيَلَاءَ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ  
تَشْفِي الْمَشُوقَ مِنَ الْجَوَى الْمُعْتَادِ

☆☆☆

## بعلبك

كَمْ وَقَفْتُ فِي «بَعْلَبَكْ» وَقَفْتُهَا  
بَيْنَا أُعِيدُ الطَّرْفَ عَنْهَا رَأَوِيَا  
أُرْنُو وَمَسْرِيَاتِي بَقَايَا هَيْكَلِ  
الرُّوضَةِ الْخَضِرَاءُ تَحْتَ مِظْلَةٍ  
وَالسَّهْلُ يَبْسُطُ لِلنَّوَظِرِ بَعْدَهَا  
لَطْفَ التَّنَاسُقِ بَيْنَهَا حَتَّى انْتَفَى

أَرْمِي الْجِهَاتِ بِنَظَرِ رَوَادِ  
عَجْباً وَإِعْجَاباً إِذَا هُوَ صَادِ  
مِنْ أَعْجَابِ الْأَثَارِ وَالْأَبْلَادِ  
مِنْ نَاصِعِ النُّوَارِ فِي الْأَعْوَادِ  
طَرْفَا رَوَائِعُهَا بِلَا تَعْدَادِ  
مَا بَيْنَهَا مِنْ شَاسِعِ الْأَبْعَادِ

## البحر

وَالْبَحْرُ مَا أَسْنَاهُ فِي صَفْوٍ وَمَا  
صَالَتْ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ «فِينِيقِيَا»  
إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مَلَأَحٌ وَلَمْ  
فَتَحَتْ بِهِ لِلْعِلْمِ فَتْحاً بَاهِراً  
وَأَسْتَدْنَتْ الْبَلَدَ الْقَصِيَّ فَلَمْ تَدْعُ  
يَا بَحْرُ يَا مِرَّةً فَخْرٍ خَالِدِ  
هَلْ تَعْدِرُ الْحَفْدَاءُ فِيمَا ضَيَّعُوا

أَبْهَاهُ فِي الْإِرْغَاءِ وَالْإِزْبَادِ  
قَدَمًا وَنَعَمَ الْفَخْرُ لِلْأَجْدَادِ  
يَكُ فَوْقَ لُجٍّ رَائِحٌ أَوْ غَادِ  
وَوَقْتُ بِهِ الْأَسْوَاقَ كُلَّ كَسَادِ  
لِلْيَاسِ مَعْنَى فِي مَجَالِ بَعَادِ  
أَبْقَوْهُ فِي الْأَبْصَارِ وَالْأَخْلَادِ  
مِنْ مَفْخَرَاتِ أَوْلَيْكَ الْأَجْدَادِ

## بيروت

لِي فِيكَ مِنْ جِهَةِ الْمَنَارَةِ مَعْهَدٌ  
إِذْ كُنْتُ مُفْتَرَجِي وَكَانَ يَرُوعُنِي

ذَهَبَ الصُّبَا وَسَنَاهُ مِلْءُ سَوَادِي  
نَزَقُ الْمِيَاهِ وَحِلْمُ كُلِّ جَمَادِ

## الشواطئ

تلك الشواطئ في روائعها غني  
عن راحة للسفر أو عن زاد  
أخاذه بللب بين وعورة  
وسهولة وتقاصر وتماد

## طرابلس

إن أيمنوا أفضوا إلى فيحائها  
حيث الغضارة والنضارة زيدتا  
يردون خير مناهل الورد  
طيبا بأنس كرامها الأجواد

## القدس

أو أيسروا حجوا بقلب خاشع  
فهناك آيات الجمال ومُنْتَهَى  
ويناظر فرح ربوع الهادي  
تزهى بنور من ضريح الفادي  
وهناك رابية التجلى لم تزل

☆☆☆

هذي دياركم التي كانت جمي  
إن تصدقوا في حبها فصداقه  
للأنبياء، وجنة الميعاد  
حتى يتم من المنى لسوادكم  
صفو القلوب وتبذ كل تعاد  
ما يبتغيه دعاة هذا النادي

☆☆☆

يا أيها الإخوان من متوطني  
لا ننس حقا للكنانة واجباً  
«مصر»، ونعمت كعبه الفصاد  
حتى نعد أدائه من ديننا  
إيفاءه وكفومها الأمجاد  
دار محضناها الولاء ومعشر  
وجحوده ضرباً من الإلحاد  
في ظل «عباس» العظيم مليكننا  
سمح نصابه الهوى ونفادي  
فخر الإمارة رب هذا الوادي

## دفاع عن القضاء المصري

وقد أذاع عنه بعض الصحف الأجنبية ما يريب في كفايته ونزاهته

دُرْ فِي سَمَائِكَ يَا قَضَاءُ فَإِنْ يَثُرُ  
مَنْ يَبْتَغِ الشَّمْسَ الْمَنِيرَةَ بِالْأَذَى  
إِنْ يَرْمِكَ الشَّاكِي بِحَقْدٍ عِنْدَهُ  
مَنْ زَيْفَ الْأَحْكَامِ لَمْ يَكْ نَاقِمًا  
مَا قِيمَةُ الْقَوْلِ الْجُرَافِ فَإِنَّهُ  
يَا كَاثِلًا فِي غَيْرِ كَيْلٍ لَمْ يُصِبْ  
لَوْ كَانَ يَأْخُذُكَ الْقَضَاءُ بَعْدَلَهُ  
لَكِنْ أَصَبْتَ الْحِلْمَ مِنْهُ مَرْتَعًا  
مَا شِئْتَ مِنْ شُكْوَاكَ زِدْهُ فَإِنَّمَا  
إِخْوَانَنَا: لَكُمْ عَلَيْنَا ذِمَّةٌ  
إِنِّي عَجِبْتُ لِعَاقِلٍ مِنْ رَهْطِكُمْ  
إِنْ تَطَلَّبُوا عَدْلَ الْقَضَاءِ كَوْدُكُمْ  
الْعَدْلُ شَيْءٌ فَوْقَ حِسْبَةِ سَيِّدِ  
الْعَدْلُ شَيْءٌ مُطْلَقٌ مِنْ يَلْتَزِمُ

بِكَ عَشِيرٌ فَقَرَارُهُ فِي لَحْدِهِ  
تَرَأْفَ بِهِ مَهْمَا يَضِلُّ وَتَهْدِهِ  
فَاسْلَمْ وَلَا تَبْلُغْكَ رَمِيَّةُ حَقْدِهِ  
بَلْ نَاقِدًا فَلْيُبْدِ حُجَّةَ نَقْدِهِ  
مَهْمَا يَخْلُهُ مُجَدِّيًا لَمْ يُجِدِهِ  
مِمَّا يُرْجَى غَيْرَ خَيْبَةٍ قَصْدِهِ  
لَمْ تُلَفْ مُجْتَرِئًا عَلَيْهِ لِرَدِّهِ  
فَمَضَيْتَ فِيهِ إِلَى تَجَاوُزِ حَدِّهِ  
شُكْوَاكَ مِنْهُ آيَةٌ مِنْ حَمْدِهِ  
رُعِيتَ، فَمَا بَالُ الْوَفَاءِ وَعَهْدِهِ؟  
مُبْدٍ جَمِيلًا وَهُوَ مُضْمِرُ ضَدِّهِ  
فَالْعَدْلُ لَيْسَ كَوْدُكُمْ وَكَوْدُهُ  
فِي قَوْمِهِ أَوْ قَائِدٍ فِي جُنْدِهِ  
تَجْنِيسُهُ يَفْسُدُ عَلَيْهِ وَيُرْدِيهِ



## إلي حافظ ابراهيم

في الحفلة التي أقيمت لتكريمه عام ١٩١٢

وَحَاكِ أَطْيَارُهُ بِالشَّدْوِ وَالنَّعْمِ  
مَا فِي نَظْمِكَ بَيْنَ الْوَحْيِ وَالْكَلِمِ  
أَشْفَى النُّسَيْمَاتِ لِلأَرْوَاحِ وَالنَّسَمِ  
عَلَى النَّهْيِ سَيْلَةً فِي الْقَاعِ وَالْأَكَمِ  
حَقْلًا وَمُؤْنِسُهُ فِي وَحْشَةِ الدَّيَمِ  
وَيَنْجَلِي عَنْ عِذَارٍ فِيهِ مُبْتَسِمِ

يَا شَاعِرَ النَّيْلِ جَارِ النَّيْلِ بِالشَّيْمِ  
فِي ضِفْتَيْهِ وَفِي تَغْرِيدِ صَادِحِهِ  
وَفِي مَعَانِيكَ مِنْ أَرْوَاحِ جَنَّتِهِ  
شِعْرٌ كَأَنَّ مَفِيضَ الْخَيْرِ سَالَ بِهِ  
كِلَاهُمَا مُخْصِبٌ فَحَلًّا فَمُخْرِجُهُ  
يَطْعَى فَيَغْشَى عَبُوسَ الْوَجْهِ أَمْرَدُهُ

☆☆☆

صِفْ كُلَّ مَعْنِيٍّ بِهَا كَالنَّافِعِ الشَّبِيمِ  
يَوْمًا لَعَزَتْ بِهِ «مِصْرُ» عَلَى الْأُمَمِ  
عَذَبَ الْمَنَاهِلِ مَبْدُولًا لِكُلِّ ظَمِيٍّ  
مَا لَيْسَ تَقْضِي رِفَاقَ السُّمْرِ وَالْخُدْمِ  
وَمَا يَشَاءُ جِلَالُ النَّفْسِ مِنْ كَرَمِ  
نَظْمٍ كَنَظْمِكَ مِنْ جَزَلٍ وَمُنْسَجِمِ

بِذَلِكَ الشَّعْرِ صِفْ «مِصْرًا» وَأُمَّتَهَا  
صِفْ ذَلِكَ اللَّطْفَ لَوْ عَزَتْ بِهِ أُمَّمٌ  
صِفْ ذَلِكَ الْأُنْسَ يَجْرِي مِنْ مَتَابِعِهِ  
صِفْ ذَلِكَ الرَّفْقَ يَقْضِي فِي تَرْقُرْقِهِ  
صِفْ مَا يَشَاءُ جَمَالُ الطَّبْعِ مِنْ دَعَا  
تِلْكَ الْخَلَائِقُ لَا يَجْلُو رَوَائِعَهَا

☆☆☆

عَنْهُ فُصُورِي إِذَا حَثَّ الْهَوَى قَلَمِي  
أَقْصَى مَرَامٍ لَأَمَالِي عَلَى هِمَمِي  
عَنْ صَادِقٍ فِيهِمَا عَالٍ عَنِ التُّهَمِ  
«مِصْرُ» السَّمَاحَةُ مِصْرُ الْمَجْدِ مِنْ قِدَمِ

إِنِّي أَوْدُ لَهَا وَصَفًا وَيَرْجِعُنِي  
مَنْ لِي بِنَظْمِكَ أَسْتَدْنِي بِمُعْجِزِهِ  
حَمْدًا «لِمِصْرَ» وَإِطْرَاءً لَأُمَّتِهَا  
«مِصْرُ» الْحَضَارَةُ وَالْآثَارُ شَاهِدَةُ

«مِصْرُ الْعَزِيزَةِ إِنْ جَارَتْ وَإِنْ عَدَلَتْ  
نَحْنُ الضُّيُوفُ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرَمَةٍ  
جِئْنَا حَمَاهَا وَعِشْنَا آمِنِينَ بِهِ  
فَأَيْنَا قَابِلَ النُّعْمَى بِسَيِّئَةٍ  
وَمَنْ يَنْلُهُ بِإِيذَاءٍ فَإِنْ بَنَّا  
لَكِنْ قَوْمِي أَبْرَارُ الْقُلُوبِ بِهِ

مِصْرُ الْعَزِيزَةِ إِنْ جَارَتْ وَإِنْ عَدَلَتْ  
نَحْنُ الضُّيُوفُ عَلَى رَحْبٍ وَمَكْرَمَةٍ  
جِئْنَا حَمَاهَا وَعِشْنَا آمِنِينَ بِهِ  
فَأَيْنَا قَابِلَ النُّعْمَى بِسَيِّئَةٍ  
وَمَنْ يَنْلُهُ بِإِيذَاءٍ فَإِنْ بَنَّا  
لَكِنْ قَوْمِي أَبْرَارُ الْقُلُوبِ بِهِ

☆☆☆

بَيْنَ الصَّفِيِّينَ وَالْجَارِينَ مِنْ أَمَمٍ  
فَرِيدَةِ الْعَقْدِ يَلْبَثُ غَيْرَ مُنْقَصِمٍ  
فَخُ تُصَادُّ بِهِ الْأَعْرَابُ لِلْعَجَمِ  
شَمْسًا مِنَ الْوَحْيِ فِي دَاجٍ مِنَ الظُّلَمِ  
مِنَ الْعُلَى مِنْبَرٌ لِلرَّأْيِ وَالْحُكْمِ  
تَجْوِيدُ قَوْلٍ مُقَفَّى اللَّفْظِ مُنْتَظِمٍ  
وَحَيَّتْ يُنْهَى عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالنَّقَمِ  
وَحَيَّتْ يُدْعَوُ إِلَى الْأَخْطَارِ وَالْعِظَمِ  
وَذَا مَجْدُكَ مَجْدُ النَّيْلِ وَالْهَرَمِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي سَاعٍ بِتَفْرِقَةٍ  
يَا حَافِظَ الْخَيْرِ كُنْ فِي عَقْدٍ وَدُهْمَا  
أَكْشَفْ بِحَزْمِكَ أَسْتَارَ الْحَفِيزَةِ عَنْ  
الشَّاعِرِ الْحَقِّ مَنْ يَجْلُو الشُّعُورُ لَهُ  
بَيْنَ النَّبِيِّينَ وَالسُّوَّاسِ نُصٌّ لَهُ  
وَعَلَّ أَيْسَرَ شَيْءٍ فِي مَحَامِدِهِ  
فَخَارُهُ حَيْثُ يَلْقَى رَحْمَةً وَهُدًى  
وَحَيْثُ يَحْمِي الْجَمَى مِنْ ضَلَّةٍ وَأَسَى  
هَذَا الَّذِي أَنْتَ يَا ابْنَ النَّيْلِ فَاعِلُهُ





## لإعانة أسرة

مثل مصرى

كان يحبه الجمهور ومات بائسا

بَاتَ صَرِيْعًا فَاقِدَ الْأُنْسِ  
مَا شَاقَ مِنْ رَمَزٍ وَمِنْ نَبَسِ  
مِنْ قَمِيهِ فِي الْجَهْرِ وَالْهَمْسِ  
بَيْنَ صَفَاءِ الْعَقْلِ وَالْمَسِ  
عُرْفِي مِنْ صَادِعَةِ الرَّأْسِ  
كَانَ هُوَ الْأَتَعَسَ فِي الْعُرْسِ  
لَا مُصْبِحَ بَعْدُ وَلَا مُنْسِي  
مَا كَانَ مِنْ سَعْدٍ وَمِنْ نَحْسِ  
مَثْوَاهُ لِلْجِنِّ وَلِلْإِنْسِ؟  
بَيْنَ نَدَامَى هُمْدٍ خُرْسِ؟

الضَّاحِكُ اللَّاعِبُ بِالْأَمْسِ  
أَوْحَشَنَا تَمَثِيلُهُ جَامِعًا  
وَذَلِكَ الْإِلْقَاءُ مُسْتَظَرَفًا  
وَذَلِكَ التَّعْقِيبُ فِي فَنِّهِ  
عَفَا مِنَ الدُّنْيَا... عَلَى أَنَّهُ  
كَمْ رَاقِصٍ فِي عُرْسِهَا رَبَّمَا  
أَمْسَى.. وَمَا قَوْلِي كَذًا.. فِي أَمْرِي  
فِي مَوْطِنٍ حُرٍّ نَفَى عَدْلُهُ  
مَاذَا تُرَاهُ نَاقِلًا فِي دُجَى  
أَمْ أَخْرَسَتْهُ سِنَّةٌ ذَاقَهَا

☆☆☆

فِي إِثْرِهِ يَعْثُرُ بِالْيَأْسِ  
حَتَّى سَوَى فَضْلٍ مِنَ الْحَسِ  
آخِرَ مَا يُلْقِي مِنَ الدُّرْسِ  
رَجَعُ بَعِيدٌ مِنْ صَدَى نَفْسِ  
عَلَى شَفَا هَارٍ مِنَ الْبُؤْسِ  
فِي الرُّومِ وَالْأَعْرَابِ وَالْفُرْسِ

لَهْفِي عَلَيْهِ وَعَلَى ذَاهِبِ  
حُضِيٍّ وَمَا فِي الْفَضْلِ مِنْ جَسْمِهِ  
يُلْقِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَقَايَا الْقَوَى  
فِي الْخَافِتِ الرَّاجِفِ مِنْ صَوْتِهِ  
إِحْسَانُكُمْ يُنْسِكُ حَوْبَاءَهُ  
نَبَتْ بِهِ الْخَيْبَةَ عَنْ مُلْكِهِ

وَأَنَّمَا الْعَاثِرُ عَنْ وَهْمِهِ      كَالْحَاكِمِ الْهَائِي عَنِ الْكُرْسِيِّ

☆☆☆

يَا سَادَةَ وَأَسَاوَا بِالْأَيْهِمْ      ذُرِّيَّةٌ فِي مُنْتَهَى التَّعَسِ  
فِي أَيِّ قُطْرٍ عَاشَ أَمْنًا لَكُمْ      فَلَيْسَ فِي الْبِأَسَاءِ مِنْ بَأْسِ  
لَا يُقْتَلُ الظُّمَّانُ فِي حَيِّكُمْ      مَا دَامَ فَضْلُ الْمَاءِ فِي الْكَأْسِ



oboiikan.com

## تحية للإخوان الصحفيين

في ندوة جمعت خيارهم وذكر فيها ما لصناعتهم من كبير الشأن

يَا رِفْقَةً كُلُّهُمْ أَدِيبٌ  
مِنْ رَجُلٍ كَامِلٍ اخْتِيبَارُ  
وَنَابِتٍ نَبُتُهُ زَكِيٌّ  
حَرَفْتُكُمْ آيَةَ اللَّيَالِي  
إِخْدَى الْقَوَى الْأَرْبَعِ اللُّوَاتِي  
رَاضَتْ مِنَ الْحُكْمِ مَا يُنَافِي  
وَأَبْلَغَتْ كُلَّ ذِي أَنْوَاةٍ  
أَنْتُمْ مَنَارُ النُّهَى إِذَا مَسَا  
إِنْ اتَّفَقْتُمْ أَوْ اخْتَلَفْتُمْ  
أَضْوَاؤُكُمْ فِي الْعُيُونِ شَتَّى

وَكُلُّهُمْ قَاضِلٌ مُهَذَّبٌ  
قِسْمٌ مِمَّنْ دَهْرُهُ وَأَدَبُ  
أَصْلَحَ مِنْ نَفْسِهِ وَشَذَبُ  
فِي خَيْرٍ مَا أَحْدَثَتْ وَأَعْجَبُ  
فِي الْخَلْقِ سُلْطَانُهَا تَغْلِبُ  
حُرِّيَّةَ النَّاسِ رَوْضُ مُصْعَبُ  
تَطَلَّبَ الْحَقَّ مَا تَطَلَّبُ  
سَطَا بِهَا وَأَكْفَهَرُ غَيْهَبُ  
لِلْخَيْرِ سَهْمٌ فِي كُلِّ مَذْهَبُ  
وَكُلُّ تِلْكَ الْأَضْوَاءِ كَوُكَبُ



## إعانة بيروت

أنشدت في حفلة شرفت برئاسة سمو الأمير محمد علي توفيق  
لإعانة منكوي بيروت وقد ضربها الطليان بمدافعهم عام ١٩١٢

إِلَى «مِصْرٍ» أَزُفُّ عَنْ الشَّامِ  
تَحِيَّاتُ يَفُضُّ الْحَمْدُ مِنْهَا  
نَدَبْتُ لَهَا وَجَرَائِي اعْتِدَادِي  
إِذَا مَا كَانَ مَعْرُوفٌ وَشُكْرٌ  
فَحُبُّنَا أَيُّهَا الْوَطَنَانِ إِنِّي  
وَسَيْطُ الْعَقْدِ، لَا عَنْ زَهْوٍ نَفْسٍ  
وَلَكِنْ عَنْ وَلَاءٍ بِي أَكِيدُ  
أَعْرِئِي تُغَرَّ «بَيْرُوتُ» ابْتِسَامًا  
وَيَا بَحْرًا هُنَاكَ أَعْرِئْنَانِي  
وَيَا غَابَاتِ «لُبْنَانِ» الْمَفْدَى  
أَرَاكِ عَلَى الْكِنَانَةِ عَاطِفَاتٍ  
أُمِّدِيْنِي بِأَرْوَاحِ زَوَاكِ

تَحِيَّاتِ الْكِرَامِ إِلَى الْكِرَامِ  
فَمِ النَّسَمَاتِ عَنْ عَسَقِ الْخَزَامِ  
بِأَقْدَارِ الدُّعَاةِ عَلَى الْقِيَامِ  
مُبَادَلَةَ التَّصَافِي وَالْوَرَامِ  
وَسَيْطُ الْعَقْدِ فِي هَذَا النِّظَامِ  
أَقْلُ الرَّأْيِ يُلْزِمُنِي مَقَامِي  
وَعَنْ رَعْيٍ وَثِيقٍ لِلذَّمَامِ  
أَصْغُ قَرَضَ الْجَمِيلِ مِنْ ابْتِسَامِ  
نَفْسِ الدَّرِّ يُنْظِمُ فِي الْكَلَامِ  
مِنْ الدُّوْحِ الْمُجَدِّدِ وَالْقُدَامِ  
وَقَدْ ذُكِرَتْ: أَمِيلُكَ مِنْ غَرَامِ؟  
لَأَقْرِئَهَا الزُّكْيَ مِنَ السَّلَامِ

☆☆☆

بِلَادِي لَا يَزَالُ هَوَاكِ مِنْنِي  
أُقْبِلُ مِنْكَ حَيْثُ رَمَى الْأَعَادِي  
وَأَفْدِي كُلَّ جُلُودٍ فَتِيْبٍ  
فَكَيْفَ الشَّبْلُ مُخْتَبَطًا صَرِيْعًا

كَمَا كَانَ الْهَوَى قَبْلَ الْفِطَامِ  
رَغَامًا طَاهِرًا دُونَ الرِّغَامِ  
وَهِيَ بِقَنَابِلِ الْقَوْمِ اللَّئَامِ  
عَلَى الْغُبَرَاءِ مَهْشُومِ الْعِظَامِ

وَذَاتُ الْخِدرِ لَمْ تُهْنتِكَ لَذَامُ؟  
يُلَامُ الْمُسْتَشْيطُ عَلَى الْمَلَامِ؟  
فَتِلْكَ أَشَدُّ آفَاتِ السَّلَامِ  
وَتَمْشِي فِي الْمَشَارِبِ بِالسُّقَامِ  
عَلَيْكَ، فَمَا حِمَامُكَ بِالْحِمَامِ؟  
وَتَنَعَّمُ بَعْدَ خَسْفٍ بِالْمَقَامِ  
فَإِنَّكَ مِنَ التَّغَالِي فِي الْمَرَامِ  
فَطَائِشَةُ بِمَرَمَاكَ الْمَرَامِي  
وَيُؤْخَذُ لِلْحَلَالِ مِنَ الْحَرَامِ  
بِلَا حَدٍّ إِلَى كَسْبِ الْحُطَامِ  
بِحَقِّ الرَّأْيِ أَوْ حَقِّ الْحُسَامِ  
وَلَا شَكْوَى ضَمِيرِكَ فِي الظَّلَامِ

☆☆☆

هُوَ النَّامُوسُ يُقَدِّمُ وَهُوَ نَامِ  
لِنَابِ اللَّيْثِ يُصْلِحُ فِي الطَّعَامِ  
وَإِعْذَارِ الْمُسَيِّمِينَ الْعِظَامِ  
عِجَافُ الْقَوْمِ مُلْكًا لِلضُّخَامِ  
وَأَنْزَلَهُ بِمَنْزِلَةِ السُّبُحِ  
مَرَاتِبُهُمْ وَقَوْمٌ مِنْ طُغَامِ  
عَلَى كَوْنِ الْجَمِيعِ مِنَ الْأَنَامِ  
مِنْ الْحَالِ الشَّيْبِيهِةِ بِالنَّامِ  
وَرَقِصِ الْمَوْتِ بَيْنَ طُلَى وَهَامِ

وَكَيْفَ الطُّفْلُ لَمْ يُقْتَلْ لِذَنْبِ  
لَعَمْرُ الْمُنْصِيفِينَ أَبَعْدَ هَذَا  
لَحَى اللَّهُ الْمَطَامِعَ حَيْثُ حَلَّتْ  
تَشُوبُ الْمَاءِ وَهُوَ أَغْرُ صَافِ  
أَيُّقْتَلُ آمِنٌ وَيُقَالُ: رَقُّهُ  
سَتَسَعْدُ بِالَّذِي يَشْفِيكَ حَالاً  
فَإِمَّا أَنْ تَعِيشَ وَأَنْتَ حُرٌّ  
وَأِمَّا أَنْ تُسَاهِمَ فِي الْمَعَالِي  
مَضَى عَهْدُ يُجَارُ الْجَارِ فِيهِ  
وَهَذَا الْعَهْدُ مِيدَانُ التَّبَارِي  
مُبَاحٌ مَا تَشَاءُ فَخُذْهُ، إِمَّا  
وَلَا تَكْرُثْكَ نَوَحَاتُ الثُّكَالِي

أَسَانِذَةُ الْمَطَامِعِ مَا ذَكَرْتُمْ  
فَلَا يَضْعُفُ ضَعِيفٌ أَوْ تَرَاهُ  
فَهَمْنَا مَاخَذَ الْجَانِي عَلَيْنَا  
وَأِنْ بَدِيلَ عَصْرِ كَانَ فِيهِ  
زَمَانٌ سَادَ شَعْبٌ فِيهِ شَعْبًا  
فَقَوْمٌ مِنْ مُلُوكٍ كَيْفَ كَانَتْ  
وَبَيْنَ الْعُنْصُورِينَ خِلَافٌ نُوعِ  
أَقُولُ وَقَدْ أَفَاقَ الشَّرْقُ دُغْرًا  
عَلَى صَخْبِ الرُّوَاعِدِ فِي حِمَاهُ

أَقُولُ بِصَوْتِهِ لِحِمَاةِ دَارِ  
أَبَاةِ الضُّعُفِ مِنْ غَرْبٍ وَتُرْكٍ  
قُرُومِ الْعَصْرِ فُرْسَانًا وَرَجُلًا  
بِنَا مَرَضُ النَّعِيمِ فَتَسْمُونَا  
بِنَا بَرْدُ الْمَكُوثِ فَأَدْفُونَا  
بِنَا عَطْلُ السَّمَاعِ فَشَنَّفُونَا  
لَقَدْ جِئْتُمْ بِبُرْهَانٍ عَظِيمٍ  
وَأَنَا إِنْ جَاهِلْنَا أَوْ غَلِطْنَا  
وَأَنَا حَيْثُ فَاتَحْنَا كَذُوبٌ  
فَإِنْ زِينَتْ لَنَا الْأَقْوَالُ عَفْنَا

☆☆☆

عَلَى هَذَا الرَّجَاءِ وَنَحْنُ فِيهِ  
مُثُولِي رَافِعًا إِجْلَالَ قَوْمِي  
إِلَى مَلِكِ التَّضَامُنِ وَالتَّأَخِي  
وَجَهْرِي جَهْدَ مَا تَسَعُ الْمَعَانِي  
مُسْتِمٍّ إِمَارَةَ الْأَصْلِ الْمَعْلَى  
وَأَدْعُو أَنْ يُعِزَّ اللَّهُ «مِصْرًا»  
نَسِيرُ مُوقِّعِينَ إِلَى الْأَمَامِ  
إِلَى «عَبَّاسٍ» الْمَلِكِ الْهُمَامِ  
عَمِيدِ الشَّرْقِ مِنْ بَعْدِ الْإِمَامِ  
بِمَدْحِ شَقِيقِهِ السَّنَمِ الْمَقَامِ  
بِفَضْلِ بَاذِخٍ كَالْأَصْلِ سَامِ  
وَيُولِيهَا السُّعُودَ عَلَى الدَّوَامِ



## رثاء

نجل المرحوم الوزير يوسف سابا باشا

مَا فِي الْأَسَى مِنْ تَفَتَّتِ الْكَبِيدِ  
كَمْ بَطَلٍ عَاشَ وَهُوَ ذُو صَيْدِ  
أَهْوَنُ مِنْ رَزِيهِ عَلَيْهِ أَذَى  
« سَابَا » لَكَ اللَّهُ وَهُوَ أَلْطَفُ مَنْ  
إِنْ قُلُوبًا مُحِيطَةً بِكَ مِنْ  
لَهْفِي عَلَى ذَلِكَ الْحَبِيبِ ذَوِي  
مَاتَ كَنَصْرِ الْفُرُوعِ يَلْزُمُهَا  
فِي جَاهِ أَوْرَاقِهِ وَبَيْنَ حُلَى  
فِي عِزِّ مُلْكِ الصَّبَى وَحَاشِيَةِ  
فِي مُنْتَهَى مَجْدِهِ وَصَوْلَتِهِ  
وَيَصْنَعُ الْمَكْرَ غَيْرَ مُلْتَفِتِ  
وَيَتْرُكُ اللَّوْمَ حَائِراً وَجِلّاً  
يَا رَاحِلاً فِي الْغَدَاةِ عَنْ نِعَمِ  
وَتَارِكاً رَسْمَهُ لِفَاقِدِهِ  
لَا أَنْكَرْتَ رُوحَكَ الَّتِي أَمِنْتَ

مَثَلُ أَسَى وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ  
فَرَدَّهُ الثُّكْلُ غَيْرَ ذِي صَيْدِ  
كَفَاحُ جَيْشٍ أَوْ مُلْتَقَى أَسَدٍ  
يَأْسُو جَرِيحاً وَأَنْتَ ذُو رَشَدٍ  
كَرَامَةٍ شَارَكَتْكَ فِي الْكَمَدِ  
مُنْهَصِرَ الْغُصْنِ لَمْ يُنَلِّ بِيدِ  
بَعْدَ الرَّدَى حُسْنُهَا إِلَى أَمَدٍ  
أَزْهَارِهِ مِنْ مُبَشَّرٍ وَنَدَى  
مِنْ غُرِّ آمَالِهِ بِأَعْدَدِ  
إِذْ يَقْتُلُ السَّعْدَ لَاهِياً وَيَدِي  
وَيَفْحَمُ الدَّهْرَ غَيْرَ مُرْتَعِدِ  
مُنْعَقِبِداً فِي لِسَانِ مُنْتَقِدِ  
تَتَسَرَّى وَعَنْ بَسْطَةِ وَعَنْ رَغْدِ  
مُصَوِّراً بِالْجِرَاحِ فِي الْخُلْدِ  
مَا فَارَقْتَ مِنْ مَخَافِ الْجَسَدِ





## رثاء جبران زريق

بينما كان الشاعر ينظم هذه الأبيات إذ استوقفت قلمه ألحان حزن تصدح بها موسيقى كانت سائرة في الطريق، فإذا جنازة تسير خلف طبل وبوق. فسأل عنها. فقيل له إنها جنازة المرحوم جبران زريق وقد مات في العشرين من عمره، فقال: «وهذا يأخذ حصته في الطريق».. وكتب فيه الأبيات التالية

عِظَةٌ جُنْتُ فَغَنَّتْ فِي الطَّرِيقِ  
أَنْ تَزُفَ النُّعْشَ فِي تَدْلِيلِ سُوقِ  
عَنْ تُغُورٍ مِنْ نُحَّاسٍ وَحُلُوقِ  
صَوْتِهَا حِسُّ جِرَاحٍ وَحُرُوقِ  
مِنْ وَجِيفٍ وَعَوِيلٍ وَتَعِيقِ  
كُلِّ سَمْعٍ، وَأَجَفَّتْ كُلُّ رِيْقِ  
صَاحِبِ الْأَلَامِ رَنَانَ الْخُفُوقِ  
ذَلِكَ التَّنْبِيْهِ لِلْحِسِّ الصُّعِيقِ  
لِلْعَدُوِّ الصُّلْبِ وَالْخِدْنِ الرَّفِيقِ  
تَفْجُرُ الْبُرْكَانَ مِنْ قَلْبِ رَقِيقِ  
يُرْسِلُ الْأَحْزَانَ كَالسَّيْلِ الدُّقُوقِ  
يَا بَنِيْنَا، فَالْرَدَى أَقْسَى الْعُقُوقِ

مَشْهَدٌ سَيَّرَ فِي طَبْلٍ وَبُوقِ  
عِظَةُ الْمَوْتِ وَمَضَا عَهْدِي بِهَا  
لَا، وَلَا عَهْدِي بِهَا خَاطِبَةٌ  
وَيَحَ تِلْكَ الْقِطْعُ الصَّفْرَاءُ، فِي  
مَنْ تُرَى عَلَمُهَا مَا مَزَجَتْ  
أَلْقَتِ الْفَجْعَةَ فَاسْتَوَلَتْ عَلَى  
تِلْكَ شَكْوَى عَنْ فُؤَادٍ تَاكِلِ  
يَا أَبَا يَبْكِي ابْنَهُ مُلْتَمِسًا  
وَأَضِحْ عَذْرُكَ مَهْمَا تَفْتَنِ  
آهٍ مِنْ نَارِ الْجَوَى فَهِيَ الَّتِي  
آهٍ مِنْ صَدْعِ النَّوَى فَهُوَ الَّذِي  
إِنْ تَذِيبُوا هَكَذَا أَكْبَادَنَا



## عظة العيد الهجرى

عام ١٩١٢

أنشدت فى حفل جامع مختلف طبقات الأمة

أَلَا أَيُّهَا الطَّالِعُ الْمَتَبَسِّمُ  
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْوَلِيدِ الَّذِى بَدَأَ  
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الشَّقِيقِ مِنَ الدُّجَى  
سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الْهَلَالِ مِنْ أَمْرِئِ  
سَلَامٌ وَتَكْرِيمٌ بِحَقِّ كِلَاهُمَا  
هَوَيْتُكَ إِكْبَارًا لِمَا أَنْتَ رَمَزُهُ  
وَعِلْمًا بِأَنَّ الشَّرْقَ يَنْمُو وَيَرْتَفِي  
فَإِنْ نَالَ مِنِّى كَاشِحُونَ وَلَوْ  
أَرَى كُلَّ دِينَ جَاءَ بِالْخَيْرِ طَاهِرًا  
وَإِنْ يَرِ مِثْلِي رَأَيْتُهُ عَنْ تَحْبِيزِ  
أَبَى لِي عَقْلِي أَنْ أُخَالَفَ حُكْمَهُ  
هُوَ الْحَقُّ حَتَّى تُضْرَبَ الْهَامُ دُونَهُ  
قُلِ الْحَقُّ مَا إِنْ يَنْفَعُ النَّاسَ مِثْلُهُ  
قُلِ الْحَقُّ إِنْ يُعْجِبُ فَذَاكَ وَإِنْ يَسُوءُ  
فَتَاللهِ مَا الْمُصْدَى لِأَقْوَالِ غَيْرِهِ  
وَتَاللهِ مَا الرُّوَاغُ دُونَ ضَمِيرِهِ

هُدًى وَسُرُورٌ نُورُكَ الْمَتَسَّوِّمُ  
مِنَ الرَّجَمِ الْخَافِي مُشِيرًا يُسَلِّمُ  
يُكَلِّمُهَا وَالْبُرْءُ حَيْثُ يُكَلِّمُ  
صَرِيحِ الْهَوَى وَالْحُرُّ لَا يَتَكَلَّمُ  
وَأَشْرَفُ مَنْ أَحْبَبْتَهُ مَنْ تُكْرَمُ  
مِنَ الْمَارِبِ الْعُلُوى لَوْ كَانَ يُفْهَمُ  
بِأَنَّ يَتَاصَفَى عَيْسَوَى وَمُسْلِمُ  
فَفِي كُلِّ حُبٍّ كَاشِحُونَ وَلَوْ  
وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الشَّرِّ عِنْدِي مُتَّهَمُ  
فَمَنْ عَالِمٌ فِينَا وَمَنْ مُتَعَلِّمُ؟  
وَلَوْ فَرَزْتُ مِنْ قَوْمٍ بِمَا لَا يُقَوْمُ  
فَمَا الْخَطْبُ فِي أَسْبَابِ جَهْلٍ تُفْصَمُ؟  
وَلَوْ بَعْدَ حَيْنٍ وَأَتْرَكَ الزُّورَ يَنْقِمُ  
فَذَاكَ وَلَا يَصْدُدُكَ مَا قَدْ تُجَشَّمُ  
بِأَنِّهِ عِنْدِي مِنْ جَوَادٍ يُحْمَحَمُ  
بِأَشْرَفٍ مِنْ رِعْدِيدٍ هَيَّجَاءَ يُهْزَمُ

☆☆☆

مُنِيرَ السُّرَى بِشَرِّ بَعَامِكَ مُقْبِلًا  
دَهَانًا بِأَنْوَاعِ الْأَذَى مُتَجَنِّيًا  
كَأَنِّي وَقَدْ وَلَّى بَصُرْتُ بِلُجَّةٍ  
فَقُلْتُ بَعِيدًا، لَا مُدِخْتَ بِطَيْبٍ

☆☆☆

عَلَى أَنْ مَا لِلْعَامِ فِي شَأْنِنَا يَدُ  
شَهِدْتُمْ رَزَايَا «مِضْرَ» فِي بَدِئِ أَمْرِهِ  
وَمَا حَلَّ فِي أَثْنَائِهِ مِنْ كَرِيهَةٍ  
لَدُنْ هَجَمِ «الْقُرْصَانِ» يَغْزُونَ غَرِبَهَا  
يَسُومُونَنَا بِاسْمِ الْحَضَارَةِ حَرَبُهُمْ  
أَلَا إِنَّهَا سَاءَتْ عَرُوسًا لِخَاطِبٍ  
لَا حُرْفَهَا مِنْ دَقَّةِ الصَّنْعِ بِهِجَةٍ  
وَمَا نَقَشَتْ مِنْهَا الْبَوَارِقُ مُهْمَلُ  
فَاعْجَبْ بِهَا مِنْ آيَةِ ذَاتِ رَوْعَةٍ  
عَزَزْنَا بِهَا مِنْ ذِلَّةٍ وَبِعِزِّمَهَا

☆☆☆

وَلَكِنْ أَنْبَقَى آخِرَ الدَّهْرِ عَيْلَةٌ  
وَهَلْ قُوَّةُ الْأَجْنَادِ تَكْفُلُ قَوْمَهَا  
إِذَا مَا تَبَصَّرْتُمْ «فَمِصْرَ» وَ«فَارِسَ»  
سِوَى أَنْ كُرْسِيَّ الْخِلَافَةِ مُحْتَمٍ  
عَذِيرِي مِنْ سَبْقِ الْيَرَاعِ إِلَى الَّذِي

عَلَى الْجَيْشِ يَشْفِي فِي الدِّفَاعِ وَنَنَعْمُ؟  
إِلَى آخِرِ الْأَيَّامِ وَالْقَوْمِ نَوْمُ؟  
وَدَوْلَةُ «عُثْمَانَ» شَقَاءُ مُقَسَّمُ  
بِأَبْطَالِهِ، أَمَّا الشُّعُوبُ فَهُمْ هُمُ  
أُدَاجِي بِهِ نَفْسِي وَلَا أَتَكَلَّمُ

وَذَا يَوْمٍ عِيدٍ بِالسَّرَاتِ مُفْعَمٌ  
تَهْلُ وَرَاءَ الْأُفُقِ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ  
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ كَفَلٍ خُلِقَ يُدَمُّ  
وَأِنْ يَطْلُبُوا الْعَايَاتِ فَالْعَزْمُ يَعِزُّ  
يَسُوقُ إِلَيْهَا الْعَاشِقِينَ التَّأَلُّمُ  
لَقُوا الْقَاعَ وَالطَّيَّارُ خَزَيَانُ مُرْعَمٌ  
مِنَ الْعُدَدِ الصَّمُّ الَّتِي لَيْسَ تَرْحَمُ  
مَقَابِضَنَا فِي الْهَامِ كَيْفَ تُتَرْجَمُ  
إِلَى رَحْمَةٍ تَرْبُوا عَلَى مَا تُوَهَّمُوا  
وَمَقَرْدَرَةٌ حَيْثُ الْجَبَانُ مُسَلَّمٌ  
مُكَفَّرَةٌ عَمَّا أَسَاءُوا وَأَجْرُمُوا  
عَلَى أَنْتَاكُنَا نُضَامٌ فَتَحْلُمُ  
فَفِينَا عَلَى الْعَلَاتِ ذَاكَ التَّكْرُمُ  
فَلِنْ يَغْفِرُوهَا ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنْهُمْ  
أَتُوا مُعْجَزَاتٍ فِي الْخُصُومَاتِ تُفْجِمُ  
عَلَيْنَا وَفَى كَفَيْهِ لِلْعَارِ مَيْسَمُ  
عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ بِالتَّبَرِّ تُرْسَمُ  
لَهَا كَاتِبٌ مِنْهَا وَتَالِ مَرْنَمُ  
وَأِنْ أُنْشِدَتْ فَالَسَّمْعُ هَيْهَاتَ يَسَامُ  
وَهُمْ حُلَفَاءُ الصَّدَقِ مَهْمَا يُؤْتَمُوا  
«لِمِصْرٍ» بِنُصْحِ خَالِصٍ أَتَقَدَّمُ  
لِتَكْتَسِبُوا مَا فَاتَنَا فَتُتَمَّمُوا

دَعُونِي مِنْ ذِكْرِي أُمُورٍ تَسُوءُنَا  
أَرَى بَيْنَكُمْ أَمَالَ خَيْرٍ طَوَالِعَا  
رَجَالًا تَحَلُّوا بِالْفَضَائِلِ وَارْتَقُوا  
شَبَابًا إِذَا عَفُّوا فَإِنَّ النَّهْيَ نَهَى  
عَدُوًّا فِي هَوَى الْأَوْطَانِ أَبْعَدَ غَايَةٍ  
وَلَكِنْ لَقُّوا مِنَّا الَّذِي لَمْ يَسُرَّهُمْ  
لَقُّوا كَيْفَ أَغْنَيْنَا الشُّجَاعَةَ فِي الْوَعَى  
لَقُّوا حِينَ أَعْيَانَا التَّفَاهُمُ بِاللُّغَى  
لَقُّوا فَوْقَ مَا ظَنُّوا مِنَ الْبَأْسِ مُفْضِيًا  
فَمَغْفِرَةٌ حَيْثُ الْأَبَى مُجَنَّدَلٌ  
وَعَطْفٌ عَلَى جَرْحَى عَدَدْنَا جِرَاحَهُمْ  
هُمْ أَحْرَجُونَا فَافْتَضُونَا هَلَاكَهُمْ  
وَأِنْ يُشْجِنَا مَا نَالَهُمْ مِثْنُ عَقَابِنَا  
سَمَاحَةٌ نَفْسٍ لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِنَا  
حَمَى اللَّهُ أَبْطَالًا حَمُونَا فَإِنَّهُمْ  
مَحَوْا بِجَمِيلِ الثَّارِ مَا خَطَّ مُفْتَرٍ  
وَجَاءُوا مِنَ النَّصْرِ الْمُبِينِ بَايَةٍ  
مُنْمَقَّةٍ رَنَانَةٌ عَرَبِيَّةٍ  
إِذَا طُولَعَتْ لَمْ تَسَامِ الْعَيْنُ حُسْنَهَا  
فَهُمْ أَوْلِيَاءُ الْحَقِّ مَضْهُمَا يُعَيَّرُوا  
إِلَى هَؤُلَاءِ الْخَالِصِينَ طَوِيَّةٍ  
بَنَى خُذُوا عَنَّا نَتَائِجَ خُبْرِنَا

نَجَاةً فَإِنْ شَقَّتْ فَلَا تَتَبَرَّمُوا  
وَحَيْرُ الْقَوَى لِلْمَرءِ خُلُقٌ مُقَوَّمٌ  
وَمَنْ كَانَ لَا يُرْجَى فَمَا هُوَ مِنْكُمْ  
وَلَا تَبْتَغُوا مَا لَا يُرَامُ فَتَنْدُمُوا  
فَحَيْتُ أَجَبْتُمْ أَقْدِمُوا ثُمَّ أَقْدِمُوا  
وَمُدُّوا مَجَالَ الْفِعْلِ، ذَلِكَ أَحْزَمُ  
فَشَرُّ مُبِيدٍ لِلشُّعُوبِ الْحَرَمُ  
فَتِلْكَ الْمَنَى تَمَتْ وَذَلِكَ التَّقَدُّمُ  
وَتَسَعَّدُ مَا شَاءَتْ وَتَعْلُوا وَتُكْرَمُ

عَلَيْكُمْ بِأَشْتَاتِ الْعُلُومِ فَإِنَّهَا  
تَقْوُوا فَمَا حَظُّ الضَّعِيفِ سِوَى الرَّدَى  
أَعِينُوا أَخَاكُمْ لَا عَلَى غَيْرِ طَائِلٍ  
تَوَاصَوْا بِحُسْنِ الصَّبْرِ فَالْفَوْزُ وَعْدُهُ  
وَلَا تُسْتَفْزُوا فِي إِجَابَةِ دَعْوَةٍ  
ذَرُّوا كُلَّ قَوْلٍ فَاقِدِ النَّفْعِ جَانِبًا  
وَلَا تَتَوَخَّوْا لَذَّةً فِي مُحَرَّمٍ  
فَإِمَّا تَكَامَلْتُمْ كَمَا نَبْتَغِي لَكُمْ  
وَيَوْمَئِذٍ تَعْتَزُّ «مِصْرُ» بِأَهْلِهَا



oboiikan.com

## حافظ إبراهيم

أنشدت في حفلة أدبية جامعة كبيرة أقيمت لتكريمه عام ١٩١٣

فَأُطْلِعَ مِنْهَا فِي دُجَى الذُّكْرِ فَرَقْدَا  
فَكُنْ لِيخْيَالِي أَيُّهَا الشُّعْرُ مُسْعِدَا  
مَعَانِيَهُ دُرًّا وَمَبْنَاهُ عَسْجَدَا  
فَيُطْرِبُ إِطْرَابَ الْمَثَانِي مُرَدَّدَا  
نَابِغُهُ لِلضَّادِ مُجَدَا مُخَلَّدَا  
إِلَيْكَ وَلَا تَنْبُو بِهِ حُجُبُ الرَّدَى؟  
وَتَسْمَعُ مُعْتَزًّا صَدَاكَ الْمُرَدَّدَا؟

☆☆☆

لَقَدْ عُدْتُ فِي هَذَا الزَّمَانِ مُجَدَّدَا  
تَبَسُّطُنَ فِيمَا امْتَدَّ بَعْدَكَ مِنْ مَدَى  
وَأَلْقَيْتَ طَيْفًا فِي نَهَائِيهَا بَدَا  
كَمَا كُنْتُ فِي الْأَعْصَارِ فَرْدًا مُوَحَّدَا  
وَدَابِرَهَا ثُمَّ اسْتَوَى مُتَرَدَّدَا  
لِحِكْمَةِ «شَوْقِي» قُلْتُ حِكْمَةً «أَحْمَدَا»؟  
حَسِبْتُ «أَبَا تَمَامِكَ» الْيَوْمَ مُنْشَدَا؟  
«الْبُحْتَرِيُّ» الصَّوْتُ رَجَعَهُ الصَّدَى؟  
ذَكَرْتُ ضَرِيرًا بِالْمَعْرِ «وُسْدَا»؟

☆☆☆

تَمَنَيْتُ لَوْ لَمْ تَعْصِنِي قَطْرَةُ النَّدَى  
وَلَكِنْ جُهْدِي دُونَ أَدْنَى رَغَائِي  
أَعْنَى عَلَى قَوْلِ حَكِيمٍ تَصَوُّغٍ لِي  
أُغْنِيهِ تَرْدِيدًا بِإِيقَاعٍ وَحْيِهِ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا زَمَنًا بَنَى  
أَيَّرَجِعُ صَوْتُ بَعْدَ أَلْفٍ وَتَيْفٍ  
فَتَقْرَأَ مُهْتَرًا تَحِيَّةَ عَصْرِنَا

لَعِنَ بَتَّ فِي الْغَيْبِ الْقَصِيَّ مُحَجَّبَا  
كَأَنَّكَ وَالْأَحْقَابَ أَمْوَاجُ زَاخِرٍ  
وَقَفْتَ عَلَيْهَا مُوَفِيًا مِنْ يَفَاعِهَا  
تَغَيَّرَتِ الْأَسْمَاءُ وَالْعُصُرُ لَمْ يَزَلْ  
فَكَدْنَا نَخَالُ الدَّهْرَ قَابِلَ حَالَةٍ  
أَلَسْتُ إِذَا آنَسْتُ مِنْ عَهْدِنَا سَنَى  
أَلَسْتُ إِذَا شَاقَّتْكَ أُنْبِيَاتُ «حَافِظ»  
أَلَسْتُ إِذَا غَنَّاكَ «صَبْرِي» مُسَائِلًا  
أَلَسْتُ إِذَا نَاجَتْكَ رُوحُ ضَرِيرِنَا

لَهُ دَوْلَةٌ «الْعَبَّاسُ» مُلْكًا مُؤَيَّدًا  
وَتَمْجِيدُنَا مِنْهُ سَرِيًّا مُمَجَّدًا  
مِزَاحٌ وَلَا يُلْفَى ابْتِسَامٌ بِهِ سُدى  
تَبَيَّنَ بَيْنَ النَّاسِ خُلُقًا مُأَوَّدًا  
وَلَا يَنْظِمُ الْعَقِيَانِ إِلَّا مُجَوَّدًا  
نَهَى عَنْ ضَلَالٍ أَوْ دَعَا قَائِلَى هُدَى  
لَهُ حَيْثُمَا سَارَتْ خِيَالًا مُسَهَّدًا  
إِذَا مَا سَجَا أَوْ جَاشَ أَوْ نَاحَ أَوْ شَدَا  
سَحَابًا رَمَى ظِلًّا عَلَيَّ الْكَوْنِ أَرِيدًا  
فَلَا قَوْلَ فِي الْأَذْهَانِ أَعَذَبُ مَوْرِدًا  
دَمًا وَصَرِيْعًا وَالسِّنَانِ الْمُسَدَّدًا  
حَقَائِقَ حَلَّاهَا الْخَيَالُ وَخَلَّدَا

لَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ الْقَرِيضَ وَأَنْشَرَتْ  
وَمِنْ آيَهَاتِ تَكْرِيمُنَا الْيَوْمَ «حَافِظًا»  
فَتَى الْأَدَبِ الْجِدِّ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ  
مُقَوْمٌ تَأْوِيدِ الْخَلَائِقِ حَيْثُمَا  
مَجُودٌ صَوِّغَ الْقَوْلَ لَا يَنْثُرُ الْحَلَى  
مُفْصَلُ آيَاتِ الْبَلَاغَةِ إِنْ نَهَى  
نَجَى الْمَعَالِي تُعْرِفُ الزُّهْرُ فِي الدُّجَى  
أَمِيرٌ مَعَانِيهِ وَلِلَّهِ دَرُهُ  
أَيَعْرُوهُ حُزْنٌ؟ فَاقْرِ الْوَصْفَ تُلْفِهِ  
أَيَرْضَى لِنُعْمَى نَالَهَا قِمْنَ بِهَا؟  
أَيُطْعَنُ فِي شَيْنٍ؟ فَإِنَّكَ وَاجِدٌ  
أَيَرْسُمُ مَوْصُوفًا؟ فَتِلْكَ صِفَاتُهُ

☆☆☆

فَإِنْ تَرَقَّه لَا تَنْسَنَا وَارْقَ سَرْمَدًا  
فَكُنْ بِالنُّهَى خَيْرًا لَهَا مُتَقَلِّدًا

صَدِيقِي فَاهِنًا وَأَبْلَغِ الْأَوْجِ رُتْبَةً  
«لَعَبَّاسُ» خَيْرٌ لِلْمَعَالِي مُقَلِّدًا





## هل تذكرين؟

زارت مصر سيدة وجيهة محسنة، كان لها مقام رفيع بين الجالية اللبنانية في نيويورك، هي نجلا صباغ، ابنة عم صاحب هذا الديوان. وقد أقيمت، للحفاوة بها، حفلة أدبية أهلية كبيرة أنشدتها فيها الشاعر ذكريات من أيام الصبي

هَلْ تَذْكُرِينَ وَنَحْمُنُ طِفْلَانِ  
إِذْ يَلْتَقِي فِي الْكَرَمِ ظِلَانِ  
هَلْ تَذْكُرِينَ بَلَاءَنَا الْحَسَنَا  
نُعْطِي ابْتِسَامَاتٍ بِهَا ثَمَنَا  
هَلْ تَذْكُرِينَ غَدَاةَ نَخْطِرُ عَنْ  
بَيْنِ السَّمَاوَاتِ النَّوَاضِرِ مِنْ  
وَالنَّهْرِ.. هَلْ هُوَ لَا يَزَالُ كَمَا  
يَسْقِي الْغِيَاضَ زُلَّالُهُ الشَّيْبَا  
يَنْصَبُ مُصْطَخِبًا عَلَى الصُّخْرِ  
يَطْعَى حَيَالِ السَّدِّ أَوْ يَجْرِي  
مُتَخَلِّلًا خُضْرَ الْبَسَاتِينِ  
مُتَضَاحِكًا ضِحْكَ الْمِجَانِينِ  
وَاهَا لِذَاكَ النَّهْرِ خَلْفَ لِي  
يَا طَالَمَا أَوْرَدْتَهُ أَمْلِي  
تَمْتَدُّ أَيَّامُ الْفِرَاقِ وَبِي  
وَبِمَسْمَعِي لِهَدِيرِهِ اللَّجْبِ  
تِلْكَ الْمَعَاهِدُ بَدَلَتْ خَطْلًا

عَهْدًا «بِرَحْلَةٍ» ذَكَرُهُ غُنْمُ؟  
يَتَضَاحِكَانِ وَيَأْتِسُ الْكَرْمُ؟  
حَسِينَ اقْتِطَافِ أَطْيَابِ الْعَنْبِ  
وَبِنَا كُنْشُوتَهَا مِنَ الطَّرَبِ  
مَلَكَيْنِ حُفَّا بِالمَسَرَّاتِ  
عُلْيَا وَدُنْيَا وَالثَّرِيَّاتِ  
كُنَّا لِذَاكَ الْعَهْدِ نَأْلُفُهُ  
وَيَزِيدُ بِهِجَتَهَا تَعْطُفُهُ  
وَيَسِيرُ مُعْتَدِلًا وَمُنْعَرِجًا  
مُتَضَايِقًا أَنَا وَمُنْفَرِجًا  
مُتَهَلِّلًا لِتَحِيَّةِ الشَّجَرِ  
لِمَلَاعِبِ النَّسَمَاتِ وَالزَّهْرِ  
عَطْشًا مُذِيبًا بَعْدَ مَصْدَرِهِ  
وَسَقَيْتُ وَهْمِي مِنْ تَصَوُّرِهِ  
ظَمَيْتُ لِذَاكَ الْمَنْهَلِ الشَّافِي  
وَبِنَاظِرِي لِجَمَالِهِ الصَّافِي  
بِمَعَاهِدِ حَضْرِيَّةِ الْفِئْتَنِ

كَانَتْ غَوَانِي فَأَعْتَدْتُ بِحِلْيِ  
الدَّهْرِ أَغْلَبُ وَهُوَ غَسِيْرَهَا  
لَوْ أَدْرَكَ الْجَنَاتِ صَسِيْرَهَا  
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْعَقِيْقَ وَقَدْ  
كَسَانَ الرَّبِيعُ وَكَسَانَ يَوْمَ أَحَدُ  
و«نَبِيْهَةً» الْكُبْرَى تُرَافِقُنَا  
وَلَهَا صُورِيْحَبَةٌ تُرَافِقُنَا  
ضَحَّاكَةٌ كَالنُّوْرِ فِي الزَّهْرِ  
كَرَّارَةٌ كَنَسِيْمَةِ السَّحَرِ  
صَنَعَتْ بِقَلْبِي صُنْعَهَا فَإِذَا  
تَرَكَ الْهَسَوَى الْأَهْلَى وَأَتَخَذَا  
وَكَذَلِكَ قَلْبُ الطِّفْلِ يَلْتَفِتُ  
كَالطَّائِرِ الْبَيْتِي يَنْفَلِتُ  
حُسْنٌ تَمْلِكُنِي فَأَدْبِنِي  
وَبِمِثْلِ لَمَحِ الطَّرْفِ أَكْسَبِنِي  
أَوْحَى إِلَيَّ دَدًا أَجْسَرِيْهِ  
فَجَمَعْتُ صَلَاصَالًا أُرْكَبُهُ  
صَوَّرْتُ شِبْهَ الْفَرَخِ فِي وَكْرِي  
فَأَتَى عَلَى مَا شَاءَهُ فِكْرِي  
مَا كَانَ ذَاكَ الْفَرَخُ مُعْجِزَةً  
كَلَّا وَلَمْ أَجْعَلْهُ مُعْجِزَةً  
قَلْبُ عَيْنٍ فِيهِ لَمْ تَكُنْ

أَلَقْتُ عَلَيْهَا شُبْهَةَ الزَّمَنِ  
وَكَذَلِكَ كَانَتْ شِيْمَةُ الدَّهْرِ  
مِنْ حُسْنِ فِطْرَتِهَا إِلَى نُكْرِ  
جُزْئَاهُ بَعْدَ السَّيْلِ نَفْتَسِرِجُ  
وَمَسِيْرُنَا مُتَمَعِّجٌ زَلِجُ  
مَجْهُودَةٌ ضَجَّتْ مِنَ التَّعَبِ  
حَسَنَاءُ كُلُّ الْحُسْنِ فِي أَدَبِ  
رَقَاصَةٍ كَالْغُصْنِ فِي الْوَادِي  
تُرْتَارَةٌ كَالطَّائِرِ الشَّادِي  
هُوَ يُنْكِرُ الْقُرْبَى وَيَجْحَدُهَا  
تِلْكَ الْغَرِيْبَةُ عَنْهُ يَعْبُدُهَا  
إِنْ يُلْفِ حُبًّا غَيْرَ مَا أَلْفَا  
تَبَعًا لِسَانِحَةٍ بِهَا شُغِفَا  
مَا شَاءَ فِي قَوْلِي وَفِي فِعْلِي  
خُلُقَا وَعَلَّمْنِي عَلَى جَهْلِي  
فِي آيَةٍ مِنْ فِطْنَةٍ وَدَدِ  
وَصَنَعْتُ عُصْفُورًا لَهَا بِيْدِي  
مِنْ غَيْرِ سَبْقٍ لِي بِتَصْوَيرِ  
وَرَضِيْتُ عَنْ خَلْقِي وَتَقْدِيرِي  
فَتَانَةُ الْإِتْقَانِ وَالْحُسْنِ  
لِكَفَاءَةِ الْحُذَاقِ فِي الْفَنِّ  
فِي الْحَقِّ غَيْرَ مَظْنَةِ الْعَيْنِ

وَمَظْنَةٌ لِلزَّغَبِ لَمْ تَبِينِ  
وَلَعَلَّ ذَاكَ الْعُشُّ لَمْ تَفْرِ  
لَكِنْ عَلَى حِلْمٍ مِنَ النَّظَرِ  
رَسَمٌ عَلَى تِلْكَ الْعُيُوبِ بَدَأَ  
فَتَنَاوَلْتَهُ بِرُقَّةٍ وَغَدَا  
أُمَحْيِرِي الْأَحْلَامِ «بِالْهَرَمِ»  
وَمُهَنْدِسِي الْيُونَانِ مِنْ قَدَمِ  
وَمُشَيِّدِي «بَغْدَادَ» وَالْجَسْرِ  
وَمُزَخْرِفِي «الْحَمْرَاءِ» وَالْقَصْرِ  
أَيُّ «رَافِعِيلُ» الْمُبْدِعِ الصُّورَا  
أَيُّ كُلِّ فَنَّانٍ تَارِكِ أَثَرَا  
لَا تَخْذَعْنَكُمْ رَوَائِعُكُمْ  
أَتَرُونَ كَمْ صَغُرَتْ بَدَائِعُكُمْ  
بِدَلِيلِ أَنْ حَبِيبَتِي فَرِحَتْ  
وَمَضَتْ تُدَاعِبُهَا وَمَا اقْتَرَحَتْ  
يَوْمَ تَقَضَّى وَالْفِرَاقُ تَلَا  
بِهَوًى تَوَلَّدَ فِيهِ وَاكْتَهَلَا  
وَلَّى وَابْقَى فِي دُجَى الْمَاضِي  
كَمْ أَجْتَلَيْسَهُ وَرَاءَ أَنْقَاضِ  
هَذِي حِكَايَةُ حَالَةٍ عَبَرَتْ  
مَا زِلْتُ أَنْقِذُ، كُلَّ مَا ذُكِرْتُ،  
فَإِذَا صَفَاءُ النَّفْسِ عَاوَدَنِي  
ثَارَ الْهَوَى الْأَهْلِيُّ مِنْ حَزَنِي

حَتَّى وَلَا رِيَشَ الْجَنَاحَيْنِ  
فِيهِ شُرُوطُ الْوَضْعِ وَالنَّقْشِ  
تَبْدُو هُنَاكَ مَسْعَالِمُ الْعُشِّ  
لِحَبِيبَتِي مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ  
بَيْنَ الصَّوَاحِبِ أَنْفَسِ اللَّعَبِ  
وَبِنَاءِ «بَابِلَ» فَتَنَةِ الْحَقَبِ  
وَالْفُرْسِ وَالرُّومَانِ وَالْعَرَبِ  
وَمُصَصِّرِي الْأَمْصَارِ لِلْبَدْوِ  
حَيْثُ انْتَهَى بِهِمْ مَدَى الْعَزْوِ  
أَيُّ «مِيكَالْنَجُ» النَّاقِشِ الْبَانِي  
مِنْ طَائِعِ التَّخْلِيدِ فِي قَانَ  
مَمْدُوحَةٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ  
فِي جَنبِ مَا صَنَعَتْ يَدَا حُبِّي  
بِهَدْيَتِي وَقَضَتْ لَهَا عَجَبَا  
شَيْئًا يُتِمُّ لَهَا بِهَا أَرْبَا  
سَرْعَانَ مَا وَافَى وَمَا انْصَرَمَا  
فِي سَاعَتَيْهِ وَشَاخَ وَأَنْعَدَمَا  
شَفَقًا بَعِيدًا وَأَضْحَ الْأَثَرِ  
وَأَقُولُ: يَا أَسْفَا عَلَى سَحَرِي  
وَأَسْتَغْرَقَتْ فِي لُجَّةِ الْمَحَنِ  
قَطْعًا طَفَتْ مِنْهَا عَلَى الزَّمَنِ  
وَأَقْرَنِي بَعْدَ التَّبَارِيحِ  
وَبَقِيَتُمَا رِيحَانَتِي رُوحِي

## بيان لا بد منه

في ذكر الحفلة الكبرى التي أقيمت للشاعر عام ١٩١٣

نستميح القراء عذراً في كتابة هذا البيان النثرى لحفلة التكريم الكبرى التي أقيمت لصاحب هذا الديوان في إبريل عام ١٩١٣ . فقد نمى إليه أن ذلك التكريم، الذي كاد يجمع على الاشتراك فيه أكابر شعراء العالم العربى وكتابه فى الأوطان والمهاجر، كان بدء مرحلة جديدة فى التأليف بين قلوب أبناء الضاد . كان ساكن الجنان عباس حلمى الثانى، فى عهد توليه أريكة مصر، قد تفضل وأنعم على الشاعر بالوسام المجيدى من الطبقة الثالثة، وهى التى يمنحها عادة أرباب الرتب من الأولى فما فوق .

وعندما أذيع نبأ هذا الإنعام، تحدث الناس، بمصر والشام ولبنان والمهاجر، بحفلة شاملة تقام لتكريم هذا المنعم عليه . وعرض المغفور له إسماعيل أباطة باشا للجناب العالى أمر ما تحدث به الناس فصادف لديه ارتياحاً، وأصدر إرادته السنية بأن تجعل تلك الحفلة التى يزمعونها رسمية تحت رعايته السامية بالذات، وينوب عن سموه فى رأسها حضرة شقيقه صاحب السمو الأمير محمد على توفيق، أطل الله عمره، وأن يشهدا وزير المعارف المصرية ورجال العلم والأدب من مختلف الطبقات، وأن تفتح لأول مرة أبواب الجامعة المصرية ( مكان هذه الجامعة آنئذ هو مكان الجامعة الأمريكية اليوم بأول شارع القصر العينى ) ليجرى التكريم فى ردهتها الكبرى . وقد عنى سعادة إسماعيل أباطة باشا، نبلا وكرماً منه، بإنفاذ كل ما صدرت به الإرادة السنية، ووكل إلى الأديب الصحفى المشهور المرحوم سليم سركيس تنظيم الحفلة .

وازداد فضل البيت العلوى المجيد، على صاحب هذا الديوان، حين أذيع أن حضرة صاحب السمو الأمير محمد على توفيق سيلقى، أول مرة فى حياته السعيدة، خطبة الافتتاح. فكان ذلك شرفاً للشاعر لا يساميه شرف. وفى شهر ابريل أقيمت تلك الحفلة، وأنشدت فيها قصائد أعظم الشعراء بمصر: شوقى وحافظ وحفنى ناصف وإسماعيل صبرى باشا.

ثم أنشد الشاعر الكبير الأستاذ شبلى ملاط قصيدته البليغة، موفداً عن أدباء لبنان وسورية، ومزوداً بكتاب لنيايته عنهم وقعه الشاعر الكبير «بشارة عبد الله الخورى». ومن لطف المصادفة أن الأنسة الشهيرة «مى زيادة» وقفت فى ذلك اليوم، خطيبة للمرة الأولى فى حياتها، وألقت المقالة البديعة التى كان قد بعث بها للحفلة عظيم أدباء المهجر المرحوم «جبران خليل جبران» من نيويورك، وعقبت عليها بكلمة منها هزت القلوب هزاً، وبشرت بالمستقبل العظيم لتلك النابغة التى لم يأت الدهر بمثلها.. رحمها الله.

وليس هنا مقام وصف ما جرى فى تلك الحفلة، فقد نشر فى كتاب خاص أصدرته مجلة سركيس. ولكن الذى بدأ فى ذلك الوقت يتراكم من ديون لا توفى على صاحب هذا الديوان، لجميع أدباء العربية وشعرائها فى مختلف الأوطان والمهاجر، وما زال يتراكم عليه متصللاً إلى الآن بعد خمسة وثلاثين عاماً، يجعل هذا الشاعر عاجزاً عن كل قول وكل ثناء.

أما القصيدتان التاليتان فهما اللتان أنشدهما الشاعر بعد خطبته الثرية، أولاهما فى رفع آيات الإخلاص والشكر إلى حضرة صاحب السمو الجناب العالى الخديو، والثانية فى شكر حضرة صاحب السمو الأمير محمد على توفيق، مد الله فى أيامه إلى أطول مدى فى أعمار الأمراء الأشراف الصالحين.

## الشكر المرفوع

إلى حضرة صاحب السمو الجنب العالى عباس حلمى الثانى خديو مصر

نُشِرَ الْوَرْدُ فِي مِرَاقِي الْعَنَانِ  
هَيْثِي يَا سَمَاءُ كُلَّ صَبَاحٍ  
وَأَجْرِيَا نِيلَ بِاسْمَايَتِرَايِ  
آيَةُ الْحُسْنِ أَنْ تُكُنْ فِرْنَدًا  
هَذِهِ شَمْسُ «مِصْرَ» لَاحَتْ تَبَاهِي  
لَمْ يَزَلْ فِي بَهَائِهَا ذِكْرُ مَجْدٍ  
سَامَتْ بِاسِقِ النَّخِيلِ فَلَمَّا  
وَالِي النَّبْتَةِ الْوَضِيعَةَ أَلْقَتْ  
نَبْتَةً جَاءَهَا الشُّعَاعُ رَسُولًا  
قُلْ: «يَا هَذِهِ أَلَّتِي عَطَفَ الْوَا  
كُنْتُ فِي الْعُشْبِ أُمْسٍ مِنْ غَيْرِ فَرْقٍ  
وَأَرَى الْيَوْمَ فِيكَ حُسْنًا جَدِيدًا  
حَبِّذَا كَوُكَبٌ تَفَتَّقَ عَنْهُ  
شَرْفًا بِالْجَمَالِ أَدْرَكْتَ مِنْهُ  
قَالَتِ النَّبْتَةُ الْوَضِيعَةُ: «مَهْلًا  
إِنَّ أُمَّ النُّجُومِ، أُمَّ الْمَعَالِي  
رَبَّةَ النِّعَمَتَيْنِ دَفْنَا وَنُورًا  
رَمَقْتَنِي عَلَى تَنَكُّرٍ حَالِي

وَأَعِدَّتْ مَدَارِجُ الْأَرْجُوانِ  
مَا يَرُوعُ النُّفُوسَ مِنْ مِهْرَجَانٍ  
فِي صَفَاءِ ابْتِسَامِكَ الْهَرَمَانِ  
جَمَعَ الْجَنَّتَيْنِ تَرْتُويَانِ  
كُلَّ شَمْسٍ بِحُسْنِهَا الْفَتَّانِ  
لَمَحَّتْهُ وَ«مِصْرُ» بِكُرِّ الزَّمَانِ  
صَعِدَتْ أَشْرَقَتْ عَلَى الْقِيَعَانِ  
نَظَرَةً مِنْ تَلَطُّفٍ وَحَنَانِ  
مُشْفِقًا نَاطِقًا بِغَيْرِ لِسَانِ  
دَى عَلَيْهَا بِظِلِّهِ وَهُوَ حَانَ  
بِمَزِيدٍ عَنْهُ وَلَا نُقْصَانِ  
تَتَسَاقَى سُرُورُهُ الْعَيْنَانِ  
كَمْكَ النَّضْرُ يَا عَرُوسَ الْمَكَانِ  
غَايَةً جَاوَزَتْ حُدُودَ الْأَمَانِ  
يَا رَسُولَ الْإِحْيَاءِ وَالْإِحْسَانِ  
أُمَّ هَذَا النِّظَامِ فِي الْأَكْوَانِ  
مِنْ وَجُودٍ وَزِينَةٍ فِي آنِ  
فَأَصَارَتْ إِلَى اعْتِزَازٍ هَوَانِي

لَسْتُ إِلَّا مَا صَوَّرْتَ مِنْ بَدِيعِ  
كُنْتُ بَعْضَ الثَّرَى، فَمَا هُوَ إِلَّا  
لَسْتُ إِلَّا مَا أَظْهَرْتَ مِنْ مَعَانِ  
أَنْ رَعَيْتَنِي، إِذَا أَنَا - مَا تَرَانِي

☆☆☆

يَا عَزِيزَ الْقُلُوبِ، يَا شَمْسَ «مِصْرٍ»  
لَمْ يَكُنْ غَيْرَ مَا أَرَدْتَ وَسَامِي  
ذَاكَ شَأْنِي غَدَاةً أَعْلَيْتَ شَأْنِي  
لَا وَلَا غَيْرَ مَا أَجَدْتَ بَيَانِي



### الأمير في عكاظ

وهذه هي القصيدة التي رفعت لحضرة صاحب السمو الأمير محمد علي توفيق

رَأَوْا يَوْمًا وَقَدْ دَارَتْ «عُكَازُ»  
فَتَى مُتَرَصِّنًا لَمْ يَعْرِفُوهُ  
تَدَاعَاهُ فَرِيقَاهَا وَأَدْلَى  
وَأَدْلَى شِيبُهُمْ زُلْفَى إِلَيْهِ  
فَفَتَى فِي نِزَاعِهِمَا حَكِيمٌ  
فَنَسَمَعَ مَا يَقُولُ وَبَعْدُ يَثْوَى  
فَقَالَ الضَّيْفُ خُطْبَةً لَا عِيبَ  
مَقَالَةٍ مُدْرِكِ الْغَايَاتِ نَدْبِ  
«سَيَعْرِفُنَا الْغَدَاةُ بَنُو أَبِيْنَا  
وَيَتَضَيَّحُ الْخَفِيُّ إِذَا كَرَرْنَا  
سَيَعْرِفُنَا الْغَدَاةُ بَنُو أَبِيْنَا  
فَكَانَ مُضِيْنَا فِي الْخَيْرِ سَبْقًا  
سَيَعْرِفُنَا الْغَدَاةُ بَنُو أَبِيْنَا  
فَرَأَى ذِكْرَنَا فِي كُلِّ طَوْدِ  
سَيَعْرِفُنَا الْغَدَاةُ بَنُو أَبِيْنَا  
وَفَاضَلَ فِي الْأُصُولِ مُحْصُوهَا  
سَيَعْرِفُنَا الْغَدَاةُ بَنُو أَبِيْنَا  
فَوَافَاهُ النَّوَالُ بِلَا سُؤَالِ

وَنَافَسَ كُلُّ نَابِغَةٍ أَخَاهُ  
بَدَا فَعَنَّتْ لَطْلَعَتِهِ الْجِبَاهُ  
شَبَابُهُمْ بِأَصْرَةِ الشَّيَابِ  
بِحِلْمٍ فِيهِ شَفَافُ الْحِجَابِ  
وَقَالَ: «أَلَا نَصَابِرُهُ قَلِيلًا  
بَحَيْثُ نَقَرُهُ مَثْوَى جَمِيلًا؟»  
وَلَا وَجِلٌ إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلًا  
إِذَا مَا صَلَّتِ الْأَقْرَانُ جَلَى:  
إِذَا مَا قِيلَ: مَنْ يَحْمِي حِمَاهَا  
كَبِيضِ الشَّهْبِ طَاحَ مِنْ اصْطِلَاهَا  
إِذَا مَا الْحِلْمُ بَاتَ نُهَى وَرَأْيَا  
وَكَانَ مَثَارُنَا لِلشَّرِّ لَأْيَا  
إِذَا طَافَ الْمُطَوِّفُ فِي الْبَسْلَادِ  
وَلَاقَى تَجَحُّرَنَا فِي كُلِّ وَادِ  
إِذَا وَضَحَ الْخَلِيطُ مِنَ الْفَصِيحِ  
فَكَانَ الْفَضْلُ لِلتَّبْرِ الصَّحِيحِ  
إِذَا طَالَ النُّظَيْمُ مُنَاطِرِيهِ  
وَكُنَّا حِزْبُهُ وَمُنَاصِرِيهِ»



أَتَمَّ كَلَامَهُ وَكَأَنَّ فِيهِ  
فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: هَذَا سَرِيٌّ  
فَأَقْبَلَ كُلُّ ذِي أَدَبٍ عَلَيْهِ  
فَلَا يَأْ مَا أَجَابَ، وَكَانَ أَذْرِي  
وَجَاوَرَهُ كَبِيرُهُمْ فَأَثْنِي  
فَقَالَ لَهُمْ: أَخُوكُمْ تَبْعِي  
فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: تَاللَّهِ لَوْ لَمْ  
لَقَلَدْنَاكَ تَاجَ الْبَاسِ عَدْلًا

رَحِيقًا أَسْكَرَ النَّدْمَانَ عَلاً  
جَدِيرٌ بِالتَّصَدُّرِ حَيْثُ حَلَا  
لِيُجْلِسَهُ وَيُعْلِيَهُ مَكَانًا  
بِأَنَّ لَهُ التَّقَدُّمَ حَيْثُ كَانَا  
وَقَالَ: نَوَدُّ مَعْرِفَةَ الْهُمَامِ  
تَوَخَّيْ حِجَّةَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ  
تَكُنْ سِبْلَ الْمُلُوكِ الْأَشْرَفِينَا  
وَوَلِّينَاكَ مُلْكَ الرَّأْيِ فِينَا

☆☆☆

أَمُولَايَ الْعَظِيمَ لَقِيتَ أَهْلًا  
نَفْسُنَا بِالْأَمِيرِ الدَّهْرَ قَبْلًا  
وَلَمْ تَكُ فِي «عُكَاطِ» بِالْغَرِيبِ  
وَنَحْنُ الْيَوْمَ نُزْهَمِي بِالْأَدِيبِ



## رثاء للمشير أدهم باشا

وقد كان أكبر قائد عثماني في حرب الترك واليونان

|                                                 |                                               |
|-------------------------------------------------|-----------------------------------------------|
| أَيُّهَا الْفَارِسُ الشُّجَاعُ تَرَجَّلْ        | قَدْ كَبَا مُهْرُكَ الْأَغْرُ الْمُحَجَّلْ    |
| شَدَّ مَا خَبَّ مُوجِفًا كُلَّ يَوْمٍ           | فِي طَلَابٍ مِنَ الْفَخَّارِ مُعْجَلْ         |
| دَمِيتَ بِالرُّكَّابِ شَاكِلَتَاهُ              | فَمَهْوِي رَازِحًا بِهِ مَا تَحْمَلْ          |
| هَزَبْتَ سُوقَهُ إِلَيَّ أَنْ تَنْتَ            | وَدَنَا عَنْقُوهُ إِلَيَّ أَنْ تَسْفَلْ       |
| وَحَبَا مِنْ حَبِيبِنَا نَجْمُ سَعْدٍ           | طَالَمَا كَانَ ضَاحِكًا يَتَهَلَّلْ           |
| هَكَذَا رُحْتَ تُرْهِقُ الْمَرْحَنَّا           | فَتَلَاشِي وَمَجْدُهُ بِكَ أَمْثَلْ           |
| نَادَيْتَنِي «أُدْهَمُ» وَنَاعَيْتَنِي عُلاَّهُ | كَانَ مِنْ خَيْرَةِ الْعُلَيَّ أَنْ تَرَحَّلْ |
| لَمْ يَبْتَ فِي الشَّرِّ فَنِي الْخَيْلِ لَكِنْ | آثَرَ الْأُفُقِ صَهْوَةً فَتَحَوَّلْ          |



## تحية لطائرين عثمانيين

زارا مصر بعد أن قتل زميلان لهما بسقوط طيارتهما  
وكانت تلك الزيارة من أعمال الجرأة والإقدام في بدء حركة الطيران

وَقُلُوبُنَا لَكُمْ بِغَيْرِ رَهَانٍ  
وَأَرْحُتُمَا الصَّرْعِي مِنَ الْأَقْرَانِ  
بِالْمَوْتِ يَنْظُرُ نِظْرَةَ الْخَزْيَانِ  
تَتَعَمَّرَانِ بِهَا وَتَنْفَلِتَانِ  
يَقْفُوكُمَا فِي خِدْمَةِ الْأَوْطَانِ  
بَيْنَ الْهَلَالِ وَصَنِوهِ النُّورَانِي

أَقْبَلْتُمَا بِرِعَايَةِ الرَّحْمَنِ  
أَنْقَذْتُمَا مَجْدَ الْحِمِي مِنْ رَبِيبَةٍ  
مَاتُوا كَمَا تَرْضِي الْعُلَا وَمَرَرْتُمَا  
أَيَّاسْتُمَاهُ مِنْ حَبَائِلِ كَيْدِهِ  
لِلَّهِ دُرُكُمَا وَكُلُّ مُجَاهِدٍ  
رُدًّا يُبِي قُرْبَ مَسَافَاتِ نَأْتِ

☆☆☆

حَيْثُمَا يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ  
وَالنَّيْلُ مُبْتَسِمٌ كَمَا تَرَيَانِ  
تَشْفِي النَّفْسَ كَنْفَحَةَ الرِّيحَانِ  
أَنْنَحْنُ فِي هَذَا الْهَوَى سَيَّانِ؟  
لِقُلُوبِنَا فِي الْجَوِّ مِنْ خَفَقَانِ  
مِنْ مَحْشَرٍ فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

يَا أَيُّهَا الضَّيْفَانِ جَاءَ مِنْ عَلِيٍّ  
الرَّيْفُ مُلْتَمِعُ الْأَسِرَةِ بِهَجَّةٍ  
وَأَقْبَلْتُمَا مِنْ «فُرُوقٍ» بِنَفْحَةٍ  
إِنَّا لَنَنْهَوَاهَا وَنَرْعِي عَهْدَهَا  
قُولَا لَهَا بِاللَّهِ مَا أَحْسَنْتُمَا  
قُولَا لَهَا بِاللَّهِ مَا لَأَقْبَلْتُمَا



## رثاء

للمنفور له السيد علي يوسف صاحب المؤيد  
أنشدت في حفلة تأبين جامعة

بَنَاتِ الدَّهْرِ عَجِي لَا تَهَابِي  
هَنَا رَوْضٌ، فَلَا بَالِيَتْ فِيهَا  
كَأَنِّي بِالْخُطُوبِ الْعُفْرِ أَضَحْتُ  
وَبِالْأَرْزَاءِ بَعْدَ الْجِدِّ أُمِسْتُ  
مُهَاتِرَةٌ مِنَ الْأَيَّامِ تُبْكِي  
حُمَاةَ الْحَيِّ: أَرْمَعْتُمْ سِرَاعًا  
نَوَاكُمُ أَرْخَصَ الْعِبَرَاتِ حَتَّى  
نُحْيِيكُمْ وَمَا فِيْنَا مُدَاجِ  
سَلَامٌ فِي مَرَايِدِكُمْ عَلَيْكُمْ  
سِوَى أَنَا مَتَى اشْتَدَّتْ فَرَاعَتُ  
نُعَاتِبُكُمْ وَتَعْلَمُ لَوْ مَلَكَتُمْ  
عَلَيَّ أَنَا نُحْسُ لَكُمْ قُلُوبًا

خَلَا الْوَادِي مِنَ الْأُسْدِ الْغَضَابِ  
بَقَايَا الرُّوعِ مِنْ غَبَرَاتِ غَابِ  
سَوَاحِرٍ مِنْ مُنَاقَشَةِ الْحِسَابِ  
مِنَ الْإِزْرَاءِ تَقْتُلُ بِالْدَّعَابِ  
بَغْيِيرِي أَنْ يُصَابِرَهَا وَمَا بِي  
وَبَكَّرْتُمْ تَبَاعًا بِالذَّهَابِ  
لَيْبُخْلُ بَاذِلُ الدَّرِّ الْمَذَابِ  
وَنَحْمَدُكُمْ وَمَا فِيْنَا مُحَابِ  
وَحَسْبُكُمْ الْقَدِيمُ مِنَ الْعَذَابِ  
وَلَمْ تَتَّبِعُوا جَهْرُنَا بِالْعِتَابِ  
سَبَقْتُمْ كُلَّ دَاعٍ بِالْجَوَابِ  
خَوَافِقُ مِنْ أَسَى تَحْتَ التُّرَابِ

☆☆☆

بِعَهْدِ<sup>(٦)</sup> الرِّقَّةِ الْأَبْرَارِ أَمْسَوْا  
«عَلَيَّ» أَلَا تَقُولُ الْيَوْمَ شَيْئاً  
أَلَسْتُ الْوَاقِفَ الْوَقْفَاتِ رَدَّتْ  
وَمَرَّتْ بِالْحُقُودِ فَشَرَّدَتْهَا

وَهُمْ فِي ذِمَّةِ الصُّمِّ الصَّلَابِ  
وَهَذَا يَوْمٌ فَصِّلْ فِي الْخُطَابِ؟  
شَبَّ الشُّبُهَاتِ عَنْ كَيْدِ الصُّوَابِ؟  
وَعَادَتْ بِالْحُقُوقِ إِلَيَّ النَّصَابِ

« عَلَيَّ » أَلَا تَذُودُ الْيَوْمَ ضُرًّا  
فَتَثْلِمَ عِزَّمَهُ، كَمَا الْعَهْدُ، حَتَّى  
بِذَاكَ الذَّائِلُ الْخَطِيءُ مِمَّا  
بِذَاكَ الْعَامِلُ الْغَالِبُ بِأَسَا  
يَمُجُّ أَشْجَعَةً تُدْعِي بِنَقْصِ  
سَنَاهُ مُرْشِدُ السَّارِينَ كَافٍ  
فَقَدْ تَنَجَّوُ السَّافِينَ مِنْ اِرْتِطَامِ  
لِحَقَّتْ بِرَهْطِكَ الْأَخْيَارُ تَفْوِي  
فَلِإِنْ تَبْعُدْ وَقَدْ بَعْدُوا جَمِيعاً  
بِرَغْمِ الْمَجْدِ أَنْ وَلَّيْتَ عَنَّا  
وَكُنْتَ بَقِيَّةَ الْأُبْدَالِ فِينَا  
إِذَا اسْتَعَدَّتْ عَلَى الْآفَاتِ « مِصْرٌ »  
بِرَأْيِ مِنْكَ نَفْسٌ ذَكِيٌّ  
يَظِلُّ اللَّيْلُ مِنْهُ، وَقَدْ تَوَارَى  
وَكُنْتَ الْمَرْءَ حَقَّ الْمَرْءِ عَقْلاً  
صَدُوقَ الْعِزْمِ لَا تَبْغِي طِلَاباً  
لَطِيفاً فِي التِّمَاسِ الْقَصْدِ حَتَّى  
شَدِيدَ الْبَطْشِ خَشْيَةً غَيْرِ خَاشٍ  
حَيَاتُكَ كُلُّهَا جُهْدٌ وَمَجْدٌ  
تَجِلُّ عَلَى الْكَوَارِثِ وَهَى تَطْفَى  
إِذْ لَمْ يَبْتَلِعْهُ الْمَوْجُ عَادَى  
تُكَافِحُهُ الْغَدَاةُ بِلَا تِرَاكِ

مُضَرِّي بِالْوُثُوبِ وَالْاِنْتِيَابِ؟  
يَفِيءُ عَلَيَّ يَدِيكَ إِلَيَّ مَتَابِ  
تَخْطُ بِهِ الْعِظَائِمُ فِي كِتَابِ  
عَلَيَّ لَيْنٍ بِهِ عِنْدَ الْغِلَابِ  
كَنُورِ الشَّمْسِ يُدْعِي بِاللُّعَابِ  
مَغْبَاتِ الضَّلَالِ وَالْاِرْتِيَابِ  
إِذَا بَصُرْتَ وَتَهْلِكُ فِي الضُّبَابِ  
كَمْثَوَاهُمْ مِنَ الْبَلَدِ الْيَبَابِ  
فَإِنْ مُصَابِنَا فَوْقَ الْمَصَابِ  
صَرِيحاً لَمْ تَجْزُ حَدَّ الشُّبَابِ  
وَكُنْ عَلَيَّكَ تَعْوِيلُ الصُّحَابِ  
فَقَدْ نُصِرْتَ بِرَوَاضِ الصُّعَابِ  
فُجَائِي كَمْثَقُضِ الشُّهَابِ  
إِلَى أَمَدٍ بِهِ أَثَرُ التَّهَابِ  
وَأَدَاباً وَأَخْذاً بِاللُّبَابِ  
وَتَرْجِعُ دُونَ إِدْرَاكِ الطُّلَابِ  
لَتَشْتَبِهَ الْمُضَاقِقُ بِالرُّحَابِ  
أَيُّرْهَبُ غَيْرُ ذِي ظُفْرِ وَنَابِ؟  
بِمُعْتَرِكَ اِنْتِسَابِ وَاِكْتِسَابِ  
كَفُلِكَ خَفٌّ فِي ثِقَلِ الْعُبَابِ  
بِهِ بَيْنَ الْغِيَابَةِ وَالسَّحَابِ  
وَهَمُّكَ صَاعِدٌ وَالْمَوْجُ رَابِ

إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الْجَوْزَاءَ وَثَبَاً  
فَمَا هُوَ بَيْنَ نَفْسِكَ فِي عِلَاهَا  
كَذَاكَ أَجِزْتَ عَنْ كُتُبِ إِلَيْهَا  
فَتَبْلُغَهَا عَلَى مَتْنِ الْحَبَابِ  
وَدَارِ الْخُلْدِ غَسِيرُ وَلُوجِ بَابِ  
فَكَانَتْ آيَةُ الْعَجَبِ وَالْعَجَابِ

☆☆☆

تَرَاراً أَيْهَا الْمَنَانِي وَطَيْباً  
فَإِنْ تَتَوَارَعْنَا فِي حِجَابِ  
سِوَاكَ غِيَابُهُ دَاجٍ، وَلَكِنْ  
بِمَا آتَاكَ رَبُّكَ مِنْ ثَوَابِ  
فَمَعْنَى النُّورِ فِي ذَلِكَ الْحِجَابِ  
لَكَ الشَّفَقُ الْمُقِيمُ مَدَى الْغِيَابِ



## تهنئة بالرتبة الثانية

للمرحوم العالم المؤرخ الأكبر في زمانه جورج زيدان بك

عِنْدَ الْفَضَائِلِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ  
مَكَانَ فَضْلِكَ بَيْنَ الْجِلَّةِ النَّخَبِ  
إِيَّاكَ مَا نِلْتُ مِنْ مُمْتَازَةِ الرُّتَبِ  
مُسْتَطِلِعاً مَا انْطَوَى فِي ظُلْمَةِ الْحَقَبِ  
أَقْصَى الدُّهُورِ وَيَنْضِي مُسَبِّلَ الْحُجُبِ  
وَيَجْمَعُ الْمَجْدَ أَشْتَاتاً مِنَ الْكُتُبِ  
مُقَوِّماً فِي قِوَامٍ غَيْرِ مُضْطَرِبِ  
رَأَى الْبَعِيدَ مِنَ الْأَحْدَاثِ عَنْ كُتُبِ  
أَنْ يُبْصِرَ الْغَيْبَ حَيّاً غَيْرَ مُنْتَقِبِ  
لِكُلِّ طَائِفَةٍ عَوْداً إِلَى سَبَبِ  
عَفِّ السَّهَادِ شَرِيفِ الْهَمِّ وَالطَّلَبِ  
لِيَبْلُغَ الْغَايَةَ الْعَلِيّاً مِنَ الْأَدَبِ  
آثَارُهُ، فِي بِنَاءِ جَامِعٍ عَجَبِ  
ثَبَّتَ الْأَسَاسَ، لَهُ تَاجٌ مِنَ الشُّهُبِ  
فِي بَعْضِ أَجْزَائِهِ تَعْنِيَتْ مُرْتَقِبِ  
إِنْ فَاتَهُ النَّقْصُ لَمْ يَجْمُلْ وَلَمْ يَطْبِ  
فَمَنْ يَعْجَبُهَا لِبَعْضِ الشَّيْءِ فَلْيَعْجَبِ  
رَعْمَ الزَّمَانِ أَبَا التَّارِيخِ فِي الْعَرَبِ

يَدُ الْأَمِيرِ وَقَدْ أَوْلَاكَ نِعْمَتَهُ  
زَكَّى لَدَى الْخَافِقَيْنِ الْعَارِفَيْنِ بِهِ  
وَكَانَ أَجْمَلَ مِصْدَاقٍ لِحَمْدِهِمَا  
يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ وَالْمَشْكَاةِ فِي يَدِهِ  
يَظَلُّ يَرْجِعُ أَذْرَاجُ الْعُصُورِ إِلَى  
يَجْلُوا لَنَا مَا تَوَارَى مِنْ مَفَاخِرِنَا  
فِي كُلِّ عَسَامٍ لَهُ بَحْثٌ يَجِدُّهُ  
يُعِيدُ عَهْداً قَدِيماً، مَنْ تَصَفَّحَهُ  
وَيُوشِكُ الْمَرْءُ إِذْ يَتَلَرُّ صَحَائِفَهُ  
وَيَعْرِفُ الْحَالَ مِمَّا قَبْلَهُ فَيَرَى  
أَحْسَنَتْ أَحْسَنَتْ يَا أَسْتَاذَ كُلِّ فِتْيِ  
عَلَّمْتَنَا كَيْفَ تَكْفِي الْمَرْءَ حِمَّتَهُ  
جَدَّدْتَ قِسْماً مِنَ التَّارِيخِ، دَارِسَهُ  
مُتَمِّمٍ، يَمْلَأُ الْأَلْبَابَ رَوْفَهُ  
وَأَفَى الْجَلَالَةِ، إِلَّا أَنْ يَرَى هَنَةً  
لَا حُسْنَ يَسْلَمُ مِنْ نَقْصٍ وَأَحْسَبُهُ  
هَلْ بَعْدَ رَائِعَةِ الْأَهْرَامِ رَائِعَةٌ  
هَذَا الَّذِي لَمْ يَجِئْهُ سَابِقُوكَ، فَكُنْ

## محاورة مشتركة

بين حافظ إبراهيم و خليل مطران

أنشدها الشاعران في حفلة خيرية لرعاية الأطفال بدار الأوبرا

■ حافظ :

هَذَا صَبَبِي هَائِمٌ  
أَبْلَى الشَّقَاءِ جَدِيدُهُ  
فَأَنْظُرْ إِلَى أَسْمَالِهِ  
هُوَ لَا يُرِيدُ فِرَاقَهَا  
لَكِنَّهَا قَدْ فَارَقَتْ  
إِنِّي أَعْدُ ضُلُوعَهُ  
أَبْصَرْتُ هَيْكَلِ عَظَمِهِ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ مَسِيَّتٌ  
قَدْ كَادَ يَهْدِمُهُ النَّسْ  
وَتَرَاهُ مِنْ فَرْطِ الْهَزَا  
عَجَبًا أَيُفْرِسُهُ الطَّوْى  
وَتَغُولُهُ الْبُسُوسَى وَطَرُ  
كَمْ مِثْلُهُ تَحْتَ الدُّجَى  
خَزْيَانٍ، يَخْرُجُ فِي الظَّلَا  
مُتَلَفَعًا جِلْبَابَهُ  
يَقْدِى بِرُؤْيَيْتِهِ، فَلَا

تَحْتَ الظَّلَامِ هَيْامٌ حَائِرٌ  
وَتَقَلَّمْتُ مِنْهُ الْأَطَافِرُ  
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَا يُظَاهِرُ  
خَوْفَ الْقَوَارِسِ وَالْهَوَاجِرُ  
هُ فِرَاقٌ مَعْدُورٌ وَعَاذِرُ  
مِنْ تَحْتِهَا وَاللَّيْلُ عَاكِرُ  
فَنَذَكَّرْتُ سُكَّانَ الْمَقَابِرُ  
أَحْيَاهُ «عَيْسَى» بَعْدَ «عَاذِرُ»  
يَمُوكَادَ تَذَرُوهُ الْأَعَاصِرُ  
لِ تَكَادُ تَشْقُبُهُ الْمَوَاطِرُ  
فِي قَلْبِ حَاضِرَةِ الْحَوَاضِرُ؟  
فُ «رِعَايَةِ الْأَطْفَالِ» سَاهِرُ؟  
أَسْوَانُ بَادِي الضَّرْحَائِرُ  
مُ خُرُوجِ خُفَاشِ الْمَغَاوِرُ  
مُتَرْقِبًا مَعْرُوفَ عَابِرُ  
تَلْوِي عَلَى عَيْنِ نَاطِرُ



■ مطران :

لَوْ كَانَ قَدْزًا .. إِنَّمَا  
أَنْظَرُ إِلَى الْيُسْرَى، وَكَمْ  
هَذِي فَتَاةٌ حَالُهَا  
هِيَ بَضْعَةٌ لِشَقِيَّةٍ  
فِي مَشِيهَا وَشُحُوبِهَا  
وَأَرْحَمَتَا لِصَبَاكِ يَا  
أَكْذَاكَ يُلْقَى فِي نَجَا  
فَإِذَا رَخِصْنِ، أَلَا كِرَا  
أَتَرَى تَشْنِيهَا وَلَفْ  
هُمْ يُعْجَبُونَ بِلُطْفِ مَا  
وَكَانَهُمْ لَا يَجْزَعُونَ  
وَكَثِيرُهُمْ مُسْتَهْزِئٌ  
لَا يَشْفَعُونَ بِأَنْ تَلْ

هُوَ عَائِرٌ مِنْ أَلْفِ عَائِرٍ  
تَدْعُ الْمَيَّامِينَ لِلْمَيَّاسِرِ  
أَدْهَى أَفْطَرُ لِلْمَسْرَائِرِ  
زَلَاءُ مَا كَانَتْ بِعَاقِرٍ  
سَيِّمَا لِتَرْبِيَةِ الْعَوَاهِرِ  
شَبَّهِ الْأَمَالِيدِ النَّوَاضِرِ  
سَّاتِ الْمَوَاطِيئِ بِالْأَزَاهِرِ؟  
مَةً لِلصَّغَرَاتِ الطَّوَاهِرِ؟  
تَةً كُلِّ سَائِرَةٍ وَسَائِرِ؟  
تُبْدِيهِ مِنْ غَنَجِ الْفَوَاجِرِ  
نَ لِمِثْلِ هَذِي فِي الْكَبَائِرِ  
وَقَلِيلُهُمْ إِنْ بَرَّ زَا جِرِ  
لَكَ مِنَ الْفَوَادِحِ فِي الْخَسَائِرِ

■ حافظ :

قَعَدَتْ شُعُوبُ الشَّرْقِ عَنْ  
قَوْنَتْ، وَفِي شَرْعِ التَّنَا  
تَمْشِي الشُّعُوبُ لِقَصْدِهَا  
كَمْ فِي الْكِنَانَةِ مِنْ فَتَى  
لَكِنَّهُمْ لَمْ يُرْزَقُوا  
هَذَا يَطِيرُ مَعَ الْخَيَا  
جَهَلُوا الْحَيَاةَ، وَمَا الْحَيَا

كَسَبَ الْمَحَامِدِ وَالْمَفَاخِرِ  
حُرِي: مَنْ وَنَى لَأَشْكُ خَاسِرِ  
قُدُّمَا وَشَعْبُ النَّبْلِ آخِرِ  
نَدْبٍ وَكَمْ فِي الشَّامِ قَادِرِ  
رَأْيَا وَلَمْ يَرِدُوا الْمَخَاطِرِ  
لِ، وَذَا يَسْرَتُجِلُ النُّوَادِرِ  
ةٌ لَغَيْرِ كَدَّاحٍ مُغَامِرِ

رِ وَيَمْتَطِي مَتْنِ الزَّوَاخِرِ  
حَمَّةٌ فِي الْمَوَارِدِ وَالْمَصَادِرِ  
تِ بِنَفْسِهِ رَمَى الْمُقَامِرِ  
نَ «بِمَصْرَ» إِلَّا قَوْلُ «بَاكِرِ»  
وَعَدُّ مَصِيرِ الْيَوْمِ صَائِرِ  
عَ وَلَا اقْتِصَادَ وَلَا ذَخَائِرِ  
دُ وَمَا يَجُرُّ مِنَ الْجَرَائِرِ  
وَبَقَاؤُنَا رَغَمَ الْمَكَابِرِ  
نِعُ وَالْمَزَارِعُ وَالْمَتَاجِرِ

■ مطران :

نِي مِنْ عَوَاقِبِهَا الْمُخَاطِرِ  
صِيَّةَ الْبَيَانِ بِلَا مُكَابِرِ  
شَتَّى الْهَوَاجِسِ وَالْخَوَاطِرِ  
شُغْلُ مُغَادٍ أَوْ مُسَاهِرِ  
يَقْدِيهِ بِالرُّوحِ الْمُخَاطِرِ  
يُرْدِي الْأَبَى مِنَ الصَّغَائِرِ  
هَانَتْ عَلَيْهِ، فَلَا يُحَازِرِ  
عَةً دُونَهَا أَجْمُ الْقَسَاوِرِ  
شَيْئًا بِمُخْتَلِفِ الْمَنَاطِرِ  
شِيدَتْ عَلَى كَرَمِ الْعَنَاصِرِ  
رِ أَهْرُ مِنْ أَدْنَى الْأَوَاصِرِ  
طُفْلَيْنِ وَاللَّهُ الْمُوَازِرِ

يَجْتَابُ، أَجْوَازَ الْقِفَا  
لَا يَسْتَشِيرُ سِوَى الْعَزِيزِ  
يَرْمِي وَرَاءَ الْبَاقِيَا  
مَا هَدَّ عَزَمَ الْقَادِرِ  
كَمْ ذَا نُحِيلُ عَلَى غَدِ  
خَوَاتِ الدِّيَارِ، فَلَا اخْتِرَا  
دَعُ مَا يُجَشِّمُهَا الْجُمُ  
فِي الْاِقْتِصَادِ حَيَاتُنَا  
تَرْبُو بِهِ فِينَا الْمَصَا

يَا مَنْ شَكََا حَالًا نُعَا  
لَا وَالَّذِي وَلَاكَ نَا  
لَمْ تَعُدْ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ  
أُضْحَى كَمَا أُمْسَى وَبَى  
يَا لَيْتَنِي اللَّهُ الَّذِي  
لَكِنَّهُ هُمْ بِمََا  
قَدْ تَقْتُلُ الْحَشَرَاتُ مَنْ  
وَيَعْيِشُ مَنْ رَامَ الْمَنِي  
دَعْنَا نُفَرِّجْ مَا بَنَا  
سِرُّ بِي إِلَى الدَّارِ الَّتِي  
حَيْثُ الْمُرُوءَةُ بِالْفَقِي  
نَدْفَعُ إِلَيْهَا ذَيْنِكَ الدَّ

مَنْ لِي وَمَنْ لَكَ يَا أَخِي  
نَاسُوبِيهِنَّ خَلَائِقًا  
وَنَشِيدُ مَا شَاءَ السَّخَا  
وَنَقُولُ: يَا دَهْرُ اخْتَكِمْ  
بِخَزَائِنِ الذَّهَبِ الْعَوَامِرُ  
دَارَتْ عَلَيْنَهُنَّ الدَّوَائِرُ  
ءٌ مِنَ الْمَعَاهِدِ وَالْمَنَائِرِ  
مَا أَنْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ جَائِرُ

☆☆☆

أَسْرَاةُ «مِصْرَ» وَقَادَةُ الْأَلْبِ  
رُدُّوا عَلَيْهَا صَبِيَّةُ  
أَلْقَى بِهِمْ فِي مَطْرَحِ الْأَ  
أَوْ فُرُقُوا سِلْعًا وَقَرَّ  
مَا يُصْبِحُونَ غَدًا؟ وَكَيْ  
مِنْ هَؤُلَاءِ، أَيْرْتَجِي  
هُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ صُدُوعُ  
حَابِ فِيهَا وَالضَّمَائِرُ:  
لَعِبَ الْفَسَادُ بِهِمْ يُقَامِرُ  
زَلَامَ سَكِيرٍ وَقَاجِرُ  
قَهُمُ مِنَ الْفُسَّاقِ تَاجِرُ  
فَ مَصِيرُهُمْ بَيْنَ الْمَصَائِرِ؟  
خَيْرًا «لِمِصْرَ» أُولُو الْبَصَائِرِ؟  
فَاجْبُرُوا، وَاللَّهُ جَابِرُ



## صرح على النيل

بناه أحد كبار المرابين الأجانب

فقال الشاعر فيه

شَهِدْتُ بِأَنَّكَ حَقٌّ أَحَدٌ      وَحُكْمُكَ عَدْلٌ وَأَنْتَ الصَّمَدُ  
فَفَيْمٍ قَضَيْتَ وَأَنْتَ الْعَدِ      يَمُ الرَّحِيمُ بِشَقْوَةِ هَذَا الْبَلَدِ؟  
بِهِ فَاسِدُونَ أَعْرُذُ بِحَوِ      لِكَ مِنْ شَرِّ خَلْقٍ إِذَا مَا فَسَدُ  
مُبِيحُونَ فِي السُّوقِ أَهْلُ الْفُسُو      قِي مَحَارِمِ أَزْوَاجِهِمْ وَالْوَلَدُ  
تَوَخَّى مَالٍ حَرَامٍ حَلَا      لِي عَلَى كُلِّ حَالٍ بِلَا مُنْتَقَدُ  
يَرُومُونَ مِنْ وَرَاءِ الظُّنُو      نِ وَمِنْ كُلِّ مَاتَى وَمِنْ كُلِّ يَدِ  
وَمَنْ غَرَّهُ مِنْهُمْ الظَّاهِرُو      نَ فَكَمْ خَدَعَتْ حَمَاءُ بِالزَّيْدِ  
لَقَدْ شَادَ أَصِيدُهُمْ بَيْتَهُ      «عَنِيتُ بِهِ الصَّيْدَ دُونَ الصَّيْدِ»  
بَنَاهُ فَأَعْلَى كَأَنِّي بِهِ      لَهُمْ مَعْبَدٌ فِي ذُرَاهُ مَرْدُ  
كَأَنَّ نَوَافِذَ جُودَرَانِهِ      نَوَاطِرُ لَا يَعْتَرِبُهَا رَمْدُ  
تَعُدُّ عَلَى النَّيْلِ قَطْرَ الْمِيَا      هِ وَتَرْمُقُهُ بَعْيُونَ الْحَسَدُ



## هند

لماذا جعل هذا الاسم علماً لعرائس الشعر عند العرب؟

يَا «هِنْدُ» لَمْ يُخْطِئِ أَبُو  
سَمَّاكَ بِاسْمٍ كَادَ يُدْ  
دُعِيَتْ بَنَاتُ الْعَرَبِ مِنْ  
مَا الْهِنْدُ إِلَّا رَوْضَةً  
وَطَنُ الرُّؤْيَى أَبَدَ الْأَبْ  
لِلْحُسْنِ فِيهَا مَحْضَرٌ  
لَشُمُوسِهَا أَبَدًا مَرَا  
لِنُجُومِهَا خَلَجٌ يُحِبُّ  
لُتَرَاهَا كَسْتَنْفُسِ الْ  
لِلْخَيْرِ أَتْهَارُ بِهَا  
لِلنَّفْسِ فِي غَابَاتِهَا  
تَهْوَى الضَّلَالُ بِهَا وَتَخْ  
فِي جَسُودِهَا لِلرُّوحِ رَوْ  
فِي مُدْنِهَا طَبَعُوا حَدي  
مِمَّا تَشَبَّهَ بِالْعُيُ  
هِيَ مَوْطِنُ السَّحَرِ الْحَلَا  
مَنْ يَدْعُ «هِنْدًا» يَعْنِي مَنْ

لَكَ الْحَزْمُ حِينَ دَعَاكَ «هِنْدًا»  
رِكَهُ التَّقَادُمُ فَاسْتَجَدًّا  
قَدَمِ بِهِ، وَمَجْدُنْ مَجْدًا  
كَانَتْ لَأَرْقَى الْخَلْقِ مَهْدًا  
يَدِ وَمَعْهَدُ الْأَنْوَارِ عَهْدًا  
جَمٌّ عَجَائِبُهُ وَمَبْدَى  
حُ قَاتِنٌ ظَرْفًا وَمَغْدَى  
بُ أَنْ يَكُونَ الْعَيْشُ سُهْدًا  
جَنَاتِ نَفْحٌ فَسَاحَ نَدَا  
فَيَاضَةٌ لَبْنَا وَشَهْدًا  
مَسْرَى يُسَامِي الْغَيْبَ بَعْدًا  
شَيْ أَنْ يَكُونَ هُدًى فَتَهْدَى  
حُ زَاغٌ مَنْ سَمَّاهُ زُهْدًا  
دَ السَّيْفِ وَابْتَدَعُوا الْفِرْنْدَا  
نِ وَلِحْظِهَا جَفْنَا وَحَدَا  
لِ وَفِي اسْمِهَا السَّرُّ الْمَقْدَى  
أَسْنَى مَعَانِي الشَّعْرِ عَدَا



## رثاء

لنابغة العلم والأدب المرحوم أحمد فتحي زغلول باشا

أَيُّهَا الْمُغْتَدِي عَلَىكَ السَّلَامُ  
غَاضٍ مِنْ رَوْعِهِ لِمَصْرَعِكَ «النِّي»  
طَالَتِ الْفِتْرَةُ الْعَبُوسُ «بِمِصْرٍ»  
عَجَبٌ أَنْ تَكُونَ آيَتِهَا الْكُ  
أُطْلِعِي يَا سَمَاءُ مَا شِئْتَ مِنْ نَجْدِ  
حَظُّ «مِصْرٍ» قَضَى بِأَنْ تَخْلُدَ الْأَرْمَاءُ  
ذَهَبَ النَّابِغُونَ لَمْ يُعَفَّ مِنْهُمْ  
وَكَأَنِّي بِخَطْبِ «أَحْمَدَ» لَمْ يُبْ

هَكَذَا يُبَكِّرُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ  
لُ «وَعَضَّتْ مِنْ عُجْبِهَا «الْأَهْرَامُ»  
قَبْلَ أَنْ جَاءَ عَهْدُكَ الْبَسَامُ  
بُنَى وَأَلَّا تُصُونَكَ الْأَيَّامُ  
سِمْ سَيَقْتَصُّ مِنْ سَنَّاكَ الظَّلَامُ  
سُ فِيهَا، وَتَهْوِي الْأَعْلَامُ  
عَالِمٌ أَوْ مُجَاهِدٌ أَوْ إِمَامُ  
قِي مَدَى لِلْأَسَى . أَذْكَ الْخِتَامُ؟

☆☆☆

مَا لَامَ الْبَنِينَ سَلَوَى وَإِنْ كَا  
جَلَّ رُزْءُ الْبِلَادِ فِي عِبْقَرِيَّ  
عَاشَ يَرْمِي إِلَى مَرَامٍ وَحِيدٍ  
كَانَ صَمُصَامَهَا إِذَا التَّمِسَ الرَّأُ  
كَانَ مِقْدَامَهَا إِذَا أَعْظَلَ الْأُمُ  
كَانَ مَا شَاءَتْ الْقَضَائِلُ فِي حَا  
فَهُوَ الْعَامِلُ الْمُسَهَّدُ فِي التَّحْصِي  
وَهُوَ الْكَاتِبُ الَّذِي يَنْثُرُ الدُّ  
وَهُوَ الْعَالِمُ الَّذِي يُسَلِسُ الصَّعُ

نُوا كَثِيرًا إِذَا تَوَلَّى الْكِرَامُ  
حَاضِلٌ مِنْهَا مَكَانَةً لَا تُرَامُ  
وَصَلَاحُ الْبِلَادِ ذَاكَ الْمَرَامُ  
يُ وَأَعْيَا مِنْ دُونِهِ الصَّمُصَامُ  
رُقْلَمْ يَضْطَلِعُ بِهِ مِقْدَامُ  
لِ فَحَالٍ وَمَا اقْتَضَاهُ الْمَقَامُ  
لِ وَالْقَوْمُ هَادِوُونَ نِيَامُ  
رَلَهُ رَوْعَةٌ وَفِيهِ انْسِجَامُ  
بِ فَلَا شُبْهَةَ وَلَا إِنْهَامُ

وَهُوَ الْفَيْصَلُ الَّذِي تُوْخَذُ الْحَكَمُ  
وَهُوَ الْمَقُولُ الَّذِي يُطْرِبُ السَّمُ  
مَمَّةٌ عَنْهُ وَتُوْثِرُ الْأَحْكَامُ  
لَحَ وَبَبْدُو فِي لَحْظِهِ الْإِلَهَامُ  
لَحَ وَحَسْبُ الْفَخَارِ مَجْدُ تَوَامُ  
أَحَدُ الْفَرْقَدَيْنِ مِنْ آلِ زَعْلُو

☆☆☆

أَيُّ أَوْصَافِهِ أُعَدُّ وَالشُّ  
بَيْنَ إِكْرَامِهِ وَأَمَالِنَا فِيهِ  
سَيُّءٌ كَثِيرٌ يَقْلُ فِيهِ الْكَلَامُ؟  
بَيْنَ التَّائِبِينَ لَمْ يَخْلُ عَامُ  
وَأَسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَسَاعِي الْجِسَامُ  
رَفَلِلَّهِ مَا جَنَاهُ الْحِمَامُ  
وَأَسْتَعَضْنَا مِنَ الْعُيُونِ بِأَثَا



## تهنئة

بوشاح النيل الأكبر

وقد أهده عظمة المغفور له السلطان حسين إلى الوزير الجليل أحمد حشمت باشا

عُيُونُ الْحُلَى تِلْكَ الْمَنَاقِبُ وَالْعُلَى  
وَلَكِنَّ أَلَاءَ الْمُلُوكِ كَمَا تَرَى  
أَلَا حُبَّتِ الزَّيْنَاتُ إِنْ كُسِيتْ بِهَا  
وَحُبُّ الْفَتَى إِنْ لَاحَ فِي وَشْيِ فَخْرِهِ  
أَتُبْطِئُ «مِصْرُ» عَنْ ثَوَابِ وَزِيرِهَا  
أَمْوَلَايَ: دُمُ لِلْمَجْدِ أَنْتَ لَهُ نَهْيُ  
لَعْنُ لَمْ يُتَحَ لِي أَنْ أَرَاكَ مُهْنَتًا

فَمَا رُتِبَةً تَحْلِي بِهَا وَوِشَاحُ  
أَنْتَ مُسْتَفِضَاتُ وَفِيكَ سَمَاحُ  
مَعَانٍ كَمَا تَهْوَى النُّفُوسُ مِلَاحُ  
كَمَا لَاحَ فِي وَشْيِ الْغَمَامِ صَبَاحُ  
وَمَا عَهْدُهُ إِلَّا نَدَى وَقْلَاحُ؟  
وَأَنْتَ لَهُ قُلُوبٌ وَأَنْتَ جَنَاحُ  
لَقَدْ يُمْنَعُ الْمَأْمُولُ ثُمَّ يُتَاحُ





## رثاء

للمؤرخ العظيم نادرة عصره المرحوم جورجي زيدان بك

بِرْغَمِ الْمُنَى ذَاكَ الْخِتَامُ الْحَمِيرُ  
 دَهَاكَ الرَّدَى فِي الرَّائِحِينَ فَرَاعَنَا  
 يَرَاكَ فِي الْيَمْنَى، وَذَهْنُكَ حَاضِرُ  
 أَعْنِ سَبْقِ إِحْسَاسٍ بِمَا كَانَ مُضْمِرًا  
 فَبَيَّنْتَ وَلَمَّا يَرْهَقِ النَّاسُ دَهْرَهُمْ  
 أَمْ الْأَجَلُ الْمَحْتَمُومُ حَلٌّ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَوَلَّيْتَ لَمْ يَعْصِمَكَ مَدْخَرُ الْقُوَى  
 وَلَمْ يُغْنِ مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ سَاعَةً  
 أَلَا إِنِّي غَالَيْتُ فِيمَا شَكَوْتُهُ  
 لَقَدْ أَرْخَصَ الْغَالِينَ مَوْتُ جُمُوعِهِمْ  
 قِفِ الْآنَ وَانْظُرْ مَا بِإِثْرِكَ مِنْ سَنَى  
 قِفِ الْآنَ وَاسْمَعْ وَقَعَ مِنْعَاكَ شَائِعًا  
 لَقَدْ عَثَرَ الْبَنَاءُ عَنْ أَوْجِ صَرْحِهِ  
 فَوَارَاهُ قَبِيرٌ لَا بَعِيدٌ قَرَارُهُ  
 وَكَانَ أَهْبَرَ النَّاسِ بِالْأَهْلِ وَالْحِمَى  
 وَنِعَمَ الْأَخُ الْوَافِي إِذَا مَا تَنَكَّرَتْ  
 لَحِقَتْ بِمَنْ أَرَخَتْهُمْ فَكَأَنَّهُمْ  
 عَلَى الْحَيِّ دُونَ الْمَيِّتِ تُحْسَبُ أَحْقَبُ

كِتَابُكَ تَطْوِيهِ وَمَنْعَاكَ يُنْشَرُ  
 كَأَنَّكَ غَادٍ فِي الصَّبِيِّ فَمُبَكَّرُ  
 وَعَزْمُكَ ذَاكَ الْعَزْمُ، وَالْعُودُ أَنْضَرُ  
 زَمَانُكَ أَثَرْتَ النَّوَى شَحِينٌ تُؤَثِّرُ؟  
 بِنَكَبَاءٍ لَا يُحْصَى أَذَاهَا التَّصَوُّرُ  
 بِمَا طَلَّ حَقٌّ يُقْتَضَى فَتُؤَخَّرُ؟  
 وَلَمْ يَتِمَّا لَكَ حِلْمُكَ الْمُتَوَقَّرُ  
 فَيَا عَذْرَ مَنْ بِالْعِلْمِ وَالْفَضْلِ يَكْفُرُ  
 وَلَكِنْ فِي نَفْسِي أَسَى يَتَفَجَّرُ  
 وَفَقْدُكَ - مَهْمَا يَعْمُمُ الْخَطْبُ - يَكْبُرُ  
 كَذَلِكَ تَشِعُّ الشُّهُبُ إِذْ تَتَكَوَّرُ (١)  
 كَرَجَعَ الصَّدَى عَنْ شَامِخٍ يَتَهَوَّرُ (٢)  
 لَدُنْ كَادَ مِنْ أَعْلَاهُ بِالْنَجْمِ يَظْفَرُ  
 وَلَا سَقْفُهُ فَوْقَ الثَّرَى مُتَكَبِّرُ  
 وَبِالْقَوْمِ لَا يَجْفُو وَلَا يَتَغَيَّرُ  
 لِصَاحِبِهِ الْأَيَّامُ لَا يَتَنَكَّرُ  
 لَدَاتٍ لِعَهْدٍ لَمْ تُفَرِّقْهُ أَذْهَرُ  
 تَوَلَّيْتَ وَتُحْصَى فِي التَّعَاقِبِ أَعْصَرُ

وَرُبَّ عَلِيمٍ لَمْ يَجِئْ مُتَقَدِّمًا  
إِذَا عَاقَهُمْ عَنْ شُكْرِكَ الْيَوْمَ عَائِقُ  
لَقَدْ بَتَ مِنْهُمْ فِي الْمَقَامِ الَّذِي بِهِ  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حِكْمَتُكَ الَّتِي  
وَجَدَّ بِهِ رُضْتُ الصَّعَابَ فَمَا كَبَا  
وَأَدَابُ نَفْسٍ لَوْ تَوَزَّعَ حُسْنُهَا  
وَأَخْلَاقُ إِحْسَانٍ وَعَفْوٌ وَرِقَّةُ  
وَأَشْتَاتُ تَخْرِيجٍ تَحَارُّ بِهَا النَّهْيُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَدْ بَتَ هَانِئًا

أَتَمَّ عُلاَهُ أَنَّهُ مُتَأَخِّرُ  
وَتَدْرِيبِهِ، فَلَا عِقَابُ لِلْفَضْلِ تَشْكُرُ  
إِذَا ذُكِرَ الْأَفْذَاذُ فِي الْخَلْقِ تُذَكِّرُ  
جَلَالَهَا «هَلَالُ» مَالِي الْكَوْنِ مُقِمُّ  
إِلَى أَنْ دَهَاهُ جَدُّكَ الْمَتَعَتُّرُ  
عَرَاءٌ لِأَضْحَى وَهُوَ كَالرَّوْضِ مُزْهِرُ  
رَوَائِعٍ يُخْفِيهَا انْتِضَاعٌ وَتَظْهَرُ  
وَآيَاتُ تَدْبِيجٍ تَرْوَعُ وَتَبْهَرُ  
وَأَكْبَادُنَا مِنْ حَسْرَةٍ تَتَسَفَّرُ



## علموا! علموا!

أنشدت في الحفل السنوي بمدرسة مصطفى كامل عام ١٩١٥

وَلَا رُقَىٰ بِغَيْرِ الْعِلْمِ لِلْأُمِّ (٣)  
لِجُودِكُمْ مِنْهُ شُكْرُ الرُّوضِ لِلدِّيمِ (٤)  
بِالْبَاقِيَّاتِ مِنَ الْآلَاءِ وَالنَّعَمِ  
فَقَدْ تَكُونُ أَذَاهُ الْمَوْتِ فِي الْكَرَمِ  
يَبْنِي مَدَارِجَ لِلْمُسْتَقْبَلِ السَّنَمِ (١)  
أَبْقَىٰ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ شَائِدِ الْهَرَمِ  
قُوَى الشُّعُوبِ وَبَيْتِ صَائِنِ الرَّمَمِ  
وَالْجَهْلُ رَاعِيهِ وَالْأَقْوَامُ كَالنَّعَمِ  
دَهْرًا وَآنَ لَهُ بَعَثٌ مِنَ الْعَسَدِ  
مَنْ لَيْسَ بِالْيَقِظِ الْمُسْتَبْصِرِ الْفَهَمِ  
فَأَعْمِلِ الْفِكْرَ لَا تُحْرَمَ وَتَغْتَنِمِ  
طَاحَتْ بِهِ غَاشِيَّاتُ الظُّلَمِ وَالظُّلَمِ  
وَلَا فِرَارَ مِنَ الْآفَاتِ وَالْغُصَمِ  
طَارَتْ بِهِ النَّاسُ كَالْعُقْبَانِ وَالرَّخَمِ (٢)  
مِنَّا هُدَيْتُمْ وَمَا مَنَاجَاةٌ مُعْتَصِمِ (٣)  
بِمَوْتِهِ بَعْدَ طُولِ الْجُهْدِ وَالسَّقَمِ (٤)  
حَبْلَانَا وَكَأَنَّ الصَّوْتِ لَمْ يَرِمِ (٥)  
فِي مِثْلِ مَوْقِفِنَا مِنْ طَيِّبِ الْكَلِمِ

بِالْعِلْمِ يُدْرِكُ أَقْصَى الْمَجْدِ مِنْ أَمَمِ  
يَا مَنْ دَعَاهُمْ فَلَبَّتُهُ عَوَارِفُهُمْ  
يَحْظِي أُولُوا الْبَذْلِ إِنْ تَحَسَّنَ مَقَاصِدُهُمْ  
فَإِنْ تَجَدَّ كَرَمًا فِي غَيْرِ مَحَمْدَةٍ  
مَعَاهِدُ الْعِلْمِ مَنْ يَسْخَرُ فَيَعْمُرُهَا  
وَوَاضِعُ حَجَرًا فِي أَسِّ مَدْرَسَةٍ  
شَتَانُ مَا بَيْنَ بَيْتٍ تُسْتَجَدُّ بِهِ  
لَمْ يُرْهِقِ الشَّرْقُ إِلَّا عَيْشُهُ رَدْحًا  
فَحَسْبُهُ مَا مَضَى مِنْ غَفْلَةٍ لَبِثَتْ  
الْيَوْمَ يُمْنَعُ مِنْ وَرْدٍ عَلَى ظَمِإٍ  
الْيَوْمَ يُحْرَمُ أَدْنَى الرِّزْقِ طَالِبُهُ  
وَالْجَمْعُ كَالْفَرْدِ إِنْ فَاتَتْهُ مَعْرِفَةٌ  
فَعَلِّمُوا عِلْمُوا أَوْ لَا قَرَارَ لَكُمْ  
رَبُّوَا بَنِيكُمْ فَقَدْ صِرْنَا إِلَى زَمَنِ  
إِنْ نَمَشَ زَحْفًا فَمَا كَرَاتُ مُعْتَزِمِ  
يَا رُوحَ أَشْرَفَ مَنْ فَدَى مَوَاطِنَهُ  
كَأَنَّنِي بِكَ فِي النَّادِي مُرْفَرِفَةٌ  
فَفِي مَسَامِعِنَا مَا كُنْتَ مُلْقِيَةً

جَلَاهُ وَرَى كَوْرَى الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ (٦)  
عَنْهُ اضْطِرَاراً وَعَيْنُ الدَّهْرِ لَمْ تَنْمِ  
لِلْهَاتِفِ الْمُسْتَجَابِ الصَّوْتِ مِنْ قِدَمِ  
وَالْقَوْمِ عِنْدَ جَمِيلِ الظَّنِّ بِالْهَيْمِ  
ظِلًّا وَنُورًا لِمَسْحَرُومٍ وَذِي يَتَمِ  
وَالْبِرُّ ضَرْبٌ مِنَ الْإِيفَاءِ بِالذِّمِّ  
يَشْرِي السَّخِيُّ بِهَا عَفْوًا مِنَ النِّقَمِ  
وَيَسْتَعِينُ عَلَى الْعِلَاقِ وَالْأُزْمِ (١)  
وَدَرَهَا كُلُّ فَيَاضٍ وَمُنْسَجِمٍ  
بِالْفَضْلِ حَقٌّ لَهَا فَلْتَحَى وَلْتَدُمِ

وَفِي الْقُلُوبِ اهْتِرَازٌ مِنْ سَنَّاكَ وَقَدْ  
تُوصِينَنَا بِتُرَاثٍ نَامَ صَاحِبُهُ  
سَمْعًا وَطَوْعًا بِلَا ضَعْفٍ وَلَا سَامٍ  
الْدَّارُ عَامِرَةٌ كَالْعَهْدِ زَاهِرَةٌ  
هُمْ نَاصِرُوهَا كَمَا كَانُوا وَمَا بَرِحَتْ  
إِنَّ الْفَقِيرَ لَهُ فِي قَوْمِهِ ذِمَّةٌ  
تَجْنَارُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَابِحَةٌ  
وَيَسْتَزِيدُ النَّدَى مِنْ فَضْلِ رَازِقِهِ  
دَامَتْ لِمِصْرَ عَلَى الْأَيَّامِ رِفْعَتُهَا  
لَوْ أَنَّهَا بَاهَتْ الْأُمُصَارُ قَاطِبَةً



## فتاة جميلة بانسة

أنقذتها مبره للرجيه ميشيل لطف الله بك من أخطار البؤس

تَرْمُقُ تِلْكَ الطُّفْلَةَ الطَّاهِرَةَ  
مَعْرُوضَةً لِلصَّفَقَةِ الْخَاسِرَةِ  
وَالْفَاقَةِ الْعَضَّاضَةِ الْكَافِرَةِ  
عَمَّا يَهِيحُ الشَّهْوَةُ الْخَادِرَةُ (٢)  
لَمْ تَكُ إِلَّا بَهْجَةً سَائِرَةً  
وَقَعَ النَّدَى مِنْ نَبْتَةٍ نَاضِرَةٍ  
تَلْقَى الشُّعَاعَ الدَّرَّةُ الزَّاهِرَةَ  
مُصْدَاقُ مَا فِي الْمُقْلَةِ النَّاضِرَةِ  
تَأْمَنُهُمْ مِنْ شِيْمَةٍ غَادِرَةٍ  
شَيْئًا وَرَاءَ الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ

كَانَتْ عُيُونُ الرَّبِّ السَّاهِرَةَ  
مَنْ هِيَ؟ بِنْتُ مَنْ بَنَاتِ الْأَسَى  
يُطْمَعُ فِيهَا حُسْنُهَا وَالصَّبِي  
مَا زَالَ غِرًّا قَلْبُهَا لَاهِيًا  
أَبْأَسُ مَا سَارَتْ بِأَطْمَارِهَا  
تُحْسُّ لِلأَبْصَارِ فِي نَفْسِهَا  
وَتَلْتَقِي كُلَّ ابْتِسَامٍ كَمَا  
وَتَقْبَلُ الْمَدْحَ عَلَى أَنَّهُ  
جَاهِلَةٌ مَا فِي قُلُوبِ الْأَوْسَى  
لَا تُضْمِرُ الْمِرَاةُ فِي زَعْمِهَا

☆☆☆

حَبَائِلِ الْقَنَاصَةِ الْمَاكِرَةِ  
إِذَا دَنَتْ مِنْهُ يَدٌ جَائِرَةٌ  
تُقْلَهُهَا جَوَابَةٌ طَائِرَةٌ  
ثُمَّ تَبْنِي ظَالِمَةً حَاسِرَةً (١)  
يُمَلُّ حُسْنُ الْأَنْجُمِ السَّافِرَةِ  
تَمْلِكُ دَفْعَ الْقُوَّةِ الْقَاهِرَةِ  
مُرِيبَةً أَوْ لِحْظَةً فَاجِرَةَ

وَيَحُفُّ الْفَقِيرَاتِ الْجَمِيلَاتِ مِنْ  
كَالْوَرْدِ لَا يَعْصِمُهُ شَوْكُهُ  
تَمُرُّ بَيْنَ النَّاسِ ذَاتُ الْغِنَى  
فَتُثِبُ الْأَبْصَارُ شَوْطًا بِهَا  
وَالْحُسْنُ إِنْ لَمْ يَرْجُ يُمَلُّ كَمَا  
أَمَّا ابْنَةُ الْبُؤْسِ فَهِيَ هَاتِ أَنْ  
أَنْتَى تَكُنْ تَلْحَقُ بِهَا لَفْظَةً

أَوْ عِدَّةً فَاتِنَةً لِلنُّهَى  
لَا تَفْتَأُ الْخُدْعَةُ فِي إِثْرِهَا  
حَتَّى إِذَا مَا أَضْرَمْتَ قَلْبَهَا  
أَشْبَعْتَ الْفُسَّاقَ مِنْ لَحْمِهَا  
وَهَبَةً خَلَائِفَةً سَاحِرَةً  
سَاعِيَةً أَوْ حَوْلَهَا دَائِرَةً  
فَشَبَّ كَالْمَجْمَرَةِ الثَّائِرَةِ  
وَسَفَكَتْ هَذِرًا دَمَ الْعَاهِرَةِ

☆☆☆

تِلْكَ الَّتِي سَفَتْ عَلَى ذِكْرِهَا  
كَانَتْ عَلَى وَشِكِ السَّقُوطِ الَّذِي  
قَدْ أَحْدَقَ السُّوءُ بِهَا مُنْذَرًا  
لَوْ لَا فَتَى جُمٌّ مُرُوءَاتُهُ  
لَا يَكْبُرُ الدُّخْرُ بِأَحْدَائِهِ  
أَنْقَذَهَا مُحْتَسِبًا رَبَّهُ  
أَدْخَلَهَا مَعَهْدَ عِلْمٍ بِهِ  
تَتَمُّ بِالْآدَابِ فِي عِصْمَةٍ  
أَعْظَمُ «بِلُطْفِ اللَّهِ» عَوْنًا عَلَى  
تَفْصِيلِ هَذِي الْعِظَةِ الزَّاجِرَةِ  
تَسْقُطُهُ الْمُسْكِينَةُ الْعَائِرَةُ  
بِالْوَيْلِ مِمَّا تَزِرُ الْوَازِرَةَ  
شِمَمَتُهُ فِي عَصْرِهِ نَادِرَةً  
يَوْمًا عَلَى هِمَّتِهِ الْكَابِرَةِ  
بِهَا، وَنِعَمَتْ حِسْبَةُ الْآخِرَةِ  
تُحْفَظُ حِفْظَ الْقُنْيَةِ الْفَاحِرَةِ  
جَمَالَ تِلْكَ الصُّورَةِ الْبَاهِرَةِ  
صَيَانَةِ الْبَائِسَةِ انْقَاصِرَةِ



## حفلة لإعانة الطلبة الغرباء

في الأزهر الشريف

شهدها كبراء رجال الدولة وعلمائها وسراتها وأدباؤها بدار الأوبرا عام ١٩١٥

وَجَلَّتْ عَنْ حُلِيِّهَا الْأَكْمَامُ  
مُ وَفِي مِصْرَ لَيْسَ لِلْوَرْدِ عَامُ  
مَنْ بَوَاكِبِرُهُ سَلَامٌ سَلَامٌ  
دِي وَمِنْ كِبَرِيَّائِهِ «الْأَهْرَامُ»  
وَتَرَأَى لِلْأَزْدِيَّانِ الْغَمَمَامُ  
فِي ثَنَائِيَهُ لِلرَّبِّيعِ ابْتِسَامُ  
وَتَنَاسَتْ نُوَاحِيَهُنَّ الْحَمَامُ  
نُورَهَا الصَّافِي الْبَهِيَجِ قَتَامُ  
لَا يُضَاهِي الْمَقَامُ فِيهَا مُقَامُ  
مَا كَفَتْ أَصْفِيَاءُهَا الْأَيَّامُ  
وَجَمَاهَا عَلَى الصُّرُوفِ حَرَامُ  
ضُ بَرْقِي وَلَمْ يَضِرُّهَا صِدَامُ  
وَيَغُولُ الشُّعُوبُ مَوْتَ زُؤَامُ  
كَمَا يَنْبَغِي لَهُ لَمْ تُضَامُوا  
إِنَّمَا الْخَيْرُ عِصْمَةٌ وَسَلَامُ  
غَيْرَ أَنَّ الْعَزِيزَ فِيهِ التَّمَامُ  
مَعَهُ نَفْعُهُ وَمَا يُسْتَدَامُ؟

فَاحَ رِيحَانُهَا وَلَا حَ الْخَزَامُ  
كُلًّا وَرَدَّ فِي غَيْرِ «مِصْرَ» لَهُ عَا  
مَا لِأَعْقَابِيهِ وَدَاعٌ، وَلَكِ  
بَلَدٌ مِنْ حَيَاتِهِ دَعَا الْوَا  
فَاضَ بِالْخَيْرِ نَيْلُهُ فَسَقَاهُ  
رَقَّ فِيهِ الشُّتَاءُ حَتَّى لِيَبْدُو  
غَرَّدَتْ صَادِحَاتُهُ فَرِحَاتُ  
سَطَعَتْ شَمْسُهُ فَمَا يَتَغَشَّى  
حَبْذَا «مِصْرُ» فِي الرَّبَاعِ رَبَاعُ  
شَمِلَ السَّعْدُ أَهْلَهَا وَكَفَّتْهُمْ  
مُلِيَّ الْخَافِقَانِ قَتْلًا وَتُكْلًا  
لَمْ يَرْعَهَا هَزِيمُ رَعْدٍ وَلَا إِيْمَا  
تَغْنَمُ الْعَيْشُ فِي رَخْدٍ وَأَمْنٍ  
أَيُّهَا النَّاعِمُونَ إِنْ تَشْكُرُوا اللَّهَ  
بَاشِرُوا الْخَيْرَ يُدْفِعِ الشَّرَّ عَنْكُمْ  
كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الْجَمِيلِ جَمِيلُ  
هَلْ سَوَاءٌ فِي الْفَضْلِ مَا يَتَقَضَى

كَعَطَاءٍ بِهِ تُرَبَّى نُفُوسٌ  
لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ  
رُبَّ سَهْلٍ تَقْشَعُ الْعَارِضُ الْهَطَا  
وَكَشِيبَ سَقَاهُ مِنْ زَادِ سَفَرٍ  
أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفَا

أَعَطَاءٍ بِهِ تُرَبَّى نُفُوسٌ  
لِلنَّدَى مَوْقِعُ النَّدَى فَإِذَا لَمْ  
رُبَّ سَهْلٍ تَقْشَعُ الْعَارِضُ الْهَطَا  
وَكَشِيبَ سَقَاهُ مِنْ زَادِ سَفَرٍ  
أَكْمَلُ الْجُودِ مَا بِهِ كَثُرَ الصَّفَا

☆☆☆

نَنِ إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ  
فِي غَدٍ قَدَرٌ مَا أَقَادَ الْحُطَامُ  
فَسَعَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ  
كَوَكْبًا تَهْتَدِي بِهِ الْأَحْلَامُ  
عَثْرَةٌ رَاقِعًا بِهَا الظَّلَامُ  
كُلُّهُمْ نَابَهُ الْفُرَادِ عِصَامُ  
وَبِهِمْ غَيْرُ مَا يُبَيِّنُ الْكَلَامُ  
مَا تَحْسُ الظُّنُونُ وَالْأَفْهَامُ  
مِنْ حِجَابٍ مَا لَا يَبُثُّ الْكَرَامُ  
وَالنَّبِيُّونَ قُصَّرُ أَيْتَامُ  
مِنْ نَصِيرٍ غَضَاضَةٌ أَوْ ذَامُ  
يُسْتَمَدُّ الْهُدَاةُ وَالْأَعْلَامُ  
مُ فِيهِمْ فَتَسْمَعُ الْأَثْوَامُ  
إِنَّمَا الْأُمَّةُ الرَّجَالُ الْعِظَامُ

طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحَسَنِ  
مَنْ يُعَاوَنُهُ بِالْحُطَامِ يُحَقِّقُ  
مَنْ يُقَلِّدُهُ نِعْمَةٌ يَوْمَ عُسْرِ  
مَنْ يُبَدِّدُ عَنْهُ الْغِيَا هَبْ يُطْلِعْ  
مَنْ يُمَهِّدُ لَهُ السَّبِيلَ يَهَيِّئُ  
دَرْفِي الْمَجْدِ دَرْفَتَيَّانِ مَجْدُ  
قَدْ يُمَارُونَ بِالْكَلَامِ إِبَاءُ  
فَمِنْ الْحَالِ مَا تَرَاهُ، وَمِنْهَا  
وَكَمَالُ الْكَرَامِ أَنْ يَسْتَشْفُوا  
لِلنَّبِيِّينَ مَعْشَرَ كَفَلُوهُمْ  
مَا عَلَى الْعِلْمِ لَا وَلَا طَالِبِيهِ  
هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ، وَمِنْهُمْ  
هَكَذَا تَسْتَفِلُ إِحْسَانُهَا الْأَفْرَا  
لَمْ تَقُمْ أُمَّةٌ بِسُوءَةٍ جَهْلٍ





## أكرموا بائعات الأزهار والتنافس

في التماس الإحسان إلى الفقراء

مِنْ بَنَاتِ الرَّوْضِ تَسْعَى رُفْقَةً  
زَهْرَاتُ بَائِعَاتٍ زَهْرًا  
هَذِهِ الْخُضْرَةُ فِيهَا أَمَلٌ  
وَبِهِ السَّلْوَى إِذَا الْحَظُّ التَّوَوَّى  
أَنْظِرِ الْوَرْدَ وَسَلْ حُمُرَتَهُ  
صُورَةُ الْحُبِّ هِيَ الْوَرْدُ، فَمَنْ  
حَبَّذَا الْأَبْيَضُ شَفَافُ السَّنَا  
تَلَبَّسَ الْعَذْرَاءُ فِي أَوْجِ الْعُلَى  
هِيَ طَاقَاتُ مِنَ الزَّهْرِ لَهَا  
مَنْ شَرَاهَا فَبِمَا يَبْذُلُهُ  
سَتَرُ أَغْرَاضٍ وَبِرُّ بَذْوَى  
وَأَسَا جَرَحَى وَإِبْقَاءَ عَلَى  
وَكِسَاءٍ لِيَتَّيِمَ وَنَدَى  
إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُمْنٌ لَكُمْ  
وَبِهِ دَفْعُ الرِّزَايَا عَنْكُمْ  
يَسْتَطِيعُ الْجُودُ فِي دَرِّ الْأَدَى  
لَا تَضُنُّوْا يَا أَحِبَّائِي، فَمَا  
هَذِهِ الطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَتَى  
وَلَكِنَّ لَأَقَى شِتَاءَ الْعُمَرِ فِي

مِنْ بَنَاتِ الرَّوْضِ تَسْعَى رُفْقَةً  
زَهْرَاتُ بَائِعَاتٍ زَهْرًا  
هَذِهِ الْخُضْرَةُ فِيهَا أَمَلٌ  
وَبِهِ السَّلْوَى إِذَا الْحَظُّ التَّوَوَّى  
أَنْظِرِ الْوَرْدَ وَسَلْ حُمُرَتَهُ  
صُورَةُ الْحُبِّ هِيَ الْوَرْدُ، فَمَنْ  
حَبَّذَا الْأَبْيَضُ شَفَافُ السَّنَا  
تَلَبَّسَ الْعَذْرَاءُ فِي أَوْجِ الْعُلَى  
هِيَ طَاقَاتُ مِنَ الزَّهْرِ لَهَا  
مَنْ شَرَاهَا فَبِمَا يَبْذُلُهُ  
سَتَرُ أَغْرَاضٍ وَبِرُّ بَذْوَى  
وَأَسَا جَرَحَى وَإِبْقَاءَ عَلَى  
وَكِسَاءٍ لِيَتَّيِمَ وَنَدَى  
إِنَّمَا إِحْسَانُكُمْ يُمْنٌ لَكُمْ  
وَبِهِ دَفْعُ الرِّزَايَا عَنْكُمْ  
يَسْتَطِيعُ الْجُودُ فِي دَرِّ الْأَدَى  
لَا تَضُنُّوْا يَا أَحِبَّائِي، فَمَا  
هَذِهِ الطَّاقَاتُ فِيهَا لِلْفَتَى  
وَلَكِنَّ لَأَقَى شِتَاءَ الْعُمَرِ فِي

## السيدة التاجرة

قيلت لتجبيذ إقدام النساء القادرات على الأعمال التجارية

مِنْ الطَّرَفِ الْمُصَوَّغَةِ وَالْحَرِيرِ  
كَعَصْرِكَ بَيْنَ خَالِيَةِ الْمُصُورِ  
نَرَاهُ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
وَتَعْطُلُ مِنْكَ بِإِذْخَةِ الْقُصُورِ  
سَوِيَّ جَاهٍ عَفَا وَسَوِيَّ السَّرِيرِ  
يَقُلُ لِمِثْلِهَا أَعْلَى الْمُهْرِ  
بِدَعْرِى الشَّجْ وَالطَّمَعِ النَّكِيرِ  
صِفَاتِ الْخَبِيدِ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ  
بِأَذْيَالِ السَّفَافِ مِنَ الْفُحْرِ  
صَدَى تِلْكَ نَوَسَاوِسِ فِي الصُّدْرِ  
يُرَدُّ عَنْ عَذُولِ أَرْ غَلْدِيرِ  
يُدْرِى مِنَ الْبَنَى عَلَى نَقِيرِ  
نَفَيْتَ بِهَا عُبْرَانًا مِنْ غَيَورِ  
حَرِيرٍ لِلْحَرَائِرِ كَأَخْذُورِ  
بِهِ خَطَرٌ بِلَا عَسْمَلٍ خَطِيرِ  
سِرَى قَيْدِ الْفُضَيْلَةِ فِي السِّيرِ  
يَشُقُّ عَلَى الْعِصْمَامِ الْقَلْبِيرِ

أَتَا جِرَةَ النِّفَائِسِ وَالْغَوَالِي  
لَأَنْتِ عَجِيبَةٌ بَيْنَ الْغَوَانِي  
وَهَلْ عَجِبُ كَحَانُوتِ غَدُونِ  
عَلَامَ بِحُسْنِكَ الْأَسْوَاقُ تَحْلَى  
وَبَيْتُكَ بَيْتُ أَقْبَالِ كِسْرَامِ  
رَفِيكَ جَمَالُ غَانِيَةِ حَصَانِ  
يَقْرَأُونَ التَّجَارَةَ خُلِقَ سُوءِ  
وَلَنْ لَهَا خِلَالًا قَدْ تُنَانِي  
وَكَمْ أَثَرِ اسْتِجَابَةٍ أَعْلَقَتْهُ  
نَحَا سُرْعَى سَمَاعِكَ عَنْ تَعَالِ  
رَمَا يَغْنَى بِرَيْثَا مِنْ حَبِيبِ  
فَكُنْتُ بِمَا أَتَجَرَّتِ رَسِيمُ بَرِ  
وَكَمْ حَجَجٍ مِنْ انْصَادَقَاتِ بَلْعِ  
وَكَمْ حَقَّقْتُ أَنَّ السُّوقَ حِرْزُ  
أَلَا يَا بِنْتَ عَصْرِ مَا لِحَى  
حَطَمْتُ الْقَيْدَ فِيهِ وَلَمْ تُرَاعِي  
وَرُمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ مَرَامَ عَزْ

فَلَمْ تَسْتَكَبِرِي عَنْ أَنْ تَكُونِي      عَلَى حُكْمِ الصَّغِيرَةِ وَالصَّغِيرِ  
وَلَمْ تَسْتَصْغِرِي الْحَانُوتَ قَدْرًا      عَنْ الْإِيَّانِ وَالْمَلِكِ الْكَبِيرِ  
نَعَمْ وَأَبِيكَ مَا لِلطُّهْرِ حِصْنٌ      سِوَى خَفَرِ الشَّمَائِلِ وَالضُّمِيرِ  
وَأَيُّ رَامَ بَيْنَ النَّاسِ مَجْدًا      فَلَيْسَ يَعِيبُهُ غَيْرُ الْقُصُورِ



### فى ظل تمثال رعمسيس

فى روعةٍ ملأت قلبى وإنسانى  
من وجهك النضر فى منحوت صوان  
عنه، ويمضى فما يثنيه من ثان؟  
هذا فتى مصر «رعمسيس الثانى»  
من قوم «حث» ومن فرس ويونان  
ما فاز خاتلها منها بإمكان  
بطشاً ومسدى الأيادى غير منان  
صباحاً، برأس من الجلمرد رنان  
من الصفا غير مفتاق رلاعان؟  
هو الإباء رعى ضعننى فحيانى  
وكم أخله يناجيني فناجسانى  
طرقاهما، وترانى منه عينان  
محنطاً مدرجاً فى سود أكفان  
موتٍ وأكبره حياً إلى الآن  
على التقادم لم يمسس بجذون  
ما جال فى ظنّ فان أنه فان  
خلوده بين أبصار وأذهان  
ما تم من فضل إثراء وعمران  
ساع إلى النضر لا ساء ولا وان

يا صورةً شبّهت صخرأ بإنسان  
لا وجه أبهى ولا أزهى بروتقه  
من المليك الذى تثنى جلالته  
هذا فتى النيل ذو التاجين من قدم  
«سيزستريس» الذى دان الفتاة له  
إن قصر الجيش أغرى الرأى أمكنة  
«ممنون» مردى الأعادى غير محتشم  
مستقبل الشمس عبر النهر ما طلعت  
أناظر أنت لهما هم كيف خطا  
هو المضاء تراءى فاستوى رجلاً  
قاربت سُدته العليا على وجل  
تراه عيناي مفضوضاً لهيبته  
أرابنى أننى قبلاً بصرت به  
أكبر برمسيس ميتاً لن يلم به  
تقوض الصرح فيما حوله ونجا  
لولا تماثيله الأخرى مُحطمة  
فى «مصر» كم عز فرعون فما خلدوا  
وكم يتيم لها فى غير مدته  
وكم يسر بينها مثل سيرته

إِلَى أَعَالِيهِ فِي «نُوبٍ» وَ «سُودَانٍ»  
إِلَى قَصِي الرُّبَى فِي أَرْضِ «كَنْعَانَ»

مِنْ مُنْتَهَى النِّيلِ فِي أَيَّامِهِ اتَّسَعَتْ  
وَمِنْ عَلَيِّ الذَّرَى فِي «الطُّورِ» عَنْ كَتَبِ

☆☆☆

أَحْسَ مَا بَأْسُ شَعْبٍ غَيْرِ مِذْعَانَ  
أَعْقَابِهِ بَعْدَ إِيغَالٍ وَإِمْعَانَ  
تِلْكَ الرُّبَى فَدَحَاهَا دَحْوُ قِيْعَانَ  
عَنْهَا عَثُورًا بِأَذْيَالٍ وَأَرْدَانَ  
فِي الْأَوْجِ تَحْسَبُهَا أَجْزَاءُ أَغْنَانَ  
مِنْ أَدْمَعِ الْقَطْرِ دُرٌّ فَوْقَ مَرْجَانِ  
وَكُلُّ عَانَ بِهَا بَعْدَ الْأَسَى هَانِي  
كَمَوْقِعِ الظِّلِّ عَنْ هَامَاتِ «لُبْنَانَ»  
حَلْفٍ، وَأَدْنَى إِلَى الصُّلْحِ: الْأَشْدَّانِ  
صَعْبًا وَتَوَلِيهِ وَدًّا بَعْدَ عُدْوَانِ  
وَطَوْعًا مَا عَصَى مِمَّا يَرُومَانِ  
عَلَى صُرُوفِ اللَّيَالِي خَيْرَ مِعْوَانِ  
زَهَا بِمُبْتَكَرَاتِ الْعَقْلِ عَصْرَانِ:  
فِيهِ لَهُ فَضْلٌ سَبَاقٍ وَمِحْسَانِ  
آيَ الْأَجْدَدَيْنِ مِنْ فَخْمٍ وَمُزْدَانِ  
زَيْنَتْ حَوَاشِي الصَّفَا مِنْهُ بِأَقْفَانِ  
أَقَادَتَا كُلَّ تَشْقِيفٍ وَعِزْفَانِ  
مَا زَالَ يَرْتَبِطُ الْأَسْنَى مِنَ الشَّانِ

فِي أَرْضِ كَنْعَانَ! إِلَّا أَنْ عَسْكَرَهُ  
أَعَادَ كَرَّاتِهِ فِيهَا، وَعَادَ عَلَى  
فَمَا يَرَى نُقْعَهُ، وَهُوَ الضَّبَابُ عَلَا  
حَتَّى تَهَبَّ بِهِ رِيحٌ فَتَرْجِعَهُ  
وَتَبْرُزُ الْقُمَّمُ الشَّمَاءُ ذَاهِبَةً  
مَغْسُولَةً بِدِمَاءِ الْفَجْرِ طَالَعَهَا  
سُفُوحُهَا حُرَّةٌ وَالْهَامُ مُطْلَقَةٌ  
وَمَوْقِعُ الذِّلِّ نَاءٍ عَنْ أَعِزَّتِهَا  
لَكِنَّمَا الْخَلْفُ فِي الْجَارَيْنِ صَارَ إِلَى  
وَأِنْ خَيْرًا حَلِيفًا مَنْ تَرَوْضُ بِهِ  
تَصَافِيَا فَصَفَا جَوُّ الْعُلَى لَهُمَا  
وَطَالَمَا كَانَ ذَاكَ الْإِلْفُ بَيْنَهُمَا  
فِي مَبْدِ الدَّهْرِ وَالْأَقْوَامُ جَاهِلَةٌ  
عَصَرُ بِمَا ابْتَدَعَ «الْفِينِيقُ» وَاخْتَرَعُوا  
وَعَصَرُ «مِصْرَ» الَّذِي فَاقَتْ رَوَائِعُهُ  
مِمَّا تَوَالَتْ عَلَى الْوَادِي بِهِ حِقَبُ  
حَضَارَتَانِ سَمَا شَأُو النُّهَى بِهِمَا  
وَبِاتِّحَادِهِمَا فِي الشَّانِ مِنْ قِدَمِ

فِيهِ وَمَسْأَلَةٌ عَنْهُ لِحَيْرَانٍ  
وَحَبْذَا هُوَ لِلتَّارِيخِ مِنْ بَانَ  
رَفَقَ بِقَاصِرٍ وَلَا عَطْفٍ عَلَى دَانَ  
لَوْ رَقَّ قَلْبًا لِشَيْبٍ أَوْ لِشَبَّانٍ؟  
ذَلِكَ الْمَقَامُ الَّذِي أَرَى «بِكَيَّوَانٍ»  
يَعْلُو فَتَعْلُو بِهِ، وَالْخَفْضُ لِلشَّائِنِ  
إِلَهَ جُنْدٍ تُحَابِيهِ وَكُفْهَانٍ  
تَشْقَى وَتَهْوَاهُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ  
لَا صَبْرَ عَقْلٍ وَلَكِنْ صَبْرَ إِيْمَانٍ  
مَكَانَةً لَمْ تَكُنْ مِنْهَا بِحُسْبَانٍ  
يَلُوحُ مِنْهُ لَهَا مَعْبُرُهَا الْجَانِي  
وَقَبِلَتْ دَمَهَا فِي الرَّمْرِ انْقِصَانِي  
لَهَا كَمَا خَبَرْتَهُ مِنْذُ أَرْتَانٍ  
بِلَا فُؤَادٍ وَإِنْ دَاخِيَ بِجُثْمَانٍ  
وَمَا بَخَى، رَبُّ سُرٍّ مُحْضٍ إِحْسَانٍ  
مِنْ شُومٍ حَرْبٍ وَصَنَاعٍ وَأَعْوَانٍ  
مِنْ مَهْدٍ عَصَمَتْهَا فِي مَضْجَعِ الزَّائِنِ  
وَلَمَعَ يَوْزُ غَيْدَةٍ إِلَّا بِحَرْمَانٍ  
فِي مُشْتَرَى سَيِّدِ أَرْوَاحِ عُبْدَانٍ  
وَمُنْفِذِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلِّ نَسِيَانٍ

يَا مَجْدُ «رَمَيْسٍ» كَمْ أَبْقَيْتَ مِنْ عَجَبٍ  
أَبْغَضُ بِهِ فِي الْعِدَى مِنْ هَادِمٍ حَنِقٍ  
عَالَى الصُّرُوحِ كَمَا وَالَى الْفُتُوحِ بِلَا  
أَكَّانٍ مَنْزِلُهُ فِي الْمَجْدِ مَنْزِلُهُ  
أَمْ كَانَ مَا أَدْرَكْتَ «مِصْرَ» عَلَى يَدِهِ  
تَخَيَّرَ الْخُطَّةَ الْمُثَلَّى لَهُ وَلَهَا  
مَا زَالَ بِالْقَوْمِ حَتَّى صَارَ بَيْنَهُمْ  
وَرَبِّ سَائِمَةٍ بِلَهَاءِ هَائِمَةٍ  
يَسُومُهَا كُلُّ خَسْفٍ وَهِيَ صَابِرَةٌ  
أَلَا وَقَدْ بَلَغَتْ فِي الْخَافِقِينَ يَدِ  
إِنْ بَاتَ فِي حُجُبٍ بَاءَتْ إِلَى نُصْبٍ  
تُبَجِّلَتْ تَحْتَ تَاجِ الْمَلِكِ مُدْمِيهَا  
وَالْيَوْمَ لَوْ بُعِثَتْ مِنْ قُبْرِهَا لَبَدَا  
مَا زَالَ صَخْرًا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي عَهْدَتْ  
مُسَخَّرًا قَوْمَهُ طَرًّا لِبُخْدَمَتِهِ  
مُخَلَّدَ الْمَجْدِ دُونَ الْقَائِمِينَ بِهِ  
مُخَالِسًا ذِمَّةَ الْعَلْبَاءِ مُضْطَجِعًا  
بِحَيْثُ آبٍ وَكُلِّ الْفَخْرِ حِمْمَتُهُ  
كَمْ رَاحَ جَمْعُ فِدَى فَرْدٍ وَكَمْ بَذَلَتْ  
لِمُوقِعِ الْأَمْرِ فِيهِمْ كُلُّ تَكْرِمَةٍ

☆☆☆

وَذُلَّ مَنْ قَبِلَ الضُّيْرَى بِإِذْعَانٍ  
قَدْ أَسْعَفُوهُ بِأَمْوَالٍ وَفُتْيَانٍ  
فَخَسَوْלוهُ مَدِينًا حَقَّ دِيَانٍ  
رُسُومُهُمْ مُنْذُ بَاتُوا رَهْنُ أَكْفَانٍ  
شُعْثًا مُنْكَرَةً فِي رَمْسٍ كَثْمَانٍ  
حَقَّ الْعَسْزِيزِينَ مِنْ وَالٍ وَسُلْطَانٍ  
وَلَا اعْتِدَادَ بِأَمْلاكٍ وَأَعْيَانٍ  
يَعْلُو بِأَخْلَاقِهَا تِيَارُ طُفْيَانٍ  
مِنْ بَارِدِ الْعَيْشِ فِي أَفْيَاءِ فَيْنَانٍ  
يَنْجُو الْأَذْلَاءُ مِنْ خَسْفٍ وَخُسْرَانٍ  
مِنْ خَفْضِ عَيْشٍ إِلَى هَيْجَاءِ مَيْدَانٍ  
فَقَدْ يَكُونُ بِهِ نَفْعٌ لَأَوْطَانٍ  
تَفْنَى جُمُوعٌ مُفَادَاةً لِأَحْدَانٍ  
فِي كُلِّ لَحْ لَاضُـوَاءٍ وَأَلْوَانٍ

كَلَّا وَعِزَّتِهِ فِيمَا طَغَى وَبَغَى  
هُمْ الَّذِينَ عَلَى عُسْرِ بِمَطْلَبِهِ  
وَهُمْ عَلَى سَفَهٍ دَانُوا بِمَنْ نَصَبُوا  
فِيمَ الْأُولَى صَنَعُوا أَنْصَابَهُ دَرَسَتْ  
وَمَا لِأَسْمَائِهِمْ دُونَ اسْمِهِ دُفِنَتْ  
إِنْ يَجْهَلِ الشَّعْبُ فَالْحُكْمُ الْخَلِيقُ بِهِ  
أَوْ يَرْشُدِ الشَّعْبُ يُمَسِّ الْأَمْرُ فِي يَدِهِ  
لَيْتَ الْبِلَادَ الَّتِي أَخْلَاقُهَا رَسَبَتْ  
النَّارُ أَسْوَغُ وَرْدًا فِي مَجَالِ عَلِيٍّ  
أَكْرَمُ بِذِي مَطْمَعٍ فِي جَنْبِ مَطْمَعِهِ  
يَهْبُ فِيهِمْ كَأِعْصَارٍ فَيَنْقَلِبُهُمْ  
بَعْضُ الطُّغَاةِ إِذَا جَلَّتْ إِسَاءَتُهُ  
فِي كُلِّ مَفْخَرَةٍ تَسْمُو الشُّعُوبُ بِهَا  
كَمْ فِي سَنَى الْكُوكَبِ الْوَهَّاجِ مَهْلَكَةٌ

☆☆☆

فِي عَصْرِهِ بَيْنَ أَمْصَارٍ وَبُلْدَانٍ  
بِسَابِقِينَ إِلَى الْغَايَاتِ شُجْعَانٍ  
بِأَوْجِهِ بَادِيَاتِ الْبِشْرِ غُرَّانٍ  
إِلَى الرُّبُوعِ بِأَوْسَاقٍ وَغِلْمَانٍ  
صَارَ الْكَبِيرَ الْمُعْلَى بَيْنَ أَوْثَانٍ  
وَالْيَوْمَ يَأْتِيهِ أَرْبَابٌ بِقُرْبَانٍ  
هَلْ مِنْ نِظَامٍ بِلَا شَمْسٍ لَا كُؤَانٍ؟

لَمْ تَرَقْ فِي حَقْبَةِ «مِصْرٍ» كَمَا رَقِيتَ  
لَمَّا رَمَتْ كُلُّ نَائِي الشُّوْطِ مُمْتَنِعٍ  
أَلَا تَرَى فِي بَقَايَا الصَّرْحِ كَيْفَ مَضُوا  
وَكَيْفَ عَادُوا وَ«رَمْسِيسُ» مُقَدَّمُهُمْ  
قَبْعَدَ أَنْ صَالَ بَيْنَ الْمَالِكِينَ بِهِمْ  
بِالْأَمْسِ يُدْنِيهِ قُرْبَانٌ لِآلِهَةِ  
إِنْ يَغْدُ رَبُّهُمْ الْأَعْلَى فَلَا عَجَبٌ

جَهَالَةٌ وَلَدَتْ فِيهَا قَرَائِحُهُمْ  
مِمَّا لَوْ اسْتَطْلَعَ الرَّائِي نَفَائِسَهُ  
فِي كُلِّ مُنْكَشِفٍ كَنْزٌ، وَمُسْتَتِرٍ  
آيَاتُ مَقْدَرَةٍ جَلَّتْ دَقَائِقُهَا  
تَقَادِمُ الْعُصْرِ الْخَالِي بِهَا وَلَهَا  
لَمْ يَعْتَوِرْ مَجْدَهَا مَهْدُومُ أَرْوَاقَةٍ  
وَرَاضَ كُلُّ أَبِي هَوْلِ بِهَا حَرِدٍ  
وَزَادَ رَوْعَتَهَا أَنْقَاضُ آلِهَةٍ  
سُجُودُ مَا كَانَ مَسْجُوداً لَهُ عِظَةٌ  
وَرُبَّ رُزْءٍ بَأَثَارٍ أَشَدُّ أَسَى  
وَالْتَّاجُ أَشْجَى إِذَا مَا انْقَضَ عَنْ صَنْمٍ

☆☆☆

ضُرُوبَ نَحْتٍ وَتَصْوِيرٍ وَبُنْيَانٍ  
لَمَّا انْقَضَى عَجَبُ الْمُسْتَطْلِعِ الرَّائِي  
مَظْنَةُ لُخْبَايَا ذَاتِ أَثْمَانٍ  
شَأَى بِهَا كُلُّ قَوْمٍ قَوْمٌ هَامَانٍ  
تَمُّ الْجَدِيدِينَ مِنْ حِذْقٍ وَإِتْقَانٍ  
وَكَمْ يُذِلُّ فَنُهَا مَهْدُودُ أَرْكَانٍ  
دُمَى تَهَاوِيلُهَا آيَاتُ إِحْسَانٍ  
فِيهَا حَوَانٍ عَلَى أَنْقَاضِ تَيْجَانٍ  
فِي نَفْسٍ كُلِّ لَبِيبٍ ذَاتِ أَشْجَانٍ  
مِنْهُ مُلَمَّا بِأَشْخَاصٍ وَأَعْيَانٍ  
مِنْهُ إِذَا مَا هَوَى عَنْ رَأْسِ إِنْسَانٍ

بَيْتٌ عَتِيقٌ يُرَى فِيهِ الْكَمَالُ عَلَى  
حَجَجَتِهِ وَبِهِ مِنْ طُولِ مُدَّتِهِ  
مَا زَالَ وَالْدَّهْرُ يَطْوِيهِ وَيَنْشُدُ  
فِي النَّقْشِ مِنْهُ لِأَهْلِ الذِّكْرِ قَدْ كُتِبَتْ  
تَنْزَلَتْ صُورًا وَأَسْتُكَمِلَتْ سُورًا  
شَاقَتْ بِفِتْنَتِهَا الْأَقْوَامَ فَانْتَبَسُوا  
وَمِنْ حُلَاهَا اسْتَمَدُوا كُلَّ تَحْلِيَةٍ  
هَذَا هُوَ الْمَجْدُ، نَفْنَى وَالْبَقَاءُ لَهُ  
تَارِيخُ «مِصْرٍ» وَ«رَمْسِيسٍ» فَرِيدَتُهُ  
مَا مِثْلُهُ فِي طُرُوسِ الْفَخْرِ مِنْ قِدَمٍ

مَا شَابَهُ الْآنَ مِنْ أَعْرَاضٍ نُقْصَانٍ  
وَقُضِلَ جِدَّتُهُ لِلطَّرْفِ حُسْنَانٍ  
يُزْهِى جَلَالاً رَوَاقَاهُ الْمَدِيدَانِ  
آيَاتُ ذِكْرٍِ بِإِحْكَامٍ دَتَبِيَانِ  
فِي مُصْحَفٍ مِنْ دَعَامَاتٍ وَجُدْرَانِ  
مِنْهَا أُصُولُ حُكُومَاتٍ وَأَدْبَانِ  
بِلَا مُحَاشَاةٍ «إِغْرِيقٍ» وَ«رُومَانٍ»  
عَلَى تَعَاقِبِ أَجْيَالٍ وَأَزْمَانِ  
عَقْدٌ مِنَ الدَّرِّ مَنْظُومٍ بِعَقْيَانِ  
طِرْسٌ مِنَ الْفَخْرِ أَوْعَى كُلِّ عُنْوَانِ



## مطبعة المعارف

قلت يوم الاحتفال بتجديدها على أحدث طراز

مَكَانٌ تَقْسِيهِ فُرْجَةٌ وَتُنِيرُ  
وَفِي غَيْرِهِ بُؤْسٌ وَفِيهِ حُبُورُ  
صَنَاعٌ يُوقِي حَمْدَهَا وَخَبِيرُ  
بَهَا أَنْ يَرَى قَلْبُ «لَمَصْر» شُكُورُ  
يُغَارُ عَلَيْهَا تَارَةً وَتَغْيِرُ  
دِمَاءُ فَيَذْوِي نَبْتُهُ وَيَبُورُ  
فَيَمْضِي قَوِيماً وَالصَّعَادُ تَجُورُ  
تُهَاجُ بِزَنْدٍ نَابِضٍ فَتَشُورُ  
جَبَالاً رَسَتْ فِي مَتْنِهِ فَتَغُورُ  
تُرَامِي الْعَدَى بِالشَّهْبِ حَيْثُ تَطِيرُ  
يُسَيِّرُهَا شَوْسُ الْوَعَى فَتَسِيرُ  
تَرَى دُونَهُ الْأَقْدَارُ كَيْفَ تَدُورُ  
تُقَرُّ مَكَانُ الْفَتْحِ حَيْثُ يُشِيرُ  
كَهَذَا بَرِّغَمِ الدَّهْرِ وَهُوَ عَسِيرُ  
وَضَمُّ بِهِ رَهْطُ الْكَرَامِ سُـرُورُ  
نَشِيطٌ كَمَا يَهْوَى النُّبُوغُ قَدِيرُ  
وَكُلُّ هَمَامٍ بِالنَّجَاحِ جَدِيرُ  
فَلِلْعَلْمِ حَظٌّ مِنْ جَنَاهُ كَبِيرُ  
وَمَا فَضْلُهُ، فَالْعَارِفُونَ كَثِيرُ  
إِذَا التَّمَسُّوا وَجْهَ الصَّوَابِ وَثُورُ

إِذَا السُّحْبُ طُمَّتْ وَأَدْلَهَمَتْ فَقَدْ يَرَى  
فَيَضْحَكُ وَالْآفَاقُ تَبْكِي حَيَالَهُ  
عَفَا الْخُطْبُ عَنْ «مَصْر» فَمِنْ لُطْفِ شُغْلِهَا  
وَمِمَّا بِهِ تَقْضِي سَوَاقِبُ عَهْدِنَا  
فَبَيْنَا غَزَاةُ الْحَرْبِ شَرْقاً وَمَغْرِباً  
وَبَيْنَا السُّيُوفُ الْبَيْضُ تُسْفِكُ فِي الثَّرَى  
وَبَيْنَا الرِّمَاحُ السُّمُرُ تَقْضِي قَضَاءَهَا  
وَبَيْنَا مُبِيدَاتُ الْمَعَاقِلِ وَالْقُرَى  
وَبَيْنَا عُيُونُ الْبَحْرِ تَرْمِي بِلَحْظِهَا  
وَبَيْنَا مَطَايَا الْجَوِّ فِي خَطَرَاتِهَا  
وَبَيْنَا الْحُدُودُ الثَّابِتَاتُ لَأَحْقَبِ  
كَفَى آمِنًا فِي «مَصْر» أَنْ ظَنُونَهُ  
وَأَنْ رُمُوزًا فِي الرِّقَاعِ يَخْطُهَا  
أَلَيْسَ يَسَارُ الْحَالُ قَيْضُ مَجْمَعَا  
أَقَاضَ عَلَيْهِ طَالِعُ السُّعْدِ نُورُهُ  
أُقِيمَ لِبُجْزَى فِيهِ بِالْخَيْرِ عَامِلُ  
«نَجِيبٌ» جَدِيرٌ بِالنَّجَاحِ لِعَزْمِهِ  
لَعَنَ خُصَّ حَظٌّ مِنْ جَنَاهُ بَرْزَقِهِ  
وَأَنْ يَجْهَلَ الْآحَادُ مَا قَدَّرَ جُهْدُهُ  
بِقُدُوتِهِ لِلْمُقْتَدِرِينَ هِدَايَةُ

## إقامة مشغل للبنات الفقيرات

اعتذار من الشاعر إلى صديقه المرحوم سليم سر كيس عن حضور حفلة الافتتاح

أَقْرِئِ الْقَوْمَ سَلَامِي وَأَعِذَارِي  
عَاوَدْتَنِي جَارَةُ السُّوءِ الَّتِي  
أَسَرَّتَنِي مَرَّةً ثَانِيَةً  
إِنْ تَنَلْ عَابِدَ شَمْسٍ نَارُهَا  
مَا بِجِسْمِي مِنْ بَقَايَا هِمَّتِي  
بِي وَقَرُّ يَشْبِيهِ الشَّيْءَ الَّذِي  
كَانَ لِي بِالْأَمْسِ جَاشٌ رَابِطٌ  
إِنَّمَا دَهْرِي عَنْكُمْ عَاقِنِي  
لَوْ بَغَيْرِ السَّعْيِ أَوْ مَوْضِعِهِ  
يَا أَخِي «سَرْكَيْسُ» قُلْ عَنِّي عَلَى  
أَجْدَرُ الْخَلْقِ بِحَمْدٍ مَنْ رَعَى  
آلُ «لُطْفِ اللَّهِ» مَا زَالُوا عَلَى  
يَتَبَارُونَ رَجَالًا بِالنَّدَى  
بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِي مَالِهِمْ  
وَجَزَى بِالْخَيْرِ مَنْ آزَرَهُمْ  
شَيْدَ هَذَا الْمَشْغَلُ الثَّبْتُ عَلَى

حَجَبَتْنِي عَلَّةٌ فِي عَقْرِ دَارِي  
فَارَقَتْنِي مُنْذُ أَيَّامٍ قَصَارِ  
بَعْدَ ظَنِّي أَنَّهَا فَكَّتْ إِسَارِي  
لَا يَدَنْ بَعْدَ تَوَلَّيْهَا بِنَارِ  
غَيْرُ ضَعْفٍ وَالتَّوَاءِ وَأَنْكِسَارِ  
فِي أُولَى الْجَاهِ يُسَمَّى بِالْوَقَارِ  
فَغَدَا يُنْكِرُهُ الْيَوْمَ دُورِي  
فَأَنَا الْقَاعِيدُ لَكِنْ بِاضْطِرَارِ  
كَانَ خَطْبِي لَمْ أُؤَخَّرْ بِاخْتِيَارِ  
مَالِ النَّاسِ لِمُصْنَعٍ بِاعْتِبَارِ  
تَاعَسَاتِ الْجَدِّ فِي النَّشْئِ الصَّغَارِ  
عَهْدِهِمْ أَهْلُ الْمَقَامَاتِ الْكِبَارِ  
وَنِسَاءُ ذَلِكَ نِعَمَ التَّبَارِ  
وَوَقَاهُمْ كُلُّ غَبْنٍ وَخَسَارِ  
فِي الْمُرُوءَاتِ مِنَ الْقَوْمِ الْخِيَارِ  
نِعَمٍ مِنْ أَلْطَفِ الْأَيْدِي جَوَارِ

حَبَّذَا الْقَوْمُ هُنَا مِنْ فِتْنَةٍ  
وَعَقِيلَاتٍ يَمَّا يُحْسِنُهُ  
هَكَذَا الْفَضْلُ وَفَيْتُمْ أَجْرَهُ  
إِنَّمَا الزَّوْجَانِ حَيْثُ ابْتَفَيَا  
كَالنَّدَى فِي وَحْدَةِ اللَّفْظِ لَهُ  
فَهُوَ الْجُودُ بِهِ تُبْنَى الْعُلَى  
قَدْ دَعَا الْبِرَّ قَوْفُوا بِابْتِدَارٍ  
زِينَةُ الدُّنْيَا وَعُمْرَانُ الدِّيَارِ  
وَكُفَيْتُمْ مَعَهُ كُلَّ عِثَارٍ  
غَايَةُ الْخَيْرِ بِعِزِّ مُتَبَارٍ  
مَعْنَيَانِ اقْتَسَمَا حُسْنَ الْجَوَارِ  
وَهُوَ الْقَطْرُ بِهِ رَى الْأَوَارِ



## ليلة سهاد

قلت في أيام حزينة، ترقب النجوم وتناجيها ببثها (٢)

وَكِلَاتَا فِي ظِلَامٍ وَجَدَادٍ  
لَكَ إِلْفٌ مِثْلَ مَنْ أَبْكِيهِ مَاتَ؟  
مِنْكَ إِلَّا دَمْعَاتُ ذَاكِيَّاتٍ  
غَيْرَ أَنِّي فِي سُرُورٍ وَنَعِيمٍ  
لَا أَرَى فِيكَ سِوَى دُرٍّ وَسِيمٍ  
مُصْحَفٌ يُنْذِرُنَا بِالْحَسَرَاتِ  
نُقِطَتْ مِنْكَ بِتِلْكَ الْعَبَرَاتِ  
حُزْنُ قَلْبِي وَالْأَضَى نَارٌ وَنُورٌ  
مِنْ دَلَالَاتِ النُّجُومِ السَّافِرَةِ  
فِيهِ يَبْدُو لِلْعُيُونِ السَّاهِرَةِ؟  
صَحَّ فِيهِ أَنَّهُ وَادِي الدَّمُوعِ؟  
نَضَحَتْ زَهْرًا نَدِيَّاتِ السَّطُوعِ  
مَا لِمِجْرَاهَا عَلَى الدَّهْرِ مَدَى  
يَتَجَارَيْنُ فُرَادَى أَبَدًا  
وَأُنِيرِنِي فَلِإِنِّي هَائِمَةٌ  
وَعُيُونٌ لِقُلُوبِ الْمُتَقِينِ  
فَهُنَاكَ الْحَقُّ وَالْعِلْمُ الْبَاقِينَ  
لَكَ فِي حُزْنٍ وَدَلٍّ وَخُشُوعٍ

طَالَ لَيْلِي وَالثُّرَيَّا فِي سُهَادٍ  
إِيَّاهُ يَا أُخْتِي فِي الْوَحْشَةِ هَلْ  
فَتَنَانَتْ وَلَمْ يُبْقِ الْأَسَى  
كُنْتُ لَا أَعْلَمُ وَالْإِلْفُ مَعِي  
كُنْتُ إِنْ أَنْظُرَكَ فِي جُنْحِ دُجَى  
لَمْ أَخْلُ أَنْ السَّمَوَاتِ الْعُلَى  
لَمْ أَخْلُ أَنْ لِبُـؤْسَى آيَةٌ  
ذَلِكَ مَا عَلَّمَنِي بَعْدَ الْغُرُورِ  
أَخْبِرْنِي أَكَمَا شُبَّهَ لِي  
ذَلِكَ الْكُؤُنُ، وَكَمْ مِنْ عَجَبٍ  
أَهُوَ الْوَادِي الرَّجَا جِيُّ الَّذِي  
كُلَّمَا اهْتَجَّ الْأَسَى ظَلَمْتَهُ  
عَبَرَاتٍ أُرْسِلَتْ حَائِرَةٌ  
يَتَجَاوَرُونَ وَمَا مِنْ مُلْتَقَى  
أَرْشِدِيْنِي إِنْ تَرَيْنِي وَاهِمَةً  
أَمْ لَعَلَّ الزَّهْرَ لِلْخُلْدِ كُـوَى  
مَنْ رَنَا مِنْهَا إِلَى مَا بَعْدَهَا  
يَا إِلَهِي إِنِّي جَانِيَةٌ

قَدَمَ السَّعْدَ المَوْلَى بالدُّمُوعِ  
هَذِهِ الغُصَّةُ مِنْ بَعْدِ الصَّفَاءِ  
وَالْيَهْ جَمْدُ مَا سَرَّ وَسَاءِ  
وَبِحِرْمَانِي أَقْصَى أَمَلِي  
لِضَمِيرِي نَظْرَةً فَوْقَ السَّيِّئِ  
وَأَرَاهُ مُسْتَقِرًّا فِي النِّعَمِ

يَا إِلَهِي إِنِّي غَسَّاسَةٌ  
أَيُّهَا المَوْلَى الَّذِي جَرَّعَنِي  
وَبِمَا مَتَّعَنِي عَاقَبَنِي  
بِالْجَرَاحَاتِ الَّتِي تَشْفَعُ لِي  
أُنْضِ سِتْرَ الْغَيْبِ عَنِّي وَأَجْزِ  
لَأَرَى وَجْهَ حَبِيبِي مُشْرِقًا



### شروق شمس في مصر

أنشدت في اجتماع للعلماء والعظماء والأدباء عقده  
المرحوم الأستاذ الكبير محمود أبو النصر بك في داره

هَذِهِ الشَّمْسُ أَذْنَتْ بِالسُّفُورِ  
فَتَلَقَّى ظُهُرَهَا كُلُّ حَيٍّ  
هِيَ بِكُرِّ الرُّجُودِ لَا يَتَمَلَّى  
أَرَأَيْتَ الصَّبَاحَ يَكْشِفُ عَنْهَا  
فَتَهَاوَى سِتْرَ الدُّجَى وَتَوَارَى  
حَيْثُ الْكَوْنُ حِينَ لَاحَتْ فَأَحْبَتْ  
حَيْثُمَا طَالَعَتْ مَظْنَةً خِصْبٍ  
وَأَنْجَلَى لَحْظَهَا عَنِ الزَّهْرِ الْغَضِّ  
وَعَوَالِي النَّخِيلِ خُضِرِ الْأَكَالِيدِ

بَعْدَ سَبَقِ الْآيَاتِ بِالتَّبَشِيرِ  
بِنَشِيدِ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ  
مُجْتَلاَهَا إِلَّا شُهُودُ الْبُكُورِ  
كَلَّةَ اللَّيْلِ مِنْ حَيَالِ السَّرِيرِ؟  
مَا عَلَيْهِ مِنْ لُؤْلُؤٍ مَنْثُورِ  
كُلِّ عَوْدٍ، لَهَا جَدِيدٌ نُشُورِ  
أَسْفَرَ التُّرْبُ عَنْ نَبَاتٍ نَضِيرِ  
وَعَذْبِ الْجَنَى وَطِيبِ الْعَبِيرِ  
لِ زَوَاهِي الْمَرْجَانِ حَوْلَ النَّحُورِ

### فتاة النيل

بَرَزَتْ فِي الْغَدَاةِ غَادَةٌ وَادِي النَّيْلِ  
جَثْلَةٌ الْحَاجِبَيْنِ قَاحِمَةُ الْفُودِيِّ  
عَبْلَةٌ الْمِعْطَفَيْنِ نَاهِضَةُ الثَّدْيِيَّ  
لَوْنُهَا ظَاهِرٌ أَنْتَسَابٌ إِلَى الْخَمِ  
غَضٌّ مِنْ صَوْتِهَا الْحَيَاءُ فَأَحْبَبُ

لِ تَخْفِي جَمَالَهَا فِي الْحَبِيرِ  
مِنْ تَرْنُو بِطَرْفِ ظَبْيٍ غَرِيرِ  
مِنْ يُزْرِى أَدِيمُهَا بِالْحَرِيرِ  
رِلَهُ مِثْلُ فِعْلِهَا فِي الصُّدُورِ  
بَحْيَاءُ فِيهِ حَيَاةُ الشُّعُورِ

## الفلاح المبكر

أَقْبَلَ الْحَارِثُ الْمُبَكِّرُ رَعَى  
يَلْتَقَى مِنْ يَدِ الصَّبَاحِ هَدَايَا  
فَارَقَ الدَّارَ مُنْشِداً لَحْنَهُ الْجَرَّاءَ  
إِنْ دَنَا اللَّهُمُّ مِنْهُ أَقْصَاهُ عَنْهُ  
وَإِذَا مَا شَكَا هَوَاهُ أَعَادَتْ  
حَرِثُهُ، وَالْفَلَّاحُ فِي التَّبَكِيرِ  
لَيْلُهُ النَّائِمِ الْأَمِينِ الْقَرِيرِ  
رَ مُسْتَمِيلِ الْخُطَى فِي الْمُسِيرِ  
ضَحِكُ الثَّبَتِ أَوْ تَنَاعِي الطُّيُورِ  
مُرْضِعُ الْحَقْلِ شِدْوُهُ بِالْخَرِيرِ

## الأهرام

لَقَبَتْهَا الْأَهْرَامُ مُبْدِيَةً مِنْ  
غَرِّهَا أَنَّهَا قَدِيمَةٌ عَهْدِ  
فَتَعَالَتْ بِهَامِيهَا مَا اسْتَطَاعَتْ  
غَيْرُهَا فِي الْجِبَالِ إِنْ تَاهَ عُجْبًا  
كَمْ هَوَتْ دُونَهَا رَوَاسٍ فَاجَلَّتْ  
صَلَفَ مَا تُكِنُّهُ فِي الضَّمِيرِ  
بَذْكَاءٍ وَالْفَخْرُ دَاعِي الْغُرُورِ  
وَأَطَالَتْ مِنْ ظِلِّهَا الْمُنْشُورِ  
غَضٌّ مِنْ عُجْبِهِ جَوَارُ حَفِيرِ  
عَنْ رُكَّامٍ فِي مُسْتَقَرِّ حَقِيرِ

## الكرنك

تَمِلَ «الْكَرْنَكُ» الْوُقُورُ اصْطَبَاحاً  
وَمَشَى النُّورُ فِي حَنَائِيهِ يَغْرِفُو  
وَتَنَاجَتْ أَشْجَبَاحُ آلِهَةٍ مَا  
وَتَلَاقَتْ وَجُوهُ رَبٍّ وَمَرَبُورِ  
كُلُّ ذَلِكَ التَّارِيخِ خَفَّ عَلَى سَا  
فَتَرَاءَى فِي الْمَاءِ غَيْرَ وَقُورِ  
مَا نَجَا مِنْ شَتَائِتِ الدِّيَجُورِ  
تَوَا، وَقَانِينَ خُلِدُوا بِالْقُبُورِ  
بِوَتَالِي رُقَى، وَصَالِي بَخُورِ  
قِي بِذِكْرَاهُ، مِنْ قَدِيمِ الدُّهُورِ

## الشلال وأنس الوجود

كَشَفَ الْفَجْرُ عَنْ جَنَادِلِ سُودٍ      ضَمَّهَا الْغَمْرُ مِنْ بَنَاتِ «ثَبِيرِ»  
تَتَرَأَّى فِيهَا مَلَامِحُ بَيَاضٍ      حَيْثُمَا صُودِفَتْ مَوَاقِعُ نُورٍ  
شَفَّ مِنْهَا الْعَبَابُ عَنْ فَحْمِ طَا      فِي جَلَنَّهُ صَيَاقِلُ الْبَلُورِ  
قَامَ «نَسُ الْوُجُودِ» يُؤْنِسُهَا قُرُ      بَا وَأَعَزَزَ بِمِثْلِهِ فِي الْقُصُورِ  
كُلُّ صَرْحٍ عَلَا فَقَصَّرَ عَنْهُ      مَا عَلَيْهِ مَعْرَةٌ فِي الْقُصُورِ  
لَمْ يَطُلْ فَخْرُهُ الْقَدِيمَ سِوَى مَا      أَحْدَثَتْ آيَةُ الزَّمَانِ الْأَخِيرِ

## الخزان

أَرَأَيْتَ الْخَزَانَ يَنْبُوبُهُ النَّبِيَّ      لُ فَيَطْغَى فِي الْجَانِبِ الْمَغْمُورِ  
وَصَلَ الشَّامِخِينَ يُمْنَى وَيُسْرَى      وَتَنَّى الْبَحْرَ طَاغِيَا، كَالْغَدِيرِ  
كُلُّ عَيْنٍ مِنْهُ تَصِيبُ صَبِيبَا      كَالْآتِي الْمَجْلَجِلِ الْمُخْدُورِ  
يَرْتَمِي مَأْوَهَا مُثِيرًا رَشَاشَا      مِنْ عَصَافَاتِ لُؤْلُؤٍ مَذْرُورِ  
وَعَلَى مُنْحَنَاهُ قَوْسُ سَحَابٍ      تَتَبَاهَى بِكُلِّ لَوْنٍ مُنِيرِ

## مساقط الماء ونشيد النيل

يَا عُبَابَا يُلْقَى بِفَيْضِ نِدَاهُ      فِي عَقِيقِ حَصَبَاؤُهُ مِنْ سَعِيرِ  
حَبْذَا الدَّمْعُ مِنْ عَيْنِكَ يَهْمِي      ضَاحِكًا بَيْنَ عَابَسَاتِ الصُّخُورِ  
وَعَجِيبٌ هَدِيرٌ مَجْرَاكَ، لَكِنْ      رَبِّ مَجْدٍ تَرْتِيلُهُ بِهِدِيرِ  
ذَاكَ مَجْدُ النَّيْلِ الْعَظِيمِ فَأَوْقِعْ      أَلْفَ صَوْتٍ، وَغَنِّهَا بِزَيْرِ



## الطبيعة مصدر كل فن.

كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ مَبْعَثٌ وَحْيٍ  
كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ تُؤْخَذُ عَنْهَا  
كُلُّ هَذِي الْآيَاتِ يُجْمَعُ مِنْهَا  
مُعْجِزَاتٌ فِي كُلِّ أَنْ تَرَاهَا  
لِلنَّظِيمِ الْمَجَادِ أَوْ لِلنَّثِيرِ  
رَائِعَاتِ التَّمَثِيلِ وَالتَّصْوِيرِ  
نَغَمُ الْحُزْنِ أَوْ نَشِيدُ السُّرُورِ  
بَاهِرَاتِ التَّنْوِيعِ وَالتَّغْيِيرِ

## مثال مصغر للتنويع الفني الدائم

إِنَّ تِلْكَ الَّتِي تَرَاهَا صَبَاحًا  
سَتَرَاهَا وَقَدْ تَبَدَّتْ عَلَيْهَا  
وَتَرَى فِي الْأَصِيلِ يَأْقُوتَةٌ قَا  
تَرَى كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهَا  
نَبْتَةٌ كَالزُّمُرْدِ الْمَوْشُورِ  
هَنَةٌ شَبَهُ دُرَّةٍ فِي الْهَجِيرِ  
نَيْةُ اللَّوْنِ آذَنْتْ بِالظُّهُورِ  
عَجَبًا مِنْ جَدِيدِهَا الْمَنْظُورِ

☆☆☆

جَلُّ مَنْ أُبْدَعَ الْجَمَالَ أَقْبَانِي  
بِأَخْذِ الصَّانِعِ الْمَوْفِقِ مِنْهَا  
فَهُوَ الْفَنُ فِطْنَةٌ وَاخْتِبَارًا  
نَ وَأَعْطَى الصَّغِيرَ حَظَّ الْكَبِيرِ  
بِالْغَرِيبِ الْمُسْتَظَرَفِ الْمَأْثُورِ  
وَأَبْتَدَاعًا عَلَى مِثَالِ الْقَدِيرِ



## بكاء

على منتى غريق فى النيل

رَاعَنَا خَطْبُهُمْ وَكَانَ جَسِيمًا  
كُلُّ صُدُورًا وَأَنْهَشَ كُلُّى وَتَفَكَّهَ  
وَأَمْتَصَّصَ نَهْدَ كُلِّ رَوْدٍ حَصَانٍ  
مِثْنِي هَالِكٍ أَصَبْتَ رِجَالًا  
أَيُّهَا النَّيْلُ مَا جَنَيْتَ عَلَيْهِمْ  
طَالَمَا مَارَسُوكَ سَهْلًا عَلَيْهِمْ  
وَأَسْتَدْرُوا مِنْكَ الْعَطَاءَ وَفِيرًا  
كُلُّ بَرٍّ رَجَاوُهُ مِنْكَ بِحَقٍّ  
مَسْبَحَ الْحَوْتِ هَلْ شَبِعْتَ رَمِيمًا؟  
بُعْيُونٍ وَأَشْرَبَ نُهْيٍ وَحُلُومًا  
وَدَعِ الْجَائِعَ الرُّضِيعَ فَطِيمًا  
وَنِسَاءً أَصَبْتَ غَنَمًا عَظِيمًا  
بَلْ جَنَى جَهْلُهُمْ وَلَسْتُ مُلِيمًا  
مِنْ حَنَانٍ وَدَاعِبُوكَ حَلِيمًا  
وَأَصَابُوا مِنْكَ الْوَقَاءَ عَمِيمًا  
غَيْرَ أَنْ تَحْفَرَ الذَّمَامَ الْقَدِيمًا

☆☆☆

قَدَرُ سَاقِهِمْ فَلَمْ يُغْنِ مِمَّا  
بَاعَهُمْ تَاجِرٌ عَلَيْكَ بِمَالٍ  
وَلَكِنْ يَجْهَلُوا فَيَشْقَوُا فَيَفْتَنُوا  
لَوْ رَعَتْهُمْ حُكُومَةُ لَوْقَاهُمْ  
حَتَمَ الْجَهْلُ أَنْ تَكُونَ كَرِيمًا  
بَزَهُ مِنْهُمْ فَلَسْتُ غَرِيمًا  
هَكَذَا الشَّعْبُ حَيْثُ عَاشَ يَتِيمًا  
عِلْمُهُمْ ذَلِكَ الْمَصَابِ الْأَلِيمَا



## إلى الأديب الشاعر الكبير ولي الدين يكن بك

وقد احتسب بفقد لجل له

دَهْرٌ غَشِيَتْهُ رَمَى  
 مَسَا صَوْنُهُ لِلنُّهَى  
 أَتَى تَجَنُّى وَلَمْ  
 مَا كَانَ أَعْصَاهُ لِلْفَضْ  
 صَدَّعَ أَعْلَى بِنَا  
 وَقَسَّجَعَ الْأَدَبَ الْأَ  
 بِالرُّوحِ لَدُنْ حَنَى  
 غَدَوْتَ وَالصُّبْحُ مِنْ  
 فَإِذْ نَعَاهُ الضُّحَى  
 يَا ثَاكِلاً بَعْضُهُ  
 عَقَّقَكَ غَضُّ الصَّبَى  
 هَوَى بِهِ مَصْرَعٌ  
 لَقَى إِلَيْهِ الْأَسَى  
 تُرَاكَ شَيْبَعَتُهُ  
 قَلْبُكَ فِي نَعَشِهِ  
 مَفْكَ مِنْ بَثْكَ أَلْ  
 عَسَى دُعَاءُ الْآخِ أَلْ

عَنْ قَوْسِهِ أَخْدَعَكَ  
 إِذْ لَمْ يَصُنْ أَدْمَعَكَ؟  
 يُوجِعُهُ أَنْ يُوجِعَكَ؟  
 لَمْ وَمَا أَطْوَعَكَ  
 الْمَجْدِ مَا صَدَّعَكَ  
 رَوْعَ مَا فَجَّعَكَ  
 لَمَّا انْتَنَى أَضْلَعَكَ  
 مَرَاهُ قَدْ أَمْتَعَكَ  
 مَاذَا دَهَى مَسْمَعَكَ؟  
 مَسَّ الرَّدَى أَجْمَعَكَ  
 بَانَ وَمَا وَدَّعَكَ  
 دُقْتَ بِهِ مَصْرَعَكَ  
 يُوشِكُ أَنْ يَدْفَعَكَ  
 وَالصَّبْرُ قَدْ شَيَّعَكَ؟  
 وَالْمَوْتُ حَى مَمَّعَكَ  
 لَهُ الَّذِي لَوَّعَكَ  
 مَحْزُونٌ أَنْ يَنْفَعَكَ

طفلة فى عينيها زرقاة السماء

يُهْدَى إِلَى « مَرِيَمَ » الثُّنَاءَ  
صَغُرَ فِي عَيْنِهَا السَّمَاءُ

النُّورُ وَالنُّورُ يَوْمَ عِيدِ  
كَبُرَ فِيهَا الْجَمَالُ رَبًّا



## وداع أديب

للصحفي القدير المرحوم اسكندر شاهين  
وقد هاجر إلى أمريكا

كُنَّا نَوَدُّ لَكَ التَّكْرِيمَ تَلَبَّسُهُ  
لَكِنْ قَضَى الشَّرْقُ أَنْ يَشْقَى أَفَاضِلُهُ  
فَالْيَوْمَ نَسْتَوْدِعُ الرَّحْمَنَ صَاحِبَنَا  
إِلَى بِلَادٍ إِذَا بَشَتْ بِمَقْدَمِهِ  
مَنْ عَاشَ فِي قَوْمِنَا وَالْعِلْمُ رَازِقُهُ  
فِي «مِصْرَ» وَالشَّامِ كَمْ أَسْوَانُ يَكْرُهُ  
وَكَمْ يَعْزُّ عَلَى طُلَّابِهِ أَدَبٌ  
يَا مَنْ تَحَرَّرَ لِلْأَوْطَانِ يَخْدُمُهَا  
حَقَّقْ مُنَاكَ الَّتِي جَدْتَ فَحَسْبُكَ مَا  
وَفَزَ بِمَا شِئْتَ فِي دُنْيَاكَ مِنْ عَرَضٍ

تَاجًا وَقَدْ وَفَّرْتَ مِنْ حَوْلِكَ النِّعَمُ  
وَأَنْ يَكُونَ جَزَاءَ الْعَامِلِ الْكَلِمُ  
يَنَآىِ وَيَتْبَعُ مَرْمَى قَصْدِهِ الْهَيْمُ  
أُنْسَا فَفِي غَيْرِهَا قَدْ أُوحِشَ الْقَلَمُ  
فَحَظُّهُ مَا جَنَى مِنْ نُورِهِ الْفَحْمُ  
أَنْ يَبْرَحَ الدَّارَ هَذَا الْفَاضِلُ الْفَهْمُ  
زَانَتْ رَوَائِعُهُ الْأَمْثَالُ وَالْحِكْمُ  
مَدَى الشَّبَابِ وَلَا تُوفَى لَهُ خِدْمُ  
بِهِ زَهَتْ مِنْ دَرَارِي فِكْرِكَ الظُّلْمُ  
يُرْضِيكَ فَالْمَجْدُ رَاضٍ عَنْكَ وَالْكَرَمُ



## كارثة العلم والأدب

بفقد نابغتها الدكتور شبلي شميل

لأنت صلاب العزائم      قضى حبيب المعالي  
قضى فتى الحلم والباء      قضى عصف طواه وشيكا  
وأمة من سجايا      في كل مجمع فضل  
ماذا دهم العلم فيه      ألم بالطب ريب  
وصح في كل نفس      برغم كل شجاع  
فوجئت حثفا وهذا      فاليوم تسكن كرها  
قيام بحر تلاقى      غريقه مطمئن

☆☆☆

هذا الجمود الدائم      ما كان منك بعهد  
به دأبا غير سائم      بعد الجهاد تواليه  
للحمد غير ذمائم      وبعد غر مساع

يَا سَاكِنَ الرُّمُسِ ضَيْقًا  
لَعَلَّ قَلْبَكَ فِيسِيهِ  
سِرًّا أَسْأَلُ عَنْهُ  
فَمَا يُحِيرُ جَوَابًا  
وَكَانَ وَسْعَ الْمَعَالِمِ  
يَقْظَانُ وَالْجَفْنُ نَائِمِ  
يَوْمَ النَّوَى كُلَّ حَازِمِ  
يُزِيلُ حَبِيرَةَ وَاجِمِ

☆☆☆

أَتَسْتَرِيحُ وَقَدْ كُنْتُ  
قَدْ بَتَّ أَتَعَبَ مَا بَا  
وَرُحْتَ أَيَّاسَ مَا رَا  
فِي قَيْدِ خَزَرْ قَيْقِ  
تَرَكْتَ دُنْيَاكَ نَارًا  
أَضَحْتَ مَجَالِ مَنَايَا  
وَكُنْتَ سَلَمَ التَّأَخِي  
تَسْتَنْهَضُ الْعَقْلَ وَالْعَدَا  
عَلَى مُجَلِّ الْمَعَاصِي  
تَشْكُو أَسَى لِنَهَابِ  
تَلُومِ كُلِّ مُلِيمِ  
تَضَامِنَا لِلْمَغَارِمِ؟  
تَدُونُ حَقَّ مُخْصَاصِمِ  
حَ زَائِرِ لِمَمْلَاتِمِ  
وَقَدْ تَفَكُّ الْأَدَاهِمِ  
شُبَّتْ عَلَى يَدِ غَاشِمِ  
بَيْنَ الْجُبُوشِ الْخَضَارِمِ  
فِيهَا وَحَرْبُ السُّخَائِمِ  
لِ الشُّعُوبِ الْجَوَائِمِ  
وَمُسْتَبِيحِ الْمَحَارِمِ  
يُزَعِّمْنَ بَعْضَ الْغَنَائِمِ  
إِذْ لَيْسَ فِي الْخَلْقِ لَائِمِ

☆☆☆

وَمَا بَرِحْتَ وَفِيَّا  
وَمَا بَرِحْتَ مُعِينًا  
إِنْ أَقْبَلَ الدَّهْرُ يَوْمًا  
لَا مُبْقِيَا لَكَ إِلَّا  
وَلِنْ مُنِيَّتَ بَعْدَمِ  
لِكُلِّ خِلٍّ مُخَالِمِ  
أَخَاكَ وَالْوَقْتُ غَارِمِ  
قَاسَمْتَ كُلَّ مُقَاسِمِ  
أَدْنَى نَصِيبِ الْمَسَاهِمِ  
فَمَا مُرَجِّيكَ عَادِمِ

بَيْتَ الشِّفَاءِ مَزَارُ  
مَا يَنْثَنِي عَنْهُ مَاضٍ  
لِلدَّاءِ فَيَسِيهِ دَوَاءُ  
لَا حَسْبَ بَةِ اللَّهِ لَكِنْ  
مِنْ أَرْيَحَى عَظِيمٍ  
يَشْفِي الْجُسُومَ وَيُلْقِي  
يُبْغِي هُدَى كُلِّ قَوْمٍ  
وَلَا يَضُنُّ بِنُصْحٍ  
كَأَتَمَّ مَا فِي يَدَيْهِ  
آيَاتُ نَشْرِ مُبْسِينَ  
مَرَامُ كُلِّ حَكِيمٍ  
تَغْشَى الْحَقَائِقَ فِيهَا

يَوْمُ مَسْهُهُ كُلُّ رَائِمٍ  
حَتَّى يُوَافِيَ قَادِمٍ  
وَلِلْجِرَاحِ مَرَاهِمٍ  
جُودٌ وَرَحْمَةٌ رَاحِمٍ  
مَا كَسَانِ بِالْمَتَعَاطِمِ  
عَنِ الْعُقُولِ الشَّكَايِمِ  
إِلَى الصَّلَاحِ الْمَلَائِمِ  
ثَبَّتْ وَرَأَى حَسَاسِمِ  
بَرْقٌ عَلَى الطُّرُسِ رَاقِمِ  
تُجَلَّى وَأَبْيَاتُ نَاطِمِ  
وَمُتَّقَى كُلِّ حَاكِمِ  
حِينًا مَخِيلَاتُ وَاهِمِ

☆☆☆

لِلَّهِ أَنْتَ وَمَهْمُ  
مِنْ أَجَلِ قَوْمِكَ كَمْ بِ  
مَا إِنْ يُفَرِّجَ بَثُّ  
وَمَا تَنِي فِي جِهَادِ  
تِلْكَ الْبِسْلَادُ الْعَوَالِي  
تَرْدَادُ لَهْفًا عَلَيْهَا  
تَأْبَى لَهَا الضَّمِيمُ مَا فِي  
لَوْلَاهُ، وَالْجَهْلُ أَعْنَى،  
يَ مَنْ مَضَى عَنْ نَنَاءِ

مُبَرَّحٌ مُتَقَادِمُ  
تَ فِي لَيْالٍ جَوَاهِمُ  
مِنْ كَرِيكَ الْمُتَفَاقِمِ  
لَهُ الرَّجَسَاءُ مُلَازِمُ  
عَلَى الْحُمَاةِ الصَّلَادِمُ  
مَا اَزْدَادَ فِيهَا الْجَرَائِمُ  
يَدِيكَ وَالِدَهْرُ ضَائِمُ  
لَمْ يَبْقَ فِي الْأَرْضِ ظَالِمُ  
مِلءُ النُّفُوسِ الْكَرَائِمُ



قَدْ أُوطِنْتُ فِي خُلُودِ  
جَرَتْ بِهَا فُلكُ نُورِ  
إِلَى شَوَاطِيءِ مَجْدِ  
فَلَمْ يَزَلْ يَوْمَ ذَاكَ الرَّ  
سَقَتْ ثَرَاكَ غُيُوثُ  
ذَكَرَكَ بَيْنَ الْعَوَالِمِ  
عَلَى الدُّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
مُنَوَّرَاتِ بَوَاسِمِ  
حِيلَ بَيْنَ الْمَوَاسِمِ  
مُخْضَلَّةٍ بِالْمَرَاحِمِ



## رثاء

للمغفور له الشيخ سلامه حجازي

مَا اخْتَصَّ فَاجِعُ خُطْبِكَ التَّمْثِيلَا  
يَا مُحْيِيَا فَنَاءَ، وَمَيِّتَا دُونَهُ  
أَصْبَحْتَ مُوجِدَهُ وَبَيْتَ فَقِيدِهِ  
أَبَتِ السَّلَامَةُ أَنْ تُعِيدَكَ بِاسْمِهَا  
عَمَّ الْبِلَادَ أَسَى وَنَالَ التَّيْلَا  
يَا لَيْتَ حَظُّكَ مِنْهُ كَانَ قَلِيلَا  
قُتِلَ الْعُقُوقُ كَمْ اسْتَبَاحَ قَتِيلَا  
أَجَلَ الْفَتَى لَا يَقْبَلُ التَّاجِيلَا

☆☆☆

ذَهَبَتْ لَيَالٍ كُنْتُ بُلْبُلٌ أَنْسَهَا  
وَالْمُسْتَحَبُّ سَمَاعُهُ وَلِقَاؤُهُ  
هَبَّهَاتٍ يَرْجِعُ بَعْضُ ذَلِكَ وَرَبَّمَا  
عَهْدٌ غَنِمْنَا الْحُلُومَ مِنْ أَوْقَاتِهِ  
أَنَا وَأَنَا عَذْرَاهَا الْمُقْبُولَا  
فِي عَالَمٍ أَبْدَعْنَاهُ تَخْيِيلَا  
كَانَ الزَّمَانُ بَبْعُضٍ ذَلِكَ بِخِيَلَا  
حَتَّى اسْتَمَرَّ وَلَمْ يَكُنْ مَمْلُولَا

☆☆☆

وَلَيْتَ مُصْطَحِبًا قُلُوبًا لَا تَرَى  
تَبْكِي أَبْيَا لَوْ ذَعِيَا بِالْغَا  
عَنِّي وَنَاحَ شَجَا وَسَرَّ مُبَدَلَا  
ظَلَّتْ تُرَدِّدُ شِدْوَهُ أَوْ شَجْوَهُ  
يَعْتَادُهَا مِنْ لَحْنِهِ مَا اسْتَسْلَفَتْ  
لِلَّهِ نَعَشُكَ فِي السَّنَاءِ كَأَنَّهُ  
يَطْوِي الْعَنَانَ ضُحًى وَنَحْسَبُهُ عَلِي  
مِنْ بَعْدِكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ جَمِيلَا  
فِي فَنَاءٍ آجَاوَزَ الْمَأْمُولَا  
مَا يَقْتَضِيهِ فَنَاءُ تَبْدِيلَا  
مُنْتَعَاقِبَيْنِ تَذَكُّرًا وَذُھُولَا  
فَتُعِيدُهُ نَوْحًا عَلَيْهِ طَوِيلَا  
فُلُكُ تَهَادِي مُوسَعَا تَبْجِيلَا  
بَحْرٍ تَضَرَّمُ بِالشَّجَى مَحْمُولَا

أَرْضِي الْوَلَاءَ مُشِيعُوهُ وَإِنَّهُمْ  
لَلْأَكْرَمُونَ عَلَى الْوَقَاءِ قَبِيلاً

☆☆☆

فِي رَحْمَةِ الرَّحْمَنِ فِي رَضْوَانِهِ  
رِدْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ أَصْفَى مَوْرِدِ  
وَأَغْنَمَ جَوَاراً لِلْمَلَائِكِ طَاهِراً  
تُصْنِغِي إِلَيَّ الْعُلُويَّ مِنْ تَرْتِيلِهَا  
فِي عَفْوِهِ وَكَفَى بِهِ مَسْئُولاً  
تُرَوِّي بِهِ ظَمَأَيِ النُّفُوسِ غَلِيلاً  
لَيْسَ التَّحِيَّةُ فِيهِ إِلَّا قَبِيلاً  
وَتُجِيبُهَا بِنَظِيرِهِ تَرْتِيلاً



## دمعة على الشام

في أيام الطاغية جمال

يَرْقِي الذُّرِّي وَيَعِيشُ مُغْتَبِطًا  
شَعْبٌ يُحِبُّ بِلَادَهُ فَإِذَا  
تَبْكِي الْعُيُونُ «الشَّامَ» رَاسِفَةً  
أَتَعِزُّ أَمْصَارُ بِفِتْيَتِهَا  
أَشَقِي الْبِتَامِي فِي مَرَابِعِهِ  
شَعْبٌ عَلَيَّ أَعْدَائِهِ خَشِينُ  
هَانَتْ قَمَالِ بَقَائِهِ ثَمَنُ  
فِي الْقَيْدِ مُحَدِّقَةٌ بِهَا الْمَحَنُ  
وَتَهُونُ تِلْكَ بِهِمْ وَتُمْتَنُّهُنَّ؟  
شَعْبٌ يَعِيشُ وَمَالَهُ وَطَنُ



## مراجعة لبنان

قال الشاعر حين بدأت الأخبار المريبة ترد عنها

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا وَرَاءَ الْجِدَارِ      إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يُمَاطَ السُّتَارُ  
لَسْتُ أَرَى نَارًا وَلَكِنِّي      أَظْنُهَا وَالظَّنُّ فِي الْقَلْبِ نَارُ

فلما تحققت أخبار السوء قال الشاعر

هَلْ نَحْنُ فِي أَمْنٍ وَفِي نَعِيمٍ      وَأَهْلُنَا الْأَدْنَوْنَ فِي جَحِيمٍ؟  
تَبَّتْ حَيَاةُ الْوَادِعِ السَّلِيمِ      تَلَقَاءَ بَثٍّ مِنْ أَخٍ سَقِيمِ  
أَوْ وَالِدٍ مَرْوَعٍ مَضِيمٍ      أَوْ وَلَدٍ مُجْجَوٍّ هَضِيمِ  
يَا لِحُمَاةِ الْمَجْدِ وَالْحَرِيمِ      لِبُوطْنِ أَجَلٍ مِنْ تَحْرِيمِ  
مُكَبَّلٍ مُغْلَلٍ كَظِيمٍ      مُرْتَقِبٍ فِي رُزْئِهِ الْعَظِيمِ

بعض الندي من شعبه الكريم

وَأَحْرَبًا لِلْإِخْوَةِ الْجِيَاعِ      فِي الْبَلَدِ الْمَعْدَبِ الْمَلْتَاعِ  
رَزِيئَةً مُوَهِنَةً الْأَضْلَاعِ      مُوقِرَةً الْأَلْسِنِ وَالْأَسْمَاعِ  
مُذَلَّةً ضَوَارِي السُّبَاعِ      مُنْذِرَةً الْجِبَالِ بِالتَّدَاعِي  
مُضِلَّةً الْآرَاءِ وَالْمَسَاعِي      مَالِقَةً الْأَرْجَاءِ بِالْمَنَاعِي  
مِنْ شَاطِئِ الْبَحْرِ إِلَى الْبَقَاعِ      فِي الْمَدُنِ الْكُبْرَى وَفِي الضِّيَاعِ

تُفْضِي بِأُمَّةٍ إِلَيَّ الضِّيَاعِ

إِيَّكَ فَلَوْ أَعْبَوْتُ لَمْ تُغَيِّرْ  
لَهْفًا عَلَيَّ النَّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ  
وَمَنْ قَضَى صَبْرًا مِنَ الْأَبْطَالِ  
تَلْقَاءَ فَكْ هَاتِيهَا الثَّقَالَ  
وَيَخْطِرُ الْمَجْدُ لَنَا بِبَالِ  
وَأَسْتَبِكَ حَتَّى تَرْخُصَ الْغَوَالِي  
وَالْقَعْدَ الضَّعْفَى مِنَ الرُّجَالِ  
هَلْ يَهْنَأُ الْعَيْشُ عَلَيَّ ذِي الْحَالِ؟  
أَتَحْبِسُ الْأَيْدِي فَضُولَ الْمَالِ؟  
إِنْ نَحْنُ شَاهِدُنَا وَلَمْ نُبَالِ

دَكَ الرَّبُّوعِ وَاحْتِضَارَ الْآلِ؟



## إلى حسناء لبنانية

مِنْ رُوحِ «لُبْنَانَ» الْقَدِيمِ الْوَقُورِ  
عَصْرِيَّةً أَزْرَتْ بِأَيِّ الْعُصُورِ  
ذِكْرِي جَمَالَ وَعَبِيرٍ وَثُورِ  
وَأَفْتَرَّ عَنْهَا رَأْسُهُ مِنْ حُبُورِ  
فَلَمْ يُطَقِّهَا فِي حِجَابِ الضَّمِيرِ  
بِخَفَةِ الْبُشْرِيِّ وَلُطْفِ السُّرُورِ  
كُلُّ مَكَانٍ فِيهِ نَبَتْ نَضِيرِ  
عَنْ زَهْرٍ رَطْبٍ ذَكِيٍّ قَسِيرِ  
تَبَسُّمًا مُسْتَتِرًا فِي عَبِيرِ  
مِنْ بَحْرِهَا رَأْدَ الصَّبَاحِ الْمُنِيرِ  
أَجْمَلَ شَيْءٍ بَيْنَ دُرِّ الثُّغُورِ

يَا بِنْتَ «بَيْرُتَ» وَيَا نَفْحَةَ  
إِلَيْكَ مِنْ أَنْتَبَاهِ آيَةٍ  
مَرَّتْ بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي لَيْلَةٍ  
ذِكْرِي صَبِي طَابَتْ لَهَا نَفْسُهُ  
أَسْرَرَتْ نَجْوَاهَا إِلَيَّ أَرْزُهُ  
وَبَثَّهَا فِي زَفْرَةٍ فَاثْبَرَتْ  
دَارِجَةً فِي السَّفْحِ مُرْتَادَةً  
فَضَحَكَ الثَّنْبُ ابْتِهَاجًا بِهَا  
عَنْ زَهْرٍ حُمْلٍ رِيحَ الصَّبَا  
سَرِي «بَبِيرُوتَ» وَلَا فَيَّ شَذَا  
فَعَقَّدَا فِي ثَغْرِهَا دُرَّةً

☆☆☆

تَزِينُ مِرْاثَكَ وَقْتَ الْبُكُورِ؟

«أَسْمَاءُ». هَلْ أَبْصَرْتَهَا مَرَّةً



## انفراج أزمة

شح الذهب في مصر حتي خشي أن يحدث أزمة مالية كبيرة.  
ورأي الشاعر، في تلك الأيام، عذراء حسناء، ذهبية الشعر  
تتدلي من رأسها إلي عطفها صفائر براقه. فقال :

|                                           |                                         |
|-------------------------------------------|-----------------------------------------|
| كَالْغُصْنِ حَيَّاهُ الصَّبَّاحِينَ هَبَّ | حُورِيَّةٌ لَأَحَتْ لَنَا نَنْثْنِي     |
| فُوَادُهُ فِي إِثْرِهَا قَدْ ذَهَبَ       | مَرَّتْ فَمَا فِي الْحَيِّ إِلَّا فَتِي |
| يُوقِعُ فِي الْأَنْفُسِ مِنْهَا الرَّهَبَ | شُعَاعُ عَيْنَيْهَا إِذَا مَا رَأَتْ    |
| ظَلَنْتُ عَدْنًا قَدْ تَرَأَتْ، فَهَبْ..  | وَالْوَجْهَ كَالْجَنَّةِ حُسْنًا فَإِنْ |
| كَالْعَسْجَدِ الْحُرَّزَهَا وَالتَّهَبَ   | وَالشَّعْرُ مَنْضُودٌ عَلَي رَأْسِهَا   |
| أَشِعَّةٌ مَوَاجَّةٌ بِالصُّهَبِ          | يُشَبِّهُهُ فَوَارَةٌ نُورٌ لَهَا       |
| فَأَكْبَرَ الْوَاهِبَ فِيمَا وَهَبَ       | وَرُبَّ رَأْيٍ رَاعَى فَيُضْهِ          |
| فِي هَذِهِ الْأَزْمَةِ هَذَا الذَّهَبُ    | وَصَاحَ مَذْهُولًا: أَلَا فَانْظُرُوا   |





## ماريانا مراث

الأديبة المشهورة، أخت شاعر زمانه بحلب المرحوم فرانسيس مراث  
توفيت علي إثر «لطف» أصابها في أخريات سنها

بَهَا الْعَفْوُ يَهْمِي وَالْمَبْرَاتُ تَهْمُرُ  
أَخْوَكُ وَرَعِيًّا لِاسْمِهِ حِينَ يُذَكَّرُ  
مِنَ الْحِلْمِ صَرَحَ كَأَنِّ بِالْعِلْمِ يَعْمُرُ  
وَفِي سِرِّهَا إِلَّا شَمَائِلُ تُشَكَّرُ  
وَكَمْ دُونَ أَمْرِ يَعْجِزُ الْمُتَصَدَّرُ  
لِتَرْقَعَهُ وَالْخَفْضُ مَا الدَّهْرُ يُضْمِرُ  
يُقَدِّمُ عَنِ مِيقَاتِهِ مَا يُؤَخَّرُ  
لِكُلِّ مُجِدِّ حَالَةٍ يَتَنَكَّرُ

☆☆☆

وَكَأَنَّ لَهَا النِّظْمُ الْبَدِيعُ الْمَحَرَّرُ  
تَقُولُ جَدِيدًا غَيْرَ مَا النَّاسُ تَأْتُرُ  
وَفَوْقَ الْقِيَاسِيِّ الَّذِي الْعُرْفُ يُؤْتِرُ  
عَلَيْهَا اصْطِلَاحٌ فَهِيَ أَسْنَى وَأَشْعَرُ  
وَإِنْ فَاقَ مَا تَعْنِيهِ مَا نَتَصَوَّرُ  
وَقَدْ تَجْتَلِي فِي الْغَيْبِ مَا لَيْسَ تُبْصِرُ  
يُبَشِّرُ أَيْقَاطَ النُّفُوسِ وَيُنْذِرُ  
إِذَا حَاجَتِ الْأَقْدَارُ فِيمَا تُقَدِّرُ

☆☆☆

عَلَيْكَ سَلَامٌ «مَارِيَانَا» وَرَحْمَةٌ  
وَسَقِيًّا لَأَرْضِ بَاتَ قَبْلَكَ طِيَّهَا  
إِذَا مَا تَوَلَّتُ «مَارِيَانَا» فَقَدْ هَوَى  
عَزِيزَةٌ قَوْمٍ لَمْ يَكُنْ فِي جِهَارِهَا  
تَصَدَّتْ لِمَا يَعْيِي الْفَطَاحِلُ دُونَهُ  
فَقَدْ ظَاهَرَتْ فِي نَهْضَةِ الْعَصْرِ جَنْسَهَا  
فَعَاقَبَهَا الْجَانِي عَلَى كُلِّ مُصْلِحٍ  
تَنَكَّرَ مِنْ عُرْفٍ لَهَا وَكَدَّابِهِ

فَبَلَكَ الَّتِي كَانَتْ أَدِيبَةً جِيلِهَا  
دَعَتْهَا جَدِيدَاتُ اللَّيَالِي فَأَنْشَأَتْ  
وَوَفَّقَ السَّمَاعِيَّ الْحَبِيبَ شُدُودَهُ  
مُخَالَفَةً كُلِّ الضَّرُوبِ الَّتِي جَرَى  
وَلَا بَدْعَ إِنْ غَابَتْ عَلَيْنَا رُمُوزُهَا  
فَقَدْ تَسْمَعُ الرُّكُزَ الَّذِي لَا نُحِسُّهُ  
عَلَيَّ أَنْ وَحْيًا ذَاكَ مِنْ عَلَوُ جَاءَهَا  
وَمَا تُدْرِكُ الْأَلْبَابُ مِنْ حَلِّ مُعْضِلٍ

أَرَاكَ لَأَلَاءِ الْمَنَارَةِ فِي الدُّجَى  
وَإِذْ يَنْجَلِي نَبْرَاسُهَا ثُمَّ يَخْتَفِي  
أَشِعَّتْهُ بَسْطًا فَقَبْضًا كَأَنَّهَا  
تَتَعَاقَبُ أَلْوَانًا وَلَوْ لَا اخْتِلَافُهَا  
سَلِيمٌ بِهَا الْمِصْبَاحُ صَفَوْ ضِيَاؤُهَا -  
إِذِ الْفُلُكُ وَثَبَ بِالْعُلَى وَتَحَدَّرُ  
فَأَنَا لَهُ زَهُوٌّ وَأَنَا يُكْوَرُ  
مَرَّاسِي نَجَاةٌ تَرْتَمِي وَتُجَرَّرُ  
لِرَاجِي الْهُدَى لَمْ يَهْتَدِ الْمُنُورُ  
وَمَا يَعْتَرِي غَيْرَ الزُّجَاجِ التَّغْيِيرُ

☆☆☆

كَذَاكَ أَتَمْتُ «مَارِيَانَا» حَيَاتَهَا  
فَلَمَّا قَضَتْ دَالَ الظَّلَامُ مِنَ السَّنَى  
فَبَيْنَا خَبَتْ تِلْكَ الْمَنَارَةُ فِي الثَّرَى  
وَفِي شَأْنِهَا رُشْدٌ لِمَنْ يَتَبَصَّرُ  
أَجَلٌ دَالَ حِينًا لَكِنِ النُّورُ يَثَارُ  
إِذَا هِيَ نَجْمٌ فِي السَّمَاوَاتِ يَزْهَرُ



## هدايا العروس

أنشدت في زفاف المحسنة النادرة المثل مرغريت سليم صيدناوي  
إلى الصديق النابه إميل كتسفليس

### أزهار الربيع

وَقَدْ الرَّبِيعُ إِلَيْكَ قَبْلَ أَوَانِهِ  
مِنْ كُلِّ بَارِعَةِ الْجَمَالِ يُرِي بِهَا  
فِي النَّظْمِ أَوْ فِي النَّثْرِ مِنْ طَاقَاتِهَا  
نَمَّ الْبَدِيعُ بِحُسْنِهَا فَرَأَى النَّهْيَ  
أُبْهَجَ «بِإِكْلِيلِ الزُّفَافِ» وَقَدْ جَلَا  
لَوْ شِئْتَ صَبِغَ مِنَ الْفَرِيدِ وَمَا وَفَى  
هَلْ فِي يَدِ الدُّهْقَانِ أُبْهَجُ زِينَةُ

يُهْدِي حَلِي جَنَاتِهِ الْفَيْحَاءَ  
شَبَّهَ لِبَعْضِ خِلَالِكَ الْحُسْنَاءِ  
لُطْفُ الْبَيَانِ وَرَوْنَقُ الْإِخْفَاءِ  
مِنْ فَنِّهَا مَا لَيْسَ بِالْمُتَرَائِي  
لِلْعَيْنِ كُلِّ أَثِيرَةٍ غَرَاءِ  
لَكِنْ أَبَيْتَ وَكَانَ خَيْرَ إِبَاءِ  
مِنْ زِينَةِ الْبُسْتَانِ لِلْعَذْرَاءِ؟

### صفوا السماء

صَفَّتِ السَّمَاءُ فَخَالَفَتْ مِنْ عَهْدِهَا  
شَفَافَةً يُبْدِي جَمِيلُ نَقَائِهَا  
جَادَتْ عَلَيْكَ بِشَمْسِهَا وَكَأَنَّهَا

وَالْفَصْلُ لِلْأَمْطَارِ وَالْأَنْوَاءِ  
مَا فِي ضَمِيرِكَ مِنْ جَمِيلِ نَقَاءِ  
لَكَ تَسْتَقِلُّ جَلَالَةُ الْإِهْدَاءِ

### فرائد اللؤلؤ

هَذِي مَلِيكَاتُ اللَّالِيءِ أَقْبَلَتْ  
بَادٍ صَفَاءُ الْقَطْرِ فِي قَسِمَاتِهَا

تَفْتَرُّ عَنْ قِطْعٍ مِنَ اللَّالَاءِ  
وَتَنَافُسُ الْأَلْوَانِ وَالْأَضْوَاءِ

ظَلَّتْ تَكُونُ فِي حَشْيِ أَصْدَافِهَا  
وَقَضَتْ عُصُوراً سَيِّدَاتِ بَحَارِهَا  
حَتَّى إِذَا حُمِلَتْ إِلَيْكَ سَبِيَّةٌ  
وَجَدْتَ عَزَاءً فِي رَحَابِكَ طَيْباً  
بَلَقَائِهَا حُسْنًا يُضَاعَفُ مَا بِهَا  
وَجَوَارِهَا شَيْمًا كَرَأْتُمْ صُنَّتِهَا

كَتَكُونُ الْأَنْوَارِ فِي أَفْيَاءِ  
يُسْعَى لَهَا مِنْ أَبْعَدِ الْأَنْحَاءِ  
مَجْلُوبَةٌ فِي جُمْلَةِ الْآلَاءِ  
عَنْ عِزِّهَا الْمَاضِي وَآيِ عَزَاءِ  
مِنْ رَوْتِقِ وَتَفَاسِةٍ وَتَهَاءِ  
فِي خِدْرِ عِصْمَتِهَا عَنِ الرُّقْبَاءِ

### يتيم الماس

لَا غَزَوَ أَنَّ الْمَاسَ أَكْرَمَ جَوْهَرٍ  
كَمْ فِي مَنَاجِمِهِ تَسَهَّدَ كَوْكَبٌ  
يَشْتَاقُ أَنْ يَلْقَى الصَّبَاحَ وَلَوْ تَوَيَّ  
حَتَّى حَلَيْتَ بِهِ فَقَرُّ مُنْعَمًا  
وَلَعَلَّ مُنْقَرِدًا بِجِيدِكَ عَالِقًا  
دُعِيَ الْيَتِيمَ مِنَ التَّوْحِيدِ فَادْعِي  
وَمِنَ الْكِبَاسَةِ وَهُوَ أَصْلَبُ جَوْهَرٍ  
فَأَصَابَ عِنْدَكَ وَالشَّفَاعَةُ لَأَسْمِهِ  
مَا يَغْلُ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِحَكْمَةِ  
هُوَ بِالْمَتَانَةِ وَالسُّنِّي مِرْأَةً مَا

خَبَأَتْهُ أَرْضٌ مِنْ كُنُوزِ سَمَاءِ  
مُتَوَقِّدًا كَأَخِيهِ فِي الظُّلْمَاءِ  
وَيَسَاءُ أَنْ يَبْقَى سِرَاجَ مَسَاءِ  
وَعَدَا تَحَسَّرُوهُ تَوْهُجَ مَاءِ  
مُتَفَوِّقًا قَدْرًا عَلَيِ النَّظَرَاءِ  
حَقًّا عَلَيْكَ لِكُلِّ حَلْفٍ شَقَاءِ  
أَنْ رَقَّ رِقَّةً أَدْمَعَ الْفُقَرَاءِ  
حَظَّ الْيَتِيمِ وَقَازَ بِالْإِيْوَاءِ  
جَلَّتْ غَلَاءَ الْمَاسِ فِي الْأَشْيَاءِ  
بِكَ مِنْ وَقَاءِ ثَابِتٍ وَذَكَاءِ

### مصوغات الذهب

يَا مَعْدِنَ الذَّهَبِ الَّذِي فِي لَوْنِهِ  
يَا مُدْنِيَّ الْأَرْبِ الْبَعِيدِ مَنَالُهُ  
يَا مُرْخِصًا مِنْ كُلِّ نَفْسٍ مَا غَلَا

لِلشَّمْسِ مَسْحَةً بِهَجَةٍ وَرَوَاءِ  
وَلَقَدْ أَقُولُ: مُنِيلُ كُلِّ رَجَاءِ  
حَاشَا نُفُوسِ الْعِلِيَّةِ النَّبَلَاءِ

إِنْ أَلْهَتْكَ النَّاسُ كُنْ عَبْدًا هُنَا  
وَإِنْ أَلْهَيْتُكَ النَّاسُ كُنْ عَبْدًا هُنَا  
وَإِنْ أَلْهَيْتُكَ النَّاسُ كُنْ عَبْدًا هُنَا  
وَزِنِ الَّتِي دَفَعْتَ ضَلَالَكَ بِالْهُدَى

### في منبت الحرير

عَجَبًا أَرَى وَلَعَلَّ أَعْجَبَ مَا يُرَى  
لَمَّا حَاقَ لِلْغَيْبِ شَاعِرَةٌ بِهِ  
تِلْكَ الرُّوَاعِي كُلِّ أَخْضَرَ نَاعِمٍ  
مَنْ بَثَّ فِيهَا وَهْيَ تَقْنِي قَرْهًا  
أَنَّ الَّذِي تَقْضِي شَهِيدَةً نَسْجِهِ  
ذُنُوبًا الْخَلَائِقُ تَنْبَرِي لِفِسَادٍ  
حَتَّى لِيَحْضُرَهَا الْخَفِيِّ النَّائِي  
مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ الْخُطْيِ مَلْسَاءِ  
مِنْ بَذْلِهَا أَعْمَارَهَا بِسَخَاءِ  
لَكَ فِيهِ سَعْدٌ وَامْتِدَادُ بَقَاءِ؟

### في مجني القطن

هَبَّتْ صَبِيَّاتُ الْمَزَارِعِ بُكْرَةً  
مِنْ كُلِّ عَاصِيَةِ النُّهُودِ بِهَا تُقْنِي  
نَادِي بِهَا الْبُشْرَاءُ: حَيَّ عَلَيَّ الْجَنِّي  
وَالْقُطْنُ مُوفٍ ضَا حَكِّ بَيَاضِهِ  
يَشْقُقْنَ مِثْلَ السُّتْرِ مِنْ جَنَابَتِهِ  
مُتَغَنِّيَاتٍ مِنْ أَهَازِجِ الصُّبِّي  
يُنْشِدْنَ مِنْ وَصْفِ الْخَيْلَةِ جُلُودَ  
حُورِيَّةٍ عَيْنَاءِ أَبْهَى مَا يُرَى  
وَقَرَّ إِلَهُ لَهَا الْعَطَاءُ فَلَمْ يَعُدْ  
وَبَأْمَرَهَا تَعْرِى الْحُقُولُ فَتَنْتَنِي  
تِلْكَ الَّتِي أَكْبَرْنَهَا وَنَعْتَنَهَا  
كَانَتْ عَرُوسُ تَوْهَمٍ فَتَحَقَّقَتْ  
أَعْرِفْتَهَا؟ فَلَقَدْ أَكُونُ بِمَسْمَعِ

يَخْطِرُنَ بَيْنَ السَّيْرِ وَالْإِسْرَاءِ  
مَطْوَأَةً الْأَعْطَافِ ذَاتَ حَيَاءِ  
فَعَدَتْ تُلْبِي دَعْوَةَ الْبُشْرَاءِ  
وَصَفَائِهِ مِنْ كُدْرَةِ الْغُبْرَاءِ  
وَيَخْضُنَ شَبَّهَ الْبَحْرِ فِي الْأَثْنَاءِ  
مَا شَاءَ وَحَيَّ هَوِيَّ وَطَيْبُ هَوَاءِ  
لِعَرُوسِ شِعْرِ زَيْنَةٍ هَيْفَاءِ  
فِي الْغَيْدِ مِنْ حُورِيَّةٍ عَيْنَاءِ عَنْ بَابِهَا  
عَنْ بَاسِطِ عَافٍ بَغْيِيرِ عَطَاءِ  
أُمُّ الْعُرَاءِ بِمِيرَةٍ وَكِسَاءِ  
بِأَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ وَالْأَسْمَاءِ  
بِصَفَاتِهَا وَغَدَتْ مِنَ الْأَحْيَاءِ  
مِنْهَا أَقُولُ الشُّعْرَ وَهِيَ إِزَائِي

## في المناسج

وهي المصانع الكبرى ذات الأجهزة الحديدية

لله أَجْهَزةُ الحَديدِ مُدارَةٌ  
عَجَبٌ ضَخَامَتُهَا وَدَقَّةُ صُنْعِهَا  
مَنْ كَانَ يَحْسِبُ أَنَّ «عَنْتَرَةَ» يُرَى  
قَالَ امْرُؤٌ مِنْ سَامِعِي ضَوَائِهَا  
إِنَّ ابْتِسَامًا لَاحَ مِنْهَا عِنْدَ مَا  
تَأْتِي بِأَثْوَابِ زَهَتْ وَمُلَاءٍ  
كَمْ رَقَّةٌ مَعَ غَلْظَةِ الْأَعْضَاءِ  
مُتَفَوِّقًا ظَرْفًا عَلَى الشُّعْرَاءِ  
وَشُهُودَ تِلْكَ الْجَهْمَةِ السُّودَاءِ  
جَاءَتْ بِهِذِي الْحُلَّةِ الْبَيْضَاءِ

## صوت الجمهور

الْيَوْمَ عِيدٌ فِي تَقَاسُمِ حَظِّهِ  
مَا اسْطَاعَ فِيهِ الدَّهْرُ أَشْكِي كُلَّ ذِي  
عَمَّ السُّرُورُ وَتَمَّ حَتَّى لَمْ يَكْذُ  
كُلُّ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ أَوْ غَائِبٍ  
لِلْبَائِسِينَ رَضِي وَلِلْسَعْدَاءِ  
شَكُوِي وَهَادِنَ كُلِّ ذِي بُرَحَاءِ  
أَثَرُ يُرَى لِتَفْزُقِ الْأَهْوَاءِ  
أَثْنِي عَلَيْكَ وَقَدْ ثَنَيْتُ بِدُعَاءِ

## تهنئة الشاعر

بَنَتْ «السَّليْم» وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ سَمَا  
أَلْفَ خُرْحُرٍ حَقٍّ مِنَ الثَّرِيَّا أُمُّهَا  
مِنْ أُسْرَةٍ هُمْ أَهْلُ كُلِّ مُرُوءَةٍ  
إِنْ عَالَنُوا لِتَجَارَةٍ فَلَطَّالِمَا  
بِتَرْفُعٍ عَنْ كُلِّ فُخْرٍ بَاطِلٍ  
لِيَكُنْ لَكَ الْحِظُّ الَّذِي تَرْجِيئُهُ  
نَسْلُ الْأَمَاجِدِ مِنْ أَمَاجِدٍ قَدْ زَكَّتْ  
بِصَوَادِقِ الْعِزَمَاتِ وَالْآرَاءِ  
نَسَبًا وَوَالِدُهَا أَخُو الْجَوَزَاءِ  
يَوْمَ الْحُفَاطِ وَأَهْلُ كُلِّ ثَنَاءٍ  
بَذَلُوا النُّوَالَ الْجَمَّ رَهْنَ خَفَاءٍ  
وَتَجَنَّبَ فِي الْبِرِّ لِلْغَوَغَاءِ  
فَلَقَدْ ظَفِرَتْ بِأَكْرَمِ الْأَكْفَاءِ  
أَنْسَابُهُمْ فِي دَوْحَةِ الْعَلِيَاءِ

## قـرآن

الحسنة النادرة المثل كأختها

الآنسة سسيل سليم صيدناوي والوجيه النابه موريس عيد

وَأَنْجَابَ ذَلِكَ الْعَارِضُ الْأَكْدَرُ  
بِالدَّمِّ مِنْ جَرَائِهَا أَنْهَرُ  
فَكُلُّ نَفْسٍ بِالرِّضَا تَشْعُرُ  
فِي كُلِّ مَا مَرَّبَهُ مَظْهَرُ  
وَحَيْثُ يَبْدُو غُصْنٌ مُزْهَرُ  
وَالْعَيْشُ فِي أَفْيَائِهِ أَخْضَرُ  
وَلِلْغِنَى عَنْ سَاحِبِهِ مَصْدَرُ  
وَغِبْطَةُ الْخَلْقِ بِمَا بُشِّرُوا  
نَافَسَهُ الْيَوْمُ الَّذِي نَحْضُرُ  
أَيُّ السُّرُورَيْنِ هُوَ الْأَوْقَرُ  
أَمَّا نَسُوا أَنَّ الدُّجَى مُقْمِرُ  
وَرَدُّ الرَّبِّيِّ أَمْ وَرَدُكُمْ أَفْخَرُ  
أَمِنْ وَقَدْ أَدْرَكَ مَا يُؤْثِرُ  
هِيَ الَّتِي يَحْظِي بِهَا الْأَجْدَرُ

الْيَوْمَ تَمَّ الْفَرْحُ الْأَكْبَرُ  
قَدْ رَأَى الصَّلْحُ صُدُوعًا جَرَتْ  
وَأَقْبَلَ بِلَ الْأَمْنِ بِالْأَمْنِ  
كَأَنَّهَا الْأَمْنُ رُبِيعُ لَهُ  
فَحَيْثُ يَخْفَى عَبَقُ فَائِحُ  
وَالدَّهْرُ فِي أَثْنَائِهِ بِاسِمُ  
وَلِلْمُنَى مِنْ رَاحِهِ مَوْرِدُ  
مَا أَبْهَجَ السَّلْمُ وَتَبَشِيرُهُ  
قَدْ نَافَسَ الْأَيَّامَ لَكِنَّهُ  
فَكَادَ لَا يَدْرِي مُجِبُّكُمْ  
سَلُّوا الْأُولَى تَفْتِنُ أَنْوَارُكُمْ  
سَلُّوا الْأُولَى تَعْجِبُ أَزْهَارُكُمْ  
أَوْفَى السَّعَادَاتِ لِمَنْ بَاتَ فِي  
وَأَشْمَلُ النُّعْمَى بِأَفْرَاحِهَا

☆☆☆

حَرْبٌ بِهَا قُصِّمَتِ الْأَظْهَرُ  
فِي الْغَيْبِ أَنَّ الْحَقَّ مُسْتَظْهَرُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَيَّ أَنْ خَلْتُ  
كَدَاتُ تَرْيِبُ الْخَلْقِ لَوْ لَمْ يَرَوْا

كَارِثَةٌ أَعْظَمَهَا دَهْرَهَا  
مَا أَكْرَبَتْ تَبْدُو بِأَقْبَقِهَا  
حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ تَلَقَّاءَهَا  
فِي «مِصْرَ» مِنْهَا كَوَكَبُ نَيْرٍ  
كَأَنَّهَا الْأَعْيُنُ كَاسَاتُهُ  
أَوْفَى فَلَمْ يُحْجَبْ هُدَى نُورِهِ  
بَنَتْ الثَّرِيًّا أَنَا مُسْتَخْبِرٌ  
إِذَا بَدَأَ الْفَجْرُ وَآيَاتُهُ  
وَلَبِسْتُ كُلَّ نَوُومِ الضُّحَى  
سَاهِرَةً اللَّيْلِ عَلَيَّ أَنَّهَا  
تَذْهَلُ أُمُّ الْوَلَدِ عَنْ وَلَدِهَا  
مَنْ الَّتِي تَنْهَضُ مِنْ بُكْرَةٍ  
فَتَهْجُرُ التَّرْفِيَةَ فِي بَيْتِهَا  
وَتَغْتَدِي يُوفِضُ سَيْرًا بِهَا  
فِي مَلَبَسٍ شَفَّ بِظُلُمَائِهِ  
تَبْدُرُ مَرْضَاهَا بِالْمَامِهَا  
تَأْلَفُ لَا تَأْنَفُ «مُسْتَوْصَفَا»  
يُمَضُّ مَنْ مَرَّ بِهِ نَاطِرًا  
مَا حَالُ مَنْ تَدَابُّ تَنْتَابُهُ  
مَعَشَرُهَا مِنْ أَنْسَاهَا مُوَحِّشُ  
مِنْ صَبِيَّةٍ فِيهِمْ سَدِيدُ الْخُطَى  
أَجَدُّهُمْ بَثًّا وَتَلْعَابُهُمْ

وَمِثْلُهَا تُعْظِمُهُ الْأَدْرُ  
نُجُومُ نَحْسٍ شَرُّهَا مُسْعَرُ  
نُجُومٍ سَعْدِ نَوَّءِهَا خَيْرُ  
يَا حَبِذَا كَوَكَبُهَا النَّيِّرُ  
كَأَنَّهَا لِأَلَاؤِهِ كَوَوْتُرُ  
إِلَّا وَاصْبَاحُ الْهُدَى مُسْفِرُ  
لَعَلَّ ذَا مَعْرِفَةٍ يُخْبِرُ  
كَأَنَّهَا رَايَاتُهُ تُنْشِرُ  
فِي لُجَجِ الْأَحْلَامِ تَسْتَبْجِرُ  
لِمَرْقَصٍ أَوْ مَقَمَرٍ تَسْهَرُ  
وَتَسْتَخْفُ الرِّيْبَةَ الْمُعْصِرُ  
وَحُورَةُ الْقَوْمِ الَّتِي تُبْكَرُ  
وَهُوَ الَّذِي مَا اسْتَطِيعَ لَا يَهْجُرُ  
مُنْخَطَفٌ كَالْبَرْقِ أَوْ أَسِيرُ  
عَنْ غُرُرٍ مِنْ شَيْمٍ تَزْهَرُ  
وَالْعَهْدُ أَنَّ الْأَحْوَاجَ الْأَبْدَرُ  
لِلْبُؤْسِ فِي أَكْنَافِهِ مَحْشَرُ  
لِفَرْطِ مَا يُؤْلِمُهُ الْمَنْظَرُ  
تُخْبِرُ مِنْ بَلَوَاهُ مَا تَخْبِرُ؟  
وَأَتَعَسُ الْخَلْقُ لَهَا مَعْشَرُ  
وَفِيهِمْ الْأَصْغَرُ فَالْأَصْغَرُ  
يُبْكِيكَ إِذْ يَهْدِي وَإِذْ يَهْذُرُ



وَفَتْنَبَة يُوْدِي بِهِمْ جَهْلُهُمْ  
وَمَرْضِعٍ مِنْ نَضْبِهَا تَشْتَكِي  
وَطِفْلَةً مَا عَرَبَدَتْ عَيْنُهَا  
وَذَاتَ حُسْنٍ أَحْصَنْتَ عَرْضَهَا  
إِنْ خَفِرَ الْقَلْبُ فَذَلِكَ الثَّقِي  
لَهْفِي عَلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الَّتِي  
هِيَ الشَّقَاوَاتُ لَقَدْ صُوِّرَتْ  
لَهَا وَجُوهٌ بَادِيَاتُ الْقَذِي  
تَعْبَسُ حَتَّى حِينَمَا تَجْتَلِي  
يَا حُسْنَ تِلْكَ الْمَفْتَدَاةِ الَّتِي  
لَا حَتَّ فَلَاحِ النُّورِ بَعْدَ الدُّجَى  
تَأْسُو بِرَفْقٍ أَوْ تُوَاسِي بِهِ  
تُسَامُ أَقْصَى أَلَمِ الْمُشْتَكِي  
تُطَارِدُ الْفَقْرَ بِمَعْرِوْفِهَا  
تُجَارِبُ الْجُوعَ بِإِيمَانِهَا  
تَظَلُّ بِالْجُودِ تُعْفِي عَلَى  
وَبِلَايِدِ الْبَيْضَاءِ تَبْنِي الَّذِي  
يَلُومُ قَوْمَ طَوْلَهَا بِالْنَدَى  
وَمَا تُبَالِي كَيْفَ كَانَتْ سَوِي  
عَائِثَةً لِلنَّاسِ وَالنَّاسُ قَدْ  
وَبَعْدَ هَذَا كَمْ لَهَا جَيْئَةً  
كَمْ خِدْمَةً فِي كُلِّ «جَمْعِيَّةٍ»  
كَمْ «دَارِ تَنْكِيدٍ» إِذَا أَقْبَلَتْ

فَهَالِكٌ فِي إِثْرِهِ مُنْذَرُ  
وَهَرِمٍ مِنْ ضَعْفِهِ يُهْتَرُ  
لَكِنْ سَقَمًا لَوْنَهَا الْأَحْمَرُ  
إِنْ تَوَلَّى هَتَكَهَا الْمُنْزَرُ  
مَا الثُّوبُ إِلَّا ذِمَّةٌ تُخْفَرُ  
هِيضَتْ وَوَدَّ الْبِرُّ لَوْ تُجْبَرُ  
فِي صُورٍ تُوَحِّشُ أَوْ تُذْعِرُ  
مُبْصَرُهَا يُؤْذِي بِمَا يُبْصِرُ  
ذَلِكَ الْحَيَّا طَالَعَا تَبْشُرُ  
آيَاتُهَا فِي الْبِرِّ لَا تُحْصَرُ  
جَاءَتْ فَجَاءَ الدَّهْرُ يَسْتَغْفِرُ  
قَدْ يَضْجَرُ الرِّفْقُ وَلَا تَضْجَرُ  
وَقَوْقُ صَبْرٍ الْمُشْتَكِي تَصْبِرُ  
وَأِنَّهُ لِلْخِيبَاتِ الْأَنْكَرُ  
وَالْجُوعُ عَيْنُ الْكُفْرِ أَوْ أَكْفَرُ  
مَا يُتْلَفُ التَّسْهِيدُ وَالْمَيْسَرُ  
يَهْدُمُهُ الْإِدْمَانُ وَالْمُسْكَرُ  
وَلَا تَلُومُ الْقَوْمَ إِنْ قَصَّروا  
مَا طَاهَرُ الْوَحْيِ بِهِ يَأْمُرُ  
تَتَّهِمُ الْحُسْنَى وَلَا تَعْذِرُ  
فِي يَوْمِهَا أَوْ رَوْحَةٍ تُشْكِرُ  
لِلْخَيْرِ لَا تَأْلُو وَلَا تَفْتُرُ  
عَادَ إِلَيْهَا صَفْوُهَا الْمُدْبِرُ

كَمْ هَالِكٌ تُنْقِذُهُ مِنْ شَفَا  
كَمْ دُونَ عِرْضٍ تَبْتَغِي صَوْنَهُ  
كَمْ تَتَصَدَّى لِعَلِيلٍ وَمَا  
لَا تَكْتَفِي بِأَمَالٍ لَكِنَّهَا  
كَبِيرَةُ الْقَدَرِ وَلَكِنْ لَدَيَّ  
تَاحَتْ «لِمَصْرِ» أُخْتُهَا قَبْلَهَا  
يَتِيْمَتَا الْعَصْرِ هُمَا هَلْ تُرَى

☆☆☆

«سَسِيلُ» هَلْ تَدْرِيْنَ تِلْكَ الَّتِي  
لَا تَغْضِي مِنْ مِسْخَتِي إِنَّهَا  
مَا تُجْزِي الْأَقْوَالُ مِنْ هِمَّةٍ  
حَيَّ الصَّبَا حَسَنَاءَ أَمْثَالِهَا  
فَرَعُ «أَب» ذَكَرَاهُ فِي قَوْمِهِ  
صُورَةُ «أُم» ذَاتِ خُلُقِي سَمَا  
سَلِيلَةُ الْأَلِ الْكَرَامِ الْأُولَى  
بِرُقَّةِ الْجُبِّ اسْتَرْقُوا النَّهَى  
بَيْتُ «عَتِيقُ» لَمْ تَزَلْ فِي النَّدَى  
إِلَى «أَبْنِ عَيْدٍ» زَفَّهَا قَلْبُهَا  
«مُورِيسُ» مِنْ بَيْتِ رَفِيعِ الذَّرَى  
«أَبُوهُ» عَالِي الْجَدِّ سَامِي الْحَجَا  
قَدْ صَدَقَتْ فِيهِ الصِّفَاتُ الَّتِي  
فَاهِنًا بِمَنْ أُوتِيَتْ زَوْجًا فَمَا  
عِيشًا بِسَعْدٍ وَأَنْمُوا وَآكْثُرَا

أَذْكُرُهَا؟ أَنْتِ الَّتِي أَذْكُرُ  
قَدْ وَجَبَتْ وَالْفَضْلُ قَدْ يُشْكُرُ  
فِيهَا تَقْضَى عُمْرُكَ الْأَنْضَرُ  
بِسَنِّهَا فِي عَقْلِهَا تَنْدُرُ  
أَخْلَدَ ذِكْرِي وَأَسْمُهُ الْأَشْهُرُ  
يُظْهِرُهُ الْفَضْلُ وَمَا تُظْهِرُ  
فِي كُلِّ نَادٍ صَيِّتُهُمْ يَعْطُرُ  
وَالْجُودُ مَنْ يُعْطِي وَمَنْ يَسْتُرُ  
وَفِي الْهُدَى أَثَارُهُ تُؤَثِّرُ  
وَالنَّاسُ بِالْأَعْيَادِ تَسْتَبْشِرُ  
مَوْضِعُهُ فِي الْجَاهِ لَا يُنْكَرُ  
وَأُمُّهُ الْجَوَّزَاءُ أَوْ أَرْهَرُ  
بِبَعْضِهَا يَفْخَرُ مَنْ يَفْخَرُ  
زَوْجُكَ إِلَّا الْمَلِكُ الْأَطْهَرُ  
فَالنَّاسُ خَيْرٌ مَا زَكَا الْعُنْصُرُ

## عيد لاستقلال لبنان

في أمريكا

هي تهنئة ونصيحة أرسلت الي الجالية اللبنانية لتقرأ في ذلك العيد

يَا مَنْ يُقِيمُونَ لاسْتِقْلَالَهِمْ عِيدًا  
وَلَكِنْ تُوقِفُهُ حَقًّا مِنْ مَوَاجِبِهِ  
أَوْحَى إِلَيْكُمْ هَوَى «لُبْنَان» عَاطِفَةٌ  
فَفِي النَّوَى تَسْتَقْبِي مِنْهُ نَوَاطِرُكُمْ  
لِلَّهِ «لُبْنَان» مَا أَبْهَاهُ مِنْ جَبَلٍ  
فِي كُلِّ مَوْقِعٍ طَرْفَ آيَةٍ عَجَبٍ  
تُرَابُهُ يُخْرِجُ الْأَزْهَارَ مُونِقَةً  
لَا يَسْتَعِيزُ بِهِ الْجَنَاتُ بِائِسُهُ  
أَحْمَدَتْ هِمَّتُكُمْ بِرَأْيِهِ وَرَضَى  
لَكِنِّي مَوْجِسٌ خَوْفًا لِفَاشِيَةٍ  
أَخَشَى شَطَايَا أَرَاهَا مِنْ تَفَرِّقِكُمْ  
فَإِنْ تَكُونُوا كَمَا تُبْدَى فَوَاحِرِيَا  
بَعْضُ الْأَسَى إِنْ طَغَى يَدْعُوْنَهُ طَرِيَا  
تَرَوْنَ «لُبْنَان» إِنْ عَقَّتْهُ فِتْيَتُهُ  
إِنِّي أُعِيدُ وَفَاءً تَجْهَرُونَ بِهِ  
لَا يَعْصِمُ الْعِيدُ أَوْطَانًا مُمَزَّقَةً  
بِلَادُكُمْ فَاجْعَلُوهَا نُصَبَ أَعْيُنِكُمْ

لَنْ تُسْرِفُوا فِيهِ تَعْظِيمًا وَتَمَجِيدًا  
لَوْ جُرْتُمْ الْحَدُّ تَرْبِينًا وَتَشْيِيدًا  
لَمْ تَبْقَ فِي الْأَرْضِ تَقَرُّبًا وَتَبْعِيدًا  
طِيبًا وَأَسْمَاعُكُمْ تَرَوِي أَغْرِيدًا  
يَمْشِي بِهِ الْحُسْنُ تَصَوِّبًا وَتَصْعِيدًا  
تَكْفِي الْمَنَى وَتُرِيحُ الذُّهْنَ مَكْدُودًا  
وَمَاؤُهُ قَرَقَفٌ يَنْشِي الْأَمَالِيدَا  
وَقَدْ يَكُونُ عَنِ الْأَقْوَاتِ مَصْدُودًا  
عَنْهُ وَمَا زَالَ رَاعِي الْعَهْدِ مُحْمُودًا  
تَبْتُ فِي جَذَلِي حُزْنًا وَتَنْكِيدًا  
إِنْ تَصْدُقَ الصُّحُفُ تَرْجِيْعًا وَتَرْدِيدًا  
أَنْ تَكْذِبُوا اللَّهَ وَالْأَوْطَانَ تَعْيِيدًا  
وَلِلَّذِي نُوْبَةٌ يَدْعُوْنَهَا عِيدًا  
إِلَّا الْعُيُونُ تَبَاكَتْ وَالْجَلَامِيدَا  
كَمَا أُعِيدُ أُولَى الرَّأْيِ الْأَمَاجِيدَا  
وَلَا تَقَى الزَّيْنَةُ الْقَوْمَ الْأَبَايِيدَا  
وَأَيُّدُوهَا عَلَى الْأَحْدَاثِ تَأْيِيدَا

وَلَا تَضُنُّوا عَلَيْهَا بِاتِّحَادِكُمْ  
هَذَا كِتَابِي تَنْبِيهَا لَطَائِفَ  
أَمَّا الْأُولَى مَنَحُوا «لُبْنَانَ» حُبَّهُمْ  
فَلَيَمْجِدِ الْجَبَلَ الْحُرُّ الْمَنِيْعُ بِهِمْ  
وَلَيَرْفَعِ الْجَيْدُ كُلُّ مَنْ بَنِيهِ كَمَا  
وَلَيَعْلَمَ النَّاسُ فِي أَقْصَى الْبَسِيطِ مَا  
تَدَبَّرُوا قَصْدَكُمْ، وَاللَّهُ يَمْنَحُكُمْ  
فَإِنَّ خَيْرَ الْهَوَى مَا كَانَ تَوْحِيدًا  
مِنْكُمْ تُؤَوِّدُهَا الْأَحْقَادُ تَأْوِيدًا  
وَكَمْ يُبِيدُوهُ بِالْأَغْرَاضِ تَبْدِيدًا  
وَلَيَشْمِلُ ظِلُّهُ الْأَمْصَارَ وَالْبِيدَا  
يَرُونَهُ رَافِعًا فَوْقَ الرُّبَى جِيدًا  
قَدْ أَحْرَزُوهُ لَهُ عِزًّا تَوَطَّيْدًا  
فِي نَهْجِ تَحْقِيقِهِ قَصْدًا وَتَسْدِيدًا



## دمعة على باحثة البادية

أَغَادِيَّةُ بَكَرَتْ بِالْخَيَا  
إِذَا مَا كَبَّتْ طُهُورَ النَّدَى  
أَجْفَ الرَّدَى غُصْنَهَا وَالْغُصُورُ  
فَقِيدَةُ «مَصْرِ» فَرِيدَةُ عَصْرِ  
وَكَانَتْ أَدِيبَةً أَيَّامِهَا  
إِذَا مَا قَرَأْنَا لَهَا آيَةً  
أَلَمْ بِهَا دَهْرُهَا قَاتِلًا  
تَظَلُّ الْكِنَانَةُ تَبْكِي أَسَى  
رَعَتْكَ الْعِنَايَةُ مِنْ غَادِيَّةُ  
أَلْمَى «بَاحِثَةُ الْبَادِيَّةُ»  
نُ فِي الرُّوضِ زَاهِرَةٌ نَادِيَّةُ  
لَهَا كُلُّ غَانِيَّةٍ قَادِيَّةُ  
وَكُنَّ مَنَارَتُهَا الْهَادِيَّةُ  
حَسِبْنَا الْحُرُوفَ بِهَا شَادِيَّةُ  
فِيَا قِتْلَةً لَا تَفِيهَا دِيَّةُ!  
عَلَيْهَا وَمُهِجَتُهَا صَادِيَّةُ



## ملجأ الحرية

عقد لإنشائه احتفال كبير أنشدت فيه هذه القصيدة

وَبِكُلِّ جَامِعَةٍ الشَّتَاتِ تَذَرُّعُوا  
وَالنَّصْرُ مِيعَادُ إِذَا مَا أَرْمَعُوا  
جَمْعُوا الْقُوَى وَعَلَى الْحَقِيقَةِ أَجْمَعُوا؟  
مَتَتَّبِعَا وَالْفَائِزُ الْمُتَّبِعُ  
إِنْ لَمْ يُوفَّقْ فِيسِيهِ إِلَّا الْمَطْلَعُ  
كَالْوَرْدِ قَلٌّ وَمَرٌّ مِنْهُ الْمَقْطَعُ  
فَالْبَاسُ كُلُّ الْبَاسِ خُلِقَ أَشْجَعُ  
مَا قَدْ يُفِيدُ بِلَادَهُ الْمُتَبَرِّعُ  
سَنَحَتْ فَأَنْجَحَهَا الذَّكِيُّ الْأَرْوَعُ  
فِي الْخَيْرِ أَبْدُهُ مَا تُرَامُ وَأَبْدَعُ  
مَاذَا يُحَاوِلُ وَأَزِيعُ وَمُشْرِعُ؟  
لِلنَّاشِئِينَ، هَلِ الْعُقُوبَةُ تَرْدَعُ؟  
فِي أَنْ نُجَارِيَ مَا يُجَارَى مَطْمَعُ؟  
وَعَلَى مِثَالِ صَنِيْعِهِمْ لَا نَصْنَعُ؟  
هَرِيعَ الْكَثْرَامِ وَحَقُّهُمْ أَنْ يَهْرَعُوا  
هُوَ لِلْإِبَاءِ مِنَ الْمَهَانَةِ مَفْزَعُ  
مِنْ أَنْ يُضَيِّعَهَا عَلَيْهِ مُضَيِّعُ  
أَوَّلَيْكَ الْمُتَشَشِرُدُونَ الظَّلْعُ؟

لِلْهِ قَسُومٌ بِالشُّبَّاتِ تَذَرُّعُوا  
أَلْدَهْرُ مُنْقَادُ إِذَا مَا صَمُّعُوا  
هَلْ تَعْرِفُونَ عَشِيرَةَ خَابُوا وَقَدْ  
مَنْ يَطْلُبُ الْعَلِيَاءَ يُدْرِكُ أَوْجَهَا  
بَعْضُ الْمُنَى كَالشَّعْرِ خَيْرٌ تَرْكُهُ  
وَالْمَجْدُ إِنْ لَمْ يُحْلَلْ مِنْهُ بِطَائِلِ  
إِنْ كَانَ بَعْضُ الْبَاسِ قُوَّةً أَشْجَعُ  
وَيَجِلُّ عَنْ نَفْعِ الشَّجَاعِ بِلَادَهُ  
لِلْهِ سَانِحَةٌ وَ«عَبْدُ عَزِيزِهَا»  
مَنْ قَالَ: هَذِي بَدْعَةٌ، قُلْ: بَدَأَةٌ  
إِنْ لَمْ يَصْنُ خُلِقَ الصَّغَارِ مَهْذَبُ  
أَوْ لَمْ يَكُنْ أَدَبُ السَّجَايَا رَادِعَا  
فِي كُلِّ قُطْرٍ «مَلْجَأٌ»، أَفَمَا لَنَا  
مَا بَالُنَا نَجِدُ الشُّعُوبَ أَمَامَنَا  
أَشْرَفُ بِنْيَانٍ إِلَى تَشْيِيدِهِ  
هُوَ لِلْعَفَافِ مِنَ الدَّعَارَةِ مَوْئِلُ  
يُبْقَى عَلَى الْأَطْفَالِ وَهِيَ قُوَى الْحَمَى  
مَا جَاهُنَا فِي النَّاسِ؟ مَا عَنْوَانَا؟

وَالْبَهْمُ فِي نَضْرِ الْخَمَائِلِ تَرْتَعُ  
غَيْرُ الْقَذَى تُكْسَاهُ تِلْكَ الْأَضْلَعُ  
رَ «جَنِيَّةُ النَّيْلِ نِعَمَ الْمَشْرِعُ  
رَى لَعِيلَتِهِ الضَّعَافُ وَمَشْبَعُ  
أَنْتُمْ لَهَا الْهَامَاتُ وَهِيَ الْأَذْرُعُ  
قَدْ حَانَ أَنْ يَقْوَى الصَّغِيرُ الْأَضْرُعُ  
فَلَأْفَتْكَ الْوَحْشُ الَّذِي هُوَ أَجْوَعُ  
فَلَرْتَمَا كَذَبُ الثَّنَاءِ الْأَشْيَعُ  
مِمَّا تُمْضُ بِهِ النُّفُوسُ وَتُوجَعُ  
وَلِيَزْدَهْرِ بِمَكَانِهِ مَا نَزَرَ  
وَتَكْفُ عَنْ خَدِّ الْخُدُودِ الْأَدْمَعُ

مِنْ كُلِّ مَنْ يَطْوِي صَبَاهُ عَلَى الطَّوَى  
لَا سِتْرَ يَسْتُرُهُ وَمَا مِنْ مِفْضَلٍ  
أَزْهَارُ «مِصْرَ» شَهِيَّةٌ وَثِمَارُ «مِصْرَ»  
أَيُّ الْجَنَانِ هُوَ الْخَصِيبُ وَمَا بِهِ  
قَدْ حَانَ أَنْ تَهْدَى السَّبِيلَ جَمَاعَةٌ  
قَدْ حَانَ أَنْ يُؤْوَى الْفَقِيرُ إِلَى حِمَى  
دُودُوا الْحَرَامَ عَنِ الْحَلَالِ يَدُمُ لَكُمْ  
دُودُوا الْحِسَابَ الْحَقَّ عَنْ حَسَابِكُمْ  
ذَلِكَ الشَّقَاءُ مُغَادِيًا وَمُرَاحًا  
لِيَزُلْ زَوَالُ الْمَحَلِّ لَا يُؤْسَى لَهُ  
فَتَخَفُ فِي أَكْبَادِنَا شَعْلُ الْأَسَى

☆☆☆

وَالْأَمْجَدُونَ إِلَى الْمَبْرَةِ أَسْعَرُ  
وَالْفَضْلُ فَيَا بَيْنَكُمْ مُتَوَزَعُ؟  
لِلْمَجْدِ يَشْهَدُ فِي الزَّمَانِ وَيُسْمَعُ  
نَهَضَتْ بِعِزَّتِهَا الْعَقَائِدُ أَجْمَعُ  
وَمَضَتْ مَذَاهِبُ فِي السَّمَاءِ الْأَفْرَعُ  
نَمَتِ الْجُدُوعُ وَشَمَلَهَا مُتَجَمِّعُ  
هِيَ رَوْضَةٌ وَنَبَاتُهَا مُتَنَوِّعُ  
وَبِكُلِّ طَيْبٍ طَيْبُهَا مُتَضَوِّعُ  
فِي حِينٍ يَتَّحِدُ الْهَوَى وَالْمَنْزَعُ  
وَلِنَفْسِهِ الْمُتَزَهِّدِ الْمُتَوَزَعُ

يَا مَنْ تَبَارَوْا مُسْرِعِينَ إِلَى النَّدَى  
هَلْ يُنْكَرُ الْوَطَنُ اخْتِلَافَ صُنُوفِكُمْ  
فِي «مِصْرَ» مِنْذُ الْيَوْمِ أَسْنَى مَوْقِفِ  
عَزَّتْ وَمِنْ أَسْمَى الْمَفَاخِرِ أَنَّهَا  
كَالدَّوْحَةِ الْكُبْرَى تَوْحَّدَ أَصْلُهَا  
بِمَا جَلَبْنَ مِنَ الْأَشْجَةِ وَالنَّدَى  
فَرَطْتُ فِي تَشْبِيهِ «مِصْرَ» بِدَوْحَةِ  
كُلِّ الْمَحَاسِنِ فِي الْأَزَاهِرِ حُسْنُهَا  
ذَلِكَ التَّبَايُنُ لِلْمُوَاطِنِ صَالِحُ  
لِبَنِي أَبِيهِ مُفْتَدِي أَوْطَانِهِ

لَيْسَتْ عِبَادَاتُ النُّفُوسِ لِرَبِّهَا  
أَمَّا اللَّوَاتِي يَنْجَلِينَ لِحُكْمَةٍ  
إِلَّا عَذَارَى، خَيْرَهَا الْمُتَقَنُّ  
فَجَابُهُنَّ هُوَ الضِّيَاءُ الْأَسْطَعُ

☆☆☆

أَيَّ سَادَتِي طُرُقُ الْفَلَاحِ كَثِيرَةٌ  
مَنْ يَبْغِ إِرْضَاءَ النَّدَى فَأَوَّاهُ  
«مَصْرُ» السَّخِيَّةُ هَلْ يَقُولُ عَذُولُهَا  
أَنْتُمْ ذُوَابُتُهَا وَأَنْتُمْ قَلْبُهَا  
قُدُّمًا وَلَا تَتَّقَاعَسُوا قُدُّمًا وَلَا  
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِحْسَانُنَا مُتَوَقَّعًا  
هَذَا لَكُمْ شُكْرِي بِشِعْرِ خَالِصٍ  
هَفْوٍ مَحْضٍ وَحْيٍ بَدْوُهُ كَخِتَامِهِ  
فِي وَجْهِ مَنْ يَسْعَى وَهَذَا مَهْبِيعُ  
أَوْ يَبْغِ إِرْضَاءَ الْهُدَى فَاَلْمَوْضِعُ  
بَخَلْتُ عَلَى الشَّانِ الَّذِي هُوَ أَنْفَعُ؟  
وَبِكُمْ تُوقَى الْحَادِثَاتِ وَتُمْنَعُ  
تَتَبَاطَؤُوا وَالْأَكْرَمُ الْمُتَطَوُّعُ  
يَوْمَ الْحَمِيَّةِ سَاءَ مَا تَتَوَقَّعُ  
لَا شَيْءَ فِيهِ صُرْعٌ وَمَرَصَعٌ  
عَفْوُ السَّجِيَّةِ لَيْسَ فِيهِ تَصَنُّعٌ





## المرحوم إمام العبد

هكذا عاش ومات

عِشْتَ كَالطُّفْلِ أَصَابَ الْأَلَمَا  
جَدُّ غِرِّ فِي كِفَاحِ الدَّهْرِ لَا  
مَوْضِعَ اللَّهُوَ وَلَمْ يَنْدِرْ .....  
نَاهِبًا رِزْقًا وَلَا مُقْتَسِمًا  
تَحَسَّبَ الدُّنْيَا نَثِيرًا جَيِّدًا  
وَتَرَى الدَّهْرَ نَظِيمًا مُحْكَمًا

## رثاء آخر

للمرحوم إمام العبد عام ١٩١٩

تَرَكْتَ الدَّارَ حِينَ طَغَى أَذَاهَا  
فَلَا الْمَظْلُومُ يَهْوَى أَنْ يَرَاهَا  
وَأَضْحَى شَرَّهَا شَرًّا عَمِيمًا  
وَلَا الْمَالُومُ يَهْوَى أَنْ يَقِيمَا  
وَمِثْلُكَ مَنْ تَوَرَّدَهَا عِوْفًا  
نَأَيْتَ مُخْلَفًا ذِكْرًا جَمِيلًا  
وَشِعْرًا شَائِقًا يُصْبِي الْحَلِيمَا  
فَأَبْقَيْتَ النَّثِيرَ يَسِيلُ دَمْعًا  
عَلَيْكَ أَسَى وَأَبْكَيْتَ النَّظِيمَا

## عتب

علي أحرار مصر في موقف تردد

إِنْ تَكُونُوا حُمَاتِهَا وَبَنِيهَا  
أَفْتَرِضُونَ أَنْ تَهُونُ عَتِيدًا  
مَا لَيْلِكَ الذُّنَابِ تَعْتَسُ فِيهَا؟  
بَعْدَ ذَلِكَ الْإِبَاءِ فِي مَاضِيهَا؟  
تِلْكَ أَوْطَانُكُمْ تُبَاعُ عَلَيْكُمْ  
صَفْقَةً بَخْسَةً فَمَنْ مُشْرِبَهَا؟



## يا مصر

قيلت في اجتماع لتسكين النفوس شهده جلة علماء الأزهر واكابر  
قادة الثورة بعد وقوع حوادث مؤسفة أثناء فتنة عام ١٩١٩

يا «مِصْرُ» أَنْتِ الْأَهْلُ وَالسَّكَنُ  
حُبِّي كَعَهْدِكَ فِي نَزَاهَتِهِ  
مِلْءُ الْجَوَانِحِ مَا بِهِ دَخَلُ  
ذَاكَ الْهَوَى هُوَ سِرُّ كُلِّ فَتَى  
هُوَ شُكْرُ مَا مَنَحَتْ وَمَا مَنَعَتْ  
هُوَ شَيْمَةٌ بِقُلُوبِنَا طَهَّرَتْ  
أَيُّ الدِّيَارِ «كَمِصْرٍ» مَا بَرِحَتْ  
فِيهَا الصَّفَاءُ وَمَا بِهِ كَدَرٌ  
«مِصْرُ» الَّتِي لَيْسَتْ مَنَابِتُهَا  
«مِصْرُ» الَّتِي أَبَدًا حَدَائِقُهَا  
«مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَاقُ أُمَّتِهَا  
«مِصْرُ» الَّتِي أَخْلَافُهَا حُفْلُ  
كَذَبِ الْأَوَّلَى قَالُوا: مَحَاسِنُهَا  
فَهِيَ الَّتِي عَرَفَتْ مُرُوءَتَهَا  
وَهِيَ الَّتِي أَبْنَاؤُهَا شُهَبٌ  
يَذْكُرُوهُمَا فِي جَوَانِحِهِمْ  
هُمْ وَارِثُوا أَلَمِهَا وَبِهِمْ

وَحَمَى عَلَى الْأَرْوَاحِ مُؤْتَمَنُ  
وَالْحُبُّ حَيْثُ الْقَلْبُ مُرْتَهَنُ  
يَوْمَ الْحِفَاطِ وَمَا بِهِ دَخَنُ  
مِنَّا تَوَطَّنَ «مِصْرُ» وَالْعَلَنُ  
مِنْ أَنْ تُنْغَصَ فَضْلُهَا الْمَنُ  
عَنْ أَنْ تَشُوبَ نَقَاءُهَا الظَّنُّ  
رَوْضًا بِهَا يَتَقَيَّدُ الظُّعُنُ  
فِيهَا السَّمَاءُ وَمَا بِهَا غَضَنُ  
خَلَسًا وَمَا فِي مَائِهَا أَسَنُ  
غَنَاءُ لَا يَعْرِى بِهَا غُصْنُ  
زَهْرٌ سَقَاهُ الْعَارِضُ الْهَتِنُ  
وَيَدِرُ مِنْهَا الشُّهْدُ وَاللَّبَنُ  
تُوهِى الْقُؤَى وَجَنَانُهَا دَمَنُ  
أُمَمٌ وَيَعْرِفُ مَجْدَهَا الزَّمَنُ  
عَنْ حَقِّ مِصْرٍ مَا بِهَا وَسَنُ  
كَالْجَمْرِ مَشْبُوبًا وَإِنْ رَصْنُوا  
سَتُرَدُّ عَنْ أَكْنَافِهَا الْمِحَنُ

فِي حَادِثٍ جَلِيلٍ وَلَا تَهْنُ  
فِيهَا النَّهْيُ وَتَبَارَتْ الْمُنَى  
فَأَجَابَتْ الْعِزَمَاتُ وَالْفُطُنُ  
تَرْدِيدِهِ الْأَسْنَادُ وَالْقُنُنُ  
مَا أَكْبَرَتْهُ الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ  
عَمَرَتْ بِهِمْ رَحَبَاتُهَا الْمَدُنُ  
مِنْ حَيْثُ يَطْفَى وَهُوَ مُخْتَزَنُ  
لِدِيَارِهِ أَوْ ثَوْبُهُ الْكَفَنُ  
هَانَتْ قَمًا لِحَيَاتِهِ ثَمَنُ  
رُتَبٍ تُمَيِّزُهَا وَلَا مِهَنُ  
وَتَنَاءَتِ الْبَيْئَاتُ وَاللُّسُنُ  
وَالْخُلْفُ مَمْدُودٌ لَهُ شَطْنُ  
حَيْثُ الْحَفَائِظُ كُنَّ وَالْفِتَنُ  
لَمْ يَعُدْ رَأْيَا ذَلِكَ الضَّغْنُ  
بِبُلُوغِ غَايَاتِ الْعُلَى قِمَنُ  
كَذِبٍ وَمَا فِي قَلْبِهِ جُبْنُ  
لَكَ مَا لَنَا وَالرُّوحُ وَالْبَدَنُ  
فَإِذَا اسْتَعَدَّتْهُمَا فَلَا حَزَنُ

صَحَّتْ عَقِيدَتُهُمْ فَلَيْسَ تَهْيُ  
لِلَّهِ وَتُبْتُهِمْ إِذَا اسْتَبَقَتْ  
دَاعِيَ الْمَبَرَّةِ وَالْوَفَاءِ دَعَا  
صَوْتُ مِنَ الْوَادِي تَجَاوَبَ فِي  
رُوحِ الْبِلَادِ تَنَبَّهَتْ فَجَرَى  
جَرَتْ الْمَسَالِكُ بِالرَّجَالِ وَقَدْ  
جَرَى الْآتِي يَفِيضُ مُنْطَلِقًا  
مِنْ كُلِّ مُدْثِرٍ يَثُوبُ هَوَى  
رَهْنِ الْحَيَاةِ بَعِزُّهَا فَإِذَا  
سَادَ الْإِحْخَاءُ عَلَى الْجُمُوعِ فَلَا  
فِرْقَ تَقَارَبَتْ الْقُلُوبُ بِهَا  
لَا جِنْسَ بَلْ لَا دِينَ يَفْصِلُهَا  
الْإِلْفُ وَالسَّلَامُ الْوَطِيدُ يَرَى  
فَإِذَا بَدَأَ فِي مَوْقِفٍ ضَعْفُ  
الشَّعْبِ إِنْ يَصْدُقُ تَكَافُلُهُ  
كُلُّ يَقُولُ وَمَا بِمَقُولِهِ  
يَا أَيُّهَا الْوَطَنُ الْعَزِيزُ فِدَى  
مِنْكَ الْكَرَامَةُ وَالْوُجُودُ مَعَا

☆☆☆

شُدَّتْ وَلَنْ يُلْفَى بِهِ وَهَنُ  
بِهِمُ التَّقَى وَالْعِلْمُ وَاللُّسَنُ  
بِالنَّاهِجِينَ وَنَهْجُهُمْ سَنَنُ

حُبِّيَّتِ يَا صِلَةَ مُبَارَكَةٍ  
أَهْلًا بِرَهْطِ الْفَضْلِ مِنْ نُجُبِ  
بِالنَّاصِحِينَ وَنُصْحُهُمْ بَلَجُ

خَيْرُ الدُّعَاةِ إِلَى الْوِفَاقِ عَلَى  
جَادُوا بِسَعْيٍ لَا يُوَازِنُهُ  
بِجَمِيلِ مَا صَنَعُوا وَمَا رَفَعُوا  
حُكَمَاءُ إِنِ عَرَضَتْ لَأُمَّتِهِمْ  
«الْأَزْهَرُ» الْأَزْهَى لَهُ مَنْنٌ  
فَلْتَحَى «مِصْرُ» وَتَحَى أُمَّتُهَا  
مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ وَالسُّنَنُ  
بِالْقَدْرِ حَمْدٌ جَلٌّ مَا يَزِنُ  
فَازَ الْوِثَامُ وَخَابَتِ الْإِحْنُ  
حَاجٌ فَهُمْ لِأَذَقَّهَا فُطْنُ  
عَظُمَتْ وَهَدَى دُونَهَا الْمَنَنْ  
وَلْتَرَقِ أَوْجَ السَّعْدِ يَضَا وَطَنُ



## قـرآن

الوجيه جورج سمعان سيدناوي بك  
والآنسة ثريا كريمة الوجيه المرحوم فؤاد سعد

هِيَ الْحُرَّةُ الزَّهْرَاءُ جَاءَتْ عَلَى وَعْدٍ  
عَرُوسٌ يَرَاهَا الْمُعْجَبُونَ كَأُمِّهَا  
جَلَّتْهَا لَكَ الْعَلَيَاءُ مِنْ مَطْلَعِ السَّعْدِ  
مِثَالِ كَمَالٍ فَوْقَ طَائِلَةِ النَّقْدِ

☆☆☆

نَمَاهَا «فُؤَادٌ» وَهُوَ أَرْوَعُ فَاضِلٍ  
يَدِينُ لَهُ عَاصِي الْمَأْرَبِ مِنْ عُلَى  
صَفَى وَفِي غَيْرِ مُؤْتَشَبِ الْوُدِّ  
يَسُوسُ بِحَزْمٍ أَمْرَهُ كُلِّ أَمْرِهِ  
وَيَدْنُو لَهُ قَاصِي الرِّغَائِبِ مِنْ بَعْدِ  
وَلَا يَنْثَنِي جَوْرًا عَنِ الْخُطَةِ الْقَصْدِ

☆☆☆

فَيَا ابْنَ أَبِي الْإِحْسَانِ أَشْرَفَ مُنْتَمَى  
وَيَا كَوَكْبًا أَمْسَى بِآيَةٍ وَجَدَهُ  
وَيَا أَسْبَقَ الْفَتَيَانِ فِي حَلَبَةِ الْكُدِّ  
أَبُوكَ بَنَى صَرْحًا عَلَا فَاقْتَفَيْتَهُ  
قَرِينَ الثَّرِيًّا بُورِكَتْ آيَةُ الْوَجْدِ  
وَأَعْلَيْتَ مَا تَبَنَيْ عَلَى الْعِلْمِ الْفَرْدِ

☆☆☆

«لِسِمْعَانَ» فِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَكَانُهُ  
وَنَاهِيكَ بِالشَّهْمِ الَّذِي يَبْلُغُ السُّهَى  
بِثَمَرٍ يَتَصَرِّفُ الْحَيَاةَ وَأَهْلَهَا  
كَبِيرٌ بِمَسْعَاهُ كَبِيرٌ بِحِظِّهِ  
بِثَمَرٍ حَلٍّ فِي أَوْجِ الْكَرَامَةِ وَالْمَجْدِ  
وَلَيْسَ بِذِي نَدٍّ وَلَيْسَ بِذِي ضِدِّ  
بَصِيرٌ بِتَحْقِيقِ الْبَعِيدِ مِنَ الْقَصْدِ  
وَلَا فَوْزٌ إِلَّا نَصْرُكَ الْجَدُّ بِالْجَدِّ  
مُعَمَّرُ أَحْيَاءِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى  
بِنَسْلِ مِنَ الْآلَاءِ لَيْسَ بِذِي عَدِّ

☆☆☆

وَهَلْ عَذَبَاتُ الرَّئِدِ إِلَّا مِنَ الرَّئِدِ؟  
فَلِلصَّحْبِ مَا يُرْضِي وَلِلْخِصْمِ مَا يُرْدِي  
خَلَاثَقَهُمْ لَمْ تَأَلُ يَوْمًا عَنِ الْجُهْدِ  
هِيَ الْأُمُّ أَحْنَىٰ مَا تَكُونُ عَلَى الْوَلَدِ  
بِأَنْسٍ لَهُ حَدٌّ وَتَقْوَىٰ بِلَا حَدٍّ  
وَذَلِكَ فَضْلٌ لَسْتُ أَدْعُو بِهِ وَحْدِي  
وَتَبَقِيَ بِهَا الْأَفْرَاحُ مَوْصُولَةُ الْعَهْدِ

بَنُوهُ فُرُوعُ زَاكِيَّاتٍ كَأَصْلِهَا  
بِهِمْ كُلُّ مَأْمُولٍ بِهِمْ كُلُّ مُتَقَى  
رَعَى اللَّهُ أُمًّا أَنْجَبَتْهُمْ وَتَقَفَتْ  
هِيَ الزَّوْجُ أَوْقَىٰ مَا تَكُونُ لِزَوْجِهَا  
هِيَ الْقُدْوَةُ الْمُثَلَّىٰ لِكُلِّ عَفِيفَةٍ  
بِقَلْبِي أَدْعُو أَنْ يَتِمَّ شِفَاؤُهَا  
فَتَكْمُلُ أَفْرَاحُ الْبَنِينَ بِعَهْدِهَا

☆☆☆

بِحَشْدٍ وَأَكْرَمٍ بِالْأَعْزَاءِ مِنْ حَشْدِ  
مُطَرَّدَةِ الْأَشْجَانِ مَوْمُوقَةِ السُّهْدِ  
فَرَاغَتْهُمْ رَوْعُ الْفَرِيدَةِ فِي الْعَقْدِ  
فَمَا فَاتَهُمْ أَضْنُ يَقْرَؤُوا سُورَةَ الْحَمْدِ  
زَوَاهِرَ فِيهَا الْبُرْءُ لِلْأَعْيُنِ الرُّمْدِ  
وَفِي خَارِجِ رَوْضٍ يُرَاسِلُ بِلَنْدٍ  
دُعَاءُ مُجَابِ الصَّمْتِ فِي مَسْمَعِ الْخُلْدِ  
نَعِيمًا جَدِيدًا دَائِمَ الْعَوْدِ كَالْوَرْدِ

إِلَّا أَيُّهَا الصَّرْحُ الَّذِي ضَاقَ رَحْبُهُ  
أَقَرَّتْ عُيُونُ الْجَاهِ فِيكَ لَيْلَةً  
رَأَى الْعَلِيَّةُ الرَّاقُونَ فَضْلَ نِظَامِهَا  
إِذَا فَاتَتْ الْعَافِينَ آيَةُ حُسْنِهَا  
تَدَفَّقَتْ الْأَنْوَارُ مِنْهَا عَلَى الدُّجَى  
وَفِي دَاخِلِ رَوْضٍ يُغَازِلُ بِالْحُلَى  
وَقَدْ أَنْشَدَ الْوَرْدُ الْعَرُوسِينَ دَاعِيًا  
بِأَنْ يَعْمَرَ عُمْرًا مَدِيدًا وَيَنْعَمَا



## قران

إميل زيدان بك والأنسة روز كريمة المرحوم / الحماني الكبير نقولا توما

هُوَ يَوْمٌ أَغْرُمْتُ سِيمَ  
رَضِيَ الْمَجْدُ أَنْ تُزَفَّ بِهِ  
وَرْدَةٌ خَيْرُ وَرْدَةٍ نَبَتَتْ  
ذَاتُ وَجْهِ يَبْدُو الذِّكَاءُ بِهِ  
بِنْتُ ذَاكَ الَّذِي مَفَاخِرُهُ  
كَانَ مِلءَ الْعُيُونِ مُحَمَّدَةً  
وَ«إِمِيلُ» زَيْنُ الشَّبَابِ إِذَا  
جَامِعَ النَّبِيلَ وَالنُّبُوغِ إِلَى  
نَجْلٍ ذَاكَ الَّذِي فَضَائِلُهُ  
أَرْخَ الشَّرْقِ فَهُوَ عَالِمُهُ  
هَكَذَا يَحْسُنُ الْقِرَانُ وَقَدْ  
يَا عَرُوسَانِ تَمَّ سَعْدُكُمَا

عَنْ وَجْهِهِ بِالْبَشْرِ غُرَّانِ  
بِنْتُ «تُومَا» إِلَى ابْنِ «زَيْدَانِ»  
نَبَتَ حُسْنٍ فِي خَيْرِ بُسْتَانِ  
وَقَوَامِ كِنَاعِ الْبَنَانِ  
خَلَدَتْ ذِكْرَهُ لِأَزْمَانِ  
فَهُوَ حَيٌّ بِكُلِّ إِنْسَانِ  
مَا ازْدَهَى مَوْطِنٌ بِشُشْبَانِ  
فَضْضِلْ عِلْمَ وَحُسْنِ تَبْيَانِ  
أَنْزَلْتَهُ فِي أَوْجِ كَيَانِ  
وَهُوَ مُعْطِيهِ عَمْرُهُ الثَّانِي  
وَأَزْنَتْهُ الْعُلَى بِمِيزَانِ  
لَا يُشَبُّ تِمُّهُ بِنُقْصَانِ



## رثاء

المغفور له محمد فريد بك رئيس الحزب الوطني

أَفْرِيدُ لَا تَبْعُدْ عَلَى الْأَدْهَارِ  
بِالْأَهْلِ، بِالْدَمِّ، بِالرَّفَاهَةِ، بِالْغِنَى  
حَرَرْتَ نَفْسَكَ دَائِبَ الْمَسْعَى إِلَى  
مُسْتَرَسِلًا، وَالْدَّهْرُ فِي إِقْبَالِهِ  
ثَبَّتْنَا إِذَا مَا الرَّاسِخُونَ تَقَلَّقُوا  
فَبَرَرْتَ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَاهَدْتَهُ  
مَا كَانَ ذَاكَ الْمُمْرُ إِلَّا قُرْبَةً  
وَمَثْنِ الْمَنَى مَا لَيْسَ يُوفَى حَقُّهُ  
أَنْتَ الشَّهِيدُ الْخَالِدُ التَّذْكَارِ  
فَدَيْتَ مِصْرَ، وَقُدَيْتَ مِنْ دَارِ  
تَحْرِيرِهَا لَتَعَزَّ بَعْدَ صِغَارِ  
مُسْتَبْسِلًا، وَالْدَّهْرُ فِي الْإِدْبَارِ  
مُتَوَافِقُ الْإِعْلَانِ وَالْإِسْرَارِ  
وَوَقَيْتَ فِي الْإِسَارِ وَالْإِعْسَارِ  
مَوْصُولَةَ الْأَصَالِ بِالْأَسْحَارِ  
حَتَّى يَكُونَ الْجُودُ بِالْأَعْمَارِ

### «فريد» و«مصطفى»

إِنِّي لَأَذْكُرُ «مُصْطَفَى» وَرَفِيقَهُ  
مُتَوَخِّيًا إِعْتِقَاقَ «مِصْرَ» كِلَاهُمَا  
وَكِلَاهُمَا يَسْعَى الْغَدَاةَ مُذْكَلًا  
وَكَأَنَّ «مِصْرَ» حَيَالُ كُلِّ مَخَاطِرِ  
فِي قَلْبِهَا حُبُّ الْحَيَاةِ طَلِيقَةٌ  
وَضَمِيرُهَا أَنَا فَأَنَا يُجْتَلَى  
عَرَفَا حَقِيقَتَهَا وَبَيَّنَّا بَيَّنَّهَا  
لَمْ يَلْبَسْنَا مُتَآزِرَيْنِ بِنِيَّةِ  
فِي مُسْتَهْلِهِمَا وَفِي الْإِيدَارِ  
وَكِلَاهُمَا لِأَخِيهِ خَيْرُ مُبَارِ  
سُبُلِ النَّجَاحِ لِمُقْتَفَى الْآثَارِ  
إِذْ ذَاكَ فِي شِغْلٍ عَنِ الْأَخْطَارِ  
لَكِنَّهَا تَخْشَى أَدَى الْإِظْهَارِ  
فَيَرَى كَمَا اقْتَدَحَ الزَّنَادُ الْوَارِ  
ثَقَّةً، وَمَا كَانَا مِنَ الْأَيْسَارِ  
مَصْدُوقَةً فِي خُفْيَةٍ وَجِهَارِ



وَوَرَّتْ بَوَادِرُ مِنْ سَنَى وَشَرَارِ  
هَذَا الْجَوَارِ، وَرَامَ خَيْرَ جَوَارِ  
بِدْعَا يَرِيبُ السَّمْعِ فِي الْإِخْبَارِ  
لِجَلَالِ ذَاكَ الْمَشْهَدِ الْكُبَارِ  
فِي فَتْرَةِ التَّفْكِيرِ وَالِإِضْمَارِ  
مِنْهُمْ بِمَا طَوَّيْتُ عَلَيْهِ دَارِ  
وَتَبْتُ عَلَيْهِ فُجَاءَةُ التَّنْزَارِ  
لَكِنْ عَلَّيْنِ فِي اسْتَبْشَارِ  
مَبْتَأِ يُوَارِيهِ التُّرَابُ مُوَارِ  
مَا خَيَّلْتُهُ أَعْيُنُ النُّظَّارِ  
عَهْدُ الْقَدِيرِ لَشَعْبِهِ الْمُخْتَارِ  
« دَاوُدُ » بَيْنَ الْجُنْدِ وَالْأَحْبَارِ  
وَهُوَ الْمَلِكُ النَّفْخُ فِي الْمِزْمَارِ  
حَمَلْتُ لِقَوْمِ آيَةِ الْإِنْشَارِ؟

حَتَّى إِذَا مَا أَيْقَظَا إِيْمَانَهَا  
أَبَدْتُ أَسَاهَا يَوْمَ قَارِقَ « مُصْطَفَى »  
يَوْمَ رَأَى الرَّأُوْنَ مِنْ آيَاتِهِ  
أَخَذَ الْأُولَى جَهَلُوا الْبِلَادَ بَرُوعَةَ  
لَمْ يَحْسَبُوا فِي مِصْرَ عَبْدًا شَاكِيًا  
عَجَبًا هُمْ مِنْ سَاكِنِي دَارِ، وَمَا  
جَزَعُوا وَأَجْزَعُ بِأَمْرِي فِي مَا مَنِ  
شَعْبُ مَشَى الْحُزْنَ مِلءَ نَفْسِهِ  
لَيْسَ الَّذِي حَمَلُوهُ فِي أَعْوَادِهِمْ  
كَلًّا وَلَا الْخُشْبُ الَّتِي سَارُوا بِهَا  
إِنْ ذَاكَ إِلَّا الْعَهْدُ فِي تَابُوتِهِ  
رَفَعْتُهُ أَعْنَاقُ الْعِبَادِ وَزَفُّهُ  
مُتَرْقِصًا وَهُوَ النَّبِيُّ، مُعَالِجًا  
أَنْتَى يُقَالُ جِنَازَةٌ وَهِيَ الَّتِي

### « فريد » رئيساً للحزب الوطني

بِالْأَنْزَةِ الْأَوْفَى مِنَ الْأَنْصَارِ  
وَسَبَقْتُ مَنْ جَارَ فِي الْمِضْمَارِ  
وَاسْتَسْقَى صَوْبَ الْعَارِضِ الْمِدْرَارِ  
مِنْ مَنْصِبٍ وَأَذْخَرَ كُنُوزَ نُضَارِ  
يَتَمَحَلُّونَ غَرَائِبَ الْأَعْذَارِ  
مَا أَمْنُ مُقْتَعِدٍ مُتُونِ بَحَارِ؟

ذَهَبَ الرَّئِيسُ فَنِيطَ عَبْءُ مَقَامِهِ  
« أَفْرِيدُ » هَذَا الشَّأْوَ قَدْ أَدْرَكْتُهُ  
فَتَقَاضَ أَضْعَافَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ  
إِنْ تَلْتَمِسُ جَاهًا أَصِيبَ مَا تَشْتَهِي  
وَالشَّرْقُ يَقْبَلُ - قَدْ عَلِمْتُ - مِنَ الْأُولَى  
الشَّعْبُ شِبْهُ الْبَحْرِ لَا تَأْمَنُ لَهُ

فَعْدَا، وَيَا حَذْرًا لِمِثْلِكَ مِنْ غَدٍ،  
يَسْأَلُوا الْأُولَى عَبْدُوكَ أَمْسٍ، وَرَبِّمَا  
فَتَبَيْتُ صِفْرِيَدٍ وَكُنْتُ مَلِيَّهَا  
لَكِنْ أَبَيْتُ الْعَرَضُ إِلَّا سَالِمًا  
لَمْ تَعْتَقِدْ إِلَّا الْوَلَاءَ، وَقَدْ أَبَى  
وَسَمَوْتَ عَنْ أَنْ يَسْتَمِيلَكَ خَادِعٌ  
فَظَلَلْتُ: مَبْدُوكَ الْقَوِيمُ كَعَهْدِهِ  
تَرْدَادُ صِدْقٍ عَزِيمَةٍ بِمِرَاسِهِ  
تَصِلُ الْعَشَايَا بِالْغَدَايَا جَاهِدًا  
حَتَّى إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّ الْقَوْلَ لَا  
رُمْتَ لَشُخُوصٍ إِلَى شُعُوبٍ طَلَقَةٍ  
إِنَّ الْحُكُومَةَ قَدْ تُدَارِي مِثْلَهَا

### الهجرة للدستور

أَزَمَعْتَ تِلْكَ الْهَجْرَةَ الْأُولَى إِلَى  
فِي نُخْبَةٍ مَهْمًا يُسَامُوا يَبْذُلُوا  
يَبْغُونَ دُسْتُورًا يُوطِئُ حُكْمَهُ  
الْحُكْمُ سُورَى، لَا تَفَرَّدُ صَالِحُ  
وَالظُّلَمُ رِقُّ عَشِيرَةٍ لِعَشِيرَةٍ  
غَضَبُ الْجَوَارِ أَشَدُّ فِي أَيَّامِنَا  
وَالْعَدْلُ، لَوْ فِي النَّاسِ عَدْلٌ، لَمْ يَكُنْ  
«مُوسَى» و«عِيسَى» بَعْدَهُ و«مُحَمَّدٌ»

إِنْجَاحَ قَصْدٍ أَوْ إِلَى إِعْذَارِ  
لِذِيَادِ مُجْتَاحٍ وَصَوْنِ ذِمَارِ  
سُبُلِ الْجَلَاءِ لِأَمْكَثِ الزُّوَارِ  
فِي غَيْرِ حُكْمِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ  
بِقَضَاءِ جُنْدٍ عِنْدَهَا وَجَوَارِ  
مِمَّا دَعَا قِدْمًا بِسَبِيٍّ جَوَارِ  
يَوْمًا حَلِيفَ سِيَاسَةِ اسْتِعْمَارِ  
فَارُوا مِنَ الظُّلَامِ أَى فِرَارِ

أَوْتُوهُ مِنْ نَقْضٍ وَمِنْ إِمْرَارٍ  
شَفَعَتْ نَوَى لِدُعَايِهِ الْأَطْهَارِ  
كَلِمَ الثَّقَاتِ عَلَى قُوَى الْفُجَّارِ  
لَبَّيْتُ دَعْوَتَهَا عَنْ اسْتِصْصَارِ  
وَالنُّجُحُ تَدْرِي لِمُـرِي نَظَارِ  
قَبْلًا وَلَمْ تَحْفَلْ بِقَوْلِ الزَّارِ  
لَا وَاهِنَ يَوْمًا وَلَا خَوَارِ  
يَرْنَفُو إِلَيْكَ بِمُقْلَةِ الْغَدَارِ  
وَالْبَغْيُ جَنَاءٌ عَلَى الْأَطْهَارِ  
عُدْتُ ضَائِلُهُ مِنَ الْأَوْزَارِ

بِالْهَجْرَةِ اتَّسَقَتْ لَهُمْ أَسْبَابُ مَا  
فِي كُلِّ مَا جَلَّ اجْتِمَاعًا شَأْنُهُ  
وَمِنْ ابْتِدَاءِ الدَّهْرِ أَعْلَتْ غُرْبُهُ  
تِلْكَ الْعَوَامِلُ يَا «فَرِيدُ» هِيَ الَّتِي  
أَخْفَقَتْ فِي الْأَوَّلَى فَلَمْ تَكُ قَانِطًا  
وَرَجَعْتَ تَرْقُبُ نَهْزَةً لَمْ تَتَّسِقْ  
مُتَمَادِيًا عَزَمًا تَمَادِيًا أَرْوَعُ  
مَا إِنَّ تَبَالِي سَاهِرًا مُتَرَصِّدًا  
يَجْنِي عَلَيْكَ لَغَيْرِ ذَنْبٍ بَاغِيًا  
مَنْ كَانَ جَارُ السُّوءِ يَوْمًا جَارُهُ

### فريد في السجن

إِنَّ السُّجُونَ مَعَاهِدُ لَأَحْرَارِ  
أَنْ اعْتَقَالَكَ مُطْلِقُ الْأَفْكَارِ  
نُورًا تَضَاءُ بِهِ سَبِيلُ السَّارِي  
فَيَلُوحُ فَوْقَ ذُرَاهُ ضَوْءُ مَنَارِ  
وَتَرَى هُدًى فِي وَجْهِكَ الْمُتَوَارِي  
غَنِيَتْ عَنِ الْأَسْمَاعِ وَالْأَبْصَارِ  
عِلْمٌ بِأَنْ التَّمَّ بَعْدَ سِرَارِ؟  
لَزِمُوا التَّفَرُّدَ عَنْ رِضَى وَخِيَارِ  
شَظْفِي الْمَعَايِشِ لِابْسِي الْأَطْمَارِ  
لِقِيَامِ دَعْوَتِهِمْ عَلَى الْأَخْطَارِ

قُلْ لِلرَّئِيسِ إِذَا مَرَرْتَ بِسِجْنِهِ  
وَأَفِيئْتَهُ طَوْعًا وَرَأْيِكَ ثَابِتٌ  
إِنْ يَحْجُبُوكَ فَإِنَّ فِكْرَكَ رَافِعٌ  
كَمْ تَحْجُبُ الظُّلُمَاتُ طَوْدًا شَامِخًا  
إِنَّا لَنَسْمَعُ مِنْ سُكُونِكَ حِكْمَةً  
وَإِذَا النُّفُوسُ تَجَرَّدَتْ لِمَرَامِهَا  
حَاشَاكَ أَنْ تَأْسَى وَهَلْ تَأْسَى عَلَى  
الْأَنْبِيَاءِ انْتَابَهُمْ زَمَنٌ بِهِ  
لَجَّوْا إِلَى الْخَلَوَاتِ وَاحْتَبَسُوا بِهَا  
مُسْتَجْمِعِينَ مُرَوِّضِينَ قُلُوبَهُمْ

وَمِنَ الْغِيَابَاتِ الَّتِي أَمْسَوْا بِهَا  
سَلٌ مُّوحِشًا فِي «طُورِ سِينَا» سَامِعًا  
سَلٌ طَيْفَ جُلُجْلَةٍ وَقَدْ تَرَكَ الطَّوَى  
سَلٌ خَالِيًا بِحَرَى يُلَبِّي رَبَّهُ  
بِالْعُزْلَةِ اكْتَمَلُوا، وَرُبُّ مُرَوِّضٍ  
لَا شَيْءَ أَبْلَغُ بِالِدُعَاةِ إِلَى الْمُنَى

بَعَثُوا الْهُدَى كَالشَّمْسِ فِي الْإِزْهَارِ  
كَلِمَ الْمُهَيِّمِينَ فِي اصْطِغَاقِ النَّارِ  
مِنْهُ ضِيَاءٌ فِي بَيَاضِ إِزَارِ  
فِي الْغَارِ عَمَّا نَابَهُ فِي الْغَارِ  
لِلنَّفْسِ حَرَرَهَا بِالِاسْتِئْسَارِ  
مِنْ أَنْ تَمَحَّصَ يَدُ الْمِقْدَارِ

### «فريد» في طريق النفي

لَمْ يَكْفِهِ مَا كَانَ حَتَّى جَاءَهُ  
الْنَفْيُ بَعْدَ السَّجْنِ: تِلْكَ عُقُوبَةُ  
يَسْمُو بِهَا السَّجْنُ الْقَرِيبُ جِدَارُهُ  
لَا يَتْرَكَ الْجَارِي عَلَيْهِ حُكْمُهُ  
أَيُّ السَّفَائِنِ يَسْتَقِيلُ كَأَنَّهَا  
يَنَازِلُ بِهَا عَنْ أَهْلِهِ وَرِفَاقِهِ  
يَنْبُو ذَرَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ بِمِثْلِهِ  
مُتَلَفَّتًا حِينَ الْوَدَاعِ وَفِي الْحَشَى  
تَتَغَيَّبُ الْأَوْطَانُ عَنْ جُثْمَانِهِ  
مُتَشَبِّعًا مُتَرَوِّيًا مِمَّا يَرَى  
يَرْتَوِي إِلَى صُفْرِ الشَّوْاطِيءِ نُطْقَتْ  
وَيَذُوبُ قَبْلَ الْبَيِّنِ مِنْ شَوْقٍ إِلَى  
يَسْتَأْفُ مَا تَأْتِي الصَّبَا بِفَضْلِهِ  
وَيَسْمَعُهُ لَحْنُ الْعَشِيرَةِ جَامِعًا

مَا فَوْقَ غُلِّ الْجِيدِ وَالْإِحْصَارِ  
أَعْلَى وَأَعْلَى صَفْقَةً لِلشَّارِي  
شَرَفًا إِلَى سَجْنٍ يَغْيِرُ جِدَارِ  
إِلَّا لِيُدْرِكَهُ الْقَضَاءُ الْجَارِي  
إِحْدَى الْمَدَائِنِ سَيَّرَتْ بِبُخَارِ  
دَامِيَ الْفُؤَادِ وَشَيْكَ الْإِسْتِعْبَارِ  
وَالزَّاحِفَاتُ أَمِينَةُ الْأَجْحَارِ  
مَا فِيهِ مِنْ غُصَصٍ وَنَ أَكْثَادِ  
وَالْقَلْبُ يَشْهَدُهَا بِالِاسْتِحْضَارِ  
لِشِفَاءٍ مَسْغُوبَةٍ بِهِ وَأَوَارِ  
أَعْطَافُفِهِ بِالْأَزْرَقِ الزَّخَارِ  
وَجْهِ الْحِمَى وَجَمَالِ السَّحَارِ  
مِنْ طِيبِ تِلْكَ الْجَنَّةِ الْمُعْطَارِ  
لُغَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى لُغَى الْأَطْيَارِ

سَيِّهِيْمُ فِي الدُّنْيَا بَغْيَرِ قَرَارِ  
فِي قَوْمِهِ وَيَزُورُ كُلَّ مَزَارِ  
بِسْكِينَةٍ لِلْكُوكَبِ السَّيَّارِ؟  
أَنْضَتُهُ فِي الرَّحَلَاتِ وَالْأَسْفَارِ  
إِلَّا شَكَاةَ الْمُحْرَبِ الْكَرَّارِ  
فِي الْعَالَمِينَ الْفُوزُ لِلصَّبَّارِ  
عِزًّا وَيَسْتُرُهَا بِسِتْرِ وَقَارِ  
أَنْ يَجْنَحُوا وَجَلًّا إِلَى الْإِقْصَارِ  
لِلْعَيْشِ لَوْلَا شِدَّةُ الْإِصْرَارِ

لَهْفِي عَلَيْهِ مُشَرِّدًا قَبْلَ الرَّدَى  
مِنْ أَجْلِ «مَصْر» يَوْمُ كُلِّ مُيَمَّمِ  
لَا يَوْمَ يَسْكُنُ فِيهِ مِنْ وَثْبٍ، وَمَنْ  
فِي غُرْبَةٍ مَوْصُولَةٍ الْأُمِّهَا  
تَنْتَابُهُ الصَّدَمَاتُ لَا يَشْكُو لَهَا  
ثِقَةً بِأَنَّ الْفُوزَ لَيْسَ لِحَازِعِ  
وَتَعْضُهُ الْفَاقَاتُ لَا يَلْوِي بِهَا  
حِرْصًا عَلَى الْمُتَطَوِّلِينَ بِفَضْلِهِمْ  
مَا كَانَ أَظْفَرُهُ بِاللَّيْنِ جَانِبِ

### «فريد» في مرضه

تُرْدِي الْأُسُودَ ضَرُورَةَ الْإِخْدَارِ  
بَيْنَ الْجَوَانِحِ نَذَرْتُ بِدَمَارِ  
وَالْيَوْمَ عُدْنَ عَلَيْهِ غَيْرَ قِصَارِ  
خَلَعَ النَّضَارَةَ وَاکْتَسَى بِبَهَارِ  
كَالرَّسْمِ فِي جُرْفٍ بِهِ مُنْهَارِ  
عَثَرْتُ بِهِ الْعِلَاتُ كُلَّ عَثَارِ  
تَنْتَابُهُ هَدَاةُ الْأَسْتِمْقَرَارِ  
مَنْ لَمْ يَذُقْ فِي الْعُمْرِ طَعْمَ عُقَارِ  
يَمْضِي الزَّمَانُ بِهَا مُضِيَّ خَسَارِ  
وَالْمَوْهَبَاتُ تُرْدُّ رَدَّ عَوَارِي  
وَالْبَيْتُ خَالٍ وَالْمَقْلَدُ عَارِي

مَا كَانَ هَذَا الْحَدُّ حَدَّ عَذَابِهِ  
صَالَ الشَّقَاءُ عَلَى «فَرِيد» صَوْلَةٍ  
قَصُرَتْ لِيَالِيهِ عَلَى مَجْهُودِهِ  
مَا بَالُ ذَلِكَ الْوَجْهِ بَعْدَ تَوَرُّدِ  
مَا بَالُ ذَلِكَ الْجِسْمِ بَاتَ مِنَ الضَّنَى  
مَا بَالُ ذَلِكَ الْعِزِّ بَعْدَ مَضَائِهِ  
مَا بَالُ ذَلِكَ الْقَلْبِ بَعْدَ خُفُوقِهِ  
أَمْسَى يُعَالِجُ سَكْرَةً فِي نَزْعِهِ  
وَلَوْ اسْتَطَاعَ لَمَا أَضَاعَ دَقِيقَةً  
وَقَى بِمَا أَعْطَاهُ حَقَّ بِلَادِهِ  
أَمَكَانُهُ هَذَا؟ أَتِلْكَ حُلِيِّهِ؟

أَكْذَاكَ يَخْتِمُ فِي الشَّقَاءِ حَيَاتُهُ  
مَآذَا تَفِي مِنْ حَقِّهِ، بَعْدَ الَّذِي  
إِنَّ الَّذِي يَبْلُوهُ شَارِي قَوْمِهِ  
مَنْ كَانَ جَمَّ الْجَاهِ وَالْإِسَارِ؟  
عَانَاهُ، كُلُّ قَلَائِدِ الْأَشْمَارِ؟  
غَيْرُ الَّذِي نَتَلَوُهُ فِي الْأَسْطَارِ

### الواجب والشهادة

مَاتَ الرَّئِيسُ فَسَارَ كُلُّ مَسِيرَةٍ  
مَاتَ الْعِصَامِيُّ الْعِظَامِيُّ الَّذِي  
مَاتَ الَّذِي مَارَى سِوَاهُ فِي الْهَوَى  
أَقْرَرُ مَقَامَكَ حَيْثُ شِفْتَ، فَإِنَّهُ  
فَإِذَا سَمَوْتَ بِهِ تَقَلَّدَ أَنْجُمًا  
وَإِذَا غَنَيْتَ بِهِ تَفَكَّهَ بِالْعُلَا  
وَأَعَزُّ مَا تَقْضِي لِنَفْسِكَ حَاصِلُ  
الْوَاجِبَاتِ أَسَى وَشَقُّ مَرَارِثِ  
غَيْرِ الزَّمُوعِ يَهْبُ مُضْطَلِعًا بِمَا  
لِلَّهِ مَجْدُ الذَّاكِقِينَ عَذَابَهَا  
أَيُّ الْفَخَارِ فَخَارُ مَنْ قَحَمَ الشَّرَى  
سَيْفُ الْقَضَاءِ وَقَدْ أَصَابَ مُحَمَّدًا  
أَعْمَايَةُ؟ لَا. لَا وَلَكِنْ حِكْمَةٌ  
يَدْعُو الشَّهِيدُ الْأَلْفَ مِنْ أَمْثَالِهِ  
يَا أَيُّهَا الْقَتْلَى سَقَى أَجْدَاكُمْ  
إِنَّا لَنَبْكِي كُلَّ ثَاوٍ هَامِدٍ  
الْعَرْشُ عَرْشُ الْحَقِّ يَزْكُو حَالِيَا

ذَاكَ النَّعْبَى، وَطَارَ كُلُّ مَطَارٍ  
مَا كَانَ بِالْعَاتِي وَلَا الْجَبَّارِ  
يَوْمَ الْحِفَافِ، وَعَاشَ غَيْرُ مُمَارٍ  
لَنَتِيَجَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْإِقْرَارِ  
وَإِذَا دَنَوْتَ بِهِ اكْتَسَى بِغُبَارٍ  
وَإِذَا افْتَقَرْتَ بِهِ اكْتَفَى بِقِفَارٍ  
لَكَ إِنْ تُؤَدِّ الْحَقَّ بِالْمَعْيَارِ  
لَكِنْ فِيهَا الشُّهُدُ لِلْمُشْتَارِ  
تُوجِي وَغَيْرُ الْأَضْرَعِ الثَّرَثَارِ  
وَوَقَارُ مَنْ نَهَكَتُهُ بِالْأَوْقَارِ  
فَحَمَى الْحَقِيقَةَ وَالْخُطُوبُ ضَوَارٍ  
نَالَ الْوَقَاءَ بِحَدِّهِ الْبَيْتَارِ  
ثُبَّتَ بِمُتَّصِلٍ مِنَ التَّكْرَارِ  
وَبِهِمْ يَتِمُّ تَقَلُّبُ الْأَطْوَارِ  
فَضْلُ الْمَثِيبِ وَرَحْمَةُ الْغِفَارِ  
مِنْكُمْ بِأَكْبَادٍ عَلَيْهِ حِرَارٍ  
بِذَمِّ عَلَيْهِ لِلشُّهَادَةِ جَارِي

تَزْهَى وَيَأْخُذُهَا اهْتِرَازُ خُمَارِ  
وَتَبَرَّجَتْ طُرُقَاتُهَا بِنِشَارِ  
مَسْفُوكَةٍ فِي التُّرْبِ سَفَكَ جُبَارِ  
أَزْكَى وَأَخْصَبُ مَوْقِعٍ لِبَذَارِ  
جَعَلَتْ لَنَا قَدْرًا مِنَ الْأَقْدَارِ  
صَانَتْ حَقِيقَتَنَا مِنَ الْإِحْقَارِ  
وَحُلَى النَّخِيلِ وَبَهْجَةِ النُّوَارِ  
عَبَقَ ذِكَا كَتَارُجِ الْأَزْهَارِ  
زَانَتْ لَنَا مُتَفَيِّئًا الْأَشْجَارِ

وَالْأَرْضُ إِذْ تُسْقَى نَجِيعَ بَرَاءَةٍ  
زَهْوِ الْعُرُوسِ غَلَا نِظَامُ حُلِيِّهَا  
أَعَزَزَ بِأَنْفُسِكُمْ فَمَا هِيَ أَنْفُسُ  
فِي كُلِّ مَوْقِعٍ مُهْجَةٍ مِنْكُمْ جَرَتْ  
إِنْ لَنَعْرِفُ قَدْرَهَا وَهِيَ الَّتِي  
وَنَجِلُّهَا أَبَدًا بِذِكْرِى أَنَّهَُا  
زَادَتْ جَمَالَ النَّيْلِ فِي أَبْصَارِنَا  
وَسَرَى إِلَى الْأُرُوحِ مِنْ أُرُوحِهَا  
وَكُنَّا نَهَا بِلَطَافَةٍ عُلُوبَةٍ

### إلى حماة الوطن

فَوْقَ التَّصَارِيفِ الْكِبَارِ كِبَارِ  
فِي الْغَرْبِ كُلِّ مَطَالِعِ الْأَنْوَارِ  
وَأَثِيرَ فِيهِ الرَّأْيِ كُلِّ مَنَارِ  
فَمَلَأْنَاهَا وَجَرَيْنَ بِالْأَنْهَارِ  
سَبَتْ الْعُقُولَ بِآيِهَا الْأَبْكَارِ  
هَلْ تَطْهَرُ الْوَصَمَاتُ بِالْإِنْكَارِ؟  
مِنْكُمْ فَبَعْضُ الْمَدْحِ فِي الْإِهْجَارِ

وَقَدْ الْحَمَى مِنْ قَادَةٍ وَأُولَى نُهَى  
أَرْشِدُ بَكُمْ مُسْتَطَلِعِينَ لِشَانِكُمْ  
هَزَّتْ مَنَابِرُهُ بَعَالِي صَوْتِكُمْ  
سَالَتْ عُيُونُ بَيَانِكُمْ فِي صُحُفِهِ  
وَبَدَتْ لِمَصْرِيهِ تَوَادِرُ حَكْمَةٍ  
إِنْ أَنْكَرَ الْعَادُونَ مَا وَصِمُوا بِهِ  
أَوْ أَهْجَرُوا قَوْلًا لِكُلِّ مُهَذَّبٍ

### تحية الختام

لِعَشِيرٍ قَدِيتَ بِهَا وَدِيَارِ  
مِنْ شُكْرِهَا بِمَثُوبَةِ الْأَخْيَارِ  
أَنْسَتْ فِيكَ مَشِيقَةُ اللَّبَارِ

«أَفْرِيدُ» أَعْظَمُ بِالَّذِي هَيَّأَتْهُ  
ثُمَّ إِنَّ «مِصْرًا» عَنْكَ رَاضِيَةٌ وَفُزْ  
أَوْشَكْتُ أَجْزَعُ، فَانْتَهَيْتُ بِأَنْبِي

## التاسعة من العقد

كان في بيت واحد تسع شقيقات شبههن الشاعر بتسع قطرات من  
الندي علي غصن . وفي ذات صباح ماتت الصغرى منهن فجأة فقال :

وَأَحَدَةُ التُّسْعِ مِنَ اللَّالِي      قَدْ قَرَطْتُ فِيهَا يَدُ اللَّيَالِي  
فَانْقَرَطَتْ فِي رَوْعَةِ الْجَمَالِ      مِنْ ذَلِكَ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ الْعَالِي

شَبِيهَةُ الْعَثْرَةِ بِالْذَّلَالِ

أَمَّا رَأَيْتَ فِي انْبِثَاقِ الْفَجْرِ      سِرْبًا نَدِيًّا مِنْ بَنَاتِ الْقَطْرِ  
مُجْتَمِعَاتٍ فَوْقَ غُصْنٍ نَضِرٍ      مُتَسِقَاتٍ كَانَتْ سَاقِ الدَّرِّ

مُزْدَهِيَّاتٍ بِأَدْيَاتِ الْبُشْرِ؟

كُنْ رَوِيَّاتٍ بِلَا صَهْبَاءٍ      تَهْزُهُنْ نَشْوَةُ الصَّفَاءِ  
وَكُنْ فِي مَلَأَعِبِ اللَّالَاءِ      تَحْجُبُهُنْ شِيَمَةُ الْحَيَاءِ

بِحُجُبِ الْأَلْوَانِ فِي الْأَضْوَاءِ

فَانْتَشَرَتْ مِنْهُنَّ فِي الْبُكُورِ      شَقِيقَةٌ زَلَّتْ بِلَا تَكْبِيرِ  
تَحَدَّرَتْ بِأَهْرَةِ الزُّهُورِ      لَا تَسْتَبِينَ مُقَلَّةُ الْبَصِيرِ

قَطْرَةُ مَاءٍ أَمْ شِهَابٌ نُورٍ؟

هِيَ الْعُرُوسُ لَمْ تُقَارَفْ عُرْسًا      وَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَطَابَتْ نَفْسًا  
لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْهَا الشُّعَاعُ يَأْسًا      وَمَا لِقَطْرَةِ النَّدَى أَنْ تَأْسَى

لَكِنْ هَوَتْ وَقَدْ أَقْلَتْ شَمْسًا

شَارَفْنَهَا فِي لَحْظَةِ التَّنَائِي      فَكَمَدَتْ بِدَائِعِ السَّمَاءِ  
وَزِينَةُ الرَّبِيعِ وَالضُّيَاءِ      وَكُلُّ حُسْنٍ شَائِقِ الرُّوَاءِ

وَمَنْظَرُ فِيهِنَّ مُتَرَائِي

وَسَاءَهُنَّ مِنْ دَعَابِ الْعَدَمِ      مَا كَانَ مِنْ رَوْعَةِ ذَلِكَ الْمَأْتَمِ  
فَصَبْرُنَ مِنْ نَدَى قَرِيرِ شَبِيمِ      إِلَى دُمُوعِ ذَاكِيَّاتِ الضَّرَمِ

تَلَمَّحُ فِيهَا لَمَحَاتُ مَنْ دَمَ



## عيد الميلاد

نظمها الشاعر، وقد ناهز الخامسة والأربعين من عمره  
في ليلة تجنب فيها زينات المدينة وحفلاتها وخلا في غرفته.

الْيَوْمَ يَوْمَ الْعِيدِ      يَا بُشْرَى «بِعِيسَى» إِذْ وُلِدَ  
وَإِذْ يَفِي الصُّبْحُ بِمَا      بَاتَ بِهِ اللَّيْلُ يَعِيدُ  
«عِيسَى» الْوَدِيعُ الْحَمْلُ الْحَدَّ      سَامِلُ وَزَرَ الْعَالَمِينَ  
الصَّالِحُ الْمُصْلِحُ فَادَى الْخَدَّ      لَقِيَ هَادِيَهُ الْأَمِينَ  
«عِيسَى» الَّذِي بِأَمْرِهِ      تَدَثُّو السَّمَاوَاتُ الْعُلَى  
حَامِلَةٌ كُرْسِيِّهِ      بَيْنَ سَنِيَّاتِ الْحُلَى  
تَحْفُهُ طَوَائِفُ الدَّ      لَأَنَّكَ الْمَلْتَمِعَةُ  
فِي مَوْكِبٍ يَزْهَرُ بِهِ      الْأَجْنَحَةُ الْمُجْتَمِعَةُ  
«عِيسَى» الَّذِي يَفْتَقِدُ الْبَدَنَ      نَاكِى قَبْلَ الْفَرَحِ  
وَالْعَبْدَ قَبْلَ الْمَلِكِ وَالْحَدَّ      زَيْنَ قَبْلَ الْمَرْحِ  
«عِيسَى» الَّذِي يُلْمُ بِهِ      الْأَطْفَالُ إِيْلَامَ الْأَبِ  
مُهَيَّئًا مَا أَمَلُوا      مِنْ تَحْفٍ وَلَعَبِ  
يَطْرُقُ فِي جُنْحِ الدُّجَى      بَيُوتَهُمْ مُسْتَتِرًا  
وَيَضَعُ الْهَبَّاتِ فِي الْغَدِّ      سَارِ بِحَيْثُ لَا يُرَى  
فَيَمْلَأُ الْأَحْلَامَ لِلدَّ      صُغَارٍ بِالْغُرَائِبِ  
وَيَمْلَأُ الْيَقْظَةَ بَعْدَ      دَ النَّوْمِ بِالْعَجَائِبِ  
يَا لَيْسَتْنِي ظَلْتُ عَلَى      حَدَائِثِي وَغَيْرَتِي

أَحْسَبُهُ وَقَدْ هَجَعُ  
فَأَغْمِضُ الْجَفْنَ عَلَى  
أَرْقُبُ مَا يَجِيئُنِي الطُّ  
مَا أَشَوْقَ التَّذْكَارَ تَذُّ  
مَا سَرَّ مِنْهَا أَوْ شَجَا  
إِنِّي لَقَدْ صُرْتُ مِنَ السَّ  
فِي فِئَةِ الْكُهُولِ أَوْ  
وَلِي إِلَى مَا قَاتَ مِنْ  
لَفْتُ نَاءٍ مُكْرَهٍ  
فِي لَيْلَتِي هَذِي سَاجِدُ  
كَفَاقِدِ الْمَصْبَاحِ يَسُ  
لَسْتُ بِوَأَجِدُ غَدًا  
يَا عَجَبًا لِمِثْلِهَا  
أَمْرِي لِلَّهِ الَّذِي  
فِيمَ التَّمَنَّى وَالْفَتَى  
لَا سَتَرِحُ بِالنَّوْمِ، هَلْ  
الْسُّكْرُ مِعْوَانُ الْكَرَى  
لَا وَحَاشَا الْمُرْشِدِ الدُّ  
لِغَيْرِ مَا ظَنُّوا أُحِلَّ الْخَمُّ  
أَجَازَهَا مُعْقِبَةً  
مُريحَةً إِنْ حَسُنَ اسْتِ  
وَلَمْ يُبْحَثْهَا دَمْنَا

تُ زَائِرِي فِي حُجْرَتِي  
مِثَالِهِ الْمَشَبَّهِ  
فَلُ السَّمَاوِي بِهِ  
كَارَ أَمَانِي الصَّبِي  
وَمَا أَضَاءَ أَوْ خَبَا  
نُ إِلَى نِصْفِ الْمِائَةِ  
بَيْنِي وَبَيْنَهَا فِئَةُ  
عَهْدِ الشُّبَابِ الطَّيِّبِ  
إِلَى الْحِمَى الْمُحَبَّبِ  
نَازَ الْكَرَى بِلَا حُلْمٍ  
رَى مُوحِشًا بَيْنَ الظُّلَمِ  
هَدِيَّةٌ تُبْهِجُنِي  
سَانِحَةٌ تُزَعِّجُنِي  
فِي الْخَلْقِ يَقْضِي أَمْرَهُ  
لَنْ يَسْتَجِدَّ عُمرُهُ؟  
يَنَامُ دَامِيَ الْقَلْبِ شَاكُ؟  
إِذَا نَبَا الْمَهْدُ وَشَاكُ  
لَاهِي عَنْ هَذِي السَّبِيلِ  
رُفِي قَانَا الْجَلِيلِ  
مَسْرَّةٌ وَعَافِيَةٌ  
عَمَالُهَا وَشَافِيَةٌ  
وَلَا قُورَانَا الْعَاقِلَةُ

أُنْقِذْ النَّاسَ وَيَرِّ  
كَمْ سَلَفَتْ مِنِّي إِلَى  
وَجُلُّهَا كَانَ مِنَ الرَّأ  
لَا حُبَّ لِلْخَمْرِ وَلَا  
مَنْ مُبْلَغُ غَوَائِهَا  
أَعْنِي بِقَوْلِي « قَتَلْتُ »  
خَطْبَيْنِ: قَتَلَ الْجِسْمَ فِي الدُّ  
أَسْهَبْتُ فِي الْوَعْظِ عَلَى  
قَدْ يَنْتَهِي النَّاهِي وَقَدْ  
فَلَسْتُ بِالشَّارِبِهَا  
لَعَنَهَا اللَّهُ فَمَا  
وَالْجَنِّ مَرْقُودِي  
مَا أَحْسَنَ الدَّفْعَ شَتَا  
كَافَأَنِي رَبِّي عَلَى  
فَلَمْ أَكْذِبْ أَكْثَرَ حَ  
رَأَيْتُنِي، وَحَبَبْتُ  
فِي جَنَّةٍ مُتَقِيمةٍ  
خَضِرَاءَ تَمْتَدُّ إِلَى  
يَشْرَحُ صَدْرُ الْمُجْتَلِي  
فَسِيحَةً أَرْجَاؤُهَا  
أَرْيَحَةً أَرْوَأْحُهَا  
رَتَعْتُ فِيهَا مَا أَشَا

مِيهِمْ بِنَارٍ أَكَلَهُ؟  
نَفْسِي وَغَيْرِي سَيِّئَاتُ  
حِ بَوْحِي وَأَفْتِيَّاتُ  
كُرَّمِي لِذِكْرِي نَخْبِهَا  
كَمْ قَتَلْتُ مِنْ شَرِبِهَا؟  
خَطْبَيْنِ فِيهَا اجْتَمَعَا  
حَدَمِ وَالرُّوحَ مَعَا  
أَنْتِي لِنَفْسِي وَأَعْظُ  
يَرْشُدُ مَنْ يُلَاحِظُ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمُ  
نَعِيمُهَا إِلَّا الْجَحِيمُ  
هَجَعْتُ أَمْ لَمْ أَهْجَعْ  
ءُ فِي حَشَايَا الْمَضْجَعِ  
هَذَا الْعُفْفَافُ مُسْرِعَا  
تَنِي نِمْتُ نَوْمًا مُمْتَعَا  
مَا خَيَّلَتْ لِي الرَّؤْيَى  
كُلُّ أَسَى عَنْهَا نَأَى  
مَا لَا يَحُدُّ النَّظِيرُ  
مِنْهَا الْجَمَالُ النَّاضِرُ  
ظَلِيلَةٌ أَشْجَارُهَا  
بِهَيْجَةٍ أَرْهَارُهَا  
ءُ حَاضِرًا وَبَادِيَا

مِنْ كُلِّ وَرْدٍ قَاطِفًا      وَكُلِّ وَرْدٍ رَاوِيًا  
 أَسْمَعُ فِيهَا شِدْوًا طَ      يَارِ بَدِيعِ شِدْوُهَا  
 تُحَدِّثُ شَجْوًا فِي الْفُؤَا      دِ وَالسُّرُورُ شَجْوُهَا  
 أَجَلْتُ مِنْهَا حَدَقِي      فِي عَجَبٍ بَعْدَ عَجَبٍ  
 وَظَلْتُ مِنْ إِيْقَاعِهَا      فِي طَرْبِ أَى طَرْبٍ  
 حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ جَلَا      سَتَرَ الدُّجَى وَالنُّورُ لَاحَ  
 وَفَرَّقَتْ مَا بَيْنَ جَفَ      نَى تَبَاشِيرِ الصَّبَاحِ  
 نَظَرْتُ حَوْلِي فَلِإِذَا      لَا جَنَّةَ وَلَا نَعِيمَ  
 وَلَا بِسَاطِ سُنْدُسٍ      نَضْرٍ وَلَا صَوْتِ رَخِيمِ  
 وَجَدْتَنِي فِي غُرْفَتِي      وَأَفَاقَتَا، مَا غُرْفَتِي  
 مَقْصُورَةٌ أَنْكَرْتُ الـ      فَرَشَ لِطُولِ الْأَلْفَةِ  
 يُرَى سَرِيرٌ مُلْتَوَى الـ      أَضْلَاعِ خَلْفَ بَابِهَا  
 كَلَّتْهُ بَيَضَاءُ، وَالـ      بَيَاضُ أَعْلَى مَا بِهَا  
 وَكُتِبَ كَثِيرَةٌ      مُعْرِيةٌ وَمُعْجَمَةٌ  
 فَشَى جَانِبٍ مَنُثُورَةٌ      وَجَانِبٍ مُنْتَظَمَةٌ  
 وَلِلثِيَابِ مَا يُسَدُّ      مَى بِصَوَانٍ إِنْ دُعِيَ  
 خِزَانَةٌ لَيْسَ لَهَا      قُفْلٌ وَقَلَّ مَا تَعَى  
 لَسْتُ بِمَا أَقُولُهُ      مُعَاتِبًا أَهْلَ الْوَطَنِ  
 إِنِّي أَمْرٌ فَوْقَ الشُّكَا      ةِ، سَاءَ مَا سَاءَ الزَّمَنِ  
 أَمْنَحُ رِزْقِي مِنْ هُمُو      مَى قَدَرِ مَا لَهُ وَجَبُ  
 فَإِنْ رُبَّ الْوَقْتِ خَصَصُ      تِ الْفَضْلَ مِنْهُ بِالْأَدَبِ  
 أُعْطَى وَلَا أُعْطَى وَأَسُ      تَوْفَى حُقُوقِي نَاقِصَةً

وَنِيَّتِي لِلْخَيْرِ فِي  
أَنَا الَّذِي يَجِدُهُ الـ  
مُدَارِكًا وَمُدْرِكًا  
شَرِكَةً خَيْرِيَّةً  
سَاعِ صُنُوفِ السَّعْيِ أَوْ  
مَا كَانَ أَغْنَاهُ بِمَا  
لَكِنْ رَجَا مِنْ دَهْرِهِ  
أَضَعْتُ وَقْتًا مِنْ عَزِ  
مَا أُمِيلَ الْمَرْءُ وَإِنْ  
أَحْبَبَ بِكُلِّ عَزَلَةٍ  
وَأِنْ تَكُنْ كَحُجْرَتِي  
فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ أَخَذَ  
أَسْكُبُهَا فِي عَبْرَاتِ  
الْعُزْلَةِ الْمَلِكُ الَّذِي  
إِلَّا أَثِيمَ الْقَلْبِ فَالـ  
هُنَاكَ الْاسْتِقْلَالُ فِي  
لَا يَتَّهِمُ الْإِنْسَانُ عَيْ  
أَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ لِنَفْ  
وَأَمْنَحُ الْعُذْرَ بِلَا  
أَسْتَنْكَرُ الْأَذَى وَإِنْ  
وَسَيَّزِيدُ الْمَأْثَرَا  
هُنَاكَ أَلْقَى اللَّهَ بَلْ

كُلُّ مَقَامٍ خَالِصَهُ  
عَافِي إِذَا خَطَبُ أَلَمْ  
بِقَلْبِهِ مَعْنَى الْأَلَمْ  
فِي كَاسِبٍ مُتَفَرِّدٍ  
مُسْتَنْفَدٍ مَا فِي الْيَدِ  
يُسْنِدِيهِ لَوْ يَجْمَعُهُ  
مَا الدَّهْرُ لَا يَسَعُهُ  
يَزِ الْوَقْتِ فِي التَّمَدُّحِ  
عَفَا إِلَى التَّبَجُّحِ (١)  
يَأْوِي إِلَيْهَا الرَّجُلُ  
لَا شَيْءَ فِيهَا يَجْمَلُ  
لَوْ لِلْمَعَانِي خَلُوتِي  
مُسْرَةً أَوْ حُلُوةً  
كُلُّ نَزِيهِ يَجِدُهُ  
إِثْمٌ عَلَيْهِ يُفْسِدُهُ  
أَسْمَى مَعَانِي الْكَلِمَةِ  
نَيِّ وَلَا يَخْشَى فَمَهُ  
عِ النَّاسِ إِنْ يُسَّرُّ لِي  
ضَنْ وَأَكْفِي عَذْلِي  
قَلَّ الْأَذَى، مَا أَكْثَرُهُ  
تِ بِأَمْتِدَاحِي مَأْثَرُهُ  
أَلْقَى ضَمِيرِي آمِنَا

وَلَيْسَ كُلُّ سَاكِنٍ  
عَوْدٌ إِلَى الْغُرْفَةِ وَالْ  
مَوْلِدِ سَيِّدِ الْوَرَى  
هَبَطْتُ كَالْمَالُوفِ مِنْ  
قِيَا لِلطُّفِّ مَا تَبَّ  
رَأَيْتُ مِلءَ قَصْعَةٍ  
هَدِيَّةً الْمِيْلَادِ بَشْ  
لَا حُسْنُ كَالْخُضْرَةِ فِي الدِّ  
كَائِمَا الْعَيْنُ بِهَا  
جَنَّةُ رُؤْيَايَ الَّتِي  
أَبْصَرْتُهَا فِي هَذِهِ  
عَرَفْتُ مُذْ رَأَيْتُهَا  
لِلْهِ دُرُّ الْأُمِّ مَا  
لَوْ قَبَّلْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
وَقُدِّيتُ مَالًا وَرَوٍ  
غَيْرُ حَرِيبٍ مَنْ لَهُ  
الْأُمُّ نَعْمَاءُ الْخَرِيبِ  
أَحَبُّ أَسْرَارِ الْوُجُو  
لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ حَيَا  
هُوَ الَّذِي يُلَطِّفُ الْحُدُ  
هُوَ الَّذِي يَأْتِي الْمَبْرَأَ  
هُوَ الَّذِي يُدَارِجُ الْ

بَيْتًا يَبِيتُ سَاكِنًا  
يَقْظَةُ يَوْمَ الْمَوْلِدِ  
بَيْنَ مَهَا فِي مَذْوَدِ  
مَهْدِي نَحْوِ الْمُنْضَدَةِ  
مَدُّ لِي بِلَا سَبْقِ عِدَّةِ  
زَرْعَةٍ بُرْتُ نَبَتَتْ  
رَى الْخَيْرِ، مَنْ أَيْنَ أَتَتْ؟  
بُكْرَةٍ لِلْمُسْتَيْقِظِ  
تَقَرُّ مِنْ تَقْلِيظِ  
مَا خَلَتْهَا مُنْخَصِرَةٌ  
مَجْمُوعَةٌ مُخْتَصِرَةٌ  
مَنْ الَّتِي جَادَتْ بِهَا  
أَبْعَدَ مَرْمَى حُبِّهَا  
مِ الْفِ الْفِ يَدُهَا  
حَالَنْ تُوقَى يَدُهَا  
أُمُّ وَغَيْرُ بَائِسِ  
بِ وَرَجَاءِ الْيَائِسِ  
دَفِي فُؤَادِ الْوَالِدَةِ  
هُ الْعَالَمِينَ خَالِدَةٍ  
زَنْ وَيَشْفِي السَّقَمَا  
تِ وَيَكْفِي النِّقَمَا  
أَقْمَارٍ مِنْ هَلَاتِهَا

هُوَ الَّذِي يُحَبِّبُ الـ  
مِنْ أَجْلِهِ رَبُّ النِّصَا  
وَأَخْتَارَ عَذْرَاءَ لَهُ  
سِرِّهِ الْأُمُومَةُ ارُ  
وَقَبُوقَ عَلِيَّيْنِ قَدْ  
عَزَّ عَلَى وَالِدَتِي  
وَلَمْ يَطِبْ لِقَلْبِهَا  
فَأَعْمَلْتُ فِطْنَتَهَا  
وَابْتَدَعْتُ أَمْرًا سَمَا  
لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُهْدِيَ الـ  
فَقَدَرْتُ مَا هُوَ فِي  
وَهَكَذَا فِي كُلِّ حَا  
إِنْ عُدِمَتْ وَسِيلَةُ

دُنِّيَا عَلَى عِلَاتِهَا  
رَى عَنْ رِضَا تَأْتَسَا  
أُمَّا لِسِرِّ قُدْسَا  
تَقَتْ إِلَى أَسْنَى الرُّتْبِ  
أَحَلَّهَا هَذَا النَّسَبِ  
تَقَادُمِي وَكِبَرِي  
فَوْتِي عَهْدُ الصُّغَرِ  
وَالْحُبُّ كُلُّهُ فِطْنُ  
عَنْ أَنْ يُسَامَ بِشَمَنْ  
دُنِّيَا إِلَى مَنْ تُكْرِمُ  
مَعْنَى الْحَنَانِ أَعْظَمُ  
لِ تَقْضَى أَوْ تَجِدُ  
فَفِطْنَةُ الْأُمِّ تَجِدُ



## وردة بيضاء

في بدء الحركة بمصر لتحرير الأمة العربية سنة ١٩٠٨

|                                |                                  |
|--------------------------------|----------------------------------|
| عَجَبٌ يَا ابْنَةَ الرِّيَاضِ  | مِنْكَ هَذَا التَّسْبِيسُ        |
| وَتَرَائِيكَ بِالْبَيَاضِ      | حَيْثُ مَا وَرَدَكَ الدَّمُ      |
| كَيْفَ أَثَرْتَ يَا عَرُوسَ    | سَاحَةِ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ    |
| لِلتَّجَلَّى عَلَى رُؤُوسِ     | وَالْمَبَاهَاةِ فِي خَرْبِ       |
| أَتَبَيَّنْتَ فِي الثَّرَى     | سُوءَ مَا دَبَّحَ النَّجِيعُ     |
| أَنكَرُ الْفَنِّ أَنْ تُرَى    | زِينَةُ الْمَوْتِ فِي الْبَدِيعِ |
| أَتَبَيَّنْتَ فِي الْعَقِيقِ   | حُمْرَةَ شَابَهَا اخْضُرَارُ     |
| شَبَّهُ ذَوْبَ مِنَ الْعَقِيقِ | لَا حَ فِيهِ انْطِفَاءُ نَارُ    |
| أَتَبَيَّنْتَ لِلْحَجَرِ       | عَارِضًا كَالِحِ السُّطُوعِ      |
| فِيهِ مَا يُؤْلِمُ النَّظَرَ   | مِنْ جِرَاحٍ وَمِنْ دُمُوعِ      |

☆☆☆

فَرَنْتَ غَيْرَ غَاضِبَةٍ      تَهَادَى بِلَا أَسْفَ





## زفاف نقولا سرسق

أروع حفلة للزفاف في الأسكندرية شهدها الشاعر يوم شهد عقد قران  
نقولا سرسق، نجل الوجهه نجيب يوسف سرسق بك سنة ١٩٢٠

لَا تَلْمَنِي... أَنَا الشَّرَفُ  
لَكَ يَا ابْنَ الْأَعِزَّةِ الْأَجْوَادِ  
تَ أَقْسَانِينَ فِي الرِّيَاضِ النَّوَادِي  
جَارَاتُ الْخِضَمِّ ذِي الْإِزْبَادِ  
يَزْهُو كَالْكُوكَبِ الْوَقَادِ  
رَكَ فَادِ إِكْلِيلُهُ مِنْ قَتَادِ  
ضَاحِكِ النَّوْرِ فِي دُمُوعِ الْغَوَادِي  
رِعْكَوْفِ جَمَاعَةٍ وَبَدَادِ (٦)  
شَبَّهِ الْجِنَانِ الْمَعْلَقَاتِ بِوَادِي  
بِضْرُوبِ الْإِيْقَاعِ وَالْإِنْشَادِ  
مِنْ صَدَاهَا لِلْعُمَرِ أَطْيَبَ زَادِ

وَأَجَابَتْ مُدَاعِبَهُ  
بَسْمِ «الثَّغْرِ» فِي مُحَبِّبِ الْوَادِي  
وَتَجَلَّتْ ذُكَاءً تُوقِدُ زِينَا  
وَعَلَّتْ نَعْمَةً السُّرُورِ وَرَقَّتْ  
حَبَّذَا مَوْقِفُ الْقِرَانِ وَبَيْتُ اللَّهِ  
وَعَلَى إِكْلِيلِ الْعُرُوسَيْنِ قَدْ بَا  
فَأَعَادَ النُّوَارُ أَبْهَجَ نَبْتِ  
وَالْمَصَابِيحِ فِي الْبَخُورِ كَأَطْيَا  
أَوْ أَزَاهِيرٍ فِي قِوَارِيرٍ مِنْ  
وَالْتَّهْلِيلِ وَالْمَعَارِفِ تُشْجِي  
نَعَمَاتٍ تَزُودَتْ كُلُّ نَفْسٍ

☆☆☆

لَعَمِيمِ الْقِرَى كَثِيرِ الرَّمَادِ  
مِنْ تُوَامٍ مُحَبَّبٍ وَقُرَادِ  
بَلْ تَنَاهَى فِي كُلِّ شَيْءٍ مُجَادِ  
وَرِيَاضٍ نُضْرٍ مِنَ السَّجَّادِ  
غَفَى دَبِيبِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ

حَبَّذَا فِي الصُّرُوحِ صَرَحٌ مَشِيدٌ  
حَسَنَاتُ الْفُنُونِ جُمُعَنْ فِيهِ  
مُبْدَعَاتٌ تَوَافَرَ الذُّوقُ فِيهَا  
ظَبَيَاتٌ فِي نُمُوقِ رَائِعَاتٍ  
وَتَمَّائِيلُ مَنْ رَأَاهَا رَأَى أَخْذَ

أَتَقَنَّتْهَا أَيْدِي الصَّنَاعَاتِ حَتَّى  
وَأَتَتْ عِبْقَرِيَّةَ النَّقْشِ وَالرَّقْدِ  
وَرَأَى الْحُسْنَ رَأْيَهُ فِي خُطُوطِ الرَّسْدِ  
مَسْكَنٌ لَوْ بَنَوْهُ تَبَرُّاً لِمَا أُلِدَ  
كَبُيُوتِ الْمُلُوكِ لَكِنْ لَهُ أُلِدَ  
حَبُّنْزاً فِي رَحَابِهِ وَذَرَاهُ  
وَتَلَاقَى أُولَى الإِمَارَاتِ عَقْلاً  
عَلِيَّةَ الْقُومِ بَيْنَهَا فِي طَوَافٍ  
وَرَدُّوا مِنْ عُيُونِ تِلْكَ الْمَعَانِي  
وَأَصَابُوا لِحْسَهُمْ مَا اسْتَطَابُوا  
وَتَسَاقَرُوا عَتِيقَةً بِنْتَ رِقٍّ  
شَرِبُوهَا وَكُلُّهُمْ مُسْتَعِيدٌ  
فَإِذَا الْفَجْرُ بَارِغٌ مِثْنُ دُجَاهَا  
طِيَّبَاتٌ قَدْ أَحْمَدُوهَا وَمَا فِيهِ  
لَيْسَ يَدْعَا وَرَبَّةُ الْقَصْرِ لَا تَفْدُ  
غَادَةً مِثْلَ الْعَفَافِ بِهَا الْحُسْنُ  
كُلُّ آيَاتٍ نُبِلَهَا صَادِرَاتٌ

☆☆☆

يَا سَلِيلَ الْكِرَامِ مِنْ عُنْصُرٍ يَزُ  
وَأَدِيباً بَيْنَ السَّرَاةِ غَرِيباً  
وَمُجِيداً فَنَ السَّمَاعِ اتِّبَاعاً  
فَإِذَا مَا اسْتَوْحَى فَتَثُرُ الشُّوَاكِي

جَعِ فِي جَاهِهِ إِلَى آمَادِ  
جَاءَ فِي جِيلِهِ مِنَ الْأَفْرَادِ  
وَابْتِدَاعاً عَلَى أَجْلِ الْمَبَادِي  
فِي أَعْيَارِهِ وَنَظْمِ الشُّوَادِي

سُورَةُ الْبَشْرِ فِي وَجْهِ الْعِبَادِ  
رُ إِلَى الْقَصْرِ أَيْمًا إِفَادِ  
طَلِقُ الطَّرْفُ رُكْبُهُ مُتَمَادِي  
لَكَ زَوْجًا وَآيَةً فِي الرُّشَادِ  
وَحَدِيثٌ عَذْبٌ وَلُطْفٌ بَادِي  
مِنْ أَبِيهَا وَأُمُّهَا مُسْتَفَادِ  
كَانَ بَيْنَ الرُّوحَيْنِ قَبْلُ الْوِلَادِ  
عَنْ سَمَاءِ الصَّفَاءِ كُلُّ أَرْبَادِ  
مِثْلُ حَظِّ السَّرَاةِ حَظُّ السَّوَادِ  
يَتَكَامَلُ بَيَاضُهَا بِالسَّوَادِ  
فِي تَفْصَادِي الْأَذَى وَرَدَّ نَادِ  
يُتَّقَى طَائِلُ مِنَ الْإِفْسَادِ  
أَبْدًا دَاعِي الضَّمِيرِ الْمُنَادِي  
مَنْ لَهُ حَيْثُ كَانَ صَدْرُ النَّادِي؟  
وَيَزْدَادُ قَسْدُهَا بِالْوِدَادِ  
جَاءَ فِي فَتْرَةٍ مِنَ الْآحَادِ  
مَا يَكُونُ الْمَقَامُ بِالْإِسْنَادِ  
قُدْرَةُ فَوْقَ مَطْمَعِ الْأُنْدَادِ  
يِهِ وَوَجْهُهُ يَبْشُ بِالْقُصَادِ  
إِنْ يَقْلُهَا فِي مَعْرِضِ الْإِرْشَادِ  
عَائِقُ مِنْ تَرَدُّدٍ أَوْ تَفَادِي  
بَلْ بَعَزَمَ لَا يَنْثَنِي وَأَطْرَادِ

قَرَّ عَيْنًا بِفَضْلِ رَبِّكَ وَأَقْرَأْ  
وَتَلَقَّ الْعَرُوسُ يُوفِدُهَا الْخِدْ  
فِي احْتِفَالٍ إِلَى نَهَايَةِ مَا يَنْدُ  
غَايَةً فِي الْجَمَالِ بُورِكَ فِيهَا  
أَدَبٌ رَائِعٌ وَعِلْمٌ وَفِيهِ  
وَحَيَاءٌ فِي عِزَّةٍ فِي احْتِشَامِ  
إِنْ يَوْمَ الْوِصَالِ هَذَا لَوْعَدُ  
سَرَّ مَا سَرَّ مِنْ قُلُوبٍ وَأَجَلَى  
وَأَتَمَّ النِّعَمَاءِ أَنْ كَانَ فِيهِ  
كَيْفَ تَحْظَى بِالنُّورِ عَيْنٌ إِذَا لَمْ  
مَا كَثِيرُ الْإِحْسَانِ إِلَّا قَلِيلُ  
وَبَعْضُ الْإِصْلَاحِ مِنْ شَأْنِ عَافٍ  
ذَلِكَ مَا بِهِ يُجِيبُ «نَجِيبُ»  
هَلْ «نَجِيبُ» وَقَدْ نَدَا النَّاسَ إِلَّا  
وَلَهُ فِي التَّجَلَّةِ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا  
هُوَ فِي الْقُيُومِ وَأَخِذُ بَعْلَاهُ  
ذُو مَقَامٍ بِنَفْسِهِ وَكَثِيرًا  
عَرَفَتْ قُدْرَةُ الْبِلَادِ فَأَعْلَتْ  
نَظَرَ فِي الْعُلَى بَعِيدُ مَرَامِ  
أَدَبٌ يُلْبِسُ الْمَلَامَاتِ ظَرْفًا  
هَمَّةٌ لَا يَعُوقُهَا عَنْ مَدَاهَا  
وَالْأَمَانِي لَيْسَ تُدْرِكُ وَثْبَا

وَهِيَ تَعْصِي التَّقْيِيدَ بِالتَّعْدَادِ  
أُبْدِي فُضْلٌ وَلَمْ يَكُنْ بِالْبَادِي؟  
حَقٌّ لِلظَّالِمِينَ بِالْمَرْصَادِ  
قَدْ يَرَى وَهُوَ مُخْلِيفُ الْإِبْعَادِ  
شَفَّ عَنْ رَأْيِ حَاذِقٍ نَقَّادِ  
غَضَبًا وَهُوَ سَاكِنُ الطَّبْعِ هَادِي  
لُكْهًا وَهُوَ فِي طَرِيقِ السُّدَادِ  
لُغْهَ غَيْرُهُ بِطُولِ النِّجَادِ  
سَطْوَةٌ لَا تَكُونُ فِي الْآسَادِ  
وَأَقِعَ فَوْقَ مَوْقِعِ الْإِرْعَادِ  
بَطْشُ غَزَاةٍ بِعَسْكَرٍ وَعَتَادِ  
لَيْسَ تَعْدُوهُ عَنْ نَجَاحِ عَوْدِي  
ذَبْرُكُنِ النَّدَى وَحِصْنِ الذِّيَادِ  
فِي ذَرَاهُ حَظًّا مِنَ الْإِمْسَادِ  
شَمِلَتْ كُلَّ نَاطِقٍ بِالضُّدَادِ  
بَرَزَتْ مِنْ جِلَالِهِ فِي أَبْرَادِ  
إِنْصَاتِ أَطْيَارِهَا «وَقِيَاضُ» شَادِي  
فَخَرُّهَا بِالْأَكَارِمِ الْأَمْجَادِ

أَتَرَانِي أَحْصِي مَزَايَا «نَجِيبِ»  
مُبْدِعٍ فِي طَرَائِقِ النُّبْلِ هَلْ  
عَادِلُ النَّفْسِ وَأَقِفْ فِي سَبِيلِ أَلْ  
صَادِقُ الْوَعْدِ صِدْقُ حُرٍّ وَلَكِنْ  
وَلَهُ فِي سِيَاسَةِ النَّاسِ وَحْيٌ  
رُبَّمَا خَلَّتْ أَنَّهُ تُشَاطُ  
أَوْ ظَنَنْتَ الطَّرِيقَ غَيْرَ الَّتِي يَسُ  
يَبْلُغُ لَأَمْرٍ بِالتَّقْصِيرِ لَا يَبْ  
رُبَّ لَخْظٍ مِنْ نَاعِمِ الظُّفْرِ فِيهِ  
رُبَّ قَوْلٍ يُخَافَتُ الصَّوْتُ فِيهِ  
رُبَّ رَأْيٍ أَنَالَ مَا لَمْ يَنْلُهُ  
طَالِبُ الصَّعْبِ وَالنَّصِيرُ «نَجِيبُ»  
كُلُّ أَوْ إِلَى «نَجِيبِ» فَقَدْ لَا  
كُلُّ عِلْمٍ وَكُلُّ فَنٍّ مُصِيبُ  
وَلَهُ فِي النُّوَالِ مُبْتَكَرَاتُ  
إِنْ بِالشَّرْقِ رَوْضَةٌ مِنْ بَيَانِ  
أَيُّ شَيْءٍ أَشْهَى إِلَى النَّفْسِ مِنْ  
خَيْرٍ فَخَيْرٍ لَأَمْ ذَاتِ مَجْدِ

☆☆☆

تَ مَا فِيهِ مِنْ مَعَانٍ جِيَادِ  
مِنْ مَسَاعٍ خَلَدَتْهَا وَأَيَادِ  
وَيُغْطِي وَجْهَهُ الثَّرَى بِجِسَادِ

رَحِمَ اللَّهُ يَا «نَجِيبُ» أَبَا مَثَدِ  
أَيُّ بَاقٍ فِي صَفْحَةِ الْحَمْدِ أَبْقَى  
يَوْمَ تُصَلِّي مَمَالِكُ الْأَرْضِ حَرَبًا

شَامِلَاتِ الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ  
أَرْهَقَتْهُمْ فِي مُدْنِهِمْ وَالْبَوَادِي  
أَوْ يُدَانِي ذَكَرْتُهَا بِارْتِعَادِ  
مَا حَكَّوْا عَنْ سَبْعِ السِّنِينَ الشَّدَادِ  
أَنْكَرْتُ أَخْرِيَاتِهِنَّ الْمَبَادِي  
عَادَ مِنْهَا الْأَحْرَارُ كَالْأَوْغَادِ  
تُفِي سَجْدَةٍ لِذِي اسْتِبْدَادِ  
مِنْ جِيَاعِ النِّسَاءِ وَالْأَوْلَادِ  
وَهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ كَالْأَطْوَادِ  
فِي خَفَاءِ نَدَى هُمَامِ جَوَادِ  
بَيْنَ أَيْدِي الْمُنُونِ، أَكْرَمُ قَادِي  
مُسْتَعَانَ مَا ضَنَّ بِالْإِنْجَادِ

☆☆☆

نَيْتِهِ مِنْ ضُرُوبِ الْإِسْتِعْبَادِ؟  
يَتَوَالَى الْفَسَادُ بَعْدَ الْفَسَادِ  
رَدَّ عَادٍ أَقَامَ عُذْرًا لِعَادِي  
يَتَقَاضَاهُ ظَافِرُ الْأَجْنَادِ  
نَهْ بَاغِ جَمِّ النَّدَى كَيْيَادِ  
ثُمَّ أَلْقَى لِخِصْمِهِ بِالْقِيَادِ

☆☆☆

فِي نَفْسٍ مِنْ سُوءِ الْإِسْتِعْدَادِ  
لِأَسِ تَوَالِي مَهَانَةٍ وَأَضْطِهَادِ

وَيَعْنُ «الشَّامُ» تَحْتَ كُرُوبِ  
يَالَهَا نَكْبَةٌ بِقَوْمِي حَلَّتْ  
كُلَّمَا جَسَدٌ مَا يُصَوِّرُهَا لِي  
فَاقَ فِيهَا بِشِدَّةِ كُلِّ يَوْمِ  
كُلُّ حَالٍ أَحَالَهَا الذُّعْرُ حَتَّى  
فَعَلَ الْجُوعُ فِي النَّفْسِ فِعَالًا  
آخِرُ الْجَهْدِ رَاحَ يُنْفِثُهُ الْمَاءُ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أُلُوفٍ تُوقِفُوا  
وَرَجَالَ دُكُّوا لِفَرْطِ هُزَالِ  
مَا نَجَا غَيْرُ مَنْ تَذَارَكَ مِنْهُمْ  
قَدَاهُمْ مِنَ الْمُنُونِ، وَكَانُوا  
وَأَقَالَ الْأَعْرَاضَ مِنْ عَثَرَاتِ

يَا بِلَادِي هَلْ فِي الْعَنَاءِ كَمَا عَا  
أَيُّ تَعَسٍ كَتَعَسِ دَارٍ عَلَيْهَا  
كُلُّ جَيْشٍ إِنْ قَامَ فِيهَا بَدْعَوَى  
أَوْ أَتَى ظَافِرًا فَيَا نُكْرَ شُكْرِ  
كَيْفَ بِالْعِلَّةِ الدَّوِيَّةِ مِثْنُ فِتْنِ  
إِذْ تَوَلَّى قِيَادَ قَوْمٍ لِحَيْنِ

عَدُّ عَمَّا تُجِدُّ أَدْهَارُ ذُلِّ  
وَأَذْكَرُ مَا يُمِيتُ مِنْ هِمَمِ النَّدِّ

بِ قَدِيمِ الْأَغْلَالِ وَالْأَصْفَادِ  
نَا وَعِزًّا، فَصِيرُنَ فِي الْأِبْلَادِ  
مِ انْفِكَاكُ الْعُصْرَى مِنَ الْأَحْقَادِ  
يَجْمَعُونَ لِقَوَى لَصْدُ أَعَادِي؟  
بَيْنَاءِ الْآبَاءِ مِنْ عَهْدِ «عَادِ»؟

تَرَمَا أَبَقَتِ الْحَوَادِثُ مِنْ شَعْدِ  
فِي بِلَادِ كُنَّ الْأَوَائِلَ عُمُورَا  
تَرَمَا جَرَّهُ عَلَى وَحْدَةِ الْقَوَى  
أَبْهَذَا الشُّنَاتِ فِي كُلِّ شَيْءِ  
أَمْ يَرُونَ الْبِنَاءَ أَنْ يَتَسَبَّاهُوا

☆☆☆

دَارَكَ الْجُرْحَ بِالْأَسَا وَالضُّمَادِ  
وَلَهُ بِالْبَقَاءِ أَيْ اعْتِدَادِ  
لَيْسَ بِابْنِ الْكَرَى بَلِ ابْنِ السُّهَادِ  
وَقُلُوبُ كَهَمُنَا فِي اتِّحَادِ  
يَلْتَقِي وَالْمُنَى عَلَى مِسْعَادِ  
لَا عِزَّائِهَا بِنُجْحِ الْمَرَادِ

تِلْكَ حَالٌ وَقَدْ رَأَاهَا «نَجِيبُ»  
وَلَهُ فِي الذَّمِّ أَيْ رَجَاءِ  
مَنْ لَنَا أَنْ نَرَى تَحَقُّقَ حُلْمِ  
أُمِّةٍ عِنْدَ ظَنُّنَا تَتَاخَى  
عَلَّ يَوْمًا وَلَا يَكُونُ بَعِيدَا  
فَيُعِزُّ اللَّهُ الْبِلَادَ وَيَقْضِي

☆☆☆

وَعَلَى الْحَقِّ مَا حَبِيتُ اعْتِمَادِي  
يَأْتُكَ ازْدَدَنْ فَهُوَ رَهْنُ ازْدِيَادِ  
مَا لَهُ عِنْدَ قَوْمِهِ مِنْ أَيَادِي  
مَسَاعِيهِ فِي سَبِيلِ الْبِلَادِ  
غَيْرُ هَذَا لِمَبْدِءٍ أَوْ مَعَادِ

يَا صَدِيقِي مَا قُلْتُهُ فَبِكَ حَقُّ  
قُلْتُهُ عَنْ صَدَاقَةٍ وَإِذَا آ  
وَأَنَا لَا أُحِبُّ فِي الْمَرَّةِ إِلَّا  
وَأَجَلُ الْفَتْنِ عَلَى قَدَرٍ مَا جَلَّتْ  
لَيْسَ لِي مَطْمَعٌ وَلَا لِي دِينَ

### طائر

في ضوء الصباح الكهربائي فغرد ليلا

فَأَوْحَى إِلَى قَلْبِي السُّرُورَ فَأَنْشَدَا  
تَوَهَّمَهُ ضَوْءُ الصَّبَاحِ فَغَرَّدَا

أَضَاءَ رَجَاءٍ فِي دُجَى الرَّأْيِ كَاذِبُ  
كَمَا غُشَّ بِالصَّبَاحِ قُمْرِي حُجْرَةَ

### ليلى أو ليلى

وصف بها الناظم شعر فتاة سميت بالإسمين: العربي «ليلى» والإفرنجي «ليلى»  
واتفق أنها أحرزت الصفتين من سواد في الشعر مخلوط بصهب. ومعلوم.  
أن المسك في شعر الشرقيات والذهب الغربيات، فقال الشاعر في ذلك:

|                                    |                                             |
|------------------------------------|---------------------------------------------|
| عَنَوَانُ فَخْرِ الْفَتَاةِ شَعْرٌ | يَقُولُ رَائِيهِ: مَا أَحْيَلِي             |
| إِنْ عَقَدْتَهُ اسْتَقَامَ تَاجًا  | أَوْ أَرْسَلْتَهُ اسْتَطَالَ ذِيلاً         |
| يَضْحَكُ نُورًا يَغِيبُ ظِلًّا     | يَطْغَى عُبَابًا يَهْمُرُ سَيْلًا           |
| لَوْنَاهُ حُسْنٌ لَا فَرْقَ فِيهِ  | وَالنَّاسُ فِيهِ حِزْبَانِ مَيْلًا          |
| يُقَالُ: غَرْبٌ إِنْ كَانَ شَمْسًا | يُقَالُ: شَرْقٌ إِنْ كَانَ لَيْلًا          |
| يَا طِفْلَةَ شَعْرُهَا كَمِسْكَ    | هَيْلُ نُضَارٍ عَلَيْهِ هَيْلًا             |
| جَمَعْتَ حُسْنَيْهِمَا فَكُونِي    | إِنْ شِئْتَ «لَيْلَى» أَوْ شِئْتَ «لَيْلَى» |



## أجمل امرأة في باريس

فازت بهذا اللقب حسناء متشبهة بالزمردة

يَا مَنْ تَجَلَّتْ فَالْعِبَادُ عِبَادُهَا  
شَبَّهَتْ نَفْسَكَ بِالزُّمُرْدِ فَازْدَهَى  
فِيهِ مَخَايِلُ مَنْ سَنَّاكَ بَعِيدَةً  
شَهِدُ الْعُدُولُ بِأَنَّكَ الْأُولَى وَمَا  
رِيعُوا بِوَجْهِ الشَّمْسِ جَلَّلَهُ الدُّجَى  
فُتِنُوا بِسِرِّ فِي ابْتِسَامِكَ سَاحِرٍ  
وَجَدُوا بِهِ رُوحَ الْجَمَالِ وَأَذْرَكُوا  
لِلَّهِ مَا فَعَلْتَ بِهِمْ عَيْنَاكِ  
بَيْنَ الْحُلِيِّ بِأَنَّهُ حَاكِكَ  
فَإِذَا دَنَوْتُ فَمَنْ لَهُ بِسَنَّاكِ  
قَالُوا سِوَى حَقِّ قَانَتْ كَذَاكِ  
يَفْتَرُّ ثَغْرًا عَنْ نَدَى ضَحَّاكِ  
لَمْ يَجْلُهُ لِلنَّاطِرِينَ سِوَاكِ  
مَعْنَى هَوَى يَسْمُو عَنْ الْإِدْرَاكِ





## تعزية

لحضرة صاحب المعالي عبد العزيز فهمي باشا  
في وفاة والده المغفور له حجازي عمر بك عميد كفر المصلحة

إِنَّ خَطْبًا أَكْبَرَتْهُ لَكَبِيرُ  
تُكَلِّ أَمْ فَقَلْبُهَا مَفْطُورُ  
مُ الَّذِي كَانَ قَاهِرًا مَقْهُورُ  
لِ عَلَى قَدَرٍ مَا تَجَلُّ الْأُمُورُ  
وَأَحُ إِلَّا الصَّبَابَا وَإِلَّا الدُّبُورُ  
نَى لَهُ حِينَمَا يُفَكُّ الْأَسِيرُ؟  
بِعِظَاتِي وَهُوَ الْحَكِيمُ الْبَصِيرُ؟  
بَ قَائِدَتْ لَهُ الْخَفَايَا السُّتُورُ  
تَمْلِكُوا النَّفْسَ قَالِ الْمَصَابُ خَطِيرُ  
كُونَ بَرًّا لَخَالِدٍ مَبْرُورُ  
نَيِّرًا يَهْتَدِي بِهِ الْمُسْتَنِيرُ  
مَا يَشَاءُ الْكَمَالُ وَهُوَ غَفُورُ  
لِلْعُلَى لَا يَهِي وَلَا يَسْتَطِيرُ  
غَيْرُهُ بِالْأَقْلُ مِنْهَا فَخُورُ  
رِفَ لَوْلَا جَلَالُهُ الْوُفُورُ  
مِنْ قَدِيمٍ، وَإِنَّهُ لَطَهُورُ  
وَأَدِيبُ وَتَائِبُ وَوَزِيرُ

أُتْرَى جَازِعًا وَأَنْتَ صَبُورُ  
تُكَلِّتُ «مَصْرُ مِنْ جَزَعَتْ عَلَيْهِ  
لَا يُبْرِحُ بِكَ الْأَسَى فَإِذَا الْعَزُ  
وَعَظِيمُ الرَّجَالِ تَعْلَمُ مَنْ جَ  
هَكَذَا هَكَذَا الْوُجُودُ وَمَا الْأَرُ  
وَحَيَاةُ اللَّيْبِ أَسْرُ قَهْلُ يُرُ  
مَا اجْتَرَأَنِي عَلَى الْوَزِيرِ الْمُعْلَى  
وَهُوَ النَّابِهُ الَّذِي اسْتَشْرَفَ الْغَيْ  
أَبْنَى الرَّاحِلِ الْعَزِيزِ إِذَا لَمْ  
رَحِمَ اللَّهُ مَنْ قَضَى إِنْ مَنْ تَبِ  
رَجُلٌ كَانَ فِي اعْتِكَارِ الدِّيَاغِي  
جَمَعَ الْحِلْمَ وَالنَّدَى فَهُوَ سَمَحُ  
هَمَّةٌ لَا تَبْنِي وَقَلْبٌ خَفُوقُ  
وَأَفُ الْمُحَمَّدَاتِ فِيهِ خِلَالُ  
مُوشِكٌ فِي تَوَاضِعِ النَّفْسِ أَنْ يُسَ  
خُلِقَ فِي دِمَائِكُمْ يَتَمَشَّى  
يَسْتَوِي فِيهِ زَارِعٌ وَطَبِيبُ

☆☆☆

إِنَّ «كَفَرًا» يُدْعَى «مُصَلِّحَةً»  
لَيْسَ بِدُعَا وَفِي الْمَكَانِ صَلَاحٌ  
سَاسُهُ شَيْخُكُمْ بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ  
جَعَلَ الْقَوْمَ إِخْوَةً يَكْثُرُ الْخَدُّ  
حَبَّبَ السَّعَى فِي الْحَيَاةِ إِلَيْهِمْ  
بِأَذَلٍّ نَصَحَهُ مُشِيرًا بِمَا فِيهِ  
مَآخِجُ هَمِّهِ مُهَمَّتُهُ تِلْكَ  
مُصْلِحُ الْكَفْرِ مُصْلِحُ الْقَطْرِ هَلْ مِصْرُ  
إِنْ يُعْظَمُ شَأْنُ الْحَوَاضِرِ إِجْحَادُ  
رُبٍّ حَتَّى أُولَى التَّقَدُّمِ حَيًّا  
غَالِبُ الضَّيْرِ مَا يَجِيءُ مِنَ الْمُدِّ  
إِنْ بُعْدًا عَنْ كُلِّ حَشْدٍ مُقِيمٍ  
لَوْ أَعَزَّ الْمَقَامَ قُرْبٌ مِنَ النَّأِ  
أَوْ أَتَى «الطُّورَ» فِي الْجَمَاهِيرِ «مُوسَى»  
إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ أَنْفِرَادًا  
هَكَذَا سَادَ رَبُّعُهُ وَرَعَاهُ  
فَهُوَ فِيهِ الْأَبُّ الْحَبِيبُ إِلَى كُدِّ  
طَاوَلَ النَّجْمَ عِزُّهُ وَعَلَى قَرِّ  
عَفٌّ عَنْ بَسْطَةِ وَلَوْ دَبَّرَ الْمَدُّ  
غَايَةُ النُّبْلِ فِي الْفِعَالِ صِغَارًا

سَمَّاهُ لَا شَكَّ أَلْمَعَى خَبِيرُ  
أَنْ يُرَاعَى فِي اسْمِ الْمَكَانِ النَّظِيرُ  
فَعَدَا وَهُوَ بِالنَّدَى مَغْمُورُ  
يَرُفِيهِمْ وَيَنْدُرُ الشَّرِيرُ  
فَإِذَا هُمْ وَلَيْسَ فِيهِمْ فَقِيرُ  
بِهِ قَلَاحٌ، نَعَمْ النَّصِيحُ الْمَشِيرُ  
وَقَدْ يُصْلِحُ الْكَثِيرَ الْيَسِيرُ  
لَعَمْرِي إِلَّا قُرَى وَكُفُورُ؟  
بِأَفَّا فَمَا الشَّأْنُ فِي الضِّيَاعِ صَغِيرُ  
وَلَهُ فِي الظَّوَاهِرِ التَّلَاحِيرُ  
نِ وَنَزَّ مِنَ الْقُرَى مَا يَضِيرُ  
مِنْ لَتَقَوَى وَرَاحَةً وَسُرُورُ  
سِ إِذْنُ هَانَ فِي الْجِبَالِ «ثَبِيرُ»  
مَا زَكَتْ نَارُهُ وَلَا لَاحَ نُورُ  
كَلِمَاتُ الْهُدَى فَكَانَ «الطُّورُ»  
ذَلِكَ السَّيِّدُ الْحَصِيفُ الْوَقُورُ  
لِأَمْرِئٍ وَالْمُؤَدَّبِ الْمَشْكُورُ  
يَتَبَهُ كُلُّ أَمْرِهِ مَسْقُصُورُ  
لَكَ لَمَّا جَازَ وَسَعَهُ التَّدْبِيرُ  
وَكِبَارًا أَلَّا يَكُونَ قُصُورُ

ذَاكَ مَنْ قَدْ عَلِمْتُ فِي ذَاتِهِ وَالْفَ  
 مَاتَ مِنْ قَبْلِهِ «حُسَيْنٌ» وَلَمْ يَعْ  
 وَ«عَلِيٌّ» لَوْ ظَلَّ وَهُوَ يُدِيرُ الْحَ  
 دَعُهُمَا وَاذْكُرِ الْبَنِينَ قَدْ عَا  
 حَبَّذَا الْفَتْيَةُ الْعُلَى مِنْ مَصَا  
 كُلُّ نَجْمٍ مِلْءُ الْعُيُونِ ظُهُورًا  
 مِنْ «كَعْبِدِ الْعَزِيزِ» طَلَأَ أَنْجَا  
 لَا يُبَارِي ذَاكَ الذِّكَاءَ ذِكَاءً  
 هُوَ يَوْمَ الْفَخَّارِ طِفْلٌ وَدَيْعٌ  
 مَا لِحَيٍّ فِي حُبِّ دَارٍ تُفْدَى  
 حَسْبُهُ أَنَّهُ بِإِجْمَاعِ «مِصْرٍ»  
 فَعَزَّاءُ آلِ الْفَقِيدِ قَمَا لِدِ  
 إِنَّ ذَاكَ الَّذِي تُعَزُّونَ فِيهِ  
 لَقِيَ اللَّهَ غَيْرَ بَاغٍ فِي الدُّنْ  
 «عُمَرُ» غَيْرُ غَائِبٍ وَجِمَاهُ

ضَلُّ فِي آلِهِ الْكَرَامِ كَثِيرُ  
 دَلَّهُ قَاضٍ حُرِّ نَزِيهِ قَدِيرُ  
 كَمْ مَا فَاقَهُ الْغَدَاةُ مُدِيرُ  
 شَ قَقِيدٌ بِوَلَدِهِ مَذْكُورُ  
 بِيحِ نُبُوغٍ يَرُوعُ مِنْهَا الزُّهُورُ  
 بِسَنَاهُ وَمَا مَنَاهُ الظُّهُورُ  
 دِ صِعَابٍ إِذَا دَعَاهُ الضَّمِيرُ  
 لَا وَلَا ذَلِكَ الشُّعُورُ شُعُورُ  
 وَهُوَ يَوْمَ الْحِفَاطِ لَيْثٌ هَصُورُ  
 قَلْبُهُ الصَّادِقُ الْوَفَى الْغَيُورُ  
 صَوْتُ «مِصْرٍ» وَسَيْفُهَا الْمَشْهُورُ  
 حَتَّى إِلَّا هَذَا الْمَصِيرُ مَصِيرُ  
 لِيُعَزَّى فِيهِ الثَّقَى وَالْخَيْرُ  
 يَا نَحِيبٌ وَفِي الْجَنَانِ حُبُورُ  
 بَنِيهِ مِنْ بَعْدِهِ مَعْمُورُ



## ذكرى الشهداء

أنشدت في حفلة سنوية عامة للطائفة القبطية.

هَلْ فِي جَوَانِبِهِ زَشَاشُ دِمَاءٍ؟  
مَاتُوا فَبَاتُوا أَخْلَدَ الْأَحْيَاءِ  
فِي اللَّهِ وَامْتَنَعُوا مِنَ الْإِيذَاءِ  
لَكِنْ قَضَوْا فِي ذَلَّةٍ وَعَنَاءِ  
تَهْوَى بِتِلْكَ الْأَرْؤُسِ الشَّمَاءِ  
مُتَقَطِّعِي الْأَوْصَالِ وَالْأَعْضَاءِ  
سَاءَ النَّهْيُ وَالذِّينَ كُلَّ مَسَاءِ  
مَلِكَ الرُّقَابِ بِغِلْظَةٍ وَجَفَاءِ  
شَيْئًا قُلُوبُ الصُّفُوفِ الْفُضْلَاءِ  
إِلَّا الْبَسْفَايَا مِنْهُ عَيْنُ الرَّأْيِ  
مَا كَانَ فِيهَا مِنْ تُقَى وَرَجَاءِ  
تَصَفُّو عَلَى النِّقَمَاتِ وَالْأَرْزَاءِ  
وَتُصَيِّبُ إِعْزَازًا مِنَ الْإِزْرَاءِ  
لَا تُشْتَرَى بِأَيَّاسِرِ الْأَشْيَاءِ  
بَذَلَ النُّفُوسِ حِمَاتُهَا بِسَخَاءِ  
إِقْبَالِهِ الْمُتَجَدِّدِ اللَّأْلَاءِ  
شَرَعًا وَفِي الْأَوْضَاعِ وَالْأَسْمَاءِ  
فَبَدَا تَمَامُ الْكُلِّ بِالْأَجْزَاءِ

الْيَوْمَ يَوْمَ مَصَارِعِ الشُّهَدَاءِ  
لِلَّهِ غُيَّابٌ حُضُورٌ فِي النَّهْيِ  
أَبْطَالُ تَفْدِيَةٍ لَقُوا جُهْدَ الْأَذَى  
بُعْدَاءُ صَبَتْ مَا تَوَخَّوْا شُهْرَةً  
لَبِثُوا عَلَى إِيْمَانِهِمْ وَيَدُ الرَّدَى  
سَلِمَتْ مَشِيعَتُهُمْ وَمَا فِيهِمْ سِوَى  
صَبَرُوا عَلَى جَبْرُوتِ عَاتٍ قَاهِرٍ  
مَا كَانَ «دَقْلَتِيَانُ» إِلَّا طَاغِيَا  
لَأَنْتَ لَهُ الصَّمُّ الصَّلَادُ وَلَمْ تَلِنْ  
حَاشَا الْحَقِيقَةَ كَمْ مِثَالٍ لَا تَرَى  
ظَلَّتْ حَنَائِيَاهُ وَإِنْ حُسِمَتْ عَلَى  
أَنَّ الْعَقِيدَةَ نِعْمَةً عَلَوِيَّةً  
تَجْنِي فَخَارًا مِنْ إِهَانَاتِ لِعَدَى  
بِكُرِّ بَآوَجِ الْحُسْنِ غَالٍ مَهْرَهَا  
تُزْرَى النَّفَائِسُ دُونَهَا وَلَكْرِمَا  
الْيَوْمَ بَدَأَ الْعَامَ عَامِ النَّيْلِ فِي  
مَا أَنْفَكَ فِي أَقْسَامِهِ وَقُصُولِهِ  
قَدْ أُحْكِمْتَ فِي كُلِّهِ أَجْزَاؤُهُ

هِيَ أَعْظَمُ الْآثَارِ فِي الْغَيْبِ رَاءِ  
إِلَّا كِفَاحَ بَقِيَّةِ لِبَقَاءِ  
وَهَوَتْ صُرُوحُ لِعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ  
فَلَقَدْ أَقَامَ كَأَصْلِهِ الْمُتَنَائِي  
مُتَوَارِثٌ عَنْ أَقْدَمِ الْأَبَاءِ  
فَالْفِكْرُ يَثْبُتُ بَعْدَ كُلِّ بِنَاءِ

عَجَبٌ لِقَوْمٍ لَا تَنِي آثَارُهُمْ  
قُصَّتْ حَوَاشِيهِمْ وَقُلُوصُ ظِلُّهُمْ  
وَعَفَتْ مَعَاهِدُ بَطْشَتِهِمْ أَوْ أَوْشَكَتْ  
إِلَّا نِظَامًا فَصَلُّوهُ لِعَامِهِمْ  
كَمْ دَوْلَةٌ دَالَتْ بِمَصْرٍ وَحُكْمُهُ  
وَإِذَا بَنَى الْأَقْوَامُ فِكْرًا صَالِحًا

☆☆☆

هَذَا النُّظَامُ لِحُكْمَةِ غُرَاءِ  
وَإِذَا دَعَوْتُ فَبِالرُّقْيِ دُعَائِي

أُمِّهِئِي هَذَا الْمَقَامَ وَمُبْدِعِي  
إِنْ أَرَجُ فَإِلْقَابُ مَا أَرْجُو لَكُمْ



## رثاء

المرحوم الرجيه الكبير حبيب لطف الله

كُنْتَ فِي الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ كَبِيرًا  
ظَلْتَ فِي الْخَلْقِ رَاجِحَ الْخَلْقِ حَتَّى  
فَوْقَ هَامِ الرِّجَالِ هَامَتِكَ الشَّ  
عِبْرَةُ الدَّهْرِ أَنْ تَرَى بَعْدَ ذَلِكَ أَلْ  
مَا حَسِبْنَا الزَّمَانَ إِنْ طَالَ مَا طَا  
إِنْ يَوْمًا فِيهِ بَكَيْنَا «حَبِيبًا»  
يَا لَهُ مِنْ غَمٍّ قَوْمٌ تَوَلَّى  
جَعَلَ الْجَلَمَ دَابَّةً وَتَوَخَّى السَّ  
وَهُوَ مَنْ لَا تَنَالُ مِنْهُ الْأَعْيَادِي  
نَاطَ بِالْعَقْلِ أَمْرُهُ كُلُّهُ وَالْ  
حَزْمُهُ عِلْمُ الضَّعِيفِ، إِذَا اسْتَب  
فَإِذَا مَا اسْتَقَالَهُ عَثْرَةُ الْجِ  
وَإِذَا أَعْوَزَ الْوَفَى نَصِيرًا  
بَلَغَ الْمُنْتَهَى مِنَ الْحِظِّ فِي الدُّنْ  
وَحَيَاةً مَدِيدَةً وَمِنْ الْأَبَدِ  
أَسْفَى أَنْ يُقَوِّضَ الرَّجُلُ الْبَانِي  
أَشْكَاءَ مِنَ الزَّمَانِ، وَمَنْ يَعُدُّ

هَكَذَا الْمَجْدُ أَوَّلًا وَأَخِيرًا  
نِلْتَ فِيهِمْ ذَا الْمَقَامِ الْخَطِيرَا  
مَمْسَاءُ تَزْهُو عَلَى وَتَزْهُرُ نُورَا  
جَاهٍ فِي حَدِّ كُلِّ حَيٍّ مَصِيرَا  
لَنْ مُزِيلًا ذَاكَ الشَّبَابَ النَّصِيرَا  
لَيْسَ بَدْعًا أَنْ كَانَ يَوْمًا مَطِيرَا  
لَمْ يَكُنْ مُزْدَهَى وَلَا مَغْرُورَا  
لَمْ مَا اسْطَاعَهُ سَمَاحًا وَخَيْرَا  
لَوْ غَدَا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرَا  
عَقْلُ خَيْرٍ فِي كُلِّ حَالٍ مُشِيرَا  
صَرَ، أَنَّنِي بِالْحَزْمِ يَغْدُو قَسِيرَا  
مَدَّ عَزِيزٌ أَقَالَ جَدًّا عَثُورَا  
يَدْرَأُ الضَّيْمَ كَانَ ذَاكَ النَّصِيرَا  
يَا ثَرَاءً وَصِحْحَةً وَسُرُورَا  
يَا شَمْسًا مُضِيئَةً وَبُدُورَا  
إِنْ ظَلَّ بَيْتُهُ مَعْمُورَا  
هَدَاهُ فِي نَهَايَةِ مَشْكَورَا؟

أَيُّهَا الْمُنْتَجِي مِنَ الْغَيْبِ دَاراً  
أَعْلَى الْفَانِيَّاتِ يُؤْسَى وَقَدْ كُنْتُ  
إِنَّ أَشْبَالَكَ الْأَعِزَّاءَ أَيْقَا  
كُلُّهُمْ عِنْدَ مَا تُحِبُّ الْمَعَالِي  
يَجِدُ النُّبْلَ أَنْ يَسُرَّ حَزِيناً  
خَلَّ دَارَ الْبُكَاءِ وَالْقَ حُبُوراً  
تَ عَلِيمًا بِهَا وَكُنْتُ خَبِيرًا؟  
ظُفْنَمُ عَنْهُمْ أَمِينًا قَرِيرًا  
خُلُقًا نَابِهَا وَفِكْرًا مُنِيرًا  
وَيَرَى الْفَضْلَ أَنْ يَبْرُقَ قَرِيرًا



## أول المشيب

فَفَرَدَى ضَحُوكُ وَالْفُؤَادُ كَثِيبُ  
فَمَا هِيَ إِلَّا فَحْمَةٌ سَتَذُوبُ  
بِهَا كَانَ أَنْسُ مَا تَشَاءُ وَطِيبُ؟  
بَأَنَّ زَمَانًا مَرَّ لَيْسَ يُؤُوبُ؟  
كَلِيلٌ بِهِ يَلْقَى الْحَبِيبَ حَبِيبُ

عَلَا مَفَرِّقِي بَعْدَ الشَّبَابِ مَشِيبُ  
إِذَا مَا مَشَى هَذَا الشَّرَارُ بِلِمَّةٍ  
أَرَاكَ إِصْبَاحُ يُطَارِدُ ظِلْمَةً  
فَمَا بَالُ ضَوْءٍ فِي دُجَى لِرَأْسِ مُؤَذِّنِ  
غَنَمْنَا بِهِ أَمَّنَ الْحَيَاةِ وَيَمْنَهَا

☆☆☆

إِذِ الدَّهْرُ مُصْنَعٌ وَالسُّرُورُ مُجِيبُ  
خَطَايَا وَلَا تُحْصَى عَلَيْهِ ذُنُوبُ  
وَكُلُّ مَضِيقٍ لَا يُجَازُ رَجِيبُ  
وَكُلُّ جَدِيدٍ فِي الدِّيَارِ خَصِيبُ  
عَلَى الْجَسْهَلِ مِنْهُ شَارٌ وَأَدِيبُ  
إِلَى الْأَوْجِ لَا يَنْثِيهِ عَنْهُ لُغُوبُ  
وَإِذْ نَسْتَطِيبُ الْحَرَّ وَهُوَ مُذِيبُ  
لَهَا فِتْنَةٌ بِاللَّاعِبِينَ لَعُوبُ  
وَيَنْحَازُ عَنَّا السَّهْمُ وَهُوَ مُصِيبُ  
وَتَدْرَأُ عَنَّا الْحَادِثَاتُ غُيُوبُ  
وَلِلنَّوْءِ هَطْلٌ وَالرِّيَّاحِ هُبُوبُ  
وَكَمْ يُرِدُّهَا الإِعْصَارُ وَهُوَ شَعُوبُ  
وَبَلَّتْ لِإِمْرَأَةٍ الطَّعَامَ حُبُوبُ

شَبَابٌ تَقْضَى بَيْنَ لَهْوٍ وَنَعْمَةٍ  
وَإِذْ لَا تُعَدُّ الْمُعْصِيَاتُ عَلَى الْفَتَى  
وَإِذْ كُلُّ صَعْبٍ لَا يُرَامُ مُذَلَّلُ  
وَإِذْ كُلُّ أَرْضٍ رَوْضَةٌ عَبْقَرِيَّةُ  
وَإِذْ كُلُّ ذِي قَلْبٍ خَفُوقٍ بِصَبُوءِ  
وَإِذْ يَثْبُ الْفِكْرُ الْبَطِيُّ فَيَسِرْتَقَى  
وَإِذْ نَسْتَلِدُّ الْقَرَّ وَهُوَ كَرِيهَةٌ  
وَإِذْ تَسْتَبِينَا كُلُّ ذَاتٍ مَلَاحَةٌ  
وَإِذْ تَتَلَقَّانَا الصُّرُوفُ بِرَحْمَةٍ  
تَقِينَا الرِّزَايَا رَأْفَةُ اللَّهِ بِالصَّبِيِّ  
فَكُنَّا كَأَفْرَاحٍ تَعْرِضُ وَكُرْهًا  
فَلَمْ تُؤْذِهَا الْأَمْطَارُ وَهِيَ مَهَالِكُ  
بَلْ اهْتَمَزَ مَشَاوَاهَا لِيَهْنِئَهَا الْكَرَى



وَكُنَّا « كَمُوسَى » يَوْمَ أَمْسَى وَفُلْكُهُ  
مَشَتْ فَوْقَ تَيَّارِ الْبَوَارِ تَخْطُرًا  
بِعُضِّ الرَّدَى أَطْرَافَهَا بِنَوَاجِذِ  
وَيَسِيمٍ وَجْهَ الْغَوْرِ مِنْ رَقَّةٍ لَهَا  
فَجَازَتْ بِهِ الْأَخْطَارَ وَالطُّفْلُ نَائِمٌ  
إِلَى حَيْثُ يُنْجَى مِنْ مَخَالِبِ حَتْفِهِ  
إِلَى مُلْتَقَى أُمٍّ وَمَنْجَاةِ أُمِّةٍ

☆☆☆

رَعَى اللَّهُ ذَاكَ الْعَهْدَ فَالْعَيْشُ بَعْدَهُ  
يَقُولُونَ: لَيْلٌ جَاءَنَا بَعْدَهُ الْهُدَى  
إِذَا مَا انْجَلَى صُبْحٌ بِصَادِقِ نُورِهِ  
وَحَصْحَصَ حَقُّ الشَّيْءِ رَاعَ جَمَالُهُ  
وَأَضْحَى ذَلِيلًا لِلنَّوَظِرِ مَشْهَدٌ  
فَهَلْ فِي الضُّحَى إِلَّا ابْتِدَالُ مُجَدَّدٍ  
وَهَلْ فِي الضُّحَى طَيْفٌ يُسْرِ بِزُورَةٍ  
وَهَلْ فِي الضُّحَى إِلَّا جُرُوحٌ وَغَارَةٌ  
وَهَلْ فِي الضُّحَى كَأْسٌ صَفُوحٌ عَنِ الْعِدَى  
وَهَلْ فِي الضُّحَى رَاحٌ حَمُولٌ عَلَى النَّدَى  
أَبِالصَّخْبِ السَّاعِي بِهِ كُلُّهُ مُغْتَدٍ  
أَتُمَكِّنُنَا مِنْ بَارِحِ الْأُنْسِ عَزْلَةً  
أَيَهْنَعُنَا لِلشَّمْسِ وَجْهَهُ، وَدُونَهُ  
أَتَأْوِي إِلَى ضَوْضَاءِ سُوقٍ صَبَابَةٍ

عُضْلَى النِّيلِ عُشْبٌ يَابِسٌ وَرَطِيبٌ  
تَرَأَى بِصَافِي الْمَاءِ وَهُوَ مُرِيبٌ  
مِنْ الْمَوْجِ تَبْدُو تَارَةً وَتَغِيبُ  
وَمَا تَحْتَهُ إِلَّا دُجَى وَقُطُوبُ  
تُرَاعَى سُرَاهَا شَمَالٌ وَجَنُوبُ  
غَرِيقٌ وَيُوقَى الظَّالِمِينَ غَرِيبُ  
إِلَى « الطُّورِ » يُدْعَى اللَّهُ وَهُوَ قَرِيبُ

وَجُومٌ عَلَى أَيَّامِهِ وَوَجِيبُ  
صَدَقْتُمْ هُدَى لَكِنْ أَسَى وَكُرُوبُ  
وَبُدَّدَ مِنْ وَهْمِ الظَّلَامِ كَذُوبُ  
وَلَمْ تَخَفْ عَوْرَاتٍ بِهِ وَعُيُوبُ  
رَأَتْهُ بِنُورِ الشُّهْبِ وَهُوَ مَهِيبُ  
تُثُوبُ بِهِ الْأَنْوَارُ حِينَ تَثُوبُ؟  
إِذَا سَاءَنَا مِمَّنْ نُحِبُّ مَغِيبُ؟  
لَحُوبُ وَإِلَّا سَالِبٌ وَسَلِيبُ؟  
إِذَا رَأَتْ الْكَاسَاتُ لَيْسَ تَرِيبُ؟  
تَصَبُّ، فَرَاخَاتُ الْكَرَامِ تَصُوبُ؟  
إِلَى الرِّزْقِ يُرْضَى مِسْمَعِيهِ طُرُوبُ؟  
وَجَارًا رَضَانًا: نَاقِمٌ، وَغَضُوبُ؟  
دُخَانٌ مَثَارٌ لِلْأَذَى، وَحُرُوبُ؟  
وَتِلْكَ نَفُورٌ كَالْقَطَاةِ وَثُوبُ؟

عَلَى الْكُرْهِ مِنِّي بِالْحَيَاةِ طَبِيبُ  
فَمَا الشَّيْبُ إِلَّا عَاذِلٌ وَرَقِيبُ  
فَرُبَّ ابْتِسَامٍ لَّاحَ وَهُوَ شُبُوبُ  
عَلَى أَنَّهَا جَمْرٌ ذَكَاءٌ وَلَهْيَبُ

إِلَيْكُمْ عَنِّي بِالْحَقِّائِقِ إِنَّنِي  
أَعِيدُوا إِلَى قَلْبِي عَذِيرَ شَبَابِهِ  
وَلَا غَرْكُمْ مِنِّي ابْتِسَامٌ بِلِمَّتِي  
أَلَيْسَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ أَشْبَهَ بِالنَّدَى



## تحية إجلال

لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الهاشمي  
في صرح آل لطف الله بالجزيرة.

يَا سَعْدَ هَذِي اللَّيْلَةِ الزَّهْرَاءِ  
جَدَّدْتَهُ فِي «مِصْرَ» فِي الدَّارِ الَّتِي  
فِي حَيْثُ أَعْلَى الْمَالِكِينَ مَكَانَةٌ  
فِي حَيْثُ «إِسْمَاعِيلُ» لَأَحَبُّ بَنِيهِ  
هَلْ كَانَ «إِسْمَاعِيلُ» إِلَّا صُورَةٌ  
بِنْدَاهُ «وَأَدَى النَّيْلُ» سَالَ وَبِالَّذِي  
أَنْظَرُ إِلَى آثَارِهِ، يُزْهَى بِهِهَا  
هَذِي الْجَزِيرَةُ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِهِ  
وَبِنَائِهَا الْفَخْمُ الْبَدِيعُ نِظَامُهُ  
لِلَّهِ آيَاتُ الصَّنَاعَةِ فِي الدَّمَى  
لِلَّهِ نَاطِقَةُ النُّقُوشِ أَهَكَذَا  
لِلَّهِ مَطْفَرَةٌ تَصَعَّدُ قَطْرُهَا  
تَجِدُّ النُّجُومَ حَيَالَهَا ضَحَاكَةً  
قَدْ أَخْلَقَتْ بِسُكُونِهَا وَصَفَائِهَا  
هَلْ غَيْرُ هَذَا الصَّرْحِ زَيْنَ بِمِثْلِ مَا  
وَقَرَى الْعُيُونُ مِنَ الطَّرَائِفِ وَالْحِلَى

جَدَّدْتَ عَهْدَ السَّعْدِ «بِالْحَمْرَاءِ»  
كَانَتْ وَظَلَّتْ مُلْتَقَى الْأَمْرَاءِ  
نَزَلُوا مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْعَلِيَاءِ  
فَوْقَ السُّهَى لِضُيُوفِهِ النَّبْلَاءِ  
شَرْقِيَّةً لِلْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ؟  
أَسْدَاهُ طَالَ عَلَى الذَّرَى الشَّمَاءِ  
قُطْرَاهُ، فِي دَانِيهِمَا وَالنَّائِي  
بَغِيَاضُهَا وَرِيَاضُهَا الْفَيْحَاءِ  
مِنْ صُنْعِ ذَاكَ الْمُبْدِعِ الْبَنَاءِ  
مَنْ شَارَكَ الرَّحْمَنَ فِي الْإِحْيَاءِ؟  
تُعْطَى الْكَلَامَ جَوَامِدُ الْأَشْيَاءِ؟  
وَتَرُدُّهُ صَبَبًا عَلَى الْأَنْحَاءِ  
بِشُعَاعِهَا بِكَأَةِ الْمَاءِ  
فِعْلُ النُّجُومِ مُثِيرَةٌ الْأَنْوَاءِ  
فِيهِ لِإِنْسَانٍ وَحُسْنُ لِقَاءِ؟  
غَيْرُ الْقُرَى مِنْ مَشْرَبٍ وَغِذَاءِ؟

☆☆☆

يَا مَنْ لَهُ صَدْرُ الْمَقَامِ تَجِلَّةٌ  
هَذِي هِيَ الدَّارُ الَّتِي قُلِدَتْهَا  
شَرَفَ بِهِ النَّبَأُ الْبَعِيدُ دَوِيَّةُ  
وَلَّالٍ «لُطْفِ اللَّهِ» مِنْهُ كَرَامَةٌ  
إِنِّي لِهَذَا الْفَضْلِ عَنْهُمْ شَاكِرٌ  
شُكْرُ زَهَا شِعْرِي بِهِ مُتَهَلِّلًا  
أَتَى تَكُنْ لَا غَرَوْ أَنَّ يُلْقَى الْحِمَى  
أَقْلَمُ تَكُنْ شِبْلُ «الْحُسَيْنِ» وَرَأْيُهُ  
«مِلْكٌ» بِهِ رَحِمُ النَّبُوءَةِ وَاشِجْ  
أَهْدَى الْعُرُوشِ إِلَى بَنِيهِ وَبَثُّهُمْ  
أَعْظَمُ «بِعَبْدِ اللَّهِ» نَجَلًا صَالِحًا  
فِيهِ النَّزَاهَةُ وَالنَّبَاهَةُ يَغْتَلِي  
جَمَعَ الْوَدَاعَةَ وَالْإِبَاءَ فَحَبَّذَا  
خُلُقَانِ كُلُّهُمَا إِلَيْهِ قَدْ انْتَهَى  
وَلَهُ مُرُوءَاتٌ تُجَابُ بِذِكْرِهَا  
وَلَهُ قَضَائِلُ إِنْ تَحَدَّثَ عَارِفٌ  
وَلَهُ وَقَائِعُ فِي الْبَسَالَةِ يَزْدَهِي  
وَلَهُ طَرَائِفُ فِي السَّمَاحَةِ تَقْحَتُ  
فَهُوَ الْحَبِيبُ إِلَى الْوَلَاةِ مُصَافِيًا  
لَا زِلْتُ «عَبْدُ اللَّهِ» فِي هَامِ الْعُلَى  
لِلْمَجْدِ سِرِّ فَيْكَ نَاطٍ بِهِ غَدًا

وَهُوَ النَّزِيلُ وَلَيْسَ كَالنُّزْلَاءِ  
شَرَفًا بِهِ تَاهَتْ عَلَى الْجَوَازِ  
يَخْتَالُ مُعْتَزًّا عَلَى الْأَنْبَاءِ  
سَتَظَلُّ فِي الْأَحْفَادِ وَالْأَبْنَاءِ  
وَالشُّكْرُ فِي السَّادَاتِ خَيْرٌ وَقَاءِ  
كَتَبَ هَلَّلِ النُّوَارِ بِالْأَنْدَاءِ  
وَبِهِ رَوَائِعُ مِنْ سَنَى وَسَنَاءِ  
وَفِرْنَدُهُ فِي السَّلْمِ وَالْهَيْجَاءِ؟  
وَضَلَّهُ جَلَالُ الصَّيْدِ فِي الْخَلْفَاءِ  
فِي الشَّرْقِ بَثُّ الشَّمْسِ لِلْأَضْوَاءِ  
يَقْفُو أَبَاهُ حِجْبِي وَحُسْنُ بَلَاءِ  
بِهِمَا عَلَى الْأَنْدَادِ وَالنَّظَرَاءِ  
هُوَ مِنْ أَمِيرٍ وَدَاعَةٍ وَإِبَاءِ  
عَنْ أَكْرَمِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ  
جَوْبُ الرِّيَاضِ مَجَادِبُ الْبَيْدَاءِ  
عَنْهُ عَرَّتْهُ نَشْوَةُ الصَّهْبَاءِ  
بِصَفَارِهِنَّ أَكْبَابُ الْبُسْنَاءِ  
مَا أَخْطَأَتْهُ طَرَائِقُ السُّمَحَاءِ  
وَهُوَ الْبَغِيضُ وَغَى عَلَى الْأَعْدَاءِ  
تَاجًا يَفِيضُ بِبَاهِرِ اللَّأْلَاءِ  
وَعَدًا يُحَقِّقُ فَيْكَ خَيْرُ رَجَاءِ



## تحية لشوقي

وقد عاد من منفاه بالأندلس

تلك الدجنة آذنت بجلال  
ألعدل يجلوها مقللاً عرشها  
يا أيها اليوم العظيم تحية  
أوشكت فيك وقد نسيت شكيتي  
حسبي اعتذارك عن مساءة ما مضى  
الشمس يزداد ائتلاقاً نورها  
ويضاعف السراء في إقبالها  
لا كانت الحجج التي كابدتها  
الحزن حيث أبيت ملء جوارب  
دامي الحشاشة لم أخلني صابراً  
منهد أركان العزيمة لم أكد  
حجج بلوت الموت حين بلوتها  
لكنها والحمد لله انقضت  
وغدا «الخليل» مهناً ومهنأ  
جذلان كالطفل السعيد بعيد  
يقضي وذلك نذره في يومه  
ما كان أجوده على بشرائه  
عاد الحبيب المفتدى من غربة

وبدا الصبح فحي وجه ذكاء  
والظلم يعثر عثرة الظلماء  
فك الأسارى بعد طول عناء  
أن أوسع الأيام طيب ثناء  
بمبرة موفورة الآلاء  
بعد اعتكار الليلة اللئلاء  
تذكار ما ولّى من الضراء  
من بدء تلك الغارة الشعواء  
والنار ملء جوانب الغبراء  
بعد الفراق فظافراً بلقاء  
ياساً أمسى مهجتي بشفاء  
متعرضاً لي في صنوف شقاء  
وتكشفت كتكشفت الغماء  
بعد الأسى وتعدر التأساء  
مسترسلاً في اللفظ والإيماء  
حاجات سائله بلا إبطاء  
بشرائه لو كان رب ثراء  
أعلت مكانته عن الجوزاء

إِنَّ الْأَدِيبَ وَقَدْ سَمَا بِبِلَائِهِ  
فِي «بَرْشَلُونَةَ» نَارِجٌ عَنْ قَسُومِهِ  
نَاءً وَلَوْ أَغْنَتْ مِنَ الْمَقْلِ النُّهْيِ  
بِالْأَمْسِ فِيهِ الْعَيْنُ تَحْسُدُ قَلْبَهَا

غَيْرُ الْأَدِيبِ وَلَيْسَ رَبُّ بِلَاءٍ  
وَدْيَارِهِ وَالْأَهْلِ وَالْقُسْرَبَاءِ  
مَا كَانَ عَنْهُمْ لَحْظَةٌ بِالنَّائِي  
وَالْيَوْمَ يَلْتَقِيَانِ فِي نَعْمَاءِ

☆☆☆

أَهْلًا بِنَابِغَةِ الْبِلَادِ وَمَرْحَبًا  
«شَوْقِي» أَمِيرَ بَيَانِهَا «شَوْقِي» فَتَى  
«شَوْقِي» وَهَلْ بَعْدَ اسْمِهِ شَرَفٌ إِذَا  
وَأَفَى وَمَنْ لِلْفَاتِحِينَ بِمِثْلِ مَا  
«مِصْرُ» تُحْيِيهِ بِدَمْعٍ دَافِقٍ  
«مِصْرُ» تُحْيِيهِ بِقَلْبٍ وَاحِدٍ  
جَذَلِي بَعْدَ ذِكِّيَّهَا وَسَرِيَّهَا  
حَامِي حَقِيقَتِهَا وَمُعْلِي صَوْتِهَا  
الْمُنْشِيءُ اللَّبِقَ الْحَفِيلَ نَظِيمُهُ  
أَلْبَالِغَ الْخَطَرِ الَّذِي لَمْ يَعْلُهُ  
الصَّادِقِ السَّمْحِ السَّرِيرَةِ حَيْثُ لَا  
الرَّاحِمِ الْمُسْكِينِ وَالْمَلْهُوفِ وَالْ  
عَلَمًا بِأَنَّ الْأَقْوِيَاءَ لِيَوْمِهِمْ  
الطَّيِّبِ النَّفْسِ الْكَرِيمِ بِمَالِهِ  
الْكَاطِمِ الْغَيْظِ الْغُفُورِ تَفَضُّلاً  
جِدُّ الْوَفَى لِصَاحِبِهِ وَلِأَهْلِهِ  
الْمُفْتَدَى الْوَطَنَ الْعَزِيزَ بِرُوحِهِ

بِالْعَبَقَرِيِّ الْفَاقِدِ النُّظْرَاءِ  
فَتِيَانِهَا فِي الْوَقْفَةِ النَّكْرَاءِ  
شَرُفَتْ رَجَالُ النُّبْلِ بِالْأَسْمَاءِ  
لَاقَى مِنَ الْإِعْظَامِ وَالْإِعْلَاءِ  
فَرَحًا وَأَحْدَاقٍ إِلَيْهِ ظِمَاءِ  
مُصَوِّفٍ هَوَاهُ بِهِ عَلَى الْأَهْوَاءِ  
جَذَلِي بَعْدَ ذِكِّيَّهَا وَسَرِيَّهَا  
أَيَّامَ كَانَ الصَّوْتُ لِلْأَعْدَاءِ  
وَنَثِيرُهُ بِرَوَائِعِ الْأَبْدَاءِ  
خَطَرُ بِلَاءٍ زَهْرٍ وَلَا خُيْلَاءِ  
تَعْدُو الرِّيَاءَ مَظَاهِرُ السَّمْحَاءِ  
مَظْلُومَ حِينَ تَعَذَّرَ الرَّحْمَاءِ  
هُمْ فِي عُدَاةٍ عَدٍ مِنَ الضُّعَفَاءِ  
فِي ضِنَّةٍ مِنْ أَنْفُسِ الْكُرْمَاءِ  
وَتَطَوَّلَ لِجَهَالَةِ الْجُهَلَاءِ  
وَلِقُومِهِ إِنْ عَزَّ جِدُّ وَقَاءِ  
هَلْ يَرْتَقِي وَطَنٌ بِغَيْرِ فِدَاءِ؟

مُتَّصِدِيًّا لِلْقُدْوَةِ الْمُثَلَّى وَمَا زَالَ السَّيْرُ أَرَاءَ مَنَائِرِ الدَّهْنَاءِ

☆☆☆

هَذِي ضُرُوبٌ مِنْ فُضَائِلِهِ الَّتِي جَمَعَتْ حَوَالِيهِ الْقُلُوبَ وَأَطْلَقَتْ مَا كَانَ لِلإِطْرَاءِ ذِكْرِي بَعْضَهَا قُلْتُ الْيَسِيرُ مِنَ الْكَثِيرِ وَلَمْ أَزِدْ أَرْعَى اتِّضَاعَ أَخِي فَأَوْجِزْ وَالَّذِي عَنْتَهُ فَوْقَ مَنَازِلِ الْأُمَرَاءِ بَعْدَ اعْتِقَالِ أَلْسُنِ الْفُصَحَاءِ وَهِيَ الَّتِي تَسْمُو عَنْ الإِطْرَاءِ شَيْئًا وَكَمْ فِي النَّفْسِ مِنْ أَشْيَاءِ يُرْضَى تَوَاضُعُهُ يَسُوءُ إِخَائِي

☆☆☆

إِنَّ الْبِلَادَ «أَبَا عَلِيٍّ» كَابَدَتْ وَزَكَا إِلَى مَحَبُّوبِهَا تَحَنُّنُهَا لَا بَدْعَ فِي إِبْدَائِهَا لَكَ حُبُّهَا فَالْمَنْجَبَاتُ مِنَ الدِّيَارِ بِطَبْعِهَا أَلْقَطَرُ مُهْتَزِ الْجَوَانِبِ غَبِطَةٌ رَوَى الْعِطَاشُ إِلَى اللَّقَاءِ وَأَصْبَحُوا وَبِجَانِبِ «الْفُسْطَاطِ» حَيٌّ مُوحِشٌ فِيهِ فُؤَادٌ لَمْ يَقْرَ عَلَى الرَّدَى لَأَحَ الرَّجَاءِ لَهَا بَأَنَّ تَلَقَّى ابْنَهَا أَوْدَى بِهِ فَرَطُ السَّعَادَةِ عِنْدَ مَا لَكِنَّمَا عَوْدُ الْحَبِيبِ وَعَيْدُهُ فَنُفُؤَادُهَا يَقْظُ لَهُ فَرَحٌ بِهِ يَرْعَى خُطَى حُفْدَائِهَا وَيُعِيدُهُمْ فِي رَجْمَةِ الرَّحْمَنِ قَرَى وَأَشْهَدِي وَجَدَا عَلَيْكَ حَرَارَةَ الْبُرْحَاءِ بِتَبَغُّضِ الْأَحْدَاثِ وَالْأَرْزَاءِ بِنَهْـآيَةِ الْإِبْدَاعِ فِي الْإِبْدَاءِ أَحْنَى لِي أَبْنَائِهَا الْعُظْمَاءِ فِيمَا دَنَا وَتَأَى مِنَ الْأَرْجَاءِ بَعْدَ الْجَوَى فِي بَهْجَةٍ وَصَفَاءِ هُوَ مَوْطِنُ الْمَوْتَى مِنَ الْأَحْيَاءِ لِأَبْرَأُمُ عُوجِلَتْ بِقَضَاءِ وَقَضَتْ فَجَاءَ الْيَأْسُ حِينَ رَجَاءِ شَامَتْ لَطْلَعَتِهِ بِشِيرِ ضِيَاءِ رَدًّا إِلَيْهَا الْحَسَّ مِنْ إِغْفَاءِ وَبِفَرْقَدِيهِ مِنْ أَبْرَ سَمَاءِ فِي كُلِّ نُقْلَةٍ خُطْوَةٌ بِدُعَاءِ تَمَجِيدَ «أَحْمَدَ» فَهُوَ خَيْرُ عَزَاءِ

«مِصْرُ» «بِشَوْقِي» قَدْ أَقْرَمَ مَكَانَهَا  
هُوَ أَوْحَدُ الشَّرْقَيْنِ مِنْ مُتَقَارِبِ  
مَا زَالَ خَلَافٌ لِكُلِّ خَرِيدَةٍ  
كَالْبَحْرِ يُهْدَى كُلُّ يَوْمٍ دُرَّةً  
قُلْ لِلْمُشَبَّهِ إِنْ يُشَبَّهَ «أَحْمَدًا»  
مَنْ جَلَّ مِنْ أَهْلِ الْيَرَاعِ مَجَالُهُ  
مَنْ صَالَ فِي فَلَكَ الْخَيَالِ مَصَالُهُ  
أَصْحَبَتْهُ وَالنَّجْمُ نُصَبَ عَيْونُهُ  
إِذْ بَاتَ يَسْتَوْجِي فَأَوْغَلَ صَاعِدًا  
أَقْرَأَتْ فِي الطَّيْرِ أَنْ آيَاتَ لَهُ  
فَرَأَيْتَ أَبْدَعَ مَا يُرَى مِنْ مَنْظَرٍ  
وَشَهِدْتَ إِفْشَاءَ الطَّبِيعَةِ سِرَّهَا  
أَشْفَيْتَ قَلْبَكَ مِنْ مَحَاسِنِ فَنِّهِ  
يَا حُسْنَهُ شُكْرًا مِنْ ابْنِ مُخْلِصٍ  
أَعْلَى عَلَى مَاءِ اللَّالِيءِ صَافِيَا  
أَتَهَادَتْ «الْأَهْرَامُ» وَهِيَ طُرُوبَةٌ  
فَعَذَرْتُ خَفَّتَهَا لِسَعْرِ زَادَهَا  
أَنْظَرْتُ كَيْفَ حَبَا الْهَيَاكِلَ وَالْدُمَى  
فَكَأَنَّهَا بُعِثَتْ بِهِ أَرْوَاحُهَا  
أَتَمَثَّلْتُ لَكَ «مِصْرُ» فِي تَصَوُّرِهِ  
وَبَدَأَ لَوْهْمِكَ مِنْ حُلِيِّ نَبَاتِهَا  
أَسْمَعْتُ شِدْوَ الْبُلْبُلِ الصَّدَاحِ فِي  
فَجَبْتِ أَتَى صَاغٍ مِنْ تِلْكَ اللَّغَى

فِي الذُّرَّةِ الْأَدْبِيَّةِ الْعَصْمَاءِ  
مُتَكَلِّمٍ بِالضُّدِّ أَوْ مُتَنَائِي  
تُصْبِي الْحَلِيمَ بِرَوْعَةٍ وَتَهَاءِ  
أَزْهَى سَنَى مِنْ أُخْتِهَا الْحَسَنَاءِ  
وَمَا بِمَعْدُودٍ مِنَ الْأَدْبَاءِ  
فِي كُلِّ مِضْمَارٍ مِنَ الْإِنْشَاءِ؟  
فَأَتَى بِكُلِّ سَبِيَّةٍ عَذْرَاءِ؟  
وَالشَّأْوُ أَوْجُ الْقُبَّةِ الزَّرْقَاءِ؟  
حَتَّى أَلَمَ بِمِصْدَرِ الْإِيحَاءِ  
يَجْدُرُنَ بِالتَّرْتِيلِ وَالْإِقْرَاءِ؟  
عَالٍ وَلَمْ تَرْكَبْ مَطَى هَوَاءِ  
لِلْعَقْلِ بَعْدَ الضَّنِّ بِالْإِفْشَاءِ  
فِي شُكْرِ مَا لِلنَّيْلِ مِنَ الْآءِ؟  
لَأَبٍ هُوَ الْمَقْصِدِيُّ بِالْآبَاءِ  
مَا فَاضَ ثَمَّةً مِنْ مَشُوبِ الْمَاءِ  
لِمَدِيحِهِ تَهْتَزُّ كَالْأَفْيَاءِ؟  
بِجَمَالِهِ الْبَاقِي جَمَالَ بَقَاءِ  
بِحُلِيِّ تَقْلُدُهَا لَغَيْرِ فَنَاءِ؟  
وَتَجْتَ بِقُوَّتِهِ مِنَ الْإِفْوَءِ  
بِضَفَافِهَا وَجَنَانِهَا الْفِيحَاءِ؟  
أَتُرْبُوشِي بَيَانِهِ مُتَرَائِي  
أَيُّكَاتِهَا وَمَنَاحَةَ الْوَرَقَاءِ؟  
كَلِمَاتٍ إِنْشَادٍ وَلَفْظٍ غِنَاءِ



لَوْ عُدَدَتْ أُرْبَتَ عَلَى الْإِحْصَاءِ  
يَجْرِي دَمًا مَا قُلْتُ فِي «الْحَمْرَاءِ»؟  
وَعَرِيبَ مَا تُوحِي إِلَى أَرْبَاءِ  
آثَارِ «مِصْرَ» فَظَلْتُ أَوْصَفَ رَأْيِي  
وَشَأَوْتُهُ مَعْنَى وَجَزَلُ أَدَاءِ  
وَتَفُوقُ بِالتَّمْثِيلِ وَالْإِحْيَاءِ  
مِنْ شَأْنِ «أُنْدُلُسِ» مَدَى لُبْكَاءِ  
حَتَّى جَلَوْا عَنْهَا أَمْرًا جَلَاءِ  
حَرَّى عَلَى «غَرْنَاتَةِ» الْغَنَاءِ  
حَمَلْتُ جَنَازَتَهُ عَلَى الدَّأْمَاءِ  
إِجْزَازَ لَا عَى وَلَا إِعْيَاءِ  
فِي أَنْفُسِ الْفَهْمِ مِينَ وَالْأَرْبَاءِ  
وَالْوَقْتُ وَقْتُ الْخُطْبَةِ الْخُرْسَاءِ  
بِمَوَاعِظِ الْأَمْوَاتِ لِلْأَحْيَاءِ  
فَدَحَتْ كَتَلِكَ الْمُثَلَّةِ الشَّنْعَاءِ؟

لِلَّهِ يَا «شَوْقِي» بَدَائِعُكَ الَّتِي  
مَنْ قَالَ قَبْلَكَ فِي رِثَاءِ نَفْسِهِ  
فِي أَرْضِ «أُنْدُلُسِ» وَفِي تَارِيخِهَا  
جَارَيْتَ نَفْسَكَ مُبْدَعًا فِيهَا وَفِي  
وَبَلَّغْتَ شَأَوَ «الْبُحْتَرِيِّ» فَصَاحَةً  
بَلْ كُنْتُ أَبْلَغُ إِذْ تُعَارِضُ وَصْفَهُ  
يَا عِبْرَةَ الدُّنْيَا كَفَانًا مَا مَضَى  
مَا كَانَ ذَنْبُ الْعَرَبِ؟ مَا فَعَلُوا بِهَا؟  
خَرَجُوا وَهُمْ خُرْسُ الْخُطْبَى، أَكْبَادُهُمْ  
أَلْفُكُ وَهِيَ الْعَرْشُ أَمْسٍ لِمَجْدِهِمْ  
أَوْجَزَتْ حِينَ بَلَغَتْ ذِكْرَى غِبِّهِمْ  
بَعْضُ السُّكُوتِ يَفُوقُ كُلَّ بِلَاغَةٍ  
وَمِنْ التَّنَاهِي فِي الْفَصَاحَةِ تَرْكُهَا  
قَدْ سَقَّتْهَا لِلشَّرْقِ دَرْسًا حَافِلًا  
هَلْ تُصَلِّ الْأَقْشَوَامَ إِلَّا مُثَلَّةً

☆☆☆

لَيْلِ الْحَزِينِ بِمُطَرِّبِ الْأَصْدَاءِ  
فِيهَا وَلَا اسْمُكَ مَالِي الْأَنْبَاءِ  
وَبِرَأْيِكَ اسْتَهْدَى أُولُو الْأَرَاءِ  
أُسَافِقَامَ عَلَيْهِ خَيْرُ بِنَاءِ  
أَزَكَّى الْبُذُورِ فَآذَنْتُ بِنَمَاءِ  
بَلْ زَادَهُمْ مَا سَاءَ حُسْنٍ وَلَا عِ  
وَيُرُونَ مِنْكَ بِمَنْزِلِ الْأَبْنَاءِ

يَا بُلْبُلَ الْبَلَدِ الْأَمِينِ وَمُؤْنَسَ الْ  
غَبَرَتِ وَقَائِعُ لَمْ تَكُنْ مُسْتَنْشَدًا  
لَكِنْ بَوْحِيكَ فَاهِ كُلُّ مُفَوِّهِ  
هِيَ أُمَّةٌ أَلْقَيْتَ فِي تَوْحِيدِهَا  
وَبَذَرْتَ فِي أَخْلَاقِهَا وَخِلَالِهَا  
أَمَّا الرِّفَاقُ فَمَا عَهْدَتْ وَلَا وَهُمْ  
وَشَبَابُ «مِصْرَ» يَرُونَ مِنْكَ لَهُمْ أَبَا

مِنْ قَوْلِكَ الْحُرَّ الْجَرِيءَ تَعَلَّمُوا  
لَا فَضْلَ إِلَّا فَضْلُهُمْ فِيمَا انْتَهَى  
كَانُوا هُمُ الْأَشْيَاخَ وَالْفِتْيَانِ وَالْ  
لَمْ يَثْنِهِمْ يَوْمَ الذِّيَادِ عَنِ الْحِمَى  
أَبْطَالُ تَفْدِيَةٍ لَقُوا جُهْدَ الْأَذَى  
سَلِمَتْ مَشِيئَتُهُمْ وَمَا فِيهِمْ سِوَى  
إِنَّ الْعَقِيدَةَ شِيْمَةٌ عَلَوِيَّةٌ  
تَجْنِي مَفَاخِرَ مِنْ إِهَانَاتِ الْعَدَى  
بَكْرَ بَأَوْجِ الْحُسْنِ أَعْلَى مَهْرَهَا  
أَيْضَنْ عَنْهَا بِالنَّفِيسِ وَدُونَهَا

☆☆☆

تِلْكَ الْقَوَافِي الشَّارِدَاتُ وَهَذِهِ  
« شَوْقِي » إِخَالُكَ لَمْ تَقْلُهَا لَاهِيًا  
حُبُّ الْحِمَى أَمْلَى عَلَيْكَ ضُرُوبَهَا  
أَعْظَمَ بَايَاتِ الْهَوَى إِذْ يَرْتَقِي  
فَيُطَهِّرُ الْوَجْدَانِ مِنْ أَدْرَانِهِ  
وَيُعِيدُ وَجْهَ الْغَيْبِ غَيْرَ مُحَجَّبٍ  
أَرْسَلَتْهَا كُلَّمَا بَعِيدَاتِ الْمَدَى  
بَيْنَا بَدَتْ وَهِيَ الرُّجُومُ إِذْ اغْتَدَتْ  
مَلَأَتْ قُلُوبَ الْهَائِبِينَ شَجَاعَةً  
مِنْ ذَلِكَ الرُّوحِ الْكَبِيرِ وَمَا بِهِ  
أَعْدَدَ لِقَوْمِكَ وَالزَّمَانُ مُهَادِنٌ  
الْيَوْمَ يَوْمُكَ إِنَّ « مِصْرَ » تَقَدَّمَتْ

آثَارُهَا فِي أَنْفُسِ الْقُرَّاءِ  
بِالنَّظْمِ أَوْ مُتَبَاهِيًا بِذِكَاةِ  
مَتَانَقَا مَا شَاءَ فِي الْإِمْلَاءِ  
مَتَجَرِّدًا كَالْجَوْهَرِ الْوَضَاءِ  
وَيَزِينُهُ بِسَوَاطِعِ الْأَضْوَاءِ  
وَيَرُدُّ خَافِيَةً بِغَيْرِ خَفَاءِ  
تَرْمِي مَرَامِيَهَا بِلَا إِخْطَاءِ  
وَهِيَ النُّجُومُ خَوَالِدُ اللَّأَلَاءِ  
وَهَدَتْ بَصَائِرَ خَابِطِي الْعَشَوَاءِ  
يَزْدَانُ نَظْمُكَ مِنْ سَنَى وَسَنَاءِ  
مَا يَرْتَقُونَ بِهِ ذُرَى الْعَلِيَاءِ  
لِمَالِهَا بِكَرَامَةٍ وَإِبَاءِ

## حكاية وردة

كتبه الشاعر في طرس جعله كفنًا لوردة ذبلت عنده، وهي  
هدية من آنسة.. ووضع تلك البقية من الوردة في وعاء من  
أوعية الزينة البيتية، مورق، مزهر، هو أشبه بالمهد منه للحد

هَذِي حِكَايَةُ وَرْدَةٍ      تَحْلَى بِسِرَّتِهَا السَّيْرُ  
شَفَلْتُ مَكَانًا مِنْ حَيَا      تَبَى لَمْ يَزَلْ عَـبِيقِ الْأَثَرِ

☆☆☆

فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ الَّذِي      هُوَ أَمْسٌ لَا عَهْدُ عَهِيدُ  
لَكِنْ أَشْرْتُ بِبُعْغِدِهِ      إِذْ كُلُّ مُنْصَرِمٍ بِعَيْدِ  
ظَفَرْتُ يَدَايَ بِهَا وَكَأ      نَتُّ تُخْفَةِ بَيْنَ الزَّهْرِ  
مِنْ فَاخِرِ الْوَرْدِ الَّذِي      يَسْبِي بِرَوْعَتِهِ الْفِكْرُ  
مَمْسُوقَةً أَوْ رَافَقَهَا      مَضْمُومَةً ضَمَّ الشَّفَا  
تَشْفِي بِهَجَّتِهَا أَوَا      مَ الْمُقْلَةَ التَّرْشُفَةِ  
عَذْرَاءُ جَادَتْ لِي بِهَا      عَذْرَاءُ مِنْ أَخَوَاتِهَا  
حَكَتِ اللَّدَاتُ بِجَنَسِهَا      وَتَفَرَّدَتْ فِي ذَاتِهَا  
فَحَفَظْتُهَا حَفَظَ الْحَرِ      يَصِ عِنَايَةً وَتَعَاهُداً  
وَمَنْحُتُهَا حَظَّ الْخَصِ      يَصِ رِعَايَةً وَتَوَدُّداً  
أَحْلَلْتُهَا مُسْتَبَشِراً      خَيْرَ الْمَوَاضِعِ فِي الْحِمَى  
وَوَلَلْتُ أَيَّامًا أَجَا      وَرُ نَفْحَةً وَتَبَسُّمًا  
حَتَّى إِذَا مَا آذَنَ الْهَ      قَدَرُ الْمَتَاحِ بِبُعْدِهَا  
زَادَ الشَّجْوَى فِي النَّفْ      سِ رُزْئِي مَرَّتَيْنِ بِفَقْدِهَا

فِي الْبِدْءِ مَاتَ بِهَا الْجَمَا      لُ وَعُمُرُهُ أَبَدًا قَصِيرُ  
لَكِنْ أَقَامَ عَبِيرُهَا      فَجَعْتُ سُلُوَاى الْعَبِيرُ

☆☆☆

هَذِي عَرُوسُ الْوَرْدِ أُمُّ      سَتَ بَزْرَةٍ أَوْ شَبَّهَ ذَاكَ  
جِسْمُ أَلَمٍ بِهِ الرَّدَى      فَأَجْفُهُ وَالرُّوحُ ذَاكَ  
صَيَّرْتُ جَنِيْبِي مِنْ شَمَا      لِ الصَّدْرِ مَوْطِنَهَا الْأَمِينُ  
وَلَبِثْتُ أَنَا بَعْدَ آ      نِ أَنْشَقُ الْعِطْرَ الْكَمِينُ  
طِيبٌ أَحْسَّ بِشَمِّهِ      مَا ظَلَّ فِيهَا مِنْ رَمَقِ  
وَعَلَى تَوَلَّى نَقَصِهِ      مِنْهَا يَزِيدُ بَى الْفَرْقِ  
أَخْشَ وَأَحْزَنُ كُلَّمَا      مَرَّتْ سُوَيْعَاتُ الْوَصَالِ  
وَأَوْدُ لَوْ بِجِوَارِهَا      لِلْقَلْبِ مُدَّتُّهَا تُطَالُ  
لَكِنْ مَتَى حُمُ الْقَضَا      ءُ فَلَيْسَ يَدْفَعُهُ الْحَذَرُ  
مَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ فَرُّ      طُ الْحَرِصِ وَالْجَارِي قَدَرُ  
أَصْبَحْتُ يَوْمًا وَهَى قَدْ      جَادَتْ بِفَضْلَةِ عَطْرِهَا  
وَبَدَا عَلَيْهَا أَنَّهَا      فَاضَتْ بِقِيَّةِ عُمُرِهَا

☆☆☆

فَاسْتَوْحَشْتُ نَفْسِي وَكُنْتُ      تُ بِجَارَتِي مُسْتَأْنَسَا  
وَأَسَيْتُ أَقْصَى مَا تُجِدُ      يَزُ طَبَائِعُ الزَّهْرِ الْأَسَى  
لَا تَقْبَلُ الْأَزْهَارُ أَنْ      تُبْكِي وَغَايَتُهَا الْفِدَى  
هِيَ لِلْبَشَائِرِ فِي الْحَيَا      ةِ وَلِلْمَرَّاحِمِ فِي الرَّدَى  
لَكِنْ ضَنَّتُ بِوَرْدَتِي      عَنْ أَنْ تُرَدَّ إِلَى الثُّرَى  
آثَرْتُهَا لِي دُونَهُ      وَحَرَى بِهَا أَنْ تُؤَثَّرَا

مَلَأَتْ عُيُونُ الْمُعْجَبِينَ  
هَنَةً لَهَا شَبَهُ الْجَنِينِ  
لَحْدًا حَكَى الْمَهْدَ الْجَمِيلُ  
حَدَّيْنِ بَيْنَهُمَا سَبِيلُ  
قَصْدِي مُشَاكَلَةُ الصَّفَةِ  
يَآنَا بَعْضِ الْفَلَسَفَةِ  
رَمَزُ الْوُجُودِ مُجَدِّدًا  
سَيَكُونُ إِلَّا مَوْلِدًا  
فِيهِ رَجَاءٌ أَوْ عَزَاءُ  
فَوْرَ الْمُحَاسِنِ مَا أَشَاءُ  
كَانَ التَّجَدُّدُ يُؤْمَلُ  
بِذِكْرِي نُشُورٍ أَوَّلُ

☆☆☆

عَةِ لَيْسَ تَفْتَأَ تَخْلُقُ  
بِدِ كُلِّ شَيْءٍ يُخْلَقُ  
يَهْدِي إِلَيْهِ وَحْيُهَا  
بَاحًا شَجَاهَا نَائِيهَا  
فَإِذَا لَتَبْرِيحِ الْجَوَى  
مَا حَجَبَتْ عَنْهَا النَّوَى  
يَا بَعْثَةً فِي خَاطِرِي  
وَبِهِ يَرَاهَا نَاطِرِي  
تُورِي مَا نَسِيَ الْفَطْنُ  
طَرَفَ الضَّمِيرِ إِذَا وَسِنُ

تِلْكَ الَّتِي بِحَيَاتِهَا  
عَادَتْ عَقِيبَ مَمَاتِهَا  
شَبَهُ صَنَعْتُ بُوْحِيهِ  
مَا الْمَهْدُ إِلَّا اللَّحْدُ فِي  
شَاكَلْتُ بَيْنَهُمَا وَمَا  
لَكِنْ يُعَانُ الْقَلْبُ أَحَدُ  
الْمَهْدِ رَمَزُ لَعُودِ أَوْ  
وَالْعَوْدُ فِي الْأَحْيَاءِ لَيْدُ  
فَلَمَعْنَيْنِ كِلَاهُمَا  
هَيَّاتُ ذَاكَ الْمَهْدِ مَوْ  
أَرْجُو بِهِ التَّبَشِيرَ إِنْ  
أَوْ أَبْتَغَى التَّذْكِيرَ وَالْ

النَّفْسُ أَمْ كَالطَّبِيبِ  
وَتَعْسِدُ فِي رَسْمِ جَدِيدِ  
فَبِالْإِبْتِكَارِ تَصُوغُ مَا  
وَيَا لَذِكْرَارِ تَرْدُ أَشَدِّ  
مَا أَعْجَبَ الذُّكْرَى وَأَشَدِّ  
نُورُ بِهِ تَجَلُّو النَّهَى  
وَلِوَرْدَتِي مَا دُمْتُ حَا  
وَبِهِ يُقْبَلُهَا قَمِي  
فَإِذَا جَرَى أُنَى نَسِي  
فَالْمَهْدُ يَمْنَحُ يَقْظَةَ

غَنَاءَ حَانِيَةِ الْغُصُونِ  
فِي مَنْزِلِ السَّرِّ الْمُصُونِ  
كَ الْمَهْدِ أُسْرَابُ الْمَنَى  
نَحْ فِي تَلَامِيْعِ السَّنَى  
رِفَ حَوْلُهُ أَوْ مُصْبِحُهُ  
زَهْرًا يَطْبِيرُ بِأَجْنَحِهِ  
مَاتَتْ فَتُحْسِبُ جَالِمَهُ  
قَطَنَ الْعَسْرُوسِ النَّائِمَةِ  
زَهْرَاءُ زَاهِيَةِ الْوَرَقِ  
وَكَاثُهَا مِلْءُ الْحَدَقِ  
مَا غَابَ إِلَّا مِنْ سَلَا  
دَ إِذَا مِنَ الذُّكْرِى خَلَا  
قَلْبٌ وَفِي يُنْشِرُهُ  
أَثَرُ الْحَبِيبِ قُبْحُضْرُهُ  
تَ عَنِ الْحَيَاةِ مُغَيَّبُهُ  
تَنَى وَفِي فُرَادَى طَيِّبُهُ

مَهْدٌ بِشَكْلِ خَمِيلَةٍ  
أَنْزَلْتُهَا مِنْ قَلْبِهِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ حَوْلَ ذَا  
وَطَوَائِفُ الْفِكْرِ السَّوَا  
مَا بَيْنَ مُنْصِيَةِ تَرْفُ  
شَبَّهَ الْفَرَاشِ تَخَالُهَا  
يَغْفِقِدُنْ رُؤْيَا لِلْمَنَى  
وَعَلَى رَقِيقِ الشُّدُو يُو  
فَتَعُودُ تِلْكَ الْوَرْدَةُ الـ  
مِلْءُ الضَّمِيرِ بِحُسْنِهَا  
لَا تُبْعَدَى أَى وَرْدَتِي  
لِلَّهِ مَا أَحْلَى الْفُؤَا  
مَا مَاتَ مِنْ لِمُحِبِّهِ  
الْقَلْبُ يَطْبُرِي الْغُيْبِ فِي  
تَالِهِ إِنَّكَ مَا مَكَثُ  
لَنْضِيرَةٍ فِي مُقْلُ

☆☆☆

لَهُ هَكَذَا نُبِلُ الْعَطَاءِ  
هِيَ مِنْكَ فَلْتَكُنِ الْفِدَاءِ  
كَ وَذَاكَ عَمَّا لَا يُرَامُ  
ذَوْقُ أَقِيمَ لَهَا مَقَامُ  
ءَ الْحَقِّ فِي دَارِ الشُّقَاءِ  
بِمَمَاتِهَا فَلَكَ الْبَقَاءِ

يَا رَبَّةَ الشَّيْمِ النَّبِيِ  
كُلُّ الْأَزَاهِرِ لِيَلْتِي  
فَازَتْ بِبَعْضِ الْقُرْبِ مِنْ  
فَلِذَاكَ أَمْسَتْ فِي الْوُرُو  
أَدَّتْ أَمَانَتَهَا أَدَا  
وَالْيَكِ أَهْدَتْ عُمْرَهَا

## النوارة

أو

زهرة المرغريت

ألف الأغرار من العشاق أن ينثروا أوراق هذه الزهرة واحدة  
بمعني «نعم» والتالية بمعنى «لا» يقصدوا أن يتبينوا في نهاية العدد  
أحبهم التي يعشقونها أم لا تحبهم .. فقال الشاعر في ذلك وقد كبر سنًا:

أُراجِعُ نَفْسِي هَلْ أَنَا ذَلِكَ الَّذِي      عَهَدْتُ بِأَمْسَى أَمْ أَنَا رَجُلٌ ثَانٍ؟  
عَلِمْتُ صُنُوفَ الْعِلْمِ دَرْسًا وَخِبْرَةً      فَمَالِي بَلَغْتُ الْجَهْلَ فِي مُنْتَهَى شَانِي؟  
أَرَانِي بَعْدَ الشَّيْبِ عَاوَدَنِي الْهَوَى      فَرَدَّ صَبَى الدُّنْيَا عَلَيَّ وَأَصْبَانِي  
غَدَوْتُ كَأَنِّي مَا عَرَفْتُ حَقِيقَةً      وَهَلْ أَنَا إِنْ يَدْعُ الْهَوَى غَيْرُ إِنْسَانٍ؟  
فَيَا لِي مِنْ كَهْلٍ يُرَى وَهُوَ جَائِمٌ      كَطِفْلِ عَلَى شَيْءٍ يُقَلِّبُهُ حَانَ  
بِكَفِّي مِنَ النُّوَارِ ذَاتُ أَشِيعَةٍ      لَهَا قُرْصُ شَمْسٍ زَانُهُ تَاجُ أَلْوَانٍ  
فَبَيْنَا أُجِيلُ الطَّرْفَ فِي قَسِمَاتِهَا      وَثُمَّ فُنُونٌ مِنْ جَمَالٍ وَإِتْقَانٍ  
إِذَا أَنَا لِلتَّسَاجِ الْمُنَظَّمِ نَائِرٌ      تَبَاعًا وَلِي فِي ذَلِكَ تَرْدِيدُ صَبِيَانٍ  
أَسْأَلُ أَوْرَاقًا - وَيَالَيْتَ شِعْرَهَا -      أَتَهَوَّانِي الْحَسَنَاءُ أَمْ لَيْسَ تَهَوَّانِ؟



## تمثال نهضة مصر

للمثال النابغة «مختار»

أنشدت في حفلة خاصة بالإسكندرية أقامها له الشاعر

مِنْ مَارَبِ غَالٍ وَمَعْنِي غَالٍ  
فِي حَوْمَةِ الآلَامِ وَالْآمَالِ  
بُلْغَتَهَا بِكَبِيرَةِ الْأَعْمَالِ  
تَرْضِيهِ، إِلَّا مِنْ أَعَزِّ مَنَالِ  
لَكَ فِي الْهُمُومِ سَوِيْ هُمُومِ رِجَالِ  
سَمَتِ الْحَقِيقَةَ بِامْتِطَاءِ خَيَالِ  
ذَاكَ النَّجَاحُ عَلَتْ مِنْهُ الْأَبْطَالِ  
مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا بِقَلْبِ خَالِ  
عَفْوِ الْعَطَايَا: ذَاكَ سَهْدُ لَيَالِ  
لِلْأَدْعِيَاءِ وَلَيْسَ لِلْجُهَّالِ  
قَبْلَ التَّمَامِ مَظْنَةُ لِكَمَالِ  
لِي عَنْ مُثَابَرَةِ وَغَرِّ فِعَالِ  
مَجْدِ الصَّنَاعَةِ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي  
مِنْ خَالِدِ الْأُلُوانِ وَالْأَشْكَالِ  
رَسْمًا وَلَا يُعْنِي بِرَسْمِ بَالِ  
دَقْنَتُهُ مِنْ دُخْرِ مَدْيِ أَجْيَالِ  
فَرَدَّتْ فِيهَا الْحَالُ غَيْرَ الْحَالِ

أَبْلَغُ بِمَا أَفْرَعْتَ فِي تِمْنَالِ  
فَنْ بَدَّلْتَ لَهُ الْحَيَاةَ مُثَابِرًا  
وَإِذَا تَمَنَّيْتَ الْحَيَاةَ كَبِيرَةً  
ذَاكَ النُّبُوغُ، وَلَا تُنَالُ سَعَادَةً  
خُذْ بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأُمُورِ وَلَا يَكُنْ  
وَأَجْعَلْ خَيَالَكَ سَامِيًا فَلَطَالَمَا  
ابْعِدْ مِنْكَ عَلَى الدَّوَامِ فَكَلَّمَا  
أَخْلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَذَائِذِ النَّهْيِ  
لَيْسَ الَّذِي أُوتِيَتْ يَا «مُخْتَارُ» مِنْ  
فِي كُلِّ فَنٍّ لَيْسَ إِدْرَاكَ الْمَدْيِ  
كَلًّا وَلَيْسَتْ فِي تَوْخِي رَاحَةٍ  
إِنِّي لَأَسْتَجْلِي الْفَلَاحَ فَيَنْجَلِي  
«مِصْرُ» تُحْيِي فِيكَ نَاشِرَ مَجْدِهَا  
وَهِيَ الَّتِي مَا زَالَ أَعْلَى إِرْثُهَا  
لَبِثَتْ دَهْوَرًا لَا يُجَدِّدُ شَعْبُهَا  
حَتَّى انْتَبَرَى الْإِفْرَجُ يَبْتَاعُونَ مَا  
وَبَرَزَتْ تَشَارُ لِلْبِلَادِ مُوَقِّعًا



الْيَوْمَ إِنَّ سَأَلَ الْمَنَافِرُ عَصْرَنَا  
 الْيَوْمَ فِي «مِصْرَ» الْعَزِيزَةِ إِنْ يُقَلُّ  
 الْيَوْمَ مَوْضِعُ زَهْوِهَا وَفَخَارِهَا  
 صَوَّرَتْ نَهْضَتَهَا فَجَاءَتْ آيَةٌ  
 يَا حَبَّذَا «مِصْرُ الْفَتَاةِ» وَقَدْ بَدَتْ  
 فِي جَانِبِ الرَّبِّالِ قَدْ أَلْقَتْ يَدَا  
 بِتَلَطُّفٍ وَرَشَاقَةٍ بِتَعَفُّفٍ  
 فَإِذَا «أَبُو الْهَوْلِ» الَّذِي أَخْنَتْ بِهِ  
 تِمْنَالُ «نَهْضَةِ مِصْرَ» أَشْرَقَ جَامِعاً  
 نَاهِيكَ بِالرَّمْزِ الْعَظِيمِ وَقَدْ حَوَى

عَمَّا أَجَدَّ، فَفِيهِ رَدُّ سُؤَالِ (١)  
 مَا فَنُّهَا؟ شَيْءٌ سِوَى الْإِطْلَالِ  
 بِجَمِيلِ مَا صَنَعَتْهُ كَفْكَ حَالِ (٢)  
 تَدْعُو إِلَيَّ الْإِكْبَارِ وَالْإِجْلَالِ  
 غَيْدَاءَ ذَاتِ حَصَافَةٍ وَجَمَالِ (٣)  
 أَدْمَاءَ نَاعِمَةٍ عَلَيَّ الرَّبِّالِ (٤)  
 وَطَلَّاقَةٍ بِتَصَوُّونَ وَدَّلَالِ  
 حَقْبُ الْعِثَارِ أَقِيلَ خَيْرُ مُقَالِ (٥)  
 أَسْنِي مُنِي الْأَوْطَانِ فِي تِمْنَالِ  
 مَعْنِي الرُّقْيِ وَرُوحِ الْإِسْتِقْلَالِ



## بين عروسين

نموذج لإلقاء ديالوج شعري علي المسرح

■ المرأة:

أَيْنَ أَزْمَعْتَ عَنْ جِمْكَ الْمَسِيرَا؟  
يَا حَبِيبِي أَرَا حِلًّا فَمُطِيلٌ  
مَا عَدَدْنَا بِغَيْرِ طَيِّبِ السَّاءِ  
أَكْذَا يُقَطِّعُ النَّظِيمُ مِنَ الْعِقْدِ

■ الرجل:

رَفْهِي عَنْكَ يَا جَمَالَ حَيَاتِي  
لَمْ يَكُنْ حَدِثٌ لِيَحْجُبَ عَيْنِي  
غَيْرَ هَذَا الَّذِي دَعَانِي مَجَابَا

■ المرأة:

مَا تُرِي ذَلِكَ الْمَفْرُقُ بَيْنَ الرُّوْ  
ذَلِكَ الظَّالِمُ الْعَتِي الَّذِي يَقْتُدُ  
فَاصِلُ التَّوَامِينَ عُنْفًا وَكَأَنَا

■ الرجل:

لَا تَلُومِي قَرُبَ خَافٍ إِذَا مَا  
أَنَا أَمْضِي مُدَافِعًا عَنْ بِلَادِي  
أَجْمِيلٌ وَقَدْ دَعْتَنِي أَنِّي  
شَجْعِينِي عَلَى فِرَاقٍ نَعِيمِي

خَاطِبِي زَوْجَكَ الْأَمِينَ وَقُولِي:  
إِنِّي إِن أَعُدْتُ فِكْلُ شَقَاءٍ  
وَإِذَا لَمْ أَعُدْ، لِيُسْلِكَ أُنِي  
■ المرأة:

يَا حَبِيبِي يَا سَيِّدِي يَا مَلِيكِي  
يَا صَدِيقِي يَا وَالِدِي يَا شَقِيقِي  
إِنَّ يَتَمَّ الْأَوْطَانَ أَبْلَغُ مِنْ تُكْ  
سِرِّ وَقَوَّضْتُ لِلْمُهَيْمِنِ أَمْرِي  
سِرِّ وَكَافَحَ وَأَسْفَكَ بِغَيْرِ جُنَاحٍ  
إِنَّمَا حَاذِرِ الْمُنُونِ وَلَا تَنْدُ  
خُذْ فُؤَادَ وَاجْعَلْهُ دِرْعَكَ يَدْرَأُ  
فَإِذَا لَمْ يَرُدَّ عَنْكَ الشُّظَايَا

أَنَا أَهْوَى لَيْثِي أَبِئْسَ هَصُورًا  
مُسْتَعَاضُ بِأَلْفِ ضِعْفٍ حُبُورًا  
لَمْ أَعِشْ خَامِلًا وَمِتُّ كَبِيرًا

يَا قَرِيبِي يَا قَلْبِي الْمَفْطُورَا  
يَا وَلِيدِي يَا شَطْرِي الْمَأْثُورَا  
لِي التَّكَالِي أَذِي وَشَرُّ نَكِيرَا  
سِرِّ وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ التَّذْذِيرَا  
مِنْ دَمِ الْمَتْدِي دَمًا مَهْدُورَا  
سَ عَرُوسًا عَلَيْكَ مِنْهَا غَيُورَا  
عَنْكَ شَرًّا مِنَ الْعِدِّي مُسْتَطِيرَا  
فَلْيَكُنْ قَبْلَ أَنْ تُصَابَ كَسِيرَا



## القاضي العادل

أهديت إلي المغفور له محمد عبد الهادي الجندي باشا  
وكان قد أنقذ فتياناً أوشكت التهم السياسية أن تفضي بهم إلي القتل .

صَبَحَ الْأَزْهَارُ طَيْفٌ مَلَكِيٌّ يَبْهَرُ      بِالزُّهُو  
يَا لَهَا بِكْرًا كَحُورِ الْخُلْدِ هَبَّتْ تَخْطِرُ      فِي الْبُكُورِ  
قَلَدَتْ جَبْهَتَهَا فِي نَسَقِ زَاهِي الْبَيَاضِ      تَاجَ قُطْنِ  
وَأَعَارَتْ ثَوْبَهَا مِنْ خَيْرِ أَلْوَانِ الرِّيَاضِ      كُلَّ حُسْنِ  
أَمَلٌ بَادٍ وَسَعْدٌ مُسْتَعِيرٌ شَخْصَ نُورٍ      لِلْعُيُونِ  
وَبَهَاءٍ فِي حَيَاءٍ مُسْتَعِينٍ لِلظُّهُورِ      بِالظُّنُونِ  
نَجْمٌ صُبْحِ كُلِّ أَنْ يَجْتَلِي فِيهِ سَنَاهُ      فَهُوَ فَجْرُ  
مَنْ تَكُونِينَ حَمَاكَ اللَّهُ يَا هَذِي الْفَتَاهُ؟      أَنَا «مِصْرُ»

☆☆☆

دَرَتْ الْأَزْهَارُ مَا جَاءَتْ لَهُ تِلْكَ الْعُرُوسُ      مِنْ مَرَامِ  
إِنَّ لِلْأَزْهَارِ أَبْصَارٌ تَرِي سِرَّ النُّفُوسِ      مِنْ لَمَامِ (٢)  
فَأَحْسَتْ ذَلِكَ مِنْهُنَّ وَقَالَتْ قَوْلَ فِكْرٍ      لَا لِسَانَ  
أَقْمِنُكُمْ ثَلَاثٌ يَتَقَدَّمْنَ لِأَجْرِ      يَا حَسَانَ؟

☆☆☆

قَالَتْ الْوَرْدَةُ: مَا لِلْعَدْلِ مِثْلِي مِنْ مِثَالٍ      فَاجْتَلِينِي  
فِي بَيَاضِي وَأَحْمِرَارِي آيَتَا الْحُكْمِ الْحَلَالِ      فَاجْتَنِينِي

قَالَتِ الزُّبَيْقَةُ الْغُرَاءُ: إِنِّي رَسَمُ حِسٍ  
 هِيَ شَكْلِي وَقَوَامِي وَلَهَا عِقَّةُ نَفْسِي  
 قَالَتِ السَّوْسَنَةُ الْبَيْضَاءُ شَفَافًا سَنَاهَا  
 أَنَا وَالرُّحْمَةُ كَالْمِرَاةِ وَالْوَجْهَ اشْتَبَاهَا  
 بَعْدَ ذَلِكَ اجْتَمَعَتْ تِلْكَ الْمُجِيبَاتُ الْحَسَنُ  
 فِي نِظَامٍ أَكْسَبَتْهُنَّ بِهِ تِلْكَ الْبَنَانُ  
 حَلِيَّةٌ بِالْيَدِ زَانَتْكَ بِهَا «مِصْرُ» الْفَتَاةُ  
 رَسَمَ أَبْهَى مَا بِهِ يَحْلِي عَلَى الدَّهْرِ الْقُضَاةُ  
 لِلنَّزَاهَةِ  
 وَالنَّبَاهَةِ  
 عَنْ سَمَاحَةِ  
 وَصَبَاحَةِ  
 لِلْهَدِيَّةِ  
 صَوْنِ حَلِيَّةِ  
 رَسَمَ حَالِ  
 مِنْ خِلَالِ



## قِران

الصديق الكريم الدكتور لويس عوض بك

مَكَانَكَ يَا «لُؤَيْسُ» نُهَيِّ وَعِلْمًا  
بِجِدِّكَ لَا بِجِدِّكَ وَهُوَ عَالٍ  
تُدَاوِي الدَّاءَ مَهْمَا يَعُصَ طِبًّا  
وَلَسْتُ مُبَالِيسًا أَجْرًا وَلَكِنْ  
لِيَهْنِكَ الْقِرَانُ بِذَاتِ نُبْلِ  
أَعَزَّ اللَّهُ «مَسْرِيْمَ» مِنْ عَرُوسِ  
سَعِدَتْ بِهَا كَمَا سَعِدَتْ قَطِيبًا  
مَكَانَ غَيْرِ مَجْهُولٍ «بِمَصْرِ»  
نَبَتْ وَقَدْ بَلَغْتَ أَجَلَ قَدْرِ  
فَلَا يَعْصِيكَ فِي نُهَيٍّ وَأَمْرِ  
تَعُودُ مُزَوِّدًا بِشُكْرِ  
مِنَ الْغَيْدِ الصَّبَاحِ وَذَاتِ طَهْرِ  
هِيَ الْحُسْنُ أَنْجَلِي فِي شَمْسِ خَدْرِ  
وَعِيشًا بِالرُّفَاءِ مَدِيدَ عُمَرِ (١)



## في الغابة

صورة خيالية لشاعر يتنقل في غابة مرتفعة باحثاً عن زهرة غير موجودة .

مَا بَالُهُ مَا أَصَابَهُ؟      مَا سُؤْلُهُ فِي الْغَابَةِ؟  
 هَبَّ الْغَسَادَةُ وَوَالِي      إِلَيَّ الزُّوَالِ اضْطِرَابُهُ  
 تَهْفُو الْغُصُونُ إِلَيْهِ      أَوْ تَنْثَنِي تَوَابَهُ  
 أَنَا يَسِيرٌ وَأَنَا      يَخْفِي وَرَاءَ غَيَابِهِ  
 أَنِّي تَنْقُلُ يَمْشِي      فِي زِينَةٍ وَغَرَابِهِ  
 مُوشَّحاً بِشُعَاعِ      أَوْ مُسْتَقِلاً سَحَابَهُ  
 أَوْ خَائِضاً بِحَرْفِيءٍ      يَشُقُّ شَقّاً عُبَابَهُ  
 تَفَرُّبَيْنَ يَدَيْهِ      أَهْلُهُ لَعْنَابَهُ  
 أَوْ عَابِراً بِخُطَاهُ      مَجْرَةً مُنْسَابَهُ (٢)  
 مِنَ الْوَرَيْقَاتِ تَجْرِي      بِهَا الصَّبَا الْوِثَابَهُ  
 حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ      بَيْنَ الْأَسَى وَالِدُعَابَهُ  
 تُلْقِي وَدَاعاً بِهِجَا      وَالظَّلُّ يُلْقِي كَابَهُ  
 أَجَرْتُ عَلَيَّ مَنَكَبِيهِ      حُلِي نَضَارٍ مُذَابَهُ  
 فَلَا حَ كَالطَّيْفِ لَوْلَا      هَزُّ النَّسِيمِ ثِيَابَهُ  
 مَاذَا تَوَخَّيْتُ يَا مَنْ      أَضْوَى الْعَنَاءُ إِهَابَهُ؟  
 مِنْ كُلِّ ذَاتٍ غَرَّاسِ      وَكُلِّ ذَاتٍ عَشَابَهُ (٣)  
 فَكَانَ مَا رَمَتِ سُؤْلًا      عَزَّتْ إِلَيْهِ الْإِجَابَهُ  
 أَرَدْتُ فِي الزَّهْرِ بِكُرًا      فَتَنَانَةً خِلَابَهُ

عَنْ كُلِّ بِنْتٍ رَبِيعٍ  
بِرَاقَةِ عَنْ ذَكَاءٍ  
فَوَاحٍ عَنْ خِلَالٍ  
نَقِيَّةٍ لَمْ تُطَالَعِ  
لِلْمُجْتَلِي هِيَ رَوْضُ  
أُنْبُهَا فِي وَقَاءٍ  
لَدِي أَمِيرَةٍ فَضْلٍ  
بِهَا جَمَالٌ وَنُبْلٌ  
مَقَامُهَا لَا يُسَامِي  
أُسْدَتْ إِلَيَّ جَمِيلًا  
فَظَلْتُ فِي الزَّهْرِ أَبْغِي  
حَتَّى إِذَا طَالَ كَدِّي  
نَظَّمْتُهَا مِنْ خِيَالٍ  
عَلَّ الْهَدِيَّةُ رَسْمًا

بِحُسْنِهَا تَتَنَابَهُ  
ضَحَّاكَةٌ عَنْ نَجَابَةٍ  
يَكِيَّةٌ مُسْتَطَابَةٌ  
بِأَعْيُنٍ مُسَرَّتَابَةٍ  
وَلِلشَّجِيِّ صَحَابَةٍ  
عَنِّي أَعَزُّ إِنَابَةٍ  
مَصُونَةٌ وَهَابَةٍ  
إِلَيَّ عَلَيَّ وَمَهَابَةٍ  
كَرَامَةٌ وَحَسَابَةٍ  
وَمَا قَضَيْتُ نِصَابَةٍ  
تِلْكَ أَتَيْ لَا تُشَابَةٍ  
وَلَمْ أَفْزُ بِالطَّلَابَةِ  
وَصُغْتُهَا بِالْكِتَابَةِ  
تُثَيِّبُ بَعْضَ الْإِنَابَةِ





## الفداء

أنشدت في حفل أقيم لتحية أرواح الشهداء المصريين في الحركة  
الوطنية ولتحية الذين أفرج عنهم من السجون بعد العناء الطويل

## إلى أرواح الشهداء

بَلَّغْتُمُ الشَّأْوَ تَخْلِيدًا وَتَعْظِيمًا  
بِمِثْلِ إِغْلَائِهِ الْقُرْبَانَ تَقْدِيمًا  
أَذَى يَرُدُّ فِرْنَدَ الصَّبْرِ مَثْلُومًا  
مِنْ غَاصِبٍ وَانْتِصَافُ الشَّعْبِ مَظْلُومًا  
فَتَصْبِرُونَ وَيَأْبَى الْعَزْمُ تَحْطِيمًا  
إِلَى الْعَدَى وَاهِنُ الْإِيمَانِ تَسْلِيمًا  
حَقٌّ وَمَنْ لَا يُبَالِي فِيهِ مَا سِيمًا  
مَجْدٌ عَزِيزٌ عَلَى الْخُطَّابِ إِنْ رِيمًا  
ذِكْرٌ يُدِيمُ اسْمَهُ بِالتَّبَرِّ مَرْقُومًا  
قِسْطٌ مِنَ الْفَخْرِ فَوْقَ الْعُمْرِ تَقْرِيمًا  
يَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ مَرْوُومًا وَمَرْحُومًا  
تَظَلُّ تَأْتِي بِهَا الْأَرْوَاحُ تَنْسِيمًا

تَحِيَّةُ أَيُّهَا الْقَتْلَى وَتَسْلِيمًا  
لَا يَعْْبُدُ الْمَرْءُ رَبًّا لَا وَلَا وَطَنًا  
قُلْتُمْ وَصَدَقَ مَا قُلْتُمْ تَحْمِلُكُمْ  
مَا الْمَوْتُ إِنْ كَانَ إِنْقَازُ الْبِلَادِ بِهِ  
يُحْطَمُ الْعَظَمُ مِنْكُمْ دُونَ بُغْيَتِكُمْ  
بِرًّا «بِمِصْرَ» وَخَوْفًا أَنْ يُسَلِّمَهَا  
لَيْسَ الشَّهَادَةُ إِلَّا مَنْ يَمُوتُ عَلَى  
امْضُوا رَفَاقًا كِرَامًا حَسْبُكُمْ عَوْضًا  
لِلْمُسْتَتَرِّ بِصِبَاهُ عِزُّ أُمَّتِهِ  
وَلِلَّتِي اسْتَبَدَلَتْ بِالْقَبْرِ مَرْتَعَهَا  
لَا تَحْسَبُوا مِصْرَ تَنْسَاكُمْ فَكُلُّكُمْوَا  
وَفِي الْمَرَابِعِ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ نَسَمٌ



## تحية للذين أطلقوا من الاعتقال

وَمُبْجَى كُلِّ قَلْبٍ كَانَ مَغْمُومًا  
ثُمَّ انْطَوَيْنَ وَبَاءَ الْبُطْلُ مَهْزُومًا  
«مِصْرُ» يُخَيِّمُ فِيهَا الذُّلُّ تَخَيِّمًا  
وَيَلْتَوِي الْأَمْرُ تَحْلِيلًا وَتَحْرِيمًا  
مَنْ ظَنَّ إِقْلِيمَهَا لِلْخَفْضِ إِقْلِيمًا  
تَذُودُ عَنْهَا الْأَشْدَاءُ الْمُقَا حِيمًا  
بِالْأَمْسِ مَنْ مِنْكُمْ فِي رَأْيِهِ ضِيمًا  
بِالْأَبْرِيَاءِ وَبِالْأَبْرَارِ تَأْثِيمًا  
صَدَقَ الْهَوَى لِلْحِمَى دِينًا وَتَعْلِيمًا  
تُرَاقِبُونَ وَلَا تَرْعُونَ مَحْكُومًا

يَا خَارِجِينَ كِرَامًا مِنْ مَحَابِسِهِمْ  
كَمْ كُئِلَ الْحَقُّ بِالْأَصْفَادِ مِنْ قَدَمِ  
يَا سُوءَ دَهْرٍ قَضَتْهُ قَبْلَ نَهْضَتِهَا  
تَهَيَّ قُوَى اللَّيْثِ مِنْ عَيْثِ الذَّنَابِ بِهَا  
فَالْيَوْمَ عَادَ إِلَى رَأْيٍ يُشْرِفُهَا  
دَلَّتْ عَلَى قُوَّةٍ فِيهَا صَلَابَتُكُمْ  
هَلْ يُجْزَى الشُّكْرُ مِنْ ضَمِيمٍ تَحْمَلُهُ  
قَدْ أَثْمُوكُمْ وَكَمْ مِنْ مُثْلَةٍ نَزَلَتْ  
وَبَعْضُ مَا عَاقَبُوكُمْ فِيهِ جَعَلَكُمْ  
لَا حَاكِمًا دُونَ مَا أَوْحَتْ ضَمَائِرُكُمْ

☆☆☆

مِنَ الْمَرَامِ فَلَيْسَ الْفَوْزُ مَرْغُومًا  
بَنُوهُ بِالصَّبْرِ وَالْإِقْدَامِ تَقْوِيمًا  
وَهُمْ يُبَالُونَ تَقْتِيلًا وَتَكْلِيمًا؟

لَقَدْ ظَفَرْتُمْ بِمَا أَدْنَى الْقَصَبِ لَكُمْ  
هَلِ اسْتَقَامَ مَانَ لَا يُقَوْمُهُ  
أَوْ نَالَ حُرِّيَّةَ قَوْمٍ بِهَا جَدُّوْا

☆☆☆

وَسَيِّدَاتِ كَعَقْدِ الدَّرِّ مَنْظُومًا  
تُهَنِّئُونَ الصَّنَادِيدَ الْمُقَادِيمًا  
لِعِزِّ «مِصْرَ» طَرَفًا كَانَ مَهْدُومًا  
فَكَمْ لَهُمْ مِنْ جَمِيلٍ ظَلٌّ مَكْتُومًا  
وَنَحْتَفِي بِهِمْ حُبًّا وَتَكْرِيمًا

يَا سَادَةَ كَالنُّجُومِ الْغُرِّ مَنَزَلَةً  
حَمْدًا لِإِقْبَالِكُمْ هَذَا وَحَفْلَتِكُمْ  
مِنَ الْأَوَّلَى مَا وَنَوْنَا عَنْ وَاجِبِ فَبَنَوْنَا  
أَوْلَعَكُمْ إِنْ بَدَأَ مِنْ قَضَائِهِمْ أَثَرُ  
فَلْتَحَيَّ «مِصْرُ» وَأَبْرَارُ نَجِلَهُمُوْ

## صرعى العلم في الغربة

مقتل مائتي شاب في اصطدام قطار ليلي جبلي بشمال أوربا ١٩٢١

يَا غُرَبَاءَ الْحِمَى سَلَامًا  
إِنْ عَاقَبَكُمْ عَائِقُ «فِمِصْرُ»  
كَمْ رَاحَ قَتَلَنِي دُونَ مَرَامٍ  
حَمَامُكُمْ هَوْنُ الْحَمَامَا  
تَمْضِي إِلَى قَصْدِهَا أَمَامَا  
وَقَوْمُهُمْ أَذْرَكُوا الْمَرَامَا

☆☆☆

إِنِّي أَعَانِي بِحَسِّ قَلْبِي  
أَشْهَدُهُ وَالْقَطَارُ يَفْرِي  
بَيْنَاهُ يَمْضِي عُلُوًّا وَسُفْلًا  
إِذِ التَّقَاهُ وَلَمْ يَرِهِ  
تَنَاطَحَ الْمُوْغِلَانِ عَدُوًّا  
ذَابَ جِهَازُ الْحَدِيدِ صَهْرًا  
وَالْخُشْبُ الْمُضْرَمَاتُ أَجَلَتْ  
هُنَالِكُمْ لَحْظَةً نَسِيْتُمْ  
مُدَّكِرِينَ الْحِمَى وَأَهْلًا  
دَاعِينَ «تَحْيَى مِصْرُ» فَصَرَعِي  
فَيَا هَا اللَّهُ مِنْ ثَوَانٍ  
وَأَحَرَّ قَلْبَا عَلَى شَبَابٍ  
كَانَفُوا وَجُوهًا مُنُورَاتٍ  
كَانُوا ابْتِسَامَ الرَّجَاءِ أَمْسُوا  
خَطْبَكُمْ الرَّائِعُ الْجِسَامَا  
بِسُرْعَةِ الْبَارِقِ الظَّلَامَا  
يَنْتَهَبُ الْقَاعُ وَالْإِكَامَا  
مُعْتَرِضٌ دَكَّهُ صِدَامَا  
فَانْحَطَمَا فِي الدُّجَى انْحَطَامَا  
إِلَّا أَضَالِيْعُهُ الضُّخَامَا  
عَنْ فَحْمٍ مُبْطِنٍ ضِرَامَا  
حَيَا هَا الرُّوعُ وَالسَّقَامُ  
فُطِمْتُمْ عَنْهُمْ فِطَامَا  
تُكَابِدُونَ الْمَوْتَ الزَّوَامَا  
أَقْصَرُهَا طَاوِلَ الدَّوَامَا  
كَانُوا جُسُومًا صَارُوا عِظَامَا  
تَكَدَّسُوا أَرْجُلًا وَهَامَا  
وَلَا رَجَاءَ وَلَا ابْتِسَامَا

عَاشُوا كِرَامًا، مَاتُوا كِرَامًا  
وَرَوَّعَ الْبَيْتَ وَالشَّامَا  
نَقَى مِنَ الْمَقْلَةِ الْمَنَامَا  
عَزِيزُ الْيَوْمِ أَنْ تُرَامَا  
إِلَى سَمَاءِ الْفِدَى تَسَامَى  
سَخَاءَ مَنْ يَبْذُلُ الْحَطَامَا  
أَنْكُمْ مِتُّمْ غَرَامَا  
مِنْ رَهْطِكُمْ جَحْفَلًا لُهُامَا  
فِي مَذْهَبٍ عَنْ حِمَاهُ حَامَى  
دُونَ أَعَزِّ الْمَنَى اعْتِرَامَا  
فَفِي النُّهَى يَتَّمُوا عِظَامَا  
لَمْ يَبْلُغُوا ذَلِكَ الْقَامَا

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ يَا فَرِيقَا  
مُصَابِكُمْ شَفَّ «مِصْرَ» حُزْنَا  
فِي كُلِّ قَلْبٍ تُكَلِّ عَلَيْكُمْ  
نَشَدْتُمْ الْعِلْمَ فِي دِيَارِ  
لَوْجِهِ «مِصْرٍ» تَسْعُونَ سَعِيَا  
تَسْخُونَ بِالْأَنْفُسِ الْغَوَالَى  
وَحَسْبُكُمْ فِي غَرَامِ «مِصْرٍ»  
بَلْ قَلَّ فِيهَا لَوْ كَانَ كُلُّ  
نِهَايَةِ الْفَسْخِ كُلُّ حُرٍّ  
وَحَالِدُ الْمَجْدِ مَنْ تَوَلَّيَا ضَارَ أَنْ  
مَا ضَارَ أَنْ يَنْتُمُو صِغَارًا  
رُبَّ شُيُوخٍ شَقُّوا طَوِيلًا



## إلى مَيّ

تقريظاً لكتاب نقلته إلي العربية وأهدته إلي روح أخيها الأوحـد  
وكان قد مات في مقتبل الصبي ولم تسله إلي أن لحقت به .

يَا «مَيّ» أَبْطَأَ حَمْدِي وَلَمْ يَكُنْ عَنْ عَمْدٍ

إِبْطَأُوهُ وَأَبْيَكِ

أَظْفَرْتَنِي بِهِدْيِهِ مِنْ كَفْكَ الْوَرْدِيَّةِ

تُزْرِي هَدَايَا الْمُلُوكِ

ذَاكَ الْكِتَابُ الثَّمِينُ فِيهِ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

نُصْحًا لِمُسْتَنْصَحِيكَ

تَرْجَمْتِهِ وَقَلِيلُ فِي التَّرْجَمَاتِ الْجَمِيلِ

قَضِيَّةٌ تَعْدُوكِ

أَلْنَقْلُ غَيْرِ الْحَقِيقَةِ وَمَا أَتَى بِالسَّلِيقَةِ

يَجِيءُ غَيْرَ رَكِيكِ

وإِنَّ أَقْسَوَى بَيَانٍ عِنْدَ اخْتِلَافِ اللِّسَانِ

يُنَالُ بِالتَّفْكِيكِ

ذَاكَ اخْتِشَابَارِي وَلَكِنْ أَكَادُ - وَالْبَالُ آمِنُ -

يَا «مَيّ» أَسْتَنْيِكَ

فَقَدْ أَجَدْتَ لَعْمَرِي تَقَرِّيبَ أَبْعَدِ فِكْرِي

إِجَادَةُ تُرْضِيكَ

وَزِدْتُ يَا «مَيّ» فَضْلاً فَأَصْبَحَ السُّفْرُ أَعْلَى

قَدْرًا لَدَى مُنْصِفِيكَ

قَدَّمْتِهِ بِمَقَالٍ      أَعَزَّهُ فِي اللَّأَلِي  
أَنْ صَيَّغَ فِي أَيْدِيكَ  
حُلُّوْ كَخْمَرِ الْقُسُوسِ      صَفُوْ كَدَمْعِ الْعُرُوسِ  
سَمَحْ كَوَجْهِ الضَّحُوكِ  
أَخَالْنَا النَّثْرَ شِعْرًا      لِّلْهِ دَرْكُ دَرًّا  
لَا عَاشَ مَنْ يَشْنُوكِ (١)

☆☆☆

أَبْلَى الزَّمَانِ وَأَحْيَى      وَأَسْتَنْزِلِي نُورَ وَحْيِي  
هُدًى لِمُسْتَطْلِعِيكَ  
وَلْيَغْدُ عَصْرُكَ عَصْرًا      لِلنَّابِهَاتِ وَقَجْرًا  
لِلنَّابِغَاتِ تَلِيكَ  
بِفَضْلِ عَقْلِ مُنِيرٍ      وَعَوْنِ قَلْبٍ كَبِيرٍ  
لِّلْبَرِّ يَنْبِضُ فِيكَ  
وَالْقَلْبُ إِنْ هُوَ جَلًّا      مَا زَالَ فِي كُلِّ جُلِّي  
لِلْعَقْلِ خَيْرَ شَرِيكَ  
سِرَاهُمَا التَّقْيَا فِي      نَظْمٍ بِغَيْرِ قَوَافِي  
مِنْ الدُّمُوعِ مَحُوكِ

☆☆☆

لِلَّهِ تَنْزِيلُ حُسْنٍ      مِزَاجُ ظَرْفٍ وَحُزْنٍ  
فِي آيَةٍ مِنْ فِيكَ  
بِهِ افْتَتَحْتَ الْكِتَابَا      وَصُغْتَ دُرًّا عَجَابَا  
فِي عَسَجَدٍ مَسْبُوكِ

ذِكْرِي وَآيَةُ ذِكْرِي لِمَنْ تَوَلَّى فَقَرَأَ  
 وَلَمْ يَزَلْ يُبْكِيكَ  
 ذِكْرِي شَقِيقِ رَأَيْتِ فَعَاشَ مَا كُلُّ مَيِّتٍ  
 بِالرَّاحِلِ الْمَتْرُوكِ  
 كَمْ اسْتَعَدَّتْ سَنَاهُ فَرَاغَنَا أَنْ نَرَاهُ  
 فِي دَمْعِكَ الْمَسْفُوكِ  
 وَكَمْ تَحِيَّةُ نُورٍ إِلَيْهِ فِي الدِّيَجُورِ  
 بَعَثْتَهَا فِي أُلُوكِ  
 عَلَامَ نُوحٍ وَشَجْوُ؟ هَلْ لِلْفَرِيدَةِ صِنُوءُ؟  
 أَعْلَى فَتَى يَفْدِيكَ  
 لَهْفِي عَلَيْهِ هِلَالاً كَمْ قَبْلَهُ الدَّهْرُ غَالَا  
 أَهْلَةً فِي الشُّكُوكِ  
 لَوْ لَمْ يُعَاجِلْ لَتَمَّ فِي مَطْلَعِ النَّبْلِ نَجْمَا  
 أَلَمْ يَكُنْ بِأَخِيكَ؟



## غصن من زهر الشمس

يقدمه الشاعر لوالدته وهي مريضة

جَاءَتْكَ يَا أُمِّمَتِي  
مَاذَا تَقُولِينَ بِهِ  
أَلِكَالِي النَّفْسِ بَرِيًّا  
أَلَذَّاهِبِ الْأَفْرُوعِ كُ  
فِي كُلِّ فَسْرَعٍ زِينَةٌ  
يَمْلَأُ كُلَّ جَانِبٍ  
وَفِيهِ مِضَابِيهَرٌ مِنْ  
كَأَنَّهُ قَدْ عَلِقَتْ  
هُوَ الرَّبِيعُ عَائِدًا  
أَجْمَلُ مَا يُرَى كَبِ  
وَفَوْقَ مَا يَبْلُغُهُ  
يَنْقَعُ غَلَّةَ النَّفْسِ  
قَدْ مَلَأَ الْغُرْفَةَ بِهِ  
وَقَدْ نَفَى بِصَفْوِهِ اللَّ  
فَاسْتَقْبِلِي الصِّحَّةَ فِي

بُشْرَى الشِّفَاءِ فَاَنْظُرِي  
لِذَا الْغُصْنِ الْمُنُورِ؟  
هُ الْبَذَكِيُّ الْعَطِيرِ  
لَمْ مَذْهَبٍ مُحَيَّرِ  
مِنْ نَاصِعَاتِ الزَّهْرِ  
مِنْهُ ضَحُوكُ الشَّرَرِ  
قَطَرِ النَّدَى الْمُسْتَعْرِ  
بِهِ صِغَارُ الزُّهْرِ  
بِحُسْنِهِ الْمَزْدَهَرِ  
بِرُّ الْحُسْنِ فِي مُصَغَّرِ  
تَصَاوُرِ الْمَصُورِ  
سِ بِالرِّفِيفِ الْخَصِيرِ  
سَجٍّ وَحُسْنٍ مَنْظَرِ  
مُحَاحِ كُلِّ كَدَرِ  
لِقَائِهِ وَاسْتَبْشِيرِ





## قـرـان

يوسف صيدناوي باشا

بَيْتَ «سَمْعَانَ» دُمَ رَفِيعَ الْبِنَاءِ      فِي ظِلَالِ الْأَبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ  
وَاسْلَمَ الدَّهْرُ فَائِزًا بِمَزِيدٍ      فَمَزِيدٍ مِنْ سَابِغِ الْأَلَاءِ  
إِنْ نَسَلًا إِلَى «الْعَفِيفَةِ» يَنْمَى      لَجَدِيرٍ بِأَوْقَرِ النَّعْمَاءِ

### السيدة «عفيفة»

عَادَةً بَلْ قِلَادَةٌ مِنْ مَعَانَ      جُمِعَتْ فِي فَرِيدَةٍ زَهْرَاءِ  
نِعْمَتِ الْأُمِّ أَنْجَبَتْ خَيْرَةَ الْأَوْ      لَادٍ لِلْبِرِّ وَالنَّدَى وَالْوَفَاءِ  
نِعْمَتِ الزَّوْجِ عِفَّةٌ وَوَلَاءٌ      لِلْقَرَنِ الْحُرِّ الصَّدُوقِ الْوَلَاءِ

### «سمعان بك»

إِنَّ «سَمْعَانَ» شَيْخُنَا وَحَبِيبُ الدِّ      هِ وَالْخَلْقِ كُلِّهِمْ بِالسُّوَاءِ  
هُوَ مَقْدَامُنَا الْكَبِيرُ وَأَكْرَمُ      بِكَبِيرٍ خَلَا مِنَ الْكِبَرِيَاءِ  
أَبْدًا بَيْنَهُ وَبَيْنِي دَعَاوَى      نَتَقَاضَى بِهَا لِغَيْرِ الْقَضَاءِ  
أَنَا أَتْنِي عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى الْعَهْدِ      بِدِهِ، غَيْرُ مُغْرَمٍ بِالثَّنَاءِ  
وَلَهُ الْحَقُّ. إِنَّ فِي النَّفْسِ، لَا فِي      قَوْلٍ مُثْنٍ، حَقِيقَةَ الْعَلِيَاءِ  
وَلِي الْعُذْرُ. هَلْ يَصِحُّ سُكُوتٌ      عَنْ فِعَالٍ تَدْعُو إِلَى الْإِطْرَاءِ؟

### الليلة الزاهرة

هَذِهِ لَيْلَةٌ وَنَاهِيكَ فِي الدَّهْرِ      رَبِّهَا مِنْ يَتِيمَةٍ غَرَاءِ

خَلَعَتْ حُلَّةَ السَّوَادِ وَلَا حَتُّ  
فَمَصَابِيحُ تَمَلُّ الْأَرْضَ نُورًا  
فِي دَنَارٍ مِنْ بَاهِرِ اللَّأْلَاءِ  
وَمَصَابِيحُ مِثْلُهَا فِي السَّمَاءِ

### الدار العامرة

وَمَشِيدٌ مِنَ الصُّرُوحِ رَحِيبٌ  
تَاهَ بِالْعِلْيَةِ السَّرَاةِ مِنَ الْقَوِ  
جَمَعَ الْمَجْدَ كُلَّهُ فِي فَنَاءِ  
مِ وَبَاهَى بِالنُّخْبَةِ النَّبْلَاءِ  
وَأَلِيهِ أَهْدَتْ أَفَانِينَ مِنْ أَزْ  
هَارَهَا كُلُّ رَوْضَةٍ غَنَاءِ

### العقد

عَقَدَ السَّعْدُ فِيهِ عَقْدًا جَمِيلًا  
وَشَدَا سَاجِعُ الْأَمَانِيِّ فِيهِ  
ضَمَّ رَبَّ الْحُسْنَى إِلَى الْحَسَنَاءِ  
«يُوسُفَ» الْخَيْرِ فُزْ بِخَيْرِ النَّسَاءِ

### العروس

فُزْ بَغِيْدَاءِ حُرَّةٍ أُوتِيَتْ فَضْ  
سَمَحَةَ الْقَبِّ ظَاهِرٍ لُطْفُ مَا  
لَا عَلَى كُلِّ حُرَّةٍ غَيْدَاءِ  
تُضْمِرُهُ فِي جَبِينِهَا الْوَضَاءِ  
عَفْفَةٌ فِي تَأْدُبٍ، وَعُلُوٌّ  
حُسْنُ مَبْنَى، أَحَبُّ مَا فِي حُلَاهُ  
فِي اتِّضَاعٍ، وَرَقَّةٌ فِي إِبَاءِ  
أَنَّ حُسْنَ الْمَعْنَى بِهِ مُتَرَاءِ  
وَكَمَالُ الْجَمَالِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ  
أَنْ يُرَى فِي الْوُجُوهِ صِدْقُ الْمَرَائِي

### أهـ

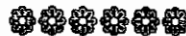
يَا لَهَا مِنْ قَتَاةٍ عِزَّ نَمَاهَا  
فِي بُنَاةِ الْعُلَى «أَبُو شَنْبِ»  
عُنْصُرٌ يَرْتَقِي إِلَى الْجَوَازِ  
شَادُوا صُرُوحًا لِلْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ  
حَسَبٌ زَادَهُ سَنَى وَسَنَاءُ  
نَسَبٌ جَامِعُ السَّنَى وَالسَّنَاءِ

زَفَّ عَذْرَاءَهُمْ إِلَى كُفُّو لِي سَلَهُ فِي السَّرَاةِ مِنْ أَكْفَاءِ

### «يوسف»

هُوَ فَخْرُ الشُّبَابِ وَهُوَ الْفَتَى،  
يَا حَكِيمًا عَلَى الْحِدَاثَةِ فِي السُّ  
لَمْ نُحَدِّثْ فِيمَا نُحَدِّثُ عَنْ مُبْتَكٍ  
أَكْثَرُ الْجُودِ عَنْ هَوًى غَيْرَ أَنْ الـ  
وَبَدِيعٌ فِي مَائِثَاتِكَ دَامَتْ  
فَهِيَ تُغْنِي مِنْ فَاقَةٍ، وَتُدَاوِي  
كَمْ نَفُوسٍ مَلَكْتَهُنَّ بِنُعْمَى  
هَلْ يَحُلُّ السُّوَادَ فِي كُلِّ قَلْبٍ  
وَحَلَّى الْعَقْلَ فِيكَ شَتَّى وَأَحْلَا  
تَنْظُرُ النَّظْرَةَ الْبَعِيدَ مَدَاهَا  
تَتَقَى الْخَطْبَ فِي مَظْنَتِهِ وَهُوَ  
هَكَذَا هَكَذَا الرُّجَالُ أُولُو الْعِزِّ  
وَأَبْلَغُ الْغَايِ الَّتِي تَبْتَغِيهَا  
صَانِكَ اللَّهُ وَالْعَرُوسَ مَدِيداً

يَحْفَظُهُ اللَّهُ، فَاقِدُ النَّظَرِ  
نُ تَقَدَّمَتْ سُنَّةُ الْحُكْمَاءِ  
رِمَا ابْتَكَّرْتَهُ فِي الْعَطَاءِ  
رَيْبَ يَقْفُو مَسَالِكَ الْأَهْوَاءِ  
أَنْهِيَ مِنْ وَلَائِدِ الْآرَاءِ  
مِنْ سَقَامٍ، وَتَفْتَدِي مِنْ عَنَاءِ  
وَصَلَتْ مَا قَطَعْنَهُ مِنْ رَجَاءِ  
غَيْرُ مَنْ جَادَ بِالْيَدِ الْبَيْضَاءِ؟  
هَذَا لَدَى الْأَزْمَةِ ابْتِدَارُ الذِّكَا  
فَتَرَى مَا يَكُنُّ قَلْبُ الْخَفَاءِ  
وَجَنِينَ فِي مُهْجَةِ الظُّلْمَاءِ  
مِ فَعِشْ سَائِداً وَدُمُ فِي صَفَاءِ  
مِنْ فَخَارٍ حَقٍّ وَمِنْ عَلِيَاءِ  
فِي سُرُورٍ وَنِعْمَةٍ وَرِفَاءِ



## بنفسجة في عروة

ألف الشاعر في ذلك العام أن يضع زهرة بنفسج في العروة التي تعلق  
الجيب الأيسر من رداءه. وسر ذلك أنه كان يحب سيدة  
تحب البنفسج ولا يبوح لها بأمره إلا على هذه الصورة

جَعَلْتُ فِي عُرْوَتِي بَنَفْسَجَةً  
هَلْ فِي ذَوَاتِ الْجَمَالِ أَكْمَلُ مِنْ  
شَيْئَةٍ قَدْ تَخَذَتْهَا لِي فِي  
أَشْبَهُ شَيْءٍ بِطَبْعِ مَا لَكْتِي  
فَيَا لَهَا عُرْوَةٌ وَقَدْ جُلِيتُ  
مَا بَيْنَ جَفَتَيْنِ شَقُّ هُدْبَهُمَا  
زُهَيْرَةٌ كُلُّ مَنْ يُلَا حَظَّهَا  
يُشْعِرُكَ الطَّرْفُ وَهِيَ قَاصِبَةٌ  
رَأَوْنِي الطِّفْلُ حِينَ أَبْصَرَهَا  
مُطَوَّقًا فِي التَّمَاسِكِ عَنْقِي  
فَاسْتَلَّهَا مِنْ مَكَانِهَا وَأَنَا  
كَمْ مِنْ حَبِيبٍ، وَأَنْتَ تَبْعِدُهُ،  
مَنْ ذَلِكَ الطِّفْلُ؟ صُورَةٌ بَلَّغَتْ  
فَظْنَ مَا حُسْنُ أُمِّهِ وَلَقَدْ  
أَعْطَيْتُهُ زَهْرَتِي فَقَبَّلَهَا  
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى لُبَانَتَهُ  
تَوَثَّبَتْ أُمُّهُ، وَقَدْ لَمَحَتْ

تَزِينُ صَدْرِي وَنَعِمَتِ الزَّيْنَةُ  
مَلِكَةٌ فِي اتِّضَاعِ مِسْكِينَةٍ؟  
عَامِي وَقَصْدِي عَنِ الْعَذُولِ خَفِي  
أَضْحَى شِعَارًا لِعِدْهَا الدُّنْفِ  
كَالْعَيْنِ فَوْقَ الْفُؤَادِ تَسْتَعْلِي  
عَنْ كَحْلٍ فِيهِ زَرْقَةُ الْكُحْلِ  
تَرْوَعُهُ بِالزُّهُورِ وَاللُّطْفِ  
بِطِيبِ مَا خَبَّاتُ مِنَ الْعَرْفِ  
عَنْهَا بِمَا لِلصَّغَارِ مِنْ حَيْلٍ  
وَسَامِحًا مَا أَشَاءُ بِالْقَبْلِ  
أَدْفَعُهُ دَفْعَ مَنْ يُرْغَبُهُ  
تَصُدُّهُ صَدٌّ مَنْ يُقَرَّبُهُ  
بِهَا الْعِنَايَاتُ غَايَةُ الْحُسْنِ  
أَقُولُ بَالِغُ مَا شِئْتَ بِالظَّنِّ  
هَنْيئةٌ مُحْسِنًا سِيَاسَتَهُ  
وَكَادُ يُبْدِي لَهَا شَرَّاسَتَهُ  
مَا كَانَ مِنْهُ، خَفِيفَةُ الْقَدَمِ

وَأَرْتَجَعْتُهَا مِنْهُ مُبَالِغَةً  
فَرَوَّتِ الْعَيْنُ مِنْ مَحَاسِنِهَا  
ثُمَّ أَعَادَتْ إِلَى ضَائِعَتِي  
أَصْلَحْتُ مِنْ وَلِيدِهَا خَطَأً  
أَمْ أَدْرَكْتُ مَا أَكُنُ مِثْنُ شَغَفٍ  
أَمْ سَأَلْتُ جَارَةَ الْفُؤَادِ لِي  
وَلَيْسَ فِي الْمُنْبِئِينَ أَصْدَقُ مِنْ  
أَمْ شَكَرْتُ لِي، عَلَى تَظَاهُرِهَا  
أَمْ أَشْعَرْتَنِي، يَا لَطْفَ مَا فَعَلْتُ،  
لَدَيْهِ بِالتَّرَضِيَّاتِ فِي الْكَلِمِ  
وَأَنْتِ شَقِيتُ عِطْرَهَا لِي مَهْلٍ  
مُورِدًا وَجْهَهَا مِنَ الْحَجَلِ  
وَلَيْسَ فِيسَعْلُ الْوَلِيدِ بِالنُّكْرِ؟  
بِهَا، فَبَاحَتْ بِأَنْهَا تَدْرِي؟  
سَتَطْلِعُ مِنْهَا صَحِيحَ أَخْبَارِي  
جَارٍ بِأَنْبَاءِهِ عَنِ الْجَارِ  
بِجَهْلٍ وَجَدِي، صَبْرِي عَلَى وَجَدِي  
بِأَنَّ مَا عِنْدَهَا كَمَا عِنْدِي؟



### تحية الرئيس

نظمت يوم عودة المغفور له الزعيم الأكبر  
سعد زغلول باشا وصحبه الكرام من منفى سيشل

خَفَقَتْ لِطُلْعَةِ وَجْهِكَ الْأَعْلَامُ  
مِنْ مَرْفَأِ «الثَّغْرِ» الْأَعْرَ إِلَى حِمَى  
يَطْوِي الْقِطَارُ مَرَّاحِلًا لَا تَنْتَهِي  
لِلَّهِ فِيكَ وَلِلْبِلَادِ وَلِلْعَالَى  
حَالٌ تَزِيدُكَ رِقَّةً وَوَدَاعَةً  
وَمَشَتْ تَحِيَّطُ بَرَكَبِكَ الْأَعْلَامُ  
«مِصْرَ» الْأَبْرَ تَحِيَّةً وَسَلَامُ  
وَالْجَانِبَانِ طُلَى تَمْوِجُ وَهَامُ  
هَذَا الْوَلَاءُ وَذَلِكَ الْإِكْسَامُ  
إِنَّ الْعِظَامَ لِبِالنَّفُوسِ عِظَامُ

☆☆☆

سَعَدَ السُّعُودِ اطَّلَعَ «بِمِصْرَ» وَلَا يَبِينُ  
أَرُو الْعُيُونِ بِمَا تُفِيضُ مِنَ السَّنَى  
عَامَانِ مَرًّا فِي الْغِيَابِ وَعِنْدَ مَنْ  
الْيَوْمَ لَا إِغْرَاقَ فِي قَوْلِ امْرِئٍ  
وَجَرَى بَوَادِي النَّيْلِ ذَوْبُ عَقِيقِهِ  
هَذَا جَزَاءُ الْمُخْلِصِينَ وَهَكَذَا  
مَا الظَّنُّ بِالشُّكْرِ الَّذِي يُؤَلِيكَهُ  
مُنْجَى الْبِلَادِ وَمُسْتَعِيدُ حُقُوقِهَا  
حَسْبُ الْمَفَاخِرِ أَنْ غَدَوْتَ مَلَاذَهَا  
عَنْ «مِصْرَ» بَعْدُ ضِيَاؤُكَ الْبَسَامُ  
فَلَقَدْ حُسِّبَتْ وَبِالْعُيُونِ أَوَامُ  
يَسْتَأَقُ: أَقْصَرُ سَاعَةٍ أَعْوَامُ  
هَزَّ الْمَقْطَمُ وَأَنْتَشَى الْأَهْرَامُ  
يُرْوَى الْخَمَائِلَ وَالشَّرَابُ مُدَامُ  
تُثْنَى عَلَى أَبْطَالِهَا الْأَقْوَامُ  
أَبْنَاءُ «مِصْرَ» وَإِنَّهُمْ لَكِرَامُ  
مَاذَا يَفِي مِنْ حَقِّهِ الْإِعْظَامُ؟  
وَمَعَاذَهَا الْمَأْمُولُ حِينَ تَضَامُ

☆☆☆

لله مَا أَمْضَاكَ فِي الشَّانِ الَّذِي  
أَحْسَنْتَ مَا تَهْوَى وَأَحْسَنَ رُقْفَةً  
أَعْمَلْتُمُ الْعَزْمَ الصَّحِيحَ فَلَمْ يَكُنْ  
وَالرَّأْيَ قَدْ أَثْبَتْتُمُوهُ: بَالِغُ  
فَبِنْبُلِ هَذَا الرَّأْيِ وَهُوَ مُوَفَّقٌ  
سَتَعُودُ «مِصْرُ» إِلَى سِنِي مَقَامِهِ  
نَدَبَتْكَ «مِصْرُ» لَهُ وَأَنْتَ هُمَامُ  
مَا مِنْهُمْوَالْأَفْتَى مِقْدَامُ  
لِيَرُوعَكُمْ فِي غِيْلِهِ الضَّرْعَامُ  
فِي النُّجْحِ مَا لَا يَبْلُغُ الصَّمْصَامُ  
وَيَفْضُلِ ذَاكَ الْعَزْمَ وَهُوَ جُسَامُ  
وَلَا السُّهْيَ أَوْ فَوْقَ ذَاكَ مُقَامُ



## رثاء

محمد تيمور بك

كان أول الشباب المجددين في الأدب التمثيلي وعوجل بالوفاة.

مَاذَا تُعِضُّكَ مِنْ صَبَاكَ  
أَمْسِي «مُحَمَّدُ» وَهُوَ مِقْدُ  
عَنْ «مِصْرَ» نَاءَ وَهُوَ فِيهِ  
يَا غَادِيًا وَيَلَاهُ مَا  
مَهْمَا يُجِدُّ بِي النَّوَى  
أَنْتَ الصَّفِيُّ لِمَنْ صَفَا  
أَنْتَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكِرَا  
أَنْتَ الرَّجَاءُ رَجَاءُ «مِصْرَ»  
وَرَأَاهُ مُسْرَدَانَا بِأَلْ  
لَمْ يَحْبُ غَيْرُكَ رَبُّهُ  
خُلِقَ عَظِيمٌ نَابِهٌ  
أَدَبٌ وَلَا أَدَبُ الْمُلُوكِ  
نَظْمٌ كَنَظْمِ الدَّرِّ أَبْ  
نَشْرٌ بَلَّغْتَ بِهِ الْإِمَا  
لَفُظٌ نَفَسْتَ بِلَحْنِهِ  
فَنُ حَكِيمَتِ الْمُعْجَزِ  
كَمْ قَرَأْتُ أَبْطَالَ فَعُدَّ

شَكْوَى شَجٍ وَدُمُوعُ بَاكَ  
لَدَامَ الشَّبَابِ بِلَا حَرَاكَ  
هَهَا: إِنَّ شَرَّ النَّأْيِ ذَاكَ  
أَجْنَى الْغَدَاةِ عَلَى ضَحَاكَ  
أَلْمَا سَيْدُ كِرْنِي نَوَاكَ  
أَنْتَ الْوَفِيُّ لِمَنْ رَعَاكَ  
مِ الْمَزْدَهِي بِكَ عُنْصُرَاكَ  
رَ «بَدَا سَنَاهُ فِي سَنَاكَ  
وَأَنَّ الْأَشْعَةَ مَنْ رَاكَ  
فِي كُلِّ مَعْنَى مَا حَبَاكَ  
لَمْ يَسْتَقِلْ بِهِ سِوَاكَ  
كَ وَذَاكَ فِي الشُّبَّيمِ الْمَلَاكَ  
دَعَاهُ وَنَوَّعَهُ حَجَاكَ  
مَةً. مَنْ تَلَاهُ فَقَدْ تَلَاكَ  
لَحْنُ الشُّوَادِي فِي الْأَرَاكَ  
نَ بِهِ وَمَا أَحَدٌ حَكَكَ  
تَ بِهِمْ إِلَى دُنْيَا الْعِرَاكَ



أَنشَرْتَهُمْ بَعْدَ الْبَلَى  
 لَطْفًا لِنَهْضَةِ رَاسِفِي  
 وَبَبَذْلَ هَاتِيكَ الْقُيُوتِ  
 مَا مِنْ رَدَى أَجْرَى الشُّوُوتِ  
 تَالِلِهِ إِنِّي لَسْتُ أَدُ  
 يَا «أَحْمَدُ» الْآبَاءَ مَا  
 لِمَا تَكَلَّمْتَ فَتَاكَ «مَصْدُ  
 فَكَأَنَّ مَا فِي كُلِّ وَجْدٍ  
 وَكَأَنَّ مَا فِي كُلِّ جِسْدٍ  
 سَلَّ أَنْ يُثَبِّتَكَ الَّذِي  
 وَلْيَعْصِمَنَّكَ الْيَوْمَ مَا  
 وَلْيَنْفَعَنَّكَ الْخُبْرُ فِي  
 وَلْتَعْدُونَ عَتَادَكَ الشُّ  
 «أُمَحْمَدُ» أَقَرَّرَ فِي جَوَا  
 «أُمَحْمَدُ» أَنْعَمَ بِالْخُلُوتِ  
 وَتَشُورُ قَوْمِكَ مُبْتَغَاكَ  
 هِمٌّ وَأَحْتِيَالًا لِلْفِكَاكَ  
 أَنْفَدْتَ فِي عَجَلٍ قُرَاكَ  
 نَ دَمًا كَمَا أَجْرَى رَدَاكَ  
 رَى كَيْفَ تَعَزَّيْتَنِي أَبَاكَ  
 ذَا فِي ابْنِكَ الْغَالِي دَهَاكَ؟  
 رُ «جَمِيعُهَا تَكَلَّمْتَ فَتَاكَ  
 هِ مُسْتَهْلٌ مُقْلَتَاكَ  
 سَمِ بَاتَ قَلْبُكَ وَهُوَ ذَاكَ  
 فِي فَلَذَةِ الْكَبِيدِ ابْتِلَاكَ  
 نَهْنَهْتَ عَلَمًا مِنْ نُهَاكَ  
 تَطْوِيعَ صَبْرِكَ إِنَّ عَصَاكَ  
 يَمُ الْأَتَى كَانَتْ حُلَاكَ  
 رِ اللَّهَ فَهُوَ قَدْ اصْطَفَاكَ  
 دِ وَطَابَ بِالذُّكْرِى تَرَاكَ



## وصف كأس

جعلت فصعتها علي صرة حديقة

حَمَلُوا إِلَى حَدِيقَةٍ صُنِعَتْ  
وَالْكَاسُ كَالْعَذْرَاءِ عَارِيَّةٌ  
ظَمَأَى إِلَيْهَا حِينَ ضَرَجَهَا  
وَأَظْلَمَ مِصْبَاحُ يُطَالِعُهَا  
يَنَأَى فَتَرَسُّبُ فِي قَرَارَتِهَا  
فِيَا ذَنْضًا فَالْشَّمْسُ قَدْ غَرَبَتْ  
هَذِي عَجَائِبُهَا وَأَعْجَبُهَا  
لِلْكَاسِ يَكْنُفُهَا بِهَا الزَّهْرُ  
الْحَاطِظُهَا تَسْطُو وَتَنْكَسِرُ  
لَوْنُ الْحَيَاءِ وَزَانُهَا الْخَفَرُ  
كَلَّفَا كَأَنَّ شُعَاعَهُ نَظَرُ  
شَمْسٌ تُحِيطُ بِأَفْقِهَا زُهْرُ  
وَطَفَا عَلَى وَجْهِ الطَّلَى قَمَرُ  
أَنْ يَسْتَقِرَّ بِقُرْبِهَا كَدَرُ



## الاتحاد! الاتحاد!

أنشدت في الحفلة السنوية لجمعية الاتحاد والإحسان بطنطا.

وَكِرَامَةٌ يَا صَفْوَةَ الْإِخْوَانِ  
جَمْعُ الْقُورَى وَإِزَالَةُ الشَّنَّانِ  
عَقَدُوا خَنَاصِرَهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ؟  
دَاعَى وَفَاقٍ فِي الْبِلَادِ دَعَانِي  
وِثَقَاتِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِرْقَانِ  
فِي أَهْلِهِ مَعْنَى كَبِيرِ الشَّانِ  
تُثْنِي عَلَى إِفْضَالِكُمْ بِلِسَانِي  
لَوْ صُعِتْ آيَاتُ مِنَ الشُّكْرَانِ  
زَاهٍ تَقَرُّ بِحُسْنِهِ الْعَيْنَانِ  
يَا «مِصْرُ» وَلَيْبَتُ لِسَانِ الشَّانِي  
مِنْ مَبْدِلِ الْمَدِينَةِ الْهَرَمَانِ  
لَمْ يَلْقَهَا فِي أَسْمَحِ الْبُلْدَانِ  
وَطَنٌ سِوَاكِ وَلَا مَأْبُ ثَانِي؟  
وَنَفَائِسِ الدُّنْيَا بِلَا أَثْمَانِ  
بِرِّبَهَا، فِي حُبِّهَا مُتَفَانِ

حُبًّا دُعَاةَ الْبِرِّ بِالْإِنْسَانِ  
إِنْ يَذْكُرِ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ فَحَسْبُكُمْ  
أَيُّ اتِّحَادٍ كَاتِحَادٍ أَعِزَّةُ  
لَبَيْكُمُ إِنِّي مُجِيبٌ كُلَّمَا  
أَدْبَاءُ «مِصْرُ» وَتَابِهُي خُطْبَائُهَا  
إِيْنَاسُكُمْ هَذَا الْحِمَى عَيْدُ لَهُ  
مَلَأَ الصَّفَاءُ بِهِ الْقُلُوبَ فَأَقْبَلَتْ  
وَأَكَادُ لَا أُوِي لَكُمْ شُكْرَانُهَا  
زُمَرُ بِهَا اسْتَبَقَ السُّرُورُ وَمَجْمَعُ  
مَا فِيكَ إِلَّا أُمَّةٌ مِصْرِيَّةُ  
نِمِ الْحِمَى لِمَنْ انْتَمَى وَلِمَنْ نَمَى  
إِنْ يَلْقَ فِيكَ الْأَجَنِبِيُّ ضِيَافَةً  
كَيْفَ الْأُولَى أَضْحَوْا بَنِيكَ وَمَالَهُمْ  
أَلْبَازِلُونَ لَكَ النُّفُوسُ رَخِيصَةٌ  
وَعَلَى التَّجَائِنِ فِي الْمَنَابِتِ كُلُّهُمْ

☆☆☆

تَاللهِ مَا لِلتَّفَرُّقَاتِ وَلَا الْقَلْبِ  
بَلْ لِلْحَيَاةِ كَرِيمَةٍ قَدْ حَقَّقَتْ  
فَلْتَحَيَّ «مِصْرُ» حُرَّةً تَسْمُو إِلَى  
أَعْلَى الْفِدَاءِ أَعِزَّةُ الْفِتْيَانِ  
فِيهَا رَغَائِبُ لِلْعُلَى وَأَمَانِي  
غَايَاتُهَا فِي غِبْطَةٍ وَأَمَانِ

☆☆☆

### هو أنتِ

يَا مُنَى الْقَلْبِ وَنُورَ الْـ  
لَمْ أَشَأْ أَنْ يَعْلَمَ النَّـ  
وَلَمَّا حَاذَرْتُ مَنْ فِطْـ  
إِنَّ «لَيْلَايَ» وَ«هِنْدِي»  
تَكْثُرُ الْأَسْمَاءُ لـ  
عَيْنٍ مُذْ كُنْتُ وَكُنْتُ  
سُ بَمَا صُنْتُ وَصُنْتُ  
نَتَبَهُمْ فِينَا فُطُنْتُ  
وَ«سُعَادِي» مَنْ ظَنَنْتُ  
كِنْ الْمَسْمُومِي هُوَ أَنْتِ



## رثاء رفيق الصبي

الأديب الشاعر الكبير المرحوم الشيخ أمين الحداد

مَضَى رَيْبُ الْمُنُونِ بِهِمْ جَمِيعًا  
أَلَمْ بِهِمْ مُدَارَكَةُ فَأَفْنَى  
وَكُنْتُ صَبْرْتُ بَعْضَ الصَّبْرِ عَنْهُمْ  
فَلَمَّا بَانَ جَدْتُ فِي أَنَاتِي  
وَبِتْ إِذَا تَذَكَّرَهُمْ فُؤَادِي  
فَيَا قَلْبِي وَشَيْمَتِكَ التَّأْسَى  
عَذْرَتُكَ أَنْ تُرَاعَ فَبَعْدَ هَذَا  
وَقَوْضَ ذَلِكَ الْبَيْتِ الرَّفِيعَا  
أُصُولُهُمُ الزَّكِيَّةُ وَالْفُرُوعَا  
بِبَاقٍ مِنْهُمْ جَبَرَ الصُّدُوعَا  
مَاتِمُهُمْ وَأَقْلَقَتِ الضُّلُوعَا  
رَأَيْتُ خَوَاطِرِي تَجْرِي دُمُوعَا  
نَهَيْتُكَ عَنْ نُهَاكَ فَكُنْ جَزُوعَا  
يَشْقُ عَلَى الْحَوَادِثِ أَنْ تَرُوعَا

☆☆☆

« أَمِينُ » إِذَا سَكَتَ فَمَنْ نَدِيمُ  
وَإِنْ تُلِقَ الْبِرَاعَ فَمَنْ أَدِيبُ  
عِصَامِي الْبَيَانَ عَنْ ابْتِدَاعِ  
تَضُوعِ خِلَالِهِ أَدْبًا وَظَرْفًا  
إِذَا تَنَزَّاهُ الطَّرَائِفُ مَرَسَلَاتِ  
وَإِنْ نَظَّمَ الْعِرَابَ مِنَ الْقَوَافِي  
شَوَارِدَ تَسْتَضِيْقُ الْأَرْضَ حَدًّا  
أَوَانِسَ رَاقِصَاتِ مُرْقِصَاتِ  
مَعَانِيهَا سَبَتْ لُبَّ الْمَعَانِي  
تَهْزُ شُجُونُ الْفَطْنِ السَّمِيعَا  
مَتَى يَدْعُ الْخَيَالَ يُجِبُّ مُطِيعَا  
وَإِنْ لَمْ يَنْسَ الْفَتْنَةَ رَضِيعَا  
كَمَا تَهْوَى الْأَزَاهِرُ أَنْ تَضُوعَا  
أَعَزَّ السَّهْلَ وَأَفْتَتَحَ الْمَنِيْعَا  
أَبَتْ فِي النَّابِغِينَ لَهُ قَرِيعَا  
أَوَابِدَ تَرْتَمِي الْأَمَدَ الْوَسِيعَا  
يَكَادُ الْحِلْمُ يَشْهَدُهَا خَلِيعَا  
وَسِحْرُ بَدِيعِهَا فَتَنَ الْبَدِيعَا

غَلَتْ عَنْ سَائِمٍ وَالْعَصْرُ عَصْرٌ  
وَتَأْخُذُهَا النَّهْيُ نَهْبًا مُبَاحًا  
وَمَا يُزْهِى مَدْبَجُهَا بِسَامِي  
إِذَا مَا رُمَتْ غَايَاتِ الْمَعَالِي

☆☆☆

«أَمِينُ» طَوَاكَ لَيْلٌ خَفْتُ أَلَا  
وَأَنْ يَفْنَى بِفَجْرِ مِنْكَ فِيهِ  
عَلَى أَنِّي إِخَالُكَ غَيْرَ قَالِ  
وَكُنْتَ الْمَرْءَ شَارِفًا مِنْ يَفَاعِ  
قَلَمٌ تَسْمَعُ وَأَنْتَ هُنَاكَ لَغَوَا  
وَلَمْ تَكُ حَاقِدًا وَالْحَقُّ دَاءٌ  
وَتُنْضِي وَأُضِحَ الْحَدِيدَ رَأْيَا  
وَتَرْتَبِي لِلْأَنَامِ مِنَ اللَّيَالِي  
وَتَأْتِفُ أَنْ تَبِيتَ عَلَى رَجَاءِ  
يُضِيعُ الْمَرْءُ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ  
فَضَائِلُ أَعْطَتِ الدُّنْيَا جَمَالًا  
فَيَا أَسْفَى عَلَى تِلْكَ الْمَزَايَا

☆☆☆

أَحَاشَى الذُّكْرَ وَهُوَ بِغَيْرِ جَدْوَى  
بَطِيئًا مَضَا تُنَوِّسِي أَوْ سَرِيعًا  
وَهَلْ هُوَ غَيْرُ أَفْعَالٍ مَوَاضٍ  
تَذِيعُ وَقَضْلُهَا أَلَا تَذِيعَا؟

وَهَلْ فِي الشُّهْرَةِ الْيَقْظَى خُلُودٌ  
أَلَا إِنِّي وَمَرْتِيَّتِي «أَمِينَا»  
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَبْلَغَ كُلِّ مَدْحٍ  
غُرُورٌ بَاطِلٌ كَغُرُورِ يَوْمٍ  
فَصَاغَ مِنَ الشُّعَاعِ لَهُ خَيْالاً  
يُرَامُ لِيَخَالِدَ عَنْهَا هُجُوعاً؟  
لَسَاقِ صَخْرَةِ الْوَادِي نَجِيعاً  
لَمِيتٍ مَجْدُهُ وَسِعَ الرُّبُوعَا  
رَثَى فِيهِ الضُّحَى نَسْراً صَرِيعاً  
وَأَلْقَاهُ بِجَانِبِهِ ضَجِيعاً

☆☆☆

سَمَوْتَ إِلَى الْحَقِيقَةِ وَهِيَ شَاوٌ  
فَدَعْنَا ظَالِعاً يَتْلُو ظَلِيلَعَا



## مار جاورجيوس

أنشدت في الحفلة الخيرية الكبرى التي أقامتها الطائفة الأرثوذكسية في  
القاهرة لإغاثة الجمعية الخيرية المتتمة إلى اسم ذلك القديس.

هَلْ حَمَى أَنْتُمْ بَنُوهُ يُضَامُ؟      لَا يُضَامُ الْحِمَى وَفِيهِ كِرَامُ  
حَبْذَا الْبَيْتُ شِدْتُمُوهُ فَأُضْحَى      لَشَتَيْتِ الْإِحْسَانَ وَهُوَ نِظَامُ  
جِئْتُمُوهُ لَا لِيَتَنَاسَ وَلَكِنْ      رُمْتُمُ الْخَيْرَ وَهُوَ نِعَمُ الْمَرَامُ  
أَصْبَحَ الْبِرُّ عِنْدَكُمْ خُلُقًا هَا      نَتَّ عَلَىكُمْ فِيهِ الْمَسَاعَى الْجِسَامُ  
خُلِقَ أَدَبُ النَّفْسِ عَلَيْهِ      أَوْلِيَاءُ الْهِدَايَةِ الْأَعْلَامُ  
مِنْهُمْ الْفَارِسُ الَّذِي طَعَنَ التَّنِيذَ      نَ وَالرَّمْحُ ظَامِيٌّ بِسَّامُ  
حَى «جَاوَرَجِيُوسَ» فَهَوَّ التَّقَى الَّذِ      خَضِرُ وَهُوَ الْمَجَاهِدُ الضَّرْعَامُ  
مِنْ «قَبَا دُوقِيَا» تَطَوَّعَ لِلدِّ      هِ وَأَعْلَامُهَا لَهُ أَعْلَامُ  
غَيْرَ مُسْتَصْغِرٍ لَهُ مَهْنَةُ الْجُنْدِ      دَ عَلَى أَنَّهُ الْأَمِيرُ الْهُمَامُ  
صَالَ مَا صَالَ ظَافِرًا بَعْدَاهُ      وَعَدَاهُ الشُّرُورُ وَالْآثَامُ  
إِنْ تَزُرْ مِنْ مَعَاهِدِ الْقَضَلِ دَارًا      فِي ذُرَاهَا لَهُ الشُّعَارُ الْمَقَامُ  
قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ دَارٍ      بُورِكَتْ بِاسْمِهِ عَلَى السَّلَامُ  
أَيُّهَا السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ الْأُمَمُ      جَادُ دَامَتْ لَهُمْ عُلاَهُمْ...  
هَكَذَا يُرْحَمُ الْفَقِيرُ وَتُكْفَى      أَوْلِيَاتِ الْحَوَائِجِ.....  
هَكَذَا تُسْعَفُ الْيَامَى وَيُعْنَى      بِالْبَيْتَامَى وَتُبْرَأُ.....  
هَكَذَا تُمْنَحُ الْحُلُومُ عُلُومُ      وَيُرَبَّى فِي الْأَنْفُسِ....



هَكَذَا الْمُحْصَنَاتُ بِيضُ الْأَيْدِي      مُحْسِنَاتٌ كَمَا يُحِبُّ  
 نَاسِجَاتٌ مُوشِيَّاتٌ عَطَايَا      هُنَّ سِرٌّ، وَاللَّابِسُ  
 سَلِمَتْ تِلْكَ مِنْ بَنَانٍ بِهَا الْإِثْمُ      رَأَى أَثَرِي وَأَعْدَمَ وَالْإِعْدَامُ  
 وَعَفَا اللَّهُ عَنْكُمْ وَوَقَاكُمْ      فِي بَنِيكُمْ وَمَالِكُمْ أَنْ تَضَامُوا

☆☆☆

### طبق حلوى

وَكَثِيبُ حُلْوَى تَشْتَهِي      لِحُسْنِ مَنْظَرِهِ الْحَدَقُ  
 رَكِبَ التُّرَنْجُ سَوَادَهُ      كَاللَّيْلِ يَرْكَبُهُ الشَّفَقُ



## الطفلة الفياضية

أبوها المرحوم نخلة فياض، وعمها المرحوم إلياس فياض الشاعر الكبير، وعمها الحي الدكتور نقولا فياض الشاعر الشهير حفظه الله

يَا نَخْلَةَ الْخَيْرِ قَوْلٌ  
لَيْسَتْ قَتَاتُكَ إِلَّا  
بَلْ وَجْهَهَا الصُّبْحُ يَبْدُو  
وَأُمُّهُ تَتَرَأَى  
عَنْ غُنْصُرَيْهَا تَلْقَتْ  
أَتَتْ بِكُلِّ الْمَعَانِي  
بَلْ فَوْقَ مَا قَدَّرَتْهُ  
خَفِيفَةُ الرُّوحِ تَخْطُو  
لَا تَسْتَقِيرُ خُفُوقًا  
بَيْضَاءُ سَمَرَاءُ صِيغَتْ  
لَوْنَانِ أَوْ هَوَلَوْنَ  
مُمَوَّةَ عَالِجَتُهُ  
لَا تُفْصِحُ الْقَوْلَ إِلَّا  
وَالْقَوْلُ عَيٌّ إِلَيْهِ  
فَحَسْبُهَا الرَّمْزُ حَتَّى  
يَا زِينَةَ الْبَيْتِ تَزْهُو  
لِشِعْرِ عَمَّيْكَ سِحْرٌ

مِنْ صَاحِبٍ لَا يُدَاجِي  
كَالْكُوكَبِ الْوَهَّاجِ  
تَحْتَ الظَّلَامِ الدَّاجِي  
فِيهِ بَأَى ابْتِهَاجِ  
أَنْقَى وَأَرْقَى مِزَاجِ  
وَقَفًا لِمَا أَتَى رَاجِي  
مَنْى الضَّمِيرِ الْمُنَاجِي  
خُطَى الْقَطَا الدَّرَاجِ  
كَالزُّبْقِ الرَّجْرَاجِ  
فِي صُورَةٍ مِنْ عَاجِ  
فِيهَا بَدِيعُ امْتِزَاجِ  
شَمْسٌ أَرْقَى عِلَاجِ  
شَدُّوا كَطَيْرِ الْجِرَاجِ  
تَقَاصِرُ الْفَهْمِ لَاجِي  
تُكْفَى صُنُوفَ الْعَاجِ  
كَوَرْدَةٍ فِي سِيَاجِ  
فَتَى سِحْرِ عَيْنَيْكَ سَاجِ

عِشِّي وَطِيبِي وَسِيرِي      سَدِيدَةَ الْمِنْهَاجِ  
وَإِنْ دَجَا الرَّيْبُ كَوْنِي      أَصْفَى وَأَزْهَى سِرَاجِ

### دسائس الضعيفات

ظَلَمْتُكَ أَنْوَاعَ الْمَظَالِمِ      زُمِرُ الدَّسَائِسِ وَالْتِمَائِمِ  
وَلَعَلَّ مَا عُوقِبْتَ فِيهِ      هُوَ الْمَآثِرُ وَالْمَكَارِمِ  
لَوْ كُنْتَ فَظًا لَمْ تَنْلُ      مِنْكَ الضَّيْفَاتُ الْغَوَاشِمِ  
أَقْسَى وَأَغْلَظُ مَا تُرَى      الضَّرَبَاتُ مِنْ أَيْدِي النَّوَاعِمِ



## غَرَّقُوا هُمُومَكُمْ

في الكورس

ظَنَنْتُ أَنَّ النَّوَى تُخَفِّفُ مِنْ  
يَا رَاحَةَ الرُّوحِ مَنْ تُفَارِقُهُ  
مَا حِيلَتْنِي فِي هَوَى يُصَفِّدُنِي  
إِذَا عَصَى بِي يَوْمِي أَوْ أَمْرُهُ  
أَيَّ سَاقِي الرِّاحِ أَجْبِرْهَا وَأَدِرْ  
وَيَا رِفَاقِ اشْرَبُوا نَحْوَبَكُمْ  
فَلِإِنِّي أَنْتَشَى بِنَشْوَتِكُمْ  
وَعَدْتُ مَنْ فِي يَدَيْهِ رُوحِي لَا  
وَعَدْتُ أَشْتَاقُ أَنْ أَرَى زُمْرًا  
قَالُوا جُنُونُ الصَّرْعَى بِشَهْوَتِهِمْ  
ذَلِكَ عَقْلٌ لَكِنَّهُ سَفْهُ  
يَا صَاحِبِي: الْعُمُرُ كُلُّهُ أَسْفٌ  
فَغَرَّقُوا فِي الطَّلَا شَوَاغِلَكُمْ  
يَا حَبِّذَا نَكَبَةُ الْهُمُومِ وَقَدْ  
كَأَسُ هِيَ الْبَحْرُ بِالسُّرُورِ طَغَى  
بِأَيِّ لَفْظٍ أُبَيِّتُ مَظْلَمَتِي؟  
أُبْغِي بَيَانًا لِمَا يُخَامِرُنِي  
بِي صَبُوءٌ وَالْعُقُوقُ شِيَمَتُهَا

إِنْ هُمْ قَلْبِي بِوَأْدِهَا حَنِقًا      نَهَاهُ أَنْ الْحَيَاةَ مَا يَبْدُ

### إلى الأمام

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| فَوْقَ الْكَلَامِ الْعَمَلُ    | بِهِ نَجَاحُ الْأَمَلِ        |
| أَيُّهُمْ مَا مُفْلِحٌ؟        | مَنْ قَالَ، أَمْ مَنْ فَعَلَ؟ |
| قَبْلَ الشُّرُوعِ اتَّعِدْ     | ذَلِكَ أَوْ أَنْ الْمَهْلُ    |
| فَالْخَيْرُ فِي السَّيْرِ عَنْ | رَوِيَّةٍ، لَا عَجَلُ         |
| وَبَعْدُ أَقْدَمْ بِلَا        | تَرَدُّدٍ أَوْ وَجَلُ         |
| فَإِنْ تُصَمِّمُ وَلَمْ        | تُحْجِمِ، فَأَنْتَ الْبَطْلُ  |



(١) القطا: طير في حجم الحمام. الدراج: يريد الخفيف السير.

(٢) الحراج: جمع حرجة وهي مجتمع الشجر.

(٣) لاجي: لاجئ.

(٤) الحاج: الحاجات.

## رد على برقية لاسلكية

من صديق عزيز

يَا مَنْ أَتْتَنِي بِلَا سِلْكٍ رِسَالَتُهُ  
لِلَّهِ زَفَرَةٌ مُشْتَاقٍ تَنَاقَلَهَا  
قَرَأْتُهَا فَشَجَانِي صَوْتُ بَاعِثِهَا  
جَاءَتْ بِمِصْدَاقٍ وَدٌّ غَيْرِ مُؤْتَشَبِ

مَنْظُومَةٌ نَظَمَ إِبْدَاعٍ وَإِتْقَانِ  
رَحْبُ الْأَثِيرِ بِخَافِي النَّبْضِ رَّئَانِ  
كَأَنَّ فِي رَأْيِ عَيْنِي سَمْعَ آذَانِي  
لَوْ رَأَيْتَنِي، رَأَيْتَنِي حِسِّي وَإِيمَانِي



## رثاء

المرحوم الأديب المؤرخ نعم شقير بك

لَا تَهْنُ أَيُّهَا الْفُوَادُ الْكَرِيمُ  
لَا تَزُلْ أَيُّهَا الْفَقِيدُ الْمَقِيمُ  
كَ وَفِي الْفِكْرِ وَجْهَكَ الْمَرْسُومُ  
مِنْ بَقَاءٍ؟ إِنَّ الرَّدَى لَذِمُّومُ  
مِنَّةٌ تَنْتَهِي لَدَيْهَا الْهُمُومُ  
ضَى بَجْدٍ، بِغَسِ الطَّبَاقِ الْأَلِيمُ  
كَ بِنَايَ عَنْهَا وَأَنْتَ حَكِيمُ  
أَصْحِيحٌ وَفِي ثَوَانٍ سَقِيمُ؟  
يُبْضَعُ بَضْعًا فَجْئَةً فَرَمِيمُ؟  
رَى وَتَمَّ الْخُلُودُ يَا «نَعُومُ»  
لَكَ فِيهَا نَضَارَةٌ وَتَعِيمُ  
عَامِلٌ بَيْنَ قَوْمِهِ لَجْسِمُ  
بِرُّ، مِنْذُ ارْتَحَلْتَ فَهُوَ كَلِيمُ

لَا تَبْنُ أَيُّهَا الْمَحْيَا الْوَسِيمُ  
لَا تَمُتْ أَيُّهَا الصَّبِيُّ الْمَفْدَى  
أَبْدًا فِي ضَمِيرِنَا طَيْبُ ذِكْرًا  
لَهْفُ نَفْسِي عَلَيْكَ هَلْ ذَاكَ مُغْنٍ  
لَا لَعْمَرِي لَا نَجْحَدَنَّ الْمَنَايَا  
إِنَّ هَذِي الْحَيَاةَ سُخْرِيَّةٌ تُفْ  
أَهْ لَوْلَا الْبُنُونُ مَا كَانَ أَرْضَا  
أَقْوَى وَبَعْدَ أَنْ ضَعِيفُ؟  
أَنْهُ وَضَّ كَاللَّيْثِ ثُمَّ لَقَى  
صَبْرًا إِلَى اللَّهِ. ثَمَّةَ الرَّاحَةِ الْكُبُ  
تِلْكَ، بَعْدَ الشَّقَاءِ وَالْدَاءِ، دَارُ  
إِنَّ أَمْرًا دَهَى بِمَوْتِكَ أَحْيَى  
كَمْ فُوَادٍ كَسَرَتْهُ، أَيُّهَا الْجَا

☆☆☆

نَا بِصَبْرِ الْخَطْبُ خَطْبُ عَمِيمُ  
أَكْبَرَتْ رُزْءُهُ الْعُلَى وَالْعُلُومُ  
رُ أَعْصَى مَا كَانَ وَالْمَنْظُومُ  
مُسْتَفَادٌ وَلَمْ يَفْتَهُ قَدِيمُ

يَا لَقَوْمِي إِنَّا إِذَا مَا تَوَاصَيْـ  
قَدْ رُزْنَا فَتَتَى عَلَى وَعُلُومِ  
شَاعِرٌ نَائِرٌ يُطَاوِعُهُ الْمُنْثَبُو  
أَرْخَ «التَّوْبِ» لَمْ يَفْتَهُ حَدِيثُ

كَلَّمْتُهُ فِي الطُّورِ أَثَارُ مَجْدٍ  
يَا لِقَوْمِي مَاتَ الشُّجَاعُ الَّذِي كَا  
صَانِعُ الْخَيْرِ دَافِعُ الضَّرِّ كَشَدَّ  
أَلْقَرِينَ الْأَبْرُ بِالْأَهْلِ وَالْخِ  
أَلَابُ الرَّاشِدِ الَّذِي فِي بَنِيهِ  
فَعَزَاءُ يَا آلَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ  
سَقَتِ الْأَدْمُعُ الْغِزَارُ ثَرَاهُ  
خَرِسَتْ بَعْدَ أَنْ تَوَلَّى الْكَلِيمُ  
نَ يُفْدَى جَمَاهُ وَهُوَ مَضِيمُ  
أَفُ الظَّلَامَاتِ إِنَّ دَعَا الْمَظْلُومُ  
لِ الَّذِي عِنْدَهُ الْوَقَاءُ الصَّمِيمُ  
خُلِقَهُ السَّمْعُ وَالضَّمِيرُ الْقَوِيمُ  
يَهْنُ الزُّمُ وَالْمَصَابُ عَظِيمُ  
وَتَلَقَّاهُ فِي رِضَاهُ الرَّجِيمُ





## تشوق إلى لبنان

وقد منع الشاعر من السفر إليه في ذلك العام «١٩٢٢»

لِلْفَرَقْدِ اللَّمَّاحِ بَعْدَ الْفَرَقْدِ  
يَوْمَ الْحِفَاطِ لِكُلِّ لَيْثٍ أَصِيدِ  
قَدْ بَانَ طَوْعًا عَنْكَ وَهُوَ كُـمْبَعِدِ  
مَسَرْتُ بِهِ حَجَجٌ وَلَمْ يَتَوَرَّدِ  
مِنْ حَبْسٍ مَكْرُومَةٍ عَنِ الْمُتَعَوِّدِ  
مِنْ حَرِّ شَوْقِي جَمْرٌ لَمْ تَحْمُدِ  
لَا حَتَّ ذُرَاكَ بِهَا تَرُوحُ وَتَغْتَدِي  
حُسْنًا وَحُسْنُ الرُّوضِ حُسْنُ الْجَلْمَدِ  
آثَرُ يَحْسُ لِفِكْرِي الْمَتَرَدِّ

«لُبْنَانُ» مَا زَالَتْ سَمَاؤُكَ مَطْلَعًا  
يَا مَنْبِتَ الْأَرْزِ الْقَدِيمِ وَمَرْبِضًا  
هَذِي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ مِنْ شَيْقِ  
مِنْ هَالِكٍ ظَمًا وَمَاؤُكَ قُرْبُهُ  
لَا شَيْءَ فِي الْحِرْمَانِ أَكْبَرُ غُصَّةٍ  
يَا مَسْقِطًا لِلرَّأْسِ فِي جَنَابَاتِهِ  
كَمْ ضَجَّعَةٍ فِيهَا أَرَاكَ وَيَقْظَةٍ  
فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْكَ عَيْنِي تَجْتَلِي  
وَبِكُلِّ مُنْعَرَجٍ وَكُلِّ نَيْبَةٍ



## أنطون الجميل

الأديب الخطيب

أنشدها الشاعر في حفلة تكريم عظيمة أقيمت لصديقه

الرَّوْضُ رَوْضُكَ يَا هَزَارُ فَعَرِدَ  
فَإِذَا الْقَوَافِي وَهِيَ مِنْكَ بِمَوْعِدِ  
تِلْكَ الْقَلَائِدُ مَا أَحْيَلَهَا حِلْيَ  
لِلْعَبَقَرِيِّ الْمُحَرِّزِ الْفَضْلَيْنِ مِنْ  
نِعَمِ الْفَتَى فِي فَنِّهِ ذَلِكَ الَّذِي  
مِنْ مِثْلُ «أَنْطُونِ الْجُمَيْلِ» كَاتِبُ  
إِنْ زَاوَلَ الْإِنْشَاءَ: أَبْلَغُ مُنْشِئٍ،  
أَسْمِعْتَهُ يُلْقِي الْقَرِيضَ وَيَنْتَحِي  
فَإِذَا السُّرُورُ أَوْ الشَّجَى، فِي لَفْظَةٍ  
وَإِذَا مُعَالَجَةٌ بِنَبْرَةٍ صَوْتِهِ،  
هِيَ قُدْرَةٌ، لَمْ يُؤْتَهَا مَنْ لَمْ يُدْبِ  
مَا كُلُّ نَبَسٍ لِلْكَلامِ بِمَنْطِقِ  
أَرَأَيْتَهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ خَاطِبًا  
فِي قَوْلِهِ الرِّثَاءُ كُلُّ غَرِيبَةٍ  
هُوَ أَعْجَبُ الْخُطَبَاءِ مَقْدَرَةٌ عَلَى  
مَلَأَكَ أَفْعَادَةً بِرَقَّةٍ نُطْقِهِ  
وَمَوْفُقُ الْإِيمَاءِ يَسْتَدْنِي بِهِ

وَصَغُ الْفَرَائِدِ فِي الْأَرِيبِ الْمَفْرَدِ  
كَحَبَائِبِ وَأَقْتِ وَمَا مِنْ مَوْعِدِ  
لَابِنِ «الْجُمَيْلِ» وَهُوَ خَيْرُ مُقْلِدِ  
حَسَبِ رَفِيعٍ فِي الْبِلَادِ وَمَحْتَدِ  
إِنْ يَعْدُدُ الشَّرْقُ النَّابِغَ يُعَدُّ  
فَيَاضُ مَشْرَعَةٍ نَقْيُ الْمُورِدِ؟  
أَوْ زَاوَلَ الْإِنْشَادَ: أَفْصَحُ مُنْشِدِ  
نَحْوًا طَرِيفًا مُشْجِعًا لَمْ يُعْتَدِ؟  
أَوْ فِي هِجَاءٍ مُرْسَلٍ كَمُرَدِّ  
فِيهَا يُظَنُّ رَفِيفُ جَفْنٍ مُسْهَدِ  
فِيهَا قُوَاهُ وَلَمْ يَكُذَّ وَيَجْهَدِ  
كَأَنَّ وَلَا نُطْقٍ عَلا بِمُجَوِّدِ  
وَالنَّاسُ مِنْهُ بِمَسْمَعٍ وَبِمَشْهَدِ؟  
مِنْ جَارِ ذِي لُبِّدٍ وَصَوْتِ مُغَرِّدِ  
أَخَذَ النَّدَى بِمَا نَبَا عَنْهُ النَّدَى  
وَبِأَسْبِهِ الْخُلُقِيِّ وَالْمَتَعَمِّدِ  
مِمَّا تُحِبُّ النَّفْسُ كُلُّ مُبْعَدِ

إِلَّا فَرَائِدَ فِي صِيَاغَةِ عَسْجَدٍ  
دَفَقَ السُّيُولِ مِنَ الْمِدَادِ الْأَسْوَدِ  
كَمْ أَبْطَلْتُ سِحْرَ الْقَوَافِي الشُّرْدِ  
وَبِهَا شَذَا النِّفَحَاتِ مِنْ زَهْرِ نَدَى  
تُزْهِى بِهِ قَسِمَاتُ مَبْنَى جَيِّدٍ  
لَأَدُقُّ مُبْتَدِعٍ وَخَيْرُ مَجْدَدٍ

فَإِذَا تَرَسَّلَ، لَمْ تَكُنْ آيَاتُهُ  
فِيهَا الْأَشْعَةُ قَدْ دَفَقْنَ بِقُوَّةٍ  
يَأْتِي رَوَائِعَ شُرْدًا فِي نَثَرِهِ  
فِيهَا سَنَى اللَّمَحَاتِ مِنْ زَهْرِ الدُّجَى  
وَنَهَايَةُ الْإِبْدَاعِ مَعْنَى جَيِّدٍ  
إِنَّ « الْجُمَيْلَ » فِي الْجَمَالِ وَقَنَهُ



## حسيب غبريل

العالم، الشاعر، الرياضي النابغة

أنشدت في حفل بيتي وذكر فيها ما كان لهذا الصديق . رفيقه في أيام  
الدراسة، من فضل عليه بأنه علمه الشعر ومرنه علي أساليبه في الطفولة

عَيْدُ «حَسِيبٍ» عَيْدُ حَبِيبٍ  
فَتَى مَعَالٍ مِنْ خَيْرِ آلٍ  
نَابِغَةٌ مُدْرِكُ مُنَاهُ  
مَتَى يُعَالِجُ أَمْرًا يُؤَيِّدُ  
لَهُ وَقَاءٌ لَمْ يَعْرِفِ النَّاسُ  
فَضِيلَةَ الْبِرِّ قَدْ تَجَلَّتْ  
تَالِلُهُ إِنِّي مَا طَالَ عُمْرِي  
عَلَّمَنِي أَنْ أَقُولَ شِعْرًا  
قُودُهُ فِي الْفُؤَادِ بَاقٍ  
شَارَكَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ  
شَارَكْتُ صِنَوا لَهُ كَرِيمًا  
فَلْيَحْيَ فِي غِبْطَةِ «حَسِيبٍ»  
إِلَى مَنْ مَبْدَأِ الطُّفُولَةِ  
وَالْفَرْعُ قَدْ يَقْتَضِي أَصُولَهُ  
بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالرُّجُودِ  
فِيهِ بِرُوحٍ مِنَ الْبُطُولِ  
سُ فِي أَمَاجِيدِهِمْ عَدِيلُهُ  
فِيهِ وَأَعْظَمُ بِهِ أَفْضِيلُهُ  
لَسْتُ بِنَاسِ يَوْمًا جَمِيلُهُ  
إِذْ لَسْتُ أَطْطِيعُ أَنْ أَقُولَهُ  
لَا يَمْلِكُ الدَّهْرُ أَنْ يُزِيلَهُ  
وَلَمْ أَشَارِكْ إِلَّا مَثِيلَهُ  
ضَاعَفَ وَدَى تَجَلَّتِي لَهُ  
وَلَيْسَعَدِ الْأَهْلُ وَالْقَبِيلَةُ



## ذكرى تالية

للمرحوم نعم شقيق بك  
أقامتها الجماعات الخيرية التي كان يعني بامرها  
ويبدل فيها كل الجهد ولغيره كل الفخر

عَادُوا وَقُوفًا حَوْلَ قَبْرِكَ  
يَصِفُونَ أَمْرَكَ فِي حَيَا  
يَشْكُونَ دَهْرَكَ أَنْ تُسَا  
مَاذَا دَهَى فِيكَ الَّذِي  
هَلْ قَصَّرَ الْمُتَشَفُّعُو  
يَتَنَاشِدُونَ جَمِيلَ ذِكْرِكَ  
كَ، وَالْفَضَائِلُ كُلُّ أَمْرِكَ  
ءَ، وَكُنْتَ مِنْ حَسَنَاتِ دَهْرِكَ  
نَ فَكَكْتُ مِنْ عُسْرِ بَيْسَرِكَ  
نَ مِنَ الضَّعَافِ بِطُولِ عُمَرِكَ؟

☆☆☆

لِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ قَسَتِي  
لَا مُشْشَرَكٌ فِي اللَّهِ لَدِ  
يَقْظُ لِنَفْعِ الْخَلْقِ عَا  
ثُبْتُ الْفُؤَادِ، لِأَبْعَدِ الْ  
إِنْ لَمْ تَنْلُهَا بِالْبَدَا  
حُرُّ الضَّمِيرِ وَلَيْسَ غَيِّ  
كَادَتْ تَضِيقُ بِكَ الصُّدُ  
وَمُرُوءَةً، فِي وَجْهِهِ كُ  
وَسَمَاحَةً غَفَرَتْ ذُنُ  
أَعْلَى الذُّرَى بُوَّتَتْهُ  
مَا كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ بِجَهْ  
رَوْضُ الْكَمَالِ زَهَا بِدَرْكِ  
كِنْ فِي حُطَامِكَ جِدُّ مُشْرِكِ  
فِي الْخُلُقِ عَنْ رُؤَامِ ضُرِّكَ  
غَايَاتِ طَلَابٍ قَمُودِكَ  
رَ، بَلَّغَتْهَا بِجَمِيلِ صَبْرِكَ  
رُكَ حُرَّةً. أَعْظَمُ بَوِزِكَ  
رُ لَذَاكَ، لَوْلَا رَحْبُ صَدْرِكَ  
لِ مُصَانِعٍ، قَامَتْ بِعُذْرِكَ  
بَا لَمْ تَكُنْ لَكَ بَلْ لِعَصْرِكَ  
بِكَبِيرِ عَزَمِكَ لَا بِكِبَرِكَ  
رُكَ كُنْتَهُ حَقًّا بِسِرِّكَ

تُولِي قُؤَاكَ وَيَجْتَدِي  
لُبَّاسُ فُخْرٍ يَزْدَهُو  
ذِي الْجَمَاعَةِ مِنْ جَمَا  
هَذِي الْمَشَاغِلُ لَمْ تَكُنْ  
هَذِي الْمَدَارِسُ أَوْ تِمَتْ  
مُثْرُونَ مِنْ صَدَقَاتِ فُقْرِكَ  
نَ بَقِطْعَةٍ مِنْ ثَوْبِ فُخْرِكَ  
عَنَاتِ الْمَبْرَةِ بِنْتُ بَرِّكَ  
فُؤِدْتِ إِلَّا شُغْلَ فِكْرِكَ  
مَنْ عَادَ يَنْصُرُهَا كَنْصُرِكَ؟

☆☆☆

«نَعُومُ» يَا نِعَمَ الْمَوْجِدِ  
النُّجَحُ مُسْرَتُهُنْ بِنَهْ  
تَدْعُو الْبِلَادَ فَلَا تَنْبِي  
أَبْدَعُ بِمَا خَلَفَتْ بَيِّ  
نَسَمَاتُ رُوحِكَ فِي حَوَا  
أَنْوَارُ وَحْسِيكَ تَخْلُبُ الْآ  
لَهُ لِلْعِزَائِمِ وَالْمَحْسَرِ  
بِكَ، حِينَ تَدْبِيرُ، وَأَمْرِكَ  
فِي مَوْقِفٍ عَنْ شِدْ أَرْبِكَ  
نَ الْقَوْمِ مِنْ مَحْمُودِ إِثْرِكَ  
شَيْ نَشْرِكَ الشَّافِي وَشِعْرِكَ  
لُبَّابِ فِي قَسِمَاتِ دُرِّكَ

☆☆☆

هَذَا رِثَاؤُكَ مِنْ مُحِبٍّ  
يَأْسَى لِهَجْرِكَ عَارِفًا  
فَعَلَيْكَ مِنْ رَحِمَاتِ رَبِّ  
وَرَعَّتْكَ عَيْنٌ لِلْعِنَا  
قَادِرٍ لَكَ حَقَّ قَدْرِكَ  
خَطَبَ الْمَنَاقِبِ مِنْذُ هَجْرِكَ  
لَكَ مَا يَقُومُ بِحَقِّ شُكْرِكَ  
يَاتِ الْعُلَى فِي مُسْتَقْرِّكَ



## الغرفة التجارية

بالأسكندرية

أنشئت يوم افتتاح صرحها الجديد عام ١٩٢٢

أَلَيْسَ شَيْئًا عَجِيبًا      صَرَخَ وَيُدْعَى بِغُرْفِهِ؟  
تَنَاقُضُ فِيهِ سِرٌّ      تَجْلُو الْبِدَاهَةَ لَطْفُهُ  
وَمَا التَّوَاضُّعُ عَجْزٌ      إِنْ التَّوَاضُّعُ عِزٌّ  
صَرَخَ بِهِ كُلُّ غَنَمٍ      لِمَنْ يُقَلِّبُ طَرَفَهُ  
فِي كُلِّ مَطَرٍ لِحَظٍ      مِنَ الصَّنَاعَاتِ طَرَفُهُ  
وَمِنْ غُرُوضِ التَّجَارَا      تَحْفَةُ عِنْدَ تَحْفِهِ  
النَّسْجُ يُبْدِي حِصْلَهُ      وَالطَّيْبُ يَبْذُلُ عَرْفَهُ  
مَتَانَةً فِي رُوءَاءِ      وَحُسْنُ ذَوْقٍ وَخِفِّهِ

## جلالة الملك أيده الله

عَظْفُ الْمَلِكِ عَلَى الشَّعْءِ      سَبْ هَزَلٍ لَجِدِّ عَظْفِهِ  
وَهَدْيُهُ لَمْ يَفُتُّهُ      فِي كُلِّ فَنٍّ وَحِرْفِهِ  
يُقْلَهُ وَيَقْسِيهِ      إِنْ سَامَهُ الدَّهْرُ خَسْفَهُ  
مَا أَحْفَلَ الذِّكْرُ بِالمَجْدِ      لَدَى حِينَ يَنْشُرُ صُحْفَهُ  
بِوَحْيِهِ أَدْرَكَ الثَّنْءَ      رُءُوسَ هَوَاهُ أَشَقْفَهُ

## الثغر الأسكندري

وَالثَّغْرُ مَا زَالَ فِي الْمَاءِ      ثُرَاتٍ رَاجِحٍ كِفْفِهِ

كَعَهْدِهِ فَازَ بِالسَّبِّ      قِي وَالْحَوَاضِرُ خَلْفَهُ  
وَالْفُوزُ، فِي كُلِّ حَالٍ      خَطْبِيرَةٌ، ظَلَّ حَلْفَهُ

### سمو الأمير «عمر طوسون»

كَفَّاهُ لِحَظٍّ مِنَ الدِّ      بِهِ بِالْعِنَايَةِ حَفَّاهُ  
وَكَوْنُ هَذَا «الْأَمِيرِ الدِّ      جَلِيلٍ» فِي الضَّمِّمِ كَهَفَّاهُ  
قِيلَ بَنَى صَرْحَ مَجْدٍ      أَعْلَى إِلَى النُّجْمِ سَقَفَهُ  
مُرْدُهُ لَا يُسَامَى      وَرَأْيُهُ لَا يُسَفَّاهُ  
عَالٍ عُلُوًّا كَبِيرًا      عَنِ الْأُمُورِ الْمُسَفَّاهُ  
بِكُلِّ مَا فِيهِ نَفْعٌ      لِلشَّرِّقِ يَبْسُطُ كَفَّهُ  
أَزْفُ شِعْرِي إِلَيْهِ      وَقَخْرُهُ أَنْ أَرْفَهُ

### سعادة «أحمد عبد الوهاب باشا»

وزير المالية

يَا «أَحْمَدَ الْخَيْرِيَا مَنْ      أَسْدَى وَأَجْزَلَ عُرْفَهُ  
مَا كَانَ رَأْيِكَ أَذْنَى      مِنْ بَذْلِكَ الْمَالِ سُلْفَهُ  
حُبِّيْتٍ مِنْ لَوْذَعِيٍّ      وَقَارُهُ زَادَ لُطْفَهُ  
فَتَنِي كَهَمُ الْمَعَالِي      عِلْمٌ وَبَأْسًا وَرَأْفَهُ  
سَمَحُ السَّجِيَّةِ لَا تَعُدُّ      بَدَمُ الْمِرَافِقِ عَطْفَهُ  
كَالنَّيْلِ مَدَّ فَرُوعًا      وَكُلُّ فَرْعٍ لِيُضْفَهُ



سعادة «أحمد نجيب الهلالي بك»

وزير المعارف والتجارة والصناعة

فِي اسْمِ «الْهَلَالِيِّ» رَمَزٌ  
أَمَّا الْهَلَالُ يُوَارَى  
مَا يَسْتَكِينُ ضَمِيرٌ  
فَتَى عَلَى الْحِلْمِ فِيهِ  
مَا أُلْزِمَ الصَّفَّ يَوْمًا  
فَرَدَّ عَلَى أَنَّهُ وَزِيرًا  
كَأَنَّمَا مُنْصَبَاهُ  
وَقَبْلَهُ تَاءُ ذُو الْأَيْدِ  
قَسْوَى عَزَمَ وَلَكِنْ  
لَا يُخْطِئُ اللَّبُّ كَشْفَهُ  
بَدْرًا وَيُبْرِزُ حَرْفَهُ؟  
فِي الْغَيْبِ إِلَّا اسْتَشْفَهُ  
لَا تَعْصِفُ الرِّيحُ عَصْفَهُ  
إِلَّا تَقْدَمَ صَفُّهُ  
نَ يَعْدُ الْإِلْفُ الْإِلْفَهُ  
عَبَّ عَلَيْهِ مُرْقَهُ  
دَ وَهُوَ يَحْمِلُ نِصْفَهُ  
تَذْرَى الْمَكَارِمُ ضَعْفَهُ



## سعادة رئيس الغرفة

وحضرات زملائه

« أَمِينُ يَحْيَى » دَعَاءُ  
يَأْتِي عَلَى مُصْصِيَاتِ الـ  
نَعْمَ الرَّئِيسُ رَئِيسُ  
يُجْرِي السَّفِينَةَ وَالْيَمُّ  
بِحُسْنِ رَأْيٍ يَذُودُ الـ  
وَالنُّجْحُ فِي الْعَمَلِ الْحُ  
لَقَدْ رَمَى أَيْ مَرَمَى  
هُمْ نُخْبَةً إِنْ يَقْلُوا  
تَأَلَّفُوا لِلرُّقَى الـ  
سَمَتَ مِنْهُمْ وَهَبُوا  
وَأَسْمُ تَضَمَّنَ وَصَفَهُ  
حَلِيمٌ أَنْ تَسْتَخَفَّهُ  
لَا يُنْكَرُ الْحَزْمُ ظَرْفَهُ  
نُ فِي اتِّجَاهِ الدَّقَّةِ  
زَمَانَ عَنْهَا وَصَرْفَهُ  
رَأْنُ ثَلَاثِمَ ظَرْفَهُ  
بَعَوْنُ مَنْ لَفَّ لَفَّهُ  
فَأَوَّلُ السَّيْلِ شَعْفَهُ  
مَرُومٌ أَحْسَنَ أَلْفَهُ  
لَا يَعْبُورُونَ بِكُلْفِهِ



## تحية ختامية للغرفة

يَا وَقْفَةَ الْعِيدِ مَاذَا  
مِنْ كُلِّ مَا أَبْدَعْتَ «مِصْرُ»  
فَرَاعَ وَشَيْئًا وَصَوَّغًا  
فِي الْعَيْنِ دَمْعٌ تُبِيحُ الدَّ  
فَلَقَدْ تَقَلَّصَ ظِلُّ  
وَلَا حَ طَالِعُ سَعْدٍ  
خَطْبٌ تَأْبَدُ حَسْتِي  
لِلَّهِ شَعْبُكَ يَغْزُو  
وَأَنْتَ مَا يُنْصَفُ الشَّعْبُ  
فَتُحْ عَزِيزٌ يُحْيِي

أَرَيْتَنَا فِي وَقْفَتِهِ؟  
رُ «نَوْعُهُ» أَوْ صُنْفُهُ  
وَأَحْكَمَ الذَّوْقُ رَصْفُهُ  
سِرَّةُ الْيَوْمِ ذَرْفُهُ  
أَلْقَى عَلَى الْقَطْرِ سَجْفُهُ  
يُمِيطُ تِلْكَ السُّدْفَةَ  
أَرَدْتَ يَا «مِصْرُ» صَرْفَهُ  
حَقًّا وَيُحْكِمُ زَحْفَهُ  
بُ حِينَ يُوجِبُ نَصْفَهُ  
فِي فَتْحِ هَذِي الْغُرْفَةِ



## الكشاف وما رسالته

أَدْعُو الْقَرِيَّ فَيَعْصِي بَعْدَ طَاعَتِهِ  
فَلَيْتَ لِي فَضْلَةٌ مِنْهُ أَصُوغُ بِهَا  
أَوَّلَى الْأَنَامِ بِحَمْدِ خَادِمِ بَلَدَا  
بَلَهَ الْمَعْدُ لَهُ مِنْ وَلَدِهِ نُجْبَا  
يَا مَنْ يُنْشِئُ جِيلًا نَاهِيًا يَقْظَا  
أَوْهَى الْكَوَاهِلِ يَقْوَى الْارْتِيَاضُ بِهَا  
وَفِي الْغِرَاسِ أَمَالِيدٌ تَعْهَدُهَا  
رَبُّو «لِمِصْرَ» رِجَالًا يُخْلِصُونَ لَهَا  
مِنَ الْأَصِحَّاءِ وَالْعِلَّاتِ تَكْنُفُهُمْ  
أَلْمَشْتَرِينَ وَهُمْ أَبْدَالُ مَنْ سَلَفُوا  
أَلْعَالَمِينَ بِأَنَّ الْغَنَمَ إِنْ هُوَ لَمْ

وَكُنْتُ حِينَا إِذَا نَادَيْتُ لَبَّائِي  
مَا يَبْتَغِي الْيَوْمَ مِنِّي وَحْيُ وَجْدَائِي  
يُعْلِيهِ مَا اسْطَاعَ قَدْرًا بَيْنَ بُلْدَانِ  
إِنْ سُوْبِقُوا سَبَقُوا فِي كُلِّ مِيدَانِ  
هَلِ الْمَهْذَبُ فِي قَوْمٍ سِوَى الْبَنَانِي؟  
حَتَّى يَعِزَّ الْحِمَى مِنْهَا بِأَرْكَانِ  
يَشِيدُ مِنْ نَضْرَهَا أَدْوَا حُضْرَانِ  
وَلَاءَهُمْ صَادِقِي رَأْيٍ وَإِيمَانِ  
أَلْسَالِمِينَ بِأَخْلَاقٍ وَأَبْدَانِ  
بِكُلِّ قَانٍ فَخَارًا لَيْسَ بِالْفَانِي  
يَعُدُّ عَلَيْهَا بِقِسْطٍ مَحْضُ خُسْرَانِ

☆☆☆

إِنْسَانُ عَيْنِ الْحَيِّ، حَرَى بُنُوْتِهِ  
مَنْ الَّذِي إِنْ دَعَاهُ الْمُسْتَجِيرُ بِهِ  
مَنْ الَّذِي يَنْصُرُ الْمَظْلُومَ لَا صِلَةَ  
مَنْ الَّذِي يَرْحَمُ الْمُسْتَضْعَفَاتِ إِذَا  
مَنْ الَّذِي إِنْ غَفَّتْ عَنْ حَقِّهَا أُمَمٌ

يَوْمَ الْمَفَادَاةِ أَنْ يُدْعَى بِإِنْسَانِ  
أَجَارُهُ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَابِي  
لَهُ بِهِ بَلْ يُلَبَّى مَحْضُ إِحْسَانِ  
عَدَا عَلَيْهِنَّ عَادٍ أَوْ جَنَى جَانِ  
لَمْ يَطْعَمَ الْغَمُضَ عَنْ حَقِّ الْأَوْطَانِ

مَنْ الَّذِي تَعْرِفُ الْعَلِيَاءُ شِمَّتَهُ      إِذَا تَنَافَسَ فِيهَا غُرْفَتِيَانِ  
مَنْ الَّذِي هُوَ فِي آمَالِ أُمَّتِهِ      طَلِيعَةُ الْمَجْدِ لِلْمُسْتَقْبَلِ الدَّائِي

☆☆☆

ذَا كُمْ عَلِمْتُمْ هُوَ «الْكَشَافُ» عَنْ ثِقَةٍ      وَذَلِكُمْ مَا لَهُ مِنْ بَاذِخِ الشَّانِ  
فَيَا كِرَامًا تَوَلَّيْتُمْ إِعَانَتَهُ      دُمْتُمْ لِكُلِّ عَظِيمٍ خَيْرَ أَعْوَانِ



oboiikan.com

# فهرس القصائد

Obelisk.com



الفهرس

| الصفحة | مطلعها                        | عنوان القصيدة              |
|--------|-------------------------------|----------------------------|
| ٢٧     | مشت الجبال بهم وسال الوادي    | ١٦٠٨ - ١٨٧٠                |
| ٢٩     | إذا ما رمي مصرأً بضعف وحطة    | إلي الصديق على النزلاوي بك |
| ٣٠     | ليسم في حياك الرجاء           | نصيحة                      |
| ٣١     | قربته فما ارتوي               | في تشيع جنازة              |
| ٣٢     | عاجت أصيلاً بالرياض تطوفها    | المرأة الناطرة             |
| ٣٣     | أنت بلا وعد ويا حسنها         | الهريسة                    |
| ٣٤     | حسناء لكن نفور                | بلد وبدر                   |
| ٣٦     | كانوا ثمانية من الندماء       | فاجعة في هزل               |
| ٣٧     | يا بالغ الستين من عمره        | إلي أديب بلغ الستين        |
| ٣٨     | وافي الكتاب فأحيي             | جواب                       |
| ٣٩     | في زهرة العمر فتي نابهُ       | تحم علي أحياء              |
| ٤٠     | أري مثل شهدي في الكوكب        | مشاكة بيني وبين النجم      |
| ٤١     | أدلت من الرأس فلا             | قال في سيدة زانت برأسها    |
|        |                               | بطاقة فل                   |
| ٤٢     | عزيز غروب البكر في بكرة العمر | زفاف أم جنازة              |
| ٤٤     | آذنت الشمس بالتواري           | الزهر                      |
| ٤٥     | تبارك الله فهو لما            | الوردتان                   |
| ٤٨     | بين قلبي ومقلتي               | قضية بين القلب والعين      |
| ٥٠     | أما أولئك الجند الكرام        | نابوليون الأول وجندي يموت  |

| الصفحة | مطلعها                            | عنوان القصيدة                                 |
|--------|-----------------------------------|-----------------------------------------------|
| ٥٢     | ألنيل عبدك والمياه جوارى          | تهنئة لسمو الخدوي عباس<br>علي أثر فتح السودان |
| ٥٣     | هب أن قلبك عبد رفته               | نصيحة للصديق يوسف<br>أفتموس                   |
| ٥٤     | يا عيوناً تسقي العيون الرحيقا     | إلي جميلة أديبة                               |
| ٥٦     | خرجت «هند» ذات يوم و«فوز»         | يوسف أفندي                                    |
| ٥٨     | أعرف يا سيدتي عادةً               | لغز في الضمير أنت وفي اسم<br>«أنت»            |
| ٥٩     | لعينيك من جارة جائرة              | تبرئة                                         |
| ٦١     | سر العذاري منبئ                   | إن من البيان لسحرا                            |
| ٦٤     | قالوا «لنابليون» ذات عشية         | نابليون وهو يرقب السماء في<br>آخريات أيامه    |
| ٦٥     | ما للمليك مؤرقاً يتقلب؟           | السور الكبير في الصين                         |
| ٦٨     | داع دعاه إلي الجهاد فأزمعا        | الترجسة                                       |
| ٦٩     | يا عبرة الدهر جاوزت المدي فينا    | شيخ أثينة                                     |
| ٧١     | أنا في الروض ساهر وهو نائم        | وفاة عزيزين                                   |
| ٧٤     | يعجز الفكر ما يريد الفؤاد         | تهنئة بزفاف الأستاذ نقولا<br>توما بك          |
| ٧٦     | من المملأ الأسمي علي ذلك<br>القبر | رثاء للمغفور لها الأميرة<br>كاملة هانم        |

| الصفحة | مطلعها                         | عنوان القصيدة                                        |
|--------|--------------------------------|------------------------------------------------------|
| ٧٧     | يا من أضاعوا ودادي             | الحمامتان                                            |
| ٧٩     | ضمنت لهذا العهد ذكراً مخلداً   | تكريظ لديوان شوقي                                    |
| ٨٠     | يا من إليهم أهدي مثالي         | للكتابة تحت رسم                                      |
| ٨١     | تداول قلبي وجده فيك<br>والذكر  | إلي سمو الخديو عباس حلمي<br>علي أثر حاث سياسي ذي خطر |
| ٨٣     | إربأ بنفسك أن تكون «نجيباً»    | رثاء للشّيخ / نجيب الحداد                            |
| ٨٥     | وقفت علي القبر الذي أتت نازله  | رثاء لأمين فكري باشا                                 |
| ٨٧     | سيدتي أن تفسحي                 | شهيد المروءة وشهيدة الغرام                           |
| ٩٧     | فتي خبثت له الدنيا وطابا       | رثاء السيد محمد وفاء زغلول                           |
| ٩٨     | وليلة رائقة البهاء             | وداع وسلام                                           |
| ١٠٠    | هم فجر الحياة بالأدبار         | قلعة بعلبك                                           |
| ١٠٤    | كنا وقد أزف المساء             | العصفور                                              |
| ١٠٦    | شاد فأعلي، وبني فوطدا          | الأهرام                                              |
| ١٠٧    | أشيري إلي عاصي الهوي يتطوع     | وفاء                                                 |
| ١١٢    | لو كان مما شاء ربك عاصم        | للغريق ثار                                           |
| ١١٣    | سوي الحب لا يشفي الفؤاد المكلم | العقاب                                               |
| ١١٨    | تكتب يومياتها «عادل»           | يوميات أدبية                                         |
| ١١٩    | هذه تحفة الرياض إلي من         | في إهداء باقة أزهار                                  |
| ١٢٠    | سجدوا لكسري إذا با إجلالا      | مقتل بزرجمهر                                         |
| ١٢٣    | يا حسنهما حيث تجلت علي         | الزهرة                                               |

| الصفحة | مطلعها                      | عنوان القصيدة                |
|--------|-----------------------------|------------------------------|
| ١٢٥    | جاء الكتاب وأصدق            | صفقة خاسرة                   |
| ١٢٨    | لي ابن عم بالغ أربعاً       | حنا الصغير                   |
| ١٢٩    | دع ما ظفرت به من الأزهار    | تهنئة بزفاف السيد أسعد       |
|        |                             | رشيد مطران                   |
| ١٣٠    | زرت حمي النساء والشمس قد    | قبلة عفاف                    |
| ١٣١    | أوقد الصيف في الصعيد لظاء   | عود من الصعيد                |
| ١٣٢    | بنوك فروع للعل وأصول        | وفاة الملكة فكتوريا          |
| ١٣٣    | ملامتكم عدل لو الحب يعدل    | الوردة والزنبقة              |
| ١٣٥    | وتفاحة أعطيتها تكراً        | تفاحة ونعيم                  |
| ١٣٦    | كان ليل وآدمه في سبات       | الاقتران (زفاف كريمة آل طنبه |
|        |                             | إلي السري سليم بسترس يك)     |
| ١٣٩    | سلمت لو أن السهم سهم مقاتل  | رثاء بشارة تقلا باشا         |
| ١٤٠    | حبب الفقر إلينا             | في إحسان محسنة               |
| ١٤١    | داء ألم فخلت فيه شفائي      | المساء                       |
| ١٤٤    | لك صدر المقام في كل ناد     | باقة مائدة                   |
| ١٤٥    | ألبحر ساج والسكينة سائده    | فنجان قهوة                   |
| ١٥١    | أرأيت صوغ الدر في العقيان؟  | العالم الصغير مرآة الكبير    |
| ١٥٣    | طفت والصبح طالباً في الجنان | الزنبقة                      |
| ١٥٥    | إن تستطع أنقذ فتاك          | إلي أب ثاكل                  |
| ١٥٧    | فهمت معني العمر فهم الأريب  | رثاء للراهب فلابيانوس مطران  |

| الصفحة | مطلعها                        | عنوان القصيدة                   |
|--------|-------------------------------|---------------------------------|
| ١٥٩    | «أدماء» فتانة لعرب            | الطفلة البويرية                 |
| ١٦٢    | مزاج رقيق وجسم نحيف           | اشتباه الضياء                   |
| ١٦٣    | عاش هذا الفتى محباً شقياً     | إهداء ديوان                     |
| ١٦٤    | تجري علي آمالك الأقدار        | تهنئة بزفاف الوجيه عمر سلطان بك |
| ١٦٥    | إلي صديقي العزيز الحاضر       | رسالة مفاكهة                    |
| ١٦٨    | فيم احتباسك للقلم             | حرب غير عادلة ولا متعادلة       |
| ١٧٤    | طغت أمة الجبل الأسود          | فتاة الجبل الأسود               |
| ١٧٨    |                               | حكاية عاشقين:                   |
| ١٧٩    | أفتدي من لسعتها               | سعادة الحب                      |
| ١٧٩    | مر لها الحسن علي كونه         | شكوي لحسناء                     |
| ١٧٩    | وددت لو أن منطاداً خفيفاً     | صعدة منطاد                      |
| ١٨٠    | إذا ما ترديت البياض لتنجلي    | جواب سؤال                       |
| ١٨٠    | ضجيع مهد لظي الحمي يساورني    | شغف وظماً                       |
| ١٨٠    | إلي كم جوبي العمر؟            | شكوي                            |
| ١٨١    | قل غضبي وهل أجازي وغيري       | أعتاب                           |
| ١٨٢    | قوامك لا يعادله قوام          | ليلة يعد                        |
| ١٨٣    | حملت مظلات لنا الشجر          | آدم وحواء                       |
| ١٨٤    | لك الأمر إن أنصفتني فكفي غنما | اعتذار                          |
| ١٨٦    | جلست إلي «هند» ذات مساء       | أشعة رنتجن                      |

| الصفحة | مطلعها                         | عنوان القصيدة               |
|--------|--------------------------------|-----------------------------|
| ١٨٧    | بيني وبينك يا «سلمي» مغاضبة    | مغاضبة                      |
| ١٨٩    | إيا دار من أهوي فديتك دارا     | تذكار                       |
| ١٩١    | بالله بارئ حسنك المعبود        | القسم                       |
| ١٩٣    | يا أيها الطائر المغني          | عتاب                        |
| ١٩٧    | أليف الصبي إن خانني بارح الصبي | روعة نبأ                    |
| ١٩٩    | يا فرحاً بالربيع والزهر        | تكذيب النبأ                 |
| ٢٠١    | من بالمنن لواله صب             | شقاء الحب                   |
| ٢٠٥    | عفاءً لهذا العيش مالي وماله    | إلي حبيب ميت                |
| ٢٠٦    | إن لي قلباً خفوقاً             | نغمة وذكري                  |
| ٢٠٨    | يا قلب مات لك الغرام           | الأثر الباقي                |
| ٢١٠    | أعد أيها المنديل ذكراً محبباً  | المنديل                     |
| ٢١٣    | عاد الربيع وحبذا               | دمعة علي فقيدة              |
| ٢١٣    | سررت في العمر مرة              | كان                         |
| ٢١٥    | أتت مصر تستعطي بأعينها         | الجنين الشهيد               |
| ٢٣٢    | النجلى                         | غرام طفلين                  |
| ٢٣٦    | أنت تبغي السيرا                | حلوي العيد                  |
| ٢٣٧    | يا ليلة فاجأت سرب الغيد        | قال في الشادية الشهيرة ليلي |
| ٢٣٨    | سلمت من شوائب التكدير          | مؤاساة                      |
| ٢٤٠    | صفراء من فالودج البرتقال       | فالودج البرتقال             |
| ٢٤١    | مفتر من قال إن القوم ماتوا     | في اسناف حرب جائرة          |

| الصفحة | مطلعها                                | عنوان القصيدة              |
|--------|---------------------------------------|----------------------------|
| ٢٤٢    | رمتني فأدمت بالحاظها                  | غريم وغارم                 |
| ٢٤٣    | هل كان هذا البين في الفجر؟            | مغيب في البزوغ             |
| ٢٤٤    | لا تغاري من حسننها الملحد             | أول الجمال جمال النفس      |
| ٢٤٥    | ابكي شبابك والجمالاً                  | بكاء علي المرحومة ماري سبع |
| ٢٤٧    | لك يا وليد تحية الأحرار               | الطفل الطاهر والحق الطاهر  |
| ٢٥٤    | مصائبك حيا عرا جعفرأ                  | رثاء للمغفور له محمود باشا |
|        |                                       | سامي البارودي              |
| ٢٥٨    | باسم المليكة في الأزاهر               | نفحة الزهر                 |
| ٢٦٢    | أطلت نأيك عني                         | إلي الأخ العزيز أحمد بك    |
|        |                                       | شوقي بك                    |
| ٢٦٤    | وقف الزمان فما لوعدك موعد             | أمس واليوم (رثاء للمرحوم   |
|        |                                       | نقولا توما بك)             |
| ٢٦٦    | ماذا تصبأك من حال تجدها               | عنتره                      |
| ٢٦٧    | شكت عارضاً في الجفن ناء بحمله         | في شحاذ                    |
| ٢٦٨    | إذا لم يكن في دولة اعلم حاجب          | تشريف كتب مرآة الأيام      |
| ٢٧٠    | يا حسننها ساعة من العمر               | عرس قانا                   |
| ٢٧٢    | رب البيان وسيد القلم                  | رثاء للشيخ إبراهيم اليازجي |
| ٢٧٤    | أهوي وما الغانيات وطري                | حمام عذراء في السماء       |
| ٢٧٦    | أطلق عبراتك من حكم الوزن وقيد القافية | شعر منشور                  |
| ٢٧٨    | أخا الحزم نبني أفارقت عن حزم؟         | إلي العالم القانوني الأديب |

| الصفحة | مطلعها                             | عنوان القصيدة                   |
|--------|------------------------------------|---------------------------------|
|        |                                    | اسكندر بك عمون بك               |
| ٢٧٩    | يا من نأت والروح في إثرها          | دمعتا وداع                      |
| ٢٨٠    | يا مرجع الماضين من أرماسهم         | التمثيل (إلى الشيخ سلامة حجازي) |
| ٢٨١    |                                    | تهنئة بمولود                    |
| ٢٧٣    | فيك انجلي يا ليل طفل صغير          | الجوهر المكذوب                  |
| ٢٨٤    | أذنان أم أفقان يبدو فيهما          | حكاية نشر هذا الديوان           |
| ٢٨٧    | نظمت هذه الفكر                     | اللعب بالشموس                   |
| ٢٨٨    | أرينا بالعبوة في يديك              | حق الوطن وحق الأخاء (رثاء)      |
| ٢٨٨    | أعلي مكانتك الإله وشرفاً           | للمغفور له مصطفى كامل           |
|        |                                    | (باشا)                          |
| ٢٩٣    | داع إلي العهد الجديد دعاك          | تباشير                          |
| ٢٩٣    | هذب بنات الشعب إن شئت أن           | تعليم المرأة وتهذيبها           |
| ٢٩٤    | لقد فدح الخطب في «قاسم»            | قاسم أمين                       |
| ٢٩٦    | يا «مصر» لو تقدر الأقدار بالكرم    | إعانة دمشق                      |
| ٢٩٧    | سلام عليكم والفؤاد المسلم          | أقوال صريحة                     |
| ٢٩٩    | شردوا أختيارها بحراً وبراً         | مقاطعة                          |
| ٣٠٠    | أنا لا أخاف ولا أرجي               | تهديد بالنفي                    |
| ٣٠١    | أبكت الروض عليها جزعا              | وردة ماتت                       |
| ٣٠٣    | طوينا الحقول سراع المسير           | مغرب شمس في ريف بمصر            |
| ٣٠٤    | أبشري يا مصر أم انجد من أقصى الحقب | نشيد مصر                        |



| الصفحة | مطلعها                         | عنوان القصيدة                  |
|--------|--------------------------------|--------------------------------|
| ٣٠٥    | مثالي هذا منبئ عن سريرتي       | تحت رسم للشاعر                 |
| ٣٠٦    | حمد إلي السدة السماء مرفوع     | تحية لسلطان مراكش              |
| ٣٠٨    | دعوتك أستشفى إليك فوافني       | الأسد الباكي                   |
| ٣١٠    | ولوا المدينة وجهكم ودعوني      | العزلة في الصحراء              |
| ٣١١    | أمن الفساد طغيت نهر «السين»    | ظغيان السين                    |
| ٣١٢    | يا من شكت ألي معي              | من غريب إلي عصفورة مغتربة      |
| ٣١٨    | من شب في الجنة هذي النارا      | حريق الأستانة                  |
| ٣٢١    | «ليلي» اجمعي الناس محفل        | ليلي المغنية                   |
| ٣٢٣    | أكذا نهاية ذلك الجهد           | رثاء المغفور له عمر لطفي بك    |
| ٣٢٦    | هل الهلال فحيوا طالع العيد     | رأس السنة الهجرية              |
| ٣٣٠    | حييت خير تحية                  | تحية الحرية                    |
| ٣٣٧    | يا أيها ذا الوطن المفدي        | عيد الدستور العثماني           |
| ٣٤٠    | في ذمة الله وفي عهده           | المنتحر                        |
| ٣٤٣    | لعبا الطفلان حتي تعبنا         | الطفلان                        |
| ٣٤٧    | وارحمته لقوم فارقوا النعما     | لإعانة طرابلس                  |
| ٣٤٩    | أترون فوق مناكب الأدهار        | إلي المهاجرين من أحرار مصر     |
| ٣٥١    | صدقت في عتبكم أو يصدق<br>الشمم | عتاب واستصراخ لمعونة<br>طرابلس |
| ٣٥٧    | كم بطل أمسي ولم يسمُر          | الهلال الأحمر                  |
| ٣٦٢    | سيروا علي بركات الله           | بعثة من الأطباء إلي ميدان      |

| الصفحة | مطلعها                         | عنوان القصيدة                    |
|--------|--------------------------------|----------------------------------|
|        |                                | القتال بطرابلس                   |
| ٣٦٣    | مرّ في بالنا فأحيانا           | عيد الجلوس الخديوي ١٩١٢          |
| ٣٦٥    | طافوا وهم قطع النفوس           | حفني بك ناصف                     |
| ٣٦٨    | خلدت يا أيها المغني            | رثاء المطرب صالح عبد الحي        |
| ٣٧٠    | مصر تهدي إلي بنيتها السلام     | الجمعية التشريعية في بدء تأسيسها |
| ٣٧٢    | هذه «عكاظ» وذاك معهدا          | عكاظ                             |
| ٣٧٣    | أبيت الحمد من «سنة»            | وداع لعام ١٩١١                   |
| ٣٧٥    | مضت نأبي لها ذمّا              | وداع لعام ١٩١٢                   |
| ٣٧٨    | أُقرُّ همتك البعيدة            | صوت مصر في أمريكا                |
| ٣٨١    | تشرّف مولانا الأمير سمت به     | الشكر الأسمى للأمير الأسني       |
| ٣٨٢    | السعد أعطي فوقّي غير معتذر     | زفاف كريمة أحمد شوقي بك          |
| ٣٨٤    | نفديك بالأرواح والأجساد        | للتأليف بين القلوب               |
| ٣٩٠    | در في سمائك يا قضاء فان يُشرّ  | دفاع عن القضاء المصري            |
| ٣٩١    | يا شاعر النيل جار النيل بالشيم | إلي حافظ إبراهيم                 |
| ٣٩٣    | الضحك اللاعب بالأمس            | لإعانة أسرة ممثل مصري            |
| ٣٩٥    | متي ينجلي هذا السحاب المخيم    | إعانة منكوبي الأناضول            |
| ٣٩٦    | يا رفقة كلهم أديب              | تحية للإخوان الصحفيين            |
| ٣٩٧    | إلي «مصر» أرف عن الشام         | إعانة بيروت                      |
| ٤٠٠    | ما في الأسى من تفتت الكبد      | رثاء نجل يوسف سابا باشا          |
| ٤٠١    | مشهد سير في طبل وبوق           | رثاء جبران رزيق                  |

| الصفحة | مطلعها                       | عنوان القصيدة                                     |
|--------|------------------------------|---------------------------------------------------|
| ٤٠٢    | ألا أيهذا طالع المتبسمُ      | عظة العيد الهجري لعام ١٩١٢                        |
| ٤٠٦    | أعلي الجدد مكانة ينميك       | تهنئة بزفاف كريمة المغفور له<br>الخديو عباس حلمي  |
| ٤٠٧    | تمنيت لو لم تعصني قطرة الندي | حافظ إبراهيم                                      |
| ٤٠٩    | هل تذكرين ونحن طفلان؟        | هل تذكرين؟                                        |
| ٤١٤    | نثر الورد في مراقبي العنان   | الشكر المرفوع إلي سيمو<br>الخديو عباس حلمي الثاني |
| ٤١٦    | رأوا يوماً وقد دارت «عكاظ»   | الأمير في عكاظ                                    |
| ٤١٨    | أيها الفارس الشجاع ترجلْ     | رثاء للمشير أدهم باشا                             |
| ٤١٩    | أقبلتما برعاية الرحمن        | تحية لطائرين عثمانيين                             |
| ٤٢٠    | بنات الدهر عوجي لا تهابي     | رثاء للمغفور له السيد علي<br>يوسف                 |
| ٤٢٣    | يد الزمير وقد ولاك نعمته     | تهنئة بالرتبة الثانية للمرحوم<br>جورج زيدان بك    |
| ٤٢٤    | هذا صبي هائم                 | محاورة مشتركة بين حافظ<br>إبراهيم و خليل مطران    |
| ٤٢٨    | شهدت بأنك حق أحد             | صرح علي النيل                                     |
| ٤٢٩    | يا «هند» لم يخطئ أبوك        | هند                                               |
| ٤٣٠    | أيها المقتدي عليك السلامُ    | رثاء للمرحوم أحمد فتحي<br>زغلول باشا              |

| الصفحة | مطلعها                        | عنوان القصيدة                                                      |
|--------|-------------------------------|--------------------------------------------------------------------|
| ٤٣٢    | عيون الحلي تلك المناقب والعلي | تهنئة أحمد حشمت باشا<br>بوشاح النيل الأكبر                         |
| ٤٣٣    | برغم المنى ذاك الختام المخير  | رثاء المرحوم جورج زيدان بك                                         |
| ٤٣٥    | بالعلم يدرك أقصى الجهد من أم  | علموا! علموا!                                                      |
| ٤٣٧    | كانت عيون الريب الساهرة       | فتاة جميلة يائسة                                                   |
| ٤٣٩    | فاح ريحانها ولأح الخزام       | حفلة لإعانة الطلبة الغرباء في<br>الأزهر الشريف                     |
| ٤٤١    | بنات الروض تسعي رفقه          | أكرموا بائعات الأزهار<br>والنفائس في التماس الإحسان<br>إلى الفقراء |
| ٤٤٢    | أتاجرة النفائس والغوالي       | السيدة التاجرة                                                     |
| ٤٤٤    | يا صورة شبت صخراً بإنسان      | في ظل تمثال رعمسيس                                                 |
| ٤٤٩    | إذا السحب طمت وأدلهمت فقد يري | مطبعة المعارف                                                      |
| ٤٥٠    | أقري القوم سلامي واعتذاري     | إقامة مشغل للبنات الفقيرات                                         |
| ٤٥٢    | طال ليلى والثريا في سهاد      | ليلة سهاد                                                          |
| ٤٥٤    | هذه الشمس أذنت بالسفور        | شروق شمس في مصر                                                    |
| ٤٥٨    | راعنا خطبهم وكان جسيماً       | بكاء علي مئتي غريق في النيل                                        |
| ٤٥٩    | دهر غشوم رمي                  | إلى ولي الدين يكن بك وقد<br>احتسب بفقد نجل له                      |
| ٤٦٠    | النور والنور يوم عيد          | طفلة في عينيها زرقاء السماء                                        |

| الصفحة | مطلعها                        | عنوان القصيدة                                      |
|--------|-------------------------------|----------------------------------------------------|
| ٤٦١    | كنا نود لك التكريم تلبسه      | وداع أديب «المرحوم اسكندر شاهين»                   |
| ٤٦٢    | لأنت صلاب العزائم             | كارثة العلم والأدب بفقد نابغتهما الدكتور شبلي شميل |
| ٤٦٦    | ما اختص فاجع خطبك التمثيل     | رثاء الشيخ سلامة حجازي                             |
| ٤٦٨    | يرقي الذري ويعيش مختبطاً      | دمعة علي الشام                                     |
| ٤٦٩    | يا ليت شعري ما وراء الجدار    | مجاعة لبنان                                        |
| ٤٧١    | يا بنت «بيروت» ويا نفحة       | إلي حسناء لبنانية                                  |
| ٤٧٢    | حورية لاحت لنا تنشي           | إنفراج أزمة                                        |
| ٤٧٣    | عليك سلام «ماريانا» ورحمة     | ماريانا مراش                                       |
| ٤٧٥    | وفد الربيع إليك قبل أوانه     | هدايا العروس «زفاف الآنسة مارغريت سليم صيدناوي»    |
| ٤٧٩    | اليوم تم الفرح الأكبر         | قران الآنسة سسيل سليم صيدناوي                      |
| ٤٨٣    | يا من يقيمون لاستقلالهم عيداً | عيد استقلال لبنان في أمريكا                        |
| ٤٨٥    | أغادية بكرت بالحيا            | دمعة علي باحثة البادية                             |
| ٤٨٦    | لله قوم بالثبات تضرعوا        | ملجأ الحرية                                        |
| ٤٨٩    | عشت كالطفل أصاب الألمان       | المرحوم إمام العبد                                 |
| ٤٨٩    | تركت الدار حين طغي أذاها      | رثاء آخر للمرحوم إمام العبد                        |
| ٤٨٩    | رن تكونوا حمايتها وبنيتها     | عتب علي أحرار مصر في                               |

| الصفحة | مطلعها                         | عنوان القصيدة                                  |
|--------|--------------------------------|------------------------------------------------|
|        |                                | موقف تردد                                      |
| ٤٩٠    | يا «مصر» أنت الأهل والسكن      | يا مصر                                         |
| ٤٩٣    | هي الحرة الزهراء جاءت علي وعد  | قران الوجيه جورج سمعان<br>صيدناوي بك           |
| ٤٩٥    | هو يوم أغر مبتسم               | قران إميل زيدان بك                             |
| ٤٩٦    | أفريد لا تبعد علي الأدهار      | رثاء المغفور له محمد فريد بك                   |
| ٥٠٤    | واحدة التسع من اللآلئ          | التاسعة من العقد                               |
| ٥٠٥    | اليوم يوم العيد                | عيد الميلاد                                    |
| ٥١٢    | عجب يا ابنة الرياض             | وردة بيضاد نبتت في مسفك<br>دماء                |
| ٥١٣    | بسم «الشجر» في محيا الوادي     | زفاف نقولا سرسق                                |
| ٥١٨    | أضاء رجاء في دجي الرأي<br>كاذب | طائر غرّة ضوء المصباح<br>الكهربائي فغرّد ليلاً |
| ٥١٩    | عنوان فخر الفتاة شعر           | ليلي أو ليلي                                   |
| ٥٢٠    | يا من تجلت فالعباد عبادها      | أجمل امرأة في باريس                            |
| ٥٢١    | أترى جازعاً وأنت صبور          | تعزية لعبد العزيز فهمي باشا                    |
|        |                                | في وفاة والده حجازي عمر بك                     |
| ٥٢٤    | اليوم يوم مصارع الشهداء        | ذكرى الشهداء                                   |
| ٥٢٦    | كنت في الموت والحياة كبيراً    | رثاء الوجيه حبيب لطف الله                      |
| ٥٢٨    | علا مفرق بعد الشباب مشيب       | أو المشيب                                      |

| الصفحة | مطلعها                     | عنوان القصيدة                               |
|--------|----------------------------|---------------------------------------------|
| ٥٣١    | يا سعد هذه الليلة الزهراء  | تحية إجلال لسمو الأمير عبد الله الهاشمي     |
| ٥٣٣    | تلك الدجنة آذنت بجلاء      | تحية لشوقي                                  |
| ٥٣٩    | هذه حكاية وردة             | حكاية وردة                                  |
| ٥٤٣    | أراجع نفسي هل أنا ذلك الذي | النوارة أو زهرة المارغريت                   |
| ٥٤٤    | أبلغ بما أفرغت في تمثال    | تمثال نهضة مصر                              |
| ٥٤٦    | أين أزمعت في حماك المسيرا  | بين عروسين                                  |
| ٥٤٨    | صبح الأزهار طيف ملكي يبهر  | القاضي العادل «محمد عبد الهادي الجندي باشا» |
| ٥٥٠    | مكانك يا «لويس» نهي وعلما  | قران الدكتور لويس عوض بك                    |
| ٥٥١    | ما باله ما أصابه ؟         | في الغابة                                   |
| ٥٥٣    | تحية أيها القتلي وتسليما   | الفداء                                      |
| ٥٥٥    | يا غربا الحمي سلاماً       | صرعي العلم بالغرابة                         |
| ٥٥٧    | يا «مي» أبطأ حمدي          | إلي «مي»                                    |
| ٥٦٠    | جاءتك يا أميمتي            | غصن من زهر الشمس                            |
| ٥٦١    | بيت «سمعان» دم رفيع البناء | قران يوسف صيدناوي باشا                      |
| ٥٦٤    | جعلت في عروتي بنفسجة       | بنفسجة في عروة                              |
| ٥٦٦    | خفقت لطلعة وجهك الأعلام    | تحية الرئيس سعد زغلول باشا                  |
| ٥٦٨    | ماذا تعيضك من صباك         | رثاء محمد تيمور بك                          |
| ٥٧٠    | حملوا إلي حديقة صنعت       | وصف كأس                                     |

| الصفحة | مطلعها                      | عنوان القصيدة                   |
|--------|-----------------------------|---------------------------------|
| ٥٧١    | حبا دعاة البر بالإنسان      | الاتحاد ! الاتحاد !             |
| ٥٧٢    | يا مني القلب ونور العين     | هو أنت                          |
| ٥٧٣    | مضي ريبُ المنون بهم جميعاً  | رثاء الشيخ أمين الحداد          |
| ٥٧٦    | هل حمي أنتم بنوه يضامُ؟     | مار جاروجيوس                    |
| ٥٧٧    | وكثيب حلوي تشتهيه           | طبق حلوي                        |
| ٥٧٨    | يا نخلة الخير قول           | الطفلة القياضية                 |
| ٥٧٩    | ظلمتك أنواع المظالم         | دسائس الضعيفات                  |
| ٥٨٠    | ظننت أن النوي تخفف من       | غرقوا همومكم                    |
| ٥٨١    | فوق الكلام العمل            | إلي الأمام                      |
| ٥٨٢    | يا من أتني بلا سلك رسالته   | رد علي برقية لاسلكية            |
| ٥٨٣    | لا تبني أيها الحيا الوسيم   | رثاء نعوم شقير بك               |
| ٥٨٥    | لبنان ما زالت سماؤك مطلعا   | تشوق إلي لبنان                  |
| ٥٨٦    | الروض روضك ياهزار فغرد      | أنطون الجميل                    |
| ٥٨٨    | عيد «حسيب» عيد حبيب         | حسيب غبريل                      |
| ٥٨٩    | عادوا وقوفاً حول قبرك       | ذكرى تالية للمرحوم نعوم شقير بك |
| ٥٩١    | ألي شيئاً عجيباً            | الغرفة التجارية بالأسكندرية     |
| ٥٩٦    | أدعو القريض فيعصي بعد طاعته | الكشاف وما رسالته               |